



مكتبة العبيكان، ۲۸ ۱ ۱ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

المغلوث، سامى عبدالله

أطلس الأديان./سامي عبدالله المغلوث. - الرياض، ١٤٢٨هـ.

٤٨٢ص؛ ٢٠،٥ × ٢٩سم

ردمك: ۸-۲۰۱-۱۵-۹۹۹

١- الديانات المقارنة

أ- العنوان

1271/1...

ديوي ۲۹۱

رقم الإيداع: ١٤٢٨/١٠٠٢

ردمك: ۸-۲۰۱-۵۶

الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م

حقوق الطباعة محفوظة للناشر

امتيازالتوزيع، شركة مكتبة العبيكات

الرياض - العليا - تقاطع طريق الملك فهد مع العروبة هاتف ١٦٥٠١٢٩ /٢٥٤٤٢٤ فاكس ١١٥٩٥ ص. ب ٧٨٠٧ الرمــز ١١٥٩٥

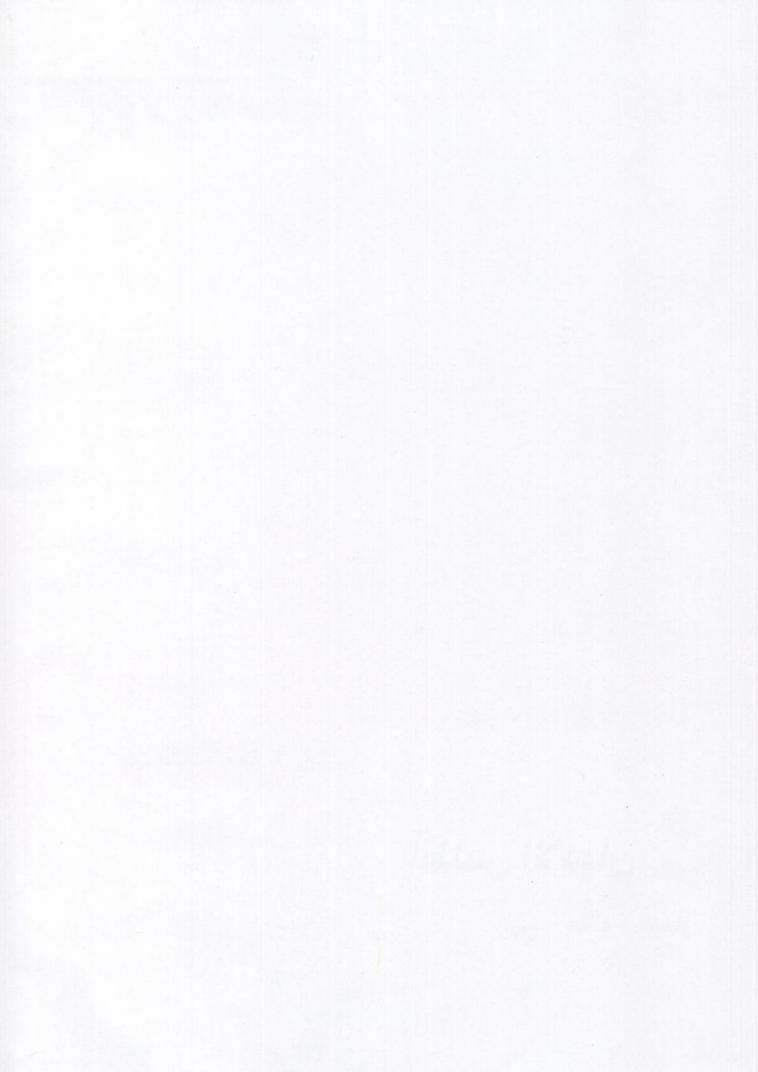
الناشر: العبيكان النشر Obekan النشر

الرياض - شارع العليا العام - جنوب برج المملكة هاتف ٢٩٣٧٥٨١/ ٢٩٣٧٥٨٨ فاكس ٢٩٣٧٥٨٨ ص. ب ٢٧٦٧٢ الرمــز ١١٥١٧

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو نقله في أي شكل أو واسطة، سواء أكانت الكترونية أو ميكانيكية، بما في ذلك التصوير بالنسخ «فوتوكوبي»، أو التسجيل، أو التخزين والاسترجاع، دون إذن خطي من الناشر.

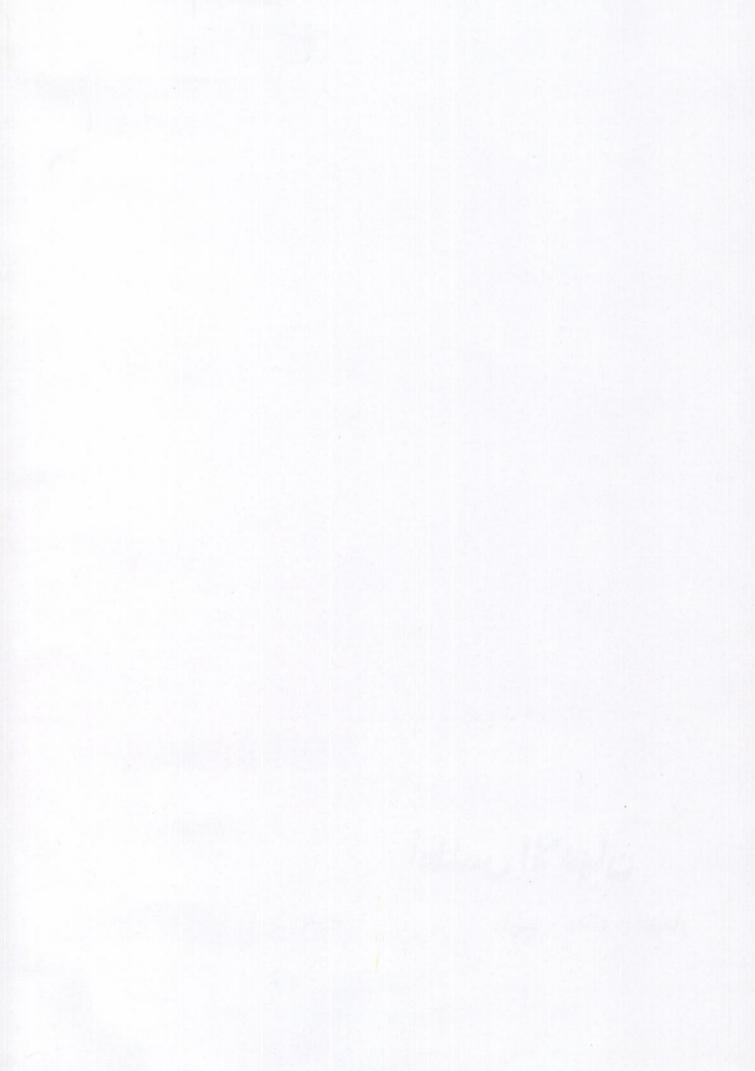
أطلس الأديان

تاريخ - عقائد - انتشار



أطلس الأديان

تاریخ - عقائد - انتشار





مقدمة الكتاب

يكتسبُ التدين أهميته من كونه فطرة فطر الله الناس عليها منذ أن خلق الله آدم - عليه السلام - مفطوراً على التوحيد، لذلك نشأ الإنسان مجبولاً على هذا التدين معززاً في نفسه، قال تعالى: ﴿ فَأَقُمْ وَجُهَكَ للدَين حَنيفاً فَطْرَة اللّهِ الَّتِي فَطرَ النّاسَ عَلَيْها لا تَبْدِيلُ لِخُلْق نفسه، قال تعالى: ﴿ فَأَقَمْ وَجُهَكَ للدَين حَنيفاً فَطْرَة اللّهِ الصحيح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿ ما من مولود إلا يولد على الفطرة. في رواية على هذه الملة أبواه يُهودانه وينصرانه ويمجسانه كما تُنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تُحسون فيها من جدعاء »ثم يقول أبو هريرة: واقرؤوا إن شتم، ﴿ فَطْرَة اللّه اللّي فَطرَ النّاسَ عَلَيْها لا تُبديل لَخُلْق الله الله عليه وسلم عني الفطرة المذكورة في الكتاب والسنة على اقوال متعددة؛ منها الإسلام؛ على العلماء في معنى الفطرة المذكورة في الكتاب والسنة على اقوال متعددة؛ منها الإسلام؛ قاله أبو هريرة وابن شهاب وغيرهما؛ قالوا: وهو المعروف عند عامة السلف من أهل التأويل؛ واحتجوا بالآية وحديث أبي هريرة، وعَضَدوا ذلك بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما قال للناس يوماً: ﴿ اللّا أحد ثكم بما حدّ ثني الله في كذا به، أن الله حللاً عليه وبنيه حنفاء مسلمين، وأعطاهم المال حلالاً لاحرام فيه فجعلوا مما أعطاهم الله حلالاً وحراماً . . . » الحديث.

وفي واقع الحال ما من أحد على هذه البسيطة إلا ويجد حاجته الماسة لهذا التدين، بحيث لا يستطيع العيش بدونه، وحاجة الإنسان إلى التدين أعظم من حاجته إلى الطعام والشراب، والمسكن والملبس. لذا يكتسب هذا التدين أهميته أيضاً بالنظر إلى آثاره الإيجابية على الفرد والجماعة على حد سواء، خاصة إذا كان هذا الدين يُفردُ الله سبحانه وتعالى في أُلوهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته ، إذن فالاستسلام لله سبحانه هو جوهر الرسالات السماوية، فيه جاءت وإليه دعت أقوامها، ثم طرأ على الكتب السابقة من التبديل والتحريف ما جعلها تخرج عن الطريق القويم، والنهج الذي أمر الله به عباده،

قال تعالى: ﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحدَةً قَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِينَ مُبَشِرِنَ وَمُنذِرِينَ وَأُنزَلَ مَعَهُمُ الْكَاّبُ بِالْحَقِ لِيحْكُم بَيْنَ النَّاسِ فيمَا اَخْتَلَفُواْ فيه وَمَا اَخْتَلَفُ فيه الاِّالَّذِينَ أُوتُوهُ مِن بَعْد مَا جَاءَ تُهُمُ الْلَكِ وَلِيحْكُم بَيْنَ النَّاسِ فيمَا اَخْتَلَفُواْ فيه مِنَ الْحَق بِإِذْنِهُ وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ الْبَينَاتُ بَغْياً بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الّذِينَ امّنُواْ لَمَا اَخْتَلَفُواْ فيه مِنَ الْحَق بِإِذْنِهُ وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صَرَاطَ مُسْتَقِيم ﴾ البقرة: ٢١٣ وعن ابن عباس، قال: كان بين نوح وآدم عشرة قرون، كلهم على شريعة من الحق، فاختلفوا، فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين، قال ابن كثير: لأن الناس كانوا على ملة آدم حتى عبدوا الأصنام، فبعث الله إليهم نوحاً عَلَيْكِمْ، فكان أول رسول بعثه الله إلى أهل الأرض. ولهذا قال تعالى: ﴿ بَيْنَهُمْ ﴾ أي من بعد ما قامت الحجج عليهم، وما حملهم على ذلك إلا البغي من بعضهم على بعض .

ومند ذلك اليوم أصبح الناس فريقين، فريق أقتفى طريق الأنبياء والرسل – عليهم السلام – وأخذوا بدعوتهم، وساروا على نهجهم، ففازوا فوزاً عظيماً. وفريق آخر؛ تنكب طريق الحق وسار معادياً لهم . فخسروا خسراناً مبيناً ؛ فنشأ من جراء ذلك التباين والفرقة، أدياناً ومذاهب وأحزاباً نلحظها في كل وقت وحين .

بيد أن دين الإسلام هو الدين الخاتم الذي حفظه الله - سبحانه - من أي تبديل أو تحريف، وجعله مهيمناً على ما سبقه من الأديان، قال تعالى: ﴿ وَالْزُلْنَا إِلَيْكَ الْكَابِ بِالْحَقَ مَصَدَقاً لِمَا بَيْنَ يَدُيْهِ مِنَ الْكَابِ وَمُهَيْمِناً عليه ﴾ (المائدة: ٤٨) وقال تعالى: ﴿ شَهَدَ ٱللَّهُ أَنّهُ لاَ مُصَدَقاً لِمَا بَيْنَ يَدُيْهِ مِنَ الْكَابِ وَمُهَيْمِناً عليه ﴾ (المائدة: ٤٨) وقال تعالى: ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنّهُ لاَ إِلَهُ إِلاَّ هُو الْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ * إِنَّ الدَينَ عندَ ٱللَّهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ وَمَن يَكْفُرُ بِا آياتُ اللهُ فَإِنْ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ وَمَن اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ الل

واليوم تتوزع هذه الأديان والمذاهب والأحزاب والأفكار والمشارب على هذا الكوكب الحي مما يستوجب على الجميع التعايش بسلام مع الآخر، ولا سيما إننا نعيش في عصر متسارع الخطى، متنوع الثقافات، مختلف الأعراق، متعدد اللغات، يستوجب على الجميع فيه بث

روح التفاهم والحوار بينه وبين الآخر، بدلاً من بعث الأحقاد، وخلق الضغائن، وإذكاء الفتن ، وإشعال الحروب، وبث ثقافة الكراهية بين أتباع الديانات، في وقت أضحى الناس فيه كأنهم يعيشون في قرية واحدة، فما يحدث في اليابان يعلم عنه سكان موريتانيا، وما يحدث في تشيلي يعلم عنه أهل تركستان !، لذلك نحن بحاجة ماسة إلى لغة العقل والمنطق والحوار؟ . ليهنأ أتباع كل عقيدة بما يؤمنون به، ويعتقدون فيه، وهذا ما دعا أصحاب الشأن إلى عقد مؤتم رات للتقريب بين الأديان والمذاهب ونحو ذلك؛ لكبح جماح روح العداء المتصاعد لدى بعض زعماء الديانات الأخرى، كما هو الحال حينما نال أحد أقطاب الكنيسة الغربية البابا بيندكتس السادس عشر من رمز الديانة الإسلامية ! سيدنا وقدوتنا محمد صلى الله عليه وسلم، وذلك من خلال الإساءة إلى شخصه صلوات الله وسلامه عليه ووصفه بأوصاف لا تليق بمقام النبوة الذي وهبه الله - تعالى - إياه ، أمام حشد من أتباعه ونقلته وسائل الإعلام المختلف؟ . وحينما ثارت ثائرة المسلمين عليه ؟ . ! ، لم يقدم الباب اعتداراً صريحاً في هذا الصدد لتهدأ عاصفة الغضب في نفوس المسلمين 1. وقبل ذلك قامت صحيفة « بلاندز بوسطن » الدانمركية بإثارة مشاعر المسلمين بنشر رسومات مسيئة وساخرة من شخص الرسول صلى الله عليه وسلم، نبي الرحمة والإنسانية حيث أخذت هذه الرسوم أزمة كبيرة، عقب رفض رئيس الوزراء الدانمركي آنس فور راسمسون لقاء عدد من البعثات الدبلوماسية للدول الإسلامية في كوبنها عن لسماع وجهة نظر هذه البعثات إزاء الرسومات التي أثارت ردود أفعال غاضبة لدى المسلمين . فقد رد راسمسون على الطلب الذي تقدمت به بعثات ١١ دولة عربية وإسلامية؛ بأن الدانمرك دولة ديمقر اطية وتحترم مبدأ حرية الرأي (، وأن الرسومات تدخل في نطاق حرية الرأي ؟. وجاء في رسالته التي نشرتها الصحف، أن للصحافة مطلق الحرية في إبداء رأيها إزاء مختلف القضايا وأن ما حدث لا يخرج عن نطاق حرية الرأي، ومضى يقول "على المتضرر أن يلجاً للقضاء". ثم قيام مجلة « ماغازينت » النرويجية ، بتعمد الإساءة لخاتم الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وسلم، حيث أعادت في أحد أعدادها نشر تلك الرسوم المسيئة للنبي صلى الله عليه وسلم، كانت قد نشرتها يوم ٣٠ سبتمبر (أيلول) ٢٠٠٥ جريدة « بلاندز بوسطن » الدانماركية. واختارت يوم عيد الأضحى ، لترويج هذه الإساءة المؤسفة. فضلًا عن هذا وذاك ما تفعله وسائل الاحتلال الصهيوني من انتهاكات في مقدسات

المسلمين والإنسان المسلم في أرض فلسطين جهاراً نهاراً ... فإلى الله المشتكى ! .

إن هـذا الإرهـاب الفكري المتشنـج والمتكرر، لا يخلق طمأنينة ولا يبعـث على ارتياح بين طرف وآخر 1. لذلك حرص الغيورون من أتباع الديانات إلى عقد مؤتمرات للحوار والتقارب بين الأديان بـدأت منذ أواخر عقود القرن الماضي لـردم الفجوة في هـذا الجانب، ولعل المؤتمـر الأخير للحوار الرابع بين الأديان في قطر قبل أشهـر خير شاهد على ذلك . حيث جاءت التوصيات بين المؤتمرين من أربـاب الديانات السماوية الثلاث على "العمل المنهجي الجاد على تنقية وسائل الإعلام والكتب الدراسية والمناهج التعليمية مما يشوبها من صور سلبية ومعلومات خاطئة عن الأديان الثلاثة وأتباعها".

إذن خطى المتحاورون في هذا الشأن خطوات حثيثة وجادة ؛ لرأب الصدع، وردم الهوة بين أرباب الديانات والمذاهب جمعاء، لخلق تعايش سلمي بين المجتمعات وكضرروة ملحة يفرضها الواقع المعاصر. وكما أسلفت أن التعايش مع الآخر أمر حسمه الإسلام منذ البدايات الأولى قال تعالى: ﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِي دِينِ ﴾ أي لكم ما تعتقدون به ولي ما أعتقد به من دين الإسلام وقال عَلَيْكِمْ ﴿ إِنَ اللهُ تَبَارِكُ وتعالى قال من عادى لي ولياً فقد آذته به من دين الإسلام وقال عَلَيْكِمْ ﴿ إِنَ اللهُ تَبَارِكُ وتعالى قال من عادى لي ولياً فقد آذته بالحرب . . . » رواه البخاري . فالتعايش الذي نفهمه، ونؤمن به، ونرحب بالتعاون من أجل إقراره، لا يعنى بأية حال من الأحوال، تمييع المواقف، وخلط الأوراق، ومزج العقائد وتذويبها وصبّها في قالب واحد، فهذا ما نرفضه جملة وتفصيلاً .

من هنا جاء هذا الكتاب (أطلس الأديان) لعرض كل عقيدة وفق ما يؤمن به أرباب كل معتقد، ليفهم كل منا الآخر بكل شفافية ووضوح؛ تاريخاً وعقيدة وانتشاراً، بعيداً عن العصبية و التطرف والتزلف والمداهنة قال تعالى: ﴿ وإذا قلتم فاعدلوا ﴾ فحاولتُ جاهداً من خلال هذا الكتاب (أطلس الأديان) نقل كل معتقد كما يراه أتباعه — لذا أود منك أخي القارئ الكريم، لفت النظر في هذا الصدد حتى لا يساء الظن بمؤلف ومصمم هذا الأطلس والعياذ بالله — علماً أن هناك تعليقات استوجبت مني التوضيح والشرح بين الحين والآخر على بعض هذه الأديان؛ خاصةً إذا كان الأمر يتعلق في جانب الذات الإلهية؛ فهذه خطوط حمراء لا يمكن تجاوزها، أو التهاون فيها، أو السكوت عليها، ما استطعت إلى ذلك سبيلاً.

لقد وضعت نصب عيني وأنا أعمل في هذا الأطلس حاجة مكتبنتا العربية الماسة إلى كتاب يتناول الأديان بطريقة تختلف عن ما هو موجود على أرفف المكتبات من سرد تقليدي عن الأديان أو الشبكة العنكبوتية أو الأقراص المدمجة. فجاء هذا الأطلس بفضل من الله ونعمة على هذه الحلة القشيبة في ٧٥١ صفحة ملونة بورق مصقول من القطع الكبير ٤.

وكما تعلم أخي القارئ الكريم أن هذه الأديان؛ تطرقتُ لها بشكل مختصر ضمن أحد أبواب كتابنا الموسوم (أطلس تاريخ الأنبياء والرسل) عليهم السلام، ونظراً للظروف الراهنة التي يعيشها العالم اليوم، حينما عادت لغة السلاح والبطش والاحتلال من جديد لتخاطب الآخر؛ كان لزاماً عليّ أن أقدم مثل هذا العمل – موسوعة في أطلس – تختص بالأديان، تعرف بالأديان السماوية والوضعية ، لتثري ثقافة القارئ الكريم باستخدام الخريطة المعبرة، والصورة المشوقة، والشكل الميسر، والنص المختصر، لذلك قسمت الأطلس بفضل من الله – تعالى – إلى قسمين رئيسين:

القسم الأول: ويتضمن الديانات السماوية بالتفصيل والكتب التي أنزلها الله على أصحابها مثل: (الحنيفية - اليهودية - الصابئة - النصرانية - الإسلام) .

القسم الثاني: ويتضمن الديانات الوضعية القديمة التي وضعت من قبل بشر لهم مالهم وعليهم ما عليهم ا. ؟ وإن كان في أصول بعضها يعود إلى أنبياء بعثوا في مجتمعاتهم، لكن خلفهم حرفوا هذا الدين وبدلوا ما فيه ؟ . ا. مثل الأديان في الشرق الأدنى القديم والديانة المجوسية والهندوسية والبوذية والكونفوشيوسية والطاوية والشنتوية والجينية والإغريقية والرومانية ... إلخ . وهذا القسم لم التزم فيه بترتيب الأديان فيه ترتيب تاريخياً كالقسم السابق، لذلك ذهبت إلى تأخير بعض الديانات كما هو الحال في أديان جزيرة العرب قبل الإسلام، والذي لم يعد لاتباعها أي وجود ! .

لقد أرتكز هذا الأطلس على الخريطة الجغرافية بحسها التاريخي وعمقها والثقافي ودورها التصميمي، إضافة إلى دور الصورة (الفوتوغرافية) المعززة لمسرح الحدث، حيث قمت بجولات ميدانية مسحية عبر سنوات مختلفة على معظم مسرح أحداث الديانات السماوية وبعض الوضعية، منذ عام ١٤١٩ هـ، كما هو واضح وبين عند كل صورة قمت بالتقاطها في هذا الشأن 1.

لقد تطلب هذا الأمر جهداً كبيراً ، يسر الله لي أمره ، لذلك أخذ مني هذا الكتاب سنوات

عدة وعلى فترات متقطعة وأنا أقوم بتأليفه وتصميمه بين الحين والآخر، أتوقف في العمل فيه حينما يكون الظرف غير مناسب للعمل، ثم حرصت كل الحرص الاعتماد على أصحاب كل عقيدة من خلال ما يؤمنون به كما ذكرت آنفاً، ووثقت ذلك بمجموعة من النصوص المعتمدة من مراجع علمية في هذا الاختصاص كما هو الحال في موسوعة الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة والتي استفدت منها كثيراً في هذا الجانب، وموسوعة د. عبد الوهاب المسيري، وكتب أخرى عربية وغير عربية، ومواقع الكترونية وأقراص مدمجة ذكرتها مع نهاية مصادر ومراجع كل دين ٤٠٠.

وعلى الرغم مما تقدم فإن سحابة من التفاؤل تظالنا في عالم اليوم على الرغم من تلك الأعاصير التي أقضت مضاجعنا خلال العقود المنصرمة، فالصحوة الإسلامية المعاصرة كفيلة بإذن الله تعالى بتعريف الآخر بطبيعة هذا الدين الخاتم والذي خصصت له مساحة كبيرة في هذا الأطلس تليق به بصفته ديناً سماوياً خاتماً لا مساحة تليق بمبادئه وتتناسب مع تاريخه وتنسجم مع قيمه . فالدور المناط بنا خلال هذه المرحلة هو أن نحمل لواء الدعوة إلى الله بالصورة التي أمرنا الله إياها ﴿ كُثُمُ خُيْر المُّةُ أُخْر جَتْ للنَّاس تَأْمُرُونَ بالْمَعْرُوف وَتُنهُوْنَ عَنِ اللهُ عَلَى : ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً الله بالصورة التي أمرنا الله إياها ﴿ كُثُمُ خُيْر المَّةُ أُخْر جَتْ للنَّاس تَأْمُونَ بالله عَلَى : ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مَنْ دَعَا إلَى الله وَعَملُ صَالِحاً وَقَالَ إِنّني مِنَ الْمُسْلِمينَ * وَلا تَسْتَوي الْحَسَنَةُ وَلا السَّيئة ادْفعُ بالله عِلَى الله وَعَملُ صَالِحاً وَقَالَ إِنّني مِنَ الْمُسْلِمينَ * وَلا تَسْتَوي الْحَسَنَةُ وَلا السَّيئة الدُفعُ بالله وَعَملُ صَالِحاً وَقَالَ إِنّني مِنَ الْمُسْلِمينَ * وَلا تَسْتَوي الْحَسَنَةُ وَلا السَّيئة الدُفعُ بالله وَعَملُ عَظيم * وَمَا يُلقّاها إلا الله إلله والمناه من براث ن البطش والظلم والذل والقهر والاستبداد.

وأخيراً وليس آخراً أضع بين يديك أخي القارئ الكريم؛ هذا الأطلس راجياً من الله تعالى أن ينال هذا الأطلس راجياً من الله تعالى أن ينال هذا الكتاب استحسانك، فإن وجدت فيه خيراً فهذا من توفيق الله سبحانه وإن جدت فيه غير ذلك فاسال الله العفو والمغفرة قَالَ رَسُولُ الله، «كُلُّ بَنِي ادَّمَ خُطّاءٌ. وَخُيرُ الْخُطَائِينَ النَّهَ الْعُمُولُ الله رب العالمين .

سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث

الأحساء - المملكة العربية السعودية، الخميس ٢٠ / ١ / ١٨ هـ

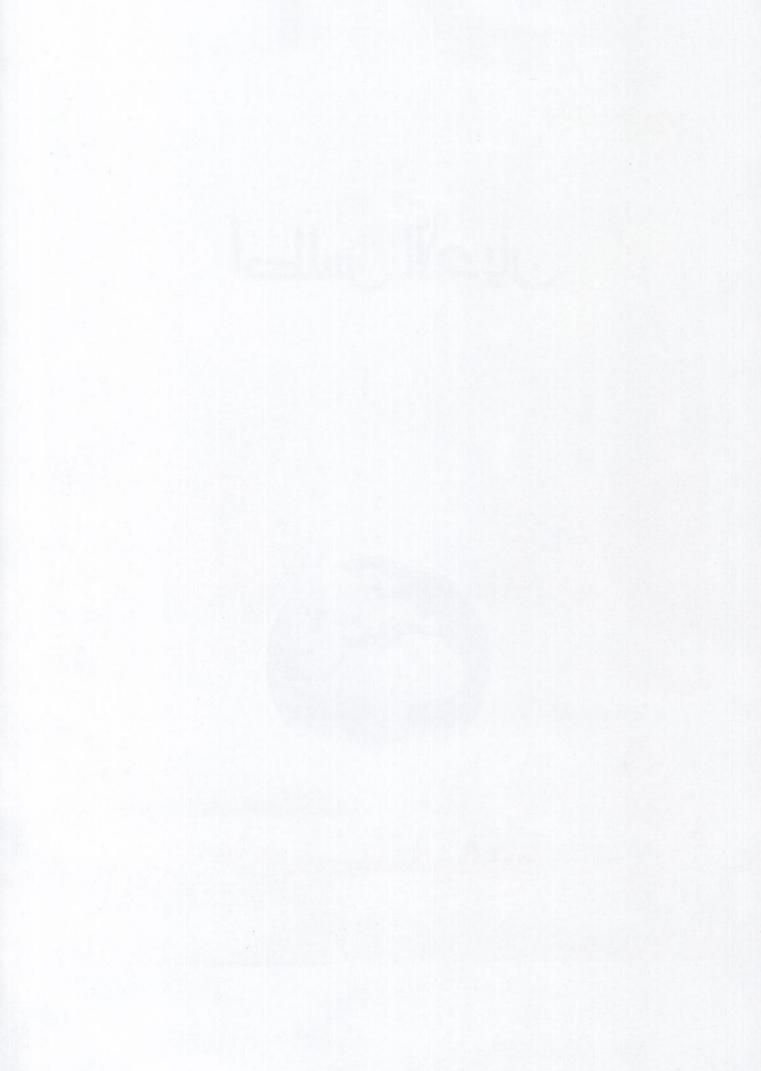
جوال (۱۹۳٤ ۱۹۳۳ ، ٥٠)

القسم الأول السماوية

- الدنيفية
- اليحودية
 - الصابئة
- النصرانية







الحنيفية

سكن الجزيرة العربية بعد الطوفان أبناء نوح عليه وهو أول نبي بعثه الله لتصحيح عقيدة التوحيد. لذلك ذكر المؤرخون؛ أن العرب البائدة: عاد الأولى والعماليق وجاسم وأُميم وثمود وطسم وجديس وغيرهم؛ هم جميع من العرب العاربة التي تتكلم العربية الفصحى، وتجيد التعبير والبيان والبلاغة.

وطغت عاد واستكبرت وقالت من أشد منا قوة عندما رأت نفسها صاحبة قوة ونفوذ في العالم آنذاك، وقد وصف أبو الدرداء عاداً فقال: ألا إن عاداً ملكت ما بين عدن وعمان خيلاً وركاباً. وعاد من نسل إرم كما ذكرهم الله سبحانه وتعالى فقال:

﴿ أَلَمْ تَوَكَيْفٌ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادِ ﴿ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ﴿ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلادِ ،،

انحرفت عاد عن عقيدة التوحيد والحنافة في السلوك التي أمرهم الله - تعالى - في ما سلف من آبائه م واجتالهم الشيطان فعبدوا الأصنام. وما كان الله - تعالى - ليتركهم على إنحرافهم بعد أن كانوا خير الأمم التي أُخرجت للناس، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، وهم من ذرية آمنت بالنبي نوح عَلَيْتَا لِم بعد أن انجاهم الله من الغرق والهلاك .

ثم انحرفت ثمود عن جادة الطريق فساروا على خطى عاد في البغي والفساد قال تعالى: «وَاذُكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءً مِنْ بَعْدِ عَاد وَبَوَّأَكُمْ فِي الأَرْضِ تَتَخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجَبَالَ بُيُوتًا فَاذُكُرُوا اللَّهَ وَلا تَعْتَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدينَ)). وقال سبحانه وتعالى: « وَإِلَى ثُمُودَ الْجَبَالَ بُيُوتًا فَاذُكُرُوا اللَّهَ وَلا تَعْتَوُا فِي الأَرْضِ مُفْسِدينَ)). وقال سبحانه وتعالى: « وَإِلَى ثُمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَاقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ عَيْرُهُ هُوَ أَنشَا أَكُمْ مِنْ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَركُمْ فِيهَا فَاسْتَعْفَرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إلَيْهِ إِنَّ رَبِي قَرِيبٌ مُجِيبٌ ».

وهكذا بعث الله - سبحانة وتعالى - صالحاً نبياً في ثمود ؛ لتصحيح عقيدتهم بعد إنحرافهم عن عقيدة التوحيد. وكانت ثمود تتكلم العربية الآرامية وكانت مساكنها الحجر بين الحجاز والشام إلى وادي القرى وما حولها، ولحقت بها طسم وجريس من قبائل العرب العاربة وكانوا معهم باليمامة وما حولها إلى البحرين، وسكنت جاسم عُمان. (انظر كتابنا أطلس تاريخ الأنبياء والرسل).

هذا يؤكد الحقيقة التاريخية على إن سكان الجزيرة العربية منذ أقدم العصور كانوا على عبادة الله الواحد الأحد وعلى دين الحنيفية، وكانوا كلما اجتال منهم الشيطان بمكائده وحيله وطغى عليهم الكفر والالحاد بتأثير الأقوام الأخرى المنحرفة تذكروا فرجعوا إلى أصولهم وعقيدتهم وكان الحق تبارك وتعالى يبعث بالأنبياء تترى لتصحيح إنحرافاتهم المتكررة.

فالأديان السماوية هي الأديان التي أنزلها الله تعالى على أنبيائه صلوات الله وسلامه عليه على أنبيائه صلوات الله وسلامه عليهم جميعاً و أرسلهم بها إلى الخلق، وهي في الحقيقة دين واحد في أصله، وهو دين الإسلام قال سبحانه: ((إِنَّ الدَينَ عِنْدَ اللهِ الأَسْلامُ)) ال عمران،١٥٠.

قال ابن كثير: - هذا - إخبار منه تعالى بأنه لا دين عنده يقبله من أحد سوى الإسلام، وهو اتباع الرسل فيما بعثهم الله به في كل حين حتى ختموا بمحمد صلى الله عليه وسلم الذي سد جميع الطرق إليه إلا من جهة محمد صلى الله عليه وسلم، فمن لقي الله بعد بعثته بدين على غير شريعته، فليس بمتقبل منه، كما قال الله تعالى: ((وَمَنْ يَبْتَغ غيْرَ الأسلام دينا فَلْنُ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ في الْآخِرَةِ مِنَ الْحَاسِرِينَ)) العمران: ٥٨. فعن عياض بن حمارً: « أن النبيّ صلى الله عليه وسلم خطب ذات يوم، فقال في خطبته: إن ربي عزٌّ وجلٌّ أمرني أن أعلمكم ما جهلتم مما علمني في يومي هذا، كل مال نحلته عبادي حلال، وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم وإنهم أتتهم الشياطين فأضلتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما أحللت لهم، وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطاناً، ثم إن الله عزُّ وجلُّ نظر إلى أهل الأرض فمقتهم عجميهم وعربيهم إلا بقايا من أهل الكتاب، وقال: إنما بعثتك لأبتليك وأبتلي بك، وأنزلت عليك كتاباً لا يغسله الماء، تقرؤه نائماً ويقظاناً، ثم إن الله عزَّ وجلَّ أمرني أن أحرف قريشاً، فقلت: يا رب إذاً يثلفوا رأسي فيدعوه خبرة؟ فقال: استخرجهم كما استخرجوك، فاغزهم نغزك وانفق عليهم فسننفق عليك، وابعث جنداً نبعث خمسة مثله، وقاتل بمن أطاعك من عصاك، وأهل الجنة ثلاثة ذو سلطان مقسط متصدّق، موفق ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربي ومسلم ورجل فقير عفيف متصدّق وأهل النار خمسة الضعيف الذي لا زبر له الذين هم فيكم تبعاً - أو تبعاء، شك يحيى، لا يبتغون أهلاً ولا مالاً، والخائن الذي لا يخفي عليه طمع وإن دق إلا خانه، ورجل لا يصبح ولا يمسي إلا وهو يخادعك عن أهلك ومالك، وذكر البخل والكذب والشنظير الفاحش » . مسند أحمد إذن فالديانات السماوية متفقة فيما تدعو إليه من توحيد الله تعالى التوحيد الخالص وعدم الإشراك به، وإن اختلفت في بعض التشريعات الفرعية حكمة من الله وابتلاء لعباده ليتبين المطيع من العاصي ، قال الله تعالى:

(وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلُ أُمَّة رَسُولاً أَن اعْبُدُوا اللَّه وَاجْتَنبُوا الطَّاعُوتَ) السَّانِ. وقال تعالى: (لكُلُّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شَرْعَةً وَمِنْهَاجاً وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنتَبُّكُمْ بِمَا كُثْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ) السَّيه وفي فَاسْتَبَقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنتَبُّكُمْ بِمَا كُثْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ) السَّيه وفي السَّي ولينهم واحد". والمنافي



هجرة إبراهيم عيم

صور لنا القرآن الكريم طبيعة الحياة الاجتماعية والدينية التي كان عليها قوم إبراهيم عليه القسم الناس في عهده إلى ثلاث فتات: فئة تعبد الأصنام والتماثيل الخشبية والحجرية. وفئة تعبد الكواكب والنجوم والشمس والقمر. وفئة تعبد الملوك والحكام. وفي وسط هذه البيئة الشركية أخذ إبراهيم يدعو قومه وعلى وجه الخصوص والده: لكن قومه استمروا في طغيانهم وعنادهم بعد أن قدم لهم الإدلة والبراهين على وحدانية الله، قال تعالى: ﴿ قَالُواْ حَرَقُوهُ وَاَسُرُوا الْهَحُمُ اللهُ مَن النار آمن له وَعنادهم بعد أن قدم لهم الإدلة والبراهين على وحدانية الله، قال تعالى: ﴿ قَالُواْ حَرَقُوهُ وَاَسُرُوا اللهُ مَن النار آمن له وَعنادهم بعد أن أنجاه الله من النار آمن له لوط قال تعالى: ﴿ فَامَن لُهُ لُوطٌ وَقَالَ إِني مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِي إِنَّهُ هُو الْعَرْزُ الْحَكِمُ * وَوَعَبْنَا لُهُ إِسْحَاقَ وَيعُفُوبَ وَجَعلْنَا في يُدرَّ مَن النار آمن له الله من النار آمن له الله من النار آمن له الله على الله عليه وسلم قال: ﴿ إنها ستكون هجرة بعد هجرة ينحاز أسواد الكوفة إلى -حرّان - ثم الشام. قال: وذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال: ﴿ إنها ستكون هجرة بعد هجرة ينحاز أهل الأرض إلى مهاجر إبراهيم، ويبقى في الأرض شرار أهلها حتى تلفظهم أرضهم، وتقدرهم روح الله عز وجل، وتحشرهم النار مع القردة والخنازير، تبيت معهم إذا باتوا، وتقيل معهم إذا قالوا، وتأكل ما سقط منهم ». تقسير ابن كثير بعد فلسطين ذهب إبراهيم وتشوقه لذرية والفقراء، ويعدل بين الناس، ويهديهم إلى الحقيقة والحق. وكانت سارة زوجة إبراهيم عقيماً لا تلد، وكانت تعلم رغبة إبراهيم وتشوقه لذرية طابة، فوهبت له خادمتها هاجر ليتزوجها، لعل الله أن يرزقه منها ذرية صالحة، فتزوج إبراهيم هاجه، ها إسماعيل هسعد به إبراهيم سعدة كبيرة لأنه جاء له بعد شوق شديد وانتظار طويل.

وأمر الله -عز وجل- إبراهيم أن يأخذ زوجته هاجر وولدها إسماعيل ويهاجر بهما إلى مكة، فأخذهما إبراهيم إلى هناك، وتوجه إلى الله داعياً ﴿ رَبَّنَا إِنِّي أَسَكُنتُ مَنْ ذَرِيتِي بُواد غير ذي زرع عند بيتك الحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون ﴾ إبراهيم ٢٠ ثم تركهما إبراهيم، وعاد إلى زوجته سارة، وذات يوم جاءت إليه ملائكة الله في صورة بشر، فقام إبراهيم سريعاً فذبح لهم عجلًا سميناً، وشواه ثم وضعه أمامهم ليأكلوا فوجدهم لا يأكلون، لأن الملائكة لا تأكل ولا تشرب، وهنا أخبرت الملائكة إبراهيم بأنهم ليسوا بشراً، وإنما هم ملائكة جاءوا ليوقعوا العذاب على قرية سدوم، لأنهم لم يتبعوا نبيهم لوطاً علي إلى وبشرت الملائكة إبراهيم عليكم بولده إسحاق عليكم من سارة، وكانت عجوزاً، فتعجبت حينما سمعت الخبر، فهي امرأة عجوز عقيم وزوجها رجل شيخ كبير، فأخبرتها الملائكة أن هذا هو أمر الله، فقالت الملائكة: ﴿ أَتَعجبِ بِن مِن أَمِر الله رحمت الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد ﴾ هود:٧٠.وذات مرة رأى إبراهيم عليكم أنه يذبح ابنه في المنام، فأخبر ابنه إسماعيل بذلك، وكان هذا امتحان من الله لإبراهيم وإسماعيل، فاستجاب إسماعيل لرؤيا أبيه طاعة لله، واستعد كل منهما لتنفيذ أمر الله، ووضع إبراهيم ابنه إسماعيل على وجهه، وأمسك بالسكين ليذبحه، فكان الفرج من الله، فقد نزل جبريل - عَلَي ١ عَلَي ١ عَلَي الله إذ يقول: ﴿ وقد بِناه مِذا عِلْمُ الله إذ يقول: ﴿ وقد بِناه بذبح عظيم ﴾ الصافات: ١٠٧ وكان نبي الله إبراهيم يسافر إلى مكة من حين لآخر ليطمئن على هاجر وابنها إسماعيل. وفي إحدى الزيارات، طلب إبراهيم من ابنه أن يساعده في رفع قواعد البيت الحرام الذي أمره ربه ببنائه، فوافق إسماعيل، وأخذا ينقلان الحجارة اللازمة لذلك، حتى انتهيا من البناء، وعندها أخذا يدعوان ربهما أن يتقبل منهما فقالا: ﴿ ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم. ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذرتنا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم ﴾ البقرة:١٢٧-١٢٧ فاستجاب الله لإبراهيم وإسماعيل، وبارك في الكعبة، وجعلها قبلة للمسلمين جميعاً في كل زمان ومكان، ووهب الله - تعالى - له ابناً آخر من زوجته الأولى سارة والذي اسماه (إسحاق) قال تعالى: ﴿ وَوَهُبْنَا لَهُ إِسْحَق وَيُعْقُوبُ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّنَّهِ ٱلنَّبُوَّةَ وَٱلْكُتَّبَ ﴾ المنكبوت:٧٠.



بكة : من أسماء مكة على المشهور، قيل: سميت بذلك لأنها تبك أعناق الظلمة والجبابرة بمعنى أنهم يذلون بها ويخضعون عندها وقيل: لأن الناس يتباكون فيها أي يزدحمون. قال قتادة: إن الله بك به الناس جميعاً، فتصلي النساء أمام الرجال ولا يفعل ذلك ببلد غيرها، وكذا روى عن مجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير وعمرو بن شعيب ومقاتل بن حيان. وذكر حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: مكة من الفج إلى التنعيم، وبكة من البيت إلى البطحاء، وقال شعبة، عن المغيرة، عن إبراهيم: بكة البيت والمسجد، وكذا قال الزهري. وقال عكرمة، في رواية، وميمون بن مهران: البيت وما حوله بكة، وما وراء ذلك مكة. وقال أبو صالح وإبراهيم النخعي وعطية العوفي ومقاتل بن حيان: بكة موضع البيت وما سوى ذلك مكة، وقد ذكروا لمكة أسماء كثيرة: مكة، وبكة، والبيت العتيق، والبيت الحرام، والبلد الأمين، والمأمون، وأم رحم، وأم القرى، وصلاح، والعرش على وزن بدر، والقادس لأنها تطهر من الذنوب، والمقدسة، والناسة بالنون، وبالباء أيضاً والحاطمة، والنسُّ اسة، والرأس، وكوثى والبلدة، والبنية، والكعبة. ابن كثير، تفسير سورة آل عمران ، ج ٢، ص ٦٦ .





بناء الحجاج بن يوسف الثقفي



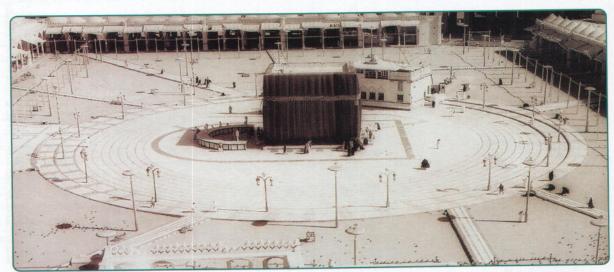
بناء عبد الله بن الزبيررضي الله عنهما



بناء قريــش



بناء إبراهيم الخليل عليه السلام



صورة تاريخية للكعبة المشرفة ويظهر في الصورة صحن البيت الحرام ، م . ص . عبيد الله كردي

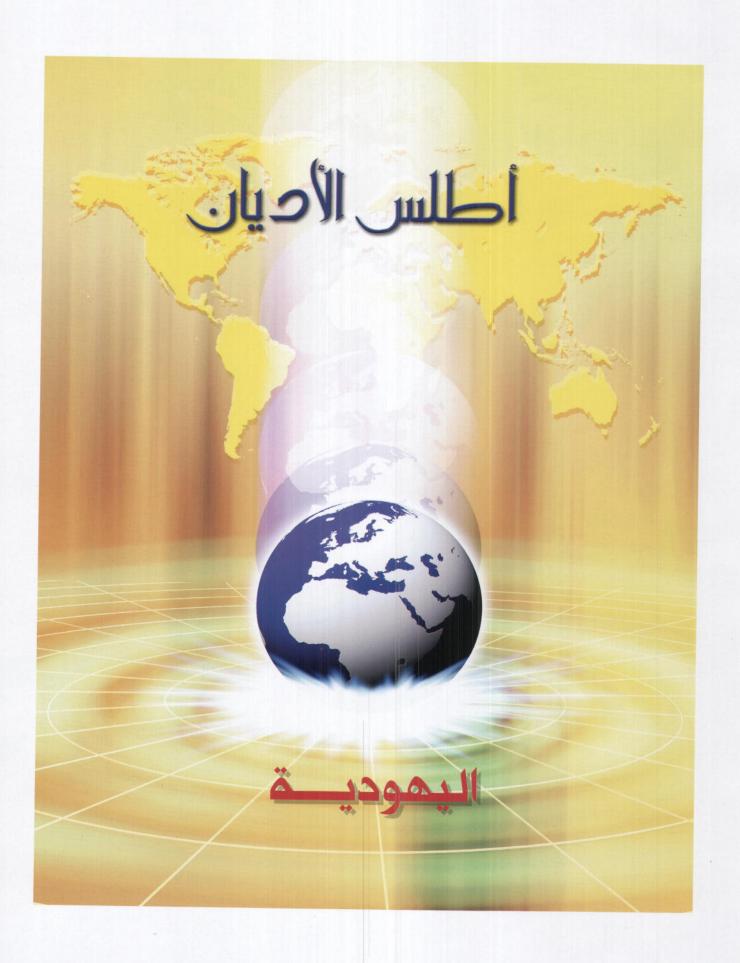


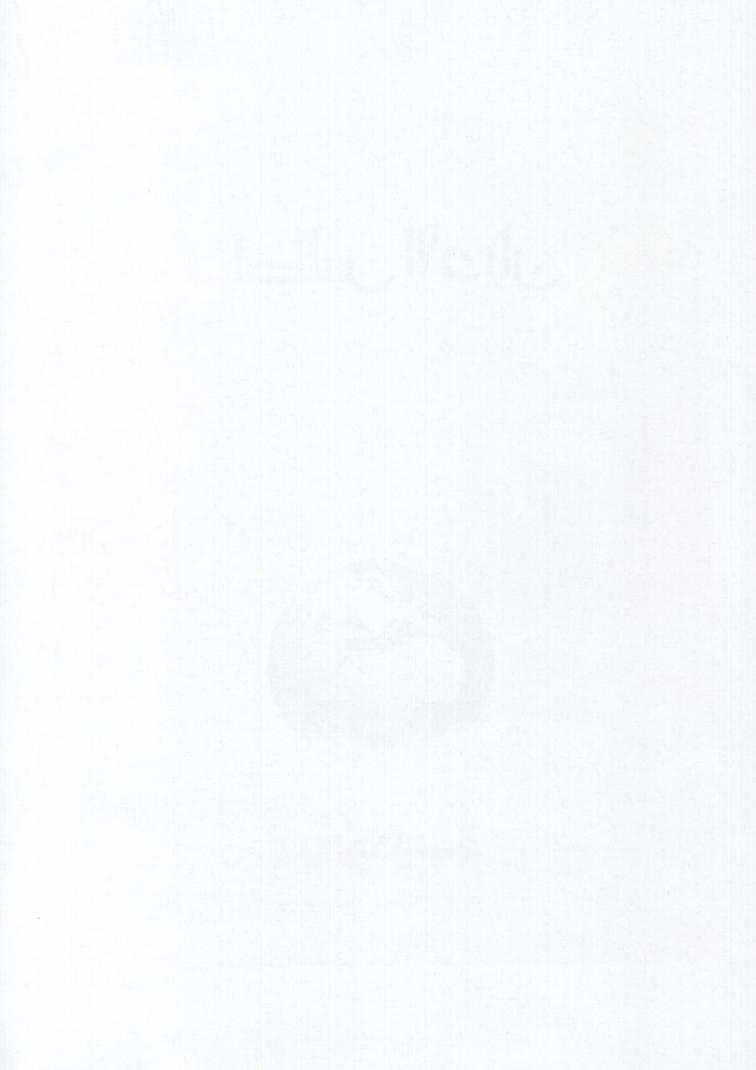
أهم مصادر ومراجع الحنيفية

- ١ القرآن الكريم.
- ٢ كتب الحديث النبوي .
- ٣ ابن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم .
- ٤ د . عبد المقصود الصميدعي، الحنيفية .
- ٥ مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية .
- ٦ أ . سامي بن عبد الله المغلوث، الأطلس التاريخي لسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، مكتبة العبيكان الطبعة الخامسة ، ١٤٢٨ هـ .
 - ٧ ياقوت الحموي، معجم البلدان.
 - ٧ الشيخ / عبد الله بن محمد أمين كردي، الكعبة المعظمة والحرمان الشريفان عمارة وتاريخاً .
 - ٨ سامي بن عبد الله المغلوث، أطلس تاريخ الأنبياء والرسل، مكتبة العبيكان ، ط . ٨ .









اليمودية Judaism

اليهودية: هي ديانة العبرانيين المعروفين بالأسباط من بني إسرائيل الذي أرسل الله إليهم نبي الله موسى عليه مؤيداً بالتوراة ليكون لهم نبيًا. واليهودية ديانة يبدو أنها منسوبة إلى يهود الشعب. وهذه بدورها قد اختلف في أصلها. وقد تكون نسبة إلى يهوذا أحد أبناء يعقوب وعممت على الشعب على سبيل التغليب الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، مج ١، ص ٥٠٠، إشراف د . مانع بن حماد الجهني .

التأسيس وأبرز الشخصيات:

- موسى على الأرجح موسى على إسرائيل، ولد في مصر أيام فرعونها رمسيس الثاني على الأرجح الموسى على الأرجح الموسى الثاني على الأرجع الموسى الموسى
- في طريق عودته إلى مصر أوحى الله إليه في سيناء بالرسالة، وأمره أن يذهب هو وأخوه هارون إلى فرعون لدعوته ولخلاص بني إسرائيل، فأعرض عنهما فرعون وناصبهم العداء، فخرج موسى عليه بني إسرائيل وقد كان ذلك سنة ١٢١٣ق.م وقيل سنة ١٤٤٧ ق.م -، في عهد فرعونها منفتاح الذي خلف أباه رمسيس الثاني، ولحق بهم هذا الفرعون، لكن الله أغرقه في اليم، ونجّى موسى وقومه.
- في صحراء سيناء صعد موسى علي الجبل ليكلم ربه وليستلم الألواح، لكنه لما عاد وجد غالب قومه قد عكف وا على عجل من ذهب صنعه لهم السامري فزجرهم موسى، ولما أمرهم بدخ ول فلسطين امتنعوا عليه وقالوا له: (إنّ فيها قوماً جبارين وإنّا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فإنّ يخرجوا منها فإنّ يخرجوا منها فإنّ داخلون). (المائدة ٢٢٠) فلما حاورهم رجال من بني جلدتهم في ذلك قالوا لموسى: (إنّا لن ندخلها أبداً ما داموا فيها فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون). (المائدة ٢٢٠)، هنا دعا موسى على قومه: (قال رب إني لا أملك إلا نفسي وأخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين). (المائدة ٢٥٠). فغضب الله عليهم وتركهم يتيهون في الصحراء أربعين سنة مات خلالها موسى ودفن في كثيب أحمر دون أن يدخل فلسطين.

- مات كذلك أخوه هارون علي الله ودفن في جبل هور، ويذكر المؤرخون أن الذين كانوا مع موسى ماتوا كلهم في التيه، باستثناء اثنين كان يوشع أحدهما.
- يوشع بن نون: تولى القيادة بعد موسى، ودخل ببني إسرائيل عن طريق شرقي الأردن إلى أريحا، وقد مات يوشع سنة ١١٣٠ق.م.
- تم تقسيم الأرض المفتوحة بين الإثني عشر سبطاً، الذين كان يحكمهم قضاة من الكهنة ، وقد ظهرت فيهم خلال ذلك قاضية اسمها دبورة، واستمر هذا العهد العشائري البدائي حوالي قرن من الزمان حسب تقدير المؤرخين.
- آخر القضاة صموئيل شاءول صار ملكاً عليهم وهو الذي يسميه القرآن طالوت، وهو الذي قادهم في معارك ضارية ضد من حولهم، وكان داود واحداً من جنوده، وفي إحدى المعارك تغلب داود علي معارك ضارية ضد من حولهم، وكان داود واحداً من جنوده، وفي إحدى المعارك تغلب داود علي على المنافق على على الفائد الفلسطينيين ومن هنا برز داود النبي القائد. داود على أصبح الملك الشاني فيهم، وقد بقي الملك في أولاده وراثيًا، واتخذ من أورشليم (القدس) عاصمة ملكه مشيداً الهيكل المقدس، ناقلاً إليه التابوت، وقد دام حكمه أربعين سنة.
- سليمان بن داود عليهما السلام: خلف أباه، وقد علا نجمه حتى إنه صاهر فرعون مصر شيشنق ودانت له سبأ، لكن ملكه انكمش بعد مماته مقتصراً على غرب الأردن.
- رحبعام: الذي صار ملكاً سنة ٩٣٥ ق.م إلا أنه لم يحظ بمبايعة الأسباط، فمال عنه بنو إسرائيل إلى أخيه يربعام، مما أدى إلى انقسام الملكة إلى قسمين:
 - شمالية؛ اسمها إسرائيل وعاصمتها شكيم.
 - جنوبية؛ اسمها يهوذا وعاصمتها أورشليم.
- حكم في كل من المملكتين ١٩ ملكاً، واتصل المُلك في ذرية سليمان في مملكة يهوذا فيما تنقل في عدد من الأسر في مملكة إسرائيل.
- عاموس: نبي ظهر حوالي سنة ٧٥٠ ق.م وهو أقدم أنبياء العهد القديم الذين وردت أقوالهم إلينا مكتوبة إذ عاش أيام يربعام الثاني ٧٨٣. ٧٤٣ ق.م.
- وقع اليهود الإسرائيليون في سنة ٧٢١ ق.م تحت قبضة الآشوريين في عهد الملك سرجون الثاني ملك آشور فزالوا من التاريخ، وسقطت مملكة يهوذا تحت قبضة البابليين سنة ٥٨٦ ق.م، وقد دمر نبوخذ نصر (بختنصر) أورشليم والمعبد وسبى اليهود إلى بابل وهذا هو التدمير الأول.
- أشعيا: عاشر في القرن الثامن ق.م وقد كان من مستشاري الملك حزقيال ملك يهوذا ٧٢٩ـ ٦٦٨ ق.م.

- أرميا: ٦٥٠. ٥٨٠ ق.م ندد بأخطاء قومه، وقد تنبأ بسقوط أورشليم، ونادى بالخضوع لملوك بابل مما جعل اليهود يضطهدونه ويعتدون عليه.
- حزقيال: ظهر في القرن السادس قبل الميلاد، قال بالبعث والحساب وبالمسيح الذي سيجيء من نسل داود ليصبح ملكاً على اليهود، وقد عاصر فترة سقوط مملكة يهوذا، أبعد إلى بابل بعد استسلام أورشليم.
- دانيال: أعلن مستقبل الشعب الإسرائيلي إذ كان مشتهراً بالمنامات والرؤى الرمزية، وقد وعد شعبه بالخلاص على يد المسيح.
- سنة ٥٣٨ ق.م احتل قورش ملك الفرس بلاد بابل وقد سمح لهم قورش بالعودة إلى فلسطين، ولكن لم يرجع منهم إلا القليل.
 - في سنة ٣٢٠ ق.م آل الحكم في فلسطين إلى الإسكندر الأكبر ومن بعده إلى البطالمة.
 - اكتسح الرومان فلسطين سنة ٦٣ ق.م. واستولوا على القدس بقيادة بامبيوس.
- وفي سنة ٢٠ ق.م بني هيرودس هيكل سليمان من جديد، وقد ظل هذا الهيكل حتى سنة ٧٠ م حيث دمر الإمبراطور تيطس المدينة وأحرق الهيكل، وهذا هو التدمير الثاني. وقد جاء أوريانوس سنة ١٣٥ م ليزيل معالم المدينة تماماً ويتخلص من اليهود بقتلهم وتشريدهم، وقد بنى هيكلاً وثنيًّا (اسمه جوبيتار) مكان الهيكل المقدس، وقد استمر هذا الهيكل الوثني حتى دمره النصارى في عهد الإمبراطور قسطنطين.
- في سنة ٦٣٦م فتح المسلمون فلسطين انظر كتابنا أطلس الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأجلوا عنها الرومان، وقد اشترط عليهم صفرونيوس بطريرك النصارى أن لا يسكن المدينة أحد من اليهود.
- في سنة ١٨٩٧م بدأت الحركة الجديدة لليهود تحت اسم الصهيونية، لبناء دولة إسرائيل على أرض فلسطين .
- المرجع، بتصرف عن الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، مج ١، ص ٥٠٠ مرد من المراف وتخطيط ومراجعة د . مانع بن حماد الجهني رحمه الله تعالى .

ينتسب إلى اليهودية اليوم نحو ١٥ مليونًا في العالم ينحدرون من أصول متباينة ويُسمِّي اليهود أنفسهم شعب الله المختار أي الدي اختاره الله بزعمهم لأداء واجبات معينة وتحمل مسؤوليات خاصة، مثل إقامة مجتمع عادل وعبادة الله الواحد. ولا يسعى اليهود، خلافًا للديانات الأخرى، إلى دعوة الآخرين لدينهم ولكنهم يقبلون من يختار الدخول في اليهودية.



العمد القديم: هو القسم الأول من الكتاب المقدس عند أهل الكتاب (اليهود و النصارى) سُمي بهذا الاسم تمييزاً له عن العهد الجديد (الإنجيل)، وقبل أن يكون الكتاب المقدس مجموعة أسفار كان في حقيقته تراثاً شعبياً لأمة معاكسة، لا سند له إلا الذاكرة التي يعتريها الضعف والقوة بين الحين والآخر نظراً لطبيعة البشر في الحفظ والنسيان، فالحافظة التي لا تنسى ولا تخطئ هي من صفات الله تعالى وحده: (وما كان ربك نسياً)، لذلك يقسول إدموند جاكوب: (يحتمل أن ما يرويه العهد القديم عن موسى والآباء الأولين لا يتفق إلا بشكل تقريبي مع المجرى التاريخي للأحداث، ولكن الرواة كانوا يعرفون، حتى في هذه المرحلة من النقل الشفهي، كيف يضيفون الأناقة والخيال، حتى يرابطوا بين أحداث شديدة التنوع).

ويرجع تاريخ البدء في كتابة الكتاب المقدس كما يرى علماء اللاهوت إلى أكثر من ٣٤٧٥ سنة مضت، حيث يقولون: إن الله دعا موسى عَلَيْ ليبدأ في تدوين أسفاره الخمسة الأولى عام ١٥١٢ قبل الميلاد، حيث استغرق تدوينه لها حوالي ١٦١٠ سنة، وقيل حوالي ألف عام، جمعت فيها هذه الأسفار، بينما سجلت آخر أسفار العهد الجديد عام ٩٨ م، ولقد قام بكتابته أشخاص كثيرون لم يعرف منهم سوى ٤٠ شخصاً. وفي الجملة فنحن المسلمين نؤمن بأن التوراة كلام الله تعالى المنزل على نبيه موسى - عَلَيْتَا ، مكتوباً، قال تعالى: ((وكتبنا له في الألواح من كل شيء موعظة وتفصيلًا لكل شيء فخذها بقوة وأمر قومك يأخذوا بأحسنها سأوريكم دار الفاسقين ». حيث ذكرها القرآن الكريم في ١٨ مرة، وذكرها باسم الكتاب والهدى والنور مرات عديدة، لكن بني إسرائيل حرفوها وأضاعوها كما قال تعالى: ﴿ ومن قبله كتاب موسى إماماً ورحمة وهذا كتاب مصدقُّ لساناً عربياً لينذر الذين ظلموا وبشرى للمحسنين ». أما هذه التوراة الموجودة بين أيدينا لم يخطها نبى الله موسى، ولم تنزل عليه من السماء مكتوبة، انما كتبها الأحبار والكهنة والكتّاب على مدى ألف سنة كما ذكرنا سابقاً، وهذا ما نلمسه حلياً من خلال الأساطير والأشعار والقصائد والفلسفة والتشريع، في ما يسمى بأسفار موسى والأنبياء والحكمة ونعنى بذلك العهد القديم بأكمله؛ والتي عادة ما يكتنز بالخرافات والافتراءات والأباطيل فضلاً عن التطاول على الذات الإلهية. والعياذ بالله. والقدح في الأنبياء عليهم السلام . يقول د . حسن ظاظا: (إن التوراة الموسوية كانت قد فقدت من المجتمع اليهودي لعدة قرون، بحيث صار من المحتمل أن يكون نصها الذي كتب عزرا عزير عند المسلمين _ مختلفاً جداً عما أنزل على موسى، فبين الرجلين ما يقرب من ألف سنة من الزمان . بل إننا نشعر أن موسى، بعد أن مات، لم يحتفظ العبريون من ذكراه بشيء. أضاعوا الرجل وأضاعوا توراته، بحيث مرت أجيال وأجيال لا يذكره منهم أحد، ولا يعرفون حتى مكان قبره ...) . أما تقسيم أسفار الكتاب المقدس إلى إصحاحات وآيات، فقد أدخل على التراجم لتسهيل الفهم، فلم تكن أسفار الكتاب المقدس (عند أهل الكتاب) مقسمة إلى إصحاحات ولا أعداد بل كان كل سفر منها متصلاً من أوله إلى آخره، ولم يكن في كل هذه الأسفار علامات فاصلة بن الجمل كالنقطة بل كانت الكلمات ملتصقة ببعضها البعض حتى كان السطر منها ككلمة واحدة فدعت الحاجة آنداك إلى تقسيم الكتاب المقدس إلى فصول والفصول إلى فقرات، فشرع اليهود من قديم الزمان في تقسيم كل سفر من أسفار العهد القديم إلى أجزاء صغيرة . والمراد الأساسي من هذه التقاسيم سهولة المراجعة والوقوف على الشواهد المطلوبة من الكتب المقدسة ، والكتاب المقدس في عهده القديم يتكون من ثلاثة أقسام رئيسة كما أوضحته لكي أخي القارئ الكريم في الصفحة السابقة وسوف نأخذ بشرح كل واحدة منها في الصفحات القادمة.

أولاً : التوراة :

التوراة: كلمة عبرانية تعنى الشريعة أو الناموس. ويراد بها في اصطلاح اليه ود: خمسة أسفار يعتقدون أن موسى عَلَيْكَا كتبها بيده ويسمونها "بنتاتوك" نسبة إلى "بنتا "وهي كلمة يونانية تعني خمسة أي الأسفار الخمسة. وفي (لسان العرب): ذات أصل عربي ومصدرها وري، والوراء هو ولد الولد، والواري هو السمين من كل شيء، وناقة وارية أي سمينة، وورّيتُ النار تورية إذا استخرجتها، واستوريت فلاناً رأياً أي سألته أن يستخرج لي رأياً، ووريت الشيء وواريته أخفيته، ووريت الخبر أوريه تورية إذا سترته وأظهرت غيره وكأنه مأخوذ من وراء الإنسان ، لأنه إذا قال وَرَيْته فكأنه يجعله وراءه حيث لا يظهر ، والتورية هي السَتْر. ولو تدبرّنا كل المعاني السابقة، لوجدنا أن هذه التسمية (التوارة أو التورية حسب الرسم القرآني لها) جاءت لتصف بدقة وبشمولية، حال الكتاب الموجود بين أيدي اليهود، ولتصف الكيفية التي يتعامل بها اليهود مع هذا الكتاب، فالتوراة في الواقع كتاب ضخم يحوي بين دفتيه (٣٩) سفراً، وإحدى نسخه المترجمة فيها ما يزيد عن ١١٢٨ صفحة بمعدل ٣٨٠ كلمة لكل صفحة، أي ما يزيد على القرآن الكريم من حيث عدد الكلمات بستة مرات تقريباً، جُمع فيه كل ما أنزل على أنبياء بني إسرائيل المتعاقبين تباعاً والغالب أن النسخة المعتمدة من التوراة حالياً هي المسماة المسورة؛ أي التقليد، وهي النسخة التي أعدها علماء يهود في طبريا على مدى ما يزيد عن ستة قرون (من القرن السادس إلى القرن الثاني عشر الميلادي). والتوراة في واقعها تتألف من خمسة أسفار تنسب إلى نبى الله موسى عَلَيْكُم كما ذكرنا سابقاً، وتوصف بأنها أنزلت عليه في طور سيناء وهي على النحو التالى:

التكوين: ويقع في خمسين إصحاحاً ويحكي عن الأصول الأولى للحياة البشرية (عن بدء الخلق، وقصة الخطيئة)، وأبناء آدم ونوح، والطوفان، وما كان من أمر أبنائه بعد الطوفان، ورحلة إبراهيم الخليل، وإسماعيل، وإسحاق، وما كان من أمر عيسو ويعقوب، والأسباط، وخلال فصول الكتاب تلمس طبيعة العلاقة بين (الرب والشعب) فالرب هـو يقيم ويحاكم ويعاقب الذين يذنبون، ويقود ويساعد ويرفع السالكين حسب أوامره. ولقد كتب هـذا الكتاب القديم لكي يسجل قصة إيمان الناس بالله ويساعد في حفظ هذا الإيمان حياً.



الخروج: ويقع في خمسين إصحاحاً ويشرح قصة الخروج أي: ما فعله الله عندما حرر شعبه - كما تزعم التوراة - من العبودية على أيدي الفراعنة في أرض مصر، وكون منهم شعباً ودولة بآمال عريضة للمستقبل وكان نبي الله موسى عليه هو الشخص الأساسي الذي تدور حوله الأحداث خلال هذه الفترة، فهو الإنسان الذي اختاره الله - سبحانه - لكي يقود شعبه في رحلته أثناء خروجه من مصر وتظهر الوصايا العشر بإعلانه الشريعة من جبل الطور في سيناء .

اللاويون (اللاويين) أو التوابون أو الأحبار: ويقع في سبعة وعشرين إصحاحاً توضح الفكرة الرئيسة في اللاويين تعظيم الله والكيفية التي يجب أن يعبده بها شعبه في سلوكهم السوي حتى يتمكنوا من الاحتفاظ بعلاقتهم مع إله إسرائيل المقدس، حيث تأخذ الشرائع والطقوس الكهنوتية في هذا السفر حيزاً كبيراً. العدد: وهو في ستة وثلاثين إصحاحاً، فيه حوادث ٣٨ سنة وثلاثة أشهر، فهذا السفر في مجمله إحصائيات عن الشعب المختار، وأنساب القبائل الإسرائيلية، وتصوير ما حدث في سيناء.

التثنية: وهو في أربعة وثلاثين إصحاحاً، ويعني إعادة الشريعة وتكرارها على بني إسرائيل للمرة الثانية، منذ خروجهم من أرض سيناء المصرية إلى وصولهم إلى جنوبي الأردن، وهي آخر الأحكام التي فرضها نبي الله موسى عَلَيْكُمْ قبل وفاته في أرض مؤاب وأرض الميعاد على مرأى من عينيه كما تزعم التوراة ١٤.



نصوص توراتية مكتوبة على لفائف



كتاب التوراة

يقول د . حسن ظاظا: (إن التوراة الموسوية كانت قد فقدت من المجتمع اليهودي لعدة قرون، بحيث صار من المحتمل أن يكون نصها الذي كتبه عزرا عزير عند المسلمين مختلفاً جداً عما أنزل على موسى، فبين الرجلين ما يقرب من ألف سنة من الزمان . بل إننا نشعر أن موسى، بعد أن مات، لم يحتفظ العبريون من ذكراه بشيء . أضاعوا الرجل وأضاعوا توراته، بحيث مرت أجيال وأجيال لا يذكره منهم أحد، ولا يعرفون حتى مكان قبره ...) الفكر الديني اليهودي (أطواره ومذاهبه) ص ٢٢ .



مخطوطات البحر الميت

تم العشور على هدنه المخطوطات – الوثائق بين سنوات ١٩٤٧ و ١٩٥٦ م في المفارات الجبلية الواقعة غربي البحر الميت بمناطق قصران (غمران) ومربعات وخربة ميرد وعين جدي ومسادا وبحسب الفحص المجرى عليها بالكربون ١٩٤ ، تبين أن كتابتها تعود الى الفترة ما بين القرن الثالث قبل الميلاد ومنتصف القرن الميلادي الأول، عثر عليها الفتى البدوي الفلسطيني محمد الديب، عندما كان يفتش عن إحدى الشياة الضائعة قبل عودته الى نجع قبيلته التعامرة، الجائلة في المنطقة الممتدة بين بيت لحم والبحر الميت، كان الصبي يبحث عن عنه رة فوق المرتفعات الصخرية فشاهد فتحة صغيرة مرتفعة في سفح جبل رماها بحجر أول وثان، وكان في كل مرة يصغي الى ما ينبئ بعدم ارتطامها بالأرض بل بفخّار.

وبحس مميز لدى البدوي، خصوصاً إذا ما تعلق الأمر بأدوات مخبره المعرفي (آثار الأقدام، الطقس، الحجر، المعرفة بالطير والحيوان، الفراسة) تسلق محمد المرتفع حتى بلغ فوهة السطح واستطاع أن يشاهد بعينيه الثاقبتين في ظلام المغارة عدداً من الجرار الفخارية، عاد إليها في اليوم التالي برفقة أحد الرعاة الذي ساعده على النزول الى المغارة، واستطاع أن يتثبت مما بداخلها من جرار حاملة للفائف حاوية على سبع مخطوطات أخرجها وباعها لأحد تجار المقتنيات القديمة في بيت لحم آنذاك (يعرف باسم كاندو)، وبعد أن تفرقت أجزاء بين مشترين عدة بدأ التنبه الى قيمة تلك الوثائق، في أثناء تلك الفترة حدثت الحرب العربية الإسرائيلية ليتلوها إعلان الهدنة في ٧ جان في ١٩٤٩، وأصبحت بعدها منطقة قمران تحت سيطرة الأردن، مما سمح للأردنيين بتنظيم عمليات تنقيب ثانية "بإشراف هاردنج البريطاني بعدها منطقة قمران تحت سيطرة والكاهن رولان دي فو مدير المهد التوراتي الفرنسي بالقدس الشرقية" في مغارة محمد ديب، إضافة الى مسح المنطقة المجاورة، مما ساعد على توضيح التواريخ.

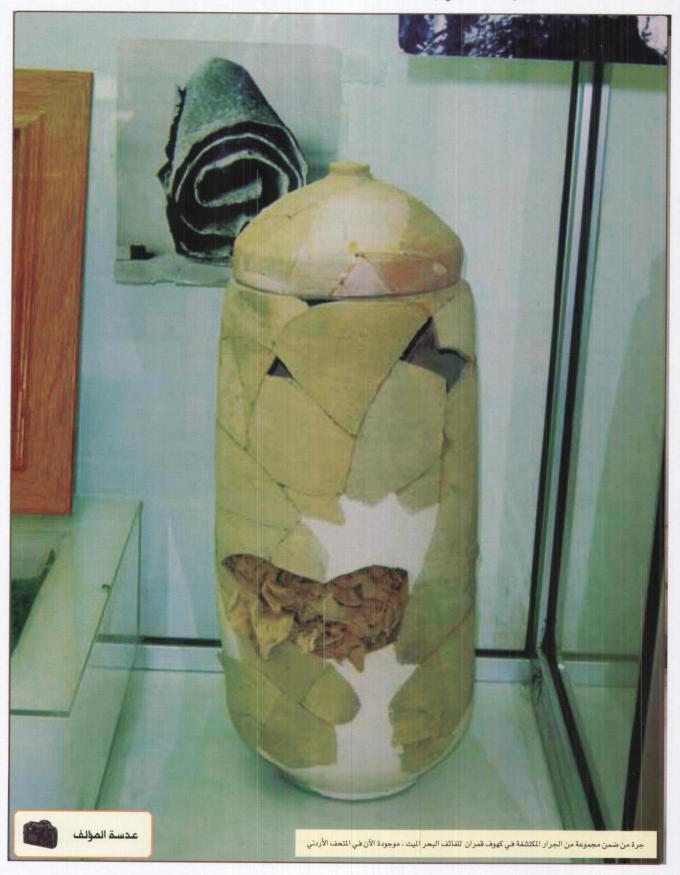
وواصل البدو اكتشافهم للمغارات سنة ١٩٥٧ وانتهى البحث عام ١٩٥٦م باكتشاف مجموعة من إحدى عشرة مغارة في منطقة قمران، كانت الأولى والرابعة والسادسة والحادية عشرة من نصيب التعامرة والسبع الباقية عثرت عليها وكالة الأبحاث الأردنية، وكانت حصيلة المكتشفات بضع عشر لفافة ومعها أكثر من ستمثة كتاب مجزأ تشكل ربع مكتشفات الأبصار القانونية: أسفار المهد القديم ينقصها سفر أستير والبائي شروحات وتعليقات ودراسات، وتبين على إثر التحليل الأولي أنها مكتوية بلغات عدة، منها العبرية القديمة والعبرية الحديثة بالنسبة لذلك العصر، واليونانية والآرامية والنبطية، وقد شكلت الحكومة الأردنية سنة ١٩٥٦ لجنة عالمية متكونة من ثمانية باحثين (في فرنسا وإنجلترا والولايات المتحدة وألمانيا) لدراسة اللفائف ليس بينهم عربي واحد، وبنشوب حرب ١٩٦٧م، سقطت الضفة الغربية في أيدي الإسرائيليين وكذلك متحف القدس الحاوي للمخطوطات، ولم تقلت من ذلك سوى مخطوطة نحاسية كانت في عمان وقتئذ، ولا يمكن القول إن جميع المخطوطات التي عثر عليها، برغم تقاسمها بين مؤسسات حكومية، سلمت من أنواع الاحتيال والإخفاء كافة، القول إن جميع المخطوطات التي عثر عليها، برغم تقاسمها بين مؤسسات حكومية، حامعة نابولي – إيطاليا ، موقع إلكتروني .





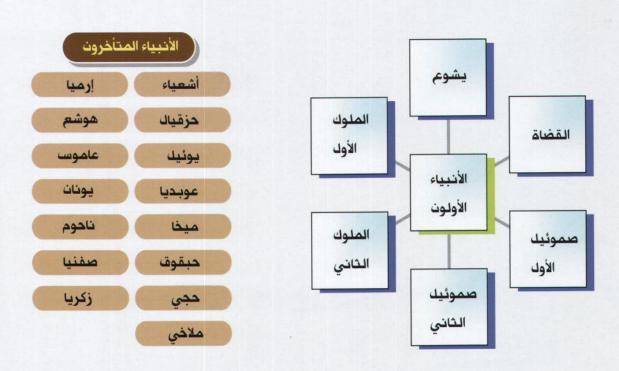
♦ مورة قديمة للمخطوطات أثناء اكتشافها، موجودة في للتحت الأربني
 ◄ المؤلف في داخل إحدى المفارات على الجهة الشرقية المطلة على البحر الميت





ثانياً: أسفار الأنبياء

- وهذا القسم يتضمن ما وقع للعبرانيين من أحداث بعد موت موسى عَلَيْكُم حتى هدم الهيكل المقدَّس. وهو يغطي فترة زمنية تمتد بين سنة ١٣٠٠ ق. م. وسنة ٢٠٠ ق. م. تقريباً، وينقسم إلى قسمين:
- الأنبياء الأولون أو المتقدمون، وعدد أسفاره ستة: سفر يشوع (يوشع بن نون)، وسفر القضاة، وسفرا صموئيل الأول والثاني، وسفرا الملوك الأول والثاني.
- والأنبياء الآخرون أو المتأخرون، وعدد أسفاره خمسة عشر، منها ثلاثة لأنبياء كبار (أشعياء، وإرميا، وحزقيال)، واثنا عشر لأنبياء صغار (هوشع، ويوئيل، وعاموس، وعوبديا، ويونان (يونس)، وميخا، وناحوم، وحبقوق، وصفنيا، وحجي، وزكريا، وملاخي).



الأنبياء الكبار

جاءت تسمية أسفار الأنبياء الكبار في الترجمة السبع ينية ، و ترجمة الفولجاتا ، و الترجمات الإنجليزية للكتاب المقدس، وقد سُميت هذه الأسفار بأسفار الأنبياء الكبار تعبيراً عن طول السفر بالمقارنة بأسفار الأنبياء الصغار.

لأنبياء الصغار

أطلق علماء الكتاب المقدس اليهود على هذه الأسفار "الأنبياء الاثنى عشر" نسبة للأنبياء الصغار، وكانوا يضعونهم في كتاب واحد لما بينهم من ترابط، ولأهمية هذه الأسفار فقد وضع اليهود بعضاً من فصول هذه الأسفار ضمن القراءات اليومية طوال العام متلازمة مع أسفار موسى.

ثالثاً: الكستب

هي أسفار يغلب عليها الطابع الأدبي، وتسمى أيضاً كتب الحكمة أو (هجيوغرافيا) وهي مجموعة أسفار يغلب عليها الطابع الأدبي، شعراً أو نثراً. وبعضها يتضمن تراثاً من القصص والحكم تواتر عبر الأجيال، كما أن بعضها الآخر يتصل بالكيان السياسي والاجتماعي والديني لليهود، ويحتوي كثير منها على تمجيد لبطولاتهم في الاستقرار في فلسطين، أو الرجوع إليها بعد السبي البابلي على يد الإمبراطورية الفارسية، وتحت سيادتها. وترتيب هذه الأسفار حسب ورودها في العهد القديم كما



مخطوطة نحاسية من لفائف البحر الميت موجودة في المتحف الأردني ، عدسة المؤلف

۱ - مزامیر داود .

يلى:

٢ - أمثال سليمان .

٣ - أيوب، وهناك أدلة كثيرة على أن نصه الأصلى كان عربياً.

٤ - نشيد الأناشيد، وأصله مسرحية غنائية من الفولكور اليهودي الخاص بحفلات الزواج.

٥ - روت، وهي قصة بطلة ترجع إلى عهد القضاة.

٦ - المراثي، وهي مجموعة قصائد تنسب لإرميا في البكاء على أورشليم بعد تخريبها .

٧ - الجامعة، أو (قُوهيلتُ) وينسب إلى أحد أبناء سليمان عَلَيْ إِي هو عبارة عن خواطر فلسفية .

٨ - إستير، وهي نبية حصلت على وعد من إمبراطور فارس بالقضاء على أعداء اليهود في مملكته.

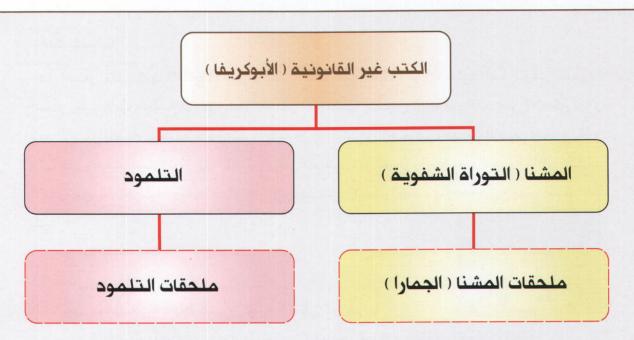
٩ - دانيال، ويتضمن قصة مفامرات هذا النبي وكراماته أثناء حكم بختنصر.

10 - عزرا، الذي ينسب إليه جمع نصوص العهد القديم، ولذا يسمى عزرا الكاتب، ولكن شهرته قامت على قيادته لليهود في العودة من السبي البابلي لإقامة دولة صهيونية في فلسطين، يعاونه في ذلك زروبابل.

١١ – نحميا، وهو نبي انضم إلى صهيونية عزرا، وجاء بعده باثنتي عشرة سنة إلى فلسطين الإقامة أسوار أورشليم، وإعادة بناء الهيكل. وسفره يحتوي على معلومات هامة عن التنظيم العسكري للدفاع اليهودي، والتنظيم السياسي في المناطق المحيطة بفلسطين في ذلك العصر.

17 - أخبار الأيام، وهو تلخيص للوقائع التاريخية الواردة في الكتاب المقدس منذ بدء الخليقة إلى عودة اليهود من السبى البابلى، في أيام قورش، ويحتوي على ٢٦ إصحاحاً.

ولما كانت هذه الكتب الحكيمة تعود في معظمه إلى مأثورات شعبية متواترة بين اليهود، فإن البحث العلمي يصطدم بمشاكل كثيرة عندما يريد تحديد علاقة بعض هذه الأسفار بمن نسبت إليهم، أو افتراض تاريخ لظهورها وانتشارها . د . حسن ظاظا، الفكر الديني اليهودي أطواره ومذاهبه، ص ٢١ - ٤٧.



المشينا:

المشنا أو المشنة "هي مجموعة من الشرائع اليهودية المروية على الألسنة ، والتي كان اليهود - وما يزالون - يعتبرونها مصدراً من مصادر التشريع يأتي في المقام بعد التوراة مباشرة، ويظنون أنها ترتفع هي أيضاً إلى سيدنا موسى عليه الله من وذلك يسمون المشنة ، التوراة التشويعة . وقد كتبت باللغة العبرية القديمة المتأثرة باللغات المعاصرة لها، حيث دخلتها ألفاظ دخيلة عليها فضلاً عن الآرامية التي ازداد تأثيرها حتى أصبح تركيب اللغة تركيباً آرامياً، وتنقسم المشنا إلى ستة أقسام، يتضمن كل منها أبواباً فرعية على النحو التالي:

- ١ زراعيسه : ، أي نظام الحبوب أو البذور ، أو الإنتاج الزراعي، وفي هذا القسم توجد كافة القوانين الدينية المتعلقة بالزراعة والأرض، وكيفية تنظيم هذا الأمر، وهذا القسم كذلك تحديداً للصلوات المفروضة مع الأدعية والبركات .
- ٢ مَوعـــد : أي العيد، وهذا القسم يحتوي على الأمور الدينية المعلقة بالأعياد وبالسبت والأيام المقدسة . وفيه الاحتفالات والطقوس التي يجب القيام بها في كل موسم .
- ٣- ناشييم : أي النساء، وهو يتضمن النظم الخاصة بالزواج والطلاق والخيانة الزوجية، وواجبات وحقوق كل من الرجل والمرأة مضافاً إلى ذلك موضوعات الإرث والوصية والنذور والأيمان.
- ٤ نزيقين : أي الأضرار، وهو قسم يتحدث عن قانون العقوبات، ويتحدث عن القوانين المدنية والجنائية ويبين المحظورات، وفيه مسألة القصاص والعقوبات والتعويضات . وفي الباب الرابع من هذا القسم ، الذي يحوي أحد عشر فصلاً ، جاء الحديث عن مجمع السبعين اليه ودي المسمى السنهدرين الذي يشكل، إضافة لصفته الدينية التشريعية ، المحكمة العليا عند يهود ، وقد حوى هذا الباب نظام هذه المحكمة وسلطاتها وكيفية ممارسة صلاحياتها .
- ٦- طبه اروات: الطهارات، وهذا القسم فيه أحكام الطهارة للأجسام والملابس والأوعية وأثاث المنازل، والتمييز بين ما هو طاهر وما هو نجس، عطفاً على ما هو حلال أو حرام من الأطعمة والمشروبات.

الجمارا:

ومعناه (التكملة) أو (الإكمال). وهو عبارة عن مجموعة شروحات وتعليقات واستنباطات ومناقشات الأحبار على (المشنا) وأساطير وخرافات وأقوال مروية عن حاخامات اليهود من طائفة الربانيين في موضوعات شتى وعصور مختلفة منذ القرن الثالث المسلادي إلى نهاية القرن الخامس الميلادي. وقد كتبت باللغة الآرامية. والجمارا نوعان : جمارا بابل، وجمارا أورشك ليم، وهذا التقسيم يرجع إلى اختلاف مركز البحث العلمي والديني لليهود ومكان تمركز أحبارهم. (انظر الخريطة التي قمت بإعدادها في هذا الشأن ص ٤٢)

جمارا أورشليم

عبارة عن شروحات وحواشي أحبار اليهود على عبارة عن شروحات وحواشي أحبار اليهود على (المشنا) في أورشليم (فلسطين) - ممن بقي هناك اليهود هناك كجالية أجنبية منذ السبي البابلي- إلى سنة ١٩٥٠ م.

التلمود:

جمارا بابل

كلمة عبرية معناها "التعليم"، ويقال له: التلموذ، مشتقة من التلمذة، ومن نص المشنا وهو عبري ونص الجمارا وهو أرامي يهودي يتكون ما يسمى بالتلمود وبناءاً على ذلك فقد ظهر تلمودان هما:-

الأول: تلمود بابل:

وهو مكون من (المشنا) و (جمارا بابل) ويُسمى أيضاً بالتلمود الشرقي، وهو المتداول بين اليهود والمراد عند الإطلاق. ويتميز التلمود البابلي عن الأورشليمي أنه يغطي بشرحه كل نص المشنا (الأقسام أو الكتب الستة)، لذلك فإن التلمود البابلي يتمتع بتقدير أعظم في أعين اليهود من التلمود الأورشليمي، وهو المتداول بين اليهود والمراد به عند الاطلاق.

الثاني: تلمود أورشليم:

وهـومكون من (المشنا) و (جمارا أورشليم). ويسمى أيضاً بالتلمود الغربي، وهـذا التلمود الأورشليمي فإنه ظل ناقصاً لا يشرح إلا بعض المشنا (الثلاثة كتب الأولى)، كما أن أحبار اليهود في بابل كانوا يحظون بثقة أرسخ من ناحية التبحر في الفكر اليهودي مما كان يحظى به أحبار اليهود في فلسطين.

ملحقات التلمود:

إلى جانب نص التلمود، الأورشليمي والبابلي، في صورتهما التي ذكرناها من قبل ظهرت نصوص أخرى، تنتمي إلى نفس الأسلوب تقريباً، ولكنها لم تدخل في صميم هذا الكتاب وإنما بقيت خارجة عنه، فمعظم هذه النصوص ينشر على أنه ملحق بطبعات التلمود الشائعة . ومن ذلك :

آبوت، الرِّبَى ناثان(الوصايا) حمل التلمود عداء للمسيحية واتهامات وافتراءات على المسيح وأمه مريم عليهما السلام ، وحمل كل معانى الرفض للنصرانية . إضافة للعداء الذي حمله لكل الناس من غير يهود الذين يطلقون عليهم "الغوييم" ويعدونهم سوفريم (الكتبة) أشب بحيوانات على هيئة بشر أوجدهم الرب ليكونوا مسخرين لشعب الله المختار لهذا كله كان التلمود مصدر متاعب وإشكالات ليهود في أوروبا طوال القرون الوسطى رغم حذفهم بعض العبارات والنصوص، والمعلوم أن التلمود هوجم بشدة " باعتباره أهم مصدر للتعاليم اليهودية التي أدت إلى مقاومة إيبك ربّاني (سمحوت) اليهود للسلطة والدين النصراني، سراً وعلانية ...، وحيث كان العهد القديم - المكتوب بالعبرية - مقدساً لدى النصارى أيضاً، فكل غضبهم كان موجهاً إلى التلمود باعتباره مصدر الشر الكامن لليهود . وقد حمل الملوك كُلُّم . أي العروس والباباوات حملات شديدة ضد التلمود منذ القرن الثالث عشر ". إن التلمود بما حواه من مزاعم وافتراءات - خاصة ضد النصرانية - كان سبباً لمتاعب ليهود أوروبا ، فأوروبا ذات الأغلبية النصرانية لا يمكن أن تقبل بما ورد من تلفيقات يهودية في التلمود . يذكر ظفر الإسلام خان في كتابه ديرخ إيرص (السلوك) " التلمود تاريخـ وتعاليمه " المعلومات التاليـة عن هذا الأمر ، مفاد هذه المعلومات أن نسخ التلمود أحرقت لأول مرة في فرنسا سنة ١٢٤٤ م في باريسى . وصدرت الأوامر بإتلاف نسخ التلمود في فرنسا في عهد لويس في ديرخ إيرص زوطا (مختصر السلوك) سنة ١٢٦٦م حتى ١٢٧٠م ، كما حدث ذلك في إنكلترا أيضاً سنة ١٢٩٠م حين أمر الملك بطرد اليهود عن البلاد ... وفي سنة ١٥٦٥ م أصدر البابا بيوسى الرابع أمراً: أنه يجب حرمان التلمود حتى من اسمه. وقد قام البابا فرقً هَشَّالوم (السلام) جريج وري الثالث عشر (١٥٧٥م - ١٥٨٠م) بحمالات جديدة ضد التلمود . وهاجم مجلس المدينة في بولندا عام ١٨٤٠ م التلمود بأنه مصدر احتقار اليهودية للدين النصراني . هذه مقاومة للتلمود من قبل الكنيسة في أوروبا حدت من انتشاره ، وحملت يهود على إخفائه و " بسبب القدر الذي كان سبعة أبواب نشرت ١٨٥١ م ينتظر التلمود في كل مكان لم يبق منه إلا عدة مخطوطات قديمة، منها نسخة ميونيخ لتلمود بابل التي كتبت سنة ١٣٦٩ م، وتوجد نسخة أخرى في فلورنتين يرجع وقتها لسنة ١٧٥م . أما تلمود أورشليم، فيوجد مخطوط قديم له في ليدن " هولندا "، وتوجد مخطوطات أخرى ناقصة في متاحف عديدة في مختلف البلدان". ومهما يكن من أمر فإن التلمود اليوم يشكل عند اليهود كتاباً مقدساً يحوى نظام معاملاتهم ، ويعبر عن عنصريتهم ، وعدائهم للنصرانية وللشعوب جميعا، وبذلك يكون عندهم ، في الحقيقة والواقع ، كتابان مقدسان لا كتاب تضويم جازر العبراني الخاص بالفصول الزراعية واحد إنهما: العهد القديم (التوراة ، واختصارها كالتالي: ت . ن . ك، أو والمتأشر بالتضاويم البابلية النصى المقروء أو المسورتُ بمعنى النصى المقدس المروى) والكتاب الآخرهو في هذا الصدد، يعود تاريخه

إلى سنة ٩٠٠ ق.م.

الديانـــة اليموديـــة



عندما انتهى الربي يهوذا هناسى
من تقييد نص المشنا في صورته
النهائية السالفة الذكر، تركزت
جهود العلماء اليهود على شرحها في
مراكسز تجمعهم التقليدية في
العراق، حيث استمر تجمعهم هناك
كجالية أجنبية، منذ السبي البابلي.
كما ظهر لهذا النص شراح في
قلسطين من فلول اليهود التي بقيت
فلسطين من قلول اليهود التي بقيت
الكثيرة التي توالت على فلسطين، كما
أن كثيراً من هؤلاء اليهود كانوا قد
جاؤوا إليها متسلين، للحج أو الزيارة
أو الإقامة، بحسب الظروف، د. حسن



جماعة يهودية تمارس شعيرتها الدينية عند حائط البراق : أحد جدران المسجد الأقصى المبارك في القدس الشريف، وفي طرف الصورة الجنوبي الغربي صورة لكتاب التلمود المقدس عند اليهود .

تواريخ الترجمات العربية للكتاب المقدس عند أهل الكتاب الكتاب المقدس عند أهل الكتاب في اللغتين العبرية واليونانية السريانية ٤٠٠ م اللاتينية ٤٠٠م الفلغاطا القبطية ٢٥٠ م أول طبعة للأناجيل الأربعة روما 1091 م العربية ١٦٧ م أقـدم ترجمـة عربيــة معروفـة الترجمة العربية للكتاب المقدس سينائية ١٥١ م كاملا ١٦٧١ م ـيــة لابــن الترجمية العرب العسّال ١٢٥٢ م الدومنيكان الموصل ١٨٧٨ م الشدياق لندن ــ ١٨٥٧ م البستاني ــ فان ديك بیروت 🗕 ۱۸٦٥ م اليسوعية بيروت ــ ١٨٨٠ م ترجمنة جمعينة الكتاب المقدس بيروت ١٩٩٣ م

الديانـــة اليموديـــة





نصوص مختارة من سفر التكوين

نظام جديد للعالم

ا وبارك الله نوحًا وبنيه وقال لهُم: «أُمُوا واَكثُرُوا واَملُأُوا الأرضَ. ٢ وسيَخافُكُم ويرَهَبُكُم جميعُ حيواناتِ الأرضِ وطيورِ السمّاء، وكُلُّ ما يَدِبُكُم. ٣ كُلُّ حَيُّ يَدبُ فهوَ لَكُم طَعامًا كالبُقولِ مِنَ النّباتِ. أُعطيكُم كُلَّ شيءٍ. ٤ ولكِنَّ خَمًا بِدَمِهِ لا تأكُلوا، وجميعُ أسماكِ البحرِ. فهذه كُلُها أجعلُها في أيديكُم. ٣ كُلُّ حَيابًا مِنْ كُلَّ حيوانِ أو إنسانِ سَفكَها. وعَنْ دَم كُلُّ إنسانِ أَطلُبُ حسابًا مِنْ أخيه الإنسانِ. لائً حيوان أو إنسان سَفكَها. وعَنْ دَم كُلُّ إنسانِ أَطلُبُ حسابًا مِنْ أخيه الإنسانِ. ٢ مَنْ سَفَكَ دَمَ الإنسانِ يَسفُكُ الإنسانُ دَمَهُ. فعلى صُورةِ الله صَنعَ الله الإنسانَ. لا فأَعُوا واتَوالدوا في الأرضِ وسَيطِوا علَيها». ٨ وقالَ الله ليُوحٍ ولِبَنيهِ ٩ أُقيمُ الأرضِ مَعكُم مِنَ بَعدكُم، ١٠ ومَع كُلَّ خليقة حَيَّة معكم مِنَ الطيُّورِ والبَهائِم ووُحوشِ الأرضِ، كُلُّ ما خرَج معكم مِنَ السَّفينة مِنْ جميع حيوانِ الأرضِ، ١١ أُقيمُ عَهدي معكم، فلن ينقرضَ ثانية بياه الطُوفانِ أيَّ جسَد حَيَّ، ولن يكونَ طُوفَانُ آخرُ لِخرابِ الأرضِ». ١٢ وقالَ الله: «هذه علامَةُ العَهدِ الذي أُقيمُهُ بَيني وبَينَكُم وبَينَ كُلِّ خليقة حَيَّة معكم مدَى الأجيالِ: ١٣ جَعْثُ قوسَ قُرَحٍ في السَّحابِ، فتكونُ علامَةَ عهد بَيني وبَينَ الأرضِ. ١٤ أُلتُهُ النهي وبَينَ كُلِّ خسِد عَيْ السَّعابِ، وأُبصِرُها لأذكرَ العَهدَ الأبديَ بَينَ اللهِ وبَينَ كُلُّ نَفْسٍ حَيَّة في كُلِّ جسَد، على الأرضِ وظَهرتِ القوسُ في السَّحابِ، وأُبصِرُها لأذكرَ العَهدَ الأبديَ بَينَ اللهِ وبَينَ كُلُّ نَفْسٍ حَيَّة في كُلِّ جسَد، على الأرضِ وطَهرتِ القوسُ في السَّحابِ، وأُبصِرُها لأذكرَ العَهدَ الأبديَ بَينَ اللهِ وبَينَ كُلُّ نَفْسٍ حَيَّة في كُلِّ جسَد على الأرضِ وطَهرتِ القوسُ في السَّحابِ، وأُبصِرُها لأذكرَ العَهدَ الأبديَ بَينَ اللهِ وبَينَ كُلُّ نَفْسٍ حَيَّة في كُلُّ جسَد على الأرضِ وطَهرت الذي أقمَّه أيفي وبينَ كُلُ نَفْسٍ حَيَّة في كُلُّ جسَد عَي على الأرضِ وبَلَ مَل الله عَلَ الأرضِ وبَا عَلَى الأرضِ وبَنَ كُلُ جسَد عَيْ على الأرضِ وبَلَ عَلَى الأرضِ وبَلَ عَلَ الله وبينَ كُلُ بَعْد عَلَى الأرضِ عَلَى اللهُ الله الله الأرضَ المَّ

نوح وبنوه (نقلته لك في هذا الأطلس كما في الأصل ؟) .. لكن الإسلام ينفي هذا الإفتراء على نوح عليه السلام .. لذا وجب لفت النظر! . ١٨ وكانَ بَنو نُوحِ الذينَ خرَجوا مِنَ السَّفينةِ سامًا وحامًا ويافَتَ، وحَامٌ هوَ أبو كنعانَ. ١٩ هؤلاءِ الثَّلاثةُ هُم بَنو نُوحِ وَمِنهُم اَنتشَرَ كُلُّ سُكَّانِ الأرضِ. ٢٠ وكانَ نُوحٌ وَسَلَّ مَن الخمرِ، فَسَكِرَ وتَعَرَّى في خيمتِه. ٢٢ فرأى حامٌ أبو كنعانَ عَورةَ أبيهِ، فأخبرَ أخويهِ وهُما خارِجا. ٣٣ فأخذَ سامٌ ويافَتُ ثوبًا وألقياهُ على أكتافهما. ومَشيا إلى الوراء ليَستُرا عَورةَ أبيهما، وكانَ وجهاهُما إلى الخلف، فما أبصرا عَورةَ أبيهما.

سكان الأرض

اوهؤلاء مواليدُ بَني نُوحٍ، سامٌ وحامٌ ويافَتُ، ومَنْ وُلِدَ لهُم مِنَ البَنينَ بَعدَ الطُّوفانِ: ٣ بَنو يافَتُ: جومَرُ وماجوج ومادايُ وياوانُ وتُوبالُ وماشكُ وتيراسُ. وبَنو جومَرَ: أَشْكَنَازُ وريفانُ وتُحِرْمَةً، ٤ وَبَنو ياوانَ: أليشهُ وَرَشِيشُ وكتِيمُ ودودانيمُ. ٥ مِنْ هؤلاء تَفرَقَت أُمُّ البحر بِبُلدانِهم وعشائرِهم، كُل جماعة بِحَسَبِ لُغتها، ٣ وبَنو حامٍ: كوشُ ومِصرامُ وفُوطُ وكنعانُ. ٧ وبَنو كُوسَ سَبا وحَويلَةُ وسَبْتَةُ ورَعْمَةُ وسَبْتَكَا. وبَنو رَعْمَةَ: شَبا ودَدانُ. ٨ وكُوسُ وَلَد بُرُونَ، أَوْلَ جبَّارٍ فِي الْأَرضِ. ٩ وكانَ صَيَّادًا جبَّارًا أمامَ الرّبِ، ولِذلكَ يُقالُ: كَنِمْ ووَالَحَ ٢ ورَسَنَ التي بَنَ نينوى وكالَّحَ، وهيَ المدينةُ العظيمةُ. ١٣ ومِصَرامُ وَلَكُ واَكَدُ، وكُلُها فِي أَرضِ شِنعارَ. ١٨ مِنْ وَلَدُ وعَنامَ ولَمَا اللّهِ وَلَدُ عَنورَ الذينَ حَرَج مِنهُم الفِلسطيُونَ. ١٥ وكنافَ وَكَالَحَ، وهيَ المدينةُ العظيمةُ. ١٣ وومِصَرامُ وَلَدَ بَني لُودَ وعَنامَ ولَهابَ وَلَقَعْ وَلَدَ بَني وَلَا اللّهِ وَلَا اللّهِ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَن اللّهُ وَلَا لَمُ وَلَا لَهُ وَلَا لَمُ الكَبُوسِينَ وَالسَّبُوسُ والسَّبُوسُ واللّهُ واللهُ وَلَولَ والسَّبُوسُ والسَّبُوسُ والسَّبُوسُ والسَّبُولُ والسَّبُوسُ والمُعرَّقِينَ والسَّبُوسُ والسَّبُولُ والسَّبُوسُ والسَّبُولُ والسَّبُوسُ والمُولِ والمَولَّقُ والسَّبُولُ والمَولِ والمَعرَقِينَ والسَّبُولُ والسَّبُولِ والمَولَ والمَولِ والمَولِ والمَولِ والمَولِ والمَولَ والمَولِ والمَلْ والمَولِ والمَولِ والمَولِ والمَولِ والمَولِ والمَولِ والمَولِ والمَلْ والمَولِ والمَلْ والمَلْ والمَولِ والمَلْ والمَلْ والمَلْ والمَولِ والمَلْ والمَ



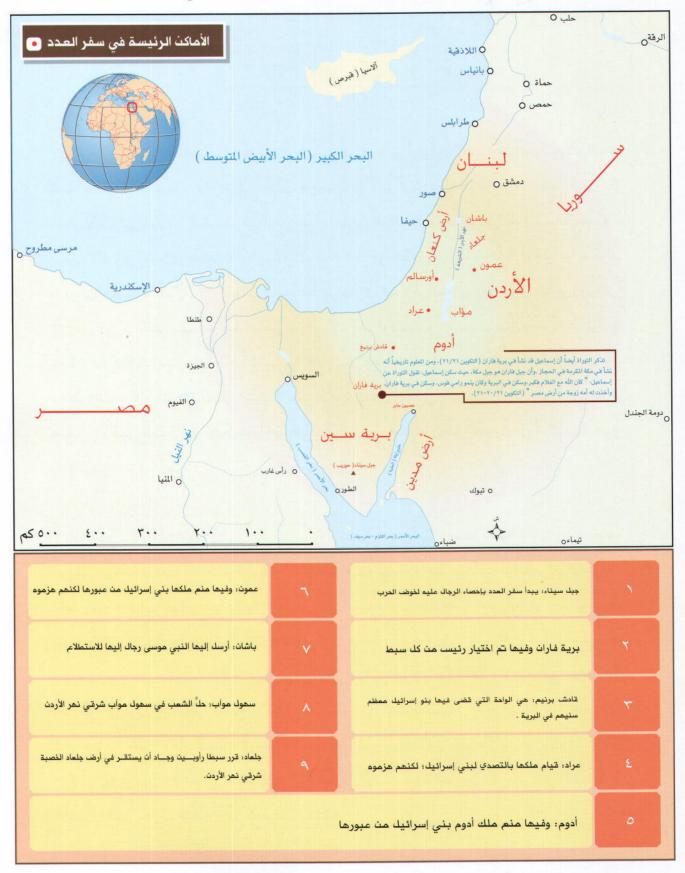
نصان مختاران من سفر الخروج

سلوك طريق البحر الأحمر

١٧ ولمّا أطلقَ فرعونُ شعبَ إسرائيلَ، رأى الله أنْ لا يسير بهم في طريقِ أرضِ الفلسطيِّينَ معَ أَنَّهُ قريب، لأنَّهُ قالَ في النبيَّةِ نحو نفسه: «لعلَ الشَّعبَ يندمُ إذا واجهَتْهُم حربٌ، فيرجعونَ إلى مصْرَ ». ١٨ فأدارَ الله الشَّعبَ في طريقِ البريَّةِ نحو البحرِ الأحمرِ. وكانوا عندَ صُعودهم منْ أرضِ مصْرَ مجهزينَ للقتال. ١٩ وأخذَ موسى عظامَ يوسُفَ معَهُ، لأنَّ يوسُفَ قالَ لبني إسرائيلَ محلَّفًا: «الله سيتفقَّدُكُم يومًا، فأخرِجوا عظامي منْ هُنا معَكُم ». ورَحلوا منْ سُكُوتَ يوسُفَ قالَ لبني إسرائيلَ محلِّفًا: «الله سيتفقَّدُكُم يومًا، فأخرِجوا عظامي منْ هُنا معكمُ هي ورَحلوا منْ سُكُوتَ وزلوا بإيثامَ في طرق البريَّةِ. ٢١ وكانَ الرّبُ يسيرُ أمامَهُم نهارًا في عَمود منْ سَحاب ليَهديَهُم في الطَّريقِ، وليلاً في عَمود منْ نار ليُضيءَ لهُم. فواصلوا السيَّر نهارًا وليلاً. ٢٢. ١ وكانَ عَمودُ السَّحابِ نهارًا وعَمودُ النَّارِ ليلاً لا يزولانِ مَنْ أمامُ الشَّعبِ. وقالَ الرّبُ لموسى: ٢ « قُلْ لبني إسرائيلَ أَنْ يرجعوا وينزلوا أمامَ فَم الحيروثِ بَينَ يزولانِ مَنْ أمامُ الشَّعبِ. وقالَ الرّبُ لموسى: ٢ « قُلْ لبني إسرائيلَ تائهونَ في الأرضِ وأنَّ البريَّةَ انغلقت عليهِم. ٤ وأقسي قلبَ فرعَونَ فيتبعُهُم، وأُجهِزُ على فرعَونَ وجميع جنوده، ويَعلمُ المُصْريُّونَ أنيَّ أنا الرّبُ ». ففعَلَ بنو إسرائيلَ كما قيلَ لهُم.

المصريون يتبعون الإسرائيليين

٥ فلماً سَمِع فرعونُ مَلكُ مصْرَ بأنَّ بني إسرائيلَ هربوا انقلبَ رأيهُ ورأيُ رجالهِ علَيهِم وقالوا: «ماذا عَملْنا، فأطلَقْنا بني إسرائيلَ مِنْ خدمتنا ». ٢ فشدَ فرعونُ مركبتَهُ وأخذَ جيشَهُ معَهُ، ٧ وأختارَ ستَ مئة مركبة مِنْ مركباته وأخذَ معها جميع مركباتِ مصْرَ ، حتى تَبِع بَني إسرائيلَ ، وهُم معها جميع مركباتِ مصْرَ ، حتى تَبِع بَني إسرائيلَ ، وهُم خارجونَ بقوة عظيمة ، ٩ فلحقهُمُ المصريُّونَ بجميع مركباتِ فرعونَ وفُرسانه وجنوده وهُم نازلونَ عندَ البحرِ قربَ فَم الحيروثِ، أمامَ بعْلَ صفونَ . ١٠ ولَّا اقتربَ فرعونُ رفعَ بنو إسرائيلَ عُيونَهُم، فرأوا المصريِّينَ يتبعونَهم . فخافوا جدُا وصرخوا إلى الرّب. ١١ وقالوا لموسى: « أمّا في مصْرَ قُبورٌ ، فأخذتنا لنموتَ في هذه البريَّة؟ ماذا عملتَ بنا، فأخرجتنا مِنْ مصْرَ؟ ١٢ أما قُلنا لكَ في مصْرَ؛ دَعْنا نخدمُ المصريِّينَ، فخدْمَتُنا لهُم خيرٌ مِنْ أَنْ نموتَ في البريَّة؟» فأخرجتنا مِنْ موسى: « لا تخافوا . قِفوا و انظروا اليومَ خلاصَ الرّب. سترونَ المصريَّينَ اليومَ ولن تعودوا ترونَهم إلى الأبد. ١٤ الرّبُ يُحاربُ عَنكُم، وأنتُم لا تُحُرِّكونَ ساكنًا ».



نص مختار من سفر العدد

أول إحصاء لبني إسرائيل

١ وكلَّمَ الرّبُ موسى في برّيّة سيناءً، في خيمة الاجتماع، في اليوم الأوّل من الشّهر الثّاني من السّنة الثّانية لخروج بَني إسرائيلَ منْ أرض مصْرَ، فقالَ: ٧٪ أحص أنتَ وهرونَ جماعةَ بَني إسرائيلَ بعشائرهم وعَائلاتهم وسَجلا أسماءَ جميع الذُّكور، كُلُّ ذَكر بُفوَده، ٣من اَبن عشرينَ سنَةً فصاعدًا، مَّنْ يَخرُجونَ إلى الحرب، كُلُّ واحد بحسَب جيشه. ٤وليَكُنْ مَعَكُما منْ كُلِّ سبْط رَجَلٌ يكونُ هوَ رئيسَ عائلته. ٥وهذه أسماؤُهُم: «منْ رَأوبينَ: أليصورُ بْنُ شَديثورَ، ٢ ومنْ شمعونَ: شَلُوميثيلُ بنُ صُوريشدًايَ، ٧ ومنْ يَهوذا: نَحشونُ بنُ عَمّينادابَ، ٨ ومنْ يساّكرَ: نَثَنائيلُ بنُ صُوغَرَ، ٩ومنْ زَبولونَ: أَليَابُ بنُ حيلونَ، ١٠ومنْ اَبنَى يوسُفَ منْ أفرايمَ: أليشَمعُ بنُ عَمّيهودَ، ومنْ منَسَّى: جمْلئيلُ بنُ فَدَهْصورَ، ١١ومنْ بنيامينَ: أبيدانُ بنُ جدعوني، ١٢ومنْ دانَ: أخيعَرَرُ بنُ عَمّيشَدّايَ، ١٣ومنْ أشيرَ: فَجعيئيلُ بنُ عُكرِنَ، ١٤ومنْ جادَ: ألياسافُ بنُ دَعوئيلَ، ١٥ومنْ نَفتالي: أخيرَعُ بنُ عينَن». ١٦هؤلاء آختيروا منْ جماعة بَنيي إسرائيلَ، وكانوا شُيوخ أسباط آبائهم ورُؤساءَ عَشائر بَني إسرائيلَ ٧٠فأخذَ موسى وهرونُ هؤلاء الرِّجالَ الذينَ ذُكرَت أسماؤُهُم، ١٨ وجمَعا كُلَ الجماعة في اليوم الأوَّل منَ الشَّهر الثَّاني، فأنتسبوا إلى عشائرهم وعائلاتهم بإحصاء أسمائهِم، مِن ابن عِشرينَ فصاعِدًا، كُلُّ واحد بُفرَدِه، ١٩ كما أمرَ الرّبُّ مَوسى. وهكذا عَدَّهُم موسى وهرونُ في بريَّة سيناءَ. ٢٠ فبنو رَأوبينَ، بكُر إسرائيلَ بإحصاء أسمائهم فَرْدًا فَرْدًا، مَواليدُهُم وعشائرُهُم وعائلاتُهُم، كُلُّ ذَكَر من اَبن عشرينَ سنَةً فصاعدًا مَّنْ يَخرُجونَ إلى الحرب، ٢١كانَ عَدَّدُهُم ستَّةً وأربعينَ أَلفًا وخمْسَ مئة. ٢٢ وبَنو شمعونَ بإحصاء أسمائهم، فَرْدًا فَرْدًا، حسَبَ مَواليدهم وعشائرهم وعائلاتهم، كُلَّ ذَكَر من اَبن عشرينَ سنَةً فصاعدًا مُّنْ يَخرُجونَ إلى الحرب، ٢٣كانَ عدَدُهُم تسعةً وخمسينَ ألفًا وثلاثَ مئة. ٢٤وبنو جادَ بإحصاء أسمائهم حسَبَ مَواليدهم وعشائرهم وعائلاتهم من أبن عشرينَ سنَةً فَصاعدًا، مَّنْ يَخرُجونَ إلى الحرب، ٢٥كانَ عدَدُهُم خمسةً وأربعينَ ألفًا وستَ مئة وخمسينَ ٢٦.وبَنو يَهوذا بإحصاء أسمائهم حسَبَ مَواليدهم وعشائرهم وعائلاتهم من اَبن عَشرينَ سنَةً فصاعدًا مَّنْ يَخرُجونَ إلى الحرب ٢٧كانَ عدَدُهُم أربعةً وسبعينَ ألفًا وستَ مئة. ٢٨ وبنو يسَّاكرَ بإحصاء أسمائهم حسَبَ مَواليدهم وعشائرهم وعائلاتهم من أبن عشرينَ سنَةً فضاعدًا، مُّنْ يَخرُجونَ إلى الحرب ٢٩كانَ عدَّدُهُم أربعةً وخمسينَ ألفًا وأربعَ مئة. • ٣وبَنو زَبولونَ بإحصاء أسمائهم حسّبَ مواليدهم وعَشائرهم وعائلاتهم من اَبن عشرينَ سنَّةً فَصاعدًا، مَّنْ يَخرُجونَ إلى الحرب ٣١كانَ عدَدُهُم سَبعةً وخمسينَ ألفًا وأربعَ مئة. ٣٢وبَنو يوسُفَ بَنو أفرايَم بإحصاء أسمائهم حسَبَ مَواليدهم وعشائرهم وعائلاتهم من أبن عشرينَ سنَّةً فصاعدًا، مُّنْ يَخرُجونَ إلى الحرب ٣٣كانَ عدَّدُهُم أربعينَ ألفًا وخمسَ مئة. ٢٤وبنو منسَّى بإحصاء أسمائهم حسَبَ مَواليدهم وعشائرهم، وعائلاتهم من اَبن عشرينَ سنَةُ فصاعدًا، مُنْ يَخرُجونَ إلى الحرب ٣٥كانَ عدَدُهُم اَثنين وثَلاثينَ الفّا ومئتَين ٣٦٠. وبَنو بنيامينَ بإحصاءِ أسمائهِم حسَبَ مَواليدهِم وعشائرِهم وعائلاتِهم من أبن عشرينَ سنَةً فصاعدًا، مَّنْ يَخرُجونَ إلى الحرب ٣٧كانَ عَدُدُهُم خمسةً وثَلاثينَ ألفًا وأربِّعَ مئة.٣٨وبَنو دانَ بإحصاء أسمائهم حسَبَ مَواليدهم وعشائرهم وعائلاتهم من اَبن عشرينَ سنَةً فصاعدًا، مُّنْ يَخرُجونَ إلى الحرب ٣٩كانَ عدَّدُهُم أثنين وستَّينَ ألفًا وسَبعَ مئة. • \$وبَنو أشيرَ بإحصاء أسمائهم حسَبَ مَواليدهم وعشائرهم وعائلاتهم، من أبن عشرينَ سنَةً فصاعدًا، مَّنْ يَخرُجونَ إلى الحرب ١٤كانَ عدَدُهُم واحدًا وأربعينَ ألفًا وخمسَ مئة.٢٠وبنو نفتالي بإحصاء أسمائهم حسَبَ مَواليدهم وعشائرهم وعائلاتهم، من أبن عشرينَ سنَّةً فصاعدًا، مَّنْ يَخرُجونَ إلى الحرب ٤٣كانَ عدَّدُهُم ثَلاثَةً وخمسينَ ألفًا وأربعَ مئة. ٤٤أولئكَ هُمُ المُعدودُونَ الذينَ عَدَّهُم مُوسى وهرونُ ورُؤساءُ بَني إسرائيلَ، وهُم أثنا عشَرَ رَجلًا، لكُلِّ عائلة منَ العائلات واحدٌ. ٥٠وكانَ جميعُ المُعدُودينَ منْ بَني إسرائيلَ، بحسَب عائلاتِهم، مِن اَبن عشرينَ سنَّةً فصاعدًا، مُّنْ يَخرُجونَ إلى الحرب في إسرائيلَ ٢٦ ستَ مثة ألف وثَلاثَةَ الاف وخمْسَ مثة وخمسينَ .٧٤ وأمَّا اللَّاوِيُّونَ فلم يُعَدُّوا فيما بَينَهُم بحسَب سبْط آبائهم، ١٤٨ لأنَّ الرَّبَ كلُّم موسى فقالَ: ١٩٤ أمَّا سبْطُ لاوي فلا تَعُدُّهُم ولا تحص جملتَهُم فيما بَينَ بَني إسرائيلَ • ٥ لكن وكل اللاويّينَ بمسكن تابوت العَهد وجميع أمتعَته وكلِّ ما يتعلَّقُ به، وهُم يَحملونَ المَسكنَ وجميعَ أمتعَته، وهُم يَخدمُونَه وحَوالَيهِ يَنزِلُونَ. ١ ٥ فإذا رحَلَ المسكِنُ فاللَّاويُّونَ يُقَوّْضُونَه، وإذا حَلّ فهُم يَنصبونَه، وإن اَقْترَبَ منهُ أحدٌ سواهُم يُقتَلْ ٢ ٥ ويَنزلُ بَنو إسرائيلَ، كُلُّ واحد في مخُيَّمه وعندَ رايته بحسَب جيوشهم، ٣٥واللَّاويُّونَ يَنزلونَ حَوالي مَسكن تابوت العَهد لثلاً يقترَبَ منهُ أحدٌ فيحلُّ على جماعة بَني إسرائيلَ غضَبُ الله، ويَقومونَ بخدمة المسكن. ٤٥ فعملَ بَنو إسرائيلَ بجميع ما أمرَ الرّبُّ به موسى.



نصان مختاران من سفر يشوع

يشوع يخلف موسى

ا بَعدَ وفاة موسى عبد الرّب قالَ الرّب ليَشوعَ بن نُونِ خادم موسى: ٢ « ماتَ عبدي موسى، فَقُم الآنَ واَعبرُ الأردُنَّ أنتَ وجميعُ بَني إسرائيلَ إلى الأرضِ التي أعطيتُها لهَم. ٣ كُلُّ مكان تَدوسُهُ أقدامُكُم أُعطيهِ لكُم، كما قلتُ لموسى. ٤ تَمَدُّ حُدودُكُم عَبرَ جميعِ أرضِ الحَثِيِّينَ مِنَ البريَّةِ جنوبًا إلى جبالِ لبنانَ شَمالًا، ومِنْ نهرِ الفُراتِ الكبيرِ شرقًا إلى البحرِ. ٥ لا يَثبُتُ أحدٌ أَمامَكَ طُولَ أيّام حياتكَ. كما كُنتُ معَ موسى أكونُ معَكَ، لا أخذُلُكَ ولا أُهملُكَ. ٦ تشدَّدُ وتشَجعْ، فأنتَ تُملِّكُ هؤلاءِ الشَّعبَ الأرضَ التي أقسَمْتُ لاَبائِهِم أَنْ أُعطيها لهُم. ٧ إغاً تشددُّ وتشَجعْ لتَحفَظَ جميعَ أحكام الشَّريعة التي أمرَكَ بها موسى عبدي وتعمَلَ بها. لا تَحَدْ عَنها يَمِنًا ولا شَمالًا، فتنجحَ حَيثُما توَجهْتَ. ٨ لا يَغبْ كتابُ هذه الشَّريعة عَنْ فكْرِكَ، بل تأمَّلْ فيه نهارًا وليلاً لتَحفَظُهُ وتعمَلَ بِكُلِّ ما هو مكتوبٌ فيه، فتَستقيمَ حياتُكَ وتنجحَ. ٩ ها أنا أمرتُكَ فتشَدَّدُ وتشَجعْ ولا ترهَبْ ولا ترتَعبْ لأني أنا الرّب الهُكَ معَكَ حَيثُما توجهتَ ».

الاستعداد لعبور الأردن

١٠ فقالَ يَشوعُ لقادَة الشَّعبِ: « تَجَوَّلُوا وسَطَ المَحلَّة وقولوا للشَّعبِ: ١١ أعدُّوا لكُم زادًا لأَنَّكُم بَعدَ ثلاثة أيّام تعبرُونَ الأردُنَّ لتَدخلوا الأرضَ التي يُعطيكُمُ الرّبُ إلهُكُم وتمتلكوها » ١٢ ثُمَ قالَ يَشوعُ لِبَني رَأُوبِينَ وبَني جادَ وضف عشيرة منسَّى: ١٣ « أذكروا ما قالَ لكُم موسى عبدُ الرّبُّ: إنَّ الرّبَ إلهَكُم أعطاكُم هذه الأرضَ لتُقيمُوا بها. ١٤ نساؤكُم وأطفالكُم ومواشيكُم يُقيمونَ هُنا بالأرضِ التي أعطاكُم موسى شَرقَ الأردُنَّ لَكَنْ على كُلَّ قويً شديد البَأْسِ مِنكُم أَنْ يَعبرُ أَمامَ إخوتِه بَني إسرائيلَ ليُساعِدوهُم في القتالِ ١٥ إلى أنْ يُريحَ الرّبُ إخوتَكُم ويمتلكوا هُم أيضًا الأرضَ التي أعطاها لهُمُ الرّبُ إلهُهُم، ثُمّ تَرجعونَ إلى أرضكُمُ التي أعطاها لكم موسى عبدُ الرّبُّ عبرَ الأردُنَ شرقًا وترثونَها » ١٦ فقالوا ليَشوعَ: «كُلَ ما أمَرتَنا به نفعَلُهُ، وحَيثُما وجهتَنا نَتَّجهُ. ١٧ في جميع ما أطَعْنا به موسى نطيعُكَ، والرّبُ إلهُكَ يكونُ معَكَ، كما كانَ معَ موسى. ١٨ كُلَ مَنْ يُخالِفُ أَمرَكَ ولا يسمَعُ كلامَكَ في جميع ما تأمُرُ به يُقتَلُ، أمَّا أنتَ فتشَدَّدُ وتشَجعْ ».



نص مختار من سفر القضاة

بنو إسرائيل في كنعان

١ وبَعدَ وفاة يشوعَ سألَ بَنو إسرائيلَ الرّبَ: « مَن منّا يصعَدُ أوَّلًا لمُحارَبة الكنعانيّينَ؟» ٢فأجابَهُمُ الرّبُّ: «بَنو يَهوذا يصعَدونَ أوَّلًا لأنيّ إلى يَدهم أسلَمتُ الأرضَ ». ٣ فقالَ بَنو يَهوذا لبَني شمعونَ إخوتهم: « إصعَدوا معَنا إلى الأرض التي سَلَّمَها الرّبَّ إلى أيدينا لنُحاربَ الكنعانيِّينَ، ونحنُ نصعَدُ معكُم أيضًا إلى الأرض التي سَلَّمها الرّبَّ إلى أيديكُم ». فذهبَ بَنو شمعونَ معَهُم. ٤ وحينَ صَعدَ بَنو يَهوذا، دفَعَ الرّبُّ الكنعانيِّنَ والفرزّيِّنَ إلى أيديهم، فقَتلوا منْهم في بازَقَ عشَرَةَ آلاف رَجُل. ٥ وفي بازَقَ صادَفوا أدوني بازَقَ فحارَبوهُ وهزَموا الكنعانيِّينَ والفرزِّيِّينَ، ₹ فهربَ أدوني بازَقُ، فلَحقوا به وقبَضوا علَيه وقطّعوا أباهمَ يَديه ورجليه ٧ فقالَ أدوني بازَقُ: « إنَّ سبعينَ مَلكًا قطَعتُ لهُم أباهمَ أيديهم وأرجُلهم كانوا يَلتَقطونَ فُتاتَ الطّعام تَحتَ مائدَتي. فكما فعَلتُ عاقبني الله ». فأتوا به إلى أورُشليمَ، فماتَ هُناكَ. ٨ وهاجَمَ بَنو يَهوذا أورُشليمَ فأحتَلُوها بحُدّ السَّيف وأحرَقوهَا بالنَّار. ٩ وبَعدَ ذلكَ حارَبوا المُقيمينَ بالجبَل والجَنوب والسَّهل. ١٠ثمَ هجَموا على الكنعانيِّنَ المُقيمينَ بحبرونَ وكانَ اَسمُها قبلًا قريةَ أربَعَ وهزَموا عشائرَ شيشايَ وأخيمانَ وتَلمايَ. ١١ وزحفوا منْ هُناكَ على سُكَّان دَبِيرَ وكانَ أسمُها قَبلًا قريةَ سفَر. ١٢ فقالَ كالَّبُ: « مَنْ هاجَمَ قريةَ سفَر وأحتَلَّها أعطيه عكسةَ أبْنتي زوجَةً ». ١٣ فأحْتَلُّها عُثنتيلُ ابنُ قَنازَ أخو كالَّبَ الأصغرُ فأعطاهُ عكسةَ ابَّنتَهُ زوجَةً. ١٤ وبَينَما كانت آتيةً معه حضَّها على طلّب حقل منْ أبيها، فنزَلَت عن الحمار، فقالَ لها كالُّبُ أبوها: «ما لَك؟» ١٥ فأجابَتهُ: « هَبْني بَركَةً. أعطَيتني أرضًا جَنوبيةً، فأعطني ينابيعَ ماء ». فأعطاها الينابيعَ العُليا والينابيعَ السُّفلي. ١٦ وصَعدَ القَينيُّونَ، أبناءُ حَمى موسى، منْ مدينة النَّخل أريحا معَ بَني يَهوذا إلى برِّيَّة يَهوذا التي في جَنوبي عَرادَ، وهُناكَ سكَنوا معَ بَني عَماليقَ. ٧١ وذهبَ بَنو يَهوذا معَ بَني شمعونَ إخوتهم، فهاجَموا الكنعانيِّينَ المُقيمينَ في صَفاةَ وأبادوها وسَمُّوها حُرمَةَ. ١٨ وَأَفْتتَحَ بَنو يَهوذا غَزَّةً وأَشقَلونَ وعَقرونَ والأراضيَ المُحيطةَ بها. ١٩ وكانَ الرّبُّ معَ بَني يَهوذا فطَرَدوا سُكَّانَ الجبَل وأَمْتَلكوهُ. أمًّا سُكَّانُ الوادي فلم يقدروا أنْ يَطرُدوهُم لأنَّهُ كانت لهُم مَركباتٌ منْ حديد. ٢٠ وأعطَوا لكالّب حبرونَ كما أوصى موسى، فطرّدَ منها بَني عَناقَ الثَّلاثَةَ. ٢١ أمَّا اليَبوسيُّونَ المُقيمونَ في أورُشليمَ فلم يَطرُدْهُم بَنو بنيامينَ، فأقاموا معَ بَني بنيامينَ في أورُشليمَ إلى هذا اليوم.٢٢ وصَعدَ بَنو يوسفَ أيضًا إلى بيتَ إيلَ، وكانَ الرّبُّ معَهُم، ٢٣واَسْتَطلَعوا تلكَ المدينةَ وكانَ اسمُها قَبلًا لوزَ. ٢٤فرأوا رَجُلًا خارجًا منها، فقالوا له: « دُلَّنا على مدخل المدينة فَنُحسنَ إليكَ ». ٧٥فدلَّهُم علَيه فهاجَموها واَحتَلُّوها بحَدٌ السَّيف. وأمَّا الرَّجُلُ فأطلَقوهُ هوَ وعَشيرَتُهُ. ٢٦فذهبَ إلى أرض الحُثَيِّنَ وبَني مدينةً سَمَّاها لُوزَ، وهوَ اَسْمُها إلى هذا اليوم.٧٧ولم يقدر بَنو منَسَّى أَنْ يَطرُدوا أهلَ بيتَ شانَ وتَوابِعِها، وأهلَ تَعنَكَ وتُوابِعها، ودورَ وتُوابِعها، ويبلَعامَ وتَوابِعها، ومَجدُّو وتَوابِعها، فعزَمَ الكنعانيُّونَ على أنْ يَستَقرُّوا في تلكَ الأرض. ٢٨ ولًا قوىَ بَنو إسرائيلَ فرَضوا على الكنعانيِّنَ أعمالَ السُّخرَة ولم يَطرُدوهُم. ٢٩ولم يقدرْ بَنو أفرايمَ أنْ يَطرُدوا الكنعانيِّنَ المُقيمينَ بجازَرَ. فبَقيَ الكنعانيُّونَ فيما بَينهُم في جازَرَ. ٣٠ ولم يقدرْ بَنو زَبولونَ أَنْ يَطردوا سُكَّانَ قطرونَ ونَهلولَ، فَبَقيَ الكنعانيُّونَ فيما بَينَهُم يُؤدُّونَ لهُم أعمالَ السُّخرة. ٣١ ولم يقدرْ بَنو أشيرَ أَنْ يَطردوا أهلَ عكًا وصيدونَ وأحلَبَ وأكزيبَ وحَلبَةَ وأفيقَ ورَحوبَ، ٣٢ فأقامَ بَنو أشيرَ بَينَ الكنعانيِّينَ أهل الأرض لأنَّهُم لم يَطرُدوهُم منها. ٣٣ ولم يقدرْ بَنو نَفتالي أنْ يَطردوا أهلَ بيتَ شَمسَ وبَيتَ عَناتَ، ولهذا أقاموا بَينَ الكنعانيِّينَ أهل الأرض، وكانَ سُكَّانُ بيتَ شمسَ وبَيتَ عَناتُ يُؤدُّونَ لهُم أعمالَ السُّخرَة. ٣٤ وحاصَرَ الأموريُّونَ بَني دانَ في الجبَل ولم يَدَعوهُم يَنزلونَ إلى الوادي. ٣٥ وعزَمَ الأموريُونَ على الإقامة بجبَل حارَسَ في أيَّلونَ وفي شَعَلُبّيمَ. وأشتَدَ ساعدُ بَني يوسُفَ ففَرَضواً عليهم أعمالَ السُّخرَة. ٣٦وكانت حُدودُ الأموريِّن منْ عقبة عَقْرَبِّيمَ حتى شَمال سالَّعَ.



الديانـــة اليموديـــة





يرى بعض المؤرخين أن يعقوب علي هاجر بأهله من فلسطين إلى مصر حوالي القرن التاسع عشر ق.م على أثر ما حاق بفلسطين من مجاعة. والسبب في بعض المؤرخين أن يعقوب كانوا يترددون على مصر بقصد التجارة فتعرف وا على أخيهم يوسف علي الذي كان في ذلك الوقت أميناً على خز اثن مصر فأكرمهم وطلب منهم أن يحضروا جميعاً ومعهم أبيهم يعقوب ليعيشوا في مصر وقد لبى يعقوب علي الله على وكانوا ستاً وسنتين نفساً سوى نسوة أولاده. وقد ذكرت سورة يوسف قصة يوسف مع إخوته بالتفصيل.

عاش بنو إسرائيل في مصر وطلبوا من ملك مصر أن يسكنهم في أرض جاسان وهى الآن بلدة صفط الحنة بمحافظة الشرقية؛ فاستجاب لهم ملك مصر وقال ليوسف: أبوك وإخوتك جاءوا إليك أرض مصر ففي أفضل أرضها أسكن أباك وإخوتك. عاش بنو إسرائيل في مصر ومكثوا فيها والذى دعاهم لذلك ما اكتسب وه من خير وما نالوه من أمن والذى كان يحكم مصر وقتها هم الهكسوس والذي كانوا في بادىء الأمر جماعة من الرعاة في آسيا ثم انحدروا إلى مصر على أثر المجاعات التي حلت ببلادهم وانتهزوا فرصة انحلال الأسرة الثالثة عشر الفرعونية وحكموا مصر آنذاك.

ولما تمكن أحمس من الانتصار على الهكسوس وطردهم من مصر وتأسيس الأسرة الثامنة عشرة، في القرن السادس عشر بدأت المخاوف تراود بنى إسرائيل ولما قامت الأسرة التاسعة عشر التي من بين ملوكها رمسيس الثانى بدأ المصريون يجاهرون بعداوتهم لبنى إسرائيل وأخذوا يسومونهم سوء العذاب لأنهم كانوا مغرورين وكانوا يسلبون أموال المصريين بطريقة خبيثة كما أنهم تواطئوا مع الهكسوس ضد أبناء الأمة. هذا وقد حكى القرآن في كثير من آياته نماذج من العذاب الذى أنزله فرعون مصر وجنده ببني إسرائيل، قال تعالى في سورة إبراهيم: (وإذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم إذ أنجاكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب ويذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاءً من ربكم عظيم). وخلال تلك البلايا التى نزلت ببني إسرائيل أرسل الله عز وجل رسوله موسى عيسي لينقذهم مما هم فيه. وقد كان فرعون مصر قد صنع أصناماً صغيرة وأمرهم بعبادتها وسمى نفسه الرب الأعلى شم بين القرآن ما طلبه موسى من قومه حيث قال: (واستعينوا بالصبر والصلاة) ، وقال: (استعينوا بالله واصبروا) فما كان من بني إسرائيل إلا أن شعه بنوا بسته زءوا بهده الوصية (وقالوا أوذينا من قبل أن تأتينا ومن بعد ما جئتنا) . حيث خرج بنوا سرائيل من مصر بقيادة موسى عيس هيال المنتاب والسنة ، لفضيلة الشيخ د / محمد سيد طنطاوى ، نور الإسلام – العدد الثاني – شعبان ١٤١٨ هـ – ديسمبر ١٩٩٧ م

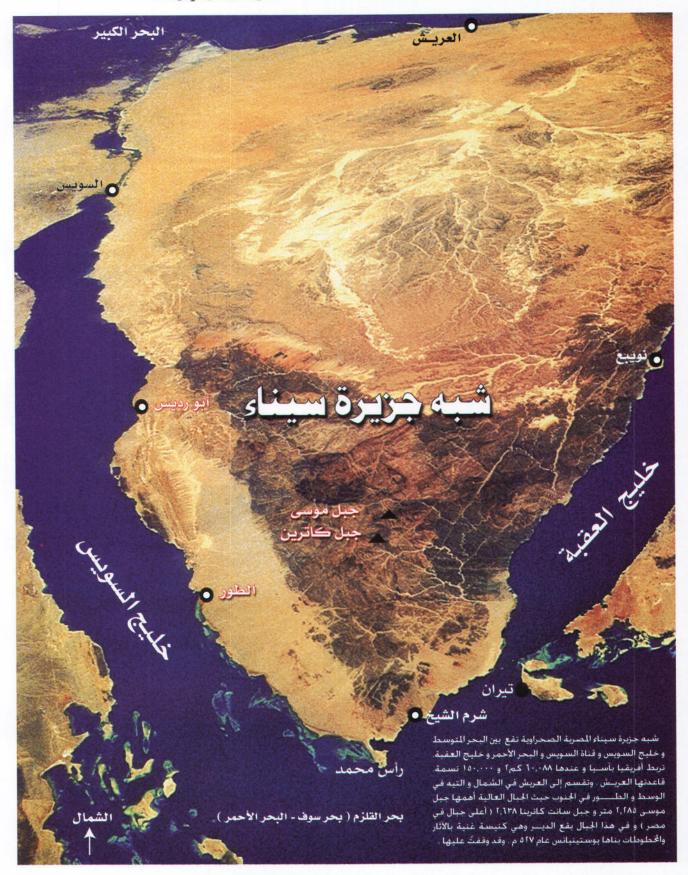


فَلَمَّاتَرَءَا ٱلْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَبُ مُوسَى إِنَّالَمُدْرَكُونَ ﴿ قَالَ الْمُدْرَكُونَ ﴿ قَالَ الْمُدْرَكُونَ ﴿ الْمَالَا الْمُدْرَكُونَ ﴿ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ الْمُوسَى آنِ اللَّهُ وَعَيْنَا إِلَى مُوسَى آنِ الْمُحْدِينِ فَ اللَّهُ وَقَالَ اللَّهُ وَالْمَعْلِيمِ اللَّهُ وَالْمُوسَى وَمَن مَعَهُ وَ الْعَظِيمِ اللَّهُ وَالْمُوسَى وَمَن مَعَهُ وَ الْمَعْلِيمِ اللَّهُ وَالْمُوسَى وَمَن مَعَهُ وَ المَعْمِينَ فَ وَالْمُوسَى وَمَن مَعَهُ وَالْمَعْمِينَ فَ اللهُ اللَّهُ وَمَا كَانَ الْمُحْمِينَ فَلَى اللهُ عَلَى اللهِ اللهُ اللهُ وَاللَّهُ اللهُ اللهُ



للأهمية

بعدما خشي فرعون مصر من <mark>تكاثر بني</mark> إسرائيل فيها. أخذ يستعبدهم ويذلهم فكان من جراء تسخيرهم بناء مدينتي فيثوم ورعمسيس.





نفق قناة السويس المؤدي إلى سيناء



اللوحات الإرشادية إلى بعض مدن سيناء



خليج السويس (بحر القصب)



مدخل مدينة الطور للقادم من القاهرة



أشجار النخيل في بعض قرى سيناء



الطبيعة الجبلية في مداخل الطريق إلى جبل موسى

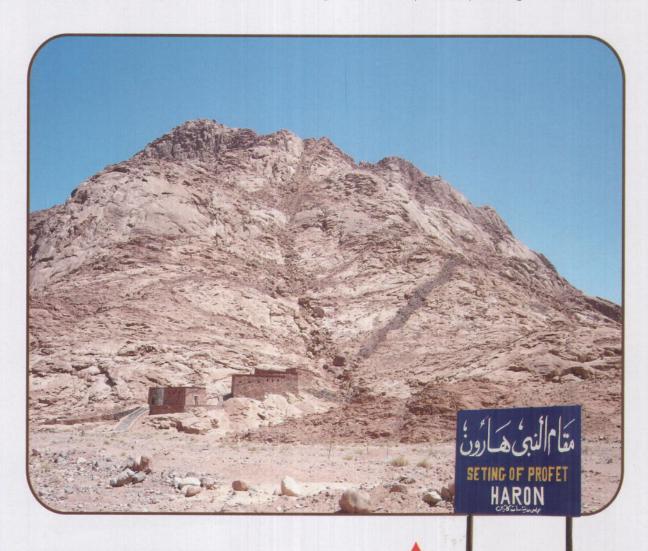


وصول بني إسرائيل مع نبي الله موسى (ﷺ) إلى جبل سيناء حيث نزلت عليه الوصايا العشر فيها

جبل طور سيناء؛ واليه تنسب الجزيرة كلها . وهو واقع على نحو ستين كيلومتراً إلى الشمال الشرقي من مدينة الطور. وفي تقاليد رهبان سيناء أنه الجبل المعروف في التوراة بجبل حوريب أو جبل سيناء أو جبل الله أي الجبل الذي جاءه موسى النبي لرعي غنم حميه يرثون كاهن مدين فظهر له الرب في عليقة مشتعلة وأمره بالعود إلى مصر وإنقاذ بني إسرائيل من الأسر، والجبل الذي نزل عنده موسى بعد خروجه بالإسرائيليين من مصر وتجلى له الرب فأنزل عليه الشريعة، والجبل الذي جاءه أي مصر وتجلى له الرب فأنزل عليه الشريعة، والجبل الذي جاءه إيليا (إلياس) النبي بعد سفر شاق من (بئر سبع) دام أربعين نهاراً وأربعين ليلة فبات في مغارة وكلمه الرب بعد زلزلة عظيمة (بصوت منخفض خفيف) وهذا الجبل مؤلف من عدة قمم تدعى جبالاً أعلاها وأبهاها: (جبل موسى) وقد بني على رأسه كنيسة صغيرة لرهبان دير سيناء وجامع أصغر منها بل الجامع عبارة عن كوخ من الحجارة الغشيمة.

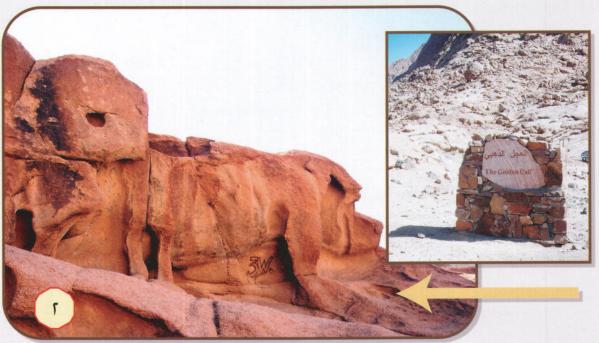
وجبل المناجاة : يقع في شمالي جبل موسى . يدل عليه البدو أنه الجبل الذي ناجى الله موسى ومن ذلك اسمه. وهو يعلو نحو ٢٠٠٠ قدم عن سطح البحر . وينشأ من منقلبه الغربي واد صغير يفيض في وادي الشيخ يدعى وادي الدير سُمي كذلك لأنه قام على جنبه الأيسر (دير طور سيناء الشهير) ... (وجبل الصفاصفة) إلى الشمال الغربي من جبل موسى سمي كذلك لأن في سفحه الشرقي صفاصفة . وهو يعلو نحو ٢٧٦٠ قدماً عن سطح البحر ، ويطل على سهل فسيح غربيه يدعى (سهل الراحة) تبلغ مساحة نحو ميل مربع ويعلو نحو ٢٠٠٠ قدم عن سطح البحر .

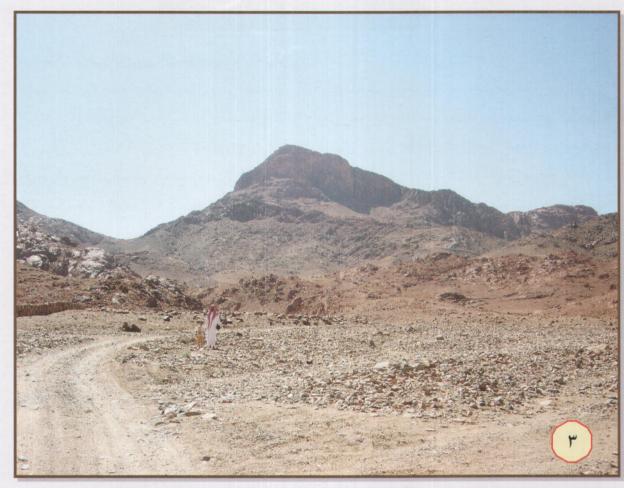
والى طرف هذا السهل الشرقي عند مصب وادي الدير وعلى نحو ميل غربي الدير تل صغير عليه كوخ من الحجارة الغشيمة يدعى (مقام النبي هارون) والذي عليه أكثر المحققين الآن أن جبل الصفصافة هذا هو الجبل الذي وقف عليه موسى عند القائه الوصايا العشر الاسرائيليين، وأن سهل الراحة هو السهل الذي وقف فيه الاسرائيليون عند تلقيهم تلك الوصايا ، وأن التل الذي عليه مقام النبي هارون الآن هو التل الذي عليه عبد الاسرائيليون العجل الذهبي؛ العجل الذي صنعه لهم هارون في غياب موسى في رأس الجبل - قلت: وهذا غير صائب ودحضت ذلك من خلال نصوص القرآن الكريم هي كتابنا (أطلس تاريخ الأنبياء والرسل ص ٢١١) - هذا وبدو الجزيرة يزورون جبل موسى ومقام النبي هارون مرة في كل سنة في الصيف ويذبحون لها: يضربون خيامهم في سهل الراحة عند مقام النبي هارون ثم يصعدون الى قمة جبل موسى ومعهم الذبيحة من ماعز أو ضان فيذبحونها في مكان معين شرقي الجامع ويسلخون جلدها ثم ينزلون بها الى المخيم أو يكتفون بتشريط اذنيها على قمة الجبل وينزلون بها حية فيذبحونها ويأكلونها في المخيم وفي اليوم التالي يعيدون للنبي هارون فيذبحون له جملاً وأكثر البدو محافظة على هذه الذبائح الجبالية ثم الصوالحة ثم العليقات ومزينة. تاريخ سيناء القديم والحديث وجغرافيتها، نعوم بك شقير، ص ٢٩ - ٢٢ .



مقام النبي هارون عيم بمنطقة الوادي المقدس ، عدسة المؤلف







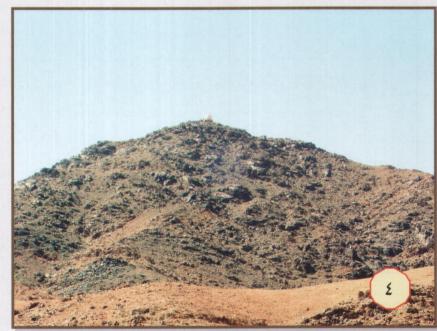
ميدان الوادي المقدس

العجل الذهبي

۳ جبل موسى (عليه السلام)

٤ جبل المناجاة

جميع اللقطات بعدسة المؤلف



بنو إسرائيل والوصايا العشر

نزل الوحي إلى نبي الله موسى عليه مرتين؛ الوحي الأول: وهو الذي كُلف به موسى عليه بحمل الرسالة، وما بعث به إلى فرعون وبني إسرائيل، أثناء عودته إلى مصر بعد خروجه من مدين، والوحي الثاني: هو الشريعة الجديدة التي كُتبت في الألواح لبني إسرائيل، بعد خروجهم من مصر في الطريق إلى الأرض المقدسة، ويعتقد الكثيرون أن الوحي نزل على موسى عليه إلى على جبل سيناء الواقع في صحراء سيناء المصرية وهو أحد الآراء الثلاثة في هذا الصدد - انظر كتابنا أطلس تاريخ الأنبياء والرسل ص ٢١١ - ٢١٢ -، حيث لم يوجد أي نص في القرآن الكريم يفيد ذلك صريحاً. والواقع أن التوراة تسمية الصحراء المصرية بهذا الاسم (صحراء سيناء)، استند إلى ما جاء في التوراة مع أن التوراة لم تُحدد موقع الصحراء أو الجبل!.

أَنَا الرَّبُّ إِلَهَكَ الَّذِي أَخْرَجَكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَمِنْ بَيْتِ الْعُبُودِيَّةِ.

١- لَا يَكُن لَكَ آلِهَهُ أُخْرَى أَمَامِي.

٢ - لَا تَضْنَعُ لَكَ يُمثَالًا مَنْحُوناً وَلَا صُورَةً مَا مِمَّا فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْفُ وَمَا فِي الأَرْضِ مِنْ ثَحْتُ مَا فِي المَّاءِ مِنْ فَوْفُ وَمَا فِي الأَرْضِ مِنْ ثَحْتُ مَا فِي الْمَاءِ مِنْ تَحْتُ الارْض.

لَا تَسْجُدُ لَهَنَّ وَلَا تَعْبَدُهُنَّ لَانْنِي أَنَا الرَّبُ إِلَهَكَ إِلَّهُ غَيُورٌ أَفَتَقِدُ ذُنُوبَ الآبَاءِ فِي الاَبْنَاءِ فِي الجُيلِ النَّالِثِ وَالرَّابِعِ مِنْ مُبْغِضِيَّ وَأَصْنَعُ إِحْسَاناً إِلَى أَلُوفٍ مِنْ مُحِبِّيَّ وَحَافِظِي وَصَايَايَ.

٣- لَا تَنْطِقُ بِالسمِ الرَّبِّ إِلَهِكَ بَاطِلًا لَأَنَّ الرَّبَّ لَا يُبْرِئُ مَنْ نَطَقَ بِاسْمِهِ بَاطِلًا.

٤ - أَذْكُرُ يَوْمِرَ السَّبْتِ لِتُقَدِّسَهُ.

سِنَّة أَيَّامِ تَغُمَلُ وَتَضْنَعُ جَمِيعَ عَمَلِكَ وَأَمَّا الْبَوْمُ السَّابِعُ فَفِيهِ سَبْتُ لِلرَّبِّ إِلَهِكَ. لَا تَضْنَعُ عَمَلًا مَا أَنَتَ وَابْنُكَ وَابْنُكَ وَوَهِيمَنُكَ وَوَوَيلُكَ الَّذِي دَاخِلَ أَبْوَابِكَ - لَأَنْ فِي سِنَّةِ أَيَّامِ صَنَعَ الرَّبُ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَالْبَنْتُكَ وَعَبْدُكَ وَإَهْبَمُنُكَ وَوَوَيلُكَ الَّذِي دَاخِلَ أَبُوابِكَ - لَأَنْ فِي سِنَّةِ أَيَّامٍ صَنَعَ الرَّبُ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَالْبَحْرَ وَكُلَّ مَا فِيهَا وَاسْتَرَاحَ فِي الْبَوْمِ السَّاعِ. لِذَلِكَ بَارَكَ الرَّبُ بَوْمَ السَّبْتِ وَقَدَّسَهُ.

٥- أَكْرِمِز أَبَاكَ وَأُمَّكَ لِتَطُولَ أَيَّامُكَ عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَٰهَكَ.

٦ - لا تَقْتَلُ.

٧- لاتون.

٨- لا تَسْرِقْ.

٩ - لَا تَشْهَلُ عَلَى قَرِيبِكَ شَهَادَةً زُورٍ.

١٠ - لَا تَشْتَهِ بَيْتَ قَرِيبِكَ. لَا تَشْتَهِ امْرَأَلَا قَرِيبِكَ وَلَا عَبْدَهُ وَلَا أَمَنَهُ وَلَا فَوْرَهُ وَلَا حِمَارَهُ وَلَا شَيْناً مِمَّا لِلْمَا عَبْدَهُ وَلَا أَمَنَهُ وَلَا فَوْرَهُ وَلَا حِمَارَهُ وَلَا شَيْناً مِمَّا

اللقاء الأول لموسس عهيلا بالحق تبارك وتعالى بعد الخروج من أرض مصر

- اللقاء الأول لموسى عَلَيْكُ بالحق تبارك وتعالى بعد الخروج من أرض مصر. قال تعالى: (وَلَّا جَاءَ مُوسَى لِيقَاتِنَا وَكَلَّمُهُ رَبُّهُ، قَالَ رَبُّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ، قَالَ لَنْ تَرَانِي، وَلَكِنْ انظُرْ إِلَى الجبل، فَإِنْ اسْتَقَرَّ مُوسَى مَعقًا، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبتُ مُكَانَـ هُ فَسَوْفَ تَرَانِي، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبتُ مُكَانَـ هُ فَسَوْفَ تَرَانِي، فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبلِ جَعَلُهُ دَكًّا، وَخَرَّ مُوسَى صَعقًا، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبتُ لَكَ النّبكَ وَأَنـا أُوّلُ اللَّوْمَنِينَ) (١٤٣ الأعراف) فصُعـق موسى عَلَيْكَ إِلَى كما صُعق قومه من قبل، وبعدما أفاق أعطيت له الألواح التي تحمل في ثناياها الشريعة الجديدة لبني إسرائيل، قال تعالى: (وَكَتَبْنَا لَهُ في الْأَلُواح مِنْ كُلٌ شَيْء مَوْعِظَةً وَتَقْصِيلًا لكُلً شَيْء فَخُذْهَا بقُوَّة وَأُمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بأَحْسَنَهَا سَأُريكُمْ دَارَ

الْفَاسقينَ) (١٤٥ الأعراف) .

مخطوط عبراني يصور تسلم موسى الله الله الله الله الله من الإله (يهوه) -وهي ألواح الشريعة المعروفة (بالوصايا العشر)؛ لكنني قمتُ بحدف صورة النبي موسى النبي موسى النبي المناباء الذي ينهي الشارع الكريما تصويرهم وأبقيتُ على الكتابة فقط.



ورد في العهد القديم، في سفر التثنية، عبارة «عسيريت هادبروت»، أي «الكلمات العشر» التي كُتبت على لوحي حجر (تثنية ١٣/٤). ووردت العبارة نفسها تقريباً في سفسر الخسروج (٢٨/٣٤): « فكتب على اللوحين كلمات العهد الكلمات العشر»، وفي اللغة الإنجليزية يُدرَّق أحياناً بين تعبير « تـن كوماندمنتس Ten Commandments » وكلمة « ديكالوج Decalogue »، فتُستخدَم العبارة الأولى عادةً للإشارة إلى ما يُسمَّى بالوصايا العشر التي وردت في سفر الخبروج (٧٠١/٢٠) أو سفر التثنية (٧٠١.٦/٥)، أما كلمة «ديكالوج» فتشير إلى الشيء نفسه في هذه الصيغة أو الصيغ الأخرى التي وردت في العهد القديم، وهي كشيرة ومتنوعة. لكن التعبيرين كثيراً ما استُخدما بشكل يفيد الـترادف. ويذهب بعض الدارسين إلى أن الوصايا العشر هي جوهر اليهودية، وروح اليهودية والقوانين اليهودية ككل؛ لكننا لا نأخذ بهذا الرأي. فاليهودية تركيب جيولوجي تراكمت داخله طبقات عديدة، والوصايا العشر بصيغها المختلفة تعبير عن الظاهرة نفسها، فهي تضم وصايا ذات تُوجُّه توحيدي عالمي أخلاقي، وأخبرى ذات تُوجُّه حلولي قومي لا أخلاقي، ومن ثم يكون من الصعب الحديث عن شيء متناقض مثل الوصايا العشر باعتباره جوهر اليهودية، إلا إذا كان في ذهننا تركيبها الجيولوجي. وثمة مشاكل عديدة تثيرها الوصايا العشر، أولاها أن من المتفق عليه في الموروث الديني اليهودي أن موسى ذهب إلى جبل سيناء، وصام أربعين يوماً، ونزلت عليه الوصايا هناك، لكنه حطمها عندما اكتشف أن أعضاء جماعة يسرائيل يعبدون العجل الذهبي، وعاد فصام أربعين يوماً أخرى، وأعطاها الإله له مرة أخرى، ولكن ليس من المعروف على وجه الدقة هل أعطاها الإله له مباشرة، وقام هو بتوصيلها للشعب أم أنه أعطاها له على مسمع من الشعب، أم أن الإله أعطاها للشعب مباشرة. وهناك إشارات عديدة إلى كل هذه الاحتمالات في سفر الخروج (١٩.٩/٩) و٢٠.٨/١٠)، وسفر التثنية (١٠/٤ و٥/٤-٥ و٢٢/٥). بل يُصَال في الاجتهادات الحاخامية إن الإله خطها بإصبعه على جانبي اللوحين (لوحي الشهادة)، أي أنها كانت صيغة مقروءة وليست مسموعة استناداً إلى النص الوارد في سفر الخروج (١٨/٣١ ، ١٥/٣٢). ولكن المشكلة الأكثر حدة هي ما أثاره نقاد العهد القديم، فالإشارة الواردة في سفر الخروج إلى الكلمات العشر تتعلق بالصيغة المألوفة الواردة في سفري الخروج (٧٠.١/٢) والتثنية (٢١.٦/٥). ولكن هناك صيغة ترد مباشرة قبل عبارة «الكلمات العشر؛ في سفر الخروج (٢٨/٣٤) ، وهي في سفر الخروج أيضاً وفي الإصحاح نفسه (٢٦.١١/٣٤) ، وهي تختلف تماماً عـن الصيغتين الأخريين المألوفتين شكلاً ومضموناً. د . عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية الإلكترونية .

بنو إسرائيل وعبادة العجل

قال تعالى: ﴿ وَاتَّخَذَ قَوْمٌ مُوسَى مِن بَعْده مِنْ خُلِيهِمْ عَجُلا جَسَداً لَّهُ خُوَارٌ أَلْم يَرَوْا أَنَّهُ لا يُكَلَّمُهُمْ وَلا يَهُديهِ مَ سَبِيلًا اتَّخَدُوهُ وَكَانُوا ظَالمِينَ، وَلَّا سُقطَ فَي أَيْديهِمْ وَرَأُوا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئَن لَمَّ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفَرْ لَنَا لَنَكُونَى نَّ مِنَ الخَّاسِرِينَ) (الأعراف: ١٤٨-١٤١)؛ يخبر تعالى عن ضلال من ضل من بني إسرائيل في عبادتهم العجل الذي اتخذه لهم السامري، من حلى المصريين الذي كانوا استعاروه منهم فشكل لهم منه عجلا، ثم ألقى فيه القبضة من التراب التي أخذها من أثر فرس جبريل عليه السلام، فصار عجلا جسدا لـ ه خـ وار: والخوار صوت البقر، وكان هذا منهم بعد ذهاب موسى لميقات ربه تعالى فأعلمه الله تعالى بذلك وهـ وعلى الطـ ور، قال تعالى: (قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَغَدكَ وَأَضَلُّهُمُ السَّامريُّ) (طه: ٨٨)، وكانت عقوبة الشرك بالله غاية في القسوة، قال تعالى: (وَإِذْ قَالَ مُوسَى لقَّوْمه، يَقَوْم إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ بِاتِّخَاذكُـمُ الْعَجْلَ، فَتُوبُوا إِلَى بَارِئكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ، ذَلكُمْ خَيرٌ لَكُمْ عنْدَ بَارِئكُمْ، فَتَابَ عَلَيْكُمْ، إنَّهُ هُوَ التُّوَّابُ الرَّحيمُ) (البقرة: ١٥). قال ابن كثير: وهكذا عند أهل الكتاب فإن عبادتهم العجل كانت قبل مجيئهم بلاد بيت المقدس، وذلك أنهم لما أمروا بقتل من عبد العجل قتلوا في أول يوم ثلاثة آلاف. ثم ذهب موسى يستغف لهم فغفر لهم بشرط أن يدخلوا الأرض المقدسة. (وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعينَ رَجُلاً لميقَاتنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوَ شئَّتَ أَهَلَكُتَهُمْ منْ قَبْلُ وَإِيَّايَ أَتَهَلَكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ منَّا إِنّ هي إلاَّ فتَنَتُكَ تُضلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدى مَنْ تَشَاءُ أَنْتَ وَليُّنَا فَاغْفُرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيرٌ الغَافرينَ وَاكْتُبُ لَنَا في هَذه الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفي الآخرَة إِنَّا هُدُنَا إِلَيْكَ قَالَ عَذَابِي أَصِيبٌ به مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْء فَسَأَكْتُبُهَا للَّذينَ يَتَّقُونَ وَيُؤَبُّونَ الزِّكَاةَ وَالَّذينَ هُمْ بِآيَاتنَا يُؤْمنُونَ الَّذينَ يَتَّبعُونَ الرَّسُولُ النَّابِيُّ ٱلْأُمِّيُّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عنْدَهُمْ في التَّوْرَاة وَٱلإنجيل يَأْمُرُهُمْ مَ بالْغَرُوف وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكُر وَيُحلُّ لَهُمُ الطَّيِّبات وَيُحرِّمُ عَلَيْهِمُ الخَبَائِثَ، وَيَضَعُ عَنْهُمْ إصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَالَ الَّتي كَانَتَ عَلَيْهِمْ فَالَّذينَ آمَنُ وا به وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبِعُوا النَّورَ الَّذي أَنْزِلَ مَعَهُ أَوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلَحُونَ) (الأعراف: ١٥٥ ـ ١٥٠) ذكر السَدِّيّ وابن عبَّاس وغيرهما أن هؤلاء السبعين كانوا علماء بني إسرائيل ومعهم موسى وهارون ويوشع وناداب وابيهو ذهبوا مع موسى عليه السلام ليعتذروا عن بني إسرائيل في عبادة من عبد منهم العجِّل، وكانوا قد أمروا أن يتطيّبوا ويتطهّروا ويغتسلوا، فلما ذهبوا معه واقتربوا من الجبل وعليه الغمام وعمود النور ساطع، وصعد موسى الجبل فذكر بنو إسرائيل أنهم سمعوا كلام الله، وهذا قد وافقهم عليه طائفة من المفسّرين وحملوا عليه قوله تعالى: ﴿ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ منْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلاَمَ اللَّه ثُمَّ يُحّرفُونَهُ منْ بَعْد مَا

مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعَلَمُونَ) (البقرة: ١٥) وليس هذا بلازم لقوله تعالى: (فَأَجِرَهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلاَمَ الله) أي مبلغا

· البداية والنهاية ، ج ٢، ص ١٠ ·

العجل الذهبي Golden Calf

« العجل الذهبي » تمثال من الذهب عبده أعضاء جماعة يسرائيل عند قاعدة جبل سيناء، عندما كان موسى يتعبد فوق الجبل. وعبادة العجل الذهب تعبير عن الطبقة الحلولية داخل التركيب الجيولوجي التراكمي اليهودي. وقد جمع هارون الحلى الذهبية منهم بعد إلحاح شديد منهم، وصهرها وصبها على هيئة تمثال كان يُعَد "تجسداً للإله، وقد غضب الإله على شعبه وقرر إبادتهم، ولكن موسى تضرع أمامه: « لماذا يارب يحمَى غضب ك على شعب ك الذي أخرجته من أرض مصر بقوة عظيمة ويد شديدة، لماذا يتكلم المصريون قائلين أخرجهم بخبث ليقتلهم في الجبال ويفنيهم عن وجه الأرض. ارجع عن حُمُّوّ غضبك، واندم على الشر بشعبك... فندم الرب على الشر الذي قال إنه يفعله بشعبه » (خروج ١٤.١٢/٢٢). ويُلاحَظ أن احتجاج موسى على الرب ينبع من تَصوُّر حلولي له، أي أن كلاُّ من الحادثة والاحتجاج عليها ينبعان من الرؤية الحلولية الكمونية نفسها. وقد حطَّ م موسى لوحي الشهادة في لحظة غضبه، ثم أخذ العجل الذي صنعوه وأحرقه بالنار وطحنه حتى صار ناعماً وذررًاه على وجه الماء وسقى أعضاء جماعة يسرائيل (خروج ٢٠/٢٧)، ثم قتل نحو ثلاثة آلاف رجل. وقد سببت هذه الحادثة كثيراً من الحرج للحاخامات والمفسّرين اليهود بسبب اشتراك هارون في عبادة العجل (وخصوصاً أن اللاويين رفضوا الاشتراك في تلك السقطة). ولم تكن عبادة العجول الذهبية أمرا غريبا في الديانة الكنعانية القديمة إذ كان الثور رمزاً محبِّباً للخصب، وكانت كلمة «إيل» تشير إلى الثور الأب في عبادتهم. ورغم الوصية الثانية من الوصايا العشر (خروج ٤/٢٠)، فقد وجدت صور الثور وتماثيله طريقها إلى عبادات العبرانيين وفنونهم. ففي أيام سليمان، وقت بناء الهيكل، نجد أن الحوض المسمُّي «البحر المسبوك» أو «بحر النحاس»، يصور المعانى الوثنية في الكون، إذ يرتكز على اثنى عشر ثوراً، كل ثلاثة منها تتجه صوب إحدى الجهات الأربع (ملوك أول ٢٦:٣/٧). وقد بُعثت عبادة العجول الذهبية من جديد على يد الملك يربعام في دان وبيت إيل (ويُقال إن يربعام تعلُّم عبادة العجل من عبادة عجل آبيس في مصر، كما يُقال أيضا إنها هي عبادة هات ورنفسها، البقرة المقدُّسة). وثمة رأى يذهب إلى أن العجول لم تكن تجسيداً ليهوه وإنما كانت فاعدة لتمثال، لتجلُّ غير مرئي ليهوه. وفي الدراسات اليهودية الحديثة، يكتسب العجل الذهبي دلالات مختلطة، فالصهاينة يستخدمونه رمزا لليهود الذين يعيشون خارج الأرض المقدّسة، ويرفضون الهجرة إليها بسبب المستوى المادي المرتفع الذي حققوه في المنفى. أما أعداء الصهيونية فيستخدمونه للإشارة إلى النزعة الحلولية الوثنية التي بعثتها الصهيونية بين اليه ود والمتمثلة في عبادة العجل الذهبي الجديد، أي الدولة الصهيونية. وبعد حرب أكتوبر، شبِّه بعض الإسرائيليين نظرية الأمن الإسرائيلية بالعجل الذهبى باعتبار أنها أدخلت الأمن الزائف على قلوب الإسرائيليين.د. المسيري ، المرجع السابق

بنو إسـرائيل والتيه في الصحراء

قال تعالى: (قَالُواْ يَامُوسَى إِنَّا لَنَ نَّدُخُلَهَا أَبَداً مَّا دَامُواْ فِيهَا فَاذْهَبُ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَاهُنَا وَبَينَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ، قَالَ فَإِنَّهَا مُحرَّمَةً قَاعِينَ سَنَةً يَتَيهُونَ فَى الْأَرْضِ فَلاَ تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ) المائدة : ٢٤ - ٢٦ وفيه مسائل: عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتَيهُونَ فَى الْأَرْضِ فَلا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ) المائدة : ٢٤ - ٢٦ وفيه مسائل: المسألة الأولى: قوله: (فَإِنَّهَا) أي الأرض المقدسة محرمة عليهم، وفي قوله: (أَرْبَعِينَ سَنَةً) قولان: أحدهما: أنها منصوصة بالتحريم، أي الأرض المقدسة محرمة عليهم أربعين سنة، ثم فتح الله تعالى تلك الأرض لهم من غير محاربة، هكذا ذكره الربيع بن أنس. والقول الثاني: أنها منصوصة بقوله: (يَتيهُونَ فِي الأَرْضِ) أي بقوا في تلك الحالة أربعين سنة، وأما الحرمة فقد بقيت عليهم وماتوا، ثم إن أولاً دهم دخلوا تلك البلدة.

المسألة الثانية: يحتمل أن موسى عليه لل قال في دعائه على القوم (فَافَرُقُ بَيْنَنَا وَبَينُ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ) لم يقصد بدعائه هذا الجنس من العذاب، بل أخف منه. فلما أخبره الله تعالى بالتيه علم أنه يحزن بسبب ذلك فعزاه وهون أمرهم عليه، فقال: (فَلا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ) قال مقاتل: إن موسى لما دعا عليهم أخبره الله تعالى بأحوال التيه، ثم إن موسى عليه الْخَبر قومه بذلك، فقالوا له: لم دعوت علينا وندم موسى على ما عمل، فأوحى الله تعالى إليه (فَلا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ) وجائز أن يكون ذلك خطاباً لمحمد صلى الله عليه وسلم، أي لا تحزن على قوم لم يزل شأنهم المعاصي ومخالفة الرسل والله أعلم.

المسألة الثالثة: اختلف الناس في أن موسى وهارون عليهما السلام هل بقيا في التيه أم لا ؟ فقال قـوم: إنهما ما كانا فـي التيه، قالوا: ويدل عليه وجوه: الأول: أنه عليه على أنه عليه يفرق بينه وبين القوم الفاسقين، ودعوات الأنبياء عليهم الصلاة والسلام مجابة، وهذا يدل على أنه عليه ما كان معهم في ذلك الموضع، والثاني: أن ذلك التيه كان عذاباً والأنبياء لا يعذبون، والثالث: أن القوم إنما عذبوا بسبب أنهم تمردوا وموسى وهارون ما كانا كذلك، فكيف يجوز أن يكونا مع أولئك الفاسقين في ذلك العذاب. وقال آخرون: إنهما كانا مع القوم في ذلك التيه إلا أنه تعالى سهل عليهما ذلك العذاب كما سهل النار على إبراهيم فجعلها برداً وسلاماً، ثم القائلون بهذا القول اختلفوا في أنهما هل ماتا في التيه أو خرجا منه؟ فقال قوم: إن هارون مات في التيه ثم مات موسى بعده بسنة، وبقي يوشع بن نون وكان ابن أخت موسى ووصيه بعد موته، وهو الذي فتح الأرض المقدسة. وقيل: إنه ملك الشأم بعد ذلك. وقال آخرون:

بل بقي موسى بعد ذلك وخرج من التيه وحارب الجبارين وقهرهم وأخذ الأرض المقدسة والله أعلم. المسألة الرابعة: قوله (فَإِنَّهَا محرَّمَةُ عَلَيْهِمٌ) الأكثرون على أنه تحريم منع لا تحريم تعبد، وقيل: يجوز أيضاً أن يكون تحريم تعبد، فأمرهم بأن يمكثوا في تلك المفازة في الشدة والبلية عقاباً لهم على سوء صنيعهم.

المسألة الخامسة: اختلفوا في التيه فقال الربيع: مقدار ستة فراسخ، وقيل: تسعة فراسخ في ثلاثين فرسخاً. وقيل: ستة في اثنى عشر فرسخاً، وقيل: كانوا ستمائة ألف فارس. فإن قيل: كيف يعقل بقاء هذا الجمع العظيم في هذا القدر الصغير من المفازة أربعين سنة بحيث لا يتفق لأحد منهم أن يجد طريقاً إلى الخروج عنها، ولو أنهم وضعوا أعينهم على حركة الشمس أو الكواكب لخرجوا منها ولو كانوا في البحر العظيم، فكيف في المفازة الصغيرة؟ قلنا: فيه وجهان: الأول: أن انخراق العادات في زمان الأنبياء غير مستبعد، إذ لو فتحنا باب الاستبعاد لزم الطعن في جميع المعجزات وإنه باطل. الثاني: إذا فسرنا ذلك التحريم بتحريم التعبد فقد زال السؤال لاحتمال أن الله تعالى حرّم عليهم الرجوع إلى أوطانهم، بل أمرهم بالمكث في تلك المفازة أربعين سنة مع المشقة والمحنة جزاءً لهم على سوء صنيعهم، وعلى هذا التقدير فقد زال الاشكال. - قلت: قد يكون للشعوب القوية التي كانت تسكن المدن المحصنة في أرض كنعان كالعمالقة الذيب يسكنون بئر السبع وجنوبها، أو الحثيين واليبوسيين والفزاريين والأموريين الذيب ينتشرون في نواح شتى من أرض كنعان ولاسيما على ساحل البحر وعلى ضفة الأردن دوراً بارزاً في تيه بني إسرائيل طوال هذه الفترة ولا سيما إذا علمنا أن طباع الجبن والخوف كانا ملازمين الشعب الإسرائيلي على مر التاريخ - .

المسألة السادسة: يقال: تاه يتيه تيها وتيها وتوها، والتيه أعمها، والتيهاء الأرض التي لا يهتدى فيها. قال الحسن: كانوا يصبحون حيث أمسوا، ويمسون حيث أصبحوا، وكانت حركتهم في تلك المفازة على

سبيل الاستدارة، وهذا مشكل فإنهم إذا وضعوا أعينهم على مسير الشمس ولم ينعطفوا ولم يرجعوا فإنهم لا بد وأن يخرجوا عن المفازة، بل الأولى حمل الكلام على تحريم التعبد على ما قررناه والله أعلم. تفسير الفخر الرازي، ج١١، ص٢٠٥٠.

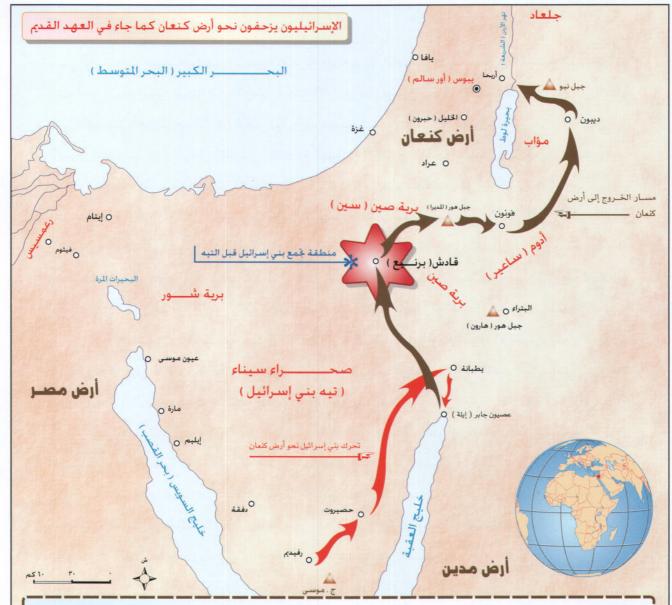


بنو إسسرائيل وأسطورة أرض الميعاد

الأرض (إرتسس) The Land (Eretz)

«الأرض» هي المقابل العربي لكلمة «إرتس» العبرية التي ترد عادةً في صيغة «إرتس يسرائيل» أي «أرض إسرائيل» (فلسطين). ويدور الثالوث الحلولي حول الإله والشعب والأرض فتقوم وحدة مقدَّسة بين الأرض والشعب لحلول الإله فيهما وتوحده معهما، ولذا ترتبط الديانات والعبادات الوثنية الحلولية بأرض محدّدة أو بمكان محدّد وبشعب يقيم على هذه الأرض أو على علاقة ما بها. والحلولية طبقة جيولوجية مهمة تراكمت داخل التركيب الجيولوجي اليهودي، تتبدّى في إضفاء القداسة على الأرض نتيجة الحلول الإلهي فيها، ولذا فإن إرتس يسرائيل (فلسطين) تُسمَّى «أرض الرب» (يوشع ٣/٩)، وهي الأرض التي يرعاها الإله (تثنية ١٢/١١)، ثم هي الأرض المختارة، وصهيون التي يسكنها الرب، والأرض المقدُّسة (زكريا ١٢/٢) التي تفوق في قدسيتها أيُّ أرض أخرى لارتباطها بالشعب المختار. وقد جاء في التلمود: « الواحد القدوس تبارك اسمه قاس جميع البلدان بمقياسه ولم يستطع العثور على أية بلاد جديرة بأن تمنح لجماعة يسرائيل سوى أرض يسرائيل». وهي كذلك «الأرض البهية» (دانيال ١٦/١١). والواقع أن تعاليم التوراة، كتاب اليهود المقدُّس، لا يمكن أن تُنفُّذ كاملة إلا في الأرض المقدُّسة. بل، وكما جاء في أحد أسفار التلمود وفي أحد تصريحات بن جوريون، فإن السكني في الأرض بمنزلة الإيمان: "لأن من يعيش داخل أرض يسرائيل يمكن اعتباره مؤمناً، أما المقيم خارجها فهو إنسان لا إله له ". بل إن فكرة الأرض تتخطى فكرة الثواب والعقاب الأخلاقية (كما هو الحال دائما داخل المنظومة الحلولية)، فقد جاء أن من يعيش خارج أرض الميعاد كمن يعبد الأصنام، وجاء أيضاً أن من يسر أربع أذرع في إرتس يسرائيل يعش لا ريب إلى أبد الآبدين، ومن يعش في إرتس يسرائيل يطهر من الذنوب، بل إن حديث من يسكنون في إرتس يسرائيل توراة في حد ذاته. وقد جاء في سفر أشعياء (٢٤/٣٣) (أنه لا يقول ساكن في الأرض أنا مُرضَّت. الشعب الساكن فيها مغفور الأثم). وقد ارتبطت شعائر الديانة اليهودية بالأرض ارتباطاً كبيراً، فبعض الصلوات من أجل المطر والندى تُتلى بما يتفق مع الفصول في أرض الميعاد، كما أن شعائر السنَّة السبتية (سنَّة شميطاه)، والشعائر الخاصة بالزراعة وبعض التحريمات الخاصة بعدم الخلط بين الأنواع المختلفة من النباتات والحيوانات لا تُقام إلا في الأرض المقدّسة. وتدور صلوات عيد الفصح حول الخروج من مصر والدخول في الأرض، ويردد المحتفلون بالعيد الرغبة في التلاقي العام القادم في أورشليم، والواقع أن الثمانية عشر دعاء (أهم قسم

في الصلوات اليومية ويُدعى « شمونة عسريه » بالعبرية) يتضمن دعاءً بمجىء الماشيَّح الذي سيأتي في آخر الأيام ويقود شعبه إلى الأرض. وحتى الآن، يرسل بعض أعضاء الجماعات اليهودية في العالم في طلب شيء من تراب الأرض ليُّنثر فوق قبورهم بعد موتهم... وإذا كان الشعب يمتزج بالأرض في النسق الحلولي، فإن الزمان المقدُّس (التاريخ اليهودي) يمتزج بالمكان المقدُّس (الأرض). ويتبدَّى هذا في أن الأرض المقدُّسة هي أرض الميعاد، لأن الإله وعد إبراهيم وعاهده على أن تكون هذه الأرض لنسله. وهي أيضاً « أرض المعاد » التي سيعود إليها اليهود تحت قيادة الماشيَّح، أي الأرض التي ستشهد نهاية التاريخ. والأرض هي مركز الدنيا لأنها توجد في وسط العالم، تماماً كما يقف اليهود في وسط الأغيار وكما يشكل تاريخهم المقدُّس حجر الزاوية في تاريخ العالم وتشكل أعمالهم حجر الزاوية لخلاص العالم. فإذا كان الشعب اليهودي هو أمة الكهنة، فإن الأرض بمنزلة المعادل الجغرافي لهذا التصور. وليس التاريخ اليهودي، حسب التصورات الحلولية التقليدية أو الصهيونية، إلا تعبيراً عن الارتباط بالأرض، وهو في الواقع ارتباط يجمع بين التاريخ الحي والجغرافيا الثابتة، الأمر الذي يؤدي إلى إلغاء وجود اليهود التاريخي خارج فلسطين. فهو وجود خارج الأرض، وبالتالي خارج التاريخ. كما يُلغى تاريخ الأرض نفسها باعتبار أنها مكان مطلق منبت الصلة بالزمان، خاو على عروشه، ينتظر ساكنيه الأزليين المقدُّسين. ومن المشكلات الطريفة التي واجهها الهوت الأرض مشكلة ملكيتها. فالأرض المقدُّسة عبر تاريخها كان يقطن فيها، في معظم الأحيان، شعب غير مقدُّس. فمنذ بداية تاريخها وحتى عام ١٠٠٠ ق.م، كان يقطن فيها الكنعانيون والفلستيون، ثم قطن فيها اليهود بضع مئات من السنين، ثم توافدت عليها بعد ذلك أقوام أخرى، إلى أن اختفى أي وجود يهودي حقيقي عام ٧٠م. وهنا، كان على مفكري اليهود حل هذه المشكلة. وقد تناول الحاخام راشي العبارة الافتتاحية في التوراة التي تقول: "في البدء خلق الإله السموات والأرض"، فكتب معلقاً: إن الإله يخبر جماعة يسرائيل والعالم أنه هو الخالق، ولذلك فهو صاحب ما يخلق، يوزعه كيفما شاء. ولذا، إذا قال الناس لليهود أنتم لصوص لأنكم غزوتم أرض يسرائيل وأخذتموها من أهلها فبإمكان اليهود أن يجيبوا بقولهم: « إن الأرض مثل الدنيا ملك الإله، وهو قد وهبها لنا ». فالأرض المقدُّسة، توجد، إذن، خارج التاريخ، وهي جزء من السماء والأرض اللتين خلقهما الإله قبل بداية التاريخ، والإله الذي يحل في الطبيعة والتاريخ هو صاحب التصرف فيهما معا. وقد استخدم مارتن بوبر المنطق نفسه في العصر الحديث في مجال تبرير الاستيلاء الصهيوني على الأرض . د. عبد الوماب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية الإلكترونية .



أرض كنعان Land of Canaan

«كنعان» تعني «الأرض المنخفضة »، وهي من «قنّع» أو «خنع» لاختلافها عن مرتفعات لبنان، والقنّع في اللغة العربية أرض سهلة بين رمال تثبت الشجر. لكن هذا الاشتقاق أصبح مشكوكاً فيه. وأصل الاشتقاق الأقرب إلى الصحة حوري الأصل وهو «كناجي» بمعنى «الصبغ الأرجواني» الذي أصبح بالفينيقية «كنع» وبالعبرية «كنعان» أي بلاد الأرجوان. وبعد عام ١٢٠٠ ق.م، أصبحت كلمة «فينيقي»، وهي كلمة يونانية تعني أيضاً «الأحمر الأرجواني»، مرادفة لكلمة «كنعاني» وقد استتخدم اسم كنعان في أول الأمر للدلالة على غربي فلسطين، ثم أصبح اللفظ علماً على ما هو متعارف عليه جغرافياً باسم «فلسطين» وعلى قسم كبير من سوريا. وأرض كنعان هي الأرض التي وعد الرب بها نسل إبراهيم، حسبما جاء في سفر التكوين. وكان على اليهود أن يخوضوا معارك ضارية ضد الكنعانيين ليستوطنوها، فقد ورد في أحد أسفار العهد القديم (عدد ٢٠/٥٠٥): «و كلَّم الرب موسى... قائلاً كلّم بني إسرائيل وقل لهم إنكم عابرون الأرض إلى أرض كنعان، فتطردون كل سكان الأرض من أمامكم وتمحون جميع تصاويرهم وتبيدون كل أصنامهم المسبوكة وتخربون جميع مرتفعاتهم. تملكون الأرض وتسكنون فيها لأني قد أعطيتكم الأرض لكي تملكوها، وتقتسمون الأرض بالقرعة حسب عشائركم... وإن لم تطردوا سكان الأرض من أمامكم ويضايقونكم على الأرض التي أنتم ساكنون فيها، فيكون أني أفعل بكم كما هممت أن أفعل بهم». وقد تسلل العبرانيون ألم أرض كنعان بعد خروجهم أو هجرتهم من مصر. د . المسيري، المرجع السابق





لمحات من جغرافية فلسطين

ساعدت خصوبة أرض فلسطين واعتدال مناخها وموقعها المتوسط على وجود الإنسان فيها، منذ أقدم العصور حتى الوقت الحالي ١٠

لقد كان لموقع فلسطين المتوسط بين الدول التي نشأت في وادي النيل، وبلاد ما بين النهرين، والأناضول دور كبير في كتابة تاريخها، ولهذا كان لفلسطين دور بارز في عملية الاتصال الحضاري ما بين المناطق المختلفة من العالم، إذ كانت موضع تأثر وتأثير في جميع مناطق الشرق القديم، وشرق البحر المتوسط، وشمال افريقيا.

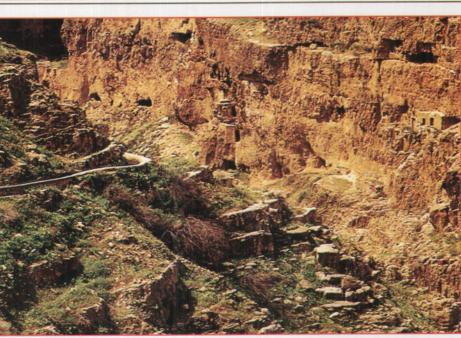
لقد كان لموقع فلسطين المتوسط بين القارات الثلاث: آسيا، وإفريقيا، وأوروبا، دور كبير في كتابة تاريخها، خاصة أنها تعتبر المدخل الرئيس لهذه القارات، كما أنها حلقة الوصل ما بينها بشكل عام، وما بين مصر القديمة والمناطق الآسيوية الأخرى بشكل خاص.

ويمكن تقسيم فلسطين طوليا حسب الآتى:

الساحل والسهل الساحلي الفلسطيني، المقصود به سهل عكا، سهل مرج ابن عامر، وسهل يافا، والساحل الفلسطيني الجنوبي ثم المنطقة السفلى الواقعة بين الجزء الجنوبي للسهل الساحلي ومنطقة جبال القدس والخليل، وسلسلة الجبال الداخلية المقصود بها امتداد سلسلة جبال لبنان التي تنتهي بجبال الخليل، منها جبال الجليل شديدة الارتفاع ومناخها البارد، وجبال نابلس، وجبال القدس، وجبال الخليل، ثم منطقة بئر السبع النقب تبدأ من وادي الخليل شمالاً حتى وادي السبع جنوباً الذي يتجه غرباً حتى البحر الأبيض المتوسط، ومن ثم تتجه غرباً إلى سيناء وباتجاه الجنوب والجنوب الشرقي إلى الجزيرة العربية مروراً بالعقبة . ثم منطقة وادي الأردن الواقعة بين جبل الشيخ في الشمال والبحر الميت في الجنوب وتشمل منطقة الحولة، وبحيرة طبريا، والبحر الميت، ووادي عربة، والتي تعمد جميعها على مياه الأمطار بشكل رئيسي والينابيع والأنهار (الأردن والمقطع وإبراهيم والعوجا وروبين والدالية).

بتصرف عن الموسوعة الفلسطينية - المجلد الأول الدراسات الجغرافية . زينات أبو شاويش (باحثة فلسطينية) .

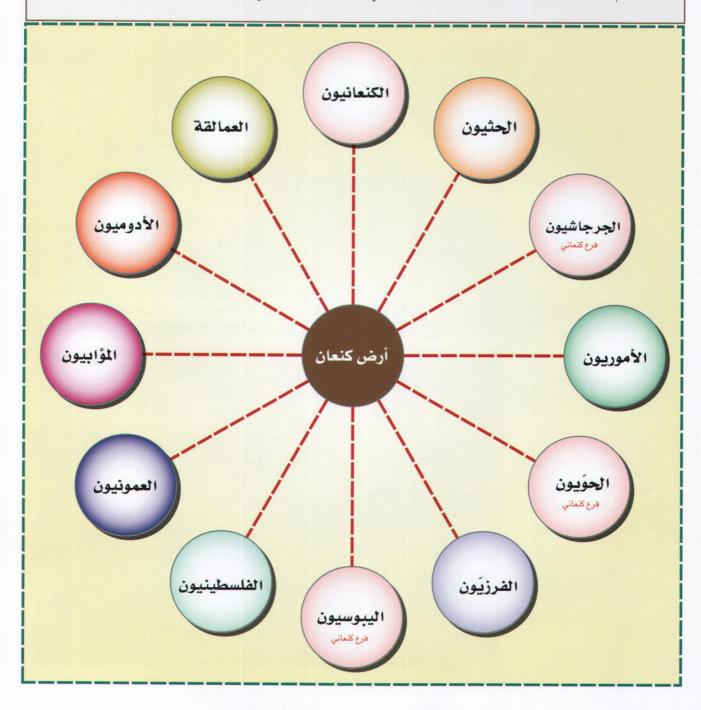




تكتنز فلسطين آثاراً تاريخية عديدة، لعلم من أهمها وأبرزها هذه الصورة التي تبين المساكن الكنعانية.

الممالك والشعوب التي كانت تسكن أرض كنعان قبل مجيء بني إسرائيل

كانت أرض فلسطين، قبل قدوم العبرانيين إليها، ملكاً لأقوام مختلفة حددها العهد القديم بسبعة أقوام هي على النحو التالي: الحثيون، والجرجاشيون، والأموريون، والكنعانيون، والفرزيون، والحويون، واليبوسيون، ((سبع أمم أكثر وأقوى من العبرانيين)) (سنراتشية ١٠٠٠) إضافة إلى المدن التي اقامها الفلسطينيون (الفلستيون) وهي: غزة وعسقلان وعقرون وجت، ناهيك عن امتدادات الأمم المحيطة بهم كالأدوميين والعمونيين والعمالقة (انظر الشكل في هذه الصفحة والخريطة في الصفحة المقابلة).







الأدوميون: من نسل عيسو وأدوم، سكنوا الأرض الواقعة في جنوبي فلسطين جنوب البحر الميت، وهو أقليم جبلي وعريدعى (أرض ساعير)أو جبل سعير ويمتد على مسافة ١٠٠ م بين البحر الميت وخليج العقبة وعلى جانبي غور العربة والجزء الشرقي من أودم يقع في الأردن وبرية أدوم هي العربة الواقعة جنوب البحر الميت . كان الأدومي يعتبر أخاً للعبراني، حتى أن الجيل الثالث من نسل الأدوميين كان يعتبر عبرانياً، هكذا قال الرب الإسرائيل: (الا تكره الأدومي لأنه أخوك، ولا تكره المصرى لإنك كانت نزيلاً في أرضه والجيل الثالث من البنين الذين يولدون لهم يدخلون في جماعة الرب) . ولكن ذلك لم يمنع حروباً كثيرة جرت بين الشعبين .

صورتان من أرض أدوم والتي عبرها بنو إسرائيل أثناء توجههم لدخول الأرض المقدسة



المؤابيون: من نسل لوط، سكنوا الأرض الواقعة على الضفاف الشرقية السفلى للبحر الميت (انظر الصورة المقابلة) تحدهم شمالاً مملكة سيحون الأمورية وجنوباً أرض الأدوميين . كانت أرض المؤابيين تنتهي عند نهر أرنون، إلا أن هؤلاء توسعوا في أرض الأموريين شمالًا، فبلغ طول أرضهم ٥٠ م وعرضها ٢٠ م وكانت تقسم إلى قسمين : أرض مؤاب الواقعة شرق البحر الميت وتسمى بلاد مؤاب. وعربات مؤاب وهي الأرض الواقعة شرق نهر الأردن مقابل أريحا بين مصب نهر يبوق والبحر الميت. ومن أهم مدنها الكرك وديبان ومأدبا وربة مؤاب. وقد وقعت حروب عديدة بين المؤابيين وجيرانهم الأموريين إلى أن دخيل العبرانيون تلبك البلاد فتحالف المؤابيون مع العمونيين وقاتلوهم ثم تقلبت علاقة المؤابيين والعبرانيين بين حرب تارة وسلام تارة أخرى، وكانت عدائية على الأكثر . اللواء الركن د . ياسين سويد ، التاريخ العسكري لبني إسرائيل، ص ۱۲۰ – ۱۲۱ .



🗡 في الأعلى البحر الميت (بحيرة لوط) وفي الأسفل بداية أرض مؤاب والتي عبرها بنو إسرائيل 🗡





بنو إسرائيل وإرسال الجواسيس

(وكلَّمَ الرّبُّ موسى فق الَ: ٢ «تُرسلُ رجالاً يتَجسَّسونَ أرضَ كنعانَ التي أعطيتُها لبَني إسرائيلَ. تُرسلُهُم رَجلًا واحدًا من كُلِّ سبَط ويكونونَ كُلُّهم رُؤساءَ أسباطهم. ٣فأرسَلَهُم موسى منْ برِيَّة فارانَ، كما قالَ الرّبُّ، كُلُّهِم مِنْ رُؤساءِ أسباط بَني إسرائيلَ. ٤وهذه أسماؤُهُم: منْ سبْط رَأوبينَ شَمُّوعُ بنُ زَكُّ ورَ، ٥ومنْ سبْط شمع ونَ شاف اطُّ بنُ حوري، ٦ومنَ سبَط يَه وذا كالبُ بنُ يَفُنًّا، ٧ومنَ سبَط يسًّا كر يَجآلُ بنُ يوسُفَ، ٨ومنَ سبُ ط أفرايمَ هوشَعُ بنُ نُون، ٩ومنَ سبَ ط بنيامينَ فَلُطى بنُ رافو. ١٠ ومنَ سبَط زَبولونَ جدِّيئيلَ بنُ سُودي، ١١ ومنْ سبْط منَسَّى بن يوسُفَ جدِّي بنُ سُوسي، ١٢ ومنْ سبْط دانَ عَمِّيئيلُ بنُ جمَلِّي، ١٣ ومنْ سبْط أشير سَتورٌ بنُ ميخائيلَ، ١٤ ومنْ سبّط نَفت إلى نَحْبى بنُ وَفْسى، ١٥ ومنْ سبّط جادَ جأوئيلُ بنُ ماكي. ١٦ تلكَ أسماءُ الرِّجالِ الذينَ أرسَلَهُم موسى ليَتَجسُسوا أرضَ كنعانَ، وسَمَّى موسى هوشَعَ بنَ نُونَ يَشوعَ ١٧٠ وأرسَلَهُ م موسى ليَتَجسسُوا أرضَ كنعانَ وقالَ لهُم: «تَطلَعونَ منْ هُناكَ منْ جنوبي أرض كنعانَ، وتصعدونَ الجبَلَ ١٨ وتنظُرونَ إلى الأرض كيفَ هي، والشَّعب المُقيم بها أشَديدٌ هوَ أم ضعيفٌ؟ أقليلٌ أم كثيرٌ؟ ١٩ وكيف الأرضُ التي هوَ مُقيمٌ بها، أجيِّدةٌ هيَ أم رَديئةٌ؟ وما المُـدُنُ، أخيامٌ أم حُصونٌ؟ ٢٠وكيفَ الأرضُ، أمخُصبةٌ هيَ أم عقيمةٌ؟ أفيها شجرٌ أم لا؟ وتَشجعوا وخذوا من تُمَرها. وكانت في ذلكَ الوقت أيّامٌ بَواكير العنب «٢١٠ فصَعدوا وتجسُّسُ وا الأرضَ منْ بَرِّيَّة صينَ إلى رُحوبَ عندَ مدخل حماة. ٢٢صَعدُوا أوَّلاً منَ الجنوب وجاؤوا إلى حبرونَ، وكانَ هُناكَ أخيمانُ وشيشاي وتَلمايُ بَنو عناقَ، وكانَتَ حبرونُ بُنيَت قَبلَ صُوعَنَ بمصّرَ بسَبْع سنينَ. ٢٣ ثُمَ هبَطوا وادي أشكولَ، وقَطَعوا منْ هُناك غُصنًا بعُنقود واحد منَ العنب وحَمَلوهُ لثقَّله بعَتَلَة فيماً بَينَ اَثْنَين منهُم، معَ شيء منَ الرُّمَّان والتِّين. ٢٤ فسُمِّيَ الموضعُ وادي أشكولَ بسبَب العُنقود الذي قطَّفَهُ من هُناكَ بَنو إسرائيلَ. ٢٥ ورَجعوا من تجسسُ الأرض بَعد أربَعين يومًا، ٢٦ وساروا حتى جاؤوا إلى موسى وهرونَ وكُلِّ جماعة بني إسرائيلَ في برِّيَّة فارانَ، في قادشَ، ورَدُّوا خبرًا عليهم وأروهُم ثمَرَ الأرض. ٢٧ وقَصُّوا عليهم وقالوا: « ذهَبُنا إلى الأرض التي أرسَلْتَنا إليها، فإذا هيَ بالحقيقة تَدُرُّ لَبَنَّا وعسَلًا، وهذا ثمَرُها، ٢٨غَيرَ أنَّ الشَّعبَ السَّاكنينَ فيها أقوياءُ والُّدُّنَ حصينةٌ عظيمةٌ جدُّا، ورَأينا هُناكَ بَني عَناقَ. ٢٩ فيها العَمالة لهُ مُقيمونَ بأرض الجنوب، والحثِّيُّونَ واليبوسيُّ ونَ والأموريُّونَ مُقيمونَ بالجبَل، والكنعانيُّونَ مُقيم ونَ عندَ البحر وعلى مجرى الأُردُنِّ ». • ٣وكانَ كالبُ يَزجرُ الشَّعبَ ويَرُدُّهُ عَنْ موسى ويقولُ: « بل نصعَدُ وَنرِثُ الأرضَى لأنَّنا قادرونَ عليها». ٢١وأمَّا الذينَ ذهَبوا للتَّجسُّس معَهُ فقالوا: «لا نَقدرُ أنْ نصعَدَ إلى هُناكَ لأنَّ القَـومَ أقـوى منَّا». ٣٢وأشاعوا عند بني إسرائيل برداءة الأرض التي تجسَّسوها وقالوا: « الأرضُ التي مَرَرُنا فيها لنَتَجسَّسَها هيَ أرضٌ تأكُلُ أهلَها، وجميعُ الشَّعب الذينَ رَأيناهُم فيها أناسٌ طوالُ القامات. ٣٣ وشاهَدُنا هُناكَ منَ الجبابرة جبابرة بني عَناقَ، فصررنا في نظرنا صغارًا كالجراد، وكذلكَ في نظرهم ».

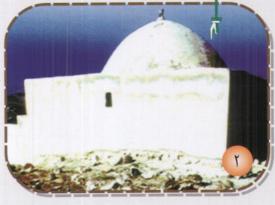




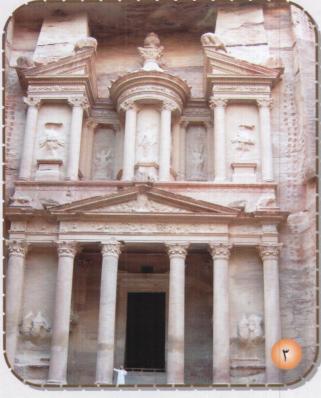
٢٢ورحَلَ بَنو إسرائيلَ مِنْ قادِشَ ووَصلوا بِكُلِّ جماعتهِم إلى جبَلِ هُورَ. ٢٢فقالَ الرَّبُّ لموسى وهارونَ في جبَلِ هُورَ عندَ حُدود أرضَ أدومَ: ٢٤ «يموتُ هرونُ وينضَ مُّ إلى آبائه، فلا يدخلُ الأرضَ التي أعطَيتُها لبَني إسرائيلَ، لأنَّكُما عَصَيتُما أمري يومَ ماء الرِّيبَة. ٢٥خذُ هارونَ وألعازارَ ابْنَهُ وأصعدَهُما جبَلَ هُورَ، ٢٦وانزَعُ عَنْ هارونَ ثيابَهُ وألبِسُها ألعازارَ ابْنَهُ، وهارونُ يموتُ هُناكَ». ٢٧فعَملَ موسى بما أمرَهُ الرِّبُ، فصعدوا جبلَ هُورَ على مَرأى جماعة بَني إسرائيلَ، ٢٨ونزَعَ موسى ثيابَ هارونَ وألبَسَها ألعازارَ آبْنَهُ. وماتَ هارونُ هُناكَ في رأسِ الجبَل، ونزَلَ موسى وألعازارُ منَ الجبَل. ٢٩فلمًا رأت الجماعةُ كُلُّها أنَّ هارونَ ماتَ بكوا عليه في رأسِ الجبَل، ونزَلَ موسى وألعازارُ منَ الجبَل. ٢٩فلمًا رأت الجماعةُ كُلُّها أنَّ هارونَ ماتَ بكوا عليه

ثلاثين يومًا. سفر العدد، ٢٠ .



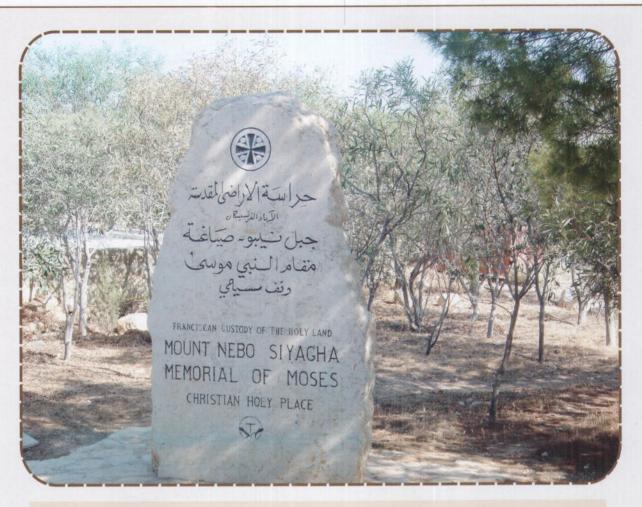


- قمة (جبل هـور) هارون بالقرب من البـتراء الأردنية وعند سفحه إلى الجهة الجنـوييـة يقع وادي (موسـي عليه السلام) الذي سُمي وادي موسى أيضاً من قبل السلطات الأردنية.
 - يُسمى هذا المكان قبر النبي هارون والله أعلم في ذلك .
- للوصول إلى قمة جبل هور لابد أن تقطع مدينة البتراء الأثرية الجميلة، وقد لاحظت أثناء جولتي العلمية جماعات من اليهود يزورون هذا المكان للتبرك والتمسح به 1. ويُرى المؤلف واقفاً أمام الخزنة في البتراء في الطريق إلى (جبل هور) هارون عليه .



عيون جميع بني إسرائيل.

معارك بني إسرائيل مع سيحون وعوج المملكة الأرامية الانتصار على سيحون وعوج ٢١وأرسل بَنو إسرائيل رُسُلاً إلى سيحونَ، ملك الأموريِّينَ، يقولونَ لَه: ٢٢ دَعنا نعبرُ أرضَكَ، على أنْ لا نميلُ إلى حقل ولا كرم ولا نشربَ ماء بيُّر، وإنمَّا نسيرٌ في الطُّريـق العام إلى أنْ نعبرُ أرضَـكَ ». ٢٣ فرفَضَ سيحونُ أنْ يعبرُ بَنو إسرائيلَ أرضَهُ، وجمَعَ قومَهُ وخرَج للقائهم إلى البرِّيَّة، ووَصَل إلى ياهَصَ وحارَبُهُم هُناكَ. ٢٤ فضربَهُ بَنو إسرائيلُ بحدُّ السَّيف، وأمَّتَلكوا أرضَه من أرنونَ إلى يَبّوقَ إلى أرض بَني عَمُّونَ، لأنَّ تُخمَ أرض بَني عَمُّونَ كانَ مَنيعًا. ٢٥ وأخذَ بَنو إسرائيلَ جميعَ مُدُن الأموريُّينَ، ومنها حَشْبونٌ وجميعُ توابعها، ٢٦ لأنَّ حَشْبِ ونَ هيَ مدينَةُ سيحونَ، ملك الأموريِّينَ، وكانَ حارَبَ ملكَ موآبَ قَبلاً فأخذُ منْ يَده جميعَ أرضه إلى أرنونَ. ٢٧ لذلكَ يقولُ ضاربو الأمثال: « أَدْخلوا حَشْبِ وِنَ لِتُبِنِي وِتُشَيِّدَ مدينةُ سيحونَ ، ٢٨ لأَنَّ نارًا خرَجت منْ حَشْبونَ ولهيبًا منْ مدينة سيحون، فأكلت مدينة عار في موآبَ والتهمّت مشارف أرنون. ٢٩ وَيلٌ لكَ يا شعبَ موآبَ. هَلَكْتَ يا شعبَ الإله كَموشَ. جعلَ بَنيه مُشَرَّدينَ وبَناته سَبِيًا للملك، للله الأموريِّينَ سيحونَ. ٢٠ لَكنْ نيرُ الأموريِّينَ بادَ، منْ حَشْبونَ بئر السبع بادُ إلى ديبونَ، ومنْ نوفَ إلى عند ميدبا». ٣١ فأقامَ بَنو إسرائيلَ بأرض الأموريْسِينَ، ٢٣ وأرسلَ موسى مَنْ يتَجسسُ مدينة يَعزيرَ، فأخذوا توابعَها العمالقة وطَـرَدوا الأموريِّينَ الذينَ هُنـاكَ. ٣٣ ثُمُ تحوَّلوا وصَعدوا فـي طريق باشانَ، فخرَج عوج ملكُ باشانَ لُحاربتهم، هوَ وجميعُ قومه، في أذَّرعي. ٢٤ فقالُ ◄ موت موسى كما جاء في سفر التثنية ، فصل ٣٤ الرَّبُّ لموسى: « لا تَحف من عوج ، فأنا أسلَّمْتُ الى يدكَ هو وجميعُ قومه ثُمّ صَعدَ موسى منْ سهل مُوآبَ إلى حِبَل نَبِق، إلى قمَّة الفسجة تُجاهَ أريحا، فأراهُ وأرضه، تفعُّلُ به كما فعُلْتُ بسيحونَ ملك الأموريِّينَ المُقيم في حَشَّبونَ. ٢٥ الرّبُّ جميعَ الأرض من جلعادَ إلى دان، ٢ وجميعَ أرض نفتالي وأضرابِم ومنسَّى ويَهوذا إلى فضربَهُ بَنو إسرائيلَ، هو وبَنوه وجميعُ قومه، حتى لم يَبقَ لَه شريدٌ، وأمتلكوا البحر غربًا، ٢ والجنوبَ والمَرج المُمتَدَ منْ صُوع رَ إلى أريحا مدينة النَّخل. ٤ وقالَ لَه الرّبُّ: « هذه أرضَّهُ ». سفر العدد . هِيَ الأرضُّ التي أقسَمتُ لإبراهيمَ وإسحَقَ ويعقوبَ أنْ لنَسلكُم أعطيها. أريتُكَ إيَّاها بعينَيك، لكنَّكَ إلى هُناكَ لا تعبُّر ». ٥ فماتَ هُناكَ موسى عبدُ الرّبِّ في أرض موآبَ بأمر الربِّ، ٦ ودَفَنَهُ الرّبُّ في الوادي، في أرض موآب، تجاه بَيتَ فَغورَ، ولا يعرفُ أحدٌ قبرَهُ إلى يومنا هذا. ٧ وكانَ موسى أَبْنَ مئَة وعشرينَ سنَةُ حينَ ماتَ. لم يكلَ بَصَرهُ ولم تذهَبُ نُضْرَتُهُ. ٨ فبكي بنو إسرائيلَ على موسى في سَهل موآبَ ثلاثينَ يومًا، حينَ ٱنْقَضَتُ أَيَّامُ الحُزن على موسى. ٩ أمَّا يَشوعُ بنُ نُون فَمُلئَ روحَ حكمة، لأنَّ موسى وضَعَ عليه يَدَهُ، فأطاعَهُ بَنو إسر ائيلَ وعَملوا كما أمرَ الرّبُّ موسى. ١٠ ولم يَقُمُ منْ بَعدُ نبيٌّ في إسرائيلَ كموسى الذي عرَفَهُ الرَّبُّ وجهًا إلى وجه، ١١ وأرسَّلُهُ ليصنَّعَ جميعَ تلكَ المُعجزات والعَجانَب في أرض مصّرّ بفرعونَ وجميع عبيده وأراضيه. ١٢ فصَنْعَها موسى بكُلِّ يَد قديرة وكُلِّ هَول عظيم أمامَ



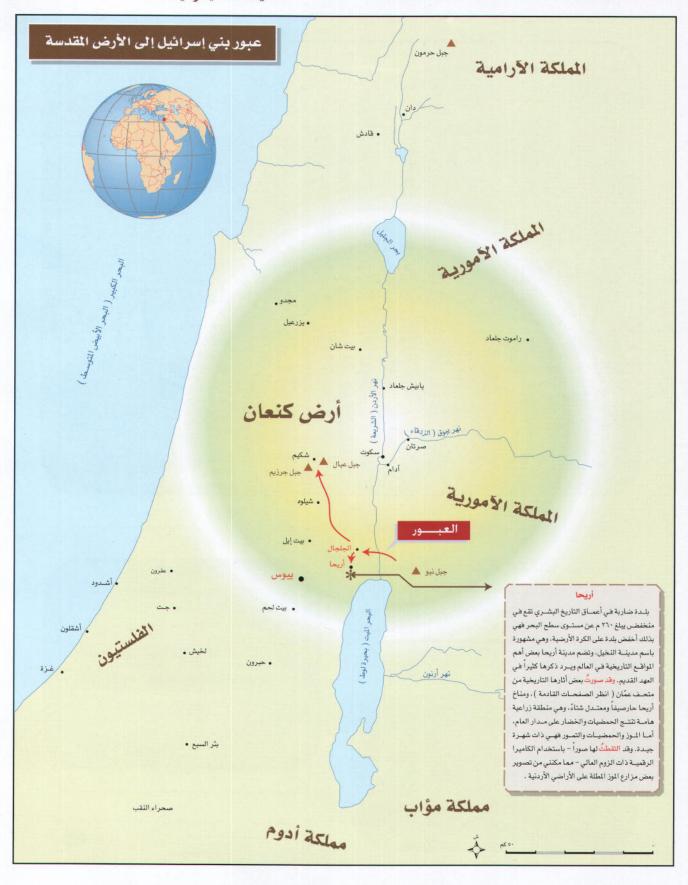
🛧 جاء في العهد القديم: بعد أن بلّغ موسى وصايا ربه إلى بني إسرائيل في صحراء مؤاب صعد إلى جبل نبو (نيبو) إلى قمة الفسجة تجاه أريحا، ويحج إلى هذا المكان أهل الكتاب.



المؤلف أمام نصب الحية النحاسية التي صنعت حديثاً على جبل نبو لاعتقاد بعض أهل الكتاب فيها

٨ فقــالَ الـرّبُّ لموســى: «إصنَعْ لكَ حيَّةً وارَفَعْها علــى سارية، فكُلُّ مَلدوغ يَنظُرُ إليها يَحيا ». ٩ فصنع موسى حيَّةٌ من نُحاس ورفَعَها على سارية، فكانَ أيُّ إنسانِ لدَغَتْهُ حيَّةٌ ونظَرَ إلى الحيَّةِ النُّحاسيَّةِ يَحيا. سفر العُدد .







سقوط أريحا من خلال سفر يشوع

١ وكانَت أبوابُ أريحا مُغلقَة بوجه بَني إسرائيلَ ومُقفلَة ولم يَكُن أحدٌ يخرُج منها أو يدخلُها. ٢فقالَ الرّبُ ليَشوعَ: « دَفَعتُ أريحا ومَلِكُها إلى يَدِكَ معَ جنودِها الأشدَّاء. ٣ تَطوفونَ حَولَ المدينة أنتَ والمُحارِبونَ كُلَ يوم مرَّةً واحدةً مُدَّةَ ستَّة أيّام. ٤ ويَحمِلُ سبعةُ كَهَنة سبعةً أبواقٍ أمامَ تابوتِ العَهد، وفي اليوم السابع تَطوفونَ حَولَ المدينة سبعَ مرَّات ويَنفُخ الكهَنةُ في الأبواق. ٥ ثُمَ يَنفُخونَ طويلًا في قَرْن الهُتاف، وحالما يَسمَعُهُ جميعُ الشَّعب يَهتفونَ هُتافًا شديدًا فيسقُطُ سورُ المدينة، ويدخلُها كُلُّ واحـد منهُم ». ٦ فنادى يَشوعُ بنُ نُونِ الكهَنةَ وقالَ لهُم: « إحمِلوا التَّابـوتَ، وليَحمِلُ سبعةٌ منكُم سبعةَ أبواقِ قُدَّامَـهُ ». ٧ وقـالَ للشَّعب: « طُوفوا حَولَ المدينة وليَسرِّ كُلُّ مُسَلَّح أمامَ التَّابوت ». ٨ فكانَ كما قالَ يَشوعُ للشَّعب: سارَ سبعةُ كهَنة حاملين سبعة أبواق أمام الرّبِّ، ونفَخوا في الأبواق وتابوتُ العَهد وراءَهُم، ٩ وقُدًّامَ الكهَنة النَّافخينَ في الأبواق سارَ المُسَلَّح ونَ وخلُ فَ التَّابِوت سارَ التَّابِعونَ، والكهَنةُ يَنفُخونَ في الأبواق. ١٠ وقالَ يَشوعُ للشَّعب: « لا تَهتف وا ولا تُسمعوا أصواتَكُم ولا يخرُج منْ أفواهكُم كلمةٌ إلى أنْ أقولَ لكُمُ اَهتفوا فتهتفونَ ». ١١فطافَ تابوتُ العَهد حَولَ المدينةِ مرَّةً واحدَةً ثُمَ عادوا إلى المحلَّة وباتـوا هُناكَ. ١٢ وبكَّرَ يَشوعُ في الصَّباح وحمَلَ الكهَنةُ تابوتَ العَهـد، ١٣ وقُدَّامَ التَّابوتِ سارَ الكهَنةُ السَّبعة حاملو الأبواق السَّبعة وهُم يَنفُخونَ فيها، والمُسلَّحونَ أمامَهُم سائرونَ وخلْفَ التَّابوت سارَ التَّابعونَ والكهَنةُ يَنفُخ ونَ في الأبواق ١٤ في اليوم الثَّاني طافوا حَولَ المدينة مرَّةً واحدةً ثُمَّ عادوا إلى المحلَّة وباتوا هُناكَ. وهذا ما فعَلوهُ ستَّةَ أيَّام. ١٥ ولمَّا كانَ اليومُ السَّابعُ بكَّروا عندَ مَطلع الفجر وطافوا حَولَ المدينة على هذا المنوال سَبَّعَ مرَّات. في ذلك اليوم فقط طافوا حَولَ المدينة سَبْعَ مرَّات. ١٦ فلمَّا كانت المرَّةُ السَّابعةُ نفَخ الكهَنةُ في الأبواق، فقالَ يَشوعُ للشَّعب: « إهتفوا لأنَّ الرّبَ أسلَمَ إليكُمُ المدينةَ. ١٧ ولتكُن المدينةُ بكُلِّ ما فيها محُرَّمةً علَيكُم إكرامًا للرّبِّ، وحدَها راحابُ الزَّانيةُ تَبقى حَيَّةً هيَ وجميعٌ مَنْ معَها في بيتها، لأنَّها أخفت الرَّجلين اللَّذين أرسَلتُهُما. ١٨ أمَّا أنتُم فكُلُّ شيء محرَّمٌ، لا تأخذوا شيئًا لئلًا تَجلبوا الحَرامَ على محلَّة بَني إسرائيلَ وتُتعسوهُ ١٩ وكُلُّ فضَّة وذهَـب وإناء نُحاس أو حديدٍ، فهوَ مُكرَّسٌ للرّبِّ يدخلُ خزانة الرّبِّ». ٢٠ فنَفخ الكهَنةُ في الأبواقِ فهَتَفَ الشَّعبُ عندَ سَماع صوتها هُتافًا شديدًا فسَقطَ السُّورُ في مكانه. فأقتَحَمَ الشَّعبُ المدينة لا يَلوي أحدُهُم على شيء واستولوا عليها. ٢١وقتَلوا بحَدِّ السَّيف إكرامًا للرّبِّ جميعَ ما في المدينة مِنْ رِجِالِ ونِساءِ وأطفالِ وشُيوخ، حتى البقَرَ والغنَمَ والحميرَ. ٢٢وقالَ يَشوعُ للرَّجلَين اللَّذين استَطلَعا الأرضَ: «أُدخلا بَيتَ الْمَرَاةِ الزَّانية وأخرِجاها مِنْ هُناكَ مع جميع ما حوَلها، كما خَلَفْتُما لها ». ٢٢ فدَخلا وأخرَجا راحابَ وأباها وأمَّها وإخوتَها وجميعَ ما لها وسائرَ أقاربها وأقاموهُم جنبَ محلَّة بَني إسرائيلَ. ٢٤ وأحرَقوا المدينة وجميعَ ما فيها بالنَّارِ إلا الذَّهبَ والفضَّة وآنيةَ النُّحاس والحديد، إذ وضَعوها في خزانة بَيت الرّبِّ. ٢٥ وأبقى يَشوعُ على راحابَ الزَّانية وبَيت أبيها وجميع ما حوَلها، فأقامَت بَينَ بني إسرائيلَ إلى هذا اليوم، لأنَّها أخفَت الرَّجلين اللَّذَين أرسلَهُما يَشوعُ ليَستَطلعا أريحا. ٢٦ وفي ذلكَ الوقت وجهَ يَشوعُ تحذيرًا فقالَ: « مَلعونٌ لدى الرّبِّ مَنْ يَبني هذه المدينةَ أريحا. على اَبنه البكر يُؤسسُّها، وعلى أصغر بنيه يرفعُ أبوابَها ». ٢٧وكانَ الرّبُّ معَ يَشوعَ، وذاعَ خبرُهُ في كُلِّ الأرض. سفر يشوع.



* وَهُدَّامَ الكَهَنَةِ النَّافِخِينَ هِي الأَبُواقِ سارَ الْسَلَّحِونَ وَخَلَّفَ التَّابِوتِ سارَ التَّابِحونَ، والكَهَنَّةُ يَنفُخُونَ هِي الأَبُواقِ. سفر يشوع .



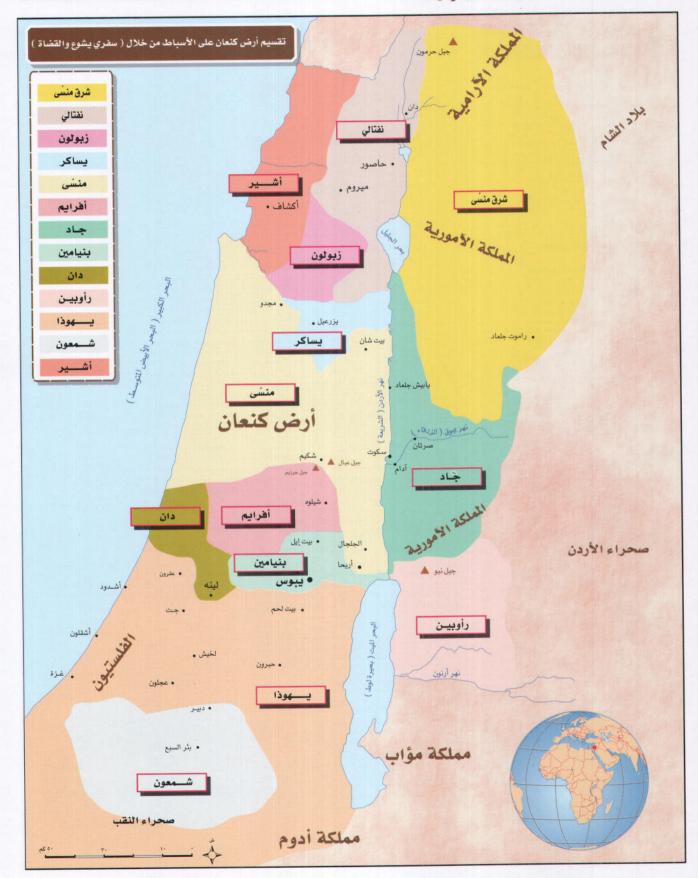
نموذج آخر لبوق يهودي



أريحا (مدينة النخيل والفواكه والحمضيات)، وهي واحة شبه إستوائية عند حافة تلال جرداء، م . ص ، المرشد إلى الكتاب المقدس .



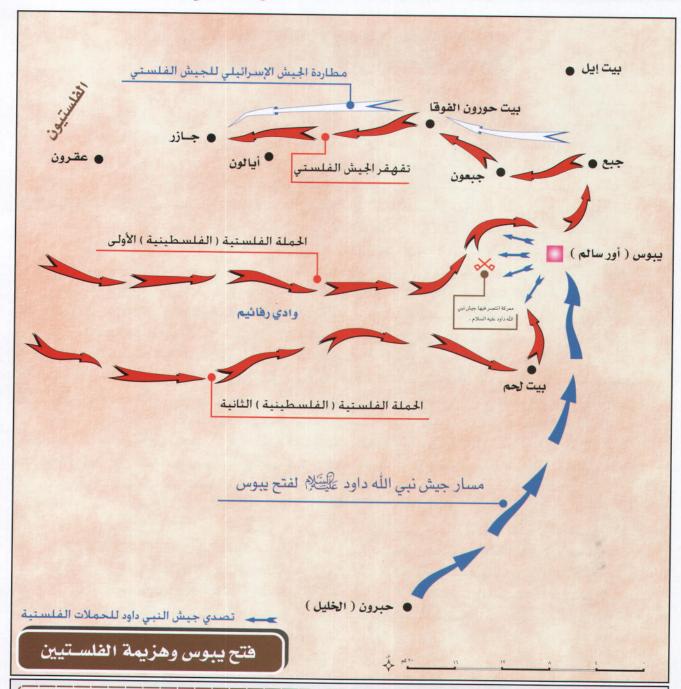






نبي الله داود - على (١٠٠٤ ق.م) David

« داود » اسم عبري معناها « محبوب »، وداود هو ثاني ملوك العبر انيين، ويرجع نسبه إلى إسحق بن إبراهيم. وُلد في القرن الحادي عشر قبل الميلاد وتوليُّ العرش عام ١٠٠٤ ق.م حتى وفاته في عام ٩٦٥ ق.م، وقد رُويت قصته في سفر صموئيل الثاني. وداود، حسب العقيدة الإسلامية، نبي وملك، ولكنه حسب العقيدة اليهودية ملك وحسب. ويحيطه التراث اليهودي بحكايات تجعله يتصف بصفات غير محمودة. كان داود راعياً وقاطع طريق، عمل حامل دروع عند شاؤول، وكان يعزف له ليسري عنه. وأظهر شجاعة غير عادية في قتال الفلستيين حينما صرع العملاق جُليات بالمقلاع، ثم تزوَّج من ميكال ابنة الملك. ولكن شعبية داود أثارت غيرة الملك عليه، فاضطر إلى الفرار والاحتماء بأعدائه. ولكن، بعد هزيمة شاؤول على يد الفلستيين وانتحاره، عاد داود إلى الخليل (حبرون)، وتوَّجه صموئيل ملكاً ليهودا. ولكن أسرة شاؤول توَّجت أحد أبنائه ملكاً. ونتيجة خسائر بقية القبائل في الحرب (ويُقال بسبب مساعدة الفلستيين له) ونتيجة مجموعة من الاغتيالات السياسية دبرها قائد قوات داود، انتهى الأمر باغتيال ابن شاؤول نفسه. ثم وجدت القبائل نفسها بدون ملك أو قواد حربيين، فقبلته القبائل العبرانية كافة وضمنها قبائل الشمال، فأسس المملكة العبرانية المتحدة. وبعد ثمانية أعوام من حكمه، فتح داود يبوس أو القدس وحوَّلها إلى عاصمة لمملكته لأنها تتوسط وتسيطر على أهم الطرق الداخلية، وبني معبداً ... أودع فيه تابوت العهد مؤكداً بهذا توحيد المملكة والقبائل العبرانية. وقد أصبح اللاويون الذراع الإدارية والتنفيذية للدولة، فكان منهم رجال الشرطة والقضاة والكتبة. ثم أسس جيشاً محترفاً بعد تركيز السلطة في القدس، وحارب الفلستيين حلفاءه السابقين والمؤابيين وآرام (سوريا) والعمونيين. وقد استمرت الحروب سجالًا بينه وبين قبائل المنطقة في أرض كنعان. ومع أن داود ضم قطاعات واسعة من الأرض ووسع حدود مملكته وأبرم معاهدات مع صور وصيدا، إلا أن مملكته لم تكن مع هذا مملكة بمعنى الكلمة إذا ما قورنت بالوحدات السياسية الماثلة في ذلك العصر. ولا يمكن فهم الإنجازات العسكرية أو السياسية لداود إلا في إطار العلاقات الدولية القائمة حين ذاك في الشرق الأدنى القديم، إذ لم يكن من المكن أن تحقق دويلة صغيرة مثل هذا التوسع إلا في حالة غياب القوى العظمى في ذلك الوقت. ويتميَّز حكم داود بتَحوُّل القبائل العبرانية من الحياة القبلية الرعوية شبه الزراعية إلى حياة مستقرة نوعاً ما تتميَّز بوجود ملكيات كبيرة للأرض. ومع هذا، لم يَخلُ الأمر من متاعب داخلية، مثل ثورة ابنه ضده وغضب الأنبياء عليه وهو ما يدل على أن النمط القباس لم يكن قد فقد تأثيره بعد ويصور داود كشاعر ومحارب وعاشق يرتكب الذنوب بسرعة غريبة ثم يندم عليها بالسرعة نفسها. وقصته التي ترويها التوراة أقرب ما تكون إلى قصة حياة زعيم همجي منها إلى قصة حياة رئيس جماعة يدعو إلى ديانة متطورة أخلاقياً، فقد نسبت التوراة - المحرفة - إليه أنه اغتصب بتشبع زوجة أوريا الحثى أحد رجاله العسكريين، فقد رآها عارية وهي تستحم فدفع زوجها إلى الجبهة في الحرب مع العمونيين كي يموت وتبقى المرأة خالصة له 1. ولكن الإله، برغم كل معاصي داود، كان يصطفيه ويغفر له. ويُنسَب إلى داود أحد أسف ار العهد القديم (المزامير). وقد عقد الإله معه عهداً أزلياً مثل العهد الذي عقده مع يسرائيل، ولذا سيكون الماشيَّح المخلِّص «ملك يسرائيل» من نسله. ومع هذا، نجد أنه لم يكن يهودياً خالصاً إذ أن جدته راعوث كانت مؤابية. وتصوِّره الأجاداه في صورة الملك الذي لا يمكن أن ينازعه أحد في حقه، كما تؤكد قدراته الجسدية الخارقة، وأنه حجة في الشريعة يقرأ التوراة دائماً، ولذا لم يستطع ملاك الموت أن يقبض روحه إلا باللجوء إلى الخديعة. وقد حاول الحاخامات أن يبينوا أنه لم يرتكب أياً من الذنوب التي ورد ذكرها في العهد القديم. أما في القبّالاه، فإنه يُقرَن بالتجلي النوراني العاشر ويتسم بصفات «الملكوت». ويوجد إلى جوار داود الدنيوي داود الأعالي أو داود الآخر، وهو قرين داود الدنيوي، والذي يقود سكان العالم العلوي، ولذا فهو الشخيناه. كما أن داود هو القدم الرابعة للمركبة الإلهية، ويشكل الآباء الثلاثة الأقدام الأخرى. وتفسِّر القبَّالاه قتله أوريا الحثي بأنه رمز لقتل الثعبان، وداود تجسيد للإنسان الأول (آدم). أما كونه مولوداً لمؤابية، فقد فُسرِّ بأنه مثل نزول الماشيِّح إلى عالم الظلمة وفي الهوة وغوصه في الجانب المظلم حتى يمكنه أن يتغلب على قوى الشر. ويحب كثير من الصهاينة والإسرائيليين أن يُشخِّصوا دولة إسرائيل بأنها داود الصغير الذكي سريع الحركة، والذي يهزم جليات البطل الفلستي المدجج بالسلاح (والذي يُقرَن بالعرب) عن طريق استخدام المقلاع. وهذه هي صورة الصراع العربي الإسرائيلي كما رسخت في الوجدان الغربي. ولعل الأخلاقية داود، وتحولًا من قاطع طريق إلى راع ثم إلى ملك وشاعر ومحب، تجعله إنسانًا عصريًا ليست لديه هموم أخلاقية وقادراً على التكيف مع كل الظروف. وبعد الانتفاضة، واستخدام الفلسطينيين العزل الحجارة ضد آلة الحرب الإسرائيلية المتفوقة، أعيدت صياغة الرموز وأصبح الفلسطينيون هم داود وأصبحت الدولة الصهيونية هي جُليًّات. د . عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية الإلكترونية .

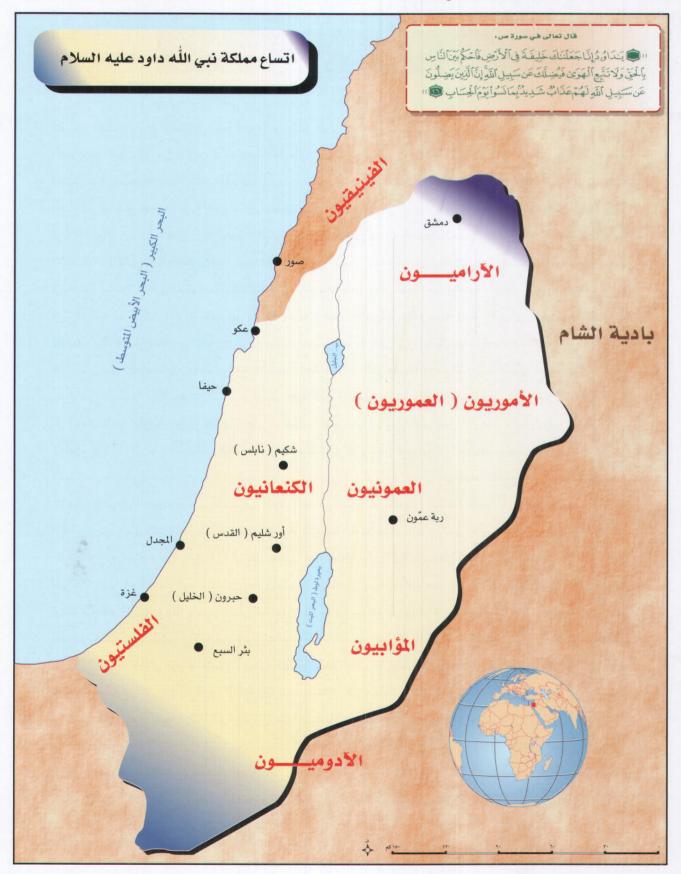


أصل كلمة يبوس

سُميت القدس (يبوس) نسبة إلى اليبوسيين وهم فرع من الكنعانيين وهو أحد أولاد كنعان، ويطلق عليها الاسم الكنعاني (أورسالم) بمعنى مدينة السلام، وظل اسم يبوس علماً على المدينة حتى فتحها نبي الله داود عُلِيَّام، أما اسم القدس فقد عُرفت به المدينة منذ بداية تاريخها عندما أُقيمت بها أماكن مقدسة للعبادة، أما بيت المقدس فقد أُطلق على المدينة منذ الفتح العمري للمدينة؛ لذلك تسمى القدس أور شليم وهي في الأصل صيغة عربية لاسم أوروسالم الآرامي. سامي المغلوث، أطلس تاريخ الأنبياء والرسل، ط. ٨، ص ١٥٨.

فتح يبوس (أورسالم):

كانت يبوس (أور سالم) عاصمة لليبوسيين إحدى عشائر الكنعانيين، استعصى على بني إسرائيل فتحها، فطلبوا من نبي لهم أن يبعث لهم ملكاً يقاتلون تحت لوائه فكان داود عليه الدي استطاع أن يدخلها ويفتحها قال تعالى: (فهزموهم بإذن الله وقتل داود جالوت وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء . . .) فاستقر نبي الله داود في عاصمة ملكه بأروشليم وبدأ بعد ذلك بإخضاع القبائل والمدن المجاورة لعاصمته . سامي المغلوث ، أطلس تاريخ الأنبياء والرسل ، ط . . ، من م 100 .



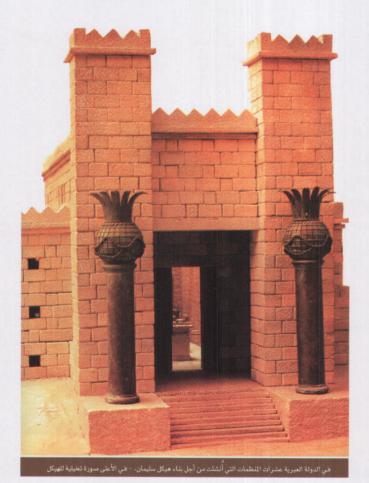
نبي الله سليمان - عليه (٩٦٥ - ٩٢٨ ق.م) Solomon

« سليمان » اسم عبري معناه « رجل سلام ». ويبدو أن هذا هو الاسم الملكي الذي اتخذه يديديا ابن داود بعد اعتلائه العرش، وكلمة « يديديا » معناها « أثير ليهوه » أو « خليل الرب ». ويُعتبرُ سليمان عند اليهود ملكًا وليس نبياً، وهو ثالث ملوك العبرانيين، ابن داود من بتشبع. حكم اتحاد القبائل العبرانية المسمَّى « المملكة العبرانية المتحدة » قبل وفاة أبيه بسبب احتيال أمه بمساعدة النبي ناثان. وقد بدأ سليمان حكمه، فيما روت التوراة، بحمام دم استهله بقتل أخيه إدونيا بعد أن خضع له، كما ذبح أفراداً آخرين كانوا يمثلون خطورة عليه مثل يؤاب رئيس جيش أبيه (ولكن عمله هذا لم يُغضب يهوه كثيراً)، كما أنه عزل آبيثار الكاهن. وقد تحوَّلت القدس في عهده إلى مدينة تجارية بسبب ازدهار التجارة التي قامت على الاتصالات بالشعوب المحيطة وعلى استخدام السفن في البحر الأحمر ونقل البضائع. وبني سليمان في عصيون جابر (إيلات) أسطولا تجاريا بمساعدة الملك التاجر حيرام ملك صور الذي مده أيضاً ببحارة عارفين بالبحر، واستخدم هذا الطريق الجديد بدلا من طريق مصر في تجارته مع بلاد العرب وأفريقيا. وقام سليمان ببناء الهيكل وبني قصره الملكي في القدس. وقد قامت ملكة سبأ بزيارته لذيوع صيته، حسب الرواية التوراتية. وبشكل عام، نعمت مملكته بالسلام لأسباب كثيرة من بينها الحلف الذي عقده أبوه مع الفينيقيين، والتحالفات التي عقدها هو مع الدويلات المجاورة. وقد تمتعت المملكة بحالة من الاستقرار والاستقلال النسبيين بسبب حالة الفراغ السياسي التي عاشتها المنطقة في تلك الفترة نتيجة انكماش كل القوى الإمبراطورية فيها أو غيابها لسبب أو آخر ... جمع سليمان عدداً كبيراً من الزوجات والسراري يصل إلى الألف (ملوك أول ٣/١١) من الأجناس كافة، منهن الفينيقيات والمؤابيات والعمونيات والحثيات والمصريات. وبني بتأثيرهن منصات عبادة قرب القدس لعبادة إله صيدا ومؤاب وعمون (ملوك أول ٨١/٥/٨). وازداد اندماج العبرانيين في عهده مع الشعوب والقبائل المحيطة بهم في فلسطين واتخذوا مظاهر العبادات الكنعانية المختلفة الأمر الذي ابتعد بالدين عن جوهر ديانة موسى، وأدّى ذلك فيما بعد إلى ظهور الحركة الاجتماعية للأنبياء. وتذكر التوراة أن سليمان صاهر فرعون، ملك مصر، وتزوَّج ابنته (ملوك أول ١/٣)، وقد حصل على مدينة جيزر (بالقرب من القدس)، وكانت تابعة لمصر، مهراً لزواجه، وهذا هو التوسع الوحيد الذي أنجزه سليمان. ويبدو أن هيبة ملوك مصر في تلك الحقبة كانت قد هبطت حتى ارتضت مصر أن يتزوَّج ملك صغير الشأن كسليمان من إحدى أميراتها. وفي أواخر حكم سليمان، حرر الملك الآرامي رزين نفسه ومملكته منه، كما بدأ الأدوميون في إزعاجه، بل بدأت تظهر مشاكل داخلية حادة بسبب حالة الاستقطاب الطبقي والضرائب الثقيلة التي فرضها لتمويل أعمال البناء والسخرة اللازمة لتنفيذها. وقد أدّى ذلك إلى سخط قبائل الشمال، فانحل اتحاد القبائل العبرانية بعد وفاته وانقسمت المملكة إلى مملكتين: المملكة الشمالية والمملكة الجنوبية. واستولى شيشنق، أول فراعنة الأسرة الثانية والعشرين، على القدس ونهب معظم ما فيها من كنوز (ملوك أول ٢٥/١٤). ويقف كثير من النقاد موقف المستريب إزاء قصة مجد سليمان التي توردها أسفار الملوك والأيام، ويقولون إن التحيز القومي لدى كتّاب متأخرين هو الذي دعاهم إلى الإضافة والمغالاة في القصة. وهو يُعَدُّ حسب فلكلور الماسونية مؤسسٍ أول محفل ماسوني في العالم باعتباره باني الهيكل. وتُنسَب إليه بعض كتب العهد القديم، كالأمثال ونشيد الأنشاد وبعض المزامير... إلخ. د.عبد الوهاب

المسيري ، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية الإلكترونية .

هيكل سليمان، من وجهة النظر اليهودية :

الهيكل عند اليهود بالعبرية بيت همقداش أو البيت المقدس أو هيخال، وتعنى البيت الكبير في كثير من اللغات السامية، ومن أهم أسماء الهيكل هو "يهوه" وهو إله اليهود، إذن هو بيت الإله، وأعد أساساً ليكون مسكناً للإله كما يزعم الكتاب المقدس في سفر الملوك الإصحاح الثامن الفقرتان (١٢ - ١٣) ولكن بعد ذلك أصبح مكاناً للعبادة وأداء الطقوس وتقديم القرابين، ويزعم اليهود أن الهيكل بناه سليمان عَلَيْسًا في الفترة ٩٦٠ - ٩٥٣ ق.م وقد بناه فوق جبل موريا وهو جبل بيت المقدس، حيث يوجد الآن المسجدان الأقصى وقبة الصخرة. ويسمى اليهود هذا الجبل بجبل الهيكل، وجاءت قصة بناء سليمان للهيكل في سفري الملوك الأول وأخبار الأيام وقد هدم هـذا الهيكل كما يزعمون على يد نبوخذ نصر البابلي عام ٥٨٦ ق.م، ثم أعاد اليهود بناءه في سنة ٥٢٠ - ٥١٥ ق.م، والباني له يهودي اسمه زور بابل ، ويذكر اليهود أنه بني بأمر من الرب وهدم هذا الهيكل وهو الثاني على يد

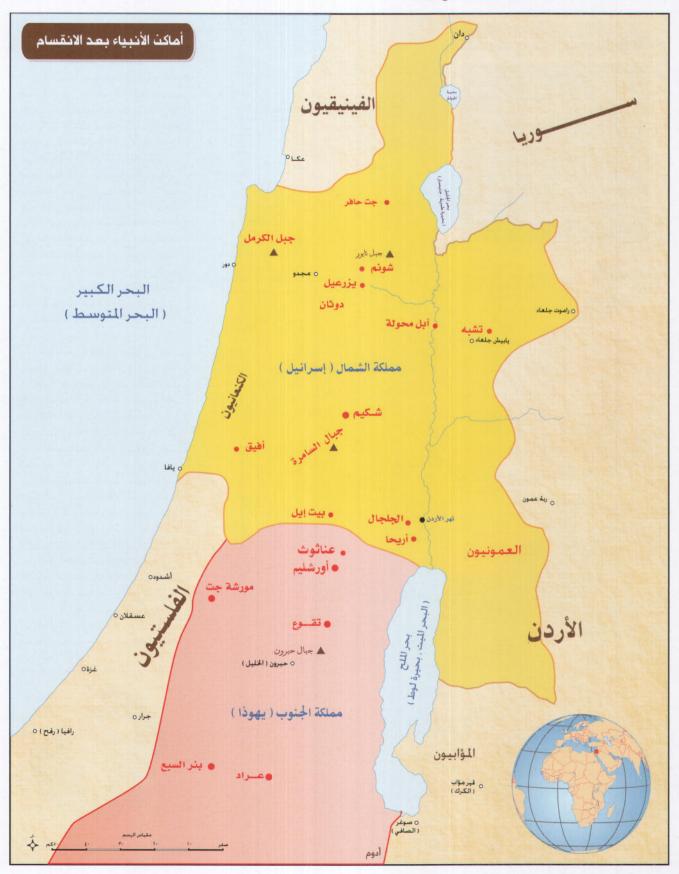


القائد الروماني طيطس سنة ٧٠ م ومن يومها واليهود يخططون للعودة إلى فلسطين وإعادة بناء الهيكل للمرة الثالثة ولذلك يسمون البناء الذي يزعمونه بالهيكل الثالث . د. صالح حسين الرقب، رئيس قسم العقيدة بالجامعة الإسلامية - غزة فلسطين - (المزاعم الصهيونية حول الهيكل الثالث).

جماعة أمناء السيكل

من أهم الجماعات الدينية الإسرائيلية المتطرفة التي تعمل على إعادة بناء الهيكل على أنقاض للسجد الأقصى جماعة تطلق على نفسها اسم " أمناء جبل الهيكل". وقد بدأت هذه الجماعة عملها منذ عام ١٩٦٧ م بالحفر قت البيوت والمدارس والمساجد العربية الحيطة بالحرم بحجة البحث عن هيكل سليمان. ثم امتدت في عام ١٩٦٨ م . قت المسجد الأقصى نفسه. فحفرت نفقاً عميقاً وطويلًا قت الحرم وأنشأت بداخله كنيساً يهودياً. وتقوم هذه الجماعة بتصميم نماذج للهيكل والترويح لهذه النماذج بين اليهود والمسيحيين الأصوليين الذين يعتبرون قيام إسرائيل عام ١٩٤٨ م تأكيداً لنبوءات التوراة حول نهاية العالم وإحلال مملكة جديدة مع الجيء الثاني للمسيح بعد عودة اليهود إلى الأرض المقدسة. وينتظر هؤلاء المسيحيون - وفقاً لتصوراتهم - اكتمال خطة الرب بعد تأسيس إسرائيل . ويوجد في الولايات المتحدة الأمريكية على سبيل المثال عدة ملايين يؤمنون بهذه العقيدة من بينهم رؤساء ووزراء سابقين في الإدارة الأمريكية. ويعتبرون مصدراً مهماً للدعم السياسي والمالي لنشاطات هذه الجماعة. ومن أهم مولي هذه الجماعة المليونير الأميركي المسيحي الأصولي تيري رازنهوفر . وقد أنشات مدرستين تلموديتين بالقرب من حائط البراق لتدريب مائتي طالب على شعائر العبادة القربانية وهي الشعائر الخاصة بالهيكل . وإحدى هذه المدارس " معهد جبل الهيكل" (يشيفات هبايت) وظيفتها الأساسية التعجيل ببناء الهيكل . المصدر (موقع فلسطيني على الشبكة العنكبوتية) .



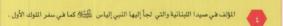




الديانـــة اليموديـــة



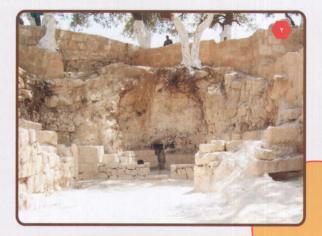




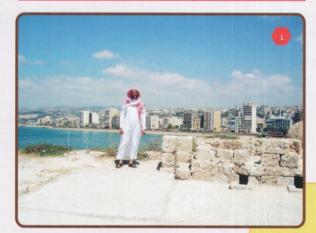
- معيد باخيوس (إله الخمر) في بعليك والتي كان يعيد أهلها البمل. كما جاء في القرآن الكريم، وقد أرسل الله إليهم نبي الله إلياس عليه .

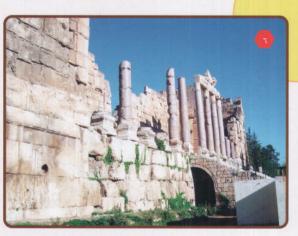




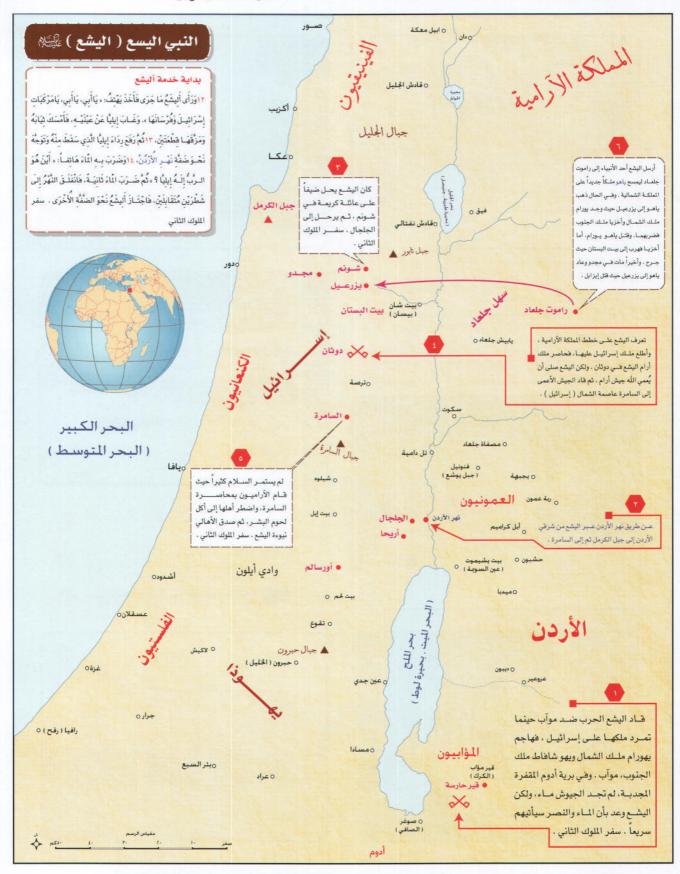


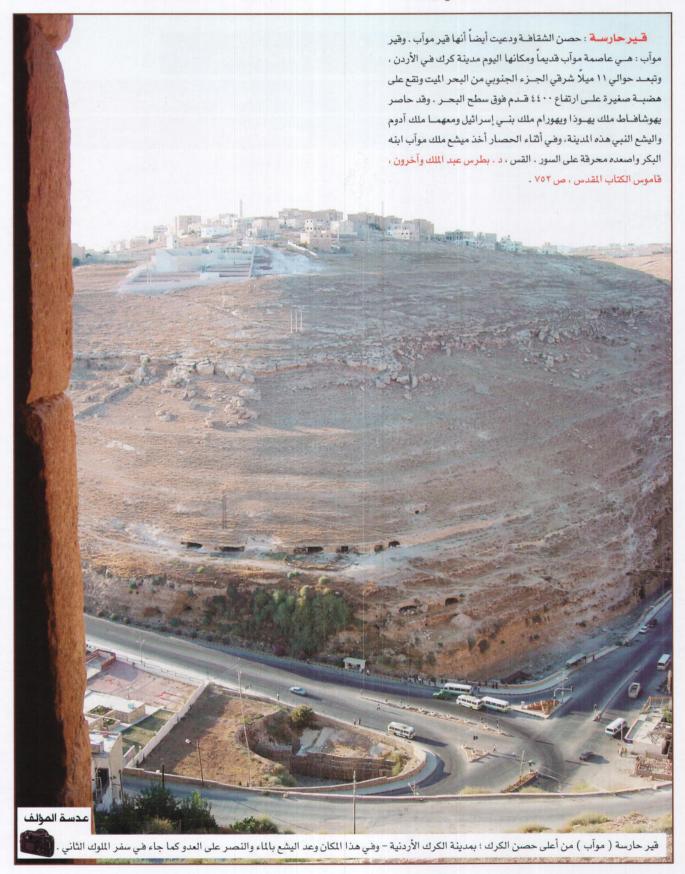
- طر عام لسهل (تشبي) مسقط رأس النبي إلياس (إيليّاء) عَلَيْتُلْم والذي يبعد ٩ كم
- صورة داخلية لتل مبار إلياس ، حيث كشفت التنقيبات الأثرية الأردنية عن وجود كنيسة تعود إلى القرن السادس الميلادي .
 - صورة أخرى لنفس الموقع (مار إلياس) ،





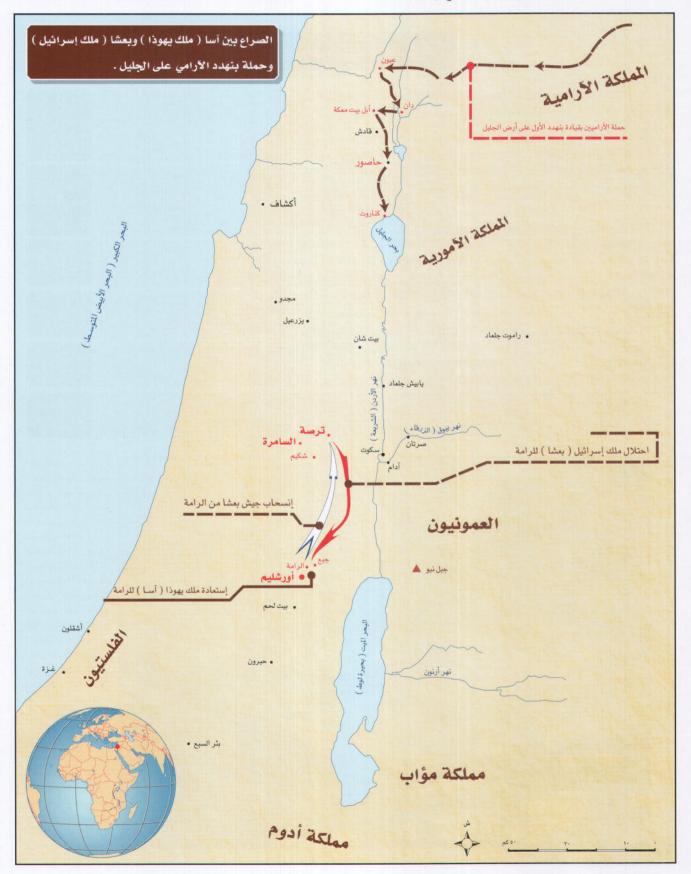






ملوك يهوذا وإسرائيل منذ فترة الانشقاق سنة (٩٣٣ ق . م)

ملوك إسرائيل (السامرة)		ملوك يهوذا (أورشليم)	
تاريخ حكمه	اسم الملك	تاريخ حكمه	اسم الملك
911-988	ياربعام الأول	917 - 988	رحبعام
91911	ناداب	917-910	أبيّام
AAY - 91 ·	بعشا	119-114	آسا
۸۸٦ - ۸۸۷	إيلة	127 - AV+	يوشافاط
۸۸٦	زمري	121-121	يورام
۸۷٥ - ۸۸٦	عمري	AEI	أحزيا
104-110	آحاب	134 - 021	عتليا
107-104	أحزيا	٧٩٦ - ٨٣٥	يواش
151-107	يورام	VAY - A11	أمصيا
118-11	ياهو	V£ - VA1	عزريا
۸٠٣-٨٢٠	يواحاز	٧٣٥ - ٧٤٠	يوتام
٧٨٧ - ٨٠٣	يواش	V17 - VT0	آحاز
V£V - VAV	ياربعام الثاني	٦٨٧ - ٧٣٠	حزقيا
VEV	زكريا	747 - 747	منسى
V\$7 - V\$V	شلّوم	75-757	آمون
٧٣٧ - ٧٤٦	منحيم	7.9-78.	يوشيا
VT0 - VTV	فقحيا	7.9	يواحاز
VTY - VT0	فاقح	019-7-9	يواقيم
VYE - VYY	هوشع	094-094	يوياكين
VY1 - VYY	سقوط السامرة	014-044	صدوقيا
	-	٥٨٧	سقوط أور شليم



الحروب بين العبرانيين وأهل البلاد

الحرب بين بنهدد الأول ملك آرام وبعشا ملك إسراثيل (انظر الصفحة السابقة)

الحرب بين بنهدد الثاني ملك آرام وآخاب ملك إسرائيل (حصار السامرة وموقعة أفيق)

موقعة راموت جلعاد الثانية (عام ٨٤٢ ق . م) خمسة حروب بين يهوذا وإسرائيل مع الأراميين

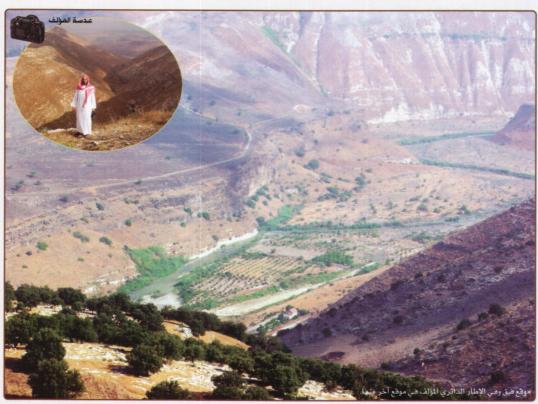
١ - موقعة (قير حراسة تقدم ذكرها) . ٢ - موقعة عين جدي .

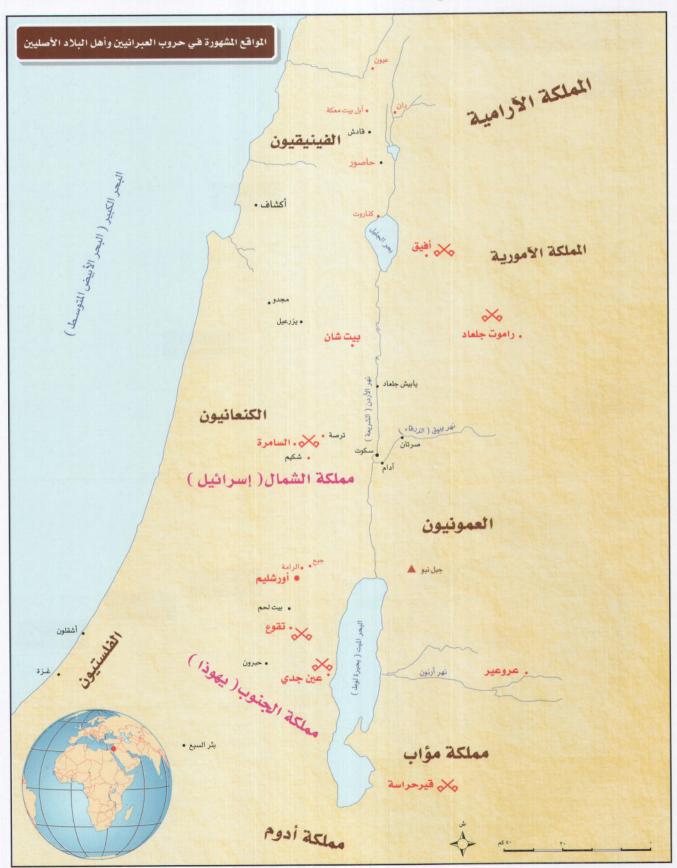
١ - موقعة صعير (سعير - ساعير) . ٢ - موقعة وادي الملح .

موقعة عين جدي أو حصون تامار.

بعد نشوب الحرب بين المملكتين العبريتين ، خاضت الملكتان حروباً مع أهل البلاد الأصليين ، وهذه اللقطة لموضع أهيق والذي سار إليها آخاب لملاقاة بنهدد الثاني الأرامي وجيشه والذي على أثرها استسلم بنهدد ملك آرام لآخاب ملك إسرائيل . وهده الصورة أخذت من الجهة الأردنية والملاصقة للحدود السورية والفلسطينية.

(انظر الخريطة المقابلة) . وجاء في تحديد موقعها في قاموس العهد القديم أقوال عدة من بينها:أنها (مدينة يظن أنها كانت شرقي الأردن استخدمها بنهدد ملك آرام كقاعدة في حربه ضد آخاب وهناك قتل كثيرون من الآراميين بسبب سقوط حائط . وأفيق هذه ربما كانت أفيق الحديثة التي تدعى أيضاً فيق على بعد ثلاثة أميال شرقي بحر الجليل. ص ۹۷ .

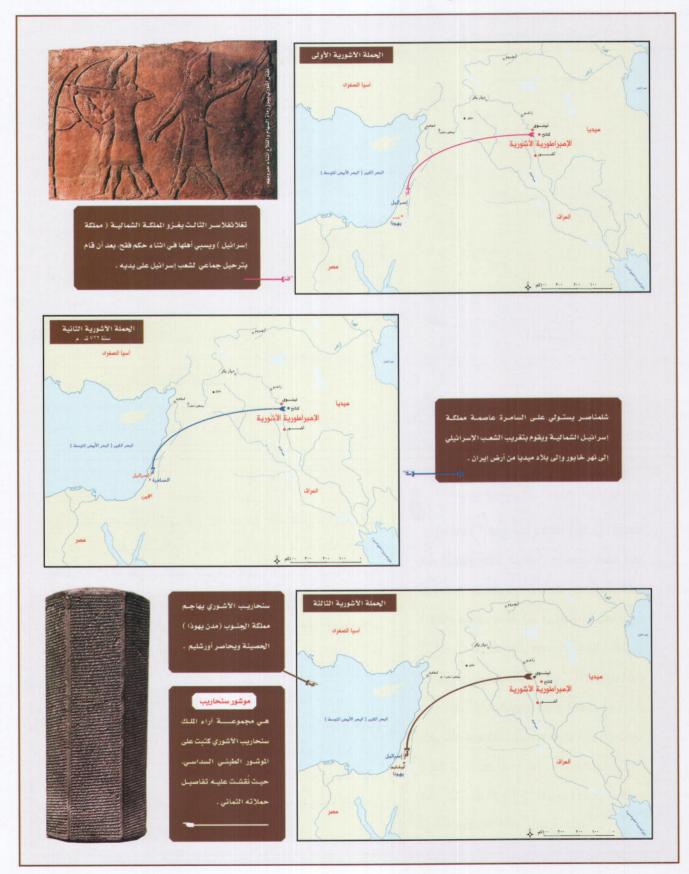








الديانـــة اليموديـــة





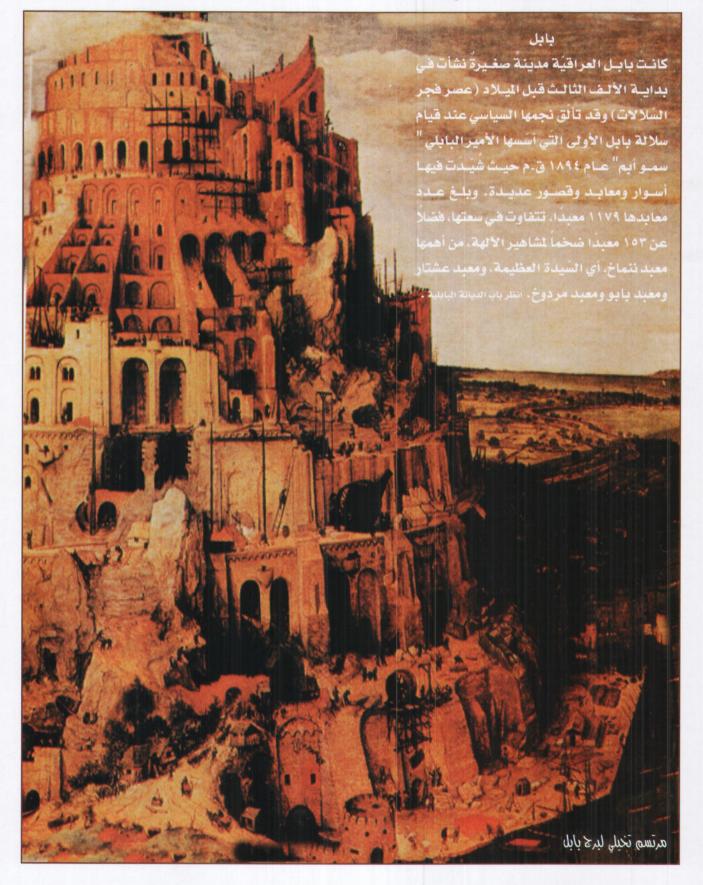
سقوط أورشليم

ا ولم يتَوَقَّف الرَّبُّ إِلهُ آبائهِم عَنْ إِنذارِهِم على أَلسنَة أَنبيائه لأَنَّهُ أَشْفَقَ على شعبِهِ وعلى هَيكله. ١٦ فكانوا يَستَهزِئونَ بِرُسُلِ الله وأنبيائه ويَحتقرونَ كلامه على ألسنتَهِم، حتى ثارَ غضَبُ الرَّبِّ على شعبِهِ ولم يعُدَّ هُناكَ مَنْ علاج.

١٧ فأرسَل الرّبُّ مَلكَ بابِلَ لِمُحارَبَتهِم، فقتَلَ خيرة شُبَّانِهِم بِالسَّيف حتى في بَيت مَقْدسهِم، ولم يُشفقُ على فتَى أو عذراء، ولا على شيخ أو كَهْلٍ في بَيت مَقْدسهِم، ولم يُشفقُ على فتَى أو عذراء، ولا على شيخ أو كَهْلٍ مُقْعَد، بل أسلَم الرّبُّ الجميع إلى يده. ١٨ ونهَبَ جميع آنية الهيكل، الكبيرة والصَّغيرة، وكُنوزَهُ وكُنوزَ المَلكَ وأعوانه وأخذَها إلى بابِلَ ١٩٠ وأحرَقَ بالنَّارِ هَيكُلَ الله وجميع قُصورِ أورُشليم، وهدَم سُورَ المدينة، وأتلفَ كُلَ نفيسٍ فيها. ﴿٢ والدينَ نجوا من السَّيف سَباهُم إلى بابِلَ حَيثُ صاروا عبيدًا له ولبنيه حتى قيام دولة الفُرس. ٢١ وبذلك تم ما قالله الرّبُّ بلسانِ إرميا: « تَبقى الأرضُ بُورًا سَبعينَ سنَةً، حتى تُعَوضَ عَمَّا فاتَها مِنَ السَّبُوتِ التي لم تسترَحُ فيها طُولَ تلكَ المُدَّة ».

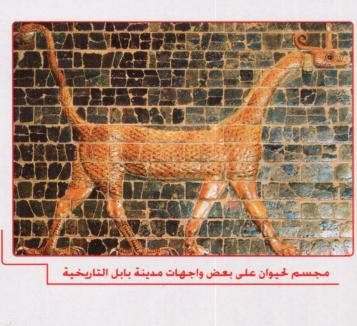
قصة الهيكل من مفهوم إسلامي

إن قصة العيلا كما ترويها التب المقدسة عند اليهود قصة خرافية، والهيلا نفسه ليس له وجود حقيقي في التاريخ وسليمان عليه السلام له يبه هيللا كما تنهم التوراة، بل الثابت أنه بني لله تعالى مسجدًا وهو المسجد الأقصى. ويدل على ذلك الحديث الشريف الذي رواه البخاري ومسلم والإمام أحمد، أن أبا ذر مني الله عنه قال: قلت: يا رسول الله أي مسجد وضح في الأرض أول؟ قال: "المسجد الحرام" قال: قلت: ثم أي قال: "المسجد الخرام" قال: قلت: ثم أي قال: "المسجد الأقصى"، قلت:

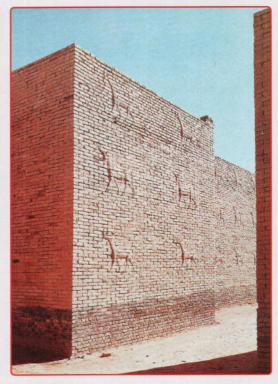


الديانـــة اليموديـــة









سقوط أورشليم وسبي اليهود إلى بابل

بعد معركة قرقميش، تلقى نبوخذ نصر خبر وفاة والده، وكان لايزال يطارد فلول الجيش المصري، فعاد مسرعاً إلى بابل لكي يتسلم الملك خلفاً لوالده عام (٢٠٤ ق . م) ثم عاد بعدها إلى بلاد الآراميين لكي يستكمل استعادتها من المصريين، في الوقت الذي تمرد فيه يهوياقيم على سيده البابلي، مما اضطر نبوخذ نصر إلى إرسال قوات مشتركة من الأدوميين والمؤآبيين والعمونيين الخاضعين لسيطرة بابل،

بالإضافةإلى حاميته وقبل وصول قوات أورشليم توفى ابنه يهوياكين الذي البابلي بعد ثلاثة الحكم وأخذ أسيرا اليهود وعينٌ نبوخذ يوشيا (صدقياهو) عام ٥٩٧ إلى عام بالولاء للقوة في العام التاسع من المصريين وحاول وانضم إلى التمرد وشرق الأردن وكل بتشجيع من مصر لساعدة يهوذا. البوابة الرئيسة للدينة بابل المصرية هُزمت،

في بلاد الآراميين، الجيش البابلي إلى يهوياقيم وخلفه استسلم للملك أشهر من توليه إلى بابل هو وكبار نصر أحد أبناء ملكا على يهودا من ٥٨٧ ق.م، فتظاهر الجديدة. ولكنه حكمه، تحالف مع الاستقلال عن بابل الذي ضم فينيقيا فلسطين، وذلك التى أرسلت قوة ولكن القوة وباءت محاولة

الاستقلال بالفشل ودُمِّرت القدس ومدن المملكة الجنوبية كلها وهُجِّرت النخبة إلى بابل حيث بلغ أسرى اليهود أربعين الفا بين أسير وسبي، بينما فر الباقون أمامه إلى أرض مصر، وبقيت قلة قليلة من الضعفاء داخل أرض كنعان. ثم أصبحت أرض الآراميين بعد هذا الحدث مستقرَّة في قبضة الإمبراطورية البابلية الجديدة (تحالف الكلدانيين والحوريين). وعندما دخل نبوخذ نصر إلى أورشليم أخرج جميع كنوز بيت الملك، وحطم جميع آنية الذهب التي عملها نبي الله سليمان عَلَيْسَالُم لهيكل الرب، وهكذا ساق نبوخذ نصر اليهود سبايا إلى أرض بابل سنة ٥٨٦ ق. م.

العودة من السبي

ا في السنّة الأولى لكُورُشَى مَلِك الفُرسِ شاءَ الـرّبُّ أَنْ يَتَمَ ما تكلَّم به على لسانِ إرميا، فأيقَ ظَ صَميرَ كُورُشَ فأطلَقَ في مَملكَته كُلَّها نداءً مكتوبًا جاءَ فيه: ٢ « هذا ما يقولُ كُورُشُ مَلكُ الفُرسِ: أعطاني الرّبُّ، إلهُ السّماوات، جميعَ ممالك الأرض وووصاني أَنَّ أبني إسرائيلَ، وهو الإلهُ الذي في أورُشليمَ، ولَيكُنِ اللّه معَهُ. ٤ وكُل مَنْ بقي منْ شعبه، فليذهب إلى أورُشليمَ ويبني هيكلُ الرّبُ للعَودة إلى أورُشليمَ، فليمدَّهُ أهلُ المكانِ الذي يُقيمُ فيه بالفضَّة والذَّهب والمالِ والبَهاثم، فضلاً عمَّا يتبرَّعونَ لهيكُلُ الله الذي في وأورُشليمَ بني مقاليمَ مَا اللهُ ضَميرَهُ، ليذي أورُشليمَ بني أورُشليمَ المكانِ الذي يُقيمُ فيه بالفضَّة والذَّهب والمالِ والبَهاثم، فضلاً عمَّا يتبرَّعونَ لهيكُلُ الله الذي أورُشليمَ بناء هيكلُ الرّبً ٢٠ وكُلُّ السَّاكنينَ حولهُم أمَدُوهُم بآنية من الفضَّة والذَّهب، وبالمالِ والبَهاثِم وأشياءَ ثمينَة، وغير ذلكَ ممَّا تبرَّعوا به. ٧ وأخرَج الملكُ كُورُشُ آنيَة الهيكلِ التي كان حملَها نبوخَدنصَّرُ مِنْ أورُشليمَ ووضَعَها في بيت آلهته. ٨ أخرَجها كُورُشَ ملكُ الفُرسِ على يَد مثَّرداتَ خازنه، وعَدَّها لشيشبَصَّر حاكم يهوذا. ٩ وهـذا عَدُدها: ثلاثونَ طسات من الفضَّة، وألفَ قَطْمَ مَنْ الفضَّة، وعَير وألفضَّة وعشرونَ سَكَيْنًا، وثلاثونَ كاسًا من الذَّهب، والبها شيشبَصَّرُ عندُما ذهَبَ معَ الفضَّة، وألفضَّة، وتسَعَةٌ وعشرونَ سَكَيْنًا، وثلاثونَ كاسًا من الذَّهب، ١٠ وأربعُ مئَة وعشرُ طاسات من الفضَّة، المُسْبيِّينَ منْ آنية أُخرَى. ١١ فكانَ جميعُ آنية الذَّهب والفضَّة خمسَة آلافٍ وأربعَ مئَة، حَملَها شيشبَصَّرُ عندُ ما ذَهَبَ معَ المَّعَلَ المَّربُ إلى أورُسُليمَ القديم، القديم، القطر عزرا.



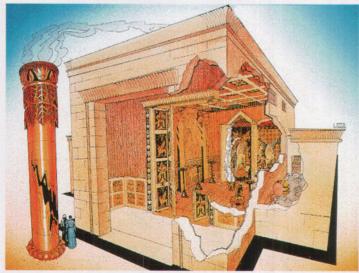


العودة من السبي البابلي

أهم الإنجازات	القائد اليهودي	الحاكم الفارسي	عدد العائدين	التاريخ التقريبي
أعاد اليهود بناء الهيكل الذي دمره نبوخذ نصر ، وهو ما يعرف بالمعبد الثاني حيث توقف العمل عدة مرات، حتى تم الأنتهاء منه .	زروبابل	<u>ة ورش</u>	خمسون ألفا	٥٣٩ ق. م
واجـه عزرا عصيان الشعب اليهودي روحياً حتى رجعوا إلى رشدهـم ثم نظم العبادة فـي الهيكل ؛ ولكن ظل سور أورشليم العاصمة مهدماً.	عزرا	دارا الأول و أرتحشتا	ألفا رجل وعائلاتهم	٥٥٤ ق. م
أعاد بناء سور المدينة المتهدم ، وأخذ يعيد الثقة في الشعب اليهودي الذي تأشر كثيراً بحالة الأسر في بابل على الرغم من كثرة حالات التمرد فيه .	ليمعن	أرتحشتا	مجموعة بسيطة	٥٤٤ ق. م

هيکل زروبابل Zerubabels Temple

مع هدم هيكل سليمان قام زروبابل (أحد كبار الكهنة الذين سمح لهم الإمبراطور الفارسي قورش بالعودة إلى فلسطين) بإعادة بناء الهيكل في الفترة ٥٢٠ ق.م، أي في أربعة أعوام (في حين استغرق بناء هيكل سليمان سبعة أعوام)، ويُسمَّى هذا الهيكل «هيكل زروبابل». ويذكر العهد



القديم أن الهيكل الثاني بُني بأمر من إله يسرائيل، وبأمر أباطرة الفرس: قورش ودارا الأول وأرتحشتا (عزرا ١٤/٦). ولـذا، فقد كانت تُقدمٌ فيه قرابين يومية لصالح حامي صهيون الوثني. وكان مرسوماً على مدخله خريطة لمدينة صهيون الوثني. وكان مرسوماً على مدخله خريطة لمدينة سوسة عاصمة الإمبراطورية الفارسية. ولم يكن هذا الهيكل (هيكل زروبابل) في عظمة هيكل سليمان. ولا تُوجَد إشارات كثيرة إلى شكله المعماري ولا إلى تقسيمه، ولكن معظم الباحثين يميلون إلى القول بأنه لم يكن يختلف كثيراً عن الباحثين يميلون إلى القول بأنه لم يكن يختلف كثيراً عن نبوخذ نصر هذا الهيكل، فإنه لم يهدمه وإنما نهبه وحرقه. ولكن لم تحترق سوى الأجزاء الخشبية كالسقف والبوابات ولكن لم تحترق سوى الأجزاء الخشبية كالسقف والبوابات فقد بقي كما هو، فاستخدمه العائدون من بابل دون تغيير. أما فيما يتصل بمحتويات الهيكل، فتحن نعرف أن قدس أما فيما يتصل بمحتويات الهيكل، فتحن نعرف أن قدس

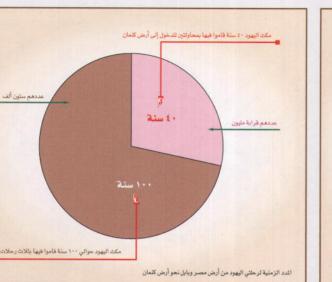
الأقداس كان فارغاً تماماً لأن سفينة العهد قد اختفت، ولم تكن توجد سوى صخرة عالية يضع الكاهن الأعظم عليها المبخرة، وكان هيكل زرو بابل يضم أيضاً أواني هيكل سليمان الأخرى كالشمعدانات الذهبية ومائدة قربان الوجه ومذبح البخور، وقد لعب هذا الهيكل، مثله مثل سابقه، دوراً أساسياً في إسباغ شرعية على فئة الكهنة التي صارت الفئة الإدارية الأساسية في مقاطعة يهود (أو يهودا) الفارسية. ولأن النظام الملكي لم يُسترجع، فقد اكتسبت النخبة الكهنوتية والعبادة القربانية أهمية خاصة، وأصبح استرجاع الملكية جزءاً من عالم آخر الأيام وحسب، وقد نهب أنطيوخوس الرابع هذا الهيكل في القرن الثاني قبل الميلاد، وبنى فيه مذبحاً لزيوس، ويُقال إن خلفاءه قدموا أواني الهيكل للمعبد اليهودي في أنطاكية، وعند اندلاع التمرد الحشموني، أعاد المتمردون تكريس الهيكل ووضعت فيه أوان وأدخلوا عليه بعض التعديلات، وقد اجتاحه بومبي، ونهبه كراسوس بعد ذلك، د. عبد الوهاس

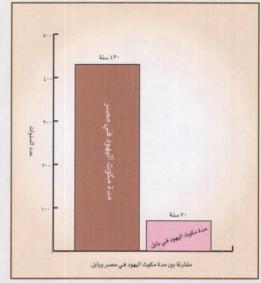
المسيرى ، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية الإلكترونية .

الديانـــة اليموديـــة









الراجعون من سبى بابل

ا وخرَج مُعظَمُ المَسْبِينُ مِن في إقليم بابلَ، ممَّنْ سَباهُم نَبوخذنَصَّرُ مَلكُ بابلَ، ورَجعوا إلى أورُشليمَ ويَهوذا، كُلُّ واحد إلى مدينته. ٢جاؤوا معَ زَرُبَّابلَ ويشوعَ ونَحَميا وسَرايَا ورَعَلايَا ومَرْدَخايَ وبِلْشَانَ ومسفارَ وبِغُوايَ وَرَحومَ وبِغْنَةَ وهذا عَدَدُهُم: ٢بَنو فَرْعُوشَ ألفان ومئةٌ وأثنان وسَبعونَ. ٤وبَنو شَفَطْيا ثَلاثُ مئة وأثنان وسَبعُونَ. ٥ وبَنو آرَحَ سَبْعُ مئة وخمسةٌ وسَيعونَ. ٦ويَنوفَحَثَ مُوآبَ أو بَنو يشوعَ ويُوآبَ ألفان وتُماني مثَّة وأثنا عشَرَ. ٧ وبَنو عيلامَ ألفٌ ومئتان وأربَعةٌ وخمسونَ ٨ وبَنو زَتُّو تسْعُ مثَّة وخمسةٌ وأربَعونَ. ٩ وبَنو زگَّايَ سَبْحُ مَثَـة وستُّونَ. ١٠ وبَنو باني ستُّ مَثَـة واَثنان وأربَعونَ. ١١ وبَنو بابايَ ستُّ مَنَة وثلاثةٌ وعشرونَ. ١٢ وبَنو عَزْجدَ ألفٌ ومئتـان واَثنان وعشرونَ. ١٣ وبَنو أَدُونيقامَ ستُّمثَة وستُّةٌ وستُّونَ. ١٤ وبَنو بغُّوايَ ألفان وستَّةٌ وخمسونَ. ١٥ وبَنو عادينَ أربَعُ مئَّة وأربَعةٌ وخمسونَ. ١٦ وبَنو آطيرَ أو حزقيًّا ثمانيّةٌ وتسعونَ ١٧ وبَنو بيصايَ ثَلاثُ مئّة وثلاثةٌ وعشرونَ. ١٨ وبَنو يوزَةَ مَئَّةٌ وأثنا عشَرَ ١٩ وبَنو حَشومَ مئتان وثلاثَةٌ وعشرونَ. ٢٠ وبَنو جبَّارَ خمسةٌ وتسعونَ. ٢١ وبَنو بَيتَ لَحَمَ مئّةٌ وثلاثَةٌ وعشرونَ. ٢٢ ورجالُ نَطُوفَةَ ستَّةٌ وخمسونَ. ٢٢ ورجـالٌ عناتُـوتَ مئَـةٌ وثمانيَةٌ وعشرونَ. ٢٤ وبَنو عَرْمُوتَ اَثْنان وأربَعـونَ. ٢٥وبَنو قَريَة عاريمَ وكَفيرَةَ وبَئيروت سَبْعُ مئَة وثلاثَةٌ وأربعـونَ. ٢٦ وبَنو الرَّامَة وجبْعَ ستُّ مئَة وواحدٌ وعشرونَ ٢٧ورجـالُ مخماسَ مئةٌ وأثنان وعشرونَ. ٨٧ورجالُ بَيتَ إيلَ وعاىَ مئتان وثلاثَةٌ وعشرونَ. ٢٩وبَنو نَبو اَثنان وخمسونَ. ٣٠ وبَنو مَغْبِيشَ مئةٌ وستَّةٌ وخمسونَ. ١٣وبَنو عيلامَ الآخر ألفٌ ومئتان وأربَعةٌ وخمسونَ ٢٣ وبنو حاريمَ ثَلاثٌ مئة وعشرونَ. ٢٣وبنو لُودَ وبنو حاديدَ وأُونُو سَبْعُ مئة وخمسةٌ وعشرونَ. ٦٤ وبنو أريحا ثَلاثُ مئة وخمسةٌ وأربَعونَ. ٢٥ وبنو سنناءَةَ تَلائَةُ آلاف وستُ منَّة وثلاثونَ. ٢٦ الكهَنةُ: بَنو يَدَعْيا منْ بَيت يَشوعَ: تسْعُ منَّة وثلاثةٌ وسَبعونَ ٧٧ وبنو أميّر ألفٌ وأثنان وخمسونَ، ٢٨وبنو فَشْحورَ ألفٌ ومئتان وسَبِعةٌ وأربَعونَ ٣٩ وبَنو حاريمَ ألفٌ وسَبِعةَ عشَرَ. ١٠ اللَّاويُّونَ: بَنو يَشوعَ وقَدْميئيلَ منْ بَني هُودَوْيا أَربَعةٌ وسَبِعونَ، ١١ والْمُغَثُّونَ: بَنو آسافَ مثَّةٌ وثمانيّةٌ وعشرونَ، ٢٠ والبَوَّابونَ: بِّنو شُلُّومَ وبَنو آطيرَ وبَنو طَلْمُونَ وبَنو عَقُّوبَ وبَنو حَطيطا وبِنو شُوبايَ جميعُهم مئةٌ وتسعَةٌ وثَلاثونَ.٢٠ وخداً مُّ الهَيكل: بَنو صيحا وبَنو حَسوفا وبَنو طَباعوتَ ٤٤وبَنو قيروسَ وبَنو سيعَها وبَنو حدين ٥٤ وبَنو كبانَةَ وبَنو حَجابَةَ وبَنو عَشُّ وبَن عَشُّ وبَ ٢٤ وبَنو حاجابَ وبَنو شَمْلايَ وبَنو حانانَ ٤٧ وبَنو جديُّل وبَنو جديُّل وبَنو جحَرَ وبَنو رآيا ٨٨ وبَنو رَصينَ وبَنو نقودا وبَنو جزًّا مَ ٤٩ ويَتُو عُزًّا وبِنُو هاسيحَ وبِنُو بيسايَ ٥٠ وبِنُو أَسْنَةً وبِنُو مُمونِيمَ وبِنُو نُمُوسِيمَ ٥١ وبِنُو رَبُقُوقَ وبِنُو رَبُو وَبُنُو عُرِبُوقَ وبِنُو رَبُو وبُنُو عُرِبُونَ وبِنُو مَحِيدا وبِنُو حَرِّشا ٣٠ وبنُو بَرُقوسَ وبنُو سيسَـرا وبَنـو تامّـحَ ٤٥ وبَنو نَصيحَ وبَنو حَطيفا. ٥٥ وبَنو عَبيد سليمانَ: بَنوسُوطاي وبَنو هسُّوفَرَت وبَنو فَـرودا ٥٦ وبَنو بَعْلَةَ وبَنو دَرْقونَ وبَنو جَدُيلَ ٥٧ وبَنو شَفَطّيا وبَنو حَطّيلَ ويَنو فوخرَةَ منَ الصبائيم وبَنو آمي. ٨٥ وجميعُ خدًّام الهَيكل وبَني عَبيد سليمانَ ثلاثٌ مئة وأثنان وتسعونَ.٥٩ أمًّا الذينَ قَدمُوا منْ تَلَّ الملَّح وتَلّ حَرْشا وكرُوبَ وأدانَ وإميّر فلم يَصَدروا أنْ يُبِرَهن وا على أنَّ عَشائرَهُم يَنتَسبُونَ إلى بَني إسرائيلَ: ٦٠ بَنو دُلايا وبَنو طُوبيًا وبَنو نقودا ستُّ مئة وأثنان وخمسونَ. ٦١ ومنْ بَين الكهَنة بَنو حبايا وبَنو هَقُوصَ وبَنو بَرْزِلْاَيَ النِي تَرَوَّج مِنْ بَنات بَرْزِلَايَ الجِلْعاديِّ فَدُعي بِأَسمه. ١٣ هؤلاء بَحَثُوا عَنْ سجلٌ أنسابهم فلم يَجدوا، فَحُرموًا مِنَ الكَهنوت بحَسَب الشَّريعَة. ١٣ وأَمَرَهُمُّ الحاكمُ أنْ لا يأكُلوا من الطُّعام المكرَّس للرَّبِّ إلى أنْ يقومَ كاهن يفصلُ في الأمر . 16مجموعُ هنؤلاء العائدينَ من السَّبي أنشان وأربَعون ألفًا وثلاثُ منَّة وستُونَ، ٦٥ فضلًا عنْ عبيدهم وجواريهم وهُم سَبعةَ الاف وثَلاثُ مئَّة وسَبعةٌ وثلاثونَ، ولَهم مئتان منَ المُغنَينَ والمُغنَيات. ٦٦ خيلُهُم سَبْعٌ مئَة وستَّةٌ وثلاثونَ، وبغالُهُم مئتان وخمسةٌ وأربَعونَ. ٦٧ وجمالُهُم أربَعُ مئة وخمسةٌ وثلاثونَ، وحَميرُهُم ستُّهُ آلاف وسَبْعُ منَّة وعشرونَ. ٨٠ ولَّا وصَلوا إلى هَيكل الرّبُّ الذي في أورُشليمَ تَبَرَّعَ بَعضُ رُؤساء العَشائر لإعادَة بناء هيكل الله في مكانه. ١٩ فأعطَ وا على قَدْر طافَتهم لهذا العَمَل واحدًا وستينَ ألفَ درّهَم منَ الذَّهب وعشَرَة قَتاطيرَ منَ الفضَّة ومثَّة قَميص للكَهنة، ٧٠ فسكَنَ الكَهنةُ واللّاويُّونَ ويَعضُ منَ الشُّعب في أورُشليمَ وما حَولَها، وسكنَ المُغَنُّونَ والبَوَّابونَ وخدًّامُ الهَيكل في المُدُن المُجاورة، وسائرٌ بني إسرائيلَ في مُدُّن آبائهم. العهد القديم ، سفر عزرا .



لوحة من الموزاييك تجسد أحد الحروب المستمرة بين الفرس والإغريق ، والصورة في الأعلى هي لمعركة انتصر فيها الإسكندر المقدوني على القوات الفارسية بقيادة داريوس ملك الفرس .

يقسم التاريخ اليوناني إلى قسمين:

أولا: العهد اليوناني (الهليني) ويمتد حتى عام ٣٣٨ ق. م وتسمى عصر دويلات المدن والصراع بين أثينا واسبرطة . ثانياً العهد المقدوني (الهلينستي) ويبدأ من عام ٣٣٨ ق. م ، حينما غزا فيليب ملك مقدونيا اليونان واخضعها ثم توسع شرقا وخلفه ابنه الإسكندر والذي بنى عدة مدن أشهرها الإسكندرية في مصر، واستطاع أن يضم أراض عدة من أهمها أفغانستان وإيران والعراق والشام ومصر، وضمت فلسطين بذلك تحت الحكم الإغريقي وبعد وفاته تفككت الإمبراطورية فقام البطالسة في مصر، والسلوقيون في الجزء الآسيوي ؛ بينما خضع الجزء الأوروبي للنفوذ عام ١٩٧ ق. م .سامي المغلوث، أطلس تاريخ الأنبياء والرسل ، ط٧، ص ٢٣٢.

الإسكندر المقدوني

ملك مقدونيا ومؤسس الإمبراطورية اليونانية التيضمَّت فلسطين كما ضمت بابل بجماعتها اليهودية الكبيرة، ويحكي التمود عن زيارته للقدس ومقابلته الكاهن الأعظم، ولكن من المعروف أنه لم يزر القدس قط نظراً لعدم أهميتها أو أهمية القوم الذين يسكنون حولها، ومن المعروف أن تقدُّمه كان في عام ٣٣٣ ق.م بمحاذاة الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط، ولكنه قام بقمع ثورة بين السامريين وحرق هيكلهم على جبل جريزيم، وأعلن يهود فلسطين ولاءهم له، د ، المسيري ، المرجع السابق .





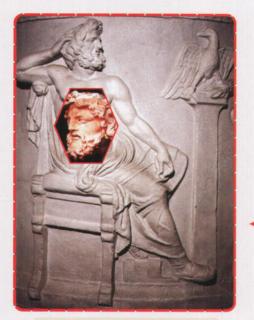
بُعيد وفاة بطليموس الرابع في عام ٢٠٣ ق. م، انتهز أنطيوخوس الثالث ملك سوريا السلوقي وفيليب ملك مقدونيا، الفرصة لتقسيم مصر والأقاليم التابعة لها فيما بينهما، وقد تعاون أبناء يوسف بن طوبياس مع أنطيوخوس بدافع حقدهم على البطالمة . حتى أنهم ساعدوا ملك سوريا على دخول أورشليم، وفي ظل هذه الظروف الحرجة بين السلطة الدينية اليهودية المحافظة وبين السلوقيين، الذين خطط وا لإدخال الحضارة الهلينية في المجتمع اليهودي وإبعاد هذا المجتمع اليهودي وإبعاد هذا المجتمع اليهودي وأبعاد هذا المجتمع اليهودي مما نتج عن ذلك ظهور فرق يهودية أخرى مثل الأسينيين والصدوقيين . في الوقت الذي تساهل الشباب اليهودي بموروثهم الثقافي وراحوا يشتركون في الألعاب الأولمبية ،ا.د. مصطفى عبد المليم ود سيدفرج.

سيدفرج، اليهود في العالم القديم، ص ٢٢٥ - ٢٢٦ .

سارع الملك السلوقي أنطيوخوس الرابع أبيفانس (١٧٥ – ١٦٤ ق. م) بمهاجمة أورشليم لمزيد من النكاية في اليهود وشريعتهم حيث اقتحم المعبد واستولى على كنوزه، وكان الكاهن الأعظم نيلاوس – الذي عينه الملك السلوقي – هو الذي أرشده إلى المكان الذي كانت توضع فيه هذه الكنوز والآنية المقدسة، وفي أعقاب ذلك بنى أنطيوخوس مذبحاً وثنياً وضع فيه هذه الكنوز والآنية والآنية المقدسة، وأجبر اليهود على أن يتخلّوا عن عقيدتهم وأن يوقروا الآلهة الوثنية، كما أجبرهم على بناء معابد ومذابح وثنية، ... وإمعاناً في تحدي إسرائيل أدخل أنطيوخوس الرابع عقيدة زيوس أليمبيوس في أورشليم، على المعبد المقام لتقدم إليه القرابين مباشرة، وبذلك حوّل الهيكل إلى مكان على المعبد المقام لتقدم إليه القرابين مباشرة، وبذلك حوّل الهيكل إلى مكان لهذه العبادة، وإيذاناً بتدشين المعبد قدَّم أنطيوخوس خنزيراً كقربان حيث نثر دماءه على المذبح الجديد وكان ذلك في يوليو عام ١٦٧ ق. م، مما ترتب عليه إيقاف عبادة (يهوه) وأجبر اليهود على أن يذبحوا للآلهة الوثنية، كما أطلق على المعبد السامري (على جبل جريزيم) اسم جوبيتراد دمصفي عداسم المعبد السامري (على جبل جريزيم) اسم جوبيترداد دمصفي عداسم المهم على المعبد السامري (على جبل جريزيم) اسم جوبيترداد دمسطفي عداسم المهم وديترداد المعلى المعبد السامري (على جبل جريزيم) اسم جوبيترداد المسلم على المعبد السامري (على جبل جريزيم) اسم جوبيترداد المسطفي عداس المعبد السامري (على جبل جريزيم) اسم جوبيترداد ومنسفي عداس المعبد السامري (على جبل جريزيم) اسم جوبيترداد المسلم المعبد السامري (على جبل جريزيم) المسم جوبيترداد المسلم المعالم المعبد السامري (على جبل جريزيم) المسم جوبيترداد المعدود المعرب المع

عقيدة زيوس: أُعجِب معظم الشباب اليهودي بالحضارة اليونانية ، وكانوا يشتركون في كثير من الألعاب الإغريقية ، وأخذ على كثير منهم تهاونه في مراعاة أحكام الدين اليهودي، مما استدعى سخرية الإغريق عند رؤيتهم للشباب اليهودي المختن مما جعل بعضهم يجري عمليات جراحية لكي يخفي الاختتان خلال مباريات المصارعة . فظهرت طائفة شديدة التعصب لليهودية أطلق عليها القنائين كرد فعل للانحراف الديني للشعب اليهودي المفتتن بالحضارة الإغريقية ، فعيد زيوس عيد رقص وعربدة كما كان احتفالاً بمقدم الخريف . الد. مصطفى عبد العليم ود. سيدفيج،

اليهود في العالم القديم ، ص ٢٢٥ .



زيوس؛ أحد آلهة الإغريق الوثنية التي تأثر بها اليهود





أهتم اليهود بحفظ التوراة التي كتبوها أثناء الأسر في لفائف تعلق داخل العبد (الكنيس)

صفحة مصورة من مخطوط باللغة العبرية تتناول جوانب عقدية



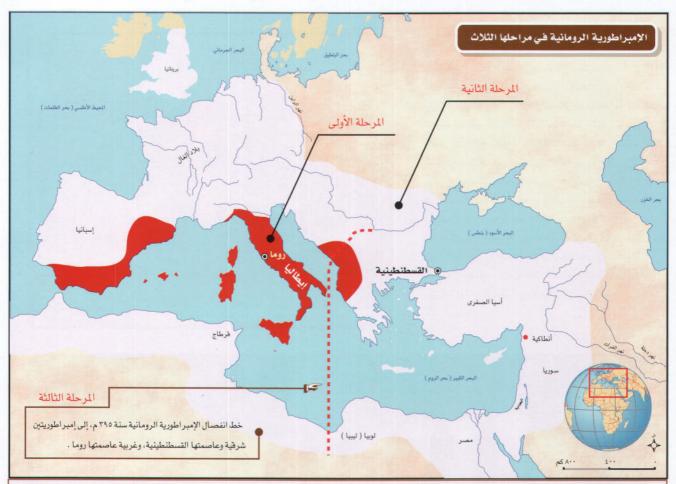


Maccabees الكابيون

وهاب السبور و حوسة ذكور



شمعدان الميتوراء Menorah وميتوراء ، كلمة عبرية تعني «الشمعدان»، وهي من كلمة «نير» العبرية، ومعناها «نور»، ونحن نستخدم عبارة «شمعدان الميتوراه» للإشارة لهذا الشمعدان الذي يوجد في كثير من المعابد اليهودية ومنازل أعضاء الجماعات اليهودية. وهو يعود إلى الشمعدان الذهبي ذي الفروع السبعة الذي كان يُوضع داخل خيمة الاجتماع، وقد كان في هيكل سليمان عشرة شمعدانات ذهبية صنعها له حير ام ملك صدور، فضلاً عن شمعدانات فضية أخرى، وقد حمل فسبسيان شمعدان الميتوراة الموجود في الهيكل الثاني (وهو الذي يظهر على قوس تيتوس). وشكل الشمعدان، حسب الرواية التوراتية، قد أوحى الإله به لصابقه على هيئة شجرة أفرعها على هيئة ذهرة اللوذ. وفي سفر زكريا (١١٠٤/١٤) تفسير لشعلاته السبع بأنها: «أعين الإله الجائلة في الأرض كلها». د . عبد الوهاب المسيري، المرجع السابق .



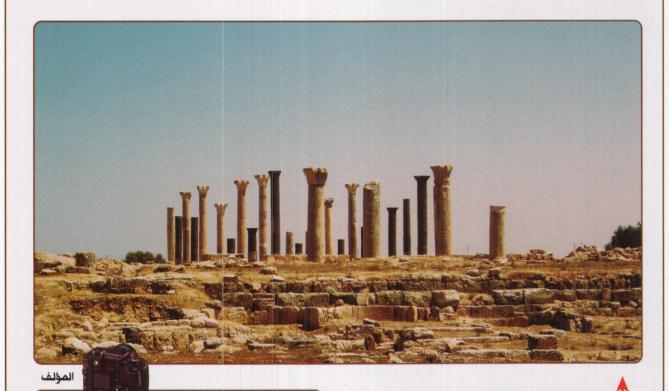
مر التاريخ الروماني عبر ثلاثة مراحل رئيسة :

المرحلة الأولى: مرحلة التأسيس والاتحاد (٧٥٣ ق. م. ٢٧ ق. م) وعاصمتها روما.

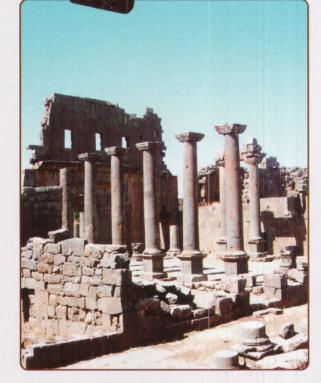
الرحلة الثانية : مرحلة التوسع والنفوذ (٢٧ ق.م. ٣٩٥ م) حيث استطاع الرومان خلالها من إنشاء إمبراطورية تمتد من المحيط الأطلسي غرباً إلى حوض الفرات شرقاً.

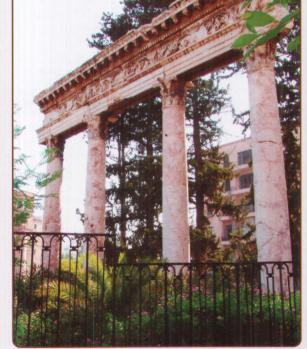
الرحلة الثالثة: مرحلة الضعف والتفكك، بعد بروز القبائل الجرمانية على الساحة السياسية في أوروبا، وعلى أثر ذلك قام ثيودوسيوس في عام (٣٩٥ م) بتقسيم الإمبراطورية إلى قسمين: غربي وعاصمته روما، وشرقي وعاصمته القسطنطينية (دولة الروم البيزنطيين) . سقطت الغربية في عام (٤٧٦ م) وسقطت الثانية في عام (١٤٥٣ م) على يد القائد المسلم العثماني محمد الفاتح .











أماكن للعبادة في مدينة قنوات السورية تعود للعهد الروماني.





بُعيد وفاة هيرودوس وقعت أرض فلسطين في فتن داخلية، وعظمت الفت وتتابعت بشكل أكبر؛ سواء بين الرومان أنفسهم، أو بينهم وبين اليهود من ناحية أخرى، حتى تحولت "إيلياء" إلى ساحة حرب، وكثر القتلى في الشوارع والأزقة، وأدَّى ذلك إلى انتشار الأمراض الوبائية بالمدينة، وتعرضت إيلياء للعديد من الكوارث والآفات والأمراض والمجاعات.

مرتسم تخيلي لأحد قصور القائد هيرودوس الأدومي

نقود تعود إلى العهد الروماني أيام حكم القائد هيرودوس الأدومي.





أهم الأحداث الكبري في العهد الروماني حتى حملة طيطس الروماني سنة ٧٠ م .

الحروب في عهد الأسرة المكابية (١٣٤ ق.م.٤م)

١ - حروب يوحنا هرقانوس الأول (١٣٤ - ١٠٤ ق . م .

٢ - حملة أرسطو بولس الأول على الجليل الأعلى (١٠٤ - ١٠٣ ق. م) .

٣ - حروب الكسندر جانيوس (١٠٣ - ٧٦ ق. م) .

٤ - حروب الكسندرا سالومي (٧٦ - ٦٧ ق . م) .

٥ - حروب أرسطو بولس الثاني (٦٧ - ٦٣ ق . م) .

7 - الحروب بين أرسطو بولس الثاني من جهة وبين الرومان وحليفهم هرقانوس الثاني من جهة أخرى (٦٣ - 8٤ ق . م) .

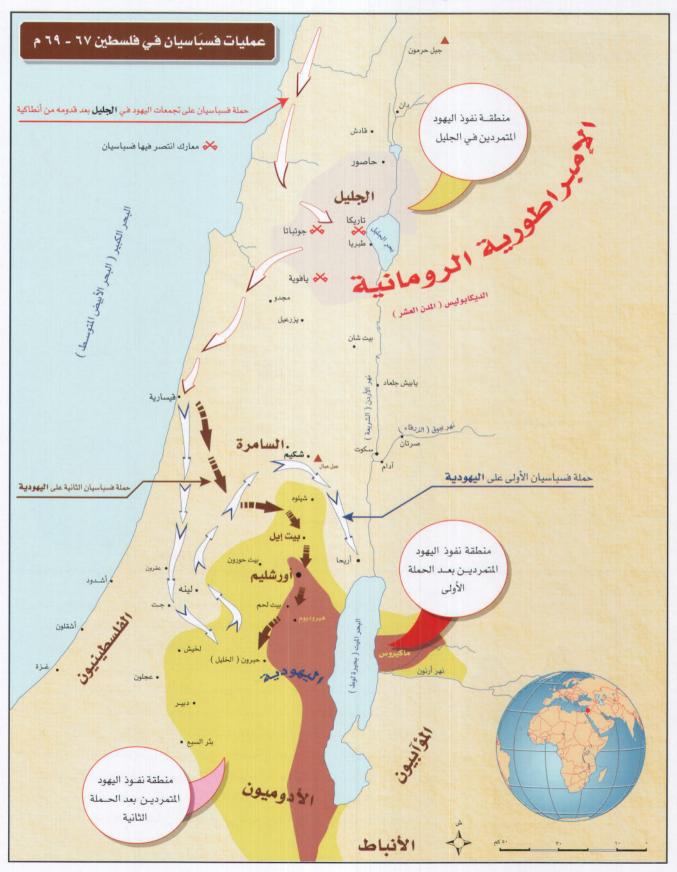
٧ - الحروب في عهد هرقانوس - دور انتيباتر وابنه هيرودوس (٤٩ - ٤٠ ق . م) .

٨ - عهد انتيغونس، آخر الأسرة المكابية: الحرب بين هيرودوس الأدومي انتغيونس المكابي على عرش اليهودية
 ٢٠ - ٣٥ ق . م) .

٩ - عهد هيرودوس (٣٧ ق . م - ٤ م) ، حربه ضد العرب الأنباط (٣١ ق . م) .

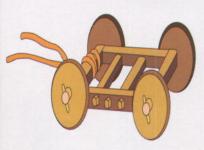
منتصف القرن الأول ق. م

برز الأنباط على الساحة السياسية أيام الحارث الثالث (٨٥ - ٦٠) ق. م، ثم عبيدة الثاني (٩٠٢٨) ق.م، والحارث الأنباط والحارث الرابع (٩ ق. م. ٤٠٠ م) وهو العصر الذي ولد فيه المسيح على هاجموا الجزء الجنوبي من فلسطين واحتلوه وأصبح تابعاً لهم وحدثت بينهم وبين هيرودوس معارك عدة كانت سجالاً بين الطرفين .كانت لغة الأنباط العربية، وكتبوا باللغة الآرامية . من أشهر مدنهم البتراء ومن آثارهم الباقية (حوران والسويداء وقنوات) وجميعها تأثرت بالحضارة الهلنستية . قضى على مملكتهم الإمبراطور تراجان سنة ١٠٥ م .



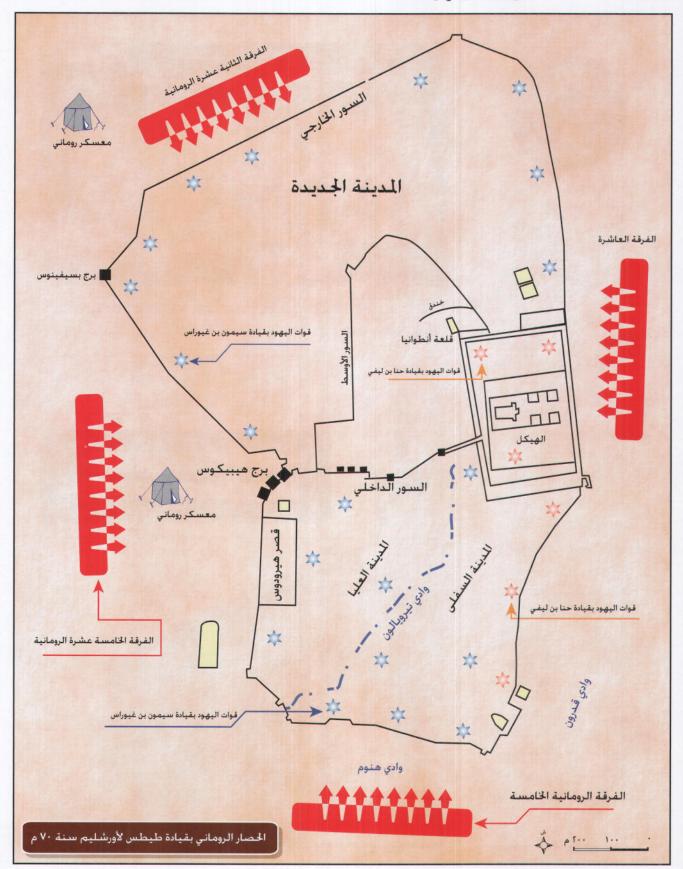


تلقى طيطس، من والده في الإسكندرية مهمة اخضاع أورشليم، فسار بجيش من مصر، مجتازاً الصحراء إلى قيسارية، حيث احتشدت قواته استعداداً للمهمة، كانت أورشليم، في ذلك الحين مقسمة بين ثلاث فئات من المتمردين، على رأس أحداها سيمون بن غيوراس وعلى رأس الثانية حنا بن ليفي، وعلى رأس الثالثة اليعازار بن سيمون، إلا أن أكبر الفئات وأقلها فاعلية كانت فئة الشعب الرافض للحرب والمغلوب على أمره من هذه الفئات التي كانت تتنازع فيما بينها السلطة والمغانم معاً. ما أن احتشدت قوات طيطس في قيسارية حتى انطلق بها نحو أورشليم وكانت هذه القوات مؤلفة من أربع فرق: هي الخامسة والعاشرة والثانية عشرة والخامسة عشرة بأن تذهب إلى أرحا، وسار هو بالفرقت بن الأخريين مع من انضم إليه من الملوك والحلفاء، ومع فرقة من المساعدين السوريين، وقد رافقه في رحلة الإسكندرية ألفا جندي منتخب، وثلاثة آلاف من حرس الفرات، كما رافقه تيبريوس الإسكندر وهو قائد لامع كان حاكماً لمصر وكان من مؤيدي فسباسيان والمتحمسين له فعينه ابنه طيطس مستشارً له في حربه بسوريا. الاواء الركن درياس سويد التاريخ السكري البني



عربة نقل رومانية

إسرائيل من خلال كتابهم ، ج٢ ، ص ٩٣ .





من أحد مبشرات السيد المسيح عَلَيْكُم هي دمار الهيكل (فمتى رأيتم أورشليم محاطة بالجيوش فإن وقت دمارها قد حان فويل للنساء الحبالي وويل لمن في الجبال فليهرب من في اليهودية إلى البراري وتجتمع نفوس الشر والخير في الهرمجدون ذلك اليوم العظيم) إنجيل مرقس ١٦ : ٤.

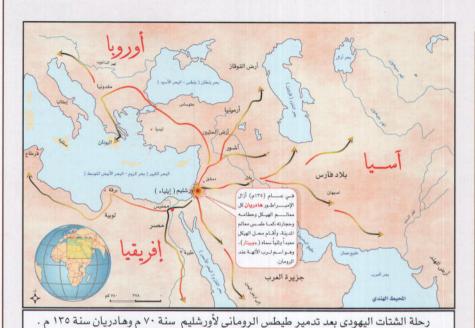


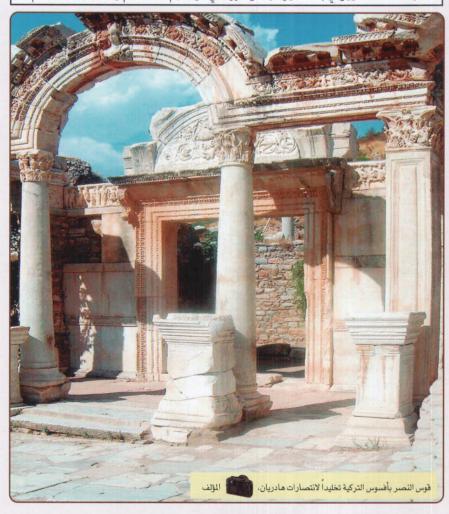




طيطس الروماني

لما عاد اليهود إلى فلسطين عام (٥٣٨ ق. م) أعادوا بناء الهيكل فيما سُمى بالهيكل الثاني، وفي عام (٢٠ ق.م) أعاد الحاكم الأدومي هيرودس تجديد البناء، وقد كان المسجد قائماً زمن المسيح عَلَيْ إِنْ وقد جاء في الحديث أن الله أمر يحيى بخمس كلمات يبلغها بني إسرائيل قال صلى الله عليه وسلم: ((فجمع الناس في بيت المقدس، فامتلأ المسجد، وقعدوا على الشُرف)) رواه الترمذيع ٢٠٢٠.ثم قامت بين اليهودية والرومان حروباً عدة من أبرزها التي حدثت بين الفترة من (٦٦- ٧٠ م) بقيادة فسباسيان وابنه طيطس، والتي انتهت بهزيمة ساحقة لليه ودية، حيث كان القتلى بالآلاف و كذلك الفارون إلا أن ما حدث في عام (٧٠م) كان قاصمة الظهر حيث قام الإمبرط ورطيط سس بإحراق المدينة المقدسة ودمر المعبد، الذي بناه ملك اليهود هيرودوس الأدومي و ترك الحطام محله، وهذا آخر عهد بني إسرائيل بالهيكل.



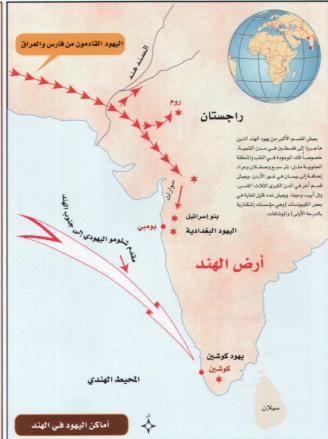




هادريان الروماني

هو أحد أباطرة الرومان. الذي استهل حكمه بإكمال القضاء على التمرد اليهودي في إفريقيا، وأعدم لوسيوس كواياتوس حاكم فلسطين الروماني الذي كان قد أخمد تمرداً يهودياً خارج فلسطين وداخلها. وقد تم إعدامه لأسباب تتصل بالسياسة الرومانية الداخلية، إذ اتهم بالتآمر على الإمبراطور. وقد اصطدم هادريان، فيما بعد، باليهود حين أصدر قراراً بمنع الختان باعتباره شكلاً من أشكال التشويله الجنسي مثل الخصي. وحين اجتمع باليهود (في عام ١٣٠)، طلبوا إليه إعادة بناء القدس والهيكل. ولكنه قرر تحويل القدس إلى مستعمرة رومانية، فنشب التمرد اليهودي الثاني بقيادة بركوخبا الذي أخمدته القوات الرومانية (١٣٢ - ١٣٥م). وقد تحوَّلت مقاطعة يهودا الرومانية إلى مقاطعة رومانية تُسمَّى « سوريا بالستينا »، وأعيد بناء القدس كمدينة رومانية سُميت «إيليا كابيتولينا» ومُنع اليهود من دخولها أو العيش فيها. وقد شُيِّد تمثال لهادريان وهو يمتطي صهوة جواده عند قدس الأقداس، ورغم أن هادريان سحق التمرد واتخذ إجراءات لمنع اندلاع أي تمرد آخر، فإنه لم ينتقصى من حقوق اليهود كمواطنين ولم يلغ حقهم في عدم عبادة الإمبراطور. وقد ألغى خليفته أنطونيوس الحظر ضد الختان إلا للرجال الذين ليسوا من أصل يهودي، كما ألغى بعض الإجراءات التي اتُخذت أثناء قمع التمرد الثاني.







لوحة أثرية تصور اليهود في مرحلة الشتات

يهود الهند Indian Jews

توجد عدة جماعات يهودية في الهند من بينها بني إسرائيل في بومباي، ويهود كوشين على ساحل مالابار، في ولاية كيرالا، واليهود البغدادية في بومباي أيضاً، ويهود مانيبور على الحدود مح بورما، وقد بلغ عددهم عام ١٩٦١ نحو ٢٦,٠٠٠ أما في عام ١٩٦١، فقد بلغ عددهم ٢٠٠، كا في الهند داتها، إضافة إلى ٢٣ ألفاً في إسرائيل، و٢٠٠٠ في إنجلترا حسب إحصاءات عام ١٩٦٨، أي أن عددهم يبلغ نحو ٢٥، وهو ما يعني أن نسبة التكاثر بين يهود الهند من أعلى النسب بين الجماعات اليهودية (إذا كانت الإحصاءات دقيقة). وقد تأثرت كل هذه الجماعات اليهودية بالبيئة الهندية وبنظام الطوائف المغلقة، وهي لا تنتمي إلى أيً من الكتل اليهودية الثلاث الكبرى: الإشكناز، والسفارد، ويهود العالم الإسلامي، ولذا، فهم يُعدُون ضمن الجماعات الهامشية مثل الفلاشاء ويهود كايفنج بالصين، د. عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهود واليهودية والصهيونية الإلكترونية.

الشتات اليمودي





متحف دمشق، متحف المؤلف.

نهر الفرات وهو يخترق الصالحية

دورا أوروبوس :

تنتصب أطلال دورا أوروبوس على هضبة حجرية تطل على مجرى الفرات، وهي مدينة أسسها الإغريق بعيد فتوح الاسكندر المقدوني حوالى العام ٣٣٠ ق.م، ثم أضحت تحت النفوذ البارثي فالروماني قبل أن يدمرها الساسانيون عام ٢٥٦م، وكان الموقع قد تم اكتشافه عام ١٩٢٠ م، ثم ترك عرضة للإهمال إلى أن جاءت بعثة دورا أوروبوس الفرنسية السورية لتستكمل العمل فيه، ومن أهم هذه الاكتشافات اكتشاف ؛ الكنيس اليهودي : (كنيس دورا أوروبوس) يعود إلى عام ٢٤٤ م أيام الشتات اليهودي الأول حيث يعتبر هذا الكنيس أحد معابد الديانات المكتشفة في دورا أوروبوس ويتألف من باحة تحيط بها ثلاث أروقة وقسم لرجال الدين و قاعة عبادة مستطيلة طولها ٣٠، ١٠ م وعرضها ٧، ٧٠ م و أرتفاعها ٧ م

ولها بابان أحدهما رئيس لدخول الرجال، والآخر ثانوي لدخول النساء، زينت السطوح الداخلية للجدران برسوم جدارية موزعة تمثل صور مشاهد مقتبسة من العهد القديم و تزين سقف الكنيس ألواح فخارية مربعة عليها رسوم تزينية تجسد النباتات في صور إنسانية وتتميز الكتابات بطابعها الفني المحلي وهذا ما لا نراه في معابد بلاد أخرى، ومن أهم الكتابات الآرامية الموجودة نذكر كتابة آرامية جاء فيها أن هذا المعبد قد شيد في سنة :٥٦٥ سلوقية أي السنة الثانية من تولي فيليب العربي . وقد قامت الحكومة السورية بنقل هذا المعبد اليهودي إلى متحف دمشق ، وقد وقفت على هذا الكنيس داخل المتحف حيث يتألف الكنيس من باحة تحيط به ثلاث أروقة، قسم منه لرجال الدين وقاعة للعبادة مستطيلة الشكل ولها بابان، أحدهما رئيسي في الوسط يدخل منه المصلون والجدران الداخلية مزينة برسوم موزعة في أربعة صفوف متوازية ، الصفوف الثلاث العلوية عبارة عن مشاهد مقتبسة من التوراة (العهد القديم)، والصف السفلي يمثل صورة فهد أو لبوة أو قتاع ولا علاقة له بالمشهد العلوي، وسقف الكنيس مزين بألواح فخارية مربعة الشكل وعليها رسوم نباتية مجسدة في صورة إنسان، وما يميز هذه الرسوم طابعها الفني المحلي الخاص ببيئة الفرات . (انظر الصورة أعلى الصفحة) .



الإشكناز Ashkenazim

« الإشكناز » من « إشكنازيم » العبرية. و« الإشكناز » هم يهود فرنسا وألمانيا وبولندا. و« إشكناز »، حسب الرواية التوراتية، اسم أحد أحفاد نوح. ومن المحتمل أن تكون الكلمة قد استُخدمت للإشارة إلى قبيلة ظهرت في زمن أسرحدون تحالف أعضاؤها مع آشور. وهم الذين تشير إليهم المدونات الآشورية في القرن السابع قبل الميلاد بلفظ « إشوكوزا»، وهم الذين أشار إليهم اليونانيون بكلمة « إسكيثيانز Scythians » وهم الإسكيثيون. ويبدو أن هذه الأقوام كانت تشغل المنطقة الموجودة على حدود أرمينيا في أعالى الفرات، وجزءاً من مملكة الميديين. ويقرن يوسيفوس كلمة « إشكناز » بمدينة في مركز ميديا. وفي بعض الكتابات الحاخامية، يُشار إلى آسيا بأسرها باعتبارها « إشكناز »، كما كان يُشار إلى الخُزَر باعتبارهم « إشكناز »، بل واستُخدمت الكلمة للإشارة إلى حملات الفرنجة. أما الاشتقاق الحالي لكلمة « الإشكناز »، فهو من كلمة « إشكناز » بمعنى «ألمانيا ». ومن الصعب معرفة متى حدث هذا الترادُف. وثمة آراء احتمالية عدة، فهناك من يربط بين إشكناز وإسكندنافيا، وهناك من يربط بينها وبين الساكسون ومن ثم بينها وبين ألمانيا. ومع زمن راشي، أصبح هذا الترادف أمراً مقبولاً تماماً، فهو يشير إلى «لشون إشكناز»، أي « اللسان الألماني » أو « اللغة الألمانية »، وكان يشير إلى « إرتس إشكناز » أي « أرض ألمانيا ». ومن هنا، أصبح المصطلح يشير إلى يهود فرنسا وألمانيا ونسلهم من اليهود الذين هاجروا إلى إنجلترا وشرق أوربا (بولندا وليتوانيا) بعد حروب الفرنجة. ويطرح آرثر كوستلر نظرية أخرى عن أصل أكبر كتلة بشرية إشكنازية (أي يهود بولندا)، فيرى أن الجماعات اليهودية في فرنسا وألمانيا قد أبيدت تماماً أو اختفت، وأن يهود بولندا هم في الواقع بقايا يهود الخزر الذين نزحوا عن أراضيهم بعد سقوط دولتهم وأسسوا دولة المجر ثم هاجروا منها إلى بولندا. وبالتالي، فإن الإشكناز عنصر تركي غير سامي. وقد انتشر الإشكناز من بولندا إلى أوروبا، فاستقرت أعداد منهم في بولندا وألمانيا وإنجلترا والعالم الجديد، ثم هاجر الملايين منهم في نهاية القرن ١٩م إلى الولايات المتحدة وأمريكا اللاتينية وأستراليا ونيوزيلندا، وبقية دول العالم. د. السيرى

لســقارد Sephardim

«سفارد » مصطلح مآخوذ من الأصل العبري «سفارديم ». ويُشار إلى السفارد أيضاً بكلمة «إسباني ولي »، وباليديشية بكلمة « فرانك » التي تشبه قولنا بالعربية « الفرنجة » (ومن هنا تسمية جيكوب فرانك، أي جيكوب السفاردي). و«سفارد» اسم مدينة في آسيا الصغري تم ربطها



بإسبانيــا عن طريق الخطــأ فتُرجمت الكلمة فــى الترجوم (الترجمــة الآرامية لأسفار موسى الخمسة) إلى « إسباميا »، و « سباميا »، أما في البشيطا (الترجمة السريانية لأسفار موسى الخمسة) فهي « إسبانيا ». وابتداءً من القرن ٨ م، أصبحت كلمة « سفارد » هي الكلمة العبرية المستخدمة للإشارة إلى إسبانيا. وتُستخدُم الكلمة في الوقت الحاضر للإشارة إلى اليهود الذين عاشوا أصلًا في إسبانيا والبرتغال، مقابل الإشكناز الذين كانوا يعيشون في ألمانيا وفرنسا ومعظم أوروبا. وقد استقر أعضاء الجماعة اليهودية في شبه جزيرة أيبريا في أيام الإمبراطورية الرومانية. ولكن أهم فترة في تاريخهم هي الفترة التي حكم فيها المسلمون شبه جزيرة أيبريا والتي يُشار إليها باسم « العصـر الذهبي ». وكان أعضاء الجماعة اليهودية يتحدثون العربية في تلك الفترة، ويفكرون ويكتبون بها. ثم جاء الغزو الصليبي لشبه الجزيرة واستردادها، فاكتسب اليهود الصبغة الإسبانية وتحدثوا باللادينو، وهي لهجة إسبانية، ثم تم طردهم من إسبانيا عام ١٤٩٢م، ومن البرتغال عام ١٤٩٧م، فاتجهت أعداد منهم إلى الدولة العثمانية التي كانت تضم شبه جزيرة البلقان وشمال أفريقيا. ويُعَدُّ ميناء سالونيكا (في شبه الجزيرة اليونانية) عاصمة السفارد في العالم حتى الحرب العالمية الأولى، فقد كانت هذه المدينة تضم أغلبية سفاردية. ومن أهم المدن الأخرى التي استقر فيها السفارد في الدولة العثمانية: أدرنة والأستانة وصفد والقدس والقاهرة، المرجع السابق.











يهود الفلاشا من الحبشة

عائلة يهودية من الصين (يهود كايفنج) وفي مرجع آخر أنهم من يهود بورما.

الحاخام اليهودي الإيراني درميان زنده يادان



الفرق اليهودية

الفريسيون : (المتشددون) Pharisiens

يسمون بالأحبار أو الربانيين، هم متصوفة رهبانيون لا يتزوجون، لكنهم يحافظون على مذهبهم عن طريق التبني، يعتقدون بالبعث والملائكة وبالعالم الآخر، وهي أهم فرق اليهود وأكثرها عدداً في ماضي تاريخهم وحاضره، وتتميز هذه الفرقة من ناحية العقيدة بأمرين:

1. أنها تعترف بجميع أسفار العهد القديم والأحاديث الشفوية المنسوية إلى موسى وأسفار التامود.

٢- أنها تؤمن بالبعث، فتعتقد أن الصالحين من الأموات سينشرون في هذه الأرض ليشتركوا في ملك المسيح المنتظر الذي يزعمون أنه سيأتي لينقذ الناس ويدخلهم في ديانة موسى عليته .

وتذكر أناجيل المسيحيين أن الفريسيين كانوا من ألد أعداء المسيح عيسى بن مريم عليك ، وأنهم هم الذين حاولوا أن يظهروه بمظهر الداعي إلى شق عصا الطاعة على قيصر، وكانوا على رأس المتآمرين به، ولم ينفكوا يدبرون له الكيد حتى حكم عليه بالصلب. (انجيل متى، الإصحاح الثاني والعشرون والاصحاحات التالية له).

الصدقيون Saduceens

هي تسمية من الأضداد لأنهم مشهورون بالإنكار، فهم ينكرون البعث والحساب والجنة والنار وينكرون التلمود، كما ينكرون الملائكة والمسيح المنتظر يذكر ابن حزم في كتابه "الفصل في الملل والأهواء والنحل"، أن هذه الفرقة تنسب إلى رجل يسمى صدوق، وتأتي في الأهمية بعد فرقة الفريسيين طوال القرنين الأول والثاني قبل ميلاد المسيح علي المسيح المسيح على المسيح المسيح على المسيح المسيح على المسيح المسيح على المسيح على المسيح على المسيح المسيح على المسيح المسيح على المسيح على المسيح المسيح على المسيح المس

١ - أنها لا تعترف إلَّا بالعهد القديم، وترفض الأخذ بالأحاديث الشفوية المنسوبة إلى موسى .

٢ - أنها لا تؤمن بالبعث ولا باليوم الآخر، وتعتقد أن عقاب العصاة وإثابة المحسنين إنما يحصلان في حياتهم.

وتذكر أناجيل النصارى أن هذه الفرقة حاولت أن تستدرج المسيح عليه حتى يوافقهم على إنكار البعث واليوم الآخر وينضم إليهم في ذلك ضد الفريسيين؛ ولكنهم أخفقوا في ذلك، وبين لهم المسيح عليه فساد ما يعتمدون عليه من براهين في هذا الخصوص.

المتعصبون

فكرهم قريب من فكر الفريسيين لكنهم اتصفوا بعدم التسامح وبالعداوانية ، قاموا في مطلع القرن الميلادي الأول بثورة قتلوا فيها الرومان ، وكذلك كل من يتعاون من اليهود مع هؤلاء الرومان فأطلق عليهم اسم السفاكين .

الكتبة أو النساخ

عرفوا الشريعة من خلال عملهم في النسخ والكتابة، فاتخذوا الوعظ وظيفة لهم، يسمون بالحكماء، وبالسادة، وواحدهم لقبه أب، وقد أثروا ثراء فاحشاً على حساب مدارسهم ومريديهم .

فرقة المسديين Esseeniens

ترجع تسمية هذه الفرقة إلى كلمة حسدين المأخوذة من كلمة حسديم، ومعناها المشفقون بالعبرية. ظهرت هذه الفرقة حوالي القرن الشاني قبل الميلاد، وقد وصلتنا أخبار هذه الفرقة من خلال الفيلسوف فيلون اليهودي المولود حوالي ٢٠ قبل الميلاد، والمؤرخ اليهودي يوسيفيس، وتختلف هذه الفرقة عن بقية فرق اليهود اختلافاً جوهرياً في عقائدها وعباداتها ونظمها وتقاليدها. وخاصة في العبادات، حيث إنها تحرم الأضحية والقرابين، التي كانت تعتبر عند الفرق الأخرى من أهم العبادات، وتكثر في شعائرها مناسبات الغسل والوضوء، كما أنها تنكر التفرقة العنصرية وتقرّر مبدأ المساواة بين الناس في القيمة الإنسانية المشتركة، وتحرص على التعايش السلمي بين جميع الشعوب،

القراءون

هم قلة من اليهود ظهروا عقب الفريسيين وورثوا أتباعهم ، لا يعترفون إلا بالعهد القديم ولا يخضعون للتلمود ولا يعترفون به بدعوى حريتهم في شرح التوراة .

السامريون

طائفة من المتهودين الذين دخلوا اليهودية من غير بني إسرائيل، كانوا يسكنون جبال بيت المقدس، أثبتوا نبوة موسى وهارون ويوشع ابن نبون، دون نبوة من بعدهم، ظهر فيهم رجل، يقال له الألفان، ادعى النبوة، وذلك قبل المسيح عَلَيْكُمْ بمائة سنة وقد تفرقوا إلى دوستانية وهم الألفانية، وإلى كوستانية أي الجماعة المتصوفة. وقبلة السامر ، ، إلى جبل يقال له غريزيم بين بيت المقدس ونابلس، ولغتهم غير لغة اليهود العبرانية. وذكر ابن حزم في كتابه "الفصل في الملل والأهواء والنحل"، أنهم "يبطلون كل نبوة كانت في بني إسرائيل بعد موسى ويوشع عليهما السلام، فيكذبون نبوة شممون وداود وسليمان وأشعيا واليسع وإلياس وعاموس وحبقوق وزكريا وأرميا وغيرهم، وأنهم يقولون إن مدينة القدس هي تابلس، وهي من بيت المقدس على ثمانية عشر ميلاً، ولا يعرفون حرمة لبيت المقدس ولا يعظمونه، وهم بالشام لا يستحلون الخروج عنها".

السبنية

هم أتباع عبد الله بن سبأ الذي دخل الإسلام ليدمره من الداخل، فهو الذي نقل الثورة ضد عثمان - رضي الله عنه - من القول إلى العمل مشعلًا الفتنة، وهو الذي دس الأحاديث الموضوعة ليدعم بها رأيه، فهو رائد الفتن السياسية الدينية في الإسلام . (انظر تفاصيل فتنته في كتابنا أطلس الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه) .

فرقة الأكبرية، أنشأها حاخامان يهوديان من مدينة "أكبر" بالقرب من بغداد، حوالي سنة ٨٤٠م، وهما موسى وإسماعيل الأكبريان. وأهم ما تمتاز به هذه الفرقة عن بقية فرق القرائين، أنها لا تؤمن إلا بأسفار موسى الخمسة (أسفار التكوين والخروج والتثنية واللاويين والعدد) ولا تعترف ببقية أسفار العهد القديم. ومذهبها هذا يعد في جملته إحياء لذهب السامرية.

أركان الإيمان اليهودي

اختص تاريخ الآلهة عند اليهود بعدم الاستقرار، إذ مرت عقيدتهم بمرحلتين:

الأولى: مرحلة التفريد، والتي تُمُجد الإله (يَهْوَه)، كأن هناك آلهة أُخرى كثيرة في العالم.

الثانية: التوحيد المطلق لله تعالى، التي عززها في نفوسهم موسى عليه ولكنهم سرعان ما تنكروا لها بعد وفاته، فصوروا الله في هيئة مجسمة ، اتسمت بصفات لا تليق به ، منها ما ذكره سفر التكوين عن يعقوب على وفاته ، فصوروا الله في هيئة مجسمة ، اتسمت بصفات لا تليق به ، منها ما ذكره سفر التكوين عن يعقوب على الله ومصارعت للخالق، وانتصاره عليه ، مما حدا بالله بمباركته ، وسماه (إسرائيل) ؛ لأنه كان قوياً على الله وعياداً بالله واستمر هذا الاعتقاد عند اليهود قروناً عديدة ، حتى بعد تدوين سفري التكوين والخروج أي إلى ما بعد وفاة موسى عليه وحدث التطور الكبير على فكرهم على يد موسى بن ميمون الذي أبعد معنى التفريد في الآلهة ، وجعل الله هو إله بني إسرائيل، واقترب من معنى الألوهية عند المسلمين كما بينها عندما حدد أركان الدين اليهودي في ثلاثة عشر ركناً . أ . عبد الرزاق الموحي ، العبادات في الديانة اليهودية ، ص ٢١ ـ ٢٢ .



موسی بن میمون

هو موسى بن ميمون بن عبدالله القرطبي (٢٠ مارس ١١٣٥ مارس ١١٣٠ و ١٢٠ ديسمبر ١٠٠٤ م) يرمز له في العبرية ب "رميم " أي (ربي موشيه ببن ميمون)، واشتهر عند العرب بالرئيس ميوسى، وُلد في قرطبة ببلاد الأندلس في القرن الثاني عشر الميلادي، ومن هناك انتقلت عائلته إلى شمالي إفريقيا وإلى فلسطين، واستقرت في مصر آخر الأمر، وهناك عاش حتى وفاته، عمل في مصر نقيباً للطائفة اليهودية، وطبيباً لبلاط الوزير الفاضل أو السلطان صلاح الدين الأيوبي وكذلك استطبه ولده الملك الأفضل علي. كان أوحد زمانه في صناعة الطب ومتفنن في العلوم وله معرفة جيدة بعلم الفلسفة يوجد معبد باسمه في العباسية بالقاهرة.

أهم مؤلفاته: ١. مشناه توراة . ٢ . دلالة الحائرين . ٣ . اختصار الكتب السنة عشر لجالينوس . ٤ . البواسير وعلاجها.

م . موسوعة Wikipedia الإلكترونية .

الأصول الثلاثة عشر؛ التي وضعها موسى بن ميمون وجعلها أركان الإيمان اليهودي

أنا أؤمن إيماناً كاملاً بإن الرفائق، تبارك أسمه، هو الوجد والدير لكل الخلوقات. وهو وحدد الصانع لكل شيء فيما مضى وفي الوقت الحالي وفيما سبق سياتي.

أنا أؤمن إيماناً كاملاً بأن الرخائق ، تبارك اسمه ، واحد لايشبهه في وحدائيته شيء بأية حال ، وهو وحده إلهنا كان منذ الأزل ، وهو كانن ، وسيكون إلى الأبد .

أنا أؤمن إيماناً كاملاً بأن الخالق، تبارك اسمه، ليس جسماً، ولا تحده حدود الجسم، ولا شبيه له على الإطلاق.

أَنَا أَوْمِنَ إِيمَانًا كَامَلًا بِأَنْ الْخَالِقِ، تَبَارِكُ اسْمَهُ، هو الأول والأخر.

أنَا أَوْمِنَ إِيمَاناً كَامِلاً بِأَنِ الْخَالِقِ ، تَبَارِكُ اسمِه، هو وحده الجدير بالعبادة غيره.

أنا أؤمن إيماناً كاملاً بأن كل كلام الأنبياء حق.

أنا أؤمن إيماناً كاملًا بأن نبوة سيدنا موسى على كانت حقاً ، وأنه كان أباً للأنبياء ، من جاء منهم قبله ، ومن جاء بعده.

أنا أؤمن إيماناً كاملاً بأن كل التوراة الموجودة الأن بأيدينا هي التي أعطيت لسيدنا موسى عليه .

أنا أؤمن إيماناً كاملًا بأن كل هذه التوراة غير قابلة للتغير، وانه لن تكون شريعة أخرى سواها من قبل الخالق، تبارك اسمه.

أننا أؤمن إيماناً كاملاً بأن الخالق، تبارك اسمه ، عالم بـكل أعمال بني ادم وأهكارهم ، لقوله ، ((هو الذي سور قلوبهم جميعاً وهو المدرك لكل أعمالهم)).

أنا أؤمن إيماناً كاملاً بأن الخالق، تبارك اسمه ، يجزي الحافظين لوصاياه ، ويعاقب المخالفين لها .

أنا أوْمِن إيماناً كاملًا يمجيء المسيح، ومهما تأخر فإنني أنتظره كل يوم.

أننا أؤمن إيماناً كاملًا بقيامة الوتى ، هي الوقت الذي تنبعث فيه بذلك إرادة الخالق ، تبارك اسمه ، وتعالى ذكره الأن والى أبد الأبدين. د . حسن ظاظا ، الفكر الديني اليهودي أطواره ومذاهبه ، ص ١٣٥ ـ ١٣٥ .

أطُلق على لفظ الجلالة (الله) في الكتاب المقدس عدة أسماء أهمها:

أيل: وهو اسم جنس يدل على الإلوهية بصفة خاصة، وهو اسم يدل على المسمى المحدد الذي هو (الله)، كما أنه ورد في بعض اللغات السامية الأخرى، التي يتكلم بها الوثنيون عن الله. ألوهيم: وهو صيغة جمع، ليست للتفخيم، أطلقها الأسفار الأولى في التوراة على (الله)، لاسيما في سفر التكوين والمزامير من الرقم ٤٢-٧٤ ولذلك سميت مزامير (ألوهيم)، ويرى المستشرق (غوستاف لوبون) أن كلمة (ألوهيم) هي بمعنى الأعلى.

بعل: ويعني في اللغة السامية (السيد) أو (الرب)، وهو إله كان يعبده الكنعانيون، واليهود يعتبرون اسم (بعل) مرادفاً لاسم الله، أو الرب، فكان (بعل بريث) أي رب العهد الذي يعبدون به الله في (شكيم) زمن القضاة.

يَهُوه : وهي أشهرها ، وقد أُطلق على (الله تعالى) في آخر مراحلهم ، وهو لفظ معناه (الموجود) (الكامن) ، وهو الإطلاق الخاص بمعبوداليهود وحدهم. كما أطلقوه على أسماء مدنهم، ونسبوه لأسمائهم، وقيل إن معنى اسم (يَهَوَه) يبدو بمعنى (سقط) فيكون معنى يَهَوَه (السقط) الذي ببرقه الأعداء. واستخدم اليهود لفظ (يَهَوَه) ، وهو الاسم الذي يسمى فيه الرب، والذي أوحي به موسى عَلَيْكُم لأول مرة، بمعنى أنه لم يكن يدعى بهذا الأسم في العصور الأولى، وغالباً ما تترجم الكلمة (يَهَوَه) في الكتاب المقدس باللفظ (الرب) ، والكلمة العبرية المعتاد للإشارة إلى الله هي (ألوهيم) ، وفيما تعني الكلمة (يَهُوه) الكائن الأزلي الأبدي، واستعمل اليهود كلمة (أدناوي) ، (ومعناها: ربي) ، وقد اتخذ (يَهُوه) خلال تطوره مفهومه الزمني عند اليهود الكثير أدناوي) ، (ومعناها: ربي) ، وقد اتخذ (يَهُوه) خلال تطوره مفهومه الزمني عند اليهود الكثير الذين استطاعوا إدراكها — على الرغم من وضوحها — خاصة في عهد إرميا وأيوب وحزقيال: وتجلت الألوهية — بوضوح — في سفر أشعياء؛ إذ يقول هذا السفر :

- ١ (أنا الله، وليس آخر).
- ٢ (أنا الرب، ولا إله آخر غيري).
- ٣ (أنا الرب ناشر السموات، وحدي باسط الأرض).

لم يعرف اليه ود ((الله) أحداً صمداً، إلا بعد زهاء سبعمائة سنة من وفاة موسى عَلَيْكَلِم ، مستنتجاً ذلك من خلال الاطلاع ودراسات العهد القديم، التي هي خليط من الحقائق والأساطير وقصص وأخبار وتقاليد. يقول المؤرخ (توينبي) : كان من المكن للدين اليهودي أن يتطور عند بلوغه مرحلة التوحيد المُطلق في (بابل) لولا إصرار اليهود على إبقائه ديناً قومياً خاصاً بالشعب اليهودي . أ . عبد الرزاق الموحي ، العبادات في الديانة اليهودية، ص ٢٣ ـ ٢٥ .

الشريعة اليهودية

أولاً: العبادات :

١) الصلاة

٢) الصوم

٢) الحج ٤) الزكاة

التفصيل في الصفحات القادمة

ثانياً : المعاملات

الزواج

يأخذ الزواج في التشريع اليهودي حيـزاً واسعاً، ومع ذلك لم تعالج تلك النصوص، هذا الجانب معالجة حكيمة. فالأب هو السيد المطلق، وإذا مات

رجل عن زوجته دون أن ينجب منها فإن على أنجب منها ويحمل أخيه أن يتزوج منها ويحمل البكر اسم الأخ المتوفى، أي أن المولود لا يحمل اسم أبيه بل اسم عمه الذي مات، ولا يجوز للكاهن أن يتروج أرمله أو

مطلقة، بل لابد أن يتزوج من عذراء من بيت إسرائيل ويجوز له أن يتزوج أرملة كاهن آخر .



يجوز الطلاق في الديانة اليهودية، ولكن لا يستطيع الزوج أن يرجعها إليه إذا تزوجت بعده ومات زوجها أو طلقها، لأن ذلك رجس" لا يقدر زوجها الأول الذي طلقها أن يأخذها لتصير له زوجه بعد أن تتجست لأن ذلك رجس لدى الرب"، وهناك حالتان

لا يستطيع الرجل أن يطلق زوجته بتاتاً:

الطلاق

 إذا اتهـم الـزوج زوجتـه بعـدم العذريـة وثبت العكس "فتكون له زوجة لا يقـدر أن يطلقها كل

أيام حياته"، أي يحكم عليه بالزواج المؤبد".

 إذ كانت الفتاه عدراء وعاشرها الرجل قبل الزواج يلتزم بأن يسلم أباها خمسين من الفضة وأن يتزوجها وألا يطلقها كل أيامه.

عقوبة الزنى

لا يعاقب الزاني وحده بل أبناؤه وأحفاده حتى الجيل العاشر "لا يدخل ابن زنى في جماعة الرب حتى الجيل العاشر"، فهذا عقاب جماعي ولكن بالوراثة ٤٦.

الوصايا العشر والمواعظ



انظر الوصايا العشر، ص (٦٦) من هذا الأطلس.



تحرص الأسرة اليهودية على تعليم أبنائها التعاليم التوراتية

الصلاة اليهودية Jewish Prayers

الصلاة على نوعين، فردية، وجماعية "أما الفردية: فهي صلوات ارتجالية من أفراد، تتلى حسب الظروف والاحتياجات

الشخصية، ومن أمثلتها صلاة إبراهيم لأجل خلاص سدوم، وصلاة يعقوب لأجل خلاصه من عيسو أخيه، وصلاة موسى لأجل بني إسرائيل. وهكذا صلاة الأنبياء يشوع وصموئيل وإيليا وإليشع وداود ويونان "يونس" ودانيال وعزرا، وهذا النوع من الصلاة يتلى في أي مكان.

والصلاة المشتركة: هي صلوات تؤدى باشتراك جملة أشخاص علناً وعموما، في أمكنة مخصوصة ومواعيد معلومة، حسب طقوس وقوانين مقررة من رؤساء الدين والكهنة.

ولم توضع الصلوات الطقسية عند الإسرائيليين إلا بعد تأسيس أمكنة العبادة كخيمة الاجتماع والهيكل.

وتدلنا مزامير داود وسليمان أن الصلاة كانت ترافق

بالغناء والموسيقى القانونية، وقد ورد في سفر عزرا أن ممن رجع من السبي كان يوجد مائتان من المغنيين والمغنيات . للاستزادة انظر



أفراد من اليهود يمارسون طقوسهم الدينية تحت حائط البراق (الحائط الغربي للمسجد الأقصى) والذي يسميه اليهود حائط المبكى ! .

تابع الصلاة اليهودية

« تفيلاه » بالعبرية، وكانت تعني في أصلها « الإرهاق » أو «تعذيب الذات وإظهار الخضوع ». والصلاة أهم الشعائر التي تُقام في المعبد اليهودي. ويذكر سفر التكوين جملة صلوات متفرقة وعبادات، كما يذكر الضحايا والقرابين التي يجب أن يقدمها اليهودي للإله. ولم تكن الصلوات في بادئ الأمر محدَّدة ولا إجبارية، بل كانت تُتلى ارتجالاً حسب الأحوال والاحتياجات الشخصية والعامة. وشمة إشارة إلى بعض المظاهر المقدَّسة مثل وضع بعض الأحجار على هيئة مذبح قبل التضرع للإله. ومع التهجير إلى بابل، بطلت الضحايا والقرابين وظهرت العبادات بالصلوات. وقد بدأ علماء المجمع الأكبر في وضع قوانينها وفي تقنينها ابتداءً من القرن الخامس قبل الميلاد. ولم تكتمل هذه العملية إلا بعد هدم الهيكل وانتهاء العبادة القربانية المركزية التي كانت تأخذ شكل تقديم الحيوانات والنباتات، وحلت محلها الصلاة التي كان يُطلق عليها « قربان الشفتين » أو « عبادة القلب ». واستغرقت هذه العملية، كما تقدمً، وقتاً طويلاً. وعلى أية حال، فإنها لم تستقر تماماً، إذ كان يضاف الن الصلوات قصائد البيوط التي يؤلفها الشعراء الدينيون. ثم أُدخلت تعديلات جذرية على الصلوات ابتداء من أواخر القرن الثامن عشر الميلادي.

ولا يـزال مضمون الصلوات خاضعاً للتغيير حسب التغيرات السياسية والأحداث التاريخية. ففي صلاة الصبح كان اليه ودي يشكر الإله على أنه لم يخلقه أممياً، أي من غير اليه ود (الأغيار). والجزء الختامي من الصلاة نفسها، والذي يُتلى أيضاً في صلوات رأس السنة اليهودية ويوم الغفران، يبدأ بالدعاء التالي: "نحمد إله العالمين... أنه لم يجعلنا مثل أمم الأرض... فهم يسجدون للباطل والعدم ويصلون لإله لا ينفعهم ". وقد حُذف الجزء الأخير من الصلوات في غربي أوروبا، وظل يُتداول شفوياً في شرقي أوروبا وإسرائيل. وبدأ يُعاد طبعه مرة أخرى في كتب الصلوات في إسرائيل. كما يمكن أن تُضاف أدعية وابتهالات مرتبطة بأحداث تاريخية وقومية مختلفة ودعاء للحكومة. وقد كانت الصلاة تُقدَّى بلغة الوطن المسلاة تُقام بالعبرية أساساً. ولكن، مع حركة إصلاح اليهودية، أصبحت الصلاة تُؤدَّى بلغة الوطن الأم، وإن كان الأرثوذكس قد احتفظوا بالعبرية، ويُطعم المحافظون صلواتهم بعبارات عبرية.

وتُعَدُّ الصلاة واجبة على اليهودي الذكر لأنها بديل للقربان الذي كان يُقدَّم للإله أيام الهيكل، وعلى اليهودي أن يُداوم على الصلاة إلى أن يُعاد بناء الهيكل، وعليه أن يبتهل إلى الإله لتحقيق ذلك. أما عدد الصلوات الواجبة عليه فهي ثلاث صلوات كل يوم:

- ١. صلاة الصبح (شحاريت)، وهي من الفجر حتى نحو ثلث النهار.
- ٢. صلاة نصف النهار، وهي صلاة القربان (منحه)، من نقطة الزوال إلى قبيل الغروب.

٣ - صلاة المساء (مُعَاريف)،من بعد غروب الشمس إلى طلوع القمر.



وكانت الصلاتان الأخيرتان تُختزلان إلى صلاة واحدة (منحه. معاريف). ويجب على اليهودي أن يغسل يديه قبل الصلاة، ثم يلبس شال الصلاة (طاليت) وتمائم الصلاة (تفيلين) في صلاة الصباح، وعليه أيضاً أن يغطي رأسه بقبعة اليرمُلكا. والصلوات اليهودية قد تكون معقدة بعض الشيء، ولذا سنكتفي بالإشارة إلى القواعد العامة والعناصر المتكررة:

يسبق الصلاة تلاوة الأدعية والابتهالات، ثم قراءة أسفار موسى الخمسة في أيام السبت والأعياد، وتعقبها كذلك الابتهالات والأدعية، وهذه الأدعية والابتهالات لا تتطلب وجود النصاب (منيان) اللازم لإقامة الصلاة لأنها ليست جزءاً أساسياً من الصلاة. أما الصلاة نفسها فتتكون من:

أ) الشماع، أي شهادة التوحيد اليهودية.

ب) الثمانية عشر دعاء (شمونة عسريه) أو العميداه. وهي تسعة عشر دعاء كانت في الأصل ثمانية عشر، ومن هنا كانت التسمية. جـ) دعاء القاديش.

هذا وتُضاف صلاة تُسمّى « موساف » (الإضافي) يوم السبت وأيام الأعياد. أما في عيد يوم الغفران، فتبدأ الصلاة بتلاوة دعاء كل النذور في صلاة العشاء، وتُضاف صلاة تُسمّى « نعيلاه » (الختام). والصلاة نوعان: فردية ارتجالية تُتلى حسب الظروف والاحتياجات الشخصية، ذكرناها في الصفحة ما قبل الماضية. ويتجه اليهودي في صلاته جهة القدس، وأصبح هذا إجراء معتاداً عند يهود الشرق كافة. أما في القدس نفسها، فيولي المصلي وجهه شطر الهيكل. وتوجد كتب عديدة للصلوات اليهودية لا تختلف كثيراً في أساس الصلاة والابتهالات، ولكن الخلافات تتحصر في الأغاني والملحقات الأخرى. وقد تغيرت حركات اليهود أثناء الصلاة عبر العصور، ففي الماضي كان اليهود يسجدون ويركعون في صلواتهم (ولا يزال الأرثوذ كس يفعلون ذلك في الأعياد)، ولكن الأغلبية العظمى تصلي الأن جلوساً على الكراسي، كما هو الحال في الكنائس المسيحية، إلا في أجزاء معينة من الصلاة مثل: تلاوة الثمانية عشر دعاء (شمونه عسريه)، فإنها تُقرأ وقوفاً في صمت. ولا يخلع اليهود نعالهم أثناء الصلاة (باستثناء الفلاشاه والسامريين). ويُلاحظ أن عدد المصليات في الوقت الحاضر يزيد على عدد المصلين في كثير من المعابد اليهودية (الإصلاحية أو المحافظة) مع أن العقيدة اليهودية لا تكلف النساء بالذهاب إلى المعبد، وليس بإمكانهن تلاوة الأدعية إلا في أجزاء من أدعية معينة مقصورة عليهن. ولا شك في أن المحيط النصراني قد ترك أثراً في اليهودية في هذا الشأن . بتصرف عن موسوعة عليهن ولا شك في أن المحيط النصراني قد ترك أثراً في اليهودية في هذا الشأن . بتصرف عن موسوعة عليهن ولا شك في أن المحيط النصراني قد ترك أثراً في اليهودية في هذا الشأن . بتصرف عن موسوعة

اليهود واليهودية والصهيونية الإلكترونية، للدكتور/ عبد الوهاب المسيري .

لصوم

فرض أحبار اليهود نوعاً من الصيام على أتباع اليهودية، وذلك أيام السبي البابلي، فسنوا لهم صوم إحراق بيت المقدس وصوم حصاره، وكذلك سنوا لهم صوم "كذليا" وجعلوه فرضاً عليهم ومن المعروف أن النبي موسى عَلَيْكُم صام أربعين نهاراً وأربعين ليلة على جبل سيناء وذلك لاستقبال كلمات الله تعالى ولم يرد الصوم لفظاً في أسفار موسى الخمسة، ولكن كان يوم واحد معين للصوم هو يوم الكفارة.

وهذه الأصوام المفروضة على اليهود لم يفرضها عليهم موسى عَلَيْكُم ولا اشتملت عليه أسفاره ، ويرى ابن كثير في تفسيره: أن صيامهم من العتمة إلى العتمة وإذا ما صلى أحدهم ونام صام عن الطعام والشراب والنساء". وصيام اليهود عدة أيام متفرقة في السنة ومعضمها مرتبطة بأحزان يهودية ولا نريد الخوض فيها الآن أهمها:

١ صوم يوم الغفران (الكفارة) " التاسع من تشرى حسب الأشهر العبرية ".

٢ التاسع من آب. يوم هدم الهيكل وهو ذكرى حصار أورشليم وسقوطها وخراب الهيكل وقتل جدليا ومن معه .

٣ السابع عشر من تموز.

٤ العاشر من طيبت.

٥ الثالث من تشرى.

٦ الثالث عشر من آذار.

٧ صوم أسابيع الحداد الثلاثة . بين ١٧ من تموز و٩ من آب.

خصص اليهود أربعة أيام للحزن والصوم

1. العاشر من الشهر الخامس (يوم احتراق الهيكل والمدينة) .

2. العاشر من الشهر يوم ابتداء حصار أور شليم .

3. الثائث من الشهر السابع (يوم استباحة نبوخذ نصر لأور شليم قتلاً ونهباً) .

3. الثانث من الشهر الرابع من كل سنة ، وهو يوم استبلاء الكلدان على أور شليم .

عبد الرزاق الموحي ، العبادات في الديانة اليهودية ، ص ٧٨

وهناك الكثير من الأيام التي يصومها اليهودي قررها الحاخامات وأيام خاصة؛ فيصوم اليهودي في ذكرى موت أبيه وكذلك الزوجين في ذكرى زواجهم، وفي صوم يوم الغفران والتاسع من آب يمتنع اليهود عن الأكل والشرب والجماع وكذلك لبس الأحذية الجلدية لمدة من غروب الشمس في اليوم السابق حتى غروب شمس يوم الصيام، أما أيام الصوم الأخرى من شروق الشمس حتى الغروب ويمتنعون عن الأكل والشرب فقط.

الحسم

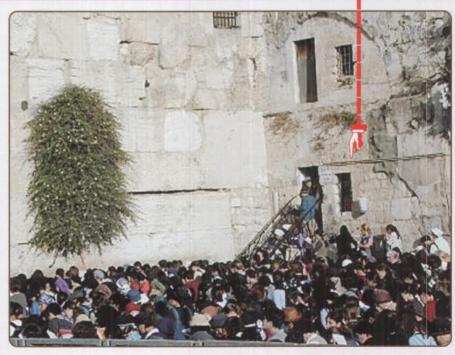
الحج عند اليهود هو القيام بزيارة بيت المقدس (أورشليم)، تقول التوراة "ثلاث مرات يعيد لي في السنة". أي أنه يجب على كل يهودي (ذكر) أن يزور بيت المقدس ثلاث مرات "ثلاث مرات في السنة يظهر جميع ذكورك أمام السيد الرب إله إسرائيل". وبما أنه لم يعد الهيكل ولا المعبد موجوداً فإنهم يحجون إلى حائط البراق الذي يسميه اليهود (المبكى)، كما أنهم لم يتقيدوا بتعاليم التوراة فاليهود ذكوراً وإناثاً يحجون. يقول الدكتور أحمد شلبي مؤلف الموسوعة اليهودية: "إن كل يهودي رشيد يتحتم عليه أن يزور "بيت المقدس" مرتين في العام، وأن يبقى أسبوعاً كل مره ويبدأ الأسبوع يوم الجمعة". د. أحمد شلبي، مقارنة الأديان، اليهودية، ص ٢١.

الزكاة

للصدقة مكانة لدى اليه ود تقول التوراة "طوبى للذي ينظر إلى المسكين". وتقول التوراة: "في آخر ثلاث سنين تخرج كل عشر محصولك في تلك السنة وتضعه في أبوابك، فيأتي اللاوي لأنه ليس له قسم ولا نصيب معك، والغريب واليتيم، والأرملة الذين في أبوابك ويأكلون ويشبعون لكي يباركك الرب إلهك في كل عمل يدك الذي تعمل ". والزكاة واجبة على من بلغ سن العشرين عام . وكان يعطى عشر العشر إلى رجال الدين "إلا أن نشاط اليهود وحماسهم لجمع أموال الزكاة اختلف قوة وضعفاً، وبمرور الزمن أخذ التهاون في دفع هذا الحق مأخذه في نفوسهم، مما أزعج رجال الدين وحدا بهم الأمر إلى إنذار أبناء دينهم بوقوع العذاب عليهم، وأن غضب الرب وسخطه سيحلان عليهم، ولكن العامة منهم لم يستجيبوا لنداء رجال الدين مما زاد في اكتناز الأموال فأصبحوا أثرياء بفحش كبير فمالوا إلى التأويل والتعليل ليمنعهم عن الامتثال لهذه الفريضة".

يقول الدكتور / عبد الرحمن المسيري في موسوعته عن اليهود واليهودية والصهيونية الإلكترونية: أنه منذ القضاء على تمرد بركوخبا ضد الرومان، صار موقع الهيكل المهدّم، لا الحائط، مركزاً للتطلعات الدينية اليهودية. لكن التاريخ الذي بدأت تقام فيه الصلوات بالقرب من الحائط غير معروف، فالمصادر المدراشية تشير إلى «حائط الهيكل الغربي» أو «الحائط الغربي»، ولكن هذا الحائط المشار إليه لا تتركه الحضرة الإلهية البنة، ومن ثم فهو حائط أزلي لم يتهدم ولن يُهدَم، ومن الواضع أن الإشارة لم تكن إلى حائط المبكى، وإنما إلى الحائط الغربي لقدس الأقداس، ولما كان الهيكل قد هُدم بالفعل، فلابد أن الحديث كان يحمل مدلولاً رمزياً وحسب، مادة حائط البراق (المبكى) .





حائط البراق (المبكى) Wailing Wall

« حائط المبكى » ترجمة لتعبير « ويلنج وول Wailing Wall » الإنجليزي ويقابله في العبرية « كوتيل مغرافي »، أي «الحائط الغربي »، والذي يسميه المسلمون العرب «حائط البراق»، ويُقال إنه جزء من السور الخارجي الذي بناه هيرود ليحيط بالهيكل والمبانى الملحقة به. ويُعتبر هذا الحائط من أقدس الأماكن الدينية عند اليهود في الوقت الحاضر، ويبلغ طوله مائة وستين قدماً. أما ارتفاعه فهو ستون قدماً. وقد سُمِّي هذا الحائط باسم « حائط المبكى » لأن الصلوات حوله تأخذ شكل عويل ونواح. ولقد جاء في الأساطير اليهودية أن الحائط نفسه يذرف الدموع في التاسع من آب، وهو التاريخ الذي قام فيه طيطس بهدم الهيكل ، د ، عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهبود واليهودية والصهيونية

من صور العبادة اليهودية

بوم السبت

هو يوم العبادة عند اليهودية أو هو اليوم الأسبوعي المقدس، ويبدأ من ليلته، فعند غروب الشمس من يوم الجمعة تبدأ ربة البيت في إشعال شموع السبت، وتسمى نور السبت أو أضواء السبت. الشبال شموع السبت، وتسمى نور السبت أو أضواء السبت في إشعال شموع السبت، وأثناء هذه الإضاءة تدعو في صلاتها أن يبارك الله وهي مصابيح خاصة أو أضواء زائدة عما هو معتاد. وأثناء هذه الإضاءة تدعو في صلاتها أن يبارك الله عملها وأسرتها. والصيغة المألوفة لديهم هي: «يا الله يا ربنا، يا ملك الكون، يا من قدستنا بوصاياك، وأوصيتنا أن نضىء يوم السبت ».

وكلمة سبت معناها الراحة، ولذا فهذا اليوم هو يوم الراحة من الأعمال. والاحتفال الديني للأسرة، ومع أن كثيراً من الأعمال يحرم مزاولتها، ولكنه ليس يوم كآبة، بل هو وقت سرور وبهجة، ويستمر هذا اليوم حتى غروب شمسه، وإذا كان الزوج والأولاد في المنزل فإنهم يطيفون بالأم حين توقد شموع السبت، وإذا كانوا في المعبد فإنهم يعودون ليجدوا مائدتهم معدة. ويبدأ الزوج يرتل دعاءه لزوجته، ثم يقرأ بعض فقرات من سفر التكوين مما يتعلق ببدء الخليقة والراحة يوم السبت، ثم يتناول كوباً من النبيذ فيصلي عليها ذاكراً اسم الله ويباركها. ثم يقدمها لزوجته ولأولاده، ثم يتناول رغيفاً فيقرأ عليه أيضاً ويباركها. ثم يقدمها لزوجته ولأولاده، ثم يتناول رغيفاً فيقرأ عليه أيضاً عليها ذاكراً العشاء. ولأولاده، ثم يتناول رغيفاً فيقرأ عليه أيضاً ويباركها للعشاء على حضوره دائماً .

موقع الأستاذ / محمد حسين الإلكتروني

منني المعيد

عادة ما يكون مستطيلاً أو مربعاً، وفي الجهة التي تكون مواجهة لبيت المقدس تكون الطاقة التي تحفظ فيها أوراق التوراة. وتوضع كراسي العباد على جوانب الجدران الثلاثة بحيث يكون الجالس عليها مواجها للجدار الذي به طاقة التوراة.. والطاقة التي بها أوراق التوراة تمثل صيواناً، أو فجوة تغطيها ستارة أو باب حديث يبه قضبان مربعة مستطيلة ومستعرضة، وأمامه مصباح لا يطفأ أبداً، وتوضع في الطاقة لفائف التوراة أو لفائف القانون مكتوبة باللغة العبرية، وتوجد منصة أو ترابيزة Bemo يقف أمامها قارئ القانون أو الداعي يتلو الدعاء. وقد يقف مواجها للطاقة أو أمامها، وبعض المعابد الحديثة تتخذ موسيقيين أو جوقة خلف الستار، وبعض المعابد تتخذ رفارف Galleries حول الجدران الثلاثة، وهي مخصصة للإناث، والمحافظون يحرصون على ذلك، وقد يوضع أمام هذه الرفارف حواجز حديدية متشابكة، ولكن غالباً تكون مفتوحة، وفي يعرصون على ذلك، وقد يوضع أمام هذه الرفارف حواجز حديدية متشابكة، ولكن غالباً تكون مفتوحة، وفي المعابد الحديثة المتحررة يجلس النساء في الأسفل مع الرجال، وأثناء الصلاة يلبس الرجال أغطية على رؤوسهم، ويلفون على أكتافهم شيلاناً بيضاء تعرف بشيلان الصلاة، ولكن المعابد الحديثة وليس للنساء شيلان يتركوا هذا الغطاء. والنساء يلبسن القبعات، ولو أن ذلك غير محتم في المعابد الحديثة وليس للنساء شيلان يتركوا هذا الغطاء. والنساء يلبسن القبعات، ولو أن ذلك غير محتم في المعابد الحديثة وليس للنساء شيلان

للصلاة ولا يوضع في المعابد اليهودية تماثيل ولا صور، لأن من الوصايا « أن لا تضع لك صوراً منحوتة ». وقد توجد نوافذ من الزجاج الذي لا يرى ما وراءه، وقد يرسم عليها نماذج من التوراة أو الشمعدان ذي السبعة رؤوس. وفي كل المعابد توجد الأخشاب المتراكبة تملأ الجدران وتنقش عليها الكلمات الأولى من كل وصية من الوصايا العشر المكتوبة بالحروف العبرية المربعة . المرجع السابق











عبد الفصد

يحتفل اليهودي بعيد الفصح Passouen وهو اليوم الذي نجا فيه بنو إسرائيل من آخر طاعون أصاب المصريين يوم الراحة، وقد جاء وصفه في الإصحاح الثاني عشر من سفر الخروج.. وهو يوم اجتماع الأسرة، ولذا بجانب العبادة في المعبد يكون احتفال وبهجة في المنزل. تضاء المائدة بالشموع، وتدار كؤوس النبيذ على جميع الأفراد، ويوزع كعك غير مخمر، وصحون بكل صحن منها بيضة واحدة، ولحوم محمرة من الضأن، ثم يوزع الزبيب والمكسرات.. وكل ذلك لإحياء الذكرى العزيزة لديهم، ذكرى خلاص الإسرائيليين من مصر. وتقام صلاة أيضاً حول المائدة تتلى فيها قصة حياة الإسرائيليين في مصر، وتبدأ بسؤال من أصغر طفل يكون حاضراً، وتنشد بعض المزامير في نغمة غنائية، ويقضى بذلك على الطعام والنبيذ، وفي هذا الاحتفال يدعى غير اليهود وتوضع كأس خاصة جانباً باسم النبي إليجا Eligjah ويترك الباب مفتوحاً عسى أن يحضر ليعلن يوم الرب وذلك عملاً بما جاء في سفر ملاخى ٤/٥ «ها أناذا أرسل إليكم النبي قبل مجيء يوم الرب اليوم العظيم والمخوف».

وعيد الفصح Passouen هـ و أيضاً عيد الأغنام، تذكيراً برعاة اليه ود القدامى، ولذا يكون في مائدة الاحتفال عظام الخراف المطبوخة ثم يأتي عيد الخماسين Pentecest والكلمة مأخوذة من كلمة خمسين الإغريقية، لأنه بعد خمسين يوماً من عيد الفصح، ويدل على نهاية عيد الحصاد، وفي هذا اليوم يزين المعبد، وتوضع مظلة رمزية كتلك التي كانت تنصب عند حصاد الكروم أو الخيمة التي كانت تتخذ في رحلة التيه، وتزين المحاكم والحدائق حيث تنصب فيها الخيام والأغصان، ويتناول الطعام هناك لمدة أسبوع، ويزين المعبد بالنباتات والثمار، وتوجد أيضاً الخيام أو الأكشاك مزينة بالنخيل وتسمع صيحات التسبيح.

موقع الأستاذ / محمد حسين الإلكتروني

أعياد أخرى

ويوجد أيضاً احتفالان آخران لدى اليهود هما: عيد الشنوفة Chanukkeh وعيداليوريم. لذكرى نجاة اليهود وانقاذهم بواسطة المكابيين وأستير.

والأيام العظيمة لديهم والتي يحتفى فيها باحتفالات أكبر هي: أعياد رأس السنة، وأيام الكفارة والندم على الخطايا أو التوبة، وهنذا اليوم أهم الأعياد لديهم، ولذا فالذين لا يحضرون في المعبد يوم السبت، لا بد أن يحضروا في هذا اليوم، فيغلقون محلاتهم التجارية ويجتمعون في المعبد. إنه يوم العبادة والتوبة مما يعمل وما لا يعمل من الآثام سواء كانت آثاماً فردية أو جماعية. وتقرأ طقوس الضحية كما هي مسطورة في سفر اللاويين ثم تقرأ العبارة المألوفة: « الله ربنا » سبع مرات، ويروى بها قرن الكبش وينتهي اليوم عند غروب

المرجع السابق

الأوامر والنواهى

حيث تشتمل هذه الأوامر والنواهي على ٦١٣ منها ٢٤٨ أمر، و٥٦٣ نهي وهي موجهه لليهود فقط دون غيرهم ممن بلغ سن التكليف من الرجال والصبيان ومن أبرزها :



يختن الطفل اليهودي بعد ميلاده بسبعة أيام على الأكثر حتى ولوصادف اليوم السابع يوم السبت أو يوم الغفران. ويحضر حفل الختان عشرة أفراد. يجلس جد الطفل على الكرسي ويترك جواره كرسي أخر خالياً يسمى "الياهو" ويقوم " الموهيل" الختان بأجراء عملية الختان ويحل محله الآن الطبيب. كما هو الحال عندنا نحن المسلمين في هذا العصر، وإذا مات الطفل قبل أن يختن يقومون بختن جثمانة ويعطى اسماً عبرياً ليكتسب الهوية اليهودية.

سن التكليف عند اليهود هو عندما يبلغ اليهودي سن ١٣ عاماً ويسمى" بر متسفا " واليهودية عند بلوغها ١٢ عاماً وتسمى بت متسفاه ،حيث يكلف اليهودي بأداء شعائر الدين المناط بها .

بلوغ سن التكليف

السوالف (بيأوت)



كلمة «السوالف» يقابلها في العبرية «بيئوت»، أي «أركان»، ومفردها «بيئاه» وهي السالف المتدلي، وقد ورد في العهد القديم: «لا تقصروا رؤوسكم مستديراً ولا تفسد عارضيك» (لاويون ٢٧/١٩)، وهي توصية ضد قص الشعر حول محيط الرأس، وكان من علامات التقوى أن يترك اليهودي جزءاً من شعره غير مقصوص (متدلياً فوق صدغيه وفوق الأذن). ويترك اليهود الأرثوذكس (من الإشكناز) سوالف طويلة، أما السفارد فإن سوالفهم قصيرة، وقد نسبت القبالاه اللوريانية صفات عجائبية إلى السوالف، فالقيمة الرقمية للكلمة العبرية «بيئاه» تعادل القيمة الرقمية لكلمة «إلوهيم»، والسالفان واللحية تساهمان في ربط الإنسان بالإله من خلال التجليات النورانية العشرة (سفيروت)، ولنذا، يترك الحسيديون سوالفهم دون أن يقصوها، ونجد الوضع نفسه بين يهود اليمن الذي تأثروا بالقبالاه اللوريانية. وبعد إعتاق اليهود، قص كثير من اليهود سوالفهم مثلما تخلوا عن اليديشية واللحية والقفطان حتى يتم اندماجهم مع المواطنين كافة، وقد حَرَّمت الحكومة الروسية على اليهود ترك السوالف، عدا الحاخامات، وقد اختفت السوالف تقريباً بين اليهود إلا بين غلاة الأرثوذكس، و السوري، الرجم السابق،

«تميمة الصلاة» هي المقابل العربي لكلمة «تفيليّن»، وهي صيغة جمع مفردها «تفيلاه»، وربما تكون الكلمة قد اشتقت من كلمة آرامية بمعنى « يربط». ولأن كلمة «تفيلّاه» تعني « صلاة»، فقد ارتبطت الكلمتان في الوجدان الشعبي وأصبح من المألوف أن يُقال إن كلمة « تفييً لاه» بمعنى «صلاة» هي الأصل اللغوي لكلمة «تفيلين». وقد ذكر البعض أن الكلمة مشتقة من كلمة عبرية بمعنى « يفضل » أو « يميز »، وهوما يدل على انفصال اليهود وانعز الهم عن الأغيار. وتميمة الصلاة عبارة عن صندوفين صغيرين من الجلد يحتويان على فقرات من التوراة، من بينها الشماع أو شهادة التوحيد عند اليهود كتبت على رقائق ويُنبًت الصندوقان بسيور من الجلد. ويبدو أن هذه التميمة تعود إلى تورايخ قديمة، بعضها يتفق مع الشكل الحالي، وبعضها لا يتفق، مثل الله التي وأخذ برأي راشي في نهاية الأمر. وقد نشب صراع في القرن الثامن عشر بين فقهاء اليهود حول طريقة ارتداء هذه التماثم، وأخذ برأي راشي في نهاية الأمر. وقد نجح الفقه اليهودي في فرض هذه التميمة بتفسيره الفقرة التالية من سفر التثنية تفسيراً حرفياً: "واربطها علامة على يدك، ولتكن عصائب بين عينيك" (شهدم/)، ولذا، يثبتها اليهودي البالغ حسب الترتيب التالي: يضع الصندوق الأول على ذراعه اليسرى ويثبته بسير من جلد يكف على الذراع ثم على الساعد سبع لفات ثم على اليد. ويثبّت الصندوق الثاني بين العينين على الجبهة بسير أيضاً كعصابة حول الرأس، ثم يعود ويتم لف السير الأول ثلاث لفات على إصبع اليد اليسرى، ويُزال بعد الصلاة بالنظام الذي وضع به. ويرتدي اليهودي تمائم الصلاة بعد ارتدائه شال الصلاة (طاليت). الرجع السابق.

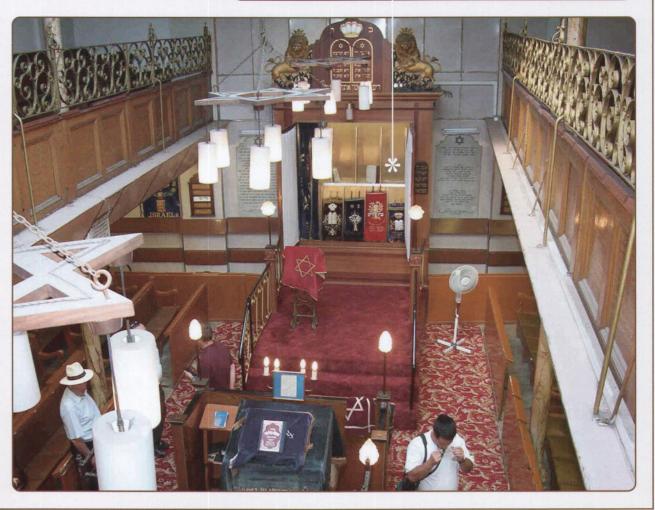
تميمة الصلاة (تفيليث)





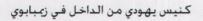
موضع التوراة في الكنيس اليهودي









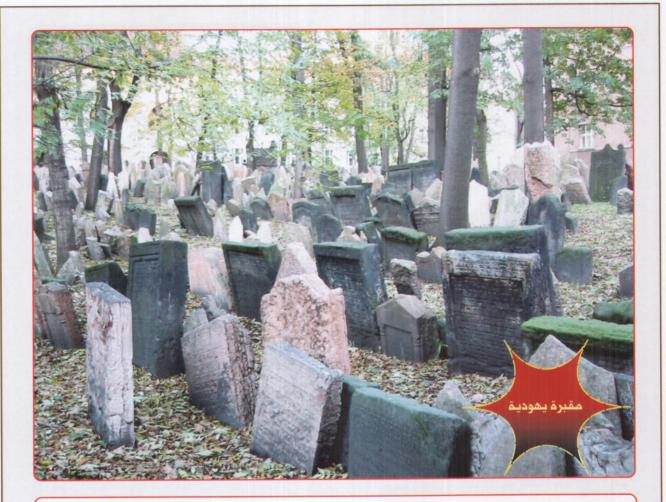


محراب داخل الكنيس



الدفث والمدافث عند اليهود

توجد داخل النسق العقيدي لليهودية تيارات حلولية تعادلها تيارات توحيدية، ولكن الصهيونية ركزت على الجانب الحلولي وعمَّقت من مفاهيم مثل "الشعب المختار" و"الأغيار" و"الحقوق المطلقة للشعب اليهودي" في أرض فلسطين وغيرها من المفاهيم، التي أصبحت هي الأخرى مقولات مقدسة ومطلقة لا يجوز نقدها أو التشكيك في منطقيتها، ناهيك عن رفضها تماماً. ويستمر تيار القداسة والإطلاق في الاتساع إلى أن يصل إلى جثث الموتى والمدافن التي يُدفنون فيها. وتشغل طقوس الدفن جانباً مهماً في العقيدة اليهودية، وتأخذ أشكالًا متنوعة حسب المحيط الثقافي والتاريخي والقومي الذي تعيش فيه الجماعات اليهودية المختلفة. وبوجه عام، يحرص اليهود على غسل موتاهم بأسرع وقت ممكن، ثم يقومون بدفنهم في احتفال يجب أن يتسم بالبساطة بعد أن تُتلى صلاة القاديش. ويستخدم الإشكناز توابيت يدفنون فيها الموتى، أما اليهود الشرقيون فيدفنون موتاهم في الأرض مباشرة كما هو الحال عند المسلمين. وعادةً ما يُدفن اليه ودي الذي يموت ميتة طبيعية في شال الصلاة (طاليت) الذي كان يستخدمه أثناء حياته. أما من يُقتل فيؤخذ بملابسه الملطخة، ويُلّف بشاله حتى لا يفقد أي جزء من أعضاء جسم. وإذا كان الميت طفلًا لم يُختن، يتمسك اليهود بختانه قبل دفنه بالإضافة إلى إطلاق اسم عبري عليه. وهناك عدة طقوس ذات طابع حلولي شعبي مرتبطة بمراسم الدفن، فكانت إحدى صلوات الإشكناز في الجنازة اليهودية تتضمن طلب الغفران من الجثة، وهي عادة ظلت قائمة حتى عام ١٨٨٧م، حين أوقفها الحاخام الأكبر في إنجلترا. ويلقى السفارد عملات في الجهات الأربع بوصفها هدية أو رشوة للأرواح الشريرة. ومن الطقوس الميزة لدى يهود ليبيا أنه إذا كانت أرملة الميت حبلي فإنهم يرفعون النعش وتمر الأرملة تحته حتى تبين أن الميت هو أبو الجنين الذي تحمله. ولا شك أن كثيراً من هذه العادات والطقوس مستمد من التقاليد الحضارية للشعوب التي عاش بينها أعضاء الجماعات اليهودية، وهو الأمر الذي يفسر اختلاف عادات الدفن بين يهود أوروبا، مثلًا، ويهود البلاد العربية أو إفريقيا. وتحظى المدافن اليهودية بنفس الاهتمام الذي تحظى به طقوس الدفن، وهي تُسمى "بيت الأحياء" أو "بيت الأزلية". وقد صرح أحد الحاخامات أن المقبرة أكثر قداسة من المعبد اليهودي، أي أن المكان الذي يدفن فيه اليهودي أكثر قداسة من المكان الذي يعبد فيه الإله. ولعل هذا الاهتمام الزائد بجثمان الميت يفسر اهتمام الدولة الصهيونية بجثث الجنود القتلى الإسرائيليين، ومن هنا محاولاتها المستمرة في استرداد جثث القتلى الإسرائيليين في سيناء أو في جنوبي لبنان وأخيراً في غزة، بعد العمليتين الفدائيتين اللتين أسفرتا عن مصرع ١٢ جندياً إسرائيلياً. ويرزور اليهود المقابر في الأعياد ليقيموا الصلوات أمام قبور الموتى حتى يتشفعوا لهم عند الإله، ولابد من دفن جميع اليهود في المكان نفسه بالطريقة نفسها، ويُحتفظ بأماكن خاصة في المدافن للعلماء والحاخامات والشخصيات البارزة. وللدفن في "الأرض المقدسة" دلالة خاصة، وهذا أمر منطقي في الإطار الحلولي، فمع حلول الإله في الأرض والشعب، وعدم تجاوزه لهما، يتراجع الخلود الفردي ويحل محله الخلود عن طريق التوحد مع الأمة والأرض. ولا يرزال كثير من أثرياء اليهود في العالم يشترون قطعاً من الأرض في فلسطين ليُدفنوا فيها، وهو الأمر الذي أدى إلى ارتضاع ثمن المقابر. وقد لُوحظ أن بعض المهاجرين من بلدان الاتحاد السوفيتي السابق يصلون أحياناً إلى الدولة الصهيونية ومعهم توابيت لبعض أفراد الأسرة ليُدفنوا في فلسطين، ولكنهم يكتشفون أن أسعار المدافن باهظة، وأنهم غير قادرين على دفع الثمن، مما يدفع البعض إلى دفن موتاهم في بلدانهم الأصلية. د. عبد الوهاب المسيري، صحيفة الاتحاد الإماراتية



القاديش (تسابيح) Kaddish

« قاديش » كلمة آرامية تعني « مقدّس »، و« القاديش » نوع من أشهر التسابيح الدينية اليهودية المكتوبة بالآرامية، وأصله قديم، فقد عُرف منذ عهد الهيكل الشاني، إذ كان يُتلى قبل وبعد الصلاة أو قبل وبعد قراءة التوراة، إلا أنه لم يكتسب صيغته الحالية إلا في القرنين الثامن والتاسع الميلاديين. وتسبيح القاديش كلمات تمجيد لاسم الإله وملكه والخضوع لحكمه ومشيئته والتعبير عن الأمل في سرعة مجيء الماشيع. وقد تَطوَّر القاديش وأُدخلت عليه عدة إضافات، وهو يشكل الجزء الختامي في الصلاة اليهودية (الشماع، الأدعية، القاديش). وقد تعدَّدت الأدعية التي تُسمَّى « القاديش »، وأصبح هناك أربعة أنواع أساسية:

- ١ القاديش القصير (أو نصف القاديش) ويتلى قبل أو بعد أجزاء معينَّة من الصلاة.
 - ٢ .. القاديش الكامل وهو الجزء الختامي في الصلاة اليهودية.
 - ٣- القاديش الحاخامي ويتلى بعد الانتهاء من الدرس.
- ٤ قاديش الحداد ويتلوه أقارب الميت، وقد أصبح أهم الأنواع بعد قاديش الصلاة.

وحينما يُتلى القاديش كصلاة حداد على أرواح الموتى، فإن ابن الميت هو الذي يقوم بالتلاوة (وإذا لم يكن هناك ابن، فذكر رشيد من الأسرة، أو أي يهودي متطوع). ويستمر ترتيل القاديش طيلة أحد عشر شهراً ويوم واحد من تاريخ الوفاة. والسبب في طول هذه المدة هو اعتقاد اليهود بأن عقاب الآثمين في جهنم يدوم عاماً كاملاً، ولهذا فيجب أن تتوقف تلاوة القاديش قبل تمام السنة حتى لا يبدو أن الفقيد كان من المذنبين، كما أن القاديش يُتلى أيضاً في الذكرى السنوية. وبانتشار القبالاه، أصبح قاديش الحداد نوعاً من أنواع الشفاعة والصيغة السحرية التي يمكنها التأثير في الإرادة الإلهية. وهناك أسطورة يهودية مفادها أن الحاخام عقيبا قد نال المغفرة لرجل حيث علم ابنه كيف يتلوقاديش الحداد على روح أبيه. وفي الوقت الحاضر، تسمح المعابد الإصلاحية والمحافظة للنساء بقراءة القاديش، ولعل هذا يرجع إلى تأثير المحيط النصراني (حيث تقوم النساء بإشعال الشموع لإحياء ذكرى الموتى). د. المسيري، الرجع السابق.

أهم مصادر ومراجع الديانة اليهودية

- ١. القرآن الكريم،
- ٢. الكتاب المقدس (التوراة والإنجيل).
- ٣. الموسوعة العربية العالمية ، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ط ، الثانية ١٤١٩ هـ ،
- ٤. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، إشراف وتخطيط ومراجعة د . مانع بن حمّاد الجهني، نشر دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع .
 - ٥ موسوعة الأديان والمذاهب ، تأليف، العميد / عبد الرزاق محمد أسود، الدار العربية للموسوعات . بيروت لبنان .
- 7 المعجم الموسوعي للديانات والعقائد والمذاهب والفرق والطوائف والنحل في العالم منذ فجر التاريخ حتى العصر الحالي، تعريب وتصنيف وتقديم، الأستاذ الدكتور / سهيل زكّار، دار الكتاب العربي ، دمشق - سوريا .
 - ٧ مجموعة من الصور قمت بالتقاطها من المتاحف العالمية التالية: (الأردني السوري التونسي) .
 - ٨ تفسير الفخر الرازى.
 - ٩- الموسوعة العربية، إشراف محمد شفيق غربال- دار الشعب ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر.
 - ١٠ الموسوعة الثقافية، مدير التحرير/ فايزة حكيم رزق الله دار الشعب- مصر.
 - ١١ د . صالح حسين الرقب، المزاعم الصهيونية حول الهيكل، غزة فلسطين.
 - ١٢ د . عز الدين عناية ، جامعة نابولي، إيطاليا، موقع إلكتروني.
 - ١٣ د . حسن ظاظا، الفكر الديني اليهودي ، أطواره ومذاهبه .
 - ١٤ د . محمد سيد طنطاوي، نور الإسلام ، العدد الثاني، شعبان ١٤١٨ هـ.
 - ١٥ أ . نعوم بك شقير ، تاريخ سيناء القديم والحديث وجغرافيتها .
 - ١٦ مقارنة الأديان (١ اليهودية)، تأليف، الدكتور / أحمد شلبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة مصر ٠
- ١٧ أطلس معلومات العالم العربي (المجتمع والجغرافيا السياسية)، رفيق البستاني وفيليب جورج ، دار المستقبل العربي، سنة ١٩٩٤ م . ١٨ - تفسير القرآن العظيم، الإمام الحافظ ؛ إسماعيل ابن كثير القرشي الدمشقي، دار المعرفة - بيروت - لبنان ، ط . الثانية ١٤٠٧ هـ ، وكتاب البداية والنهاية للمؤلف
 - ١٩ موسوعة الأديان (الميسرة)، ط . الأولى ١٤٢٢ هـ ، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان .
 - ٢٠ د . عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية الإلكترونية . ومقال نشر في جريدة الإتحاد الإمارتية .
 - ٢١ الموسوعة الفلسطينية ، الدراسات الجغرافية زينات أبو شاويش . إضافة إلى بعض المواقع الفلسطينية على النت .
- ٢٢ قاموس الكتاب المقدس، تأليف نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين، هيئة التحرير د . بطرس عبد الملك و د . جون الكسندر طمسن ، وأ . إبراهيم مطر ، دار مكتبة العائلة، ط . سنة ٢٠٠٠ م ، بيروت - لبنان .
 - ٢٣ التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، شركة ماستر ميديا، عمارة برج الجزائر، طريق مصر حلوان الزراعي، المعادي القاهرة مصر،
 - ٢٤ المرشد إلى الكتاب المقدس ، دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط ومجلس كنائس الشرق الأوسط . ط . الثانية سنة ٢٠٠٠ م .
 - ٢٥ أطلس تاريخ الأنبياء والرسل ، سامي بن عبد الله المغلوث، ط . السابعة ١٤٢٧ هـ، مكتبة العبيكان .
 - ٢٦ د . ياسين سويد، التاريخ العسكري لبني إسرائيل .
 - ٢٧ العقائد والأديان، جمع وإعداد عبد القادر صالح، دار المعرفة ، بيروت لبنان .
 - ٢٨ الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة، تأليف ناصر القفاري و ناصر العقل ، دار الصميعي للنشر والتوزيع، ط . الأولى ١٤١٣ هـ .
 - ٢٩ د . مصطفى عبد العليم، ود . سيد فرج، اليهود في العالم القديم .
 - ٣٠ العبادات في الديانة اليهودية، عبد الرزاق الموحى، الأوائل للنشر والتوزيع، ط . الأولى ١٤٢٥ هـ . .
 - ٣١ شبابنا (موسوعة لاروس ديانات العالم)، تعريب د . أنطوان الهاشم، عويدات للنشر والطباعة ، بيروت لبنان .
 - ٢٢ موسوعة وكيبيديا الإلكترونية .
 - ٣٢ موقع الأستاذ / محمد حسين الإلكتروني

blog.bibleplaces.com/r···z_-·___archive.html .../www.whatsaiththescripture.com/The.Holy.Bible www.biblelandhistory.com

www.padfield.com

- www.alexall.com/aboutAlex/index.php /ar.wikipedia.org/wiki
- DK . WORLD ATLAS MILLENNIUM EDITION Geographic encycopedia of the WORLD





أطلس الأديان

georg of Common





لحات من تاريخ الصابئة

الصابئة المندائيون هم شعب آرامي عراقي قديم ولغته هي اللغة الآرامية الشرقية المتأثرة كثيراً بالأكّادية. وقد تواجد الآراميون جنباً الى جنب مع السومريين والأموريين والكلدان وغيرهم، واستوطنوا وسط العراق وبالأخص المنطقة الممتدة من بغداد وسامراء من ناحية دجلة وليس من ناحية شبه جزيرة العرب، في وقت مبكر قد يصل إلى منتصف الألف الثالث قبل الميلاد. وقد عثر المنقبون على وثيقة أكّادية. نقش. منذ عهد نارام. سن مدينتي شيروم (سامراء) وآرامي، ويستدل على أنهما تقعان في منطقة شرقي دجلة بين الزاب الأسفل وديالى، ثم انتشروا في أماكن متعدد من العراق، كأرض السواد والجزيرة وبلاد مابين النهرين، وتؤكد المصادر التي تناولت موضوع الصابئة على أن دين الصابئة كان موجوداً في المنطقة من تلك العربية قبل الإسلام وقد استمر بعده، وإن فئات من معتنقي هذا الدين يسكنون في أماكن مختلفة من تلك المصادر العربية الإسلامية هو القرآن الكريم الكتاب الديني الثابت زماناً ومكاناً.

الأفكار والمعتقدات

أولاً .. كتبهم ومن أبرزها الكنز أو الكتاب العظيم (كنزاربا) ويعتقدون بأنه صحف آدم عَلَيْكُلاً . ثم كتاب دراشة إيهيا : أي تعاليم يحسى عَلَيْكُلاً ، وهناك كتب أخرى مثل سدرة إدنشماثا والديونان وسفر ملواشه وجميعها مكتوبة بلغة سامية قريبة من السريانية الآرامية.

ثانياً .. طبقة جبال الدين ، والذي يشترط فيه أن يكون سليم الجسم صحيح الحواس مت زوجا منجبا ، غير مختون وهم على رتب أهمها: الحلالي ثم الترميدة ثم الأبيسق ثم الكنزبرا ، ويأتي بعد ذلك ريش أمة أي رئيس الأمة ، وأخيراً الرباني ولم يصل إليها إلا يحيى عَلَيْكُلْم.

ثالثاً: يؤمنون بوج و الله لكنهم يجعلون بعده أعداد (٣٦٥) وهؤلاء وضعوهم في صور خيالية . ويعتقدون بأن الكواكب مسكن للملائكة ولذلك يعظمونها ويقدسونها .

رابعاً: المندي .. وهو معبد الصابئة ، وفيه كتبهم المقدسة، ويجري فيه تعميد رجال الدين ، يقام على الضفاف اليمنى من الأنهر الجارية ، له باب واحد يقابل الجنوب ليستقبل الداخل إليه؛ نجم القطب الشمالي .

خامساً: الصللة .. وتؤدى ثلاث مرات في اليوم قبيل الشروق ، وعند الزوال ، وقبيل الغروب ، وتستحب أن تكون جماعة في أيام الآحاد والأعياد من دون سجود .

الصابئة: طائفةٌ تعتبر نبي الله يحيى عنه نبياً لها، وهما طائفتان:

صابئة البطاح (المتدائية)، وتسكن في جنوبي العراق ومناطق الأحواز (عربستان) في إيران، وتميل إلى التوحيد. قال عنهم ابن تيمية: هم بمنزلة من كان متبعاً لشريعة التوراة والإنجيل قبل النسخ والتحريف والتبديل من اليهود والنصارى. ومؤلاء حمدهم الله وأثنى عليهم.

صابئة حرّان، في شمالي الجزيرة الفراتية، ويقدس أصحابهاالكواكب. قال عنهم ابن تيمية: وأما الصابئة المشركون فهم قوم يعبدون الملائكة ويقرؤون الزبور ويصلون، فهم يعبدون الروحانيات العلوية.

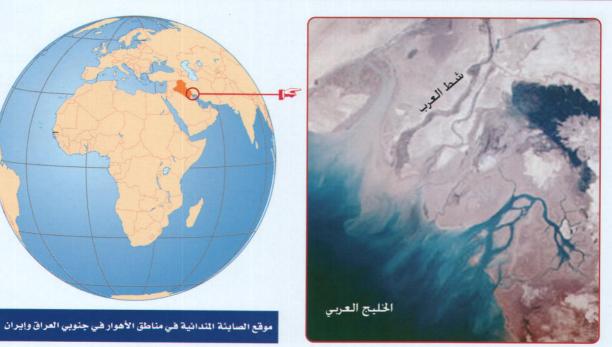
وأصل كلمة الصابئة مشتقة من الجذر (صبا) و الذي يعني باللغة المندائية اصطبغ، تعمد، غط أو غطس في الماء و هي من أهم شعائرهم الدينية و بذلك يكون معنى الصابئة المندائيين أي المصطبغين أو المتعمدين العارفين لدين الحق أو العارفين بوجود الخالق الأوحد الأزلي. ويرى بعض علماء اللغة اختلف في أصل كلمة الصابئة و أرجعها إلى الجذر العربي (صبأ) و الذي يعني خرج و غير حالته لكنه لم يلق تأييداً واسعاً نظراً للعثور على آثار مندائية قديمة تدعم الأصل الآرامي المندائية.

كانت منتشرة في الحجاز و أراضي الرافدين و فلسطين ما قبل النصرانية و لا يزال بعض من أتباعها موجودين في العراق وعربستان إلى الآن و يطلق عليهم المندائين أو الصابئة المندائيين حيث اشتقت كلمة المندائيين من الجذر (مندا) و الذي يعني باللغة المندائية المعرفة أو العلم.

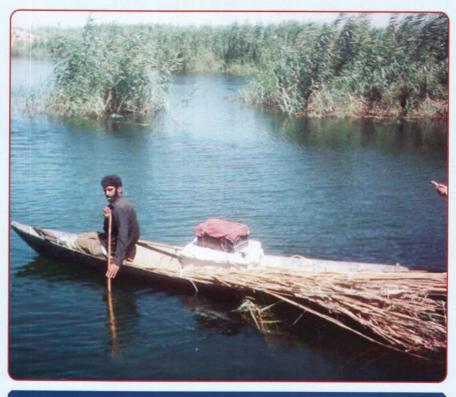




حرًان؛ بتشديد الراء، وآخره نون، يجوز أن يكون فعًالاً من حرن الفرس إذا لم ينقد، ويجوز أن يكون فعلان من الحرّ، يقال: رجلٌ حرَّان أي عطشان، وأصله من الحر، وامر أة حرّى، وهو حَرَّان يُرَّانُ، والنسبة إليها حرِّناني، بعد الراء الساكنة نون على غير قياس، كما قالوا: مناني في النسبة إلى ماني والقياس مانوي وحرّاني والعامة عليهما؛ قال بطليموس: طول حرَّان اثنتان وسبعون درجة وثلاثون دقيقة، وهي في الإقليم الرابع، طالعها القوس ولها شركة في العوَّاء تسع درج ولها النسر الواقع كله ولها بنات نعش كلها تحت الشرع عشرة درجة من السرطان يقابلها مثلها من الجدي، بيت ملكها مثلها من الحمل بيت عاقبتها مثلها من الميزان؛ وقال أبو عون في زيجه: طول حرَّان سبع وسبعون درجة، وعرضها سبع وثلاثون درجة؛ وهي مدينة عظيمة مشهورة من جزيرة أقور، وهي قصبة ديار مُضر، بينها وبين الرِّها يوم وبين الرَّقة يومان، وهي على طريق الموصل والشام والروم، قبل: سميت بهازان أخي إبراهيم، عيَّنِي، لأنه أول من بناها فعريت فقيل حرَّان، وذكر قوم أنها أول مدينة بُنيت على الأرض بعد الطوفان، وكانت منازل الصابئة وهم الحرانيون الذين يذكرهم أصحاب كتب الملل والنحل؛ وقال المفسرون في قوله تعالى: ((ونجيناه وله تعالى: ((ونجيناه ولوطاً إلى الأرض الذين يذكرهم أصحاب كتب الملل والنحل؛ وقال المفسرون في قوله تعالى: ((عميم على محمم البلدان، ج ٢، ص ٢٥٠).









ارتبطت طقوس الصابئة المندائية بمياه الرافدين فاعتبروا نهريها أدفي الات وپورانون (دجلة والفرات) أنهاراً مقدسة تطهر الأرواح والأجساد فاصطبغوا في مياهها كي تنال نفوسهم النقاء والبهاء الذي يغمر آلماد نهورا (عالم النور) الذي إليه يعودون.

لمحات من عقيدة الصابئة المندائية

يهتم الصابئة المندائية بالطهارة كثيراً فهي مفروضة على الجنسين، وينبغي أن تكون في الماء الجاري، وعلى الجُنب أن يرتمس في الماء ثلاث دفعات مع استحضار نية الاغتسال من غير قراءة، ويكون باتجاه نجم القطب، ويعتبر التعميد من أبرز معالم هذه الديانة ولا يكون إلا في الماء الجاري، ولا تتم الطقوس إلا بالارتماس في الماء سواء أكان الوقت صيفاً أم شتاءً، وقد أجاز لهم رجال الدين الاغتسال في الحمامات ونحوها، ويكون العماد في حالات الولادة والزواج وعماد الجماعة، وعماد الأعياد وهي على النحو التالى:

أ- الولادة : يعمّد المولود بعد (٤٥) يوماً ليصبح طاهراً من دنس الولادة حيث يدخل هـذا الوليد في الماء الجاري إلى ركبتيه مع الاتجاه إلى النجم القطبي، ويوضع في يده خاتم أخضر من الآس.

ب عماد الزواج : ويتم في يوم الأحد وبحضور ترميدة وكنزبرا، ويتم ثلاث دفعات في الماء مع قراءة من كتاب الفلستا وبلباس خاص، ثم يشربان من قنينة ملئت بماء أخذ من النهر يسمى ممبوهة ثم يطعمان البهثة ويدهن جبينيهما بدهن السمسم .

ج-عماد الجماعة وهي العيد الكبير: عيد ملك الأنوار حيث يعتكفون في بيوتهم (٢٦) ساعة متتالية، ومدة العيد أربعة أيام. ثم العيد الأصغر وهو يوم واحد، وعيد البنجة وهي خمسة أيام، وعيد يعيى عَلَيْكُم من أقدس الأيام وهو يوم واحد، يأتي بعد عيد البنجة بستين يوماً وفيه ولد يعيى عَلَيْكُم ، للإستزادة (انظر الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة).



صلاة جماعية باتجاه القطب الشمالي

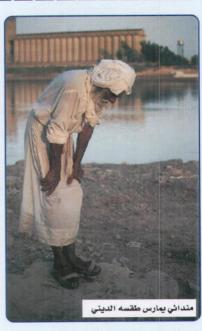


طريقة الوضوء عند الصابئة



عقد زواج صابئي





للأستاذ/ هاروق عبدالجبار عبدرب الإمام، ٨/٤/٢٠٦٦م.

نصوص من كنزا ربا (الكتاب العظيم) عند الصابئة

كنزنا العظيم إرث المندائيين والبشر جميعاً كنز بما يحويه من مواعظ وحكم تحث البشر لأن يرتفعوا بذواتهم نحو العلا ، حاثاً إياهم ليكونوا إخوة حافظين للعهد وبأن يكونوا مع بعض في السراء والضراء، مذكراً إياهم بأن أفضل وسيلة لصعودهم وهم أنقياء بأن لا ينسوا أن خالقهم واحد أحد، ويصلوا ويتباركوا ويصطبغوا ليتطهروا مما يعلق بهم من أدران عالمنا المادي ولتبقى نشمتا طاهرة نقية .

في البوثة التالية يوضّع لنا صاحب العزة العظيم ويأمرنا ألا نبدّل في كلامنا وأقوالنا وأن نتجنب الكذب فيقول جلّ وعلا: «أيها الكاملون والمؤمنون ، أيها المؤمنون والكاملون؛ لا تبدلوا الكلام ولا تحبوا الكذب والآثام ، لا تكنزوا الذهب والفضة ؛ فالدنيا بإطلة ومقتنياتها زائلة . لا تسجدوا للشيطان ، ولا تعبدوا الأصنام والأوثان ؛ من سجد للشيطان فمصيره النار ، بئس المنتهي وبئس القرار . خالداً فيها إلى يوم الدين ، صدق رب العزة والكمال . أن أول ما يطالعنا في البوثة قول الله العظيم « أيها الكاملون، والمؤمنون .. أيها المؤمنون والكاملون ، فكم هو عظيم ورائع هذا القول الكريم فسبحان عصفنا بأننا الكاملون وسبحانه يعلم علم اليقين، أن لا كمال إلا لعزته لكن تقديراً لنا نحن أصحاب العقول المهيزة، نحن الذين نؤمن والذين نجدّف، المهلوءين حباً وكراهية، ليناً وقسوة، تسامحاً وحقداً وكلّ ما هو متناقض في هذه الحياة الفانية الزائلة تجده في ذواتنا وعقولنا. الرحمن يوصينا لكننا نأبى أن نصغي ونسمع ونغلق أنفسنا قبل آذاننا ؛ وهذه بداية لسيرة الخطيئة التي لن تنتهى، و هنا يسجِّل البشر أول الخطايا . لا تبدلوا في الكلام وصية ربانية من عارف الحياة الينا نحن البشر الفانين، وصية الحكيم العليم الذي لا تخفى عليه خافية ؛ فمن منّا ثبت على كلامه ولم يبدّل، ولم يحرّف، ولم يحذف، ولم يضف، من منّا صمد وظلّ على موقفه حين تشتد الخطوب !! ولا تحبوا الكذب والآثام سبحانك ربّي يا من تسكن القلب والروح لأنك ـ يامن تقدست أسماؤه وتباركت صفاته ـ تدرك أن من ينزلق إلى هاوية ولا سبيل إلى خلاصه سوى ذلك العضو الصغير الذي يتلوى كالأفعى في فم صاحبه لن يتخلى عن صاحبه حين يجد صاحبه أنه محاصر ويكاد يختنق ولا مناص من استعمال أضعف الإيمان ليبتعد عن حبل المشنقة ؛ فيدلى بالحقيقة ... لكن ليس كل الحقيقة ! يعتقد البعض أن الكذب أيسر الطرق لكنهم لم يحسبوا لعواقب الامور حساباً ؛ فكلّ ما نقوم به نجزي به أو نعاقب عليه؛ أذن لنعمل صالحاً وخيراً عسى أن نجد الراحة والطمأنينة وأن ننام ملء العيون لأننا لن نشعر بالراحة إلا بنكران الذات وبأن نعرف ونعترف بأن الحق أحق أن يتبع . ولا تكنزوا الذهب والفضة؛ أيها المبارك المجد المملوء نوراً لا يخبو، يا من جعلت الذهب والفضة سبباً واختباراً مستمراً لنا نحن بني آدم ، نحن البشر لنعرف مدى ايماننا ونمسك بأردان الفضيلة ... لكن هيهات هيهات . ترى لماذا لا نهتم بالحديد والخشب! لماذا لم يهب الخالق المبدع، الألمنيوم والكلس، تلك المنزلة الرفيعة التي أعطاها للذهب والماس والفضة ؟ أن الخالق العظيم المبدع للجمال قد زرع المعرفة في عقل آدم مبارك اسمه ، ليحب كلّ ما هو جميل ليبدع فيه ما شاء له الابداع؛ ومع هذا الخلق المتميز، أوصانا العزيز القدير ألا نكنز الذهب هذا المعدن البرّاق الذي يخلب العقول قبل العيون ، وتقاتلت لأجل الحصول عليه أمم غبرت وعبرت التاريخ وأمم ما زالت تتقاتل لأجل الحصول عليه ،كأن سحر الشيطان قد حلّ به وعجن مع سبائكه فصار رمزاً للجمال ورمزاً للشر ورمزاً من رموز الثراء والبخل والرفاهية والعوز والغنى والفقر. سبحانك اللهم من قادر مقتدر، غنى مغنى، عارف بالخفايا والنوايا .الدنيا زائلة

ومقتنياتها بأطلة كم بعنا واشترينا وكم باع واشترى آباؤنا وقبلهم آباؤهم وأجدادهم وتوارثنا ما ترك الآباء فزاد بعضنا تلك الثروة أو أضاعها وبذا فقد المنزلة والجاه فلقد أصبح البشر يقيّمون بما يملكون من أموال لا بما يحملون في الأبدان! لكن الحياة مازالت وستبقى مستمرة لا تتوقف ولن تتوقف تلك الرحلة العجيبة للإنسان إلا إذا أمر الدّيان الأكبر وعندها ستكون الساعة التي يتوقف فيها كل شيء سوى العقاب والثواب. أيمكن لنا أن نتساءل: ترى هل ورث أحدهم وبقى إرثه خالداً ؟ نحن زائلون وغير الكفن لا يكون ، وغير تلك الحجارة التي تسد الأفواه والعيون لن نحوز ، لن نأخذ في رحلتنا الطويلة الشاقة لذلك العالم المجهول والسرمدي الذي وعدنا به خالق الخلق العظيم غير أعمالنا وما جنت أيدينا، فلمن هذه المشاحنات وتلك المغالطات وذلك التباهي، لماذا لا نزكي أنفسنا وأموالنا فنعطي حق الرب وحق العباد ١، ونحن نعلم يقيناً راسخاً أننا لن نأخذ من هذه الفانية سوى حسناتنا أن وجدت وخطايانا وإن كثرت لانأخذ سوى نقائصنا وفضائلنا وتعود نسمة الحياة إلى بارئها الخالق الأوحد ومباركها، أما نحن فتراب يعود إلى تراب. (لا تسجدوا للشيط أن ولا تعبدوا الأصنام والأوثان)، يا ملك ومالك الأكوان جميعاً يا رافع البنيان من غير عمد ، يا ربيّ: هل كتبت علينا نحن بني البشر الإختبار باستمرار ؟هل وضعت لنا الأبيض والأسود لترى كيف نميّز بينهما ؟ وأوجدت الخير والشر؛ لماذا خلقت الملائكة والشياطين؟ الأنس والجان ! لماذا؟ سؤال ليس لي ولا لغيري حق الإجابة عنه أو حتى التفكير به ؛ نحن بشر مخلوقين وأنت الخالق الأوحد فلن نعرف سراً أنت واضعه ولأنك العليم البصير فبك نستعيذ واليك ونعود، خلقت الشيطان وهيأت له من سبل الغواية أساليب لا نقوى عليها أو التفكير بها ، لكن بالإيمان وبالإيمان وحده ينهزم الشيطان وأصنامه وأزلامه وأوثانه تلك التي أحلها الموسوس الرجيم في العقول المريضة وأمرها أن تعبدها وتمتثل لأمره فكانوا للشيطان عبيداً ولأمره خاضعين. لنصن أنفسنا وذواتنا بالإيمان بأن الحي العظيم واحد أحد وأن الحي الأزلي ينصر من ينصره ؛ فنكون بعيدين عما توعدنا به ملك الأنوار السامي بأن نكون وقوداً دائماً لتلك النار الآكلة، والتي ما انفكت فاتحة فاهها إلى كلّ خطّاء مسيء، ربنا إجعلنا بهداية نورك نرى نورطريق الحق لنتبعه وارفع عن أعيننا غشاوة الذهب الزائفة البرّاقة لنجد مواضع أقدامنا نحو العلا، وارفع عن أفواهنا البكم لنلهج ونسبّح مجدك ليل نهار، صن قلوبنا وازرع فيها الحب والتسامح وانزع منها يا مبارك شوك الكراهية والخبث والحقد، وتقبّل دعواتنا وأنزل رحمتك لتهدأ أرواحنا وتهدأ نفوسنا فنحن إلى السكينة أحوج وبها نعبر بحر الظلمات الى أرض النور والسناء وسيغمر الضياء ذواتنا ويطهرها مما علق بها من أدران هذه الفانية المخلوقة من الدم والمرارة.

أيها الرؤوف الرحيم الرحوم انزع من قلوبنا القسوة وازرع الرحمة، اقلع الحقد وازرع الحب فبدون الحب لن نكون بشراً وبدون الرحمة لن تهدأ سرائرنا، ياغافر الخطايا وعارف المنايا، اغفر خطايانا وأجّل منايانا وبارك خطانا، أيها المبارك في ملكه وملوكته بارك العراق وأهل أيها المبارك في ملكه وملوكته بارك العراق وأهل العراق ليكونوا إخوة متحابين متآخين .إنك على كلّ شيء قدير .« والحي الأزلي مزكّي لجميع الأعمال والنيّات ».



من المتعارف عليه أن اللغة السومرية هي أساس لغة وادي الرافدين ثم تأتي بعد ذلك اللغة الأرامية لتكمل البناء اللغوي في لغة وادي الرافدين . ومنها تقرعت تسمية اللغات السامية من قبل الباحث الألماني "شولتسر" في نهاية القرن ١٨ م . وتأتي اللغة الأرامية لتكمل البناء اللغوي في لغة وادي الرافدين . ومنها تقرعت لغات شعوب المنطقة وتعدت إلى أصقاع عديدة استخداماً وتأثيراً . ولأن المنداثيين مكون أساسي من مكونات شعب وادي الرافديين، ويحكم حجم وجودهم وغنى تراثهم فقد اختصوا بلغة خاصة هي اللغة المنداثية التي يعدها علماء اللغات والمغيون الفرع النقي الخالص للغة الآرامية الشرقية لعدم تأثرها بمفردات اللغة العبرية كسا في اللهجات النصرانية. كما طوروا أبجدية خاصة بهم أيضاً غير متأثرة برسوم الأبجديات المتوارثة الأخرى . لذايرى عساف اللهجات النهوات الحقيقية للغة تمثيلاً صادقاً . ولأن بيئة المنداثيين المعهودة هي وسط وجنوب العراق فإن تداول هذه اللغة كان هو الشائع إلى حد سك نقود مملكة ميسان بها.

171

وقفات مع المعتقد المندائي للترميذا يوحنا النشمي

أسس الإيمان المندائي:

إن أهم نقاط وأسس الإيمان المندائي هي على النحو الآتي:

- الأيمان برب خالق الأكوان منزه عن السيئات مقيم في ملكوته الحي في أقصى الشمال ومقيم في جميع الفضائل والجمال. وهو غير محدود أبدي وأزلي في كينونته، ليس له حدود في صفاته، وقوته، وعظمته. فلذلك تسميه الحياة العظيمة.
- الإيمان بأن هذا العالم جزء بسيط وصغير جداً من خلق الحي العظيم، فلذلك يؤمن المندائيون بوجود كائنات أخرى ربما تعيش في بعض الكواكب.
- الإيمان بأن هناك معركة ما بين الخير والشر في هذه الحياة. ويمثل الخير بالنور وبالمياه الحيَّة العذبة الجارية، ويمثل الشر بالظلام وبالمياه الميَّة المالحة .. وتؤمن المندائية بأن من الأهمية امتزاج المياه الحيَّة التي جاءت من عوالم النور والحياة، بالمياه الآسنة الأرضية، لأن من عبق وعطر الأولى تزدهر الأخيرة وتنتعش.
- الإيمان بوجود الحياة الأخرى وبأن الإنسان يجب أن يحاسب على أعماله وعبادته عند وفاته في أماكن خاصة تدعى (مطراثي مطهرات)، فالمندائية لا تؤمن بوجود الإنسان الخير المطلق ولا الإنسان الشرير المطلق، وإنما تؤمن بأن على الجميع الاعتراف بأخطائه وزلاته ونقصه وعليه أن يطهر قلبه وأفعاله من كل ما لحق به في حياته على الأرض ويرتقى بعدها إلى عوالم النور حيث الحقيقة والصفاء والنور والحياة المتقنة.
- الإيمان بأن نفس الإنسان والتي تسمى (نيشمثا) والتي هي نفسها (مانا _ العقل) هي نفحة من نفحات الخالق الرب العظيم والتي جاءت من ملكوت الحياة (بيت هيي) واستقرت في جسد الإنسان، وتدعى أيضاً بالجوهرة النقية التي يجب أن ترجع إلى ملكوت الحياة بعدما تنقى من الشوائب التي لعقت بها أثناء مرورها بالحياة الأرضية ... فلذلك يؤمن المندائيون بفلسفة عودة الأشياء إلى أصلها بدورة كاملة ومتقنة وهي دورة الحياة الطبيعية.
- الإيمان بأن التعميد (المصبتا) هو الطقس الضروري لانقاذ الأنفس من براثن الأسرار المادية وتقوية النفس البشرية بانعاشها بنور الحياة المتجسد بالمياه الحية الجارية.
- الإيمان بالمعرفة لأنها الطريق الموصلة إلى رب الوجود وعلة هذا الكون. وبالتالي الاتحاد بحياته العظيمة. وخاصة أن المعرفة (مندا) صنو الإيمان (هيمنوثا) في الفكر المندائي، ويعتبران حالة مثالية للإنسان المؤمن الذي يبغي الحياة الروحية في المندائية. والتي من خلالها يصبح جبلاً لا تزحزحه الرياح.
 - الإيمان والتمسك بالسلام وعدم الاتكال على قوة السلاح في مواجهة المصاعب والمحن في تلك الحياة.
 - الإيمان بأن الحياة هي المصدر العظيم للمعرفة.

أهم المحرمات المندائية:

أما أهم المحرمات التي تنهي عنها الديانة المندائية فهي:

- جدف اسم الله (أي الكفر به وتوطئة شانه).
- القتل ، السرقة ، الخداع ، الزنا، الكذب ، التأويل ، شهادة الزور ،الحسد ، النميمة ، الغيبة ، خيانة الأمانة والمعشر

- وكل ما يسيء التصرف الإنساني.
- السجود لغير الحي العظيم وعبادة الكواكب والأفلاك و البشر والنار والماء ، وكل شيء غير الخالق الأزلي (هيي ربي).
 - السحر والشعوذة بكل أنواعه.
 - فتل الحيوان بدون سبب، وتأذيته عند نحره.
 - أكل دم الحيوانات والميتة منها، وذبح الحامل، وأكل الحيوانات المفترسة.
 - كل الأعمال التي تضرر صحة الإنسان الجسدية والروحية والعقلية.
 - البكاء والنواح ولبس السواد على الموتى .
 - إعطاء الصدقة والتحدث بها.
 - الختان وأي تغيير في جسد الإنسان الذي وهبه الله له.
 - تلويث الطبيعة والأنهر.
 - الانتحار وإنهاء الحياة والإجهاض المتعمد.
 - الحلف أو القسم إذا كان باطلاً.
 - الرهبنة.
 - التشبث حدالعبادة بالدنيا الفانية وبمقتنياتها الزائلة.

المصبتا .. شعار الديانة المندائية:

إن الطقس المركزي في الديانة المندائية هو (طقس المصبتا = الصباغة = التعميد) والذي يجري في الماء الجاري (الحي) الذي يعتبر رمزاً للحياة. والميثولوجيا المندائية تعتبر المصبتا سماوية وليست أرضية، فالمصبتا تمارس من قبل جميع الملائكة في عوالم النور، لغرض الأرتقاء بالعلم والمعرفة إلى عوالم أنقى والتبجيل للحي العظيم "مسبح اسمه". ومن الأهوتية المصبتا أن الأرتماس (الطماشا) في الماء الجاري الحي (يردنا) هو انغماس في السائل الحيوي للحياة فهو يمنح الجسد المادي الصحة والعافية والقدرة والديمومة على المواصلة، ويخلص الإنسان من قوى الموت ويعد بحياة خالدة أبدية.

والمصبت افي نفس الوقت علامة التطهير الأولى، التي جبل عليها الإنسان فطرياً، فكما يطرد الماء القذارة والأوساخ والنجاسة من النجاسة من الجسد، كذلك يطرد الخطيئة والنجاسة من النفس، وخاصة إذا كان مصاحباً بذكر الحياة الحيّة (الحي العظيم). ولاننسى هنا بأن جوهر الفكر المندائي أن يصاحب النظافة والطهارة وصحة الجسد والطاعة في أداء المراسيم، سلامة العقل والفكر والضمير وإطاعة القواعد الاخلاقية والألتزام بأركان الدين.

والمصبتا والهوتها عبارة عن مراسيم فيها رموزاً كثيرة تعبر عن الحياة وديمومتها، ومترابطة مع صلوات وتضرعات وتراتيل وشعور بالندم، والإحساس بأمكانية الخلق والولادة الجديدة، وندم إلى الحي العظيم (مسبح اسمه). فهذه كلها مجتمعة تجلب مميزات اليردنا السماوي وخواصها الإلهية وتجعلها حالة في الطقس. فهي تجعل طالب التعميد المندائي قادراً على الاستفادة منها والانتعاش من قوتها السماوية، وصفة الحياة والطهارة بشقيها الروحي والمادي تكسبها لمن يتناولها.



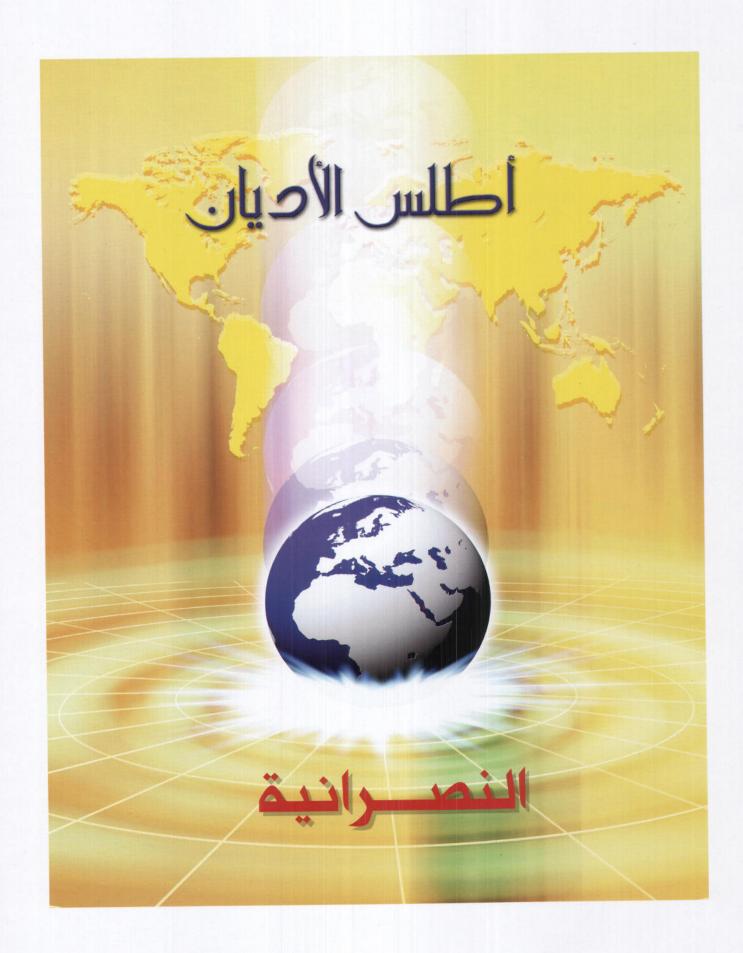
الدرفش المندائي

أهم مصادر ومراجع ديانة الصابئة

- ١. القرآن الكريم .
- ٢. الصابئة المندائيون ، الليدى دراوور، ترجمة نعيم بدوى و غضبان رومي .
- ٣. أهل الريف في جنوب العراق، أ . جمعة عيسى الطرفي، الدار العربية للموسوعات .
 - ٤. موسوعة الأديان الميسرة، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع .
- ٥. رحلة إلى عرب أهوار العراق، ميلغرد فيسجر، ترجمة د . خالد حسن الياس، الدار العربية للموسوعات.
 - ٦. أطلس تاريخ الأنبياء والرسل، أ. سامي بن عبد الله المغلوث، ط. ٨ ، مكتبة العبيكان بالرياض .
 - ٧. معجم البلدان، ياقوت الحموي، ت . ٦٢٦ ه. .
- ٨. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع
 بالرياض.
 - ٩. الصابئة المندائية ، سليم برنجي، ترجمة جابر أحمد .
 - ١٠ . مصور فضائي لشمال الخليج العربي وشط العرب، وكالة ناسا الفضائية .
 - ١١. مواقع متنوعة للصابئة المندائية على الشبكة العنكبوتية .
 - ١٢ . موقع مدينة العمارة العراقية .
 - ١٣ الترميذا يوحنا النشمى، المعتقد المندائي.
 - ١٤ أ. فاروق عبد الجبار عبد رب الإمام ، كنز ربا (الكتاب العظيم) .









النصرانية Christian

هي الرسالة التي أُنزلت على عيسى عليه الصلاة والسلام، مكملة لرسالة موسى عليه الصلاة والسلام، ومتممة لما جاء في التوراة من تعاليم، موجهة إلى بني إسرائيل، داعية إلى التوحيد والفضيلة والتسامح، ولكنها جابهت مقاومة واضطهاداً شديداً، فسرعان ما فقدت أصولها، ... فابتعدت كثيراً عن أصولها الأولى لامتزاجها بمعتقدات وفلسفات وثنية. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، مج ٢، ص ٥٧٤.

التأسيس وأبرز الشخصيات،

• المرحلة الأولى :

النصرانية المُنزَّلة من عند الله التي جاء بها عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام؛

هي رسالة أنزلها الله تعالى على عبده ورسوله عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام إلى بني إسرائيل بعد أن انحرفوا وزاغوا عن شريعة موسى عليه وغلبت عليهم النزعات المادية. وافترقوا بسبب ذلك إلى فرق شتى، فكانت رسالته ودعوته عليه الصلاة والسلام داعية إلى توحيد الله تعالى حيث لا رب غيره ولا معبود سواه، وأنه لا واسطة بين المخلوق والخالق سوى عمل الإنسان نفسه، وهي رسالة قائمة على الدعوة للزهد في الدنيا، والإيمان باليوم الآخر وأحواله، ولذا فإن عيسى عليه الصلاة والسلام كان موحدًا على دين الإسلام ملة إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين.

بُعث عيسى عَيْكِمْ نبيًا إلى بني إسرائيل، مؤيّداً من الله تعالى بعدد من المعجزات الدالة على نبوته، فكان يخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيها فتكون طيراً بإذن الله. ويبرئ الأكمه والأبرص ويحيي الموتى بإذن الله. كما كان يخبر الناس بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم بإذن الله. وقد أيده الله هو وحوارييه بمائدة من السماء أنزلها عليهم لتكون عيداً لأولهم وأخرهم. تآمر اليهود على قتله برئاسة الحبر الأكبر (كايافاس) وأثاروا عليه الحاكم الروماني لفلسطين (بيلاطس) لكنه تجاهلهم أولاً، ثم لما كذب وا عليه وتقولوا على عيسى عليه إنه يدعو نفسه مسيحاً ملكاً، ويرفض دفع الجزية للقيصر، دفع ذلك الحاكم إلى إصدار أمراً بالقبض عليه، وإصدار حكم الإعدام ضده عليه المناه، الله تعالى شبه عيسى وأصحابه عن أعين الجند، إلا أن أحد أصحابه دلَّ جند الرومان على مكانه، فألقى الله تعالى شبه عيسى عليه الصلاة والسلام وصورته عليه، ويقال إنه: يهوذا الإسخريوطي وقيل غيره، فنُفِّ دحكم الصلب فيه بدلاً من عيسى عليه الله إليه، على أنه سينزل قبل قيام الساعة ليحكم بالإسلام

ويقتل الخنزير، ويكسر الصليب، ثم يموت كما دلت على ذلك النصوص من الكتاب والسنة الصحيحة.

- آمن بدعوة المسيح عَلَيْكَامِ الكثير ولكنه اصطفى منهم اثني عشر حواريًّا كما هم مذكورون في إنجيل متى.
- وهناك الرسل السبعون الذين يقال بأن المسيح عَلَيْكُم اختارهم ليعلِّموا النصرانية في القرى المجاورة.

• المرحلة الثانية :

ويسميها مؤرِّخو الكنيسة بالعصر الرسولي، وينقسم هذا العصر إلى قسمين: التنصير وبداية الانحراف، والاضطهاد الذي يستمر حتى بداية العهد الذهبي للنصاري.

• التنصير وبداية الانحراف:

بعدما رُفع المسيح عليه الصلاة والسلام، واشتد الإيذاء والتنكيل بأتباعه وحوارييه بوجه خاص؛ حيث قُتل يعقوب بن زبدي أخو يوحنا الصياد فكان أول من قتل من الحواريين، وسجن بطرس، وعذب سائر الرسل، وحدثت فتنة عظيمة لأتباع المسيح عليه الصلاة والسلام حتى كادت النصرانية أن تفنى. وفي ظل هذه الأجواء المضطربة أعلن شاول الطرسوسي اليهودي الفريسي، صاحب الثقافات الواسعة بالمدارس الفلسفية والحضارات في عصره، وتلميذ أشهر علماء اليهود في زمانه عمالائيل، أعلن شاول الذي كان يُذيق أتباع المسيح سوء العذاب، إيمانه بالمسيح بعد زعمه رؤيته عند عودته من دمشق، مؤنباً له على اضطهاده لأتباعه، آمراً له بنشر تعاليمه بين الأمم، فاستخف الطرب النصارى، في الوقت الذي لم يصدقه بعضهم، إلا أن برنابا الحواري دافع عنه وقدمه إلى الحواريين فقبلوه، وبما يمتلكه من حدة ذكاء وقوة حيلة ووفرة نشاط استطاع أن يأخذ مكاناً مرموقاً بين الحواريين وتسمى ب

- انطلق الحواريون للتبشير بين الأمم اليهودية في البلدان المجاورة، التي سبق أن تعرفت على دعوة المسيح على المسيح المسيح على المسيح المس
- أما بولس فذهب إلى روما وأفسس وأثينا وأنطاكية، وأسس فيها كنائس نصرانية نظير كنيسة أورشليم ورسَّم لهم أساقفة. وفي أحد جولاته في أنطاكية صحبه برنابا فوجدا خلافاً حادًّا بين أتباع

الكنيسة حول إكراه الأمميين على إتباع شريعة التوراة فعادا إلى بيت المقدس لعرض الأمر على الحواريين لحسم الخلاف بينهم.

• بداية الانحراف :

- فيما بين عام ٥١ - ٥٥م عقد أول مجمع يجمع بين الحواريين - مجمع أورشليم - تحت رئاسة يعتموب بن يوسف النجار المقتول رجماً سنة ٢٦م ليناقش دعوى استثناء الأمميين، وفيه تقرر - إعمالاً لأعظم المصلحتين - استثناء غير اليهود من الالتزام بشريعة التوراة إن كان ذلك هو الدافع لانخلاعهم من ربقة الوثنية، على أنها خطوة أولى يُلزم بعدها بشريعة التوراة. كما تقرر فيه تحريم الزنا، وأكل المنخنقة، والدم، وما ذُبح للأوثان، بينما أبيحت فيه الخمر ولحم الخنزير والربا، مع أنها معرمة في التوراة.

- عاد بولس بصحبة برنابا إلى أنطاكية مرة أخرى، وبعد صحبة غير قصيرة انفصلا وحدث بينهما مشادة عظيمة نتيجة لإعلان بولس نسخ أحكام التوراة وقوله أنها: "كانت لعنة تخلّصنا منها إلى الأبد" و"أن المسيح جاء ليبدل عهداً قديماً بعهد جديد" ولاستعارته من فلاسفة اليونان فكرة اتصال الإله بالأرض عن طريق الكلمة، أو ابن الإله، أو الروح القدس، وترتيبه على ذلك القول بعقيدة الصلب والنداء، وقيامة المسيح وصعوده إلى السماء؛ ليجلس على يمين الرب ليحاسب الناس في يوم الحشر. وهكذا كرر بولس نفس الأمر مع بطرس الذي هاجمه وانفصل عنه مما أثار الناس ضده، لذا كتب بولس رسالة إلى أهل غلاطية ضمنها عقيدته ومبادئه، ومن ثم واصل جولاته بصحبة تلاميذه إلى أوروبا وآسيا الصغرى ليلقى حتفه أخيراً في روما في عهد نيرون سنة ٦٥م.

- قد استمرت المقاومة الشديدة لأفكار بولس عبر القرون الثلاثة الأولى: ففي القرن الثاني الميلادي تصدى هيولتس، وإيبيي فايتس، وأوريجين لها، وأنكروا أن بولس كان رسولاً، وظهر بولس الشمشاطي في القرن الثالث، وتبعه فرقته البوليسية إلا أنها كانت محدودة التأثير. وهكذا بدأ الانفصال عن شريعة التوراة، وبذرت بذور التثليث والوثنية في النصرانية، أما باقي الحواريين والرسل فإنهم قُتلوا على يد الوثنيين في البلدان التي ذهبوا إليها للتبشير فيها.

• الاضطهاد :

- عانت الدعوة النصرانية أشدًّ المعاناة من سلسلة الاضطهادات والتنكيل على أيدي اليهود الذين كانت لهم السيطرة والحكم، ولذلك فإن نصيب كانت لهم السيطرة والحكم، ولذلك فإن نصيب النصارى في فلسطين ومصر كان أشد من غيرهم، حيث اتخذ التعذيب والقتل أشكالاً عديدة؛ مابين اللحمل على الخُشبِ، والنشر بالمناشير، إلى التمشيط مابين اللحم والعظم، والإحراق بالنار.

الديانة النصرانية

من أعنف الاضطهادات وأشدها:

- ١ اضطهاد نيرون سنة ٦٤م الذي قُتل فيه بطرس وبولس.
- ٢ واضطهاد دمتيانوس سنة ٩٠م وفيه كتب يوحنا إنجيله في أفسس باللغة اليونانية.
- ٣ اضطهاد تراجان سنة ١٠٦م وفيه أمر الإمبراطور بإبادة النصارى وحرق كتبهم، فحدثت مذابح
 مُروِّعة قُتل فيها يعقوب البار أسقف أورشليم.
- ٤ من أشدها قسوة وأعنفها اضطهاد الإمبراطور دقلديانوس ٢٨٤م الذي صمم على أن لا يكف عن قتل النصارى حتى تصل الدماء إلى ركبة فرسه، وقد نفذ تصميمه؛ وهدم الكنائس وأحرق الكتب، وأذاقهم من العذاب صنوفاً وألواناً، مما دفع النصارى من أقباط مصر إلى اتخاذ يوم ٢٩ أغسطس ٢٨٤م بداية لتقويمهم تخليداً لذكرى ضحاياهم.
- استمر الاضطهاد يتصاعد إلى أن استسلم الإمبراطور جالير لفكرة التسامح مع النصارى لكنه مات بعدها، ليعتلي قسطنطين عرش الإمبراطورية.
- سعى قسطنطين بما لأبيه من علاقات حسنة مع النصارى إلى استمالة تأييدهم له لفتح الجزء الشرقي من الإمبراطورية حيث يكثر عددهم، فأعلن مرسوم ميلان الذي يقضي بمنحهم الحرية في الدعوة والترخيص لديانتهم ومساواتها بغيرها من ديانات الإمبراطورية الرومانية، وشيّد لهم الكنائس، وبذلك انتهت أسوأ مراحل التاريخ النصراني قسوة، التي ضاع فيها إنجيل عيسى عليه الصلاة والسلام، وقتل الحواريون والرسل، وبدأ الانحراف والانسلاخ عن شريعة التوراة، ليبدأ النصارى عهداً جديداً من تأليه المسيح عليه الصلاة والسلام وظهور اسم المسيحية.

• نشأة الرهبانية والديرية وتأثير الفلسفة على النصرانية:

- في خلال هذه المرحلة ظهرت الرهبنة في النصرانية في مصر أولاً على يد القديس بولس الطبي 187 - 707م والقديس أنط وان المعاصر له، إلا أن الديرية - حركة بناء الأديرة - نشأت أيضاً في صعيد مصر عام 710 - 777م أنشأها القديس باخوم، ومنها انتشرت في الشام وآسيا الصغرى. وفي نفس الوقت دخلت غرب أوروبا على يد القديس كاسليان 700 - 270م ومارتن التوري 717 - 700م، كما ظهرت مجموعة من الآباء المتأثرين بمدرسة الإسكندرية الفلسفية (الأفلاطونية الحديثة) وبالفلسفة الغنوصية، مثل كليمنت الإسكندري 100 - 710م أوريجانوس 100 - 250م وغيرهما.

• العهد الذهبي للنصاري:

- يطلق مؤرخو الكنيسة اسم العهد الذهبي للنصارى ابتداء من تربع الإمبراطور قسطنطين على عرش الإمبراطورية الرومانية عام ٣١٢م لتبدأ مرحلة جديدة من مراحل تاريخ النصرانية.

ويمكن تقسيم ذلك العهد إلى مرحلتين رئيسيتين:

مرحلة جمع النصاري على عقيدة واحدة (عصر المجامع أو عهد الخلافات والمناقشات):

ما إن أعلى قسطنطين إعلان ميلان حتى قرّب النصارى وأسند إليهم الوظائف الكبيرة في بلاط قصره، وأظهر لهم التسامح، وبنى لهم الكنائس، وزعمت أمه هيلينا اكتشاف الصليب المقدس، الذي اتخذه شعاراً لدولته بجانب شعارها الوثني، فنشطت الدعوة إلى النصرانية، ودخل الكثير من الوثنيين أصحاب الفلسفات في النصرانية، مما كان له أشره البالغ في ظهور الكثير من العقائد والآراء المتضاربة، والأناجيل المتناقضة، حيث ظهر أكثر من خمسين إنجيلاً، وكل فرقة تدعي أن إنجيلها هو الصحيح وترفض الأناجيل الأخرى.

وفي وسط هذه العقائد المختلفة والفرق المتضاربة مابين من يُؤلِّه المسيح عَلَيْكُم وأمه (الريمتين) أو من يؤله المسيح فقط، أو يدعي وجود ثلاثة آلهة: إله صالح، وإله طالح، وآخر عدل بينهما (مقالة مرقيون). أعلن آريوس أحد قساوسة كنيسة الإسكندرية صرخته المدوية بأن المسيح عليه الصلاة والسلام ليس أزليًّا، وإنما هو مخلوق من الأب، وأن الابن ليس مساوياً للأب في الجوهر، فالتف حوله الأنصار وكثر أتباعه في شرق الإمبراطورية حتى ساد مذهبه التوحيدي كنائس مصر والإسكندرية وأسيوط وفلسطين ومقدونيا والقسطنطينية وأنطاكية وبابل، مما أثار بطريرك الإسكندرية بطرس ضده ولعنه وطرده من الكنيسة، وكذلك فعل خلفه البطريرك إسكندر، ثم الشماس إثناسيوس، وضماناً لاستقرار الدولة أمر الإمبراطور قسطنطين عام ٢٠٥٥م بعقد اجتماع عام يجمع كل أصحاب هذه الآراء للاتفاق على عقيدة واحدة يجمع الناس حولها، فاجتمع في نيقية ٢٠٤٨ أسقفاً منهم ٢٣٨ يقولون بألوهية المسيح، وانتهى ذلك المجمع بانحياز الإمبراطور إلى القول بألوهية المسيح ولينفض على القرارات

١ - لعن آريوس الذي يقول بالتوحيد ونفيه وحرق كتبه، ووضع قانون الإيمان النيقاوي (الأثناسيوسي)
 الذي ينص على ألوهية المسيح.

٢ - وضع عشرين قانوناً لتنظيم أمور الكنيسة والأحكام الخاصة بالأكليريوس.

٣ - الاعتراف بأربعة أناجيل فقط: (متى، لوقا، مرقس، يوحنا) وبعض رسائل العهد الجديد والقديم،
 وحرق باقي الأناجيل لخلافها عقيدة المجمع.

• مرحلة الانفصال السياسي :

- قسَّم قسطنطين الإمبراطورية قبل وفاته عام ٣٣٧م على أبنائه الثلاثة: فأخذ قسطنطين الثاني الغرب، وقسطنطيوس الشرق، وأخذ قنسطانس الجزء الأوسط من شمال أفريقيا، وعمد كل منهم إلى

تأييد المذهب السائد في بلاده لترسيخ حكمه. فاتجه قسطنطيوس إلى تشجيع المذهب الآريوسي، بينما شجع أخوه قسطنطين الثاني المذهب الأثناسيوسي مما أصل الخلاف بين الشرق اليوناني والغرب اللاتيني، توحدت الإمبراطورية تحت حكم قسطنطيوس عام ٣٥٣ – ٣٦١م بعد وفاة قسطنطين الثاني، ومقتل قنسطانس، ووجد الفرصة سانحة لفرض مذهبه الآريوسي على جميع أجزاء الإمبراطورية شرقاً وغرباً.

لم يلبث الأمر طويلًا حتى اعتلى فلؤديوس عرش الإمبراطورية ٣٧٩ — ٣٩٥م الذي اجتهد في إلغاء المذهب الآريوسي والتنكيل بأصحابه، والانتصار للمذهب الأثناسيوسي. ولذا ظهرت في عهده دعوات تنكر الأقانيم الثلاثة ولاهوت الروح القدس، فقرر عقد مجمع القسطنطينية الأول ٣٨٢م، وفيه فرض الإمبراطور العقوبات المشددة على أتباع المذهب الآريوسي. كما تقرر فيه أن روح القدس هو روح الله وحياته، وأنه من اللاهوت الإلهي، وتم زيادته في قانون الإيمان النيقاوي، ولعن من أنكره مثل مكدنيوس، وذلك بالإضافة إلى عدة قوانين تنظيمية وإدارية تتعلق بنظام الكنيسة وسياستها.

• نشأة البابوية:

على إثر تقسيم الإمبراطورية إلى شرقية وغربية، ونتيجة لضعف الإمبراطورية الغربية تم الفصل بين سلطان الدولة والكنيسة، بعكس الأمر في الإمبراطورية الشرقية حيث رسخ الإمبراطور قسطنطين مبدأ القيصرية البابوية، ومن هنا زادت سلطات أسقف روما وتحوَّل كرسيه إلى بابوية لها السيادة العليا على الكنيسة في بلدان العالم المسيحي الغربي (روما - قرطاجة). وقد لعب البابا داماسوس الأول ٣٦٦ - الكنيسة في بلدان العالم المسيحي وما الأسقفي - سيادة البابوية - ، وفي عهده تم ترجمة الإنجيل إلى اللغة اللاتينية، ثم تابعه خلفه البابا سيرى كيوس ٣٨٤ - ٣٩٩م في تأليف المراسم البابوية.

• بداية الصراع والتنافس على الزعامة الدينية بين الكنيستين:

ظهر الصراع والتنافس بين كنيسة روما بما تدعي لها من ميراث ديني، وبين كنيسة القسطنطينية عاصمة الدولة ومركز أباطرتها في مجمع أفسس الأول عام ٤٣١م حيث نادى نسطور أسقف القسطنطينية بانفصال طبيعة اللاهوت عن الناسوت في السيد المسيح عليه وبالتالي فإن اللاهوت لم يولد ولم يصلب، ولم يقم مع الناسوت، وأن المسيح يحمل الطبيعتين منفصلتين: اللاهوتية والناسوتية، وأنه ليس إلها، وأمه لا يجوز تسميتها بوالدة الإله، وقد حضر المجمع مائتان من الأساقفة بدعوة من الإمبراطور ثاؤديوس الصغير، الذي انتهى بلعن نسطور ونفيه، والنص في قانون الإيمان بأن مريم العندراء والدة الإله. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، إشراف د . مانع بن حماد الجهنى، مح ٢، ص ٥٧٤- ٥٨١ .

العهد الجديد (الإنجيل) يحتوي العهد الجديد على ٢٧ سفراً وهي الأناجيل الأربعة:متى، ومرقس، ولوقا، ويوحنا، بالإضافة إلى أعمال الرسل و أربعة عشر رسالة للقديس بولس، و سبع رسائل لحواريين آخرين وسفر الرؤيا.

لم يكن العهد الجديد بشكله هذا من البداية ، فقد أخذ الإيمان بهذه الكتب السبعة والعشرين على مراحل طويلة استمرت لثلاثة قرون. ففي القرن الأول الميلادي اختلف كثيراً في تحديد ماهية هذه الكتب . وفي القرن الثاني عُمل المجمع الموراتوري والذي اعتبر كون عشرين سفراً فقط على أنها وحي الله. وفي مجمع نيقية عام ٢٢٥ م رفضوا رسالة بولسس إلى العبرانيين و الرسالة الثانية ليوحنا و الرسالة الثانية ليوحنا و الرسالة الثانية ليوحنا و الرسالة الثانية عقد مجمع قرطاجة عام ٣٩٧ م وفيه قبلوا بسفر الرؤيا. ومنذ ذلك الوقت أصبح العهد الجديد عبارة عن ٢٧ سفراً وقد أخذ النصاري وقتاً طويلًا ليحددوا ما هو ملهم وما هو لا ، استمرت تلك الحيرة لثلاثة قرون.

عتماً المود الخدة	۱۹ رسالة بولسالرسول إلى العبرانيين	۱۰- الرسالة إلى أفسس	۱- إنجيل متى
	٢٠- رسالة يعقوب	١١- الرسالة إلى فيلبي	٢- إنجيل مرقس
	٢١- رسالة بطرس الأول	۱۲- الرسالة إلى كولوسي	٣- إنجيل لوقا
	۲۲- رسالة بطرسالثانية	١٣- الرسالة الأولى إلىأهل تسالونيكي	٤- إنجيل يوحنا
	7۳- رسالة يوحنا الأولى	18- الرسالة الثانية إلىأهل تسالونيكى	٥- سفر أعمال الرسل
	72- رسالة يوحنا الثانية	١٥- الرسالة الأولى إلىتيموثاوس	٦- الرسالة إلى رومية
	٢٥- رسالة يوحنا الثالثة	١٦- الرسالة الثانية إلي تيموثاوس	 ٧- الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس
	٢٦- رسالة يهوذا	١٧- الرسالة إلى تيطس	 ۸- الرسالة الثانية إلى أهل كورنثوس
	٢٧- سفر رؤيا يوحنااللاهوتي	١٨- الرسالة إلىفيلمون	 ۹- الرسالة إلى أهل غلاطية

الأناجيك Evangelium

الإنجيل كلمة معربة من اليونانية "Evangelium" أي البشارة السارة،:

إنها تعنى لدى النصارى بالمفهوم الروحى البشارة بمجيء المسيح عالي وتقديم نفسه ذبيحة فداء على الصليب نيابة عن الجنس البشرى - حسب المعتقد النصراني - ثم دفنه في القبر وقيامته في اليوم الثالث كما جاء في كتب النبوات في العهد القديم، مثل: رسالة بولس الرسول الأولى، والفصل ١٥ والآيات: ١-٤. قد يُقصد بها مجازاً، عند النصارى وغيرهم، الكتب الأربعة الأولى في كتاب العهد الجديد والتي كتبها كل من متى ومرقس ولوقا ويوحنا، ويؤمن النصارى بأن هذه الأربعة كتب؛ كتبت بإلهام الروح القدس وليس من تأليف بشرى كما جاء في رسالة بولس الرسول الثانية إلى تيموتاوس ١٦:٣ ما يلي "كُلُّ الْكَتَابِ هُوَ مُوحِى به منَ الله، وَنَافعُ للتَّعْلِيمِ وَالتَّوْبِيخ، للتَّقْويم وَالتَّأْدِيبِ الَّذِي فِي الْبِرِّ". يجتمع النصاري على صحة ونقاوة وصدق نصوص الأنجيل على لسان المنصرين الأربعة، مع أن في بعض منها تشابه في سرد الرواية والتعليم مع البشائر الأخرى، إلا أن كل واحد من البشائر تغطى جهة من حياة وتعاليم المسيح، فالمنصر متى يغطى حياة المسيح كابن داوود، والمنصر مرقس يغطى حياة المسيح كالخادم، والمنصر لوقا يغطى حياة المسيح كابن الإنسان، والمنصر يوحنا يغطى حياة المسيح كابن الله. بالرغم من الاضطهاد الذي شهدته الكنيسة في القرون الثلاثة الأولى وبالتحديد إلى حوالى سنة ٣٦٠ ميلادية إلا إنها كانت قوية وتتكاثر بقوة الروح القدس وبفضل نصوص العهد الجديد الذي يضم نصوص الإنجيل. ويكبيديا، الموسوعة الحرة على الشبكة العنكبوتية.











معنى كلمة إنجيل

إن كلمة إنجيل كلمة يونانية تعني الخبر السار أو البشارة المفرحة، فهويعلن لنا بشرى الخلاص التي جاء بها المسيح ويقدم لنا سيرة المسيح (حياته، تعاليمه، معجزاته، موته وقيامته، مجيئه الثاني) والمهم أن ندرك أن المسيح لم يكتب كتاب، ولم ينزل عليه كتاب، فالوحي في النصرانية لا يعني أن هناك كتاباً كان موجوداً عند الله وأنزله، فالله ليس عنده لغات وحروف. ولكن روح الله يهيمن على الكاتب ويقوده؛ فيكتب لنا الرسالة التي يريد الله أن يرسلها لنا، ويعصمه فيما يكتب، مستخدماً أسلوب ولغة وثقافة الكاتب. (العهد الجديد (الانجيل). رسالة بطرس الثانية 1: ٢١).

سيطرة الكنيسة الغربية على العالم النصراني:

اعترف مجمع سرديكا عام ٣٤٣ أو ٣٤٤م بحق استئناف قرارات المجامع الإقليمية إلى أسقف روما، مما زاد من دعاوى روما بأنها الحكم الأعلى للنصرانية.

يرجع جهد الترجمة إلى البابا داماسوس الأول ٣٦٦ – ٣٨٤م في ترجمة الإنجيل إلى اللاتينية، كما رأس مجمع روما عام ٣٨١م للرد على قرارات مجمع القسطنطينية لعام ٣٨١م لتأكيد صدارة روما التي تستمد مكانتها من وعد المسيح لبطرس الرسول بقوله: "وأنا أقول لك أنت الصخرة، وعلى هذه الصخرة سأبني كنيستي وأبواب الجحيم لن تقوى عليها".

البابا ليو الأول ٤٤٠ – ٤٦١م والملقب بليو العظيم حيث كان له دور بارز في حماية روما والحفاظ عليها بعد سقوطها عام ٤١٠م في يد الآريوسيين – أتباع آريوس- ويرجع إليه الفضل في تمييز الكنيسة الغربية بعقيدتها في المسيح من حيث أن له طبيعتين – المذهب الملكاني – بعد تصديه لأصحاب مذهب الطبيعة الواحدة للمسيح – المونوفيزتية – في مجمع كلدونية عام ٤٥١م.

أصدر الإمبراط ور فالنتيان سنة ٤٥٥م مرسوماً يقضي بخضوع كل أساقفة وموظفي الإمبراطورية للبابا، مما زاد في نفوذ وثروات الكنيسة، وأقبل الناس على الدخول في الكنيسة بأعداد كبيرة تطلعاً للمكانة والكسب المادي.

كان لاعتناق الإمبراطور كلوفس النصرانية، وتعميده على العقيدة الكاثوليكية عام ٤٩٦م أكبر الأثر في اعتناق الفرنجة السالين – أحد الطوائف الجرمانية – للمذهب الكاثوليكي.

في ٦ أغسطس سنة ٥٢٥م قرر الإمبراطور ثيودريك تسليم جميع الكنائس الكاثوليكية للآريوسيين، ردًّا على حملة الإمبراطور جستنيان في الدولة البيزنطية ضد الأريوسين. فأنزل الاضطهاد والتعذيب على الكاثوليك، وسجن في هذه الفتنة البابا يوحنا الأول عام ٥٢٥م. الموسوعة المسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، إشراف د. مانع بن حماد الجهني، مج ٢، ص ٦١٠ .



بعلول القرن الأول المسلادي ، سيطرت الإمبراطورية الرومانية سيطرة تامة على حوض البحر الأبيض المتوسط، وأخضعت الأقاليم المطلة عليه بالأنضواء تحت رايتها قهراً وإذلالاً ، وجعلت من اللغة اليونانية وسيلة قوية لنشر الثقافة الهلينية بين فئات مجتمع الإمبراطورية آنذاك ، لذا دخلت أرض فلسطين ضمن سيطرة الإمبراطورية الاستعمارية ، حيث بدأ الاستعمار الروماني عام ٣٣ ق . م ، وكان لروما السيادة المطلقة على أرض فلسطين حيث اعتبرت فلسطين جزءاً من ولاية سورية الكبرى ، وقد صدر هذا القرار في عهد (كيرينوس) عندما كان والياً على سورية وذلك بين عامي ٢ - ٩ م ، وأخيراً جاء بيلاطس إلى الحكم عام ٢٦ - ٣٦ م والذي أساء في تعامله مع اليهود وهو الذي حكم على المسيح عيسي الله وما قتُلُوهُ ومَا صَلُوهُ وَلَكُن شُبَهُ لَمُ مُ إِلَّ النَّاعُ الشَّينِ وَلَا الله والله المورية كاهل الشعب المسلمين قال تعالى: ﴿ وَقُولُهُمُ إِلَّا أَتَبَاعَ القَّلَ وَمَا قَلُوهُ وَمَا صَلُوهُ وَلَكُن شُبَهُ لَمُ مُ إِلَّ النَّاعَ القَلْقُ وَمَا قَلُوهُ وَمَا صَلُوهُ وَلَكُن شُبه لَمُ مُ إِلَّ النَّاعَ القَلْقُ وَمَا قَلُوهُ وَمَا صَلُوهُ وَلَكُن شُبه كُمُ مَ الله بي المورية ويورف على المسيح عليه الموراث على الشعب على الشعب الموراث على الشعب، إضافة إلى ذلك هناك ضريبة الهيكل وضريبة عشور الحقل مما جعل الشعب يعاني المرارة ويحس بالتذمر .



الديانة النصرانية



مدن الديكابوليس العشرة

الديكابوليس تمثل مجموعة المدن العشرة في اللغة اليونانية القديمة والتي تقع في شمالي الأردن وسوريا وقلسطين. وتعتبر عمّان إحدى هذه المدن وقد ذُكرت في الإنجيل بإسم ربة عمون أو عاصمة العمونيين. ومدينة جرش "جراسيا" من العهد الروماني هي واحدة من أكبر وأكثر الآثار الرومانية المحفوظة في تاريخ المنطقة. لاكتشاف نهضة وسقوط الإمبراطورية الرومانية.



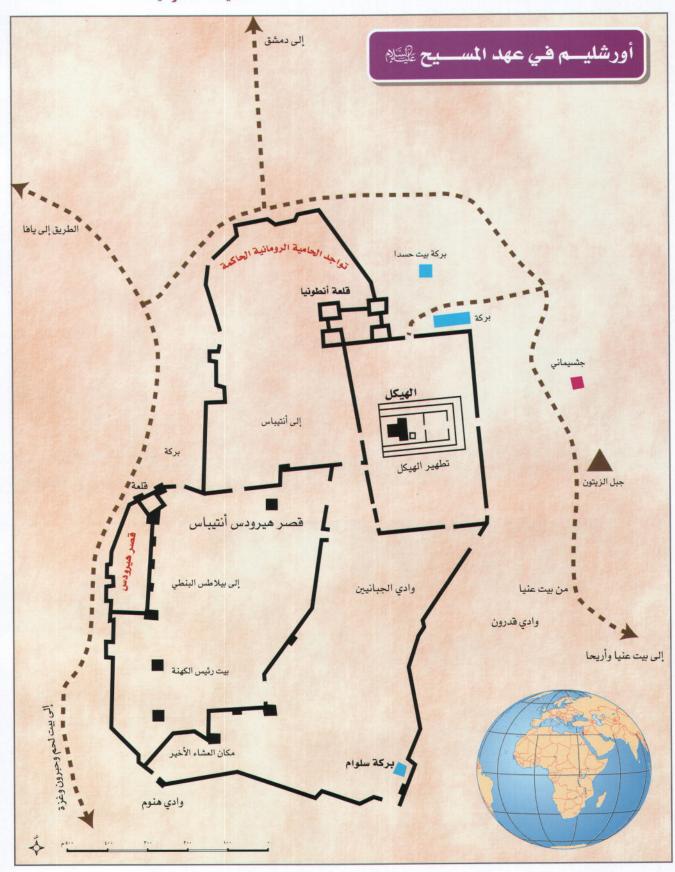














تقع كنيسة المهد؛ على بعد ٣٠ كم جنوب مدينة القدس. في واحدة من أشهر المدن ذات المكانة الدينية والتاريخية في العالم النصراني، إنها مدينة "بيت لحم" التي يدين معظم سكانها بالديانة النصرانية، والتي تكتسب أهميتها لكونها شهدت مولد المسيح عيسى عي العالم والتي ظلت تفتح أبوابها للزائرين والمصلين عبر تاريخها الطويل دون توقف ولكنيسة المهد أهمية خاصة في قلوب النصارى بمختلف طوائفهم، فبالإضافة إلى مكانتها التاريخية - حيث إنها أقدم الكنائس الأثرية - فهي أيضاً تحمل مكانة دينية خاصة، فقد شيدت الكنيسة في نفس المكان الذي ولد فيه المسيح عيسى عي وتضم الكنيسة ما يعرف بكهف ميلاد المسيح، وهو المكان الذي وضع فيه بعد مولده، وأرضيته من الرخام الأبيض، ويزين الكهف أربعة عشر قنديلًا فضياً والعديد من صور وأيقونات القديسين.

والكنيسة عبارة عن مجمع ديني كبير، فهي تحتوي على مبنى الكنيسة بالإضافة إلى مجموعة من الأديرة والكنائس الأخرى التي تمثل الطوائف النصرانية المختلفة؛ فهناك الدير الأرثوذكسي في الجنوب الشرقي، والدير الأرمني في الجنوب الغربي، والدير الفرنسيسكاني في الشمال الذي شيد عام ١٣٤٧ م لأتباع الطائفة الفرنسيسكان، منى درويش؛ باحثة آثار - كنيسة المهد.. ميلاد المسيح وحصن المبعدين - ١٢ - ٥ - ٢٠٠٠ م .

نسب ومیلاد یسوع (عیسی بن مریم ایک) من خلال إنجیل متی

هـذا نسّبُ يسوع المسيح ابن داود ابن إبراهيم ولد إبراهيم ولد إسحق. وإسحق ولد يعقوب. ويعقوبُ ولد يهوذا وإخوته. ٣ ويهوذا ولد فارص وزارَح مِنْ المارَ. وفارصُ ولد حَصْرونَ. وحَصْرونُ ولد يهوذا وإخوته. ٣ ويهوذا ولد فارص وزارَح مِنْ المارَ. وفارصُ ولد حَصْرونُ ولد سَلمونَ. ٥ وسلمونُ ولد أرامَ. ٤ وأرامُ ولد عَمَّينادابَ. وعَمَّينادابُ ولد نَحْشونُ ولد يستى. ٦ ويستى ولد داود الملك. وداودُ بُوعَ زُ مِنْ راحابَ. وبُوعَ زُ ولد عُوبيد مِنْ راعُ وعُد. وعُوبيدُ ولد يستى. ٦ ويستى ولد داود الملك. وداودُ ولد سُليَمانَ مِن اَمراه أو أوريًا. ٧ وسُليَمانُ ولد رَحْبَعامَ. ورَحْبَعامُ ولد أبيًا. وأبيًا ولد آسا. ٨ وآسا ولد يوشافاطَ. ويوشافاطُ ولد يُورامَ. ويُورامُ ولد عُرْيًا. ٩ وعُزيًّا ولد يُوامَ ويُوامُ ولد أحازَ. وأحازُ ولد . عزقيا . ١٠ وحَزِقيًا ولَد مَنستى. ومَنسَى ولد آمونَ. وآمونُ ولد يوشيًا. ١١ ويوشيًا ولد يَكُنيًا وإخوته وزَمُ السببي إلى بابلَ ١٠ وبَعْدَ السببي إلى بابلَ يكُنيًا ولد شَأْلتَيْلَ. وشَأْلتَينَيلُ ولد زَرُبابلِ. ١٢ وزَرُبابلِ. ١٣ ولد أبيهُودُ ولد ألياقيم وألد أليعازرُ ولد مَتَانَ. ومَتَانُ ولد يعقوبَ. ١٦ وليعقب ولد أليواد ولد أليعازرُ ولد مَتَانَ. ومَتَانُ ولد يعقوبَ. ١٦ ويعقوبُ ولد يعقوبَ الذي يُدعى المسيحَ. ١٧ فمَجْموعُ الأجيالِ منْ ويعقوبُ المسبح أربَعَة عَشَرَ جيلاً. ومِنْ سَبْيِ بابلِ أَرْبَعَة عَشَرَ جيلاً. ومِنْ سَبْيِ بابلِ أَلْ أَبْعَة عَشَرَ جيلاً. ومِنْ سَبْيِ بابلِ أَلْ أَرْبَعَة عَشَرَ جيلاً. ومِنْ سَبْيِ بابلِ أَلِي المسيحَ أَرْبَعَة عَشَرَ جيلاً. ومِنْ سَبْيِ بابلِ أَلِي المُهيم إلى داود أَرْبَعَة عَشَرَ جيلاً. ومِنْ سَبْيِ بابلِ أَلْ المَسيحَ أَرْبَعَة عَشَرَ جيلاً. ومِنْ سَبْيِ بابلِ أَلي المَسيحَ أَرْبَعَة عَشَرَ جيلاً.

ميلاد يسوع

١٨ وهذه سيرة ميلاد يسوع المسيح: كانَت أُمُّه مَريم مخطوبة ليوسف، فتبينَ قَبلَ أَنْ تَسَكُنَ مَعَهُ أَنَّها حُبلي مَن الرُّوحِ القُدُس. ١٩ وكان يوسف رَجُلاً صالحًا فَما أرادَ أَنْ يكُشف أَمُرَها، فَعزَمَ على أَنْ يَتُركَها سِرُا. ٢٠ وبَينَما هو يُفَكَّرُ في هذا الأَمْر، ظَهَرَ لَه مَلاكُ الرَّبَّ. في الحُلُم وقال لَه: "يا يوسف ابَن داود، لا تخف أَن تأخُذ مَرْيم امرأة لك. فهي حُبلي من الروح القُدُس، ٢٠ وسَتَلدُ ابنا تُسمّيه يَسوعَ، لأَنَّهُ يُخلَّصُ شَعْبَهُ مِنْ خَطاياهُم "٢٠ حَدَث هذا كُلُّه ليَتم ما قالَ الرَّبُ بلسانِ النَّبيّ: تُسمّيه يَسوعَ، لأَنَّهُ يُخلَّصُ شَعْبَهُ مِنْ خَطاياهُم "٢٠ حَدَث هذا كُلُّه ليَتم ما قالَ الرَّبُ بلسانِ النَّبيّ: ٢٠ سَتَحْبَلُ العَدْراءُ، فتلدُ اَبْناً يُدْعي "عمّانوئيلَ"، أي الله مَعنا . ٢٤ فلما قامَ يوسفُ من النَّوم، عَمل بما أَمرَهُ مَلاكُ الرَّبُ فَجاء باَمْرَأتِه إلى بَيتِه، ٢٥ ولكنَّهُ ما عَرَفَها حتى ولَدَت اَبْنَهَا فَسَمّاهُ يَسُوعَ.

المجوس

ولّما ولّما ولّم يسوعُ في بيت لحم اليهوديَّة، على عَهْد الملك هيرودُس، جاء إلى أُورُشليمَ مَجوسٌ. مِنَ المَشرق وَ المَشرق وَالمَوْدُ، مَلكُ اليَه ود؟ رَأَيْنا نَجْمَهُ في المَشْرق، فَجئّنا لنَسْجُد لَه ". وسَمِعَ المَشروق، فَجئّنا لنَسْجُد لَه ". وسَمِعَ المَلكُ هيرودُسُ، فَاضَطرَبَ هوَ وكُلُّ أُورُشليمَ. عَ فَجَمَعَ كُل رُؤساء الكَهنة ومُعَلَّمي الشَّعْب وسألَهُم: "أينَ يولَدُ للسيح ؟" ه فأجابوا: "في بيت لحّم اليهوديّة، لأنَّ هذا ما كَتَبَ النّبِيُّ: ٦" يبا بَيت لحَمُ، أرضَ يهوذا، ما أنت الصُّغْرى في مُدُن يَهوذاً، لأنَّ منك يَخْرُجُ رئيسٌ يَرعى شَعْبي إسرائيل ". ٧ فَدَعا هيرودُسُ المَجوسَ سرُا وتحقَّقَ منهُم مَتى ظَهَرَ النَّجُمُ، ٨ ثُمَّ أَرسَلَهُم إلى بَيتَ لحَم وقالَ لَهُم: "أَذَهبوا وأبَحثوا جيَّدًا عَنِ الطَّفلُ فَوقَفَ فَوْقَه. ١٠ فلمَّا رَأُوا النَّجْمُ الذي رَأُوهُ في المَشْرق، يَتَقَدَّمُهُمُ حتى بَلغَ المَكانَ المندي فيه الطفلُ فوقَفَ فَوْقَه. ١٠ فلمَّا رَأُوا النَّجْمَ فرحوا فَرحًا عَظيمًا جدًا، ١١ ودَخلوا البَيتَ فوَجدوا المَنْ مَعْ مَا الله في المُشْرق، يَتَقَدَّمُهُمْ وأه مَرْدا ومُرُا. ١٢ الطَّفَلُ مَعْ المُعْرَا الله في المُشْرق، الله في المُشرق، يَتَقَدَّمُهُمْ حتى بَلغَ المَكانَ وأنذَرَهُمُ الله في المُشرق، الله في المُورود والمَريق المَد والمَد والمَد

الهرب إلى مصر

١٣ وبَعدَما أنْصرَفَ المَجوسُ، ظَهَرَ مَلاكُ الرَّبَّ لِيوسفَ في الحُلُم وقالَ لَه: "قُمْ، خُد الطفَلَ وأُمَّهُ والمحربِ إلى مصَرَ وأقمْ فيها، حتى أقولَ لكَ متى تَعودُ، لأنَّ هيرودُسَ سيبحَثُ عَنِ الطَّفَلَ ليَقتَّلَهُ". ١٤ فقامَ يوسفُ وأخذَ الطَّفَلَ وأُمَّهُ ليلاً ورحَلَ إلى مصَرَ. ١٥ فأقامَ فيها إلى أنْ ماتَ هيرودُسُ، ليتِمَّ ما قالَ الربُّ بِلسانِ النبيَّ: "مِنْ مِصَرَ دَعَوْتُ اَبني".

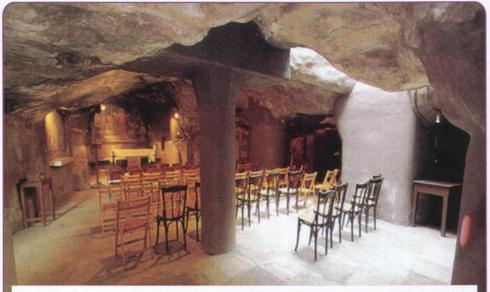
مقتل أولاد بيت لحم

17 فَلمَّا رَأَى هيرودُسُ أَنَّ الْمَجوسَ اَستهزَأُوا بِه، غَضبَ جدُا وأمرَ بقَتلِ. كُلُّ طفَّلٍ في بَيتَ لحمَ وجوارِها، مِن اَبنِ سَنَتَينِ فَما دونَ ذلكَ، حسَبَ الوقتِ الَّذي تَحقَّقَهُ مِنَ المَجوسِ، ١٧ فَتَمَ مَا قالَ النبيُّ إِرْميا: ١٨ " صُراخٌ سُمعَفَ عِي الرِامَةِ، بُكاءٌ ونَحيبٌ كثيرٌ، راحيلٌ تَبكي على أولادِها ولا تُريدُ أَنَ تَتَعزَّى، لأَنَّهُم زالوا عَن الوجود".

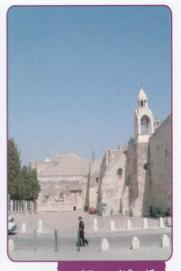
الرجوع من مصر إلى الناصرة

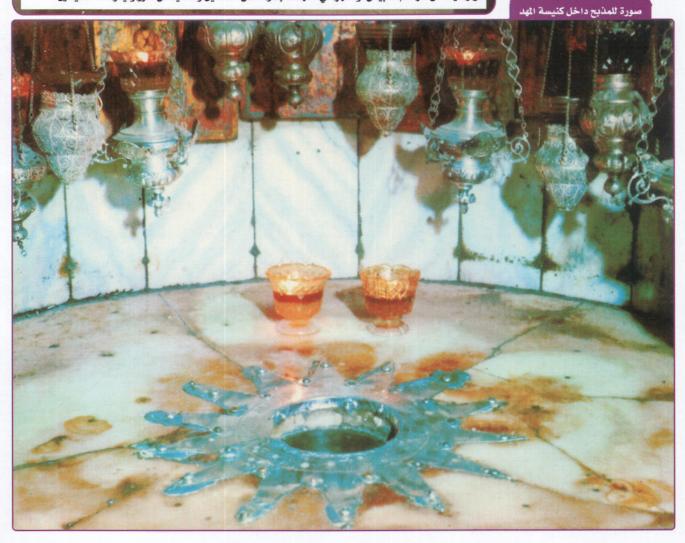
١٩ ولم ؟ ماتَ هيرودُس ظهَرَ ملاكُ الربَّ ليوسفَ في الحُلم، وهو في مصرَ ٢٠ وقالَ لَه: "قُمْ، خُذ الطَّفْلَ وأُمَّةُ واَرجَعُ إلى أرض إسرائيلَ، لأنَّ الَّذينَ أرادوا أنْ يَقتُلوهُ ماتوا". ٢١ فقامَ وأخذَ الطَّفْلَ وأُمَّةُ ورَجَعَ إلى أرض إسرائيلَ. ٢٧ لكنَّهُ سَمعَ أنَّ أرخيلا وُسَ يملكُ على اليَهوديَّة خلَفًا لأبيه هيرودُسَ، فخافَ أن يذهَبَ إلى أرض إسرائيلَ. ٢٢ لكنَّهُ سَمعَ أنَّ أرخيلا وُسَ يملكُ على اليَهوديَّة خلَفًا لأبيه هيرودُسَ، فخافَ أن يذهَبَ إليها. فأن ذرَهُ الله في الحُلُم، فلَجأً إلى الجَليلِ. ٣٢وجاءَ إلى مدينةٍ اسمُها النَّاصِرةُ فسكنَ فيها، ليَتمَّ ما قالَ الأنبياءُ: "يُدعى ناصريًا".

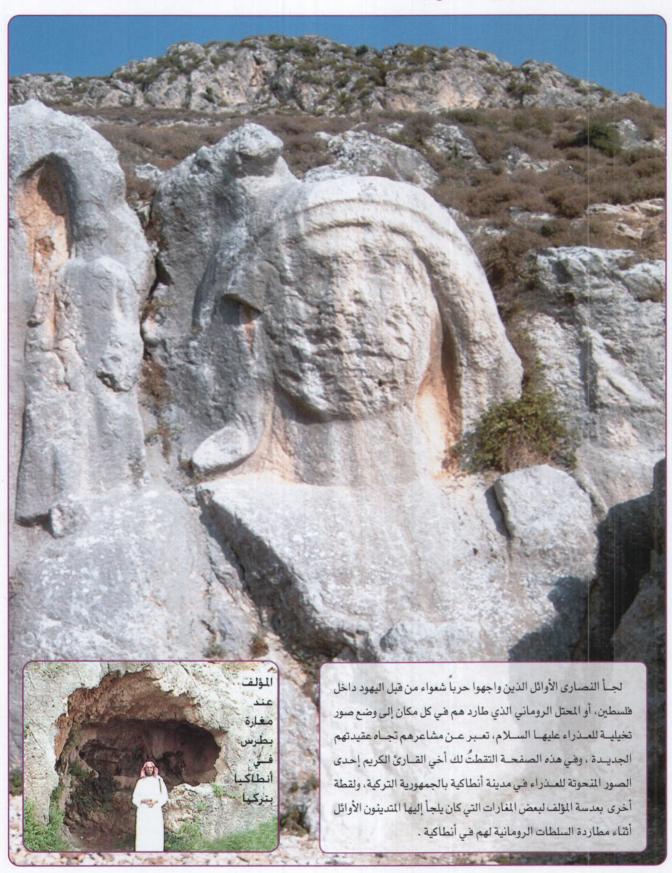
الديانة النصرانية

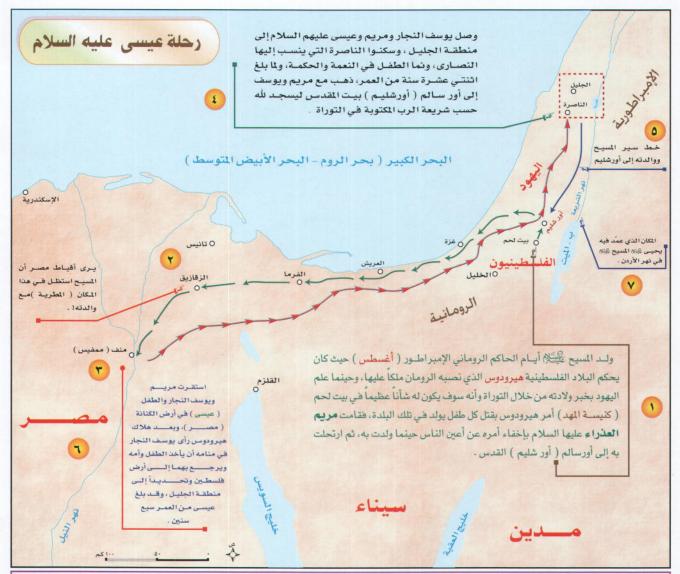


تضم كنيسة المهدما يعرف بـ (كهف ميلاد المسيح)، وهو المكان الذي وضع فيه بعد مولده - حسب معتقد النصارى -، وأرضيته من الرخام الأبيض، وتظهر في الكهف مجموعة من القناديل والعديد من صور وأيقونات القديسين.

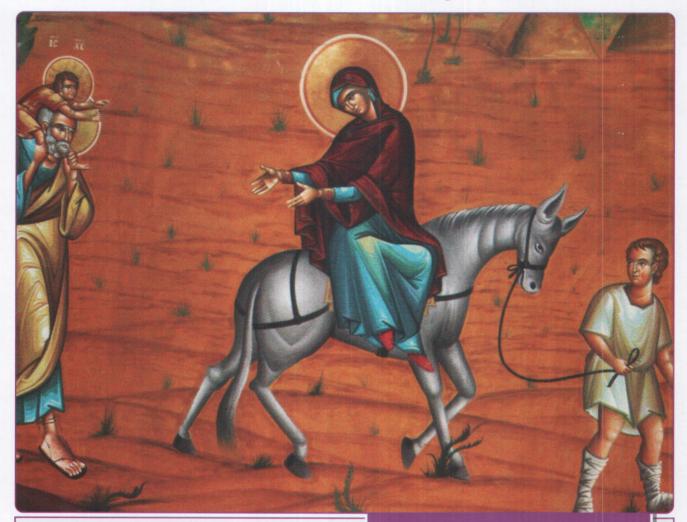








تبدأ رحلة العائلة الكريمة إلى مصر في صحراء سيناء من جهة الفرما، أو البلوزيوم (مدينة بالوظة حالياً الواقعة بين مدينتي العريش وبورسعيد)، ثم مدينة بإسطا الواقعة بالقرب من مدينة الزقازيق (عاصمة محافظة الشرقية) وهناك نبع لهم عين ماء بعدما أساء أهل بسطا معاملة العـــندراء مريم ولم يعطوهـا مــاء لطفلها . ونزحت العائلـة الكريمة بعد ذلك إلى إحـدى الضواحي (مسطرد) ، واستظلت بشجرة كبيرة تفجر بجانبها عين ماء أخرى فنسلت العذراء طفلها وسمي هذا المكان بعد ذلك "المحمة" أي مكان استحمام السيد المسيح عني وتوجد بها كنيسة تحمل اسم السيدة العذراء تم إنشائها عام ٢٠٩م، وتعرف بكنيسة عذراء مسطرد. ثم رحلت العائلة المقدسة بعد ذلك إلى مدينة "بلبيس"، وهناك استظلت العائلة الكريمة تحت شجرة تحمل اسمها إلى الآن، ويجلهـا النصـــارى، ثم ذهبت العائلة الكريمة بعد ذلك إلى مدينة "مناح" والمعروفة حالياً بـ"منية سمنود"، وبعدها إلى مدينة "سمنود"، ثم البرلس"، ثم قرية "سخا أيوس"، ثم اتجهوا إلى جهة الغرب "البرلس"، ثم قرية "سخا أيوس"، ثم اتجهوا إلى جهة الغرب مقابــل وادي أو "جبــل النطرون" ومن يومها وهذا المكان يزخر بالعديد من الأديرة والرهبان. واتجهــت بعد ذلك العائلة الكريمة إلى مدينة الشمس (المطرية حالياً) وهنــاك استظلــوا بشجرة تعرف إلى الآن باسم "شجرة مريم العذراء"، (انظر صورة الشجرة فــي كتابنا أطلس الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله رجيوس المشهورة بكنيسة "أبي سرجــه"، (انظر صورتها في الصفحة ما بعد القادمة)، ثم انتقلوا إلى مدينة منف (ميت رهينة حالياً). ثم اتجهت العائلة الكريمة حالياً بمركز بني مزار، ثم منطقة جبل الطير أو جبل الكف، ثم اتجهوا عبر النيل إلى "الأشمونين" بمركز ملوي، حيث أقاموا أبي أيسوس (بيت يسوع) الواقعة حالياً بمركز بني مزار، ثم منطقة جبل الطير أو جبل الكف، ثم اتجهوا عبر النيل إلى "الأشمونين" بمركز ملوي، حيث أقاموا عددة أيــام قليلة، ثم اتجهوا عبر النيل إلى "الأشمونين" بمركز ملوي، حيث أقاموا (دير المحرق) وفيه مكثت العائلة الكريمة ستة أشهر، وقد أجمع المؤرخون أن دير المحرق هي أخر بقعة كانت في مسار العائلة الكريمة إلى جذوبي مصر.



رحلة العائلة المقدسة كما تخيلها النصارى القدامى من أرض فلسطين إلى أرض مصر، هذه الصورة موجودة في كنائس المدينة القبطية بالقاهرة القديمة، عدسة المؤلف.

نص معاد من إنجيل متى

الهرب إلى مصر

١٣ وبَعدَما أنصرَفَ المَجوسُ، ظَهَرَ مَلاكُ الرَّبَّ لِيوسفَ في الحُلُم وقالَ لَه: "قُمْ، خُذِ الطَفْلَ وأُمَّهُ واَهربَ إلى مِصْرَ وأقِمْ فيها، حتى أقولَ لكَ متى تَعودُ، لأَنَّ هيرودُسَ سيبحَثُ عَنِ الطَّفْلَ وأُمَّةُ ليلاً ورحَلَ إلى مِصْرَ. 10 فأقامَ عَنِ الطَّفْلَ وأُمَّةُ ليلاً ورحَلَ إلى مِصْرَ. 10 فأقامَ فيها إلى أنْ ماتَ هيرودُسُ، ليتِمَّ ما قالَ الربُّ بِلسانِ النبيَّ: "مِنْ مِصْرَ دَعَوْتُ اَبني".

الديانة النصرانية

المؤلف عند المكان الذي اختباً فيه المسيح المؤلف عند المكان الناس المنطقة القبطية بمصر القديمة حينما كان المسيح طفلاً بعد أن استحر القتل في الأطفال آنذاك وهذا



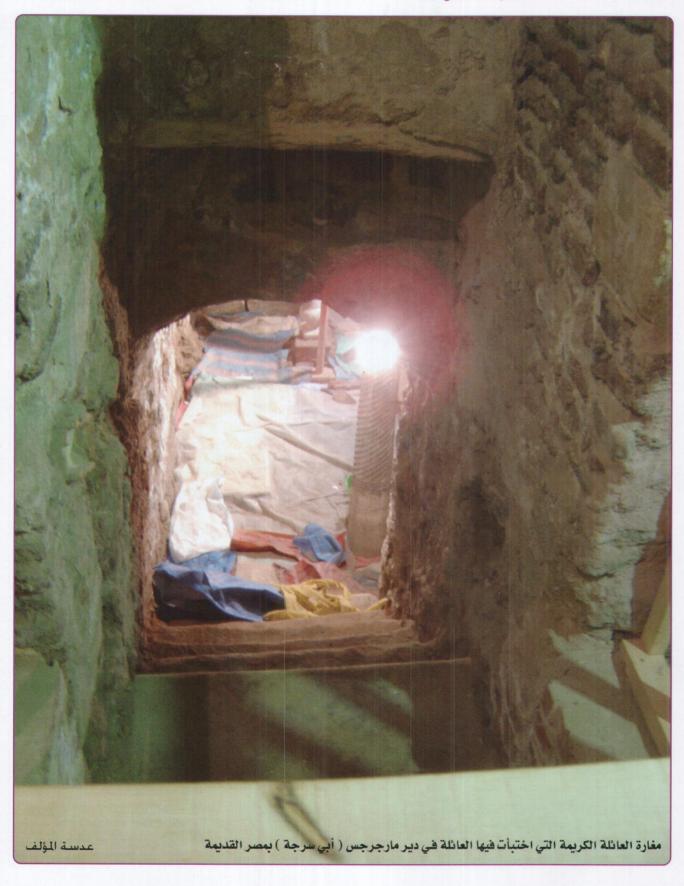
البئر الذي يعتقد النصارى بأن المسيح عليه السلام قد شرب منه

المؤلف

كنيسة أبي سرجة الأثرية بمصر القديمة .







بشارة يوحنا المعمدان (يحيى عليه السلام)

وفي تلك الأيّام جاء يوحنّا المعمدانُ يُبشّر في بريَّة اليهوديَّة ٢ فيقولُ: "تُوبوا، لأنَّ مَلكوتَ السَّماوات اقتربَ١ " ويوحَنّا هوَ الذي عَناهُ النبيُّ إِشَعْيا بقوله: "صوتُ صارِخ في البرّيّة: هَيَّوا طريقَ الربَّ واَجعلوا سُبلّهُ مُستَقيمةً ". ٤ وكانَ يوحنّا يَلبَسُ ثوبًا مِنْ وبَر الجمالِ، وعلى وسَطه حزامٌ مِنْ جلد، ويَقتاتُ مِنَ الجرادِ والعَسَلِ البرَّيَّ. ٥ وكانَ النّاسُ يَخرُجونَ إليه مِنْ أُورُشليمَ وجَميع اليَهوديَّة وكلٌ الأرجاء المُحيطة بالأُردنِ. ٦ ليُعَمَّدَهُ م في نَهر الأردُنِ، مُعترَفين بِخَطاياهُ م.٧ ورأى يوحَنّا أنَّ كَثيرًا مِنَ الفَرَّسِيِّ بِنَ والصَدُّوقيِّينَ ليُعمَّدُهُ م في نَهر الأردُنِ، مُعترَفين بِخَطاياهُ م.٧ ورأى يوحَنّا أنَّ كثيرًا مِنَ الفَرَيسيِّ بِنَ والصَدُّوقيِّينَ يَبعيثونَ إليه ليَعتَمدوا، فقالَ لَهُم: "يا أولادَ الأفاعي، مَنْ علَّمكُم أنْ تَهرُبوا مِنَ الغَصِب الآتي؟ ٨ أثَمروا ثمَّرًا يبرُه من على عُلم الله قادرُ أنَّ يَجعَلَ مِنْ هذه المُحجَارَةِ أَبناءً لإبراهيمَ، ٩ ولا تقولوا لأنفسكُم: إنَّ أبانا هوَ إبراهيمُ. أقولُ لكُم: إنَّ الله قادرُ أنَّ يَجعَلَ مِنْ هذه الحَجارَة أبناءً لإبراهيمَ ١٠ هو القائسُ على أُصولِ الشَّجَرِ. فكُلُّ شَجَرَة لا تُعطي ثَمرًا جيَّدًا تُقطَعُ وَتُرمَى في النّارِ. ١١ أنا أُعمَّدُكُم بالروَّحِ القُدُس والنَّارِ، ١٢ ويأخذُ مِذراتَه. بيدِه ويُنَقّي بَيدَرَه، فيَجمَعُ القَمحَ في مخزَنِه ويَحرُقُ التَّبَن بنار لا تَنطَفَيُّ .

يوحنا يعمد يسوع

١٢ وجاءَ يَسوعُ مِنَ الجليلِ إلى الأُردنِ ليتَعَمَّدَ على يد يوحنًا. ١٤ فمانَعَهُ يوحنًا وقالَ لَه: "أنا أحتاجُ أَنَ أَتعمَّدُ على يد يوحنًا. ١٤ فمانَعَهُ يوحنًا وقالَ لَه: "أنا أحتاجُ أَنَ أَتعمَّدُ على يد يوحنًا. ١٤ وَوَافَقَهُ على يد يُكُنَ هدا الآنَ، لأنَّنا به نُتَمَّمُ مَشيئةَ الله. ". فَوافَقَهُ يوحنًا. ١٦ وتعمَّدَ يَسوعُ وخَرَجَ في الحالِ مِنَ الماءِ. وأَنفَتَحتِ السَّمَاواتُ لَه، فرأَى رُوحَ الله يَهبِطُ كأنَّهُ حَمامَةُ ويَنزِلُ عليهِ. ١٧ وقالَ صوتٌ مِنَ السَّمَاءِ: "هذا هو اَبني الحبيبُ الَّذي به رَضيتُ". إنجيل متى .

تعميد المسيح المله عند صاحب البحر المحيط

قال أبوحيان الأندلسي: ... والمستفيض المشهور أن ميلاد عيسى على كان بيت لحم، وأنها لما هربت وخافت عليه أسرعت به وجاءت به إلى بيت المقدس فوضعته على صخرة فانخفضت الصخرة له وصارت كالمهد وهي الآن موجودة تزار بحرم بيت المقدس، ثم بعد أيام توجهت به إلى بحر الأردن - نهر الشريعة أو الأردن - فعمدته فيه وهو اليوم الذي يتخذه النصارى ويسمونه يوم الغطاسى وهم يظنون أن المياه في ذلك اليوم تقدست فلذلك يغطسون في كل ماء، ومن زعم أنها ولدته بمصر قال: بكورة اهناس. ... البحر المحيط، ج 7 ، ص ١٧٧ .





مــنطقة نهر الأردن (الشريعة)



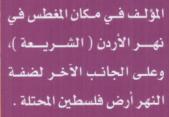




نهر الأردن (الشريعة)



المؤلف









يسوع يدعو التلاميذ الأولين

١٨ وكان يسوعُ يمَشي على شاطئ بحر الجليل، فرأى أخوين هُما سمعانُ المُلقَّبُ بِبُطرُسَ وأخوهُ أندراوُسُ سمعانُ المُلقَّبُ بِبُطرُسَ وأخوهُ أندراوُسُ على المُقالِن الشَّبكة في البحر، لأنَّهُما كانا صيَّادَيْ بن ١٩ فقالَ لَهُما: "إتبَعاني، أَعِمَّكُما صيَّادَيْ بشر". ٢٠ فتركا شباكَهُما في الحالِ وتَبِعاهُ. ٢١ وسارَ مَن هُناكَ فَرأى أخوين آخرين، هُما يعقوبُ بنُ زَبدي وأخوهُ يوحنّا، مَعَ أبيهما زَبدي في قارب يُصلحانِ شباكَهُما، فدَعاهُما إليه. ٢٢ فتركا شباكهُما، فدَعاهُما إليه. ٢٢فتركا القاربَ وأباهُما في الحالِ وتَبِعاهُ انجل



كان يسوع (عيسى) في عرس عندما نفذ النبيذ للشرب. بعد أن ملأ تلاميذه ستة جرار بالماء ؛ حول يسوع الماء إلى نبيذ لذيذ الطعم جداً .	.1	معجـزات المسيح ﷺ
شفا يسوع صبياً كان مشرفاً على الموت .	۲.	في الأناج يل
شفا يسوع رجلاً بروح نجسة .	۳.	
شفا يسوع حماة سيمون من الحمى. في نفس البيت شفا أيضاً كثيرين من أمراض مختلفة وأخرج الشياطين.	.٤	
شفا يسوع رجلاً من البرص .	.0	
شفا يسوع مقعدا لم يكن يستطيع المشي .	Γ	
شفا يسوع رجلاً عاجزاً .	.v.	
شفا يسوع أناساً كثيرين من العلل والطاعون والمسكونين بالأرواح الشريرة.	۸.	
شفا يسوع رجلاً له يد يابسة.	.4	
شفا يسوع جموعاً كثيرة.	.1+	
شفا يسوع خادماً مريضاً ومعذب.	.11	
شفا يسوع إنساناً ميتاً فجلس وبدأ يتكلم .	.17	
شفا يسوع إنساناً كان مسكوناً بشيطان ,جعل العميان يبصرون والخرس يتكلمون .	.17	
أسكن يسوع البحر الهائج الذي غطى السفينة .	.12	
أخرج يسوع الشياطين من رجلين هائجين جداً. كان هذان الرجلان يعيشان في المقبرة .	.10	
شفا يسوع امرأة كانت تنزف لمدة ١٢ عاماً ولم يستطع الأطباء من شفائها. لمست ثيابه فشفيت للحال.	.17.	
جعل يسوع فتاة ميتة في الثانية عشرة من عمرها بأن تمشي وتأكل.	.17	
شفا يسوع رجلين ضريرين ورجلاً أخرساً ,وكل مرض .	.1A	

الديانة النصرانية

تكملة المعجزات	شفا تلاميذ يسوع كل حالات الداء والمرض	.19
	أخذ يسوع سمكتين وخمسة أرغفة وأطعم ٥٠٠٠ رجلاً بالإضافة للنساء والأطفال وفاضت ١٢ سلة مليئة بالطعام.	.۲۰
	مشى يسوع على المياه وهي شديدة الهيجان .	.71
	شفا المسيح من لمسه أو لمس أطراف ثيابه .	.۲۲
	شفا يسوع فتاة مسكونة بشيطان من مدة طويلة .	.77
	جعل يسوع جموعاً كثيرة من الكسيحين بأن يمشوا، والكفيفين بأن يروا، والخرس يتكلمون، والمبتورين أن يصبحوا كاملين.	.Y£
	شفا يسوع إنساناً أطرش لا يتكلم، لسانه كان رخواً .	.۲0
	أطعم يسوع ٤٠٠٠ رجلاً بالإضافة للنساء والأطفال بسبعة أرغفة من الخبز وقليلاً من السمك الصغير، وفاضت ٧ سلات من الطعام.	.77.
	·شفا يسوع رجلاً أعمى .	.۲۷
	شفا يسوع مجنوناً كان يزبد و يصر بأسنانه ويلقي نفسه بالنار.	.44.
	شفا يسوع رجلاً كان أعمى منذ ولادته .	.۲۹
	شفا يسوع امرأة كان فيها روح الضعف من سنوات؛ كانت منحنية ولا تستطيع الوقوف.	.7٠
	شفا يسوع رجلاً من مرض الاستسقاء .	.77.
	أقام يسوع ألعازر الذي كان ميتاً منذ ٤ أيام .	.٣٢
	شفا يسوع ١٠ رجال مجذومين .	.٣٣
	يسوع شفا برطيموس الأعمى.	.72
	لس وشفا يسوع الجندي الذي قطعت أذنه بالسيف .	.70
	يسوع قام من الأموات بعد ٣ أيام.	۲۳.

موت يوحنا المعمدان (يحيى ﷺ).

وفي ذلك الوقت سمع الوالي هيرودُسُ أخبارَ يسوع ، ٢ فقالَ لحاشيَته: "هذا يوحنّا المَعْمدانُ قامَ مِنْ بَينِ الأموات، ولذلك تَجري المُعْجزاتُ على يَده ".٣ وكانَ هيرودُسُ أمسكَ يوحنّا وقَيْدَهُ وسَجَنَهُ مِنَ أجلِ هيروديَّةَ آمرأة أخيه فيلبُّس، ٤ هيرودُسُ أمسكَ يوحنّا وقَيْدَهُ وسَجَنَهُ مِنَ أجلِ هيروديَّةَ آمرأة أخيه فيلبُّس، ٤ لأنَّ يوحنّا كانَ يقولُ لَه: "لا يَحلُّ لَكَ أَنْ تَتَزوَّجَها". ٥ وَأَرادَ أَنْ يَقتُلُهُ، فخافَ مِنَ الشَّعب لأَنَّهُم كانوا يَعدُّونَهُ نَبياً. ٦ ولِمّا أقامَ هيرودُسُ ذكرى مَولده، رقصَت اَبنَةُ هيروديَّة في الحَفلة، فأعجَبتَ هيرودُسَ، ٧ فأقسَمَ لها أَنْ يُعطَيها ما تَشاءُ. ٨ فلقَنَّتُها أَمُّها، فقالَت لهيرودُسَ: "أعطني هُنا على طَبق رأسَى يوحنّا في التي فققَاتُهُما أَمُّها على مسامع الحاضرينَ. ١٠ وأرسَل جُنديًا، فقطَع رأسَ يوحنّا في السَّجن حَلَقها على مسامع الحاضرينَ. ١٠ وأرسَل جُنديًا، فقطَع رأسَ يوحنّا في السَّجن الهي وحنّا، فحَمَلوا الجُثَّة وَدَفَنوها، ثُمَّ ذَهَبوا وَأخبروا يَسوعَ.

كيف مات يوحنا المعمدان ١٤ : ١ - ١٢

رذل يسوع شعبُه بعد أن رفضته الجموع وتآمر عليه الكتبة والفريسيون. إنه نبيّ، وأي نبيّ لم يضطهده الشعب اليهوديّ وآباؤه. وآخر نبيّ يعرف الاضطهاد والمـوت قبل يسوع هو يوحنا المعمدان. هنا يسير متّى في خطى مرقس (٦: ١٤- ٢٥). فيروي مطوّلًا موت النبيّ السابق الذي كان سجيناً في قلعة مكاور بأمر من هيرودس انتيباس. أما كيف ارتبط خبر هـذا الموت؟ فلأن هيرودس ظنّ أن يسوع هو يوحنا الذي قام من بين الأموات وأخذ يعمل مثل هذه الأعمال. لا شكّ في أن ذكرى موت يوحنا كانت تقلق ضمير هيرودس؟ أم هـل كان مثل أبيه هيرودس الكبير الذي قتل حتى إمرأته وأبناءه؟.

كان ميلاد القديس يوحنا المعدان (يحيى عَلَيْكُم). هذا الذي لم تلد النساء أعظم منه ، وهو الذي سجد للمسيح وه و بعد في بطن أمه . كما استحق أن يضع يده على رأس ابن الله وقت العماد . وجاء عنه في الإنجيل المقدس: "أما أليصابات فلما تم زمانها لتلد فولدت ابناً وسمع جيرانها وأقر باؤها إن الحرب عظم رحمته لها ففرحوا معها ، ولما كان في اليوم الثامن جاءوا لختنوا الصبي ودعوه باسم أبيه ذكريا . فقالت أمه : لا بل يسمي يوحنا . فقالوا لها ليس أحد في عشيرتك تسمى بهذا الاسم ، ثم أشاروا لأبيه ماذا يريد أن يسميه فطلب لوحاً وكتب قائلاً اسمه يوحنا. فتعجب الجميع لأنه في الحال انفتح فمه ولسانه وتكلم وبارك الله وتنبأ عن ابنه أنه سيدعى نبياً للعلي وينطلق أمام وجه الرب ليعد طريقه (لوقا ٢ : ٧٥ - ٧٧) .

يوحــنا (يحيى ﷺ)

• قادش

ميروم

أكشاف •

و يزرعيل

بيت إيل

الميت (بحيرة الوط)

الأدوميون

• أورشليم

حبرون (الخليل)

بئر السبع •

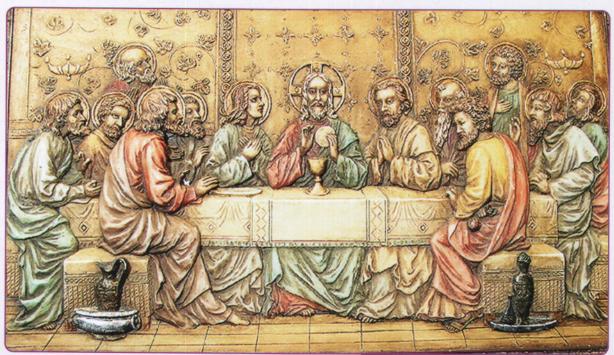
صحراء النقب

كان لباس يوحنا من وبر الإبل وعلى حقويه منطقه من جلد وكان طعامه الجراد والعسل البرى (متى ٣: ٤: مزامير ١:٦) وقد أقام بالبرية مواظباً على الصلاة والتقشف إلى أن أمره الله تعالى لتتم النبوة أن يبشر الشعب بمجيء مخلص العالم (متي ٣: ٤ مز ١:١) لأنه مرسل من الله ليشهد للنور لكي يؤمن الكل بواسطته ولم يكن هو النور بل ليشهد للنور (پوحنا ۱: ۲ - ۸). وفي السنة الخامسة عشر من ملك طيباريوس قيصر؛ حينما كان بيلاطس البنطى والياً على اليهودية وهيرودس رئيس ربع على الجليل وفيلبس أخوه رئيس ربع على ايطورية وبالاد تراكونيتس وليساتوس رئيس ربع على أبيلية وحنان وقيافا رئيسا للكهنة كانت كلمة الله إلى يوحنا بن زكريا في البرية فجاء إلى بقعة الأردن كلها يكرز بمعمودية التوبة لمغفرة الخطايا كما هو مكتوب في سفر أشعياء النبي " صوت صارخ في البرية أعدوا طريق الرب اصنعوا سبله مستقيمة وكل واد يمتلئ وكل جبل وأكمة ينخفض والمعوج يستقيم ووعر الطريق يصير سهلأ ويعاين كل بشر خلاص الله " (لوقا ٢: ١ - ٦) . وظل يوحنا (يحيى)منذ أيام طفولته يسكن البرية وعاش فيها أكثر من عشرين سنة عيشة ملائكية حتى يوم ظهوره لإسرائيل (لو ١: ٥٧ - ٨٠). عمّان (فيلادلفيا)

العشاء الربانسي

يدعي النصارى أن المسيح عَلَيْكُم جمع الحواريين في الليلة التي سبقت صلبه، وأنه وزع عليهم خبزاً كسره بينهم وخمراً، وأن الخمر يشير إلى دمه، والخبز إلى جسده.

الاستحالة. يعتقد النصارى أن من أكل الخبز وشرب الخمر في يوم عيد الفصح استحال فيه وأصبح كأنه أدخل في جوفه لحم المسيح ودمه، وأنه بذلك امتزج بتعاليم المسيح. الموسوعة العربية العالمية.



العشاء الأخير الرباني (العشاء السري) وهو آخر عشاء للمسيح مع الرسل الحواريين .



طبعة قديمة للكتاب المقدس بعهديه (القديم والجديد)

سر العشاء الرباني: ويكون بالخمر أو الماء ومعه الخبز الجاف؛ حيث يتحول في زعمهم الماء أو الخمر إلى دم المسيح علي إلى والخبز إلى عظامه، وبذلك فإن من يتناوله فإنما يمتزج في تعاليمه بذلك، وكذلك ففرقهم على خلاف في الاستحالة بل وفي العشاء نفسه.موسوعة الأديان.

عشاء الفصح مع التلاميد. من إنجيل متى ١٩٠.

١٧ وفي أوّل يوم من عيد الفَطير، جاءَ التَّلاميدُ إلى يَسوعَ وقالوا لَه: "أينَ تُريدُ أَنَ نُهيَّ عَ لَكَ عشاءَ الفصح؟" ١٨ فأَجابَهُم: "إذهَبوا إلى فُلان في المدينة وقولوا لَه: يقولُ المُعلَّمُ: جاءَتَ ساعَتي، وسأتناولُ عَشَاءَ الفصح. ٢٠ عَشَاءَ الفصح في بَيتكَ معَ تلاميذي ". ١٩ فعَملَ التّلاميدُ ما أمرَهُم به يَسوعُ وهيَّأوا عَشاءَ الفصح. ٢٠ وفي المَساء، جلسَ يَسوعُ الطَّعام معَ تلاميذه الاثني عشرَ. ٢١ وبَينَما هُمَّ يأكُلونَ، قالَ يَسوعُ: "الحقَّ أقولُ لكُم: واحدً منكُم سيسلَّمُني ". ٢٢ فحزنَ التَّلاميدُ كثيرًا وأخَدوا يسألونَهُ، واحداً واحداً: "هل أنا هو، يا سيَّدُ؟" ٢٢ فأجابَهُ من "مَنْ يَعْمسُ خُبزَهُ في الصَّعنِ معي هو الَّذي سَيسلمُني. ٢٤ فأبنُ الإنسان سيموتُ كما جاءَ عنهُ في الكتاب، ولكنَّ الويلَ لمن يُسلَّمُ أبنَ الإنسان! كانَ خيراً لَه أنَ لا يُولدَ ". ٢٥ فسألَهُ يَهوذا النَّذي سيُسلمُهُ: "هل أنا هو، يا مُعَلَّمُ؟" فأجابَهُ يَسوعُ: "أنتَ قُلتَ".

عشاء الرب.

٢٦ وبَينَما هُم يأكُلونَ، أخذَ يَسوعُ خُبزاً وبارَكَ وكَسَّرَهُ وناوَلَ تلاميذَهُ وقالَ: "خُذوا كُلوا، هذا هوَ جَسَدي". ٢٧ وأخَذَ كأساً وشكَرَ وناوَلَهُم وقالَ: "إشرَبوا منها كُلُّكُم. ٢٨ هذا هوَ دَمي، دمُ العَهد الَّذي يُسفَكُ منْ أجلِ أَناس كثيرينَ. لغُفرانِ الخطايا. ٢٩ أقولُ لكُم: لا أشرَبُ بَعدَ اليوم منْ عَصير الكَرمةَ هذا، حتى يَجيءَ يومُّ فيه أَشرَبُهُ مَعكُم جَديدًا في مَلكوت أبي". ٢٠ ثُمَّ سبَّحوا وخَرَجوا إلى جبَل الزَّيْتون.

يسوع ينبئ بإنكار بطرس.

٢١ وق الَ لهُم يَسوعُ: "في هذه اللّيلَة ستَتر كوني. كُلُّكُم، فالكتابُ يَقولُ: سَأْضرِبُ الرَّاعيَ، فتَتَبدَّدُ خرافُ القَطيعِ. ٢٢ ولكنَ بَعدَ قيامَتي مَنْ بَينَ الأمواتِ أُسبُقُكُم إلى الجليلِ". ٣٣ فقالَ بُطرُسُ: "لَو تَركوكَ كُلُّهُم، فأنا لنَ أترُككَ ". ٣٤ فقالَ لَه يَسوعُ: الحقَّ أقولُ لكَ: في هذه اللَّيلَة، قَبلَ أن يَصيحَ الدِّيكُ، تُنكرُني ثلاثَ مرّاتٍ". ٣٥ فأجابَهُ بُطرُسُ: "لا أُنكِرُكَ وإنْ كانَ عليَّ أن أموتَ معَكَ". وهكذا قالَ التَّلاميذُ كُلُّهُم.

بطرس ينكر يسوع.

في المعتقد النصراني ا

نهایة یسوع (المسیح ایکا)

يسوع عند بيلاطس.

ولَّا طلَّعَ الصُّبِّحُ، تَشَاورَ جميعُ رُوساءِ الكَهنَةِ وشُيوخُ الشَّعبِ على يَسوعَ ليَقتُلُوهُ. ٢ ثُمَّ قَيَّدوهُ وأَخَذوهُ وأسلَموهُ إلى الحاكم بيلاطُسَ.

موت يهوذا.

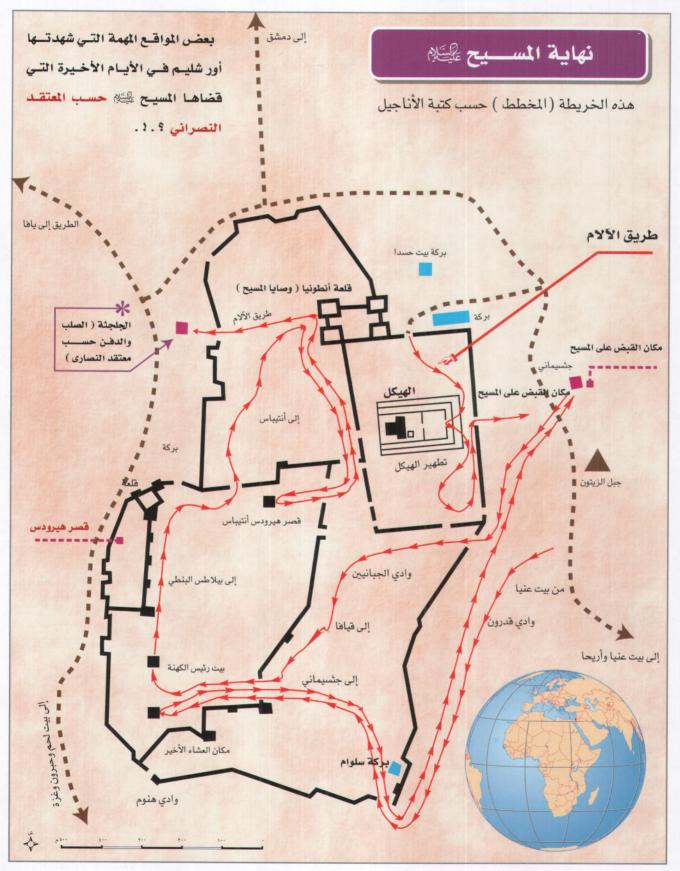
٣ فَلمّا رأى يَه وذا النَّه وذا الَّذي أسلَم يَس وعَ أنَّهُم حكَموا عليه، ندمَ ورَدَّ الثّلاثينَ من الفضّة إلى رُؤساء الكَهنَة والشّيّوخ، ٤ وقالَ لهُم: "خَطئتُ حين أسلَمتُ دما بريئاً". فقالوا له: "ما علينا؟ دَ.بَّرَ أنتَ أمرَكَ". ٥ فرمى يه وذا الفضّة في الهيكل وانصرف، ثمّ ذهب وشنق نفسه. ٦ فأخذ رُؤساءُ الكهنة الفضّة وقالوا: "هذه ثمنُ دم، فلا يُحللُ لنا أنْ نضَعها في صُندوق الهيكلِ". ٧ فأتَّفقوا أنْ يَشتروا بها حَقلَ الخَرّاف ليَجعلوهُ مَقبرةً للغُرباء. ٨ وله ذا يُسمّيه الناسُ حقلَ الدَّم إلى هذا اليوم. ٩ فتم ما قالهُ النّبيُّ إرميا: "وأخذوا الثّلاثين من الفضّة، وهي ما أتَّفق بَعضُ بني إسرائيلَ على أنْ يكونَ ثمنّهُ، ١٠ ودَفعوها ثمناً لحَقلِ الخزّاف. هكذا أمرني الرّبُ ".

بيلاطس يسأل يسوع.

١١ ووق فَ يَسوعُ أَمامَ الحاكم فسألَهُ الحاكمُ: "أَأْنتَ مَلكُ اليَه ود؟" فأجابَهُ يَسوعُ: "أَنتَ قُلتَ". ١٢ وكانَ رُؤساءُ الكَهنَة والشُّيوخِ يتَّهمونَهُ، فلا يُجيبُ بِشيءٍ. ١٣ فقالَ له بيلاطُسُ: "أما تسمَعُ ما يَشهَدونَ بِه علَيكَ؟" ١٤ فما أجابَهُ يَسوعُ عَنْ شيءٍ، حتّى ؟ تَعجَّبَ الحاكِمُ كثيراً.

الحكم على يسوع بالموت.

الحين سَجينُ شهيرُ اسمُهُ يشوعُ باراباسُ. ١٧ فلمّا تَجَمهرَ النّاسُ سألهُ م بيلاطُسُ: ١٠ وكانَ عندَهُم في ذلكَ الحين سَجينُ شهيرُ اسمُهُ يشوعُ باراباسُ. ١٧ فلمّا تَجَمهرَ النّاسُ سألهُ م بيلاطُسُ: "مَنْ تُريدونَ أَنَّ أُطلَقَ لِكُم: يشعِ باراباسُ أَمْ يَسوعُ الَّذي يُقالُ لَه المسيحُ؟ " ١٨ وكان بيلاطُسُ يَعرفُ أَنَّهُ م مِنْ حَسَدهم أسلموا يسعَ بَوعَ ١٩ وبَينَما بيلاطُسُ على كُرسيَّ القضاء، أرسَلَتَ إلَيه اَمرأتُ هُ تَقولُ: "إيّاكَ وهذا الرَّجُلَ الصّالحَ، لانيَّ تألمَّتُ اللَّيلَةَ في الحُلم كثيراً مِنْ أُجله " ٢٠ لكنَّ رُؤساءَ الكَهنَة والشُّيوخَ حَرَّضوا الجُموعَ على أَنْ يَطلُبوا باراباسَ ويَقتلُ وا يَسوعَ. ٢١ فلمّا سألهُمُ الحاكمُ: "أيهُما تُريدونَ أَنْ أُطلقَ لكُم؟ " أجابوا: "باراباسُ!" ٢٢ فلمّا باراباسُ!" ٢٢ فلمّا بيلاطُسُ ؟ أَنَّهُ ما استفَادَ شيئاً، بل اَشتَدَ وأيَّ شَرِّ فَعلَ بَاللهُمُ المامَ الجُموعِ وقالَ: "أَنا بَريءٌ مِنْ دَم هذا السرَّجُل لا دَبَروا أَنتُم أَمرهُ". وماذا أَنتُم أَملاً وعلى أَولادِنا!" ٢٢ فأطلَ قَ لَهُم باراباسَ، أَمّا يَسوعُ فجلَدَهُ وأسلَمَهُ المَرهُ". لا يُصْلِبُ مُنْ المَالمَ المَّمُونُ وقالَ المَّالَةُ لَهُم باراباسَ، أَمّا يَسوعُ فجلَدَهُ وأسلَمَهُ المَالمَةُ وغسَلَ يديه أمامَ الجُموعِ وقالَ: "أَنا بَريءٌ مِنْ دَم هذا السرَّجُل لا دَببُروا أَنتُم أَمرهُ". المُصَلِ السَّع بُ كُلُّهُ: "دمُهُ عَلَينا وعلى أولادِنا!" ٢٦ فأطلَ قَ لَهُم باراباسَ، أمّا يَسوعُ فجلَدَهُ وأسلَمَهُ للبُصِّلَبَ. انجيل متى .



الجنود يستهزئون بيسوع.

٢٧ فأخذ جُنودُ الحاكم يَسوعَ إلى قَصرِ الحاكم وجَمعوا الكَتيبةَ كُلَّها، ٢٨ فنزَعوا عَنهُ ثيابَهُ وألبَسوهُ ثَوبًا فرمزيًا، ٢٩ وضَفَروا إكليلًا مِنْ شَوكِ ووضَعوهُ على رأسه، وجَعلوا في يمينه قصَبةً، ثُمَّ ركَعوا أمامَهُ واستَهزأوا به فقالوا: "السّلامُ عليكَ يا ملك اليَهود!" ٣٠ وأمسكوا القصبةَ وأخَذوا يضربونَهُ بها على رأسه وهُم يَبصُقونَ عليه. ٣١ وبَعدَما استَهزأوا به نَزعوا عَنهُ الثَّوبَ القِرمِزيَّ، وألبَسوهُ ثيابَهُ وساقوهُ ليُصلَبَ.

٣٢ وبينَما هُمُ خارِجونَ مِنَ المدينة صادَف وا رَجُلاً مِنْ قَيرينَ اسمُهُ سمَعانُ، فسَخَّروهُ ليَحملَ صَليبَ يَسوعَ. و و اللهُ مَا اللهُ الكانِ اللهُ الكانِ الَّذي يُقالُ لَه الجُلجُثَةُ ، أَي "مَوضعُ الجُمجُمةَ" ٢٤ أعطَوَهُ خَمرًا مَمزوجَةً باللرَّ، و الله و الله الكانِ الله الكانِ الله يعرسُونَه. ٢٧ فصلبوهُ و اقترعوا على ثيابه و اقتسموها. ٣٦ وجَلسوا هُناكَ يحرُسونَه. ٢٧ ووضعوا فوق رأسه لافتة مكتوباً فيها سَببُ الحُكم عليه: "هذا يَسوعُ، مَلكُ اليَهود". ٢٨ وصلبوا مَعهُ لصيَّن، و احداً عَنْ يمينَهُ و و احداً عَنْ شماله. ٢٩ و كانَ المارةُ يَهُزُّونَ رُؤوسَهُ م ويَشتمونَهُ ويقولونَ: ٤٠ "يا هادم الله يكل وبانيه في ثلاثة أيّام، إنْ كُنَت ابنَ الله، فخلَّصَ نفسكَ و انزِلُ ..عَنِ الصليبِ". ١٤ و كانَ رُؤساءُ الكهنة و مُعلَّمو الشّريعة و الشّيوخُ يستهزئونَ به، فيقولونَ: ٢٤ "خلَّصَ غيرَهُ، ولا يقدرُ أَنْ يُخلَّصَ نفسَهُ لا هو الكه الآنَ عن الصلّيب لنؤمنَ به لا ٢٤ توكلً على الله وقالَ: أنا اَبنُ الله، فليُنقِذُهُ الله الآنَ مَن الصلّيب النَوْمنَ به لا ٢٤ توكلً على الله وقالَ: أنا اَبنُ الله، فليُنقِذُهُ الله الآنَ كانَ راضياً عنهُ". ٤٤ وعيرَهُ اللّصانِ المَصلوبانِ مَعهُ أيضاً، فقالا مثلَ هذا الكلام.

موت يسوع.

٥٤ وعند الظُّهر خيَّمَ على الأرض كُلَّها ظلامٌ حتَّى السّاعة الثّالثة. ٤٦ ونحو الساعة الثالثة صرح يَسوعُ بعضُ الحاضرينَ بسبوت عظيم: أيلي، إيلي، لما شَبقتاني؟ أي "إلهي، إلهي لماذا تَركتني؟ لا فسمع بَعضُ الحاضرينَ هُناكَ، فقالوا: ها هو يُنادي إيليًا! ٨٤ وأسرَعَ واحدٌ منهُم إلى إسفنَجة، فبلَّلها بالخلُّ ووضَعها على طرَف هُناكَ، فقالوا: ها هو يُنادي إيليًا! ٨٤ وقسرَعَ واحدٌ منهُم إلى إسفنَجة، فبلَّلها بالخلُّ ووضَعها على طرَف قصبة ورَفَعها إليه ليشرَبَ. ٤٩ فقالَ لَه الآخرون: "أنتَظرَ لنرى هَلُ يَجيعُ إيليًا ليُخلَّصه لا ٥٠ وصرَخَ يسوعُ مرّةً تُانية صَرِّخَةً قويَّة وأسلَمَ الرّوحَ. ٥١ فأنشق حجابُ الهيكلِ شَطرينِ مِنْ أعلى إلى أسفلَ. وتَزلَزَلت الأرضُ وتشققت الصَّخورُ. ٥٢ وأنفتَحت القبورُ، فقامَتَ أجسادُ كثير. ؟ مِنَ القديسين الرّاقدين. ٥٣ وبعد قيامة يسوع، خرَجوا مِن القبور ودَخلوا إلى المدينة المقدَّسة وظهروا لكثير. ؟ مِنَ النّاسِ. ٤٥ فالمّا رأى القائدُ وجُنودُهُ النَّذينَ يَحرُسونَ يَسوعَ الزَّلزالَ وكُلَ ما حدَثَ، فزعوا وقالوا: "بالحقيقة كانَ هذا الرَّجُلُ اَبنَ الله لا" وجُنودُهُ النَّذينَ يَحرُسونَ يَسوعَ الزَّلزالَ وكُلَ ما حدَثَ، فزعوا وقالوا: "بالحقيقة كانَ هذا الرَّجُلُ اَبنَ الله لا" المَجدليَّةُ، ومَريمُ أمُّ يَعقوبَ ويوسفَ، وأمُّ أبني زَبدي.

دفن يسوع.

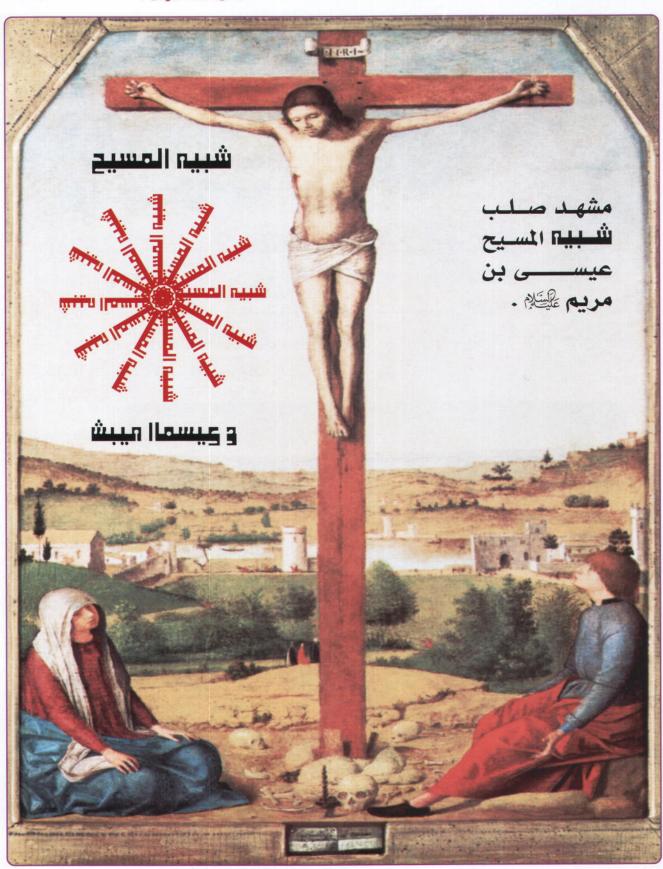
٥٧ وجاءَ عند المساء رجُلُ غَنيُّ من الرّامة اسمُهُ يوسُفُ، وكانَ من تلاميذ يَسوعَ ٥٨ فد خَلَ على بيلاطُسَ وطلَب جَسد يَسوعَ ولفَّهُ في كفَن نظيف، ٦٠ وطلَب جَسد يَسوعَ ولفَّهُ في كفَن نظيف، ٦٠ ووضَع هُ في قبر جديد كان حَفَرَهُ لنفسه في الصَّخر، ثُمَّ دَحرجَ حجراً كبيراً على بابِ القبر ومَضى. ٦١ وكانت مَريمُ المَجُدليَّةُ، ومَريمُ الأُخرى، جَالستَين تجُاهَ القبر.

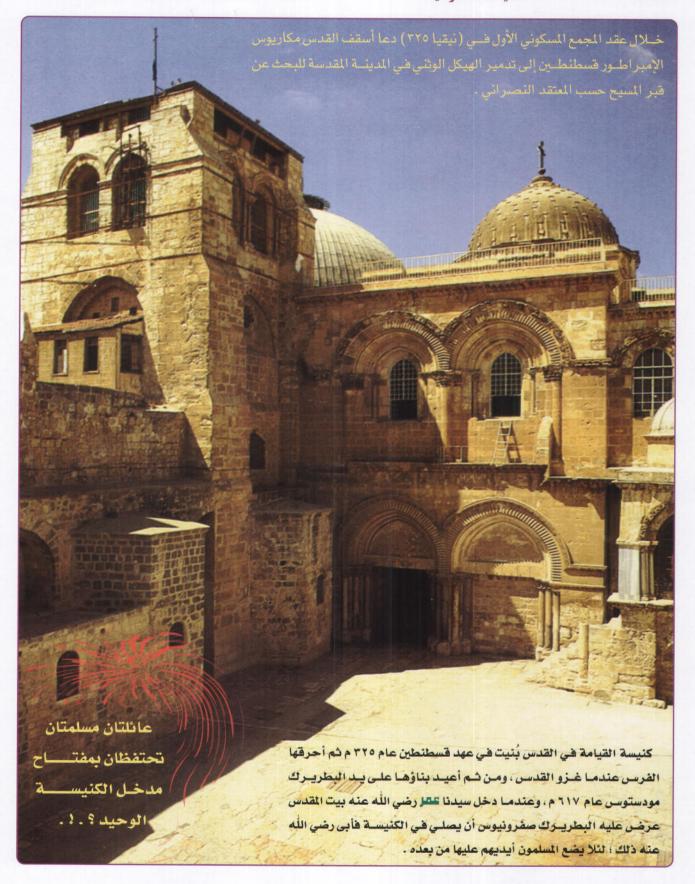
حراسة القبر.

17 وفي الغد، أي بَعدَ التَّهيئَة للسَّبت، ذهبَ رُؤساءُ الكَهنَة والفَرّيسيّونَ إلى بيلاطُ س ٦٣ وقالوا لَه: "تَذكَّرنا، يا سيَّدُ، أنَّ ذلكَ الدَّجالَ قالَ وهوَ حيُّ: سأقومُ بَعدَ ثلاثة أيّام، ١٤ فأصدرُ أمرَكَ بحراسة القبر إلى اليوم الثَّالث، لئلاَّ يَجيءَ تلاميذُهُ ويسرقوهُ ويقولوا للشَّعبِ: قامَ منَّ بَينِ الأموات، فتكونَ هذه الخدعة شررًا من الأولَى ". ١٥ فقالَ لهُم بيلاطُسُن: "عندَكُم حرَسُ، فأذهبوا واحتاطوا كما ترونَ". ١٦ فذهبوا واحتاطوا على القبر، فختموا الحجرَ وأقاموا عليه حرَساً. إنجيل متى .



مشهد تخیلی اصلب شبیه المسیح ایس افاق معتقد النصاری .





نهاية المسيح الله بين النصاري والمسلمين

يؤمن المسلمون أن نبي الله عيسى علي لم يقتل ولم يصلب، وإنما رفعه الله إليه، كما في قوله تعالى: ﴿ وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وإن الذين اختلفوا فيه لفى شك منه ما لهم به من علم إلا اتباع الظن وما قتلوه نقيناً ﴾ (النساء: ١٥٧).

أما موقف النصارى من مسألة "صلب المسيح" فيرون أن المسيح صُلِبَ، ومات على الصليب، ثم قام من الأموات في اليوم الثالث؛ كما نقلنا ذلك من خلال الأناجيل السابقة.

قال ابن كثير في تفسيره: وكان من خبر اليهود، عليهم لعائن الله وسخطه وغضبه وعقابه، أنه لما بعث الله عيسى بن مريم بالبينات والهدى حسدوه على ما آتاه الله تعالى من النبوة والمعجزات الباهرات التي كان يبريء بها الأكمه والأبرص ويحيى الموتى بإذن الله، ويصور من الطين طائراً، ثم ينفخ فيه، فيكون طائرا يشاهد طيرانه بإذن الله عز وجل، إلى غير ذلك من المعجزات التي أكرمه الله بها وأجراها على يديه، ومع هذا كذبوه وخالفوه وسعوا في أذاه بكل ما أمكنهم حتى جعل نبي الله عيسى عَلَيْكُم، لا يساكنهم في بلدة، بل يكثر السياحة هو وأمه عليهما السلام، ثم لم يقنعهم ذلك، حتى سعوا إلى ملك دمشق في ذلك الزمان، وكان رجلًا مشركاً من عبدة الكواكب، وكان يقال لأهل ملته اليونان، وأنه وا إليه أن في بيت المقدس رجلًا يفتن الناسس ويضلهم، ويفسد على الملك رعاياه، فغضب الملك من هـ ذا وكتب إلى نائبه بالمقدس أن يحتاط على هذا المذكور، وأن يصلبه ويضع الشوك على رأسه، ويكف أذاه عن الناسس، فلما وصل الكتاب امتثل متولى بيت المقدس ذلك، وذهب هو وطائفة من اليهود إلى المنزل الذي فيه عيسى عَلَيْسَالِم، وهو في جماعة من أصحابه اثني عشر أو ثلاثة عشر، وقيل سبعة عشر نفراً، وكان ذلك يوم الجمعة بعد العصر ليلة السبت، فحصروه هنالك. فلما أحس بهم وأنه لا محالة من دخولهم عليه أو خروجه إليهم، قال لأصحابه: أيكم يلقى عليه شبهي وهو رفيقي في الجنة ؟ فانتدب لذلك شاب منهم فكأنه استصغره عن ذلك، فأعادها ثانية وثالثة، وكل ذلك لا ينتدب إلا ذلك الشاب، فقال: أنت هو، وألقى الله عليه شبه عيسى حتى كأنه هو، وفتحت روزنة من سقف البيت، وأخذت عيسى عَلَيْكُ إِمْ سنة من النوم، فرفع إلى السماء وهو كذلك، كما قال الله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ لعيسَى إِنَّى مُتَوفِّيكَ وَرَافَعُك إِلَى ﴾ آل عمران:٥٥ . للأهمية انظر كتابنا الموسوم (أطلس تاريخ الأنبياء والرسل)عليهم السلام، ط. الثامنة .

إنطلاق التنصيرمن خلال إنجيل متى

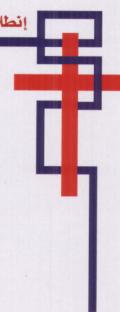
الرسل الأثنا عشر.

ودَعا يَسوعُ تلاميذَهُ الأثنيَ عشَرَ وأَعُطاهُم سُلطانًا يَطرُدونَ بِهِ الأرواحَ النَّجسَةَ ويَشُفونَ النَّاسَ منْ كُلُّ داء ومرض. ٢ وهذه أسماءُ الرُّسُلِ الاثني عشَرَ: أَوَّلُهُم سِمْعانُ اللَّقَّبُ بِبُطرُسَ وأخوهُ أَندَراوُسُن، ويَعقوبُ بنُ زَبديَ وأخوهُ يوحنا، ٣ وفيلُبُّسُ وبَرْتولاوُسُ، وتوما ومتَّى جابي الضَّرائب، ويَعقوبُ بنُ حَلْفَى وتَدّاوسُ، ٤ وسِمْعانُ الوطنيُّ الغيورُ، ويَهوذا الإسخَرْيوطيُّ الذي أسلَمَ يَسوعَ.

٥ وأرسَلَ يَسوعُ هؤُلاءِ التلاميذَ الاثني عشَرَ وأوصاهُم قال: "لا تقصدوا أرضًا وثنيَّةً ولا تَدُخُلوا مدينةً سامريَّةً، ٦ بَلَ اذْهَبوا إلى الخرافِ الضّالة مِنْ بَني إسرائيلَ، ٧ وبَشَّروا في الطَّريقِ بأنَّ مَلكوتَ السَّمَاوات اقترَبَ. ٨ واَشفوا المَرضَى، وأقيموا الموتَى، وطَهَّروا البرُصَ، واَطرُدوا الشَّياطين. مجّانًا أخَطُ وا ٩ لا تحملوا نُق ودًا مِنْ ذَهَب ولا مِنْ فضَة ولا مِنْ نُحاس في مجّانًا أخَلَ مُنَا المَّريقِ ولا ثوبًا آخَرُ ولا حذاءً ولا عصًا، لأَنَّ العاملَ يَسْتَعقُ طعامَهُ. ١ أوأيَّة مدينة أو قرية دَخَلَتُم، فاَستَخبروا عن المُستَحقَّ فيها، وأقيموا عندَهُ إلى أَنْ ترحلوا. ١٢ وإذا دَخَلَّتُم بيتًا فسَلَّمُوا عليه. ١٢ فإنَ كانَ أهلًا للسَّلام، حلَ سلامُكُم بِه، وإلاَّ رجَعَ سَلامُكُم إليكُم. دَخَلَّتُ مَ بيتًا ومدينةً عَنْ قبول لكُم؛ سيكونُ مَصيرُ سَدومَ وعمورَة يومَ الحسابِ أكثر احتِمالًا مِنْ الدينة. مُصير تلكَ الدينة.

زمن الاضطهاد.

11"هـا أنـا أُرسِلُكُم مثلَ الخرافِ بَينَ الذَّنابِ فكونوا حَذرينَ كالحيّات، وُدَعاءَ كالحَمام. ١٧ واَنتَبِهوا، لأنَّ النَّاسَ سَيُسلَّمونَكم إلى المُحاكِم، ويَجلدونَكُم في المجامِع، ١٨ ويَسوقونكم إلى المُحكام والمُلوك من أجلي، لتَشْهَدوا عندَهُم وعندَ سائر الشُّعوب. ١٩ فلا تَهتَمّوا حينَ يُسلمونَكُم كيف أَو بماذا تتكلَّمونَ، لأنَّكُم ستتُعطَونَ في حينه ما تتكلَّمونَ بِه. ٢٠ فما أنتُمُ المُتكلَّمونَ، بَل رُوحُ أبيك مُ السَّماويَّ يَتكلَّمُ فيكُم. ٢١ سيُسلمُ الأخُ أَخَاهُ إلى الموت، والأبُ ابنَـهُ، ويتمَرَّدُ الأبناءُ على الآباء ويقتلُونَهُم، ٢٢ ويُبغضُكُم جميعُ النَّاسِ منَ أجلِ اسمي. والذي يَثبُتُ إلى النَّهاية يَخلُصُ. ٢٢ ولينغضُكم جميعُ النَّاسِ منَ أجلِ اسمي. والدي يَثبُتُ إلى النَّهاية يَخلُصُ. ٢٢ والا المنابِ عنه مدينة، فأهرُبوا إلى غَيرها الحقَّ أقولُ لكُم: لن تُنهوا عَملكم في مُدُنِ إسرائيل كُلُها حتى يَجيءَ ابنُ الإنسانِ. ٢٤ لا تلميذَ أعظمُ منَ مُعلَّمِه، ولا خادمَ أعظمُ منَ سيّده. إسرائيل كُلُها حتى يَجيءَ ابنُ الإنسانِ. ٢٤ لا تلميذ أعظمُ منَ مُعلَّمِه، ولا خادمَ أعظمُ منَ سيّده. وكلَّم البيت قيل لَه بَعلزَبولُ، وكيفَ أهلُ ببته ؟.



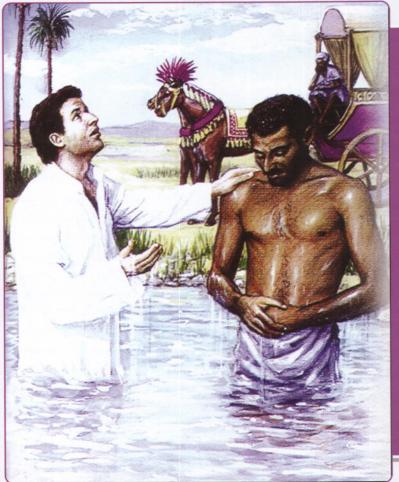
يسوع والعالم.

"لا تَظُنّوا أَنيَّ جِئْتُ لا تَظُنّوا أَنيَّ جِئْتُ لاَحمِلَ السَّلامَ إلى العالمَ العالمَ العالمَ العالمَ، ما جِئْتُ لاَحملَ الإبنِ وأبيه، والبنت وأمها، والكَنَّة وحماتِها. ٣٩ويكونُ أعداءَ الإنسان أهلُ بيته.

٧٣ مَنْ أحبُ أبَاهُ أو أمّةُ أكثر ممّا يُحبنني، فلا يَستحقني. ومَنْ أحبَّ ابنَهُ أو بنتَهُ أكثر ممّا يُحبنني، فلا يَستحقني. ٣٨ ومَنْ لا يَستحقني. ٨٨ ومَنْ لا يَستحقني. ٨٨ ومَنْ لا يَستحقني. ما يحبني، فلا يَستحقني. ٣٨ مَنْ حَفظَ حياتَهُ يُخسرُها، ومَنْ خَسر حياتَهُ منْ أجلي يَحفظُها. إنجيل





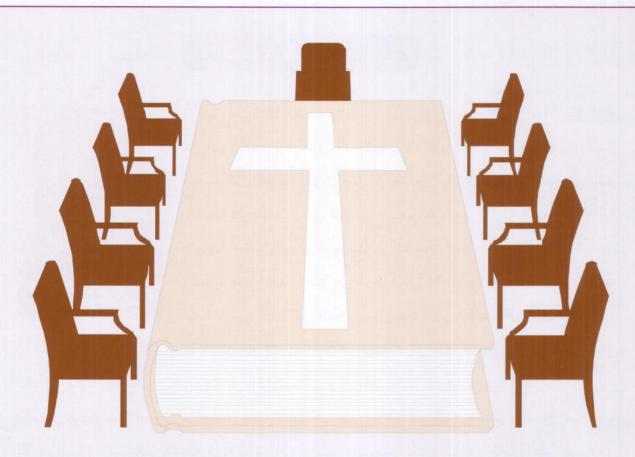


هذه الصورة (المرتسم) تمثل شخصية الوزير الحبشي الذي قدم لزيارة مدينة أورشليم، حيث الاحظ فيلبس أورشليم، حيث الاحظ فيلبس التلامية السلام) رغبة هذا الوزير في معرفة الدين الجديد فشرح له فيلبس دعوة المسيح المهدة فقبلها الوزير، ثم قام بتعميده في النهر.

مصدر المرتسم، د . فرید فاضل، (قصص الكتاب المقدس المحسورة) ، إعداد صبري بطرس .

فيلبِّس يعمد وزير ملكة الحبشة

٢٦ وكلَّمَ مَلكُ الرَّبُ فيلبُّسُ فقالَ لَه: قُم اَذَهَبُ نحوَ الجَنوبِ، في الطَّريقِ النُنحَدرَة مِنْ أُورُشليمَ إلى غَزَّة وهيَ مُقفرة. ٢٧ فقامَ فيلبُّسُ ومَضى. وفي الطَّريقِ صادَفَ رَجُلاً مِنَ الْحَبَشِة، وزيرًا مِنْ خصيانِ كَنْداكَةَ مَلكَة الحَبَشِ، وخازِنَ جميع أَموالها. وهوَ جاءَ إلى أُورُشليمَ للعبادة، ٢٨ وكانَ راجِعاً وهوَ جالسٌ في مَركَبَته يَقرأُ النَّبيَ إِشَعياً، فقالَ الدَّء تَفَهُمُ ما تَقرَأُ ١٣ فأجابَ: كيفَ أَفهَمُ ولا أحدَ يَشرَحُ المَركِبَةَ. ٢٠ فأسرَعَ إليها فيلبُّسُ فسَمِعَ الرَّجُلَ يَقرأُ النَّبيَ إِشَعياً، فقالَ لَه: أَتفَهُمُ ما تَقرَأُ ١٩ فأجابَ: كيفَ أَفهَمُ ولا أحدَ يَشرَحُ ليَ وَرَجا مِنْ فيلبُّسُ أَنْ يَصعَدُ ويَجلِسَ معَهُ. ٢٢ وكانَت الفَقَدرَةُ التي يَقرَأُها منَ الكتابِ هيَ هذه: كَنَعجة سيقَ إلى الذَّبح، كحَمَل لي وَرَجا مِنْ فيلبُسُ أَنْ يَصعَدُ ويَجلِسَ معَهُ. ٣٢ أَذْلُوهُ وَسَلبوهُ حَقَّهُ. حياتُهُ زالَت عَنِ الأَرضِ، فمَنْ يَخبُرُ عَنْ ذُرَيَّته ١٤٤٤ فقالَ الرَّجُلُ لفيلبُسُّنَ : فَحبرَني مَنْ يَعني النَّبيُّ بِهذا الكلام؟ أيعني نفسَهُ أمّ شَخصًا آخَرَ؟ ٢٥ فبداً فيلبُسُ مِنْ هذه الفَقرَة في الكتابِ يُبشرُّهُ لفيلبُسُّن : مُخبرني مَنْ يَعني النَّبيُّ بِهذا الكلام؟ أيعني نفسَهُ أمّ شَخصًا آخَرَ؟ ٢٥ فبداً فيلبُسُّ ممن هذه الفَقرَة في الكتاب يُبشرُّهُ فيلبُسُّن : مُكلِن اللهُ ٢٨ ثُمَ أَمَر بأَنْ تَقف في المَاء ، فما يمَنَ هذه الفَقرَة في الكتاب يُبشرُّهُ فيلبُسُّن : مُكنَّ لنَ الله ٢٨ ثُمَ أَمْرَ بأَنْ تَقف المَاء ، فما يمُنَى الله ٢٨ ثُمَ أَمْرَ بأَنْ تَقف المَاء ، فما يمُنَيْ الله ٢٨ ثُمَ أَمْرَ بأَنْ تَقف المَاء ، فما يمُنَى الله ٢٨ ثُمَ أَمْرَ بأَنْ تَقف المَل الرَّجُلُ فيلُبُسُّن : هُكَ أَنْ الله ٢٨ ثُمَ أَمْرَ بأَنْ تَقف المَل الرَّجُلُ فيلُبُسُ فَوَجَد نَفسَهُ في أَسُدوهُ ، في أَلْمَ مَن مُل المَّهُ في أَلْمَ مَن مُل المَاء ، فما أَمْر بأنُ مَن مُل المَّهُ مَن عُل المَّهُ من المَاء خطَفُ رُوحُ الرَّبُ فيلُبُسُ وفي أَلْ المَّهُ من في أَلْ المَّهُ في أَلْمُ المَاء ، فوالمَ إلى قيصِم المَّهُ من مُن المَاء خطَف رُوحُ الرَّبُ فيلُسُ من فابًا عَن فَطَل الرَّجُ من المُدُن كُلُه المَاء ، فوالمَ المَ مُن المَاء من ومَل إلى قيطبُ عَن نَظر الرَّجُيل من المَاء من المَاء من المَاء م



التبشيرفي السامرة

٤ وأخذ اللّومنون الذينَ تشَتَّوا يَنتقلونَ مِنْ مكان إلى آخَر مُبشِّرينَ بِكلامِ الله. ٥ فنزلَ فيلُبُّسُ إلى مدينة في السّامرة وبَدا يُبَشِّرُ فيها بِالمسيحِ. ٢ وأصغَت الجُموعُ بِقلْبِ واحد إلى أقواله، لأنّها سَمعَت بعجائِبِه أو شاهَدَتها. ٧ فكانت الأرواحُ النَّجِسُةُ تَخرُجُ مِنْ أَنَاسِ كثيرينَ وهيَ تَصرُحُ فَيلُ بِصوت شَديد. ونالَ الشُّفاءَ كثيرٌ مِنَ المُفلوجِينَ والعُرجِ، ٨ فعمَ المَدينة فَرجٌ عَظيمٌ. ٩ وكانَ في المدينة ساحرٌ اسمُهُ سِمعانُ، فتنَ السّامِريّينَ مِنْ قَبُلُ بأعمالِ السِّحرِ وَادَّعى أنَّهُ رَجُلٌ عَظيمٌ. ١٠ فكانوا يَتبَعونَهُ جميعاً، مِنْ صَغيرِهم إلى كبيرِهم، ويقولونَ: هذا الرَّجُلُ هوَ قَدْرَةُ الله التي نَدعوها: المَظيمة. ١١ وكانوا يَبَبعونَهُ لأنَّهُ فتنَعُهُم بأساليب سِحرِه مِنْ زَمَنِ طَويل. ١٧ ولمَّا بَشَّرُهُم فيلُبُّسُ بِملكوتِ الله واسم يَسوعَ المُسيحِ، آمنوا وتعمَّد رجالُهُم ونساؤُهُم ١٠ او آمنَ سمعانُ أيضاً، فتَعمَّد ولازَمَ فيلُبُّسَ، يَرى ما يَصنَعُهُ مِنَ الآيات والمُعجِزاتِ العظيمة، فتَأَخُذُهُ الحَيرَةُ. ١٤ وسَعمَّد رجالُهُم ونساؤُهُم ١٦ وآمنَ سمعانُ أيضاً، فتَعمَّد ولازَمَ فيلُبُسَ، يَرى ما يَصنَعُهُ مِنَ الآيات والمُعجِزاتِ العظيمة، فتَأُخُذُهُ الحَيرَةُ. ١٤ الرُّوحَ القَدُسُ مَن الآيات والمُعجِزاتِ العظيمة، فتأخُدُهُ الحَيرَةُ التَعرَقُ التَّدُسُ وَسَعَى اللهُ عَنَالوا الرُّوحَ القُدُسُ عَلَيه عَمْ اللهِ اللهُ عَلَيْ هِي اللهِ عَلَيْ اللهُ مَنْ أَضَعُ بُعلُوسُ ويوحنًا. ١٤ فَوضَعا أيديَهُما عليهِم، فتالوا الرُّوحَ القُدُسَ اللهُ عَلَي علم الرَّبُ يَسوعَ. ١٧ فوضَعا أيديَهُما عليهِم، فتالوا الرُّوحَ القُدُسَ المُومَ النَّعَ اللهُ عَيْرُ سليم. ٢٢ فتُكَ عَلَي عَلَي اللهُ عَلَي بلكُ بِعَلَي اللهُ عَلَي عَلَي اللهُ عَلَي عَلَي اللهُ عَنْرُ اللهُ عَلَي عَلَي اللهُ عَلَي عَلَي اللهُ عَلَي اللهُ عَلَي عَلَي اللهُ عَلَي اللهُ اللهُ عَلَي اللهُ اللهُ عَلَي اللهُ عَلَي اللهُ اللهُ عَلَي اللهُ اللهُ عَلَي اللهُ عَلَي اللهُ عَلَي اللهُ عَلَي اللهُ عَلَي اللهُ اللهُ عَلَي اللهُ عَلَي اللهُ عَلَي اللهُ اللهُ أَن أَلْفُ مَنْ أَجلي لِللّهُ يُصِاللهُ اللهُ عَلَي اللهُ أَنْ اللهُ عَلَي اللهُ عَلَي اللهُ اللهُ عَلَي اللهُ الرَّبُ أَلُهُ المَّا الرَّبُ المَلْسُ المَّا اللهُ أَولُولُ الْقُلُولُ

القديس بولس (١٠– ٦٧م)

أحد أبرز الشخصيات الكنسية الأولى في تاريخ النصرانية، أطلق عليه مؤرخو النصرانية رسول الأمم اليهودية والرومانية، وعُرف برسول الوثنيين أيضاً. كان اسمه شاؤول قبل أن يعتنق النصرانية. وكان أكبر مضطهد للكنيسة في فلسطين قبل تنصره. ولد في طرسوس (تركيا اليوم) من عائلة يهودية. انتقل إلى أورشليم ليدرس اللاهوت اليهودي، وصار معلماً لأصول الدين، وتفرغ لهذه المهنة في طرسوس (٢٤-٣٤م). في هذه الأثناء قامت دعوة المسيح عَلَيْكُم في فلسطين، ووضعت أسس الكنيسة في أورشليم.



القديس بولس

تزعم شاؤول (بولس) حملة ملاحقة النصارى الأوائل للقضاء على الكنيسة في مهدها. حصل على تكليف بملاحقة النصارى في دمشق وإعادتهم أسرى إلى أورشليم. يرى مؤرخو النصرانية أن الروح القدس هداه على الطريق إلى دمشق، وتم تعميده في نهر بردى على أيدي حنائيا. تحول إلى داعية للنصرانية وأخذ يبشر بالمسيح في دمشق، فتآمر اليهود على قتله، لكن التلاميذ نجعوا في تهريبه من للنصرانية وأخذ يبشر بالمسيح في دمشق، فتآمر اليهود على قتله، لكن التلاميذ نجعوا في تهريبه من دمشق إلى بلاد العرب (ربما بصرى الشام) التي بقي فيها ثلاث سنوات (٣٤-٢٧م)، فكان أول داعية للمسيح بين العرب. عاد إلى دمشق ثانية لكن اليهود تآمروا عليه من جديد ورفعوا أمره إلى حاكم دمشق الذي ربط له على مخارج المدينة. إلا أن الأخوة نجحوا في تهريبه أيضاً بأن دلّوه في سلة من فوق السور (ويعقوب، واعترف به رسولاً إلى جانب مؤسسي الكنيسة رغم أنه لم يكن من التلاميذ الأثنى عشر. عاد إلى طرسوس شم انتقل إلى أنطاكية حيث عمل بالدعوة مع برنابا، وضم كثيرين إلى النصرانية. بدأ سنة ٤٥ طرسوس شم انتقل إلى أنطاكية حيث عمل بالدعوة مع برنابا، وضم كثيرين إلى النصرانية. بدأ سنة ٥٥ م، رحلاته التنصيرية والتي استمرت ٢١ سنة، وشملت آسيا الصغرى وكيليكية واليونان، وأسس خلالها عدة كنائس وكتب رسائله الشهيرة إلى أهل غلاطية وكورنثوس. عاد إلى أورشليم سنة ٥٨. نقم عليه اليهود واتهموه بمخالفة الشرع، فاعتقل ثم نقل إلى قيصرية، مركز القيادة الرومانية في فلسطين، ثم أرسل إلى كيسروما حيث أقام في السجن سنتين كتب فيهما أربع رسائل. أطلق سراحه فاتجه شرقاً وأسس كنيسة في كريت. عاد إلى روما سنة ٧٧ م فاعتقل وأعدم.



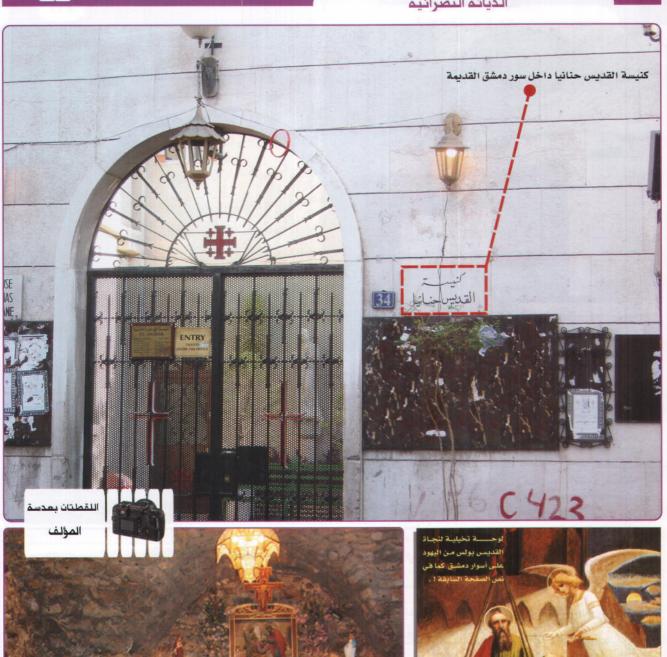
شاوك واعتناق النصرانية

اهتداء شاول

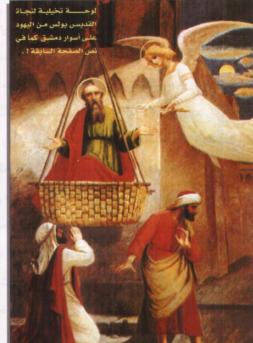
أمَّا شاولُ، فكانَ يَنفُثُ صَدرُهُ تَهديداً وتَقتيلًا لتلاميذ الرَّبِّ. فذهَبَ إلى رئيس الكَهنَة ٢ وطلَبَ منهُ رسائلَ إلى مجامع دمَشقَ، ليَعتَقلَ الرِّجالَ والنِّساءَ الذينَ يَجدُهُم هُناكَ على مَذهَب الرَّبِّ ويَجيءَ بهم إلى أُورُ شليمَ. ٣ وَبَينَما هوَ يَقترَبُ منَ دمَشقَ، سَطَعَ حَولَهُ بغتةً نُورٌ منَ السَّماء، ٤ فوقَعَ إلى الأرض، وسَمعَ صَوتًا يَقـولُ لَه: شاوُلُ، شاوُلُ، لاذا تَضطَهدُني؟ ٥ فقالَ شاوُلُ: مَنْ أنتَ، يا ربُّ؟ فأجابَهُ الصوتُ: أنا يَسوعُ الذي أنتَ تَضْطَهدُهُ. صَغَبٌ عليكَ أنْ تُقاومني. ٦ فقالَ وهوَ مُرتَعبٌ خائف: «يا ربُّ، ماذا تُريدُ أن أعمَلَ؟ فقالَ لَه الرَّبُّ: قُمْ وادخُل المدينة، وهُناكَ يُقالُ لَكَ ما يَجِبُ أَنْ تَعمَلَ. ٧ وأمَّا رفاقٌ شاوُلَ فوقفوا حائرينَ يَسمَعونَ الصُّوتَ ولا يُشاهدونَ أحداً. ٨ فنهَضَ شاوُّلُ عَنِ الأرض وفتَحَ عَينَيه وهوَ لا يُبصرُ شيئاً. فقادوهُ بيده إلى دمَشقَ. ٩ فبَقىَ ثلاثةَ أيّام مكفوفَ البَصَر لا يأكُلُ ولا يَشرَبُ. ١٠ وكانَ في دمَشقَ تلميذٌ أسمُّهُ حَنانيًّا. فناداهُ الرَّبُّ في الرُّؤيا: يا حَنانيًّا! أجابَهُ: نعم، يا ربُّ! ١١ فقالَ لَه الرَّبُّ: قُم أذهَبَ إلى الشارع المُعروف بالمستَقيم، وأسألُ في بَيت يَهوذا عَنْ رَجُل منْ طُرسوسَ أسمُهُ شاوُلُ. وهوَ الأَن يُصلِّي، ١٢ فيرى فَ الرُّؤِيا رَجُلاً اَسمُهُ حِنانيًا يَدخُلَ ويَضَعُ يَدَيه علَيه فيُبصرُّ. ١٣ فأجابَهُ حنانيًّا: يا ربَّ، أخبرني كثيرٌ منَ الناس كم أساءَ هذا الرَّجُلُ إلى قدِّيسيكَ في أُورُشليمَ. ١٤ وهوَ هُنا الآنَ ولَه سُلُطَة منْ رُؤساء الكَهنَة أَنْ يَعتَقلَ كُلُّ مَنْ يَدعو بأسمكَ. ١٥ فقالَ لَه الرَّبُّ: إذهَبْ، لأنيِّ أخترتُهُ رَسولًا لي يَحملُ أسمي إلى الأمم والْمُلوك وبَني إسرائيلَ. ١٦ وسأريه كم يَجِبُ أنْ يَتَحَمَّلَ منَ الآلام في سبيل اَسمي. ١٧ فذهَبَ حنانيًّا ودخَلَ البَيتَ ووضَعَ يَدَيه على شاوُلَ وقالَ: يا أخى شاوُلُ، أرسَلَني إليكَ الرَّبُّ يَسوعُ الذي ظهر لكَ وأنتَ في الطَّريق التي جئتَ منها، حتى يَعودَ البَصَرُ إلَيكَ وتَمتلئَ منَ الرُّوحِ القُدُّس ١٨ فتَساقَطَ منَ عَينَيه ما يُشبهُ القُشُورَ، وعادَ البَصَرُ إلَيه، فقامَ وتَعَمَّدَ. ثُمَ أَكُلَ، فعادَت إلَيه قواهُ.

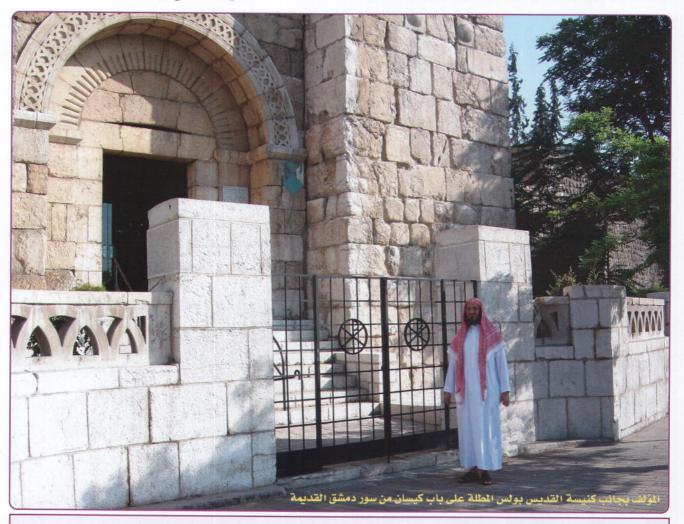
شاول في دمشق

١٩ وأقام شَاوُلُ بضعَة أيّام مع التلاميذ في دمَشقَ، ٢٠ ثُمَ سارَعَ إلى التَبشير في المَجامِع بأنَّ يَسوعَ هو اَبنُ الله. ٢١ فكانَ السّامِع ونَ يَتعجَّبونَ ويَقولونَ: أما كانَ هذا الرَّجُلُ في أُورُ شَلِيمَ يَضطَهِدُ كُلُ مَنْ يَدعو بهذا الاسم؟ وهَلْ جاءَ إلى هُنا إلاَّ ليَعتقلَهُم ويَع ودَ بهم إلى رُؤساء الكَهنَة ؟ ٢٢ لكنَ شاوُلَ كانَ يَزدادُ قُوَّةً في السيم، فأثارَ الحيرةَ في عُقولِ اليَهودِ المُقيمينَ في دمَشقَ بحُجَجِه الدّامِغة على أنَّ يَسوعَ هو المسيحُ. ٢٣ وبعد مَنْ الزَّمنِ وضَعَ اليَهودُ خُطَّةً ليَقتُلوهُ، ٢٤ فوصَلَ خَبرُها إليه. وكانوا يُراقِبونَ أبوابَ المدينة ليلَ نهارَ ليَغتالوهُ، ٢٥ فأخذَهُ التلاميذُ ليلاً ودَلُّوهُ مِنَ السُّورِ في قُفَةٍ. أعمال الرسل.



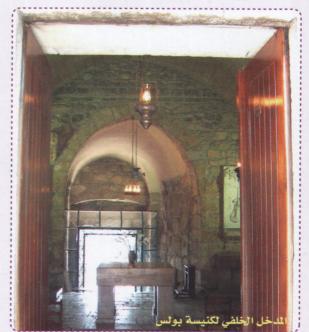






اللاهوت عند بولس:

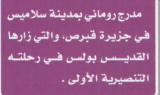
بعد اعتناق شاول (بولس) النصرانية كتب رسائل عديدة وجهها إلى أقوام ومناطق. حيث صنفت الكنيسة بولس بين رسلها وأضحى اسمه بولس الرسول، ورسائله التي كتبها هي أربع عشرة رسالة ، ومن خلال هذه الرسائل نكتشف حقيقة دعوة بولس المخالفة للعقيدة النصرانية والتي نادى بها عيسى ابن مريم عين ، يقول وول ديورنت : (ولقد أنشأ بولس لاهوتاً لا نجد له إلا أسانيد غامضة أشد الغموض في أقوال المسيح ، أما أسس هذا اللاهوت فأهمها أن كل ابن أنثى يرث خطيئة آدم ، ولا شيء ينجيه من العذاب الأبدي إلا موت ابن الله ليكفر بموته عن خطيئته). وول ديورانت، قصة الحضارة .













مزارع الزيتون بمدينة بافوس في جزيرة قبرص





سجن تحت الأرض في في يعود فيلبي يعود إلى فتسرات النصرانية الأولى.

ترواس التركية والتي عبر منها بولس ومن معه إلى أوروبا داعياً إلى النصرانية.





بولس في أفسس

وبينَما أبلُّوسُ في كورنثوسَ، وصَلَ بولُسُ إلى أهسُسَ، بَعدَما قطَعَ أواسطَ البلاد، فوَجَدَ فيها بَعضَ التلاميذ. ٢ فقالَ لهُم: هَلِ نلتُمُ الرُّوحَ القُدُسَ عندَما مَمْتُ مَمَّدَ عَهَديَّة آمَنتُ مَ قالوا: لا، ولا سَمعنا حتى بوجود الرُّوحِ القُدُسِ. ٣ فقالَ: وأي مَعموديَّة التَّويَة، داعياً تَعمَّدتُم قالوا: مُعموديَّة التَّويَة، داعياً الناسَ إلى الإيمان بالذي يَجيءُ بَعدَهُ، أي بيسوعَ. ٥ فلمَّا سَمعوا هذا الكلامُ، تَعمَّدوا بنسم الرَّبُ يُسوعَ. ٦ ووضَعَ بولُسُ يدَيه عليهم، فتزَلَ عليهم الرُّوحُ القُدُسُ وأخذوا يتكلَّمون بلُغات غير لُغتهم ويَتنَبُّأُونَ. ٧ وكانوا نحوَ أثنَي عشَرَ رَجُلاً ٨ ودخَلَ بولُسُ يتكلَّمون بلُغات غير لُغتهم ويَتنَبُّأُونَ. ٧ وكانوا نحوَ أثنَي عشَرَ رَجُلاً ٨ ودخَلَ بولُسُ ويُحاولُ إقتاعَهُم. ٩ فعانَد بَعُضُهُم ورفَضُوا أنْ يُؤمنوا بلَ تكلَّموا بالسُّوء على مَذَهَب ويُحاولُ إقتاعَهُم. ٩ فعانَد بَعْضُهُم ورفَضُوا أنْ يُؤمنوا بلَ تكلَّموا بالسُّوء على مَذَهَب الرَّبُ عندَ الجماعة كُلُها. فتركَهُم بولُسُ وانفَرَد بالتلاميذ يُحادثُهُم كُل يوم في مدرسة تيرانُوسَ. ١٠ ودامَت هذه الحالُ مُدَّة شنتَين، حتى سَمِعَ جَميعُ سكانِ السية مربَّ يهود ويونانيُّينَ كلامَ الرَّبُ. أعمال الرسل.

رحلة بولسس التنصيرية الثالثة

رحلة بولس الثالثة لنشر النصرانية

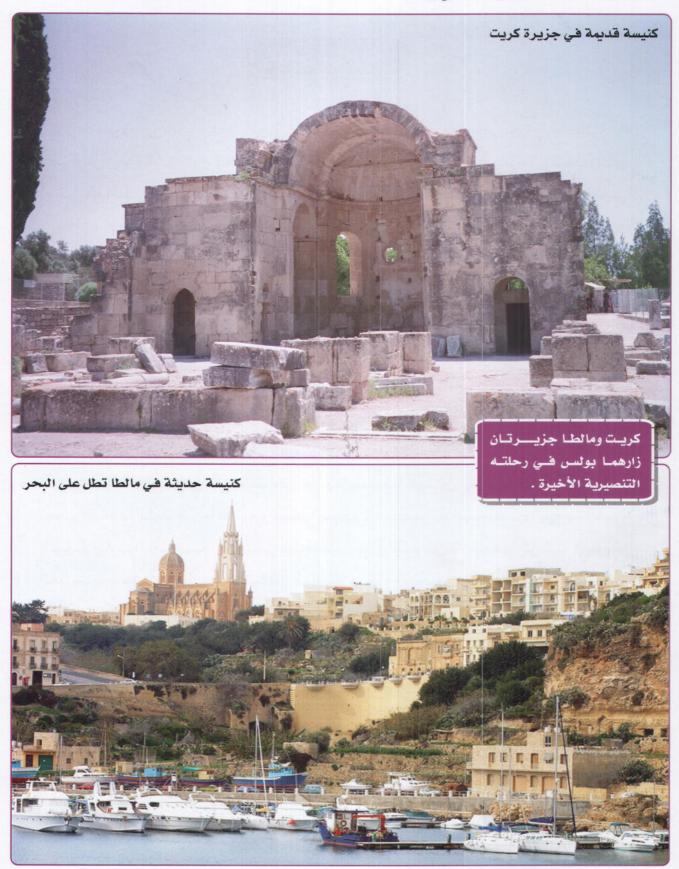
----- عودة بولس إلى أورشليم

تعتبرهذه الرحلة؛ هي أطول رحلات بولس التنصيرية ، وقد بدأها حوالي عام ٥٣ م متوجها بمفرده إلى أفسس، حيث مكث مدة عامين . وفي ترواس رافقه مندوبون من عدة كنائس .







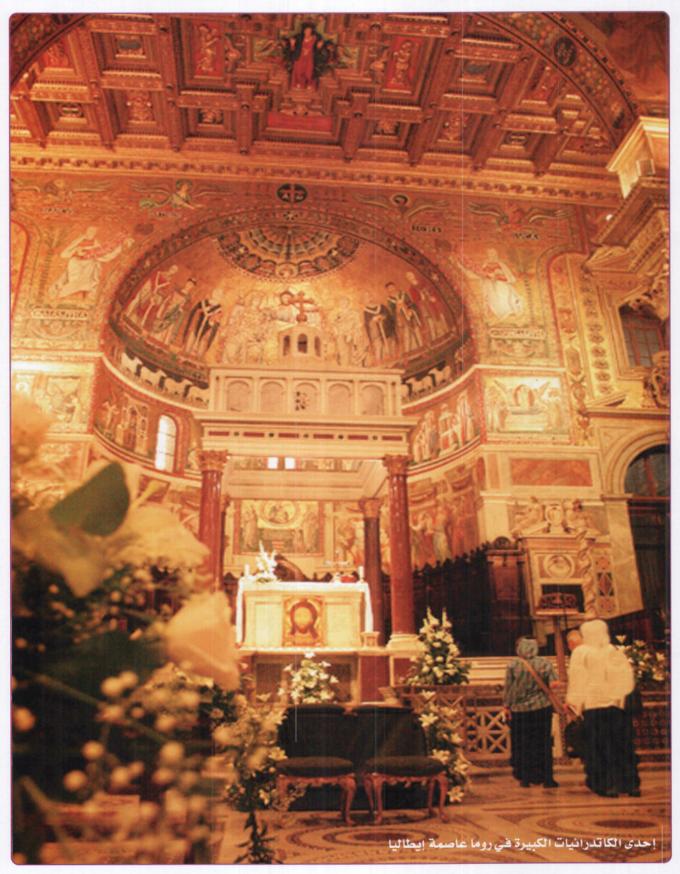


بولس في رومة

فيرومة

١٦ ولَّا دخَلْنا رومَةَ، أذنَت السُّلُطاتُ لبولُسَ أنْ يَسكُنَ وحدَهُ معَ الجُنديِّ الذي يَحرُّسُه. ١٧ وبَعد ثلاثَة أيّام دعا بولُسٌ وجُهاءَ اليَهود إلَيه، فلمَّا اَجتَمَعوا قالَ لهُم: أَيُّها الإخوةُ، أنا ما أسأتُ بشيء إلى شَعبنا وتَقاليد آبائنا، مع ذلك اعتقلني اليهودُ في أورُشليم وسَلَّموني إلى أيدي الرّومانيِّينَ. ١٨ فنَظَروا في قَضيَّتي، وأرادوا إخلاء سبيلي لأنَّ لا جُرمَ عليَ أستوجبُ به الموت. ١٩ ولكن اليَهودَ عارضوا، فأضطُررتُ أنْ أرفعَ دعواي إلى القيصر، لا لأنيِّ أريدٌ أنْ أتَّهِمَ شَعبي بشيء. ٢٠ لذلكَ طَلَبْتُ أَنْ أراكُم وأَكلِّمَكُم، فأنا أحملُ هذا القَيدَ من أجل رَجاء إسرائيلَ. ٢١ فقالوا له: ما تَلقَّينا كتابًا في شأنك من اليهوديَّة، ولا جاءنا أحدٌ من الإِخوَة هُناكَ، فأخبرَنا شيئًا عَنكَ أو تَكلَّمَ علَيكَ بسوء. ٢٢ ولكنَّنا نَوَدُّ أَنْ نَسمَعَ منكَ رَأيكَ، لأنَّنا نَعرفُ أنَّ الناسسَ في كُلِّ مكان تَستَنكرُ هذا المذهبَ. ٢٣ فتَواعدوا على يوم جاؤُوا فيه إلى مَنزل بولُسَ وهُم أكثرُ عددًا. فأخَذَ بولُسٌ يُحَدِّثُهُم منَ الصَّباح إلى المساء، شاهدًا لمُلكوت الله، مُحاولًا أنْ يُقنعَهُم برسالَة يسوعَ أستنادًا إلى شريعة موسى وكُتُب الأنبياء. ٢٤ فأقتنَعَ بَعضُهُم بكلامه وأنكرَ البَعضُ الآخَرُ. ٢٥ وقَبْلَ أنْ ينصرفوا منَ عنده وهُم غير مُتَّفقينَ، قالَ لهُم بولُسُ هذه الكَلمَةَ: «صَدَقَ الرُّوحُ القُدُسُ في قوله لآبائكُم بلسان النَّبِيِّ إِشْعِيا: ٢٦ إِذَهَ بُ إِلَى هذا الشَّعب وقُلُ لَه: مَهما سَمعتُم لا تَفهَم ونَ. ومَهما نَظرتُم لا تُبصرونَ. ٢٧ تَحجَّرَ قَلبُ هذا الشَّعب فسَدُّوا آذانَهُم وأغمَضوا عُيونَهُم لئَّلَّا يَسمَعوا بآذانهم ويُبصروا بعيونهم ويَفهَموا بقُلوبهم ويَتوبوا، فأشفيَهُم. ٢٨ فليكُنَ مَعلومًا عندكُم أنَّ الله أرسَلَ خلاصَهُ هذا إلى غير اليَهود منَ الشُّعوب وهُم سيستَمعونَ إليه ٢٩٠ فلمَّا قالَ هذا الكلامَ، خرَجَ اليهودُ منْ عنده وهُم في جدال عَنيف. ٢٠ وأقامَ بولسن سَنتين كاملتَين في المنزل الذي استأجَرَهُ، يُرَحِّبُ بكُلِّ مَنْ كانَ يَزورُهُ، ٢١ فيبَشِّرُ بملكوت الله مُعلنًا بكُلِّ جُرأة وحُرِّيَّة تَعليمَهُ في الرَّبِّ يَسوعَ المسيح. أعمال الرسل.

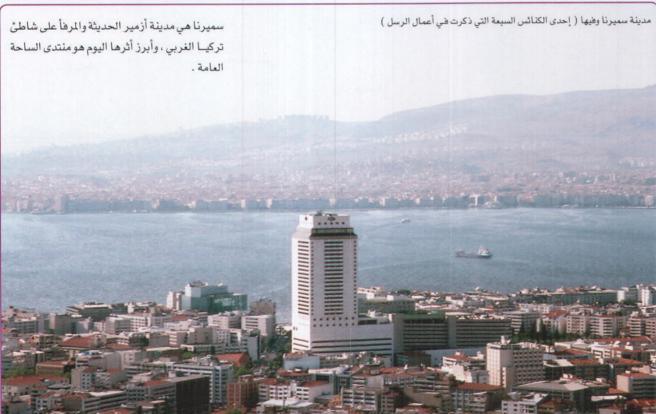
كان من عادة بولس أن يوجه البشارة إلى اليهود، وعندما يشعر بإعراضهم عنه، يتركهم، ويتوجه إلى الوثنيين، فيحدثهم عن ملكوت الله والسيد المسيح . فدُعي (رسول الأمم) أي رسول الوثنيين . ولقد قامت، في أعقاب ذلك أولى الأزمات التي واجهت الكنيسة، إذ طرح السؤال: هل ينبغي للوثنيين المهتدين أن يصبحوا أولاً يهود، ويخضعوا للشريعة اليهودية قبل أن يسمح لهم باعتناق المسيحية ؟ وكان موقف بولس، وقد تبناه بطرس ويعقوب، أن الله أقام يسوع من الأموات، فافسح في المجال أمام زمن جديد للخلاص، وعليه، فلم يعد المسيحيون مضطرين إلى اتباع الشريعة اليهودية . وهكذا تكونت جماعات صغيرة من المؤمنين توزعت في مدن الإمبر اطورية من سوريا إلى مصر فالأناضول، فاليونان، فإيطاليا . ويشير التقليد أن بطرس اعتبر رئيساً لجماعة الرسل، في القدس أولاً، ثم في أنطاكية، وأخيراً في رومة حيث أعدم في أيام نيرون الظالم . نهى نجار، الديانة المسيحية، ص ١٤٧ .



عندَ قَدَمَهِ كَالَيْتِ، فَلَمَسْنِي بِيَرِهِ اليُّمنِي وَهَالَ: لا تَخَفَ، أَنَا الأَوَّلُ والآخِرُ، ١٩أنا الحيُّ كُنتُ مَيتًا، وِهَا أَنَا حيُّ إِلَى أَبْدِ الدُّهورِ. بِيَدِي مَفاتِيحُ الموتِ ومَنْوَى الأَمواتِ. ١٩ فَأَكتُبٌ مَا رَأْيتَ، وما يكونُ الآنَ، وما سيكونُ بَعدَ ذلكَ. ٢٠ أمَّا سِرُّ الكواكِبِ السَّبِعَ قِلَ التَّيْقِ السَّبِعَ فَهَوَ أَنَّ الكواكِبَ السَّبِعةَ هِيَ السَّبِعةَ هِيَ الكنائسُ السَّبِع، والمَناشِر السَّعِ هيَ الكنائشُ السَّبِع، سفر الرؤيا





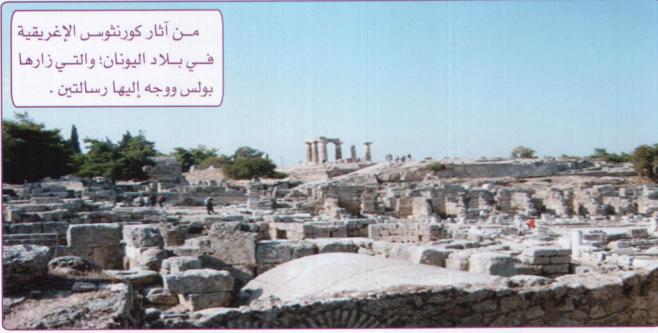




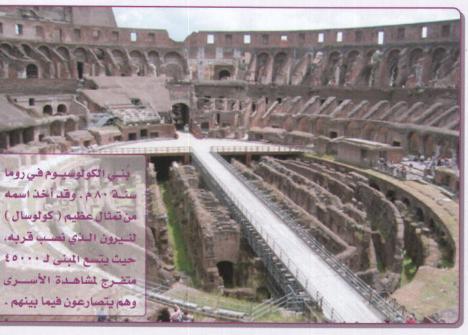












اتبع المسيح في حياته على الأرض عدد قليل من اليهود هم تلاميذه و بعد نهاية مرحلة وجود المسيح على الأرض شهدت النصرانية تحول أكبر أعدائها و هو اليهودي المعروف بشاول الطرسوسي نسبة الى طرطوس وتحول إلى أهم ناشري وتحول إلى أهم ناشري بين الأمم (الرومان) و بينما عمل بطرس على نشر

نيرون أو نيرو (٣٧ - ٦٨ م)

هـو خامس وآخر إمبراطور للإمبراطورية الرومانية وصل إلى العرش لأنه كان ابن كلوديوس بالتبني ، وقد بدأ نيرون حكمه بفترة من الإصلاحات وذلك بتأثير معلمه الفيلسوف سينيكا Seneca ، ولكنه كان صغيراً في السن ليحكم هذه الإمبراطورية الواسعه ، فقد كان سنه ١٦ سنة ، فأنقلب حكمه إلى كابوس مخيف وأنغمس في اللهو ، والغريب أنه سيطرت عليه رغبه أنه بارع كمغني ولاعب للقيثارة وسائق عربة حربية ، والمؤرخ المتتبع لكيفية وصول الأباطرة إلى عرش روما يكتشف بسهولة أنه كان غالباً عن طريق الأغتيالات السياسية التى أصبحت السمة الأساسية للحكم في روما.

في عصر نيرون كثرت المؤامرات والإغتيالات السياسية التي كان له يد في تدبيرها وكانت أمه أجريبينا إحدى ضحاياه وماتت وهي تلعن جنينها نيرون التي حملته في بطنها وأبلت به العالم، ومن ضحاياه أيضاً أو كتافيا زوجته الأولى، وأيضاً قتل معلمه سينيكا، أما أشهر جرائمة على الإطلاق كان حريق روما الشهير سنة ٦٤ م حيث راوده خياله في أن يعيد بناء روما، وبدأت النيران من القاعدة الخشبية للسيرك الكبير حيث شبت فيها النيران وأنتشرت بشدة لمده أسبوع في أنحاء روما، وألتهمت النيران عشرة أحياء من جملة أنحاء المدينة الأربعة عشر، وبينما النيران تتصاعد والأجساد تحترق وفي وسط صراخ الضحايا كان نيرون جالساً في برج مرتفع يتسلى بمنظر الحريق الذي خلب لبه وبيده آلة الطرب يغنى أشعار هوميروس التي يصف فيها حريق طروادة وهلك في هذا الحريق الآلاف من سكان روما وأتجهت أصابع اتهام الشعب والسياسيين تشير إليه إلى أنه هو المتسبب في هذا الحريق المتعمد، وتهامس أهل روما بالأقاويل عليه وتعالت كلماتهم وتزايدت كرهية الشعب نحوه، وأصبح يحتاج إلى كبش فداء يضعه متهماً أمام الشعب وكان أمامه إختيار أما اليهود أو النصرانية الحديثة في روما، ولكن كان اليهود تحت حماية بوبياسبينا إحدى زوجات نيرون، فألصق التهمة بالنصاري، وبدأ يلهي الشعب في القبض على النصاري وإضطهادهم وسفك دمائهم بتقديمهم للوحوش الكاسرة أو حرقهم بالنيران أمام أهل روما في الأستاديوم وفي جميع أنحاء الإمبراطورية حتى أن مؤهلات الولاه الذين كانوا يتولون الأقاليم هو مدى قسوتهم في قتل النصاري، وسيق أفواج من النصاري لأشباع رغبة الجماهير في رؤية الدماء، وعاش النصاري في سراديب تحت الأرض وفي الكهوف ما زالت كنائسهم وأمواتهم إلى الآن يزوروها السياح.

واستمر الإضطهاد الدموي أربع سنوات ذاق فيه النصارى كل ما يتبادر إلى الذهن من أصناف التعذيب الوحشي ، وكان من ضحاياه بولس وبطرس اللذان قتلا عام ٢٨م . ولما سادت الإمبراطورية الرومانية الفوضى والجريمة فأعلنه مجلس الشيوخ السنات أنه أصبح : عدو الشعب . فمات منتحراً في عام ٢٨م مخلفاً وراؤه حالة من الإفلاس نتيجة بذخه الشديد والفوضى من كثرة الحروب الأهلية أثناء حكمه ونيرون هو القيصر الذي أشار إليه سفر الأعمال في (أعمال الرسل ٢٥ : ٢٨) و (أعمال الرسل ٢٦: ٣٢) ولم ينته إضطهاد النصارى، بموته وفي سنة ٦٨م في نفس هذه السنة قتل الوثنيون في مصر مرقص القديس وقام نيرون بطعن نفسه بطعنة خنجر.

عصر الإضطماد

إن أول من اضطهد النصارى هو الملك نيرون سنة ٢٤م. والذي تطرقنا له في الصفحة الماضية، حيث أصدر مرسوماً منع به اعتناق النصرانية، وبقي هذا المرسوم مدة طويلة، وإن لم يلاحق الأباطرة تطبيقه دوماً.

يخبرنا المؤرّخ الروماني ((تاسيتوس)) عن سبب ذلك ، فقد نشب في رومه حريق هائل قضى على معظم منازل الأحياء الفقيرة ، فنسب الناس هذا الحريق إلى نيرون نفسه، فخاف أن ينقلب الشعب عليه. فألقى المسؤولية على النصارى. وعذبهم في المسارح والملاعب عذابات وحشيّة مُريعة .

وقد اختار نيرون ضحاياه بين النصارى لأسباب نذكر منها:

أولاً: - رغبته في إرضاء اليهود الذين كانوا يكرهون النصارى كراهية عميقة. فقد اتصلوا بعشيقة نيرون بُوبيّه اليهودية ، وحرضوها عليهم . فكان لها اليد الطولى في حَمَّل العاهل على اضطهاد النصارى .

ثانياً: - تخوّف الوثنيين من النصارى، الذين كانت تحيط بهم حالة من الأسرار. وهذا ما حدا بالوثنيين على افتراء الكذب عليهم فنسبوا إليهم أعمال الكفر والفسق والظلم، وتغلغلت هذه الأكاذيب في عقول الجماهير، فاعتبرهم الناس أعداء الآلهة والبشر، وعلّة الشرور كلّها من زلازل وحروب وفيضانات.

ولم ينحصر اضطهاد نيرون في رومة وحدها، بل امتد إلى نواحٍ أخرى من الإمبراطورية الرومانية،

فبلغ ولاية آسية. وقد ذهب ضحية هذا الملك الطاغية كل من (بطرس وبولس ؟ . ١) .

ودام هذا الاضطهاد الأليم رسمياً ثلاثة قرون ولم تطبّق أساليبه دوماً بالعنف نفسه . كما لم يشمل في الوقت عينه جميع أرجاء الإمبراطورية الرومانية . فقد اتبع الحكام تجاه النصارى سياسة دينية اختلفت باختلاف الأزمنة والأقطار والأحداث والمؤثرات الداخلية . أ. نهى نجار، الديانة السيعية، ص١٤٧ - ١٤٨ .

بطرس هو سمعان بن يونان وهو أخو أندراوس. ولد في بيت صيدا في الجليل وكانت مهنته صيد السمك. ولما جاء به أخوه أندراوس إلى يسوع (عيسى عَلَيْكُم) ابتدره الربّ قائلاً: "أنت تدعي، من الآن، كيفًا أي الصخرة". ثم دعاه يسوع ثانية وأخاه قائلاً: اتبعاني فأجعلكما صيّادي الناس. وللوقت تركا الشباك وتبعاه. وبعد هذه الدعوة الثانية لازم بطرس يسوع ولم يفارقه إلى النهاية. ومن يتصفّح النصوص الواردة في العهد الجديد، يتضح له جلياً أن بطرس هو أول من تبع المسيح واعترف به. وكان أميناً لأسراره وقد رافقه في جميع مراحل حياته. وقد جعله الربّ زعيماً للرسل ورئيساً على كنيسته... وبدأ غير هيّاب، بالتبشير في السامرة، وطاف مدن سواحل فلسطين ولبنان، وعمّد كرنيليوس القائد برؤيا عجيبة مؤثرة جداً. وهو من خرج من أورشليم، قبل الرسل. مجمع الكنائس الشرقية على النت



كنيســـة القديــــس بطـــرس فـي رومـا عاصمة إيطاليا

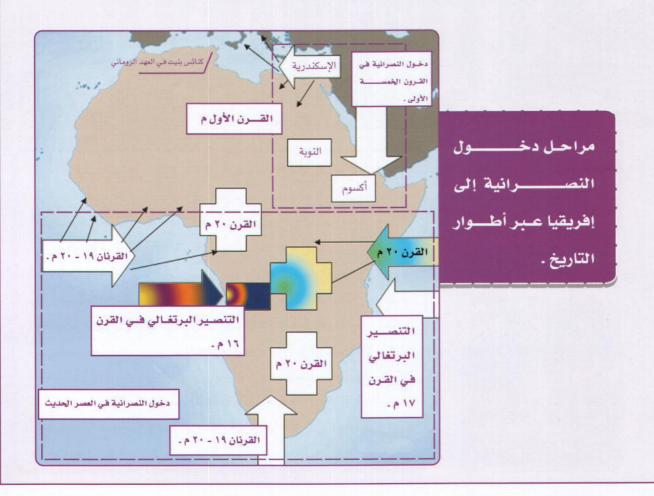


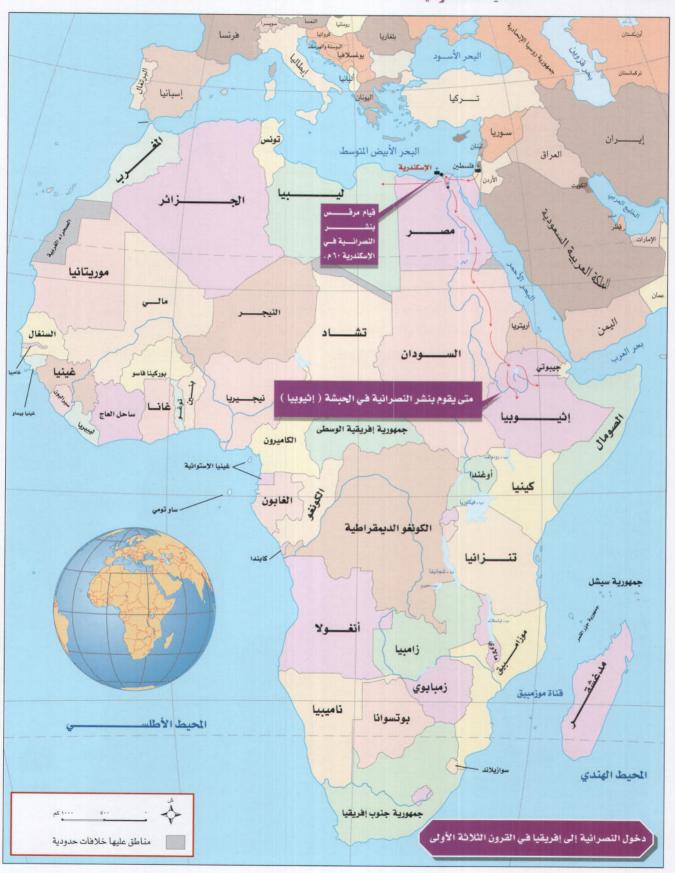
وبعد صلب المسيح - حسب المعتقد النصراني -، بشر بطرس في فلسطين وفينيقية وآسية خمس سنوات، ثم أقام كرسيه سنة 33 للميلاد. ثم عاد إلى أورشليم في السنة نفسها، فألقاه هيرودس أغريبا في السجن وخلصه ملاك الحربّ. فاستأنف التبشير، وعقد المجمع الأول مع الرسل وكتب رسالته الأولى. ثم رجع إلى روما حيث أسقط سيمون الساحر من الجوو أخزاه هو وخداعه، وكان سيمون عزيزاً على نيرون الملك. غضب الملك على بطرسى، فأخد يترقبه وبوحي إلهي عرف بدنو أجله، فكتب رسالته الثانية. وما لبث أن قبض نيرون عليه وسجنه، ثم أمر بصلبه، ولعمق تواضعه، أبى أن يُصلب إلا منكساً. وقد اثبت القديسون: ديونيسيوس وايريناوس واوسابيوس وايرونيموس، كما تبين أيضاً من الآثار التاريخية المكتشفة حديثاً في روما. أن بطرس ذهب إلى روما بالاتفاق مع بولس. وبعد أن أسس كنيستها قتل في عهد نيرون عام روما بالاتفاق مع بولس. وبعد أن أسس

دخوك النصرانية إلى مصر وإفريقيا

دخلت النصرانية إلى مصر على يد القديس مرقس حوالي عام ٦٠ م، وربما كانت هناك جماعة نصرانية موجودة بالفعل عندما وصل القديس مرقس، فمن المحتمل أن النصارى الأوائل كانوا من سكان الإسكندرية اليهود.

ترجع أقدم نسخة لنص من العهد الجديد (إنجيل القديس يوحنا) عثر عليها في مصر إلى أوائل القرن الثاني، لكن المخطوطات النصرانية من القرنين الأولين نادرة لدرجة يصعب معها تتبع مدى انتشار النصرانية في هذا البلد. وتمدنا سلسلة سير بطاركة الإسكندرية، المكتوبة بالقطبية والمترجمة فيما بعد إلى العربية، ببعض المعلومات عن تاريخ الكنيسة المبكر وإن كانت ذات قيمة محدودة بالنسبة للمؤرخين . بدأ البطريرك ديمتريوس في أواخر القرن الثاني تنظيم كنيسة مصر، فقد فقد كان أول من قام بسيامة (رسم) في عهد الإمبراطور سبيتميوس سفيروس في بداية القرن الثالث، واستطاع بفضل سلطة هؤلاء الأساقفة أن يرسي دعائم كنيسة موحدة . د . جودت جبرة، المتحف القبطي وكنائس القاهرة القديمة ، ص ١٩.



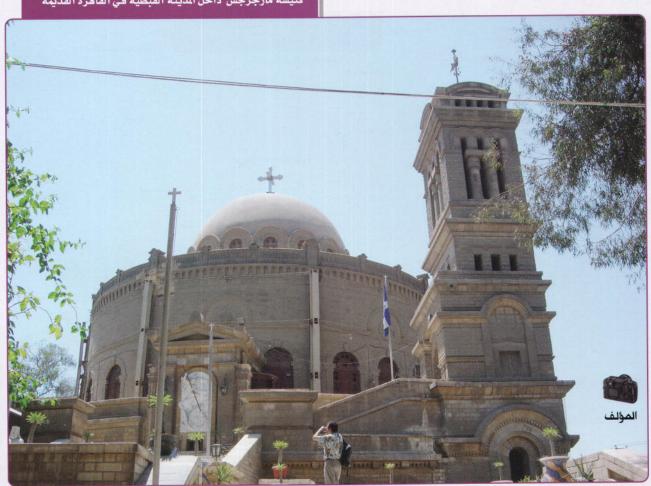


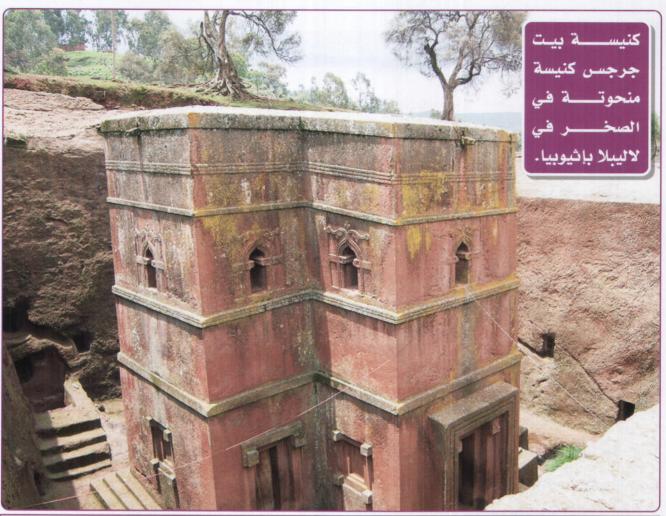


إن الكنيسة القبطية مبينة على تعاليم القديس مارمرقس، الذي بشّر بالنصرانية في مصر، خلال فترة حكم الحاكم الروماني "نيرون" في القرن الأول، بعد حوالي عشرين عاماً من انتهاء بشارة المسيح عَلَيْتُلا وصعوده إلى السماوات، وقد كان أول شخص آمن بالمسيح عَلَيْتُلا في مصر إسكافياً ذهب إليه القديس مرقس بمجرد وصوله إلى مصر لإصلاح حذائه الذي اهترأ من السفر، فصرخ الإسكافي إلى الله عندما دخلت الإبرة التي يعمل بها في يده، وهنا بدأ القديس مرقس يشرح له من هو الله ؟ . ١ ، وكيف أتى المسيح لخلاص البشر ؟ . فآمن الإسكافي وأهل بيته ! .

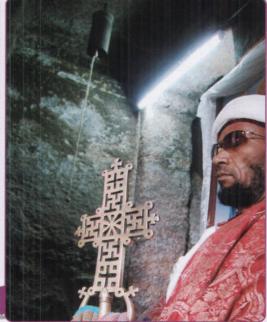
إن الكنيسة القبطية - وهي عمرها الآن أكثر من تسعة عشر قرناً من الزمان - كانت موضوع العديد من النبوءات في العهد القديم. ويقول إشعياء النبي في إصحاح ١٩، الآية ١٩: "وفي ذلك اليوم، يكون مذبح للرب في وسط أرض مصر، وعمود للرب عند تخمها. وبالرغم من الإتحاد والإندماج الكامل للأقباط، فقد إستمروا ككيان ديني قوي، وكوّنوا شخصية نصرانية واضحة في العالم. والكنيسة القبطية تعتبر نفسها مُدافعاً قوياً للإيمان النصراني، وإن قانون مجمع نيقية الذي تقرّهُ كنائس العالم أجمع، كتبه أحد أبناء الكنيسة القبطية العظماء: وهو البابا أثناسيوس.

كنيسة مارجرجس داخل المدينة القبطية في القاهرة القديمة









فلسطين وبلاد الشام منطلق النصرانية

بعد أن صعد السيد المسيح إلى السماء، لم يترك خليقته التي أتى ليفديها، - حسب المعتقد النصراني - بدون رعاية، بل اختار إثنى عشر تلميذاً، وسبعين رسولاً وقال لهم: "أقيموا في مدينة أورشليم إلى أن تلبسوا قوة من الأعالي".

"اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس وعلموهم جميع ما أوصيتكم به. وها أنا معكم كل الأيام وإلى إنقضاء الدهر". وقد بقى الرسل في أورشليم، وصعدوا إلى العُلية (بيت مار مرقس) "وكانوا يواظبون بنفس واحدة على الصلاة والطلبة مع النساء". وفي يوم عيد الخمسين، الذي كان فيه يهود قد حضروا من كل الدول، حلّ الروح القدس على الرسل مثل ألسنة من نار. وطفق وا يعظون بلغات مختلفة، حتى تعجّب اليهود الغرباء فقالوا: "كيف نسمع نحن كل واحد منا لغته التي وكلد فيها"؟ وكان من نتيجة ذلك أن آمن كثيرون، وعمّد التلاميذ – في ذلك اليوم – نحو ثلاثة آلاف نفس. وكان المؤمنون يواظبون على تعاليم الرسل والشركة وكسر الخبز (التناول) والصلاة، وكانوا معاً. وكل شيء كان مشتركاً وكانوا يقسمونه بين الجميع حسب احتياجاتهم. وجرت آيات على أيدي الرسل. فقد شفى التلميذان بطرس ويوحنا؛ الرجل الأعرج وازداد عدد المؤمنين بالمسيح. فصار سخط الكهنة، وقبضوا على الرسل وأودعوهم السجن، ولكن الملاك أخرجهم، وقال: "اذهبوا وكلموا الشعب في الهيكل بجميع كلام الرسل وأودعوهم السجن، ولكن الملاك أخرجهم، وقال: "اذهبوا وكلموا الشعب في الهيكل بجميع كلام هذه الحياء". فدخلوا الهيكل في الصبح وصاروا يعلمون، فاستفرب رؤساء الكهنة من هذا وأتوا بهم وعنفوهم وقالوا لهم: "أما أوصيناكم ألا تُعلّموا بهذا الإسم؟" فأجابوهم "ينبغي أن يُطاع الله أكثر من الناس". فجلدوهم وأطلقوهم. فخرجوا فرحين لأنهم حُسبوا مستأهلين أن يُهانوا لأجل اسمه.

ولما تكاثر التلاميذ واتسعت الخدمة، عين الرسل معهم سبعة شمامسة كان منهم استفانوس الذي مات رجماً بالحجارة - لأنه كان يُنادي باسم السيد - فصلى من أجل راجميه قائلاً: "يارب لا تُقم لهم هذه الخطية" وكان استفانوس الشماس أول شهيد من النصارى. ومنهم أيضاً فيلبس الشماس الذي نادى في السامرة. هو مَن أثر على سيمون الساحر، فآمن وأراد أن يشتري موهبة الروح القدس (عمل المعجزات) من بطرس ويوحنا. فقال له بطرس: "لتكن فضتك معك للهلاك. إني أراك في مرارة الله ورباط الظلم". ثم ذهب فيلبس إلى نواحي غزة، حيث عمّد الخصي وزير كنداكة ملكة الحبشة. وأما الرسل فمنهم الإخوة: كسمعان بطرس وأندراوس ابنا يونا. ويعقوب الكبير ويوحنا ابنا زبدي. ويه وذا (لباوس اللقب تداوس). ويعقوب البار ابنا حلني (كلوبا). ومنهم من يشترك في التسمية مع آخر، كسمعان بطرس وسمعان القانوي، ويعقوب الكبير بن زبدي ويعقوب البار بن حلفي، ويهوذا بن حلفي ويهوذا الاسخريوطي. ومنهم من يستقل باسمه كفيلبس وبرثولوماوس (نثنائيل) ومتي وتوما. نيافة الأنبا يؤانس. الكنائس الشرقية .

أسبا مهد النصرانية

الديانة النصرانية

البنان؛ ذكرت مرات عدة في الكتاب المقدس الخاص بأهل الكتاب سوريا؛ وقد اهتدى شاوؤل فيها من اليهودية للنصرانية على أسوار دمشق وأصبح اسمه بولس. أرض فلسطين؛ وفيها ولد المسيح السيح وبعُث، وهي مسرح أحداث النصرانية الأردن؛ وقد عُمر فيها المسيح على بنهرها على يد 1.9 / 11 يوحنا المعمدان (يحيى ﷺ). سيا الصغرى (تركيا)، وقيها الكتائس السبع المحيط الهادي بحر العرب ظيج البنغال المحيط الهندي

ينقسم الرسل والإنجيليون بحسب أشهر مناطق تنصيرهم إلى الفرق الأتية:

الشرقة الأولى: التي عملت في اليهودية وتخومها. وتتكوّن من الُرسل: بطرس ويعقوب البار ومتياس الذي حلّ محل يهوذا الإسخريوطي (ولبطرس رسالتان وليعقوب رسالة).

الفرقة الثانية: التي عملت في آسيا الصغرى وما حولها. وتتكون من الرسل فيلبس وبرثولوماوس ويوحنا (وللأخير إنجيل وثلاث رسائل وسفر الرؤيا). الفرقة الثالثة: التي ذهبت إلى بلاد العجم (إيران) والهند. وتتكون من الرسل يهوذا وسمعان القانوي وتوما (وليهوذا رسالة).

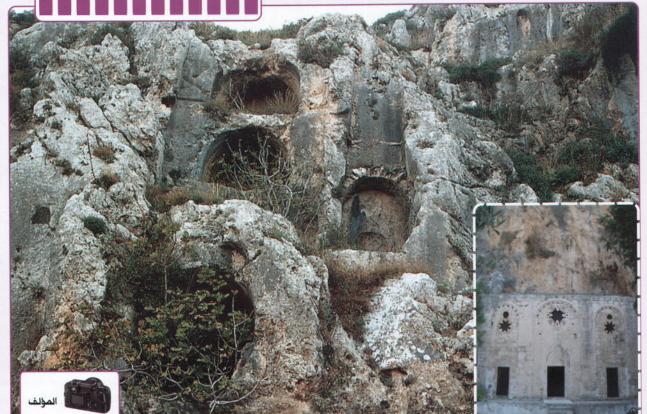
الشرقة الرابعة: التي ذهبت إلى أقاليم أوروبا المختلفة. وتتكون من الرسل أندراوس ويعقوب الكبير وبولس ولوقا الإنجيلي (ولبولس أربعة عشر رسالة وللوقا إنجيله وسفر أعمال الرسل).

الضرقة الخامسة: التي ذهبت إلى مصر وأثيوبيا بأفريقيا. وتتكون من الإنجيليين متى ومرقس (ولكل منهما إنجيله). (انظر دخول النصرانية إلى إفريقيا ص ٢٤٠).

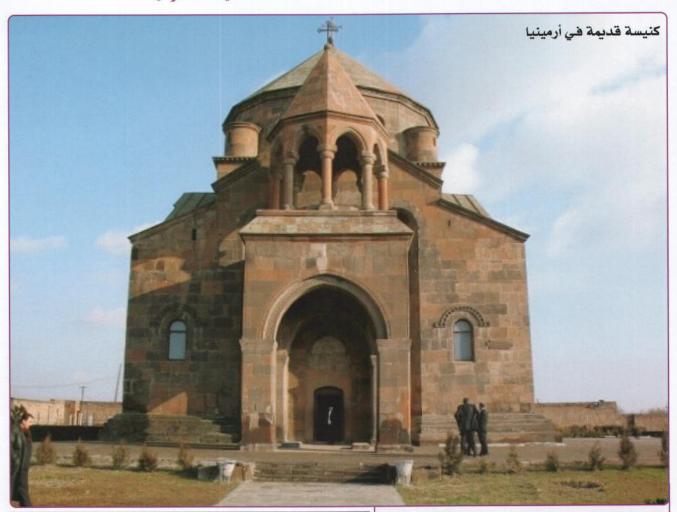
كنيسة أنطاكية

تعتبر كنيسة أنطاكية أول كنيسة نصرانية تأسست خارج اليهودية والسامرة من أرض فلسطين. وهكذا فتحت أبواب العالم للإرساليات النصرانية تلك الأبواب التي احتفظت بها اليهودية مغلقة. ومنذ ذلك الوقت، أخذت الديانة النصرانية تشق طريقها، وكان القديسون يدعون اليونانيين و اليهود، وفي كل مكان في العالم. وفي بداية تكوين الجماعة النصر انية في أنطاكية أرسل الرسل من أورشليم برنابا إليها. وكانت خدمة برنابا في أنطاكية مثمرة جداً " فانضم إلى القديسين جمع غفير" (أع ٢٢:١١). وحين وجد برنابا أن الحصاد كثير، سافر إلى طرسوس وأحضر معه شاول (بولس) إلى أنطاكية، وظلا يخدمان بها سنة كاملة (أع ٢٦:١١). صارا القائديان الفعليين للخدمة هناك. امتازت كنيسة أنطاكية في هذه الفترة المبكرة بكثرة مواهبها الفائقة. فوُجد فيها أنبياء كثيرون (أع١:١٠ - ٣)... كما امتازت بتحلل النصرانية فيها من قيودها اليهودية، وانطلاقها في كامل حريتها وجمالها. ففيها عرفت مسيحيين في أنطاكية أُولًا" (أع ٢٦:١١)... لقد خلعت النصرانية على أتباعها اسمها اليوناني الخاص. وكان مسيحيو فلسطين يسمون "ناصريين" (أع ٥:٢٤). وهذه التسمية، إما أن الشعب هو الذي أطلقها بعد أن أبصروا تطوّر النصرانية وتقدمها، وإما أنه اسم دمغهم به خصومهم من الأمم... ومهما يكن من أمر، فإن هذه التسمية "مسيحيين" في حد ذاتها برهان على أن الجماعة الجديدة في أنطاكية، وقفت في شجاعة متميزة عن اليهودية، وأن الكنيسة لم تعد مجرد شيعة يهودية... يُضاف إلى هذا أن في أنطاكية - وربما للمرة الأولى- عاش الأمم واليهود المتنصرون جنباً إلى جنب متجاورين، في الوقت الذي ظل اليهود أوفياء لعاداتهم اليهودية وناموسهم، الذي كان يمنعهم من الأكل مع غير اليهود، كما مع الوثنيين المتنصرين ... كانت هذه هي المشكلة التي واجهت بطرس الرسول في أنطاكية، وبسببها قاومه بولس الرسول واتهمه بالرياء (غل ١١:٢ -١٤). بتصرف عن مقال نيافة الأنبا: يؤانس ، الكنائس الشرقية على النت ،









الأرمن والنصرانية

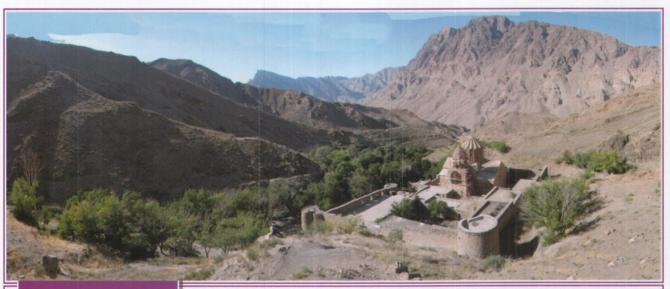
من تلاميذ المسيح عَلَيْكُمُ الإثني عشر، وصل إلى أرمينيا القديسان تداوس وبرثاماوس حسب تقليد الكنيسة الأرمنية التي تؤيدها تقاليد كنائس أخرى والمصادر التاريخية الموثوفة، وكرزا بالإنجيل بين شعب أرمينيا حسب وصية (متر١٨/٢٨-١٩). وقد استمرت بشارة القديس تداوس ثماني سنوات (٢٧-٤٥م) والقديس برثاماوس ١٦ سنة (٤٤-٢٦م). وقد بشّرا بالدين الجديد أيضاً بين أبناء جلدتهم من اليهود الذين كانت لهم جاليات في مدن عديدة من أرمينيا، حيث جُلب الآلاف منهم كأسرى أو صنّاع أو حرفيين، بعد أن وصل ملك أرمينيا ديكران الثاني، الملقب بالعظيم (٥٥-٥٥ق.م) بحروبه إلى فلسطين.

إن انتشار النصرانية في أرمينيا ووجود كنيسة منظمة لها أساقفتها وخدامها منذ القصرن الأول المسلادي تدعمها براهين عديدة، منها وجود مخطوطات بأسماء أساقفة أرمىن في منطقة (آرداز) الذي سمّي كرسيها (كرسي القديس تداوس)، وفي منطقة (سونيك) خلال القرون الثلاثة الأولى، فضلاً عن وجود شهداء نصارى أرمن من القرن الأول ما تزال الكنيسة الأرمنية تحتفل بذكرى مقتلهم مثل القديسة سانتوخد ابنة الملك (سانادروك)، والألف قتيل الذين قضوا مع القديس الرسول برثلماوس، واضعين بدمائهم أساس الكنيسة الأرمنية الرسولية المقديسة.

لقد كرست الكنيسة الأرمنية القديسين تداوس وبرثلماوس باسم (المنوران الأولان). وتحول ضريح كل من القديس تداوس في آغباك (هاكو) والقديس برثلماوس في آغباك (فاسبوراكان) إلى مزار يقصده النصارى للحج من كل حدب وصوب.



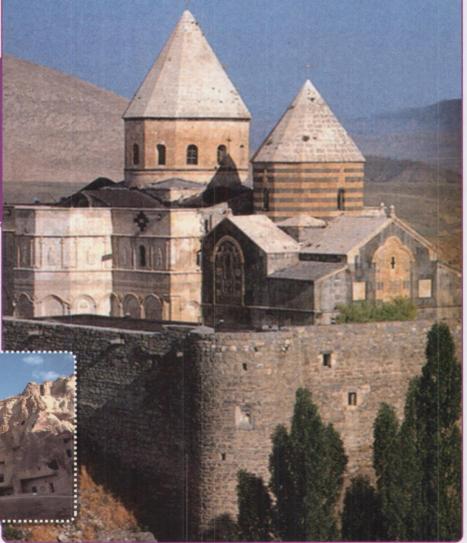
الديانة النصرانية

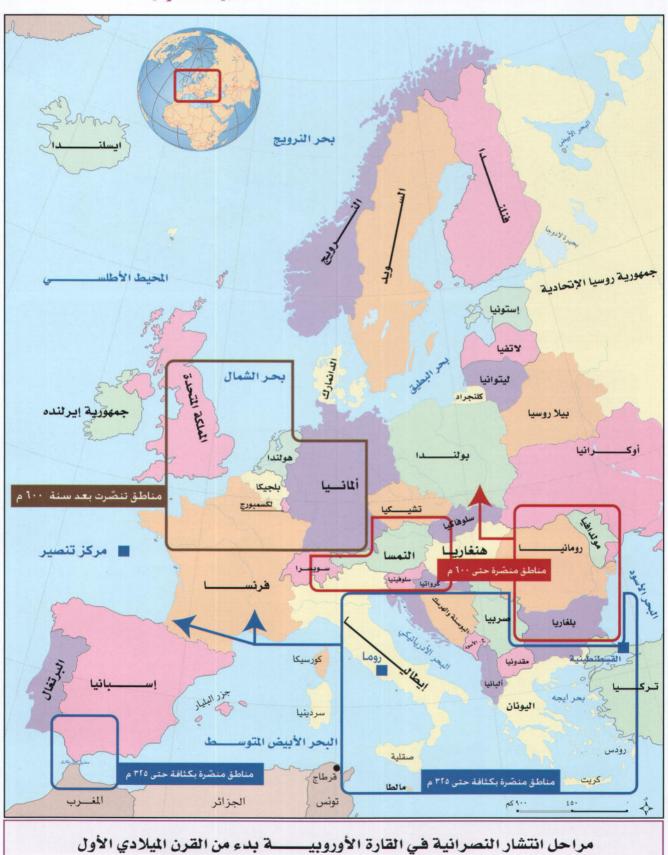


أحــد الكاتدرائيات القديمة في إيران .

كنيسة سستيانوس تعود إلى عصور الى الكنيسة الأولى في شرقي أذربيجان .

أحد الكنائسسس القديمة المنحوتة في الجبسال في جنوبي الهند.







من المفترض أنّ هذا الجزء الغير المسكون أصلاً من روما (ager vaticanus) كان دائم الاعتقاد بأنه مقدّس، حتى قبل وصول النصرانية في سنة ٣٣٦٦؛ لتكون الكنيسة الأولى؛ كنيسة قسطنطين، والتي بنيت على الموقع المفترض لقبر القدّيس بيتر، ومنذ ذلك الحين بدأت المنطقة تصبح أكثر سكاناً. الباباوات في دورهم العلماني مدّدوا سيطرتهم بشكل تدريجي على المناطق المجاورة، وخلال الولايات البابوية، حكموا جزء كبيراً من شبه الجزيرة الإيطالية لأكثر من ألف سنة، حتى منتصف القرن ١٩ م، عندما إستولت المملكة الإيطالية الحديثة التوحد، على أغلب أرض الولايات البابوية. في المدولة، تم تحديد حصص البابا أكثر عندما تم ضم روما نفسها. و قد تم حل نزاعات بين مجموعة من الباباوات السجناء وإيطاليا في ١١ فبراير/شباط ١٩٧٩م، بمعاهدات لاتران الثلاثة، و التي تم بموجبها – تحت حكم موسوليني - الدولة المستقلة لمدينة الفاتيكان ومنح منزلة الكاثوليكية الرومانية الخاصة في إيطاليا. في ١٩٨٤م، عدلت اتفاقية جديدة بين الكرسي البابوي وإيطاليا بعض أحكام المعاهدة السابقة، ومن ضمن ذلك أسبقية الكاثوليكية الرومانية كالدين الرسمي الإيطالي. ويكبيديا .

ساحة القديس بطسرس أمام كنيسة القديس بطرس . وتعتبر المدينة ؛ أصغر دولة ذات سيادة في العالم، حيث تبلغ مساحتها ما مجموعه ٤٤٤، كم مربع.



شعار الفاتيكان

المجامع المسكونية

برزراهب ليبي وقيل إسكندراني آنذاك اسمه آريوس، وكان تلميذاً للوقيانوس الأنطاكي وقال: إن "الكلمة" ما هو إلا خليقة خلقها الله وأنها ليست أزلية وأنه كان ثمة وقت لم يكن الكلمة فيه موجوداً. وفي حوالي عام ٣١٨ م.، قام أسقف الإسكندرية بعقد مجمع ضم حوالي ١٠٠ أسقف من مصر وليبيا حيث أعلنوا بعد التداول والنقاش بطلان تعاليم آريوس ودعوه إلى التوقف عن نشر هرطقته (أي تعاليمه الضالة الفاسدة) وأرسلوا رسائل بالموضوع إلى أبرز الأساقفة في الكنيسة ليعلموهم بالأمر وبقرار المجمع الذي اعتمد أساساً على فاتحة الإنجيل بحسب القديس يوحنا: "في البدء كان الكلمة، وكان الكلمة لدى الله، وكان الكلمة الله".

خلاصـــته	تاريخه	اسم المجمع
ضماناً لاستقرار الدولة أمر الإمبراطور قسطنطين عام ٢٢٥م بعقد اجتماع عام يجمع كل أصحاب هذه الآراء المختلفة للاتفاق على عقيدة واحدة يجمع الناس حولها، فاجتمع في نيقية ٢٠٤٨ أسقفاً منهم ٣٣٨ يقولون بألوهية المسيح، وانتهى ذلك المجمع بانحياز الإمبراطور إلى القول بألوهية المسيح ولينفض على القرارات التالية:	٥٣٢٥	نیقیــة
 ا - لعن آريوس الذي يقول بالتوحيد ونفيه وحرق كتبه، ووضع قانون الإيمان النيقاوي (الأثناسيوسي) الذي ينص على ألوهية المسيح. ٢ - وضع عشرين قانوناً لتنظيم أمور الكنيسة والأحكام الخاصة بالأكليريوس. ٣ - الاعتراف بأربعة أناجيل فقط: (متى، لوقا، مرقس، يوحنا) وبعض رسائل العهد الجديد والقديم، وحرق باقي الأناجيل لخلافها عقيدة المجمع. 		
فرض الإمبراطور العقوبات المشددة على أتباع المذهب الآريوسي. كما تقرر فيه أن روح القدس هـ و روح الله وحياته، وأنه مـن اللاهوت الإلهي، وتم زيادته في قانون الإيمان النيقاوي، ولعن من أنكره مثل مكدنيوس، وذلك بالإضافة إلى عـدة قوانين تنظيمية وإدارية تتعلق بنظام الكنيسة وسياستها.	۲۸۱م	ينط الأول
ظهر الصراع والتنافس بين كنيسة روما بما تدعي لها من ميراث ديني، وبين كنيسة القسطنطينية عاصمة الدولة ومركز أباطرتها في مجمع أفسس الأول عام ٤٣١م حيث نادى نسط ور أسقف القسطنطينية بانفصال طبيعة اللاهوت عن الناسوت في السيد المسيح عليه في وبالتالي فإن اللاهوت لم يولد ولم يصلب، ولم يقم مع الناسوت، وأن المسيح يحمل الطبيعتين	۲۳۱ م	أفسس الأول
منفصلتين: اللاهوتية والناسوتية، وأنه ليس إلها، وأمه لا يجوز تسميتها بوالدة الإله، وقد حضر المجمع مائتان من الأساقفة بدعوة من الإمبراطور ثاؤديوس الصغير، الذي انتهى بلعن نسطور ونفيه، والنص في قانون الإيمان بأن مريم العذراء والدة الإله.		

بسبب دعوى أرطاخي باتحاد الطبيعتين في السيد المسيح عليه عقد له أسقف القسطنطينية فلا فيانوس مجمعاً محليًا وقرر فيه قطعه من الكنيسة ولعنه؛ لكن الإمبراطور ثاؤديوس الصغير قبل التماس أرطاخي، وقرر إعادة محاكمته، ودعا لانعقاد مجمع أفسس الثاني عام ٤٤٩م برئاسة بطريرك الإسكندرية ديسقورس لينتهي بقرار براءته مما نسب إليه.	٩٤٤٩	أفسس الثاني
يعد هذا المجمع الخامس من نوعه وقد تم عقده تحت لواء القيص ر جوستينيان الأول (الأكبر) ، ولم يكن هذا المجمع إلا للهتاف ، وفيه أصدر القيصر جوستينيان - الذي كان يعد أهـم رجال اللاهوت آنذاك وأكثر الحكام غشماً على الإطلاق - العقائد والتعليمات التي تخص المؤتم رقبل إنعقاده بزمن في صورة مراسيم وقوانين . ولم يعقد هـذا المجمع إلا لأخذ موافقة الكنيسة فقط ، وكان عماد هذا المجمع هو مرسوم لجوستينيان تم التصديق عليه وسرى كقانون على الرغم من تردد بعض الأساقفة الغربيين .	۳٥٥م	الثاني بنط الثاني
عُقد هذا المجمع لمناقشة مقالة بابا الإسكندرية ديسقورس: من أن للمسيح طبيعتين في طبيعة واحدة (المذهب الطبيعي - المونوفيزتية)، ليتقرر لعن ديسقورس وكل من شايعه ونفيه، وتقرير أن للمسيح طبيعتين منفصلتين. فكان ذلك دافعاً أن لا تعترف الكنيسة المصرية بهذا المجمع ولا بالمدي يليه من المجامع. ومنذ ذلك التاريخ انفصلت في كنيسة مستقلة تحت اسم الكنيسة	١٥٤م	خلقدونيا
المرقسية - الكنيسة الأرثوذكسية - أو القبطية تحت رئاسة بطريرك الإسكندرية، وانفصلت معها كنيسة العربية. بينما اعترفت كنيسة أورشليم الأرثوذكسية بقرارات مجمع خلقلدونيا وصارت بطريركية مستقلة تحت رئاسة البطريرك يوفيناليوس.		
في عام ١٧٨ – ١٨٦م، عمل الإمبراطور قسطنطين الرابع على استرضاء البابا أجاثون بعد ما فقد المراكز الرئيسية لذهب الطبيعة الواحدة في مصر والشام لفتح المسلمين لهما، فتم عقد مجمع القسطنطينية الثالث عام ١٨٠م للفصل في قول يوحنا مارون من أن للمسيح عليه طبيعتين ومشيئة واحدة. وفيه تقرر أن للمسيح طبيعتين ومشيئتين، ولعن وطرد من يقول بالطبيعة الواحدة أو بالمشيئة الواحدة، ولذلك انفصلت طائفة المارونية ولحقت بسابقتها من الكنائس المنفصلة.	۰۸۲۹	الثالث الثالث

ما المقصود بالمجمع المسكوني ، والمجمع المكاني ؟ .

أولاً : المجمع المسكوني : كلمة "مسكونة " تعود على الكرة الأرضية ، وعندما ينعقد مجمع (اجتماع) ويجتمع فيه ممثلون من كنائس الأرض شرقاً وغرباً ، ككنائس الأسكندرية وكنيسة روما ... إلخ ، ويتخذ المجمع قرارات بإجماع الحاضرين ... فإن هذا هو المقصود به (مجمع مسكوني) ... وقرارات المجامع المسكونية ملزمة لجميع الكنائس ، وعادة ما يناقش في هذه المجامع أموراً عقائدية ، أو هرطقات تخالف تعاليم الكنيسة مثل هرطقة أريوس، أو مقدونيوس ، أو نسطور

ثانياً: المجمع المكاني: (المحلي).. كأن ينعقد مجمع في نطاق قطر واحد بحضور أساقفة هذا البلد، أو عدد محدود منهم، أي لا يحضره ممثلون عن كل كنائس العالم، ويمكن مناقشة الموضوعات وقرارات المجمع المكاني في مجمع مسكوني لاحق، إذاً كانت هناك مشكلة عقائدية تشكل خطورة على الإيمان على مستوى العالم النصراني، وغالباً فإن المجامع المسكونية قد سبقتها انعقاد مجامع مكانية لمحاولة أحتواء الهرطقات التي ظهرت، وعندما عجزت هذه المجامع المكانية عن رد هؤلاء الهراطقة عن غيهم استدعى الأمر عقد المجامع المسكونية.

نشأة الرهبنة والأديرة

عانى النصارى الأوائل من الاضطهاد كثيراً فذاقوا صنوفاً من التعسف والقسوة، ويعلل مؤرخو النصارى ذلك؛ على أنه تدريباً للنصارى على التضحية وحب الفداء . فلما بدأ عهد الحرية تحسّر أولئك الذين فاتهم ركب التضحية وسفك الدماء، فقرروا أن يضحوا بمتعهم إذ فاتهم أن يضحوا بدمائهم ولجأوا للتفرد بالجبال، والابتعاد عن ضجيج الحياة، والحرمان وتعذيب الجسم بالجوع والعطش وخشن الثياب، والتبتل وعدم الزواج، والعكوف على العبادة تقديراً للسيد المسيح عَلَيْكُم، الذي بذل نفسه من أجل البشر، وبخاصة أنهم أدركوا بطلان هذا العالم وخداع مظهره الخلاب . د . أحمد شلبي، المسيحية ، ص ٢٥٧ .

أركان الرهبينة

البتولية

عاش السيد المسيح بتولاً على الأرض. ولما تحدّث مع الرسل عن جواز الطلاق، في شريعة موسى، وعدم جوازه في المسيحية، إلاّ لعلة الزنى. قال الرسل "إن كان هذا أمر الرجل مع المرأة، فلا يوافق أن يتزوج" فقال لهم: "ليس الجميع يقبلون هذا الكلام، بل الدين أعطي لهم، لأنه يوجد خصيان وُلدوا هكذا من بطون أمهاتهم، ويوجد خصيان خصوا في الناس. ويوجد خصيان خصوا أنفسهم لأجل ملكوت السموات، من استطاع أن بقيا، فليقيا.".

وفي هذا إشارة السيد المسيح، عن أناس استطاعوا أن يخصوا أنفسهم (أي لا يتزوجوا). لأجل ملكوت الله، مستعينين بنعمته، على احتمال مشاق البتولية. وقد عاش بولس الرسول بتولاً، كما أعلن في قوله: "أقول لغير المتزوجين أنه حسن لهم إذا لبثوا كما أنا". وأيد البتولية في قوله "أريد أن تكونوا بلا هم، غير المتزوج يهتم فيما للرب كيف يُرضي الرب، وأما المتزوج فيهتم فيما للعالم كيف يُرضي إمرأته، إذن من زوج فعسناً يفعل، ومن لا يُرضي إمرأته، إذن من زوج فعسناً يفعل، ومن لا يُرضي إمرأته، إذن من زوج فيستاً يفعل، ومن لا

الفقـــر الاختياري

عاش السيد المسيح فقيراً (ليس له ابن يسند رأسه) (ودعا الفقراء إخوته). وقال في موضع آخر: أن "من ترك بيوتاً.. أو حقولاً من أجل اسمي يأخذ مائة ضعف ويرث الحياة الأبدية". كما قال للغني: الـذي أراد أن يكون كاملاً (اذهب بع كل مالك واعطه للفقراء). وامتدح الفقير "لعازر"، ورفعه إلى حضن إبراهيم، وأنزل الغني غير الرحيم إلى الهاوية.

وعاش بولس الرسول فقيراً وأعلن ذلك في قوله: "كفقراء ونحـن نُغني كثيرين.. ولا شيء لنا ونحن نملك كل شيء". نيافة الأنبا: يؤانس

الطاعة

أظهر السيد المسيح مثالًا للجميع في الطاعة، كما ورد في الآية التي نصها: "مع كونه ابناً تعلم الطاعة " و" وضع نفسه وأطاع حتى الموت".

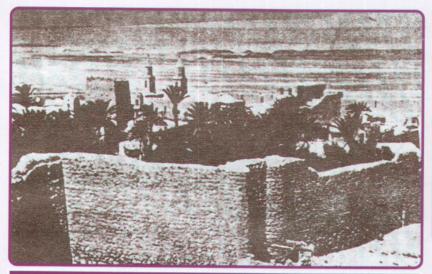
وقد حضّ القديس بولس الرسول على الطاعة في قوله: "مُستأسرين كل فكر إلى طاعة المسيح". وقال لتلميذه تيطسن: "ذكّرهم أن يخضع واللرئاسات والسلاطين" ويطيعوا، ويكونوا مستعدين لكل عمل صالح" وقال أيضاً "أطيعوا مرشديكم". نيافة الأنبا:

أول ظهور للرهبنة:

كان المصريون أول من تأثّر بهذه المبادىء؛ لأنهم من فجر التاريخ، يؤمنون بالبعث، ويدينون بخلود النفس، ويقضون أعمارهم في الاستعداد للحياة الأخرى، بتحنيط أجسادهم وبحفظ المأكولات وغيرها، في مقابرهم. ولما اعتنقوا النصرانية ازداد فيهم الاستعداد، ثم أذكاه في نفوسهم ظلم الولاة الرومان واضطهادهم: وما كانوا محوطين به من أنواع الفجور والتبرج الذي اشتهر به الرومان. فدفعتهم كل هذه العوامل إلى سكنى البراري والقفار. وبعيداً عن أعين الرقباء ليتسع أمامهم مجال التعبد والتقشف، إلى درجة الكمال الذي تقتضيه النصرانية.

الرهبنة في سوريا والعراق:

انتقلت مبادىء الرهبنة من مصر إلى سوريا بواسطة (هيلاريون) أحد أهالي فلسطين، الذي تخرّج في مدارس الإسكندرية، وكان تلميذاً للقديس أنطونيوس. ولما عاد إلى بلاده سنة ٣١٠م اتخَّذ له منسكاً بقرب غزة تقاطر إليه الناس من فلسطين وسوريا، وبلغ عددهم نحو ثلاثة آلاف راهب. وكانت نياحته سنة ٢٥٦م. وكذلك انتقلت الرهبنة إلى العراق بواسطة (أوجين)، الذي كان تلميذاً للقديس باخوميوس. وقد اشتهر في هذه الجهات بالراهب (إبرآم السرياني) الذي وُلد بنصيبين في أوائل القرن الرابع. وكان في صغره طائشاً يظن أن الأمور تجري في العالم بطريق الصدفة. وقد خرج يوماً إلى حقل، ورأى هناك بقرة لفقير فطاردها إلى أن اختفت وأكلتها الذئاب. ولما قابله صاحبها وسأله عنها رد عليه رداً جافاً. وبعد نحوشهر من هذه الحادثة، تأخّر عن منزله واضطرته الحال إلى أن يبيت عند أحد الرعاة، الذي كان سكراناً من الخمر، فنام نوماً عميقاً، وهجمت الذئاب، فأكلت الأغنام، ولما جاء صاحب الغنم صباحاً ليتفقدها وجدها بهـ ذه الحال. فقُدم الراعي وإبرام إلى القاضي، الذي أودعهما السجن تحت المحاكمة. وتصادف أن كان معهما في السجن إنساناً متهماً بالقتل وآخر بالزني وهما بريئان أيضاً مما نسب إليهما. وبعد أسبوع ظهر ملاك الرب لإبرآم في السجن وسأله عن سبب وجوده فيه، فأظهر براءته، ولكن الملاك أوضح له أن ما عمله مع بقرة الفقير هو السبب في وجوده داخل السجن. وأن زميليه في السجن قد ارتكبا خطايا في ظروف أخرى؛ فكل الأمور مدبّرة بحكمة من الله. ثم حان اليوم المحدّد، لنظر هذه القضايا. فحكم القاضي على بعضهم بالجلد الشديد ثم أودعهم السجن، فتأثّر إبرآم من ذلك، وصلّى لكي يُنجيه الله من هذه الضربات الشديدة ؟ . ١، ووطّد عزمه على أن يعيش لله. وبعد نحو شهرين من سجنه ظهر له الملاك ثانية في حلم وأنبأه، أنه سينجو من الجلد بشرط أن ينفذ ما تعهد به 1. وفع لا صدر حكم القاضي ببراءته. فذهب إلى القديس يعقوب أسقف نصيبين، الذي أرشده إلى حياة التنسُّك. ثم ذهب إلى الجبال القريبة من نصيبين للتعبّد، وانطلق منها إلى بريد مقاريوس بمصر؛ حيث بقى هناك ثماني سنوات. ومنها انتقل إلى كبادوكية حيث رسم ه باسيليوس الكبير شماساً. وبعد سيامت ذهب إلى بلدة الرها، وصلى لله لكي يرزق ه بمن يقدم إليه نصيحة روحية. فقابل في أثناء دخوله إمرأة - تلبس لباساً فاضحاً - تتفرس فيه فسألها عن سبب ذلك. فقالت له: "إن المرأة قد أخذت من الرجل، فيحق لها أن تتفرس في أصلها، ولكن الرجل قد أخذ من التراب، فينبغي أن يتفرس في أصله الذي أخذ منه". فتعزى بهذا الكلام وأخذ يتفرّس في الأرض أثناء سيره. نيافة الأنبا: يؤانس

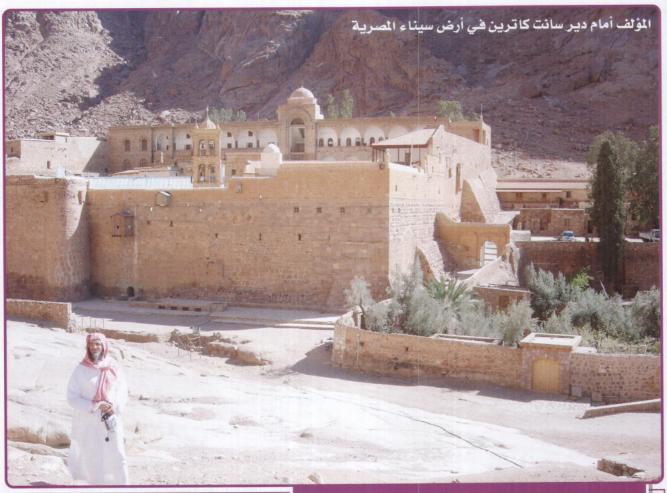




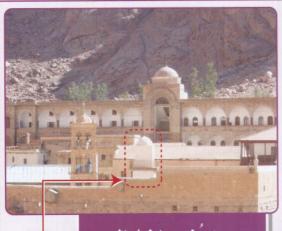
القديس أنطونيوس (أبوالرهبان في النصرانية)

دير القديس أنطونيوس: السور القديم حول النواة المركزية ، م . ص . الأديرة الأثرية في مصر، ص ٣٢

لم يكن نظام الرهبنة قد ظهر بعد ، بل كان كل من أراد الوحدة ، يتخذ له مكاناً خارج المدينة . وهكذا فعل القديس أنطونيوس . حيث اعتزل للنسك والعبادة وبعد هذا مضى إلى أحد القبور وأقام فيه وأغلق بابه عليه . وكان بعض أصدقائه يأتون إليه بما يقتات به . وكان يترنم بهذا المزمور : " يقوم الله . يتبدد أعداؤه ويهرب مبغضوه من أمام وجهه ". وكان يعد لنفسه من الخبز ما يكفيه ستة أشهر كاملة . ولم يسمح لأحد بالدخول، بل كان يقف خارجاً ويستمع لنصائحه. وقد استمر القديس على هذا الحال عشرين سنة وهو يتعبد بنسك عظيم. ثم مضى إلى الفيوم وثبت الأخوة الذين كانوا هناك ثم عاد إلى ديره. وفي زمن الاستشهاد تاق أن يصير شهيداً، فترك ديره ومضى إلى الإسكندرية، وكان يفتقد المسجونين على اسم المسيح ويعزيهم. فلما رأى منه الحاكم المجاهرة بالسيد المسيح وعدم المبالاة ، أمر أن لا يظهر بالمدينة مطلقاً . ولكن القديس لم يعبأ بالتهديد ، وكان يوجهه ويحاجه ، لعله يسوقه للعناب والاستشهاد، ثم رجع القديس إلى ديره وكثر الذين يترددون عليه ويسمعون تعاليمه . ورأى أن ذلك يشغله عن العبادة، فأخذ يتوغل في الصحراء الشرقية، ومضى مع قوم أعراب إلى داخل البرية على مسيرة ثلاثة أيام، حيث وجد عين ماء وبعض النخيل فاختار ذلك الموضع وأقام فيه، وكان العرب يأتون إليه بالخبز. وبلغ صيته إلى الملك قسطنطين المحب للإله، فكتب إليه يمتدحه، ويطلب منه أن يصلى عنه. ففرح الأخوة بكتاب الملك. أما هو فلم يحفل به وقال لهم: هوذا كتب الله ملك الملوك ورب الأرباب توصينا كل يوم ونحن لا نلتفت إليها ، بل نعرض عنها ، وبإلحاح الأخوة عليه قائلين: أن الملك قسطنطين محب للكنيسة، قبل أن يكتب له خطاباً باركه فيه، طالباً سلام المملكة والكنيسة. ولما دنت أيام وفاة القديس الأنبا بولا أول السواح، مضى إليه القديس أنطونيوس، واهتم به وكفنه بحلة أهداها إليه القديس أثناسيوس الرسولي البابا العشرون. ولما شعر القديس أنطونيوس بقرب نياحته، أمر أولاده أن يخفوا جسده، وأن يعطوا عكازه لمقاريوس، والفروة لأثناسيوس، والملوطة الجلد لسرابيون تلميذه. ثم رقد ممدداً على الأرض واسلم الروح، وقد عاش هذا القديس مائة وخمس سنوات، داعياً في سبيل نشرالنصرانية.



يذكر مؤرخو النصرانية: أن القديسة كاترين ابنت حاكم الاسكندرية آنذاك - آمنت بالله في بدايات العصر المسيحي دون بقية أسرتها، وحرص أبوها الحاكم إفساد عقيدتها، فأراد أن يلهيها عن إيمانها بجميع المغريات ومنها محاولته لتزويجها، إلا أن جميع محاولاته باءت بالفشل، فأمر بتعذيبها إلى أن ماتت. ثم يذكر مؤرخو النصرانية - حسب معتقدهم - أن الملائكة حملت النصرانية - حسب معتقدهم - أن الملائكة حملت بعد ٥٠٠ عام؛ على قمة الجبل الذي أقيم عنده بعد وسمي باسمها، انظر الصورة في الأعلى .



مسجد بُني داخل الدير على عهد العُبيديين .



لمحات من تاريخ الكنيسة في القرن الرابع م

تنصر قسطنطين

فشلت جميع محاولات أباطرة الرومان في القرون الثلاثة الأولى من تاريخ الميلاد للقضاء على الكنيسة المسيحية. وأخيراً مال الإمبراطور قسطنطين إلى المسيحية واعتنق الديانة التي كان أسلاف قد عملوا جهدهم للقضاء عليها قضاء مبرماً لا ويمكن النظر إلى دماء المسيحيين الأوائل كأحد العوامل الهامة التي أدت إلى انتصار الكنيسة على جبروت أباطرة الرومان .

نقطة تحول هامة في تاريخ الكنيسة سنة ٣١٣م.

يمكن النظر إلى العام٣١٣م كنقطة تحول هامة في تاريخ الكنيسة لأن قرار ميلانو الذي أصدره الإمبراطور منح المسيحيين لأول مرة في تاريخهم نفس الحقوق التي كان يتمتع بها معتنقو الديانات الأخرى. وهكذا أصبح المسيحيون يتمتعون لأول مرة بحرية الاعتقاد بالإيمان المسيحي وبنشره في كل مكان.

وقد أعطى قسطنطين الأموال الكثيرة لبناء كنائس فخمة في القسطنطينية والقدس وبيت لحم وأماكن أخرى ذات أهمية في تاريخ الكنيسة الرسولية. وبما أن الكنيسة المسيحية كانت تعتبر يوم الأحد كيوم الراحة الأسبوعي نرى قسطنطين يصدر أمراً بمنع العمل في يوم الأحد.

العالم يغزو الكنيسة:

علينا ألا نظن أن الكنيسة استفادت بصورة مطلقة

يطلق مؤرخو الكنيسة اسم العهد الذهبي للنصارى ابتداء من تربع الإمبراط ور قسطنطين على عرش الإمبراطورية الرومانية عام ٣١٢م لتبدأ مرحلة جديدة من مراحل تاريخ النصرانية.

ويمكن تقسيم ذلك العهد إلى مرحلتين رئيسيتين:
• مرحلة جمع النصارى على عقيدة واحدة (عصر المجامع أو عهد الخلافات والمناقشات):

ما إن أعلن قسطنطين إعلان ميلان حتى قرّب النصارى وأسند إليهم الوظائف الكبيرة في بلاط قصره، وأظهر لهم التسامح، وبنى لهم الكنائس، وزعمت أمه هيلينا اكتشاف الصليب المقدس، الدي اتخذه شعاراً لدولته بجانب شعارها الوثني، فنشطت الدعوة إلى النصرانية، ودخل الكثير من الوثني ين أصحاب الفلسفات في النصرانية، مما كان له أشره البالغ في ظهور الكثير من العقائد والآراء المتضاربة، والأناجيل المتناقضة، حيث ظهر أكثر من خمسين إنجيلاً، وكل فرقة تدعي أن إنجيلها هو الصحيح وترفض الأناجيل الأخرى.

• مرحلة الانفصال السياسي :

قسّم قسطنطين الإمبراطورية قبل وفاته عام ٣٣٧م على أبنائه الثلاثة: فأخهد قسطنطين الثاني الغرب، وقسطنطيوس الشرق، وأخد قنسطانس الجزء الأوسط من شمال إفريقيا، وعمد كل منهم إلى تأييد المذهب السائد في بلاده لترسيخ حكمه. فاتجه قسطنطيوس إلى تشجيع المذهب الأريوسي، بينما شجع أخوه قسطنطين الثاني المذهب الأثناسيوسي مما أصّل الخلاف بين الشرق اليوناني والغرب اللاتيني. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، مج ٢، ص ٥٧٨

. 01.

من اعتناق قسطنطين ومن جميع القرارات التي أصدرها إذ أن هناك أمور معينة لم تكن لتوجد في الكنيسة لولم تصبح المسيحية ديانة الدولة الرسمية.

العلاقة بين الكنيسة والدولة:

حدث بعد اعتناق الإمبر اطور قسطنطين؛ أن الدولة أسبغت على الكنيسة المسيحية بعطايا كثيرة ولكنها طلبت من الكنيسة في نفس الآن أن تعطيها صوتاً هاماً في أمورها الخاصة. وهذا أمر يحزن جميع المسيحيين الذين يؤمنون مع الكتاب بأن الدولة تابعة وكذلك الكنيسة ولكنهما يعملان في حقلين مختلفين وأن على الدولة أن لا تتدخل في شؤون الكنيسة كما أن على الكنيسة أن لا تتدخل في شؤون الدولة.

ولكنه نشأ منذ أيام قسطنطين موضوع العلاقة بين الكنيسة والدولة ولم يكن عبارة عن موضوع نظرى بل كان مشكلة عملية أن عدم التقيد بتعاليم الكتاب بخصوص استقلال الدولة عن الكنيسة والكنيسة عن الدولة أدى إلى منازعات عديدة كانت الكنيسة والدولة بغنى عنها.

محاولة أخيرة لإحياء الوثنية:

اعتلى عرش الإمبراطورية الرومانية في العام ٣٦١م جوليان وهو ابن أخ قسطنطين الكبير. وكان قد نشاً مسيحياً ولكنه كان وثنياً في صميم حياته. وما أن أصبح سيد رومية حتى أعلن بصورة رسمية أنه وثني ولذلك يدعى في تاريخ الكنيسة باسم جوليان الجاحد نظراً لارتداده عن الديانة المسيحية التي تربى فيها. اضطهد جوليان الجاحد المسيحيين بشكل غير عنيف وحاول القضاء على المسيحية لا على طريقة أباطرة الرومان الأقدمين بل باللجوء إلى قلمه. فقد صار يكتب ضد المسيحية ويهزأ بها ويحاول إظهار المعتقدات المسيحية وكأنها بدون معنى. لكن جوليان فشل فشلا ذريعاً في محاولته ولم يستطع إحياء الوثنية إذ بقيت معابدها مقفرة ومذابحها بدون دخان. إن الوثنية الرسمية كانت قد ماتت ولم يكن باستطاعته إرجاع الحياة إليها. وبعد سنتين من اعتلاءه العرش الروماني ذهب جوليان لمحاربة الفرس وجرح أثناء معركة حامية جرحاً دامياً. ويروى عنه أنه ملاً يده بدمه النازف ورمى به إلى السماء صارخاً: لقد انتصرت في النهاية أيها الجليلي! وهكذا انتهت بالفشل التام المحاولة الأخيرة لإنهاض الوثنية من قبرها بموت الإمبراطور الجاحد جوليان وثابرت الكنيسة على سفرتها في بحر هذا العالم المضطرب (. بتصرف عن موقع كلمة الحياة المسحي.

على إشر تقسيسم الإمبراطورية إلى شرقية وغربية، ونتيجة لضعف الإمبراطورية الغربية تم الفصل بين سلطان الدولة والكنيسـة، بعكس الأمر فـي الإمبراطورية الشرقية حيث رسخ الإمبراطور قسطنطين مبدأ القيصرية البابوية، ومن هنا زادت سلطات أسقتف روما وتحوَّل كرسيته إلى بابوية لها السيادة العليا على الكنيستة في بلدان العالم المسيحي الغربس (روما -قرطاجة). وقد لعب البابا داماسوس الأول ٣٦٦ – ٣٨٤م دوراً هامًا في إبراز مكانة كرسي روماً الأسقفي – سيادة البابوية - ، وفي عهده تم ترجمة الإنجيـل إلى اللغـة اللاتينيـة، ثم تابعه خلفـه البابا سـيري كيوسي ٣٨٤ - ٣٩٩م في تأليـف المراسم البابوية . الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، مج ٢ . ص ٥٨٠ .



قسطنطين الكبير

القسطنطينية Constantinople

تقع القسطنطينية (أسطنبول) على مضيق البوسفور. هي أحد المدن الضخمة القلائل في العالم التي تقع على قارتين أوروبا وآسيا، انظر الصفحة المقابلة.

تم إنشاؤها من قبل المستعمرين اليونانيين وسميت (بيزنطيوم). بعد تحالفها ضد الإمبراطور سيبتيموس، تمت محاصرة المدينة وتدميرها بشكل كبير عام ١٩٦ م. ولكن سرعان ما تم إعادة بناء المدينة واستعادت حيويتها السابقة. موقعها الجغرافي الاستراتيجي لطالما جذب قسطنطين الكبير وفي عام ٣٢٤ م قام بإعادة تسميتها إلى روما الجديدة وذلك بعد حلم نبوي (بالنسبة له) دعاه إلى تعريف موقع المدينة وجعلها العاصمة الشرقيسة

للإمبراطورية الرومانية عام ٣٢٤ م، وأعاد تسميتها إلى روما الجديدة (نوفا روم) ولكن هذا الاسم فشل بالحصول على الشعبية وسرعان ما أصبحت المدينة تسمى مدينة قسطنطين (Constantinople) أو بالعربية القسطنيطينية). بسقوط الإمبراطورية الرومانية الغربية أصبحت القسطنطينية (إسطنبول) قلب وعاصمة ما سمي تاريخياً بالإمبراطورية البيزنطية وشيدت فيها أكبر الكنائس في العالم آنذاك كاتدرائية آيا صوفيا (Hagia Sophia). إن موقعها الاستراتيجي كنقطة عبور بين قارتين جعلها تلعب دوراً هاماً في العديد من المجالات السياسية والثقافية والتجارية بين آسيا وأوروبا وشمال إفريقيا وخاصة بين البحر المتوسط والبحر الأسود . ولطالما بقيت المركز الرئيس للإمبراطورية الأرثوذ وكسية البيزنطية وأكبر مدينة أوروبية حتى تم الاستيلاء عليها من خلال الحملة الصليبية الرابعة ١٢٠٤ م؛ ولكنها فشلت في الابقاء تحت قبضتها فأعاد احتلالها مايكل الثامن بقوات نيكايين في ١٢٦١ م.



كاتدرائية أيا صوفيا حولها المسلمون إلى مسجد عند فتحها على يد السلطان محمد الفاتح سنة ١٤٥٣ م، وفي أوائل القرن الماضي قيام مصطيفي كمال أتاتبورك بتحويل المسجد إلى متحف ؟ . ل .



انقسام الكنيسة

نظراً لتباعد مركزا النصرانية، (روما والقسطنطينية)، خلال القرون الوسطى، أدى إلى تفاقم الخلافات العقدية، وزاد ذلك الخلاف النقاش حول سلطة البابا مما آل إلى الانشقاق النهائي بين الكنيستين عام ١٠٥٤م، وهوذلك الانشقاق الذي مازال مستمرًا حتى يومنا هذا؟ . لا.

ونظراً لضعف السلطة البابوية. بدأ كثير من الملوك والأباطرة بعد فترة من تسلط الكنيسة، يتمردون على السلطة البابوية بل بدأوا يمارسون نفوذهم، ويقللون من امتيازات البابوية، كما نشأ تنافس وخلاف بين الكاردينالات (رؤساء في الكنيسة) حول منصب البابا. وقد أضعفت هذه الخلافات بين الملوك والبابوات، إضافة إلى الصراع داخل الكنيسة من مكانة الكنيسة، ومركزها الأخلاقي، الأمر الذي حفز بعض رجال الدين النصارى للدعوة إلى الإصلاح، الموسعة العربية العالمة، مع ٢٥٠ ملا، من ٢٦٠ - ٢٥٠.

ينقسم الأرثوذوكس أصحاب الطبيعة الواحدة إلى،

- ١ الكنيسة الأرثوذوكسية: في مصر والحبشة وتسمي نفسها باسم الكنيسة الأرثوذوكسية المرقصية لنسبة إلى الرسول مرقص صاحب الإنجيل، لإن بطاركتها يعتبرون أنفسهم خلفاء لهذا الرسول، وقد استقىل مسيحيو الحبشة أخيراً بعض الاستقلال في شؤونهم الدينية.
- ٢ الكنيسة الأرثوذوكسية السريانية: التي يرأسها بطريرك السريان ويتبعها كثير من مسيحيي آسيا .
 ٣ الكنيسة الأرثوذوكسية الأرمنية: وهي تتفق مع الكنيستين الكاثوليكية والأرثوذوكسية هي القول بالطبيعة الواحدة، لكن تختلف عنهما هي بعض التقاليد والطقوس . د. مصطفى شاهين، التصرائية تاريخاً وعندة، كما مذاهي و 2.3



أمامه.

التعريف بالكنيسة

هي أكبر الكنائس النصرانية في العالم، وتدّع على أنها أم الكنائس ومعلمتهن، يزعم اتباعها أن مؤسسها بطرسس الرسول في القرن الميلادي الأول، وتتمثل في عدة كنائس تتبع كنيسة روما وتعترف بسيادة بابا روما عليها، وسميت بالكنيسة الغربية أو اللاتينية لامتداد نفوذها إلى الغرب اللاتيني خاصة.

هي أحد الكنائس الرئيسة الثلاث في

النصرانية، وقد انفصلت عن الكنيسة

الكاثوليكيـة الغربية بشكل نهائي عام ١٠٥٤

م، وتمثَّلت في عدة كنائس مستقلة لا تعترف

بسيادة بابا روما عليها، ويجمعهم الإيمان

بأن الروح القدس منبثقة عن الأب وحده

وعلى خلاف بينهم في طبيعة المسيح،

وتدعى أرثوذكسية بمعنى مستقيمة المعتقد

مقابل الكنائس الأخرى، ويتركَّز أتباعها في

المشرق ولذا يطلق عليها الكنيسة الشرقية.

يدُّعي أصحابها بأن القديس بطرس ت٢٢ م هـ و المؤسس الأول لكنيستها على حسب ما أشار إليه القديس سيبريان ٢٤٨ – ٢٥٨م مع أن مصادر التاريخ الكنسي تشير إلى أن لكل من بولس وبطرس دوره في وجودها.

تاريخ نشأتها

أول من استعمل لفظ كاثوليك للدعوة لتأييد الكنيسة مقابل حركات الخروج على مفاهيمها وعقائدها - الهرطقة - أسقُف أنطاكية القديس أغناطيوس الأنطاكي في القرن ٢ م.

خلاصة معتقدها

تؤمن الكنيسة الكاثوليكية مثل باقى الكنائس الأخرى بإله واحد مثلث الأقانيم: الأب، الابن، الروح القدس، على حسب ما ورد في قانون الإيمان النيقاوي لعام ٣٢٥م؛ كما تؤمن بأن للمسيح طبيعتين بعد الاتحاد: إحداهما لاهوتية، والأخرى ناسوتية. يؤمن الكاثوليك بما أقر هي مجمع القسطنطينية الرابع عام ٨٦٩ م من أن الروح القدس منبثق من

ويعتقد الكاثوليك أن أقنوم الابن أقل من أقنوم الأب في الدرجة، وأن الأقانيم ما هي إلا مراحل انقلب فيها الله إلى الإنسان، ولذا فهي ذوات متميزة يساوي فيها المسيح الأب حسب لاهوته وهو دونه سب ناسوت، كما ينص على ذلك قانون الإيمان الأثناسيوسي.

> في نهاية القرن ٩ م، وبالتحديد بعد انقضاء مجمع القسطنطينية الخامس عام ٨٧٩ م أصبح يمثل الأرثوذكسية كثيستان رئيسيتان:

١ - الكنيسة الأرثوذ كسية المصرية أو القبطية، والمعروفة باسم الكنيسة المرقسية الأرثوذكسية أو كنيسة الإسكندرية، التي تؤمن بأن للمسيح طبيعة واحدة ومشيئة واحدة، وتضم كنائس الحبشة والسودان، ويوافقها على ذلك كنائس الأرمن واليعقوبية.

٢ - الكنيسة الأرثوذكسية أو كنيسة القسطنطينية. والمعروضة باسم كنيسة الروم الأرثوذكس أو الكنيسة الشرقية، تخالف الكنيسة المصرية في طبيعة المسيح بينما توافق الكنيسة الكاثوليكية الغربية بأن للمسيح طبيعتين ومشيئتين، ويجمعها مع الكنيسة المصرية الإيمان بانبشاق الروح القدس عن الأب وحده، وتضم كثائس أورشليم واليونان وروسيا وأوروبا الشرقية.

تؤمن الكنيسة الأرثوذ كسية مثبل باقي الكنائس الأخرى باله واحد مثلث الأقانيم: الأب، الابن، الروح القدسي على حسب ما ورد في قانون الإيمان النيقاوي ٣٢٥م. كما تؤمن بربوبية وأثوهية السرب والمسيح فسي أن واحد على أنهما من جوهسر واحد ومشيئة واحدة، ومتساويين في الأزلية، لكن كنيسة أورشليم الأرثوذكسية اليونانية ومن يتبعها تؤمن بأن المسيح له طبيعتان ومشيئتان موافقة لجمع كليدونية ٥١ ثم، و يؤمن الأرثوذكس بالزيادة التي أضيفت على قانون الإيمان النيقاوي في مجمع القسطنطينية عمام ٢٨١م الشي تتضمن الإيمان بالمروح القدس المرب المعيي والمنبشق من الأب وحده، فله طبيعته وجوهره، وهو روح الله وحياة الكون ومصدر الحكمة والبركة فيه. ويعتقد الأرثوذكس الأقباط أن الأقانيم الثلاثة ما هي إلا خصائص للذات الإلهية الواحدة، ومتساوية معه ضي الجوهر والأزلية، ومنزُّهة عن التأليف والتركيب، لكن الكنيسة الأرثوذكسية اليونانية ومن تبعها تعتبر أقتوم الابن أقل من أقتوم الأب في الدرجة، ولذلك فهي عند اليونان مراحل انقلت فيها الله إلى الإنسان.

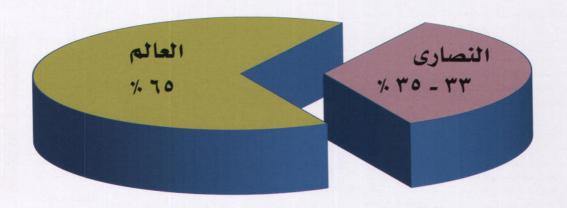
> حركة إصلاحية بدأت في الكنيسة فرقة من النصرانية احتجوا على الكنيسة الغربية باسم الإنجيل والعقل، وتسمى كنيستهم بالبروتستانتية حيث يعترضون (Protest) على كل أمر يخالف الكتاب وخلاص أنفسهم، وتسمى بالإنجيلية أيضا حيث يتبعون الإنجيل دون سواه، ويعتقدون أن لكل قادر الحق في فهمه، فالكل متساوون ومسؤولون

الكاثوليكية في القرن ١٦ م، متأثرة بدعوات الإصلاح السابقة لها، ومن ثم تحولت من حركة إصلاحية داخل الكنيسة إلى حركة عقائدية مستقلة ومناهضة لها، و في عام ١٥١٧م أرسل البابا ليو العاشر مندوبه الراهب حمنًا تتزل لبيع صكوك الغفران في ألمانيا، فما أن أعلن عنها وبالغفي أمرها حتى ثار عليه لوثر، وكتب في معارضته وثيقته الشهيرة التي تتضمن خمسة وتسعين مبدأ في معارضة الكنيسة وعلقها على باب كنيسة القلعة.

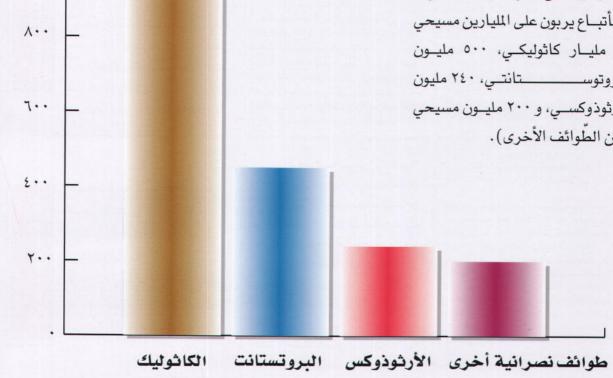
تؤمن الكثائس البروتستانتية بنفس أصول المعتقدات التي تؤمن بها الكنيسة الكاثوليكية، ولكنها تخالفها هي بعض الأمور، ومنها

الخضوع لنصوص الكتاب المقدس وحده، حيث إن الكتاب المقدس بعهديم هو دستور الإيمان وعليه تقاس فرارات المجامع السايقة وأوامر الكنيسة : فيقبل ما يوافقه فقط، يقول لوثر: "يجب أن يكون الكتاب المقدس مرجعنا الأخير للعقيدة أو أداء الشعاثر عدد أسفار العهد القديم سئة وستون سفراً وهي الأسفار القانونية، أما باقي الأسفار وعددها أربعة عشر، فتسميها الأبوكريفيا أي غير الصحيحة ضلا تعترف بها كما لا تؤمن الكنائس البروتستانتية بعصمة البابا أو رجال الدين، وتهاجم بيع صكوك الغفران حيث ترى أن الخلاص والفوز في الآخرة لا يكون إلا برحمة الله وكرمه وفي الدنيا في الالتزام بالفرائض والكرازة - التبشير بالإنجيل.إن القديسيين لقب يمكن أن يوصف به كل إنسان نصراني حيث إن القداسة في فهمهم ليست في ذات الشخص ولكنها مقام يصل إليه.

نسبة النصارى في العالم لباقي الديانات



حسب إحصائية العام ١٩٩٣ تعدّ المسيحية من أكثر الديانات شيوعاً وبأتباع يربون على المليارين مسيحي (مليار كاثوليكي، ٥٠٠ مليون بروتوســــتانتي، ۲٤٠ مليون أرثوذوكسي، و ٢٠٠ مليون مسيحي من الطُّوائف الأخرى).



توزيع الفرق النص لة على قارات العالم رانية الرئيس

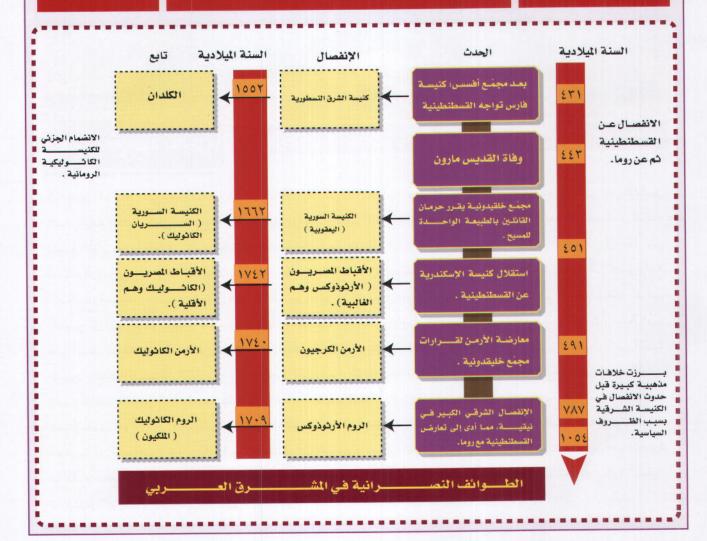
الكاثوليك

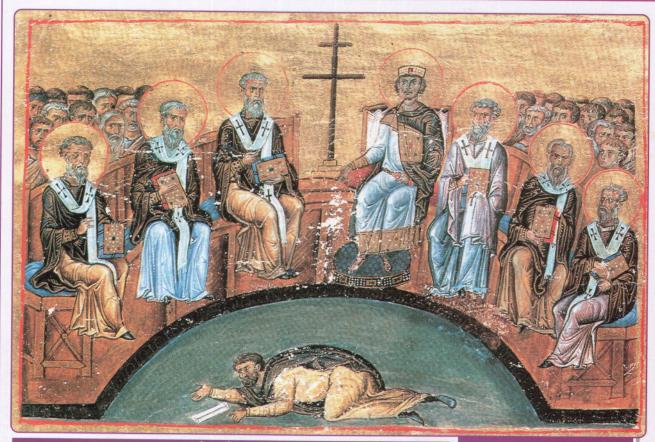
تنتشر في أوروبا: إيطاليا، فرنسا، لتوانيا، بولندا، سلوفاكيا، المجر، كرواتيا، بلجيكا، أسبانيا، البرتغال، أيرلندا، كندا الفرنسية، أمريكا اللاتينية، الفلبين، وجنوب شرقى آسيا. وهناك أقليات في الولايات المتحدة الأمريكية، وهولنـــدا، وألمانيا، وبعض دول إفريقيا.

الأرثوذوكــــس

البروتستانت

تنتشر الكنائس البروتستانتية في :ألمانيا، هولندا، بريطانيا، الولايات المتحدة الأمريكية، سويسـرا، الدنمـارك، وتوجد أقليات بروتستانتية في باقي الدول الأخرى. تنتشر الكنائس الأرثوذ كسية اليونانية في الدول التالية: تركيا، اليونان، روسيا، ودول البلقان، وجزر البحر الأبيض، والمجر ورومانيا، وتشرف كنيسة أنطاكية على بيت المقدس، كما أن لطور سيناء في مصر كنيسة مستقلة تشرف على دير سانت كاترين ومطرانها هو الأب رئيس الديس بينما ينتشر نفوذ الكنيسة المصرية في مصر حيث يبلغ إجمالي نصاري مصر بجميع مذاهبهم وطوائفهم ٧٨, ٥٪ من إجمالي السكان حسب الإحصائيات الرسمية بالتعاون مع عشر هيئات محلية وعالمية من بينها الأمم المتحدة ويتبعها نصاري الحبشة والسودان حيث بها أقدم الكنائس التابعة لكنيسة الإسكندرية. وفي العصر الحديث أسست الكنيسة المصرية عدة كنائس تابعة لها في كل من: كينيا، وليبيا، الجزائر، الكويت، العراق، الإمارات، دبي، أبو ظبي، البحرين، بلاد الشام، فلسطين، دير السلطان، الأردن، لبنان، أمريكا الشمالية: كندا، أستراليا، وبعض دول أوروبا مثل: النمسا، وفرنسا. الموسوعة الميسرة في الأديان، مج ٢، ص ٦٠٦ .





البابا والإمبراط وريرأسان مجمّعاً دينياً في القرن الثامن الميلادي

كنيسة الألفية الأولى

كنائس المسيح: هي مجموعة من التجمعات الدينية، التي تقبل كتاب العهد الجديد قانونًا وحيدًا لها في الدين وفي التطبيق العملي. وهم يساعدون في توضيح الالتزام بالإيمان والندم والاعتراف والعماد بوصفها شروطاً للخلاص. يعتقد الأعضاء أن كنيسة المسيح الأولى تم إنشاؤها في العيد الخمسين بعد بعث المسيح ورفعه إلى السماء. وهم يعتقدون أن الكنيسة امتدّت في كل مكان من العالم الروماني، ولكنها بدأت في الاضمحلال مؤخراً حتى القرن التاسع عشر الميلادي. عندئذ أعاد مجدها توماس كامبل وابنه الإسكندر ومساعدوهما. كان توماس كامبل اكليروس مشيخي وأيرلندي المولد مستوطناً في بنسلفانيا في ١٨٠٧م، وتعتبر كنائس المسيح؛ أن المسيح هو مؤسس الكنيسة ورئيسها ومخلصها. وهم يعتبرون الكامبلز باعثي الكنيسة الأصلية. ويؤكدون أن كلمة الرّب هي أصل الملكة. عندما يتعظون بها عن إيمان ويطيعونها، بدون زيادة أو نقصان، فإنها تثمر عن نصارى حقيقيين أو عن كنيسة السيح. وتعتقد الكنائس أن الكتاب المقدس نفخ فيه الرّب روحه، ولكنهم يؤمنون أن كتاب العهد القديم مُلزم فقط في العهود الأولى. عض ومنهم نحو ١٠٠٠، ١٨ عضو في الولايات المتحدة ما يقرب من ٢٠٠٠، ١٠٠٠، عضو في الولايات المتحدة الأمريكية. وتترأس كلَّ كنيسة مجموعة من كبار السن، كما تقوم بخدمتها مكنفة. وتدعم ٢٠٠ عامل في أكثر من ٨٠ دولة. وتدير أيضاً خمس كليات عليا، و١٤ كلية صغرى، ومدرستين لخريجي كلية الديانة، مكنفة، والعديد من ملاجئ الأيتام وبيوت العجزة. وتنشر الكنائس ١٠ صُحف يومية. ويكييديا الموسوعة الحرة



نشأة الكنيسة اليعقوبية .

واجه الإمبراطورية بتوحيد مذهبي الإمبراطورية لتتحقق له سلطة تحقيق طموحه بتوحيد مذهبي الإمبراطورية لتتحقق له سلطة الإمبراطورية والبابوية معاً. وبعد انتصاره في إيطاليا ودخول جيوشه روما حاول إرضاء زوجته بفرض مذهب الطبيعة الواحدة (المونوفيزتية) على البابا فجليوس الذي رفض ذلك بشدة، مما عرضه إلى القبض عليه وترحيله إلى القسطنطينية، ليعقد مجمع القسطنطينية الخامس سنية ٥٥٣م الذي انتهى بتقرير مذهب الطبيعة الواحدة، ولعن أصحاب فكرة تناسخ الأرواح، وتقرير أن عيسى عليشي كان شخصية حقيقية وليست بخيالية.

ومن آثار هذا المجمّع استقلالُ أصحاب مذهب الطبيعة الواحدة إقامـة كنيسـة منفصلة لهـم، تعرف بالكنيسـة اليعقوبية، تحت رئاسـة مؤسسها يعقوب البرادعي أسقف الرها مما زاد في عداء البابويـة للإمبراطورية الشرقيـة. الموسوعة المسرة في الأديان والمذاهب، مج ٢، ص ٥٨١ - ٥٨٧.

رغم الانفصال المذهبي للكنيسة الشرقية عن الكنيسة الغربية تحت اسم كنيسة الـروم الأرثوذكس أو الكنيسة الشرقية، برئاسة بطريرك القسطنطينية بعد رفض قرارات مجمع القسطنطينية الرابع عام ١٩٩٦م إلا أنها خضعت إداريًّا للكنيسة الغربية تحت رئاسة بابا روما حتى الانفصال النهائي عام ١٩٥٤م.

والراحي الرواي ويوارك والمواول الوامل الوامل الوامل الوامل الوامل الوامل الوامل المالي الوامل المالي

النساطرة: هـم أتباع نسط ور (٣٨٠ – ٤٥١ م) بطريرك القسطنطينية الخارج على العقيدة المسيحية ، قال في المسيح: إن في المسيح شخصين وهما الشخص الإلهي والبشري، عكس ما تعلمه الكنيسة من أن المسيح شخص واحد في طبيعتين إلهية وإنسانية، اعتنقت كنيسة بلاد فارس عقيدته بعـد إدانتها بخمسين سنة فدعيت الكنيسة النسطورية. وما لبثت أن امتدت في القرون الوسطى إلى بلاد مابين النهرين والهند وحتى الصين دون أن تجد لها سنداً رسمياً طوال تاريخها. تتواجد حالياً الكنيسة النسطورية في العراق وفي إيران ولا يتعدى أتباعها بضعة عشرات آلاف مـن المؤمنين . هـنري كريمونا، موسوعة الأديان الميسرة، دار النفائس، ص ٤٧٤ – ٤٧٥ .

الحروب الصليبية (٩٦ - ١٢٧٠ م)

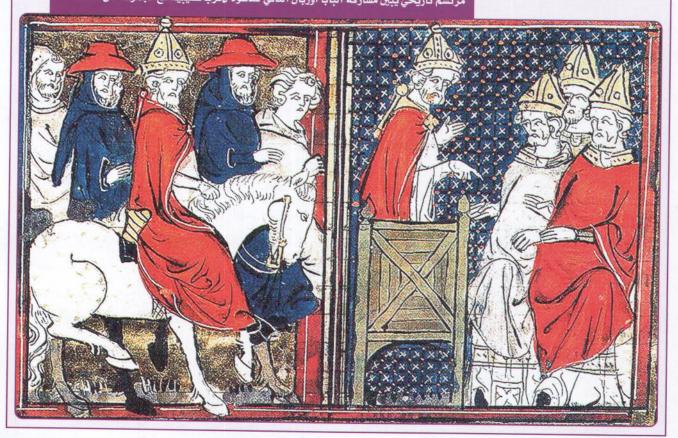




البابا أوربان الثاني

وفي العصور الوسطى كان يشار الى هذه الحروب عند الأوروبيين بمصطلحات تقابل الترحال والطواف والتجوب (iter in terram sanctam) وظهر مصطلح "الحرب الحرب الطريق إلى الأرض المقدسة (iter in terram sanctam) وظهر مصطلح "الحرب الصليبية" أو "الحملة الصليبية" على ما يبدو أول ما ظهر في بحث لمؤرخ بلاط لويس التاسع عشر ، لويس ممبور سنة ١٦٧٥م.

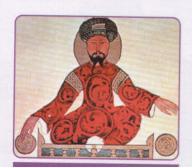
مرتسم تاريخي يبين مشاركة البابا أوربان الثاني للدعوة لحرب صليبية مع مجموعة من الأساقفة



كانت دعوة الباباوية للحروب الصليبية التي بدأها البابا أوربان الثاني في نوفمبر ١٠٩٥ م، بعقده مجمعاً لرجال الدين في مدينة كليرمون فران الفرنسية، وكان الكثير من المحالات قد بررت بنطبيق الحمالات قد بررت بنطبيق الحمالات قد بررت بنطبيق الحمالات قد بروي الحج النازمن المقدسة للتكفير عن الخطايا، وكانت الدعوات تروي عن اضطهاد الحكم الإسلامي للمسيحيين ١ - من وجهة نظرهم - في الأرض المقدسة وتدعو الى تحريرهم.



البابا أوربان الثأني يخطب في مجموعة من الحشو د النصر أنية لتخليص كنيسة القيامة وما يزعم بقبر المسيح

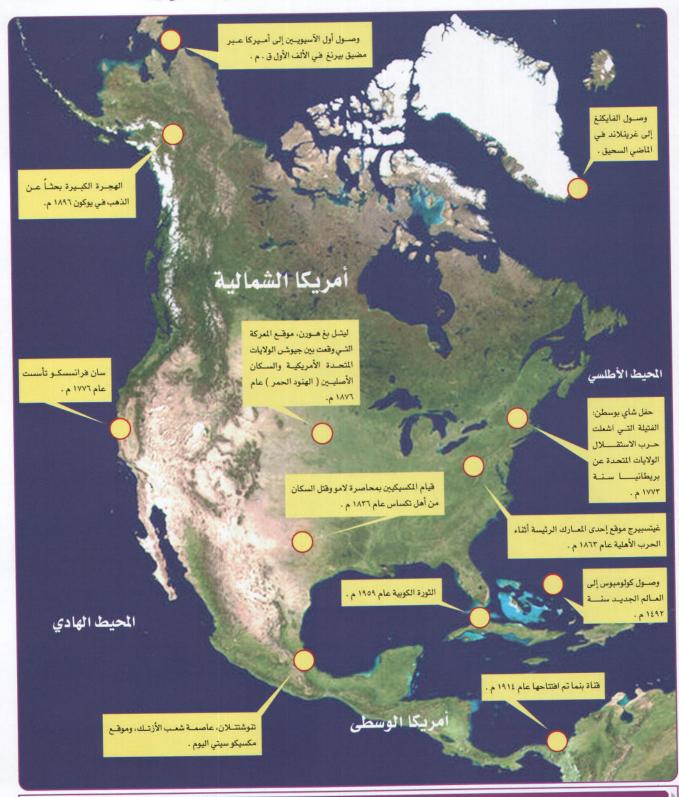


مرتسم تخيلي للقائد المسلم صلاح الدين الأيوبي رحمه الله



من اطع: ألماننا (فر ديرك بريروسا) أحد قادة الحملة الثالث

جاءت انطلاقة الحروب الصليبية في فترة كانت فيها أوروبا قد تنصرت بالكامل تقريباً بعد اعتناق الفايكينج والسلاف والمجر للمسيحية . فكانت طبقة المحاربين الأوروبيين قد أصبحت بلا عدو لقتاله ، فأصبحوا ينشرون الرعب بين السكان ، وتحولوا إلى السرقة وقطع الطرق والقتال في ما بينهم ، فما كان من الكنيسة إلا أن حاولت التخفيف بمنع ذلك ضد جماعات معينة في فترات معينة من أجل السيطرة على حالة الفوضى القائمة . وفي ذات الوقت أفسح المجال للأوربيين للاهتمام بموضوع الأرض المقدسة التي سيطر عليها المسلمون من عدة قرون؛ ولم يتسن للأوربيين الألتفات لها لانشغالهم بالحروب ضد غير المسيحيين ألكنيسة تلعب دوراً في الحرب الاستردادية في أسبانيا ، حيث قام البابا الكسندر الثاني عام الكنيسة تلعب دوراً في الحرب الاستردادية في أسبانيا ، حيث قام البابا الكسندر الثاني عام لفكرة الحرب المقدسة. وبعد إعلان البابا بشن الحرب على المسلمين انطلقت الحملة العامة (الشعبية) بقيادة بطرس الناسك وباءت بالفشل ثم سارت حملات صليبية أخرى بلغ عددها ثمان حملات لم تنجح منها سوى الحملة الأولى بقيادة مجموعة من الأمراء الأوروبيين وبدعم من البابا نفسه، وبعد فترة من الزمن استطاع المسلمون بعد معارك عدة من استرداد الأراضي المنتصبة بقيادة صلاح الدين الأيوبي (المسلم الكردي). انظر الحملات الصليبية للمؤلف .



موجز تاريخ أمريكا الشمالية والوسطى إلى مجيء المستعمرين الأوروبيين لنشر النصرانية فيها

(الولايات

تضم قارة أمريكا الشمالية ٢٣ دولة مستقلة. منها جمهوريتان تطبقان النظام الفيدرالي في الحكم هما الولايات المتحدة والمكسيك ومنها عشر تطبق نظام الملكية الدستورية هي كندا وبليز وثمان دول كاريبية. حيث لكل من هذه الدول العشر حكومتها الخاصة ولكنّها تتخذ من ملك بريطانيا رأساً للدولة ومنها عشر أخرى جمهوريات ديموقراطية وجمهورية شيوعية واحدة هي كوبا. كما تضم قارة أمريكا الشمالية ١٤ منطقة نفوذ لما وراء البحار مرتبطة مع بريطانيا والدنمارك وفرنسا وهولندة والولايات المتحدة الأمريكية. غربنلاند (الدنمارك)

أحداث تاريخية

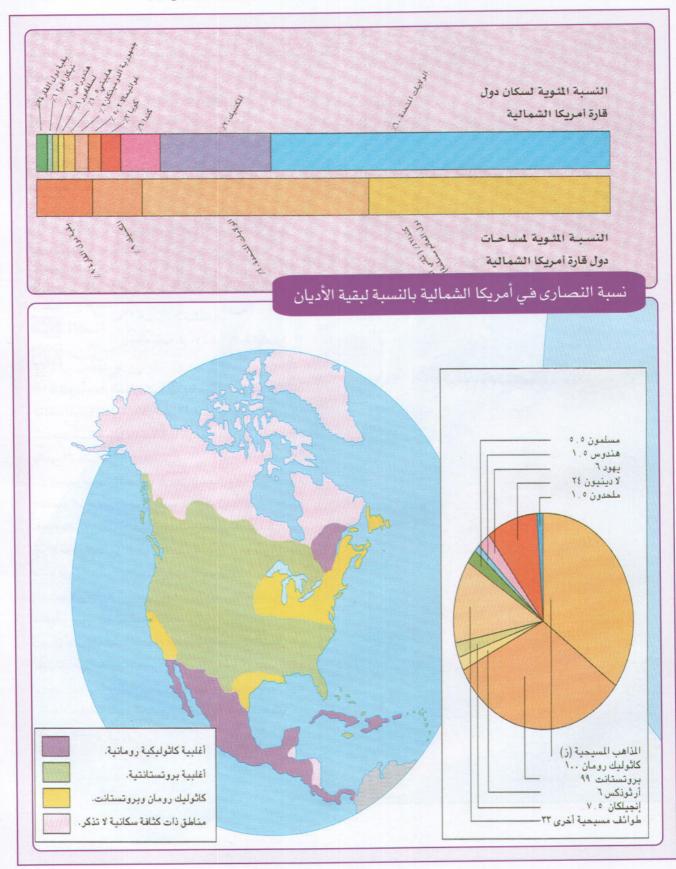
تبدأ السلسلة الزمنية أدناه من تاريخ وصول طلائع الآسيويين الذين عبروا المعيط إلى أمريكا الشمالية وذلك بنهاية العصر الجليدي العظيم ليصبحوا أجدادأ للأمريكيين

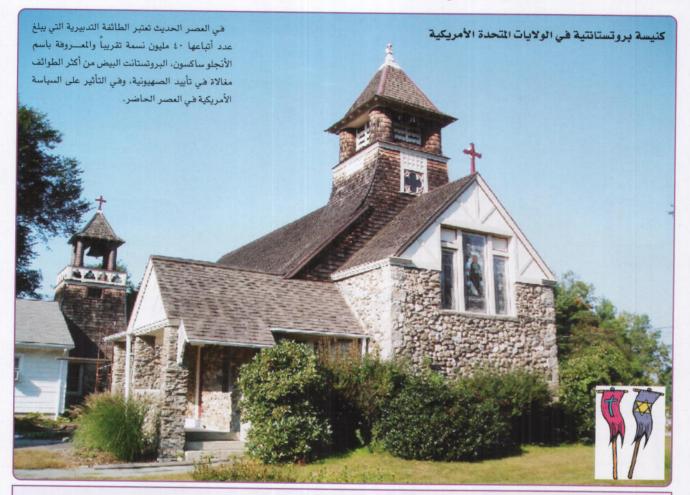
أما تاريخ القارة الحديث فقد بدأ بوصول المستكشف كريستوفر كولومبوس، الذي أبحر من إسبانيا، وبلغ البحر الكاريبي عام ١٤٩٢م. وعندما أرسى سفينته على سواحلها كان يعتقد أنَّه قد وصل آسيا، ولكنَّه في واقع الأمر قد اكتشف عالماً جديداً لم يكن معروفاً للأوربيين في ذلك الوقت. وبعد ذلك الاكتشاف استوطن العديد من المهاجرين قارة أمريكا الشمالية. وفي عام ١٧٧٦م أعلنت الولايات المتحدة استقلالها عن بريطانيا وبالتالي أصبحت أقوى أمة على وجه الأرض.

واليوم أصبحت أمريكا الشمالية قارة التنوع العرقى حيث يعيش على أرضها الأمريكيون الأصليون بجانب أعداد أكبر من شعوب ذات جذور أوربية وأفريقية وآسيوية قوم أجدادهم عبر المحيطات خلال القرون



الولايات المتحدة





الصهيونية المسيحية

كان لليهود المهاجرين من أسبانيا إلى أوروبا وبخاصة فرنسا وهولندا أثرهم البالغ في تسرب الأفكار اليهودية إلى النصرانية من خلال حركة الإصلاح، وبخاصة الاعتقاد بأن اليهود شعب الله المختار، وأنهم الأمة المفضلة، كذلك أحقيتهم في ميراث الأرض المباركة. في عام 10٢٢م أصدر مارتن لوثر كتابا عيسى وُلد يهوديًّا متأثراً فيه بالأفكار الصهيونية. وفي عام 105٤م أصدر لوثر كتاباً آخر فيما يتعلق باليهود وأكاذيبهم. كانت هزيمة القوات الكاثوليكية وقيام جمهورية هولندا على أساس المبادئ البروتستانتية الكالفينية عام 17٠٩م بمثابة انطلاقة للحركة الصهيونية المسيحية في أوروبا، مما ساعد على ظهور جمعيات وكنائس وأحزاب سياسية عملت جميعاً على تمكين اليهود من إقامة وطن قومي لهم في فلسطين. ومن أبرز هذه الحركات: الحركة البيوريتانية التطهيرية التي تأسست على المبادئ الكالفينية بزعامة السياسي البريطاني أوليفر كروميل 1718ه/170م الذي دعا حكومته إلى حمل شرف إعادة إسرائيل إلى أرض أجدادهم حسب زعمه. في عام ١٨٠٧م أشئت في إنجلترا جمعية لندن لتعزيز اليهودية بين النصارى وقد أطلق أنطوني إشلي كوبر اللورد ريرل شانتسبري 1010م/101م الذي أدى إلى أن يكون أول نائب لقنصل بريطانيا في القدس وليم برنج أحد أتباعها، وعتبر اللورد بالمرستون وزير خارجية بريطانيا ١٧٤٤ه/١٥ من أكبر المتعاطفين مع أفكار تلك المدرسة الصهيونية المسيحية وأيضاً فإن تشارلز. هـ. تشرشل الجد الأعلى لونستون تشرشل — رئيس الحكومة البريطانية الأسبق — أحد كبار أنصارها. انتقلت الصهيونية المسيحية في أمريكا من خلال الهجرات المبكرة لأنصارها نتيجة للاضطهاد الكاثوليكي، وقد استطاعت تأسيس عدة كنائس هناك من أشهرها الكنيسة من احتلال فلسطين واستمرار دعم الحكومات الأمريكية لهم — إلا ما ندر — من خلال العديد من اللجان والمنظمات والأحزاب التي أنشئت من أمريكا. لعبت تلك الكنائس دوراً هامًا في تمكين اليهود أمر ذلك . الوسوعة اليسرة اليسرة في الأحزاب التي أنشئت من

الديانة النصرانية

وصول كريستوفر كولمبس إلى أمريكا الجنوبية سنة ١٤٩٨م. احتلال البرازيل بواسطة بيدرو ألفاريز كابرال وضمها للبرتغال في عام ١٥٠٠ م . تاريخ يرجع قيام سيمون بتحرير بوليضار وكولمبيا والإكوادور وفنزويلا في عام ١٨١٩ م. أصبحت برازيليا العاصمة الجديدة هزيمة حضارة شيبيشا بواسطة للبر أزيل والتي بدأ إنشاؤها في الإسبان بين عامي ١٥٢٥ - ١٥٢٩ م. ١٩٥٦م . مدينة كزكيو أمريكا الجنوبية ماشو بيشكو الإنكية مركز حضارة شعب الإنكا . جوزيه دي سان مارتن يساعد على تحرير الأرجنتين في عام ١٨١٦م هزم فرانشي سكوبيزاو ثم شيلي ١٨١٨م ثم بيرو ١٨٢١م. إمبراطورية الإنكا وبدأ الحكم الإسباني للمنطقة في عام ١٥٣٢ م وإنشاء مدينة ليما في عام ٠ ١٥٣٥ جزر الفوكلاند غزتها الأرجنتين في عام ١٩٨٢ م ، لكنها انسحبت منها بعد هزيمتها من القوات البريطانية . قيام الكابتين فيرديناند ماجلان بأول رحلة بحرية حول العالم سنة موجز تاريخ أمريكا الجنوبية (1011-17015).

تضم أمريكا الجنوبية إحدى عشرة دولة مستقلة. وهي جميعها جمهوريات ذات حكومات منتخبة وعلى رأس السلطة فيها رؤساء. أما الأقاليم الأخرى فهي غويانا الفرنسية وجزر الفولكلاند البريطانية.

نالت معظم دول أمريكا الجنوبية استقلالها في بداية القرن التاسع عشر؛ ولهذا فإن كثيرًا منها عانت طويلاً من عدم الاستقرار، وقد حكم القادة العسكريون كثيراً منها خلال القرن العشرين بأسلوب ديكتاتوري.



الأحداث العظام

بحلول عام ١٠٠٠ قبل المسلاد انتشر الأمريكي ون الأصليون في كل أنعاء أمريكا الجنوبية. وكانوا يمارسون الرعي وجمع الثمار قبل أن يستقروا ويبدؤوا ممارسة زراعة الأرض حيثما استطاعوا. ولا يعرف الكثير عن ثقافات الشعوب القديمة التي كانت تسكن الغابات، غير أن هناك أثارًا بجبال الإنديز تدل على أن حضارة شعب الإنكا قد بلغت شأواً بعيداً.

ولكن رغم قوة شعب الإنكا إلا أنهم هزموا بين عامي ١٥٣٢ –١٥٣٣ بواسطة القسوات الإسبانية. وبعد ذلك بقليل تم احتلال معظم دول أمريكا الجنوبية إما بواسطة الإسبان أو البرتغالين الذين استولوا على البرازيل. وقد أجبر السكان على اعتناق ديانة مستعمريهم والتكلم بلغتهم. وقد استطاعت معظم دول أمريكا الجنوبية في أوائل القرن التاسع عشر نيل استقلالها بعد مقاومة كبيرة متأثرة بانتصارات الجنرال الفنزويلي سيمون بوليفار والجنرال الأرجنتيني جوزيه سان مارتن. غير أن الثورات الداخلية المتكررة قد أخرت تطور تلك الدول.

كثيراً ما كانت تحدث الحروب بين الدول كما أن العسكريين يقومون بخلع الحكومات المنتخبة. وهناك بعض القادة المنتخبين تحولوا بدورهم إلى دكتاتوريين مثل الحاكم الأرجنتيني دوان دومينينجو بيرون. كما أن الأقلية الغنية كانت تتمتع بملكية الأرض بينما تعيش الملايين في فقر مدقع. وكثير من دول جنوب إفريقيا ترزح في ديون كبيرة غير أن الاستقرار السياسي الذي تنعم به الآن أدى إلى انتعاش الصناعة وتطورها كما أن سياسات الإصلاح الزراعي أدت إلى تقليل الفقر.





ينحدر الأمريكيون الجنوبيون الأوائل من الشعوب التي هاجرت من شمالي أمريكا إلى جنوبها عبر أمريكا الوسطى. وأثناء تحركهم من الجنوب إلى الشمال كونوا مجموعات مختلفة لكل منها لغتها الخاصة .

أرغم المستعمرون الأوروبيون الذين بدأوا يتواهدون في مطلع القرن السادس عشر الميلادي على القارة، المواطنين من أصول أمريكية للعمل لديهم كعبيد، وجلبوا أيضاً الرقيق الأسود من إهريقيا حيث مات الملايين منهم جراء سوء المعاملة القاسية، والأمراض التي جلبها المستعمرون معهم؛ كالإنفلونزا والحصبة، ولا ترال بوليفيا وبيرو والأكوادور يتوجد بها مجموعات كبيرة من المواطنين من ذوي الأصول الأمريكية (الهنود الحمر).

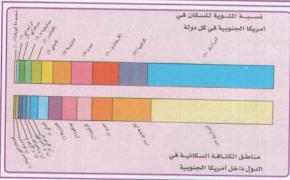
فرض المستعمر الأوروبي على أهل هذه القارة الديانة النصرانية، وأجبر المنصرون السكان الأصليين على ترك آلهتهم ومعتقداتهم. فالآن معظم سكان أمريكا الجنوبية أي ما يربو على أكثر من (٩٠٪) رومان كاثوليك، ولكن هنالك تزايد في الكنائس البروتستانتية.

الديانة النصرانية



إحدى الكنائس الكاثوليكية في البرازيل

صنع الأمريكيون الأوائل (الهنود الحمر) آلاتهم من عظام البقر والجاموس الوحشي والأعجار التي كان يكسر بها العظام، كما اخترع السكاكين ليقطع بها اللحوم والحراب للقتال وكان يطلق السهام كالقديفة لاصطهاد الطهور والعيوانات، واستعمل الشراك والفخاخ والحبال لصيد الحيوانات، وأيام كولومبوس أواخر القرن ١٥ كان عدد سكان أمريكا الجنوبيية وأمريكا الوسطى مابين ٢٠ و ٥٠ مليون تسمة. وكانت بيرو أكثر المناطق ازدحاماً، وكانت الزراعة قد ظهرت سنة ٢٠٠١ ق. م في المرتفعات بالكسيك وفي شمال بيرو، وكانت تتمركز في وديان هذه المناطق لخصوبة الأرض وسهواءة السري والطقس ملائم لها. وتوجد الغابات الاستوائية بشمال جواتيمالا والكسيك، لهذا قامت هناك حضارة المابا. والحضارة هناك معقدة للغاية حيث تعددت المؤسسات العسكرية والمدن الحضرية وتنوعت التصميمات العمارية والمقاش الدينية، وتوسعت التجارة.



العقيدة النصرانية

مرت النصر انية قبل إعلانها ديناً رسمياً للدولة الرومانية على يد الإمبر اطور قسطنطين سنة ٣١٣ م بمراحل أربعة هي النحو التالى:

١١١ م بمراحل أربعه هي التحو التالي:		
موجز المرحلة	المرحلة	
هي دين الله الحق الذي أنزله الله على عيسى عَلَيْكَلْم، ولما رضع الله تعالى إليه عيسى عَلَيْكُلْم، ولما رضع الله تعالى إليه عيسى عَلَيْكُلْم، ،بقي عدد من أتباعه وأنصاره على الحق مدة يسيرة .	الأولى	
قيام اليه ود الذين لم يؤمنوا بعيسى عَلَيْكُم بملاحقة النصارى ومطاردتهم أينما كانوا ، مثل ما فعل شاول (بولس) . والوشاية بهم عند السلطات الرومانية المحتلة لأرض فلسطين .	الثانية	
تبدأ في النصف الثاني من القرن الأول الميلادي، وهي مرحلة عهد كتّاب الأناجيل، وهي عبارة عن اجتهادات لم تُسمع من عيسى عَلَيْتَكُم مشافهة، وإنما نقلت عبر ما يسمى بالتلاميذ	ומונגג	
واستمر هذا الطور مايزيد على ثلاثة قرون ، عاشت فيها النصرانية في صراع فكري، حيث تأثرت بالفلسفات والآراء والطقوس الوثنية السائدة في العالم الروماني آنذاك ،إضافة إلى مالعبه اليهود خلال هذه الفتره كموقف الند من شخصية العقيدة الجديدة 1 .		
في عام ٢١٣م، انتهى قسطنطين من منح حرية الضمير والحرية الدينية لجميع الديانات في الدولة الرومانية؛ لذلك تبدأ هذه المرحلة بالتجمع النصراني الكبير الذي عقده في نيقية سنة ٢٠٥٥م، لحسم هوية يسوع المسيح وحضره ٢٠٤٨ أسقفاً وانقسم المؤتمر على نفسه إلى معسكرين:	الرابعة	
مستعرين. أولاهما: معسكر يز عامة الأسقف آريوس ومعه ١٧٣ أسقفاً ذاروا رأن سوء إنسان بثر وجذرة		

معسكرين: أولاهما: معسكر بزعامة الأسقف آريوس ومعه ١٧٣ أسقفاً نادوا بأن يسوع إنسان بشر مخلوق . وثانيهما: معسكر بزعامة الشمّاس (أثناسيوس) ومعه ٣١٧ أسقفاً نادوا بأن يسوع هو الإله المتجسد الذي صار خلاصاً للعالم .

ولما كان الإمبراطور (قسطنطين) هو الكاهن الأعظم للإمبراطورية فإنه وجد من دعوة (أثناسيوس) مواءمة بعقيدته الوثنية فأيده وعضده واعتبر الآخرين هراطقة، وانتهى المجمع بقرارات منها:

- ١ حرمان آريوس وأتباعه ونفيه من البلاد .
 - ٢ يسوع هو الإله المتجسد .
 - ٣ يسوع هو ابن الله حقيقة .
 - ٤ الخطيئة الأصلية .
 - ٥ الفداء (الصليب).



أركان العقيدة النصرانية

الألوهية والتثليث

يمثل التثليث جوهر معتقد النصارى في الألوهية، ويصورون هذا المعتقد بقولهم: طبيعة الله هي ثلاثة أقانيم متساوية: الله الأب، والله الابن، والله الروح القدس، فإلى الأب ينتمي الخلق بوساطة الابن، وإلى الابن ينتمي الفداء وإلى الروح القدس ينتمي التطهير !.

غير أن الأقانيم الثلاثة تتقاسم جميع الأعمال الإلهية على السواء، ورغم اتفاق النصارى حول هـنه العقيدة فإنهم يختلفون حول مفهومها، فبينما يقول الأرثوذكس بالتجسند؛ يقول الكاثوليك بالتعدد. فعند الأرثوذكس أن الله واحد ولكنه مر بثلاثة أطوار، - حسب المعتقد النصراني - فقبل نزوله إلى الأرض يسمى الأب، وبعد خروجه من بطن مريم يسمى الابن، وبعد صلبه وصعوده يسمى الروح القُدنس. فالله عندهم هو عيسى؛ لذلك استقرت أصول عقائد النصرانية على ما يلي: (۱) الإله: الإيمان بالله الواحد، الأب مالك كل شيء، وصانع ما يرى وما لا يرى. هكذا في قانون إيمانهم، وواضح تأثّرهم بألفاظ الفلاسفة في قولهم صانع ما يرى. والأولى قولهم خالق ما يرى وما لا يرى حيث بينهما فرق كبير؛ فالصانع يخلق على أساس مثال سابق، بينما الخالق على العكس من

المسيح: إن ابنه الوحيد يسوع المسيح بكر الخلائق ولد من أبيه قبل العوالم، وليس بمصنوع ، ومنهم من يعتقد أنه هو الله نفسه .

روح القدسى: إن روح القدس الذي حلَّ في مريم لدى البشارة، وعلى المسيح في العماد على صورة حمامة، وعلى الرسل من بعد صعود المسيح، الذي لا يـزال موجوداً، وينزل على الآباء والقديسين بالكنيسة يرشدهم ويعلمهم ويحل عليهم المواهب، ليس إلا روح الله وحياته، إله حق من إله حق. الأقانيم: ولذلك يؤمنون بالأقانيم الثلاثة: الأب، الابن، الروح القدس، بما يُسمونه في زعمهم وحدانية في تثليث وتثليث في وحدانية. وذل زعم باطل صعب عليهم فهمه، ولذلك اختلفوا فيه اختلافاً متبايناً، وكفرت كل فرقة من فرقهم الأخرى بسببه.

١ - بتصرف عن موسوعة الأديان والمذاهب، مج ٢، ص ٥٨٤ - ٥٨٦ .

صلب (المسيح) للتكفير عن خطيئة البشر؟ . ١ .

جاء في (العهد الجديد): (... إن ابن الإنسان قد جاء ليخلص ما قد هلك. فمحبته ورحمته قد صنع طريقاً للخلاص). ولهذا كان (المسيح) هو الذي يكفّر عن خطايا العالم. وهو الوسيط الذي وفق بين محبة الله تعالى وبين عدله ورحمته. يقول القس إبراهيم لوقا: (... إن الله لكي يجمع بين عدله ورحمته في تصرفه مع الإنسان عقب سقوطه دبر طريقة فدائه بتجسيد ابنه الحبيب وموته على الصليب نيابة عنا وبهذا أخذ العدل حقه وتكملت الرحمة. ونال البشر العفو والغفران وهذه هي نظرية (الفدية). ويقول لويس الياس الخوري: (إن فكرة رفق الله بالبشر هو ما حمله على أقالتهم من عثارهم فأرسل إليهم ابنه الوحيد ليفتديهم على الصليب وينتقل بهم من عهد الناموس الموسوي إلى عهد النعمة. وهذه الفكرة عينها هي التي هيمنت على (إنجيل لوقا) (۱).

والصلب في مفهومه الشامل عند النصارى ؛ هو أن المسيح . عَلَيْكُلْم . قد صلب فداء للخليقة ، وتكفيراً عن الخطيئة التي ارتكبها آدم أبو البشر وورثها أبناؤه من بعده . والنصارى مختلفون في الطريقة التي تم بها الصلب (() فيسوع المسيح نقي من الخطايا فهو لم يخطئ وليس فيه غش ، وبموته وقيامته ، تصالح الله مع البشر التائبين فقط فمحى خطايا من يؤمنوا بالمسيح المصلوب ويتوبوا عن خطاياهم وينالوا بدمه غفران الخطايا ، وكلّ من يرفض محبة الله يقع تحت دينونة الله العادلة الدي يُؤمنُ بالابن لَهُ حَيَاةً أَبَدِيّةً ، وَالّذِي لا يُؤمنُ بِالابْنِ لَن يَرَى حَيَاةً بَلَ يمُكُثُ عَلَيْهِ غَضَبُ العادلة الله فالخلاص ليس لكل الناس ولا لكل البشرية بل لن يؤمن .

يعتبر الصليب شعاراً للنصارى ؟ . 1، جراء قضية صلب المسيح عَلَيْتَكُمْ حسب اعتقادهم؛ وهو موضع تقديس الأكثرين منهم، وحملُه على انهم من أتباع المسيح عَلَيْتَكُمْ .



١ - العميد عبد الرزاق محمد أسود، مج ١، ط ٢، ص ٢١٩ .

٢ - الموسوعة العربية العالمية، مج ٢٥، ط ٢، ص ٣٦٢ .

الإيمان بأن يسوع (المسيح) الذي انتظره اليهود هو ووريث عرش داود

وهو أن عيسي هو المسيح عَلَيْسَالِم الذي انتظره اليهود هو ووريث عرش داود الفعلي وسيملك على بيت داود عَلَيْسَلِم إلى الأبد و الخلاص ليس لكل الناس ولا لكل البشرية بل لمن يؤمن فقط و أن لة معجزات



• إقامة الأموات .

هي:

- تفتيح أعين العمى .
 - تطهير البرص .
 - تسكين البحر .
 - أطعام الألوف .

وأن المسيح عَلَيْتُهِ؛ سيأتي ثانيةً على السحاب ليختطف الكنيسة (جماعة المؤمنين) ليكونوا معهُ كل حين في السماء.

الإيمان بالكتاب المقدس (التوراة والإنجيل)

يؤمن النصارى أن: الكتاب المُقَدَّس هو العهد القديم والعهد الجديد في الديانتين اليهودية والنصرانية، ويسمى أيضًا النصوص المقدسة. ويعتبره النصارى كلام الله، ويستمدون منه أهم معتقداتهم وطقوس عبادتهم وأعيادهم واحتفالاتهم.



الكتـاب المقدسي وعليـه سلسال يحمل صليباً .

رجل دين يتلو على امرأة عبارات من الكتاب المقدس.



الشعائر الدينية عند (النصارى)

التعميد

هي سر من أسرار (النصرانية). وهو يمحوعن الإنسان الخطيئة الأصلية وكل خطيئة فعلية ارتكبها وبدونه لا يمكن لأحد أن ينال الخلاص. ولهذا كان (النصاري) الأقدمون يؤخرون التعميد ما استطاعوا على ذلك سبيلا .وعادة التعميد مأخوذة عن الهنود. وهي قديمة جداً. (كما أخذت النصرانية عن البوذية عزوبة الكهنة والرهبان). وكان التعميد عند (اليهود) إذ كان يحيى عليسكم يعمّد الناس في نهر الأردن. وقد قام بتعميد (عيسى عَلَيْكَافِم) وتكاد تتفق كل الفرق (النصرانية) على ضرورته. ولم يتفق (النصارى) على وقت التعميد. كما لم تكن العادة في البدء تعميد الأطفال بل جرت بعدئذ. وترى بعض الفرق عدم تعميد الأطفال حتى بلوغهم سن التمييز. وهناك آراء في ذلك: أ- البعض يعمد الشخص في طفولته. ب- والبعض يعمده في أي وقت من حياته. ج- والبعض الآخر يجريه والشخص على فراش الموت بدعوى أن التعميد إزالة السيئات والتطهير من الذنوب لذلك يستحسن أن يتم تعميد الملك (قسطنطين) وهو على فراش الموت. والتعميد يتم بالماء ثم دهن الصدر بالزيت دلالة على دخوله في جهاد البر والحق على أن يكون ماء التعميد من نهر الأردن. ويقوم بالتعميد كاهن باسم (الأب والابن والروح القدس) ولا يقوم به غير الكهنة إلا عند الضرورة. وحينتًذ يسمى (تعميد الضرورة) وعلى أن يجري ذلك بتغطيس الإنسان ٣ مرات الأولى باسم الأب. والثانية باسم الابن والثالثة باسم روح القدس. يقول الأب (بولس لويس) عن سر المعمودية... (أنها تمحو الخطيئة الأصلية في نفس وتلدها ثانية. والتعميد فريضة مقدسة. وهو يدل على الاعتراف العانى بالإيمان والطاعة للأب والابن والروح القدس. ولا يجوز التعميد إلا إذا اعترف الإنسان بإيمانه جهاراً أمام كنيسة الله.

۱ - العميد ، عبد الرزاق بن محمد أسود، موسوعة الأديان والمذاهب، مج ۱ ، ط ۲ . ص ۲۲۲ - ۲۲۲ .

سر التثبيت (الميرون)؛ ولا يكون إلا صرة واحدة، ولا تكمل المعمودية إلا بسه، حيث يقوم الكاهن بمسح أعضاء المعتمد بعد خروجه من جرن المعمودية في ستة وثالا شين موضعاً - الأعضاء والمفاصل - بدهن الميرون المقدس.

العشاء الرباني

عادة أُخذت عن الأديان التي سبقت (النصرانية). ويرمز بالعشاء الرباني على عشاء (عيسى علىة أُخذت عن الأديان التي سبقت (النصرانية). ويرمز بالعشاء الرباني على عشاء (عيسى على عشاء (المسيح) الذي على الأخير مع تلاميذه إذ اقتسم معهم الخبز والنبيذ. فالخبز يرمز على جسد (المسيح) الذي كسر لنجاة البشرية. يرمز على دمه الذي سفك لهذا الغرض. ويستعمل عادة قليل من الخبر مع الخبر استحال الخبز على لحم (المسيح) ومن شرب هذا الخمر استحال الخمر على دمه فيحصل التمازج بين الآكل وبين المسيح وتعاليمه.

وهي عقيدة يقوم بها (النصارى) يوم الفصح. إلا إنها مسألة لا أصل لها في الأناجيل المعروفة.

سرالعشاء الرباني:

نفسه. ؟ . ١ .

ويكون بالخمر أو الماء ومعه الخبر الجاف؛ حيث يتحول في - زعم النصارى - الماء أو المخمر إلى دم يسوع المسيح الخمر إلى دم يسوع المسيح وبذلك فإن من يتناوله فإنما يمتزج في تعاليمه بذلك، وكذلك ففرقهم على خللاف في الاستحالة بل وفي العشاء



العشاء السري، آخر عشاء للمسيح مع الحواريين في المعتقد النصراني ا .



العبادات عند (النصارى)

الصوم

هو الامتناع عن الطعام من الصباح حتى منتصف النهار ثم تناول طعام خالٍ من الدسم. ويشمل الصوم عند (االنصاري).

١ - صوم يوم الأربعاء وهو يوم المؤامرة التي انتهت بالقبض على (عيسى عَلَيْكُم).

٢ - صوم يوم الجمعة الذي صلب فيه (عيسى المسيح علي).

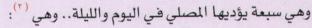
٣ - صوم الميلاد وعدد أيامه (٤٣) يوماً تنتهى بعيد الميلاد.

3 - الصوم المقدس، وعدد أيامه (٥٥) يوماً وهي أيام الأربعين التي صامها (المسيح عَلَيْكُمْ) مضافاً إليها أسبوع الاستعداد والتهيئة للصوم (الأربعين المقدس). ثم أسبوع بعده. وينتهي بأحد القيامة. ويمتنع في هذا الصوم أكل كلّ حيوان أو ما يتولد منه أو ما يستخرج من أصله ويقتصر الصائم على أكل البقول. ولا يعقد في أثنائه سر الزواج.

٥ - صيام الرسل. وعدد أيامه تزيد وتنقص حسب الطوائف وتـ تراوح مدته بين (١٥ - ٤٩) يوماً.

٦ - صوم العذراء ومدته (١٥) يوماً تبتدئ من أول شهر (مسرى) (١).

الصلاة



١ - صلاة البكور . ٢ - صلاة الساعة الثالثة. ٣- صلاة الساعة السادسة .

٤ - صلاة الساعة التاسعة. ٥ - صلاة الساعة الحادية عشرة.

٦ - صلاة الساعة الثانية عشر. ٧- صلاة منتصف الليل.

ويهتم (النصارى) بالصلاة أكثر من اهتمامهم بالصوم. وليس للصلاة ترتيب خاص إنما هي أدعية تختلف من مكان إلى مكان آخر.

٢،١ - العميد ، عبد الرزاق بن محمد أسود، موسوعة الأديان والمذاهب، مج ١، ط٢، ص ٢١٥ - ٢١٩ .

الأسيرة

الأصل في النصرانية أن يترهب الناس رجالاً ونساءً ولما كان ذلك غير ممكن أجيز النزواج. ويُشترط عند الزواج حضور القسيس ليقيم وحده بين الزوجين، وكان تعدد الزوجات معمولاً به في مطلع (النصرانية) ثم أصبح الزواج مباحاً من واحدة فقط. ولا يجوز الطلاق الا في حالة الزنا. فإذا تم ذلك جاز لأي من هذين الزوجين؛ الزواج مرة أخرى، أما إذا كان الفراق بالموت فيحق للحي الزواج، كما أن يقع إذا كان احد الزوجين غير (نصراني). ويهتم (النصاري) بكثرة النسل ويحاربون تحديده.

الأسيرار السبعة

ومن خلالها ينال بها النصراني النعم غير المنظورة في صورة نعم منظ ورة، ولا تتم إلا على يد كاهن شرعي، ولذا فهي واجبة على كل نصراني ممارستها وإلا أصبح إيمانه ناقصاً. وقد ذكرنا بعضها ضمن الجانب الشعائري والعقدي لذلك سنأتي ببعض الأسرار التي لم نذكرها من قبل مثل:

سر الاعتراف: وهو الإفضاء إلى رجل الدين بكل ما يقترفه المرء من آثام وذنوب، ويتبعه الغفران والتطهير من الذنب بسق وط العقوبة، وكان الاعتراف يتكرر عدة مرات مدى الحياة، ولكن منذ سنة ١٢١٥م أصبح لازماً مرة واحدة على الأقل، وهذه الشعيرة عندهم أيضاً مما اختُلِف في وجوبها واسقاطها.

وسر الكهنوت: وهو السر الذي ينال به الإنسان بزعمهم النعمة التي تؤهله لأن يؤدي رسالة السيد المسيح بين إخوانه من البشر، ولا يتم إلا بوضع يد الأسقف على رأس الشخص المنتخب شم يتلى عليه الصلوات الخاصة برسم الكهنة.



كاهن بمسك بيده صليبا



عيسى ﷺ في القرآن الكريم والسنة النبوية ! .

قال تعالى: ﴿ إِنَّ مَشَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمُثَلِ ٱدْمَ خَلَقَهُ مِن ثُرَابٍ ثِمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِكَ فَلاَ تَكُنْ مَن ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿ فَمَنْ حَاجَكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالُواْ نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَتَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ ثَبَّهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَاذِبِينَ ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُو ٱلْقَصَصُ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَٱنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ ثَبَّهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَاذِبِينَ ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُو ٱلْفَصَصُ الْحَتَقُ وَمَا مِنْ إِلَهِ إِلاَّ ٱللَّهُ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُو ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿ فَإِن تَوَلُّواْ فَإِنَّ ٱللَّهُ عَلِيمٌ بِٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ السواد

يقول جل وعلا: ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ [آل عمران: ٥٩] في قدرة الله حيث خلقه من غير أب ﴿ كَشَلَ ادَمَ ﴾ [آل عمران: ٥٩] فإن الله تعالى خلقه من غير أب ولا أم بل ﴿ خَلَقَ مُ مِن تُواب ثُمَّ قَالَ لُهُ كُن فَيكُونُ ﴾ [آل عمران:٥٩] فالذي خلق آدم، قادر على أن يخلق عيسسي بطريق الأولى والأحرى، وإن جاز ادعاء البنوة في عيسمي بكونه مخلوقًا من غير أب، فجواز ذلك في آدم بالطريق الأولى، ومعلوم بالإتفاق أن ذلك باطل، فدعواها في عيسى أشد بطلانًا وأظهر فساداً، ولكن الرب جل جلاله أراد أن يظهر قدرته لخلقه حين خلق آدم لا من ذكر ولا من أنشى، وخلق حواء من ذكر بلا أنثى، وخلق عيسمي من أنثى بلا ذكر، كما خليق بقية البرية من ذكر وأنثى، ولهذا قال تعالى في ســورة مربم ﴿ وَلِنَجْعَلُهُ ءَايَّةً لَّلْنَاسِ ﴾ [مربم: ٢١] وقال ههنا: ﴿ ٱلْحَقُّ من رَّبِّكَ فَلاَ تَكُنْ مّن أَلْمُشْرَينَ ﴾ [آل عمران: ٦٠] أي هذا القول هو الحق في عيسسي الذي لا محيد عنه ولا صحيح سواه، وماذا بعد الحق إلا الضلال. ثم قال تعالى آمراً رسوله صلى الله عليه وسلم، أن يباهل من عاند الحق في أمر عيسمي بعد ظهـور البيــان ﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالُواْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَنْنَاءَكُمْ وَنسَــاءنَا وَنسَــاءكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ﴾ [آل عمران: ٦٦] أي نحضرهم في حال المباهلة ﴿ ثُمَّ شِّبَلُ ﴾ [آل عمران: ٦٦] أي نلتعن ﴿ فَنَجْعَل نَّعْنَتُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَذِينِ ﴾ [آل عمران: ٦١] أي منا أو منكم. وكان سبب نزول هذه المباهلة وما قبلها من أول السورة إلى هنا في وفد نجران: أن النصاري حين قدموا فجعلوا يحاجون في عيسى ويزعمون فيه ما يزعمون من البنوة والإلهية، فأنزل الله صدر هذه السورة رداً عليهم، لما ذكره الإمام محمد من إسحاق بن يسار وغيره قال ابن إسحاق في سيرته المشهورة وغيره: قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد نصاري نجران ستون راكباً، فيهم أربعة عشر رجلًا من أشرافهم يؤول أمرهم إليهم وهم: العاقب واسمه عبد المسيح، والسيد وهو الأيهم، وأبو حارثة بن علقمة أخو بكر بن وائل، وأويس الحارث، وزيد، وقيس، ويزيد ونبيه، وخويلد، وعمرو، وخالد، وعبد الله، ويُحَنَّس، وأمر هؤلاء يؤول إلى ثلاثة منهم وهم العاقب، وكان أمير القوم وذا رأيهم وصاحب مشورتهم،



والذي لا يصدرون إلا عن رأيه، والسيد وكان عالمهم وصاحب رحلهم ومجتمعهم، وأبو حارثة بن علقمة وكان أسقفهم وحبرهم وإمامهم وصاحب مدارسهم، وكان رجلاً من العرب من بني بكر بن وائل، ولكنه تنصر فعظمته الروم وملوكها وشرفوه، وبنوا له الكنائس ومولوه وأخدموه لما يعلمونه من صلابته في دينهم، وقد كان يعرف أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفته وشأنه بما علمه من الكتب المتقدمة جيداً، ولكن احتمله جهله على الاستمرار في النصرانية لما يرى من تعظيمه فيها وجاهته عند أهلها، قال ابن إسحاق: وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير، قال: قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة، فدخلوا عليه مسجده حين صلى العصر، عليهم ثياب الحبرات جبب وأردية في جمال رجال بني الحارث بن كعب، قال: قول معنى من رآهم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم:

ما رأينا بعدهم وفداً مثلهم: وقد حانت صلاتهم فقاموا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلون، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «دعوهم» فصلوا إلى المشرق، قال: فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم أبو حارثة بن علقمة، والعاقب عبد المسيح، والسيد الأبهم وهم من النصرانية على دين الملك مع اختلاف أمرهم يقولون: هو الله، ويقولون: هو ولد الله، ويقولون: هو ثالث ثلاثة، تعالى الله عن قولهم علواً كبيراً وكذلك قـول النصرانيـة، فهم يحتجون في قولهم هو الله، بأنه كان يحيى الموتى ويبرىء الأسـقام، ويخبر بالغيـوب، ويخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيراً، وذلك كلمه بأمر الله. وليجعله الله آية للناس، ويحتجون على قولهم بأنه ابن الله يقولون: لم يكن له أب يعلم، وقد تكلم في المهد بشسيء لم يصنعه أحد من بني آدم قبله، ويحتجون على قولهم بأنه ثالث ثلاثة بقول الله تعالى: فعلنا وأمرنا وخلقنا وقضينا فيقولون لوكان واحداً ما قال إلا فعلت وأمرت وقضيت وخلقت، ولكنه هو وعيسمي ومرم. تعالى الله وتقدس وتنزه عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيراً. وفي كل ذلك من قولهم: قد نزل القرآن، فلما كلمه الحبران، قال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم «أسلما» قالا: قد أسلمنا، قال: «إنكما لم تسلما فأسلما». قالا: بلي قد أسلمنا قبلك. قال: «كذبتما يمنعكما من الإسلام دعاؤكما لله ولداً وعبادتكما الصليب وأكلكما الخنزير». قالا: فمن أبوه يامحمد ؟ فصمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهما فلم يجبهما، فأنزل الله في ذلك من قولهم واختلاف أمرهم صدر سورة آل عمران إلى بضع وثمانين آية منها، ثم تكلم ابن إسحاق على تفسيرها إلى أن قال: فلما أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من الله والفصل من القضاء بينه وبينهم وأمر بما أمر به من ملاعنتهم إن ردوا ذلك عليه دعاهم إلى ذلك، فقالوا: ياأبا القاسم، دعنا ننظر في أمرنا ثم نأتيك بما نريد أن نفعل فيما دعوتنا إليه، فانصرفوا عنه، ثم خلوا بالعاقب، وكان ذا رأيهم فقالوا: ياعبد المسيح ماذا ترى ؟ فقال: والله يامعشر النصاري لقد عرفتم أن محمداً لنبي مرسل، ولقد جاءكم بالفصل من خبر صاحبكم، ولقد علمتم أنه ما لاعن قوم نبياً قط، فبقي كبيرهم ولا نبت صغيرهم، وإنه للاستئصال منكم إن فعلتم، فإن كتم أبيتم إلا إلف دينكم والإقامة على ما أنتم عليه من القول في صاحبكم، فوادعوا الرجل وانصرفوا إلى بلادكم، فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا: ياأبا القاسم، قد رأينا ألا نلاعنك ونتركك على دينك ونرجع على ديننا ولكن ابعث معنا رجلًا من أصحابك ترضاه لنا يحكم بيننا في أشياء اختلفنا فيها في أموالنا، فإنكم عندنا رضا، قال محمد بن جعفر: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ائتوني العشية أبعث معكم القوي الأمين» فكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: ما أحببت الإمارة قط حبى إياها يومنذ، رجاء أن أكون صاحبها، فرحت إلى الظهر مهجراً، فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر، سلم ثم نظر عن يمينه وعن يساره، فجعلت أتطاول له ليراني فلم يزل يلتمس ببصره حتى رأى أبا عبيدة بن الجراح فدعاه، فقال: «اخرج معهم فاقض بينهم بالحق فيما اختلفوا فيه». قال عمر: فذهب بها أبو عبيدة رضي الله عنه. وقد روى ابن مردويه من طريق محمد بن إسحاق، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن محمود بن لبيد، عن رافع بن خديج: أن وفد أهل نجران قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكر نحوه، إلا أنه قال في الأشراف: كانوا اثني عشر، وذكر بقيته بأطول من هذا السياق، وزيادات أخر . ابن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج ١ ، ص ٣٧٥ - ٣٧٧ .

أهم مصادر ومراجع الديانة النصرانية

- ١. القرآن الكريم.
- ٢. الكتاب المقدس (التوراة والانجيل) .
- ٣. الموسوعة العربية العالمية ، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ط . الثانية ١٤١٩ هـ .
- ٤. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، إشراف وتخطيط ومراجعة د . مانع بن حمّاد الجهني، نشر دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع .
 - ٥ موسوعة الأديان والمذاهب، تأليف، العميد / عبد الرزاق محمد أسود، الدار العربية للموسوعات. بيروت لبنان.
- ٦ المعجم الموسوعي للديانات والعقائد والمذاهب والفرق والطوائف والنحل في العالم منذ فجر التاريخ حتى العصر الحالي، تعريب وتصنيف وتقديم، الأستاذ الدكتور / سهيل زكّار، دار الكتاب العربي، دمشق سوريا.
 - ٧ الأديرة الأثرية في مصر، تأليف: ك . ك . والتز، ترجمة / إبراهيم سلامة إبراهيم، المجلس الأعلى للثقافة القاهرة مصر .
 - ٨ موسوعة الأديان السماوية والوضعية: الديانة المسيحية، تأليف/ نهى نجار ، دار الفكر اللبناني، بيروت لبنان .
 - ٩ الموسوعة العربية، إشراف محمد شفيق غربال- دار الشعب ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر.
 - ١٠ الموسوعة الثقافية، مدير التحرير/ فايزة حكيم رزق الله دار الشعب- مصر.
 - ١١ قصة الحضارة، ول ديورانت، ترجمة زكي نجيب محمود، لجنة التأليف والترجمة والنشر، مصر.
 - ١٢ تاريخ أوروبا في العصور الوسطى، د. سعيد عبد الفتاح عاشور، مكتبة الأنجلو المصرية.
 - ١٣ أبوحيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط ، دار الفكر.
 - ١٤ أ . منى درويش ، كنيسة المهد ميلاد المسيح وحصن المبعدين.
 - ١٥ التاريخ المعاصر -أوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية، الحركة الصليبية، د. سعيد عبد الفتاح عاشور،
 - ١٦ مقارنة الأديان (٢ المسيحية)، تأليف، الدكتور / أحمد شلبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة مصر .
 - ١٧ أطلس معلومات العالم العربي (المجتمع والجغرافيا السياسية)، رفيق البستاني وفيليب جورج ، دار المستقبل العربي، سنة ١٩٩٤ م .
 - ١٨ تفسير القرآن العظيم، الإمام الحافظ؛ إسماعيل ابن كثير القرشي الدمشقى، دار المعرفة بيروت لبنان، ط. الثانية ١٤٠٧ هـ.
 - شبابنا (موسوعة لاروس ديانات العالم)،تعريب د . أنطوان الهاشم، عويدات للنشر والطباعة ، بيروت لبنان .
 - ١٩ موسوعة الأديان (الميسرة)، ط. الأولى ١٤٢٢ هـ، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان.
 - ٢٠ سلسلة القارات تحت المجهر (الأطلس المصور للقارات) مالكوم بورتر وكيث لي، مركز التعريب والترجمة بمكتبة العبيكان، الرياض السعودية .
 - ٢١ دليل إلى قراءة تاريخ الكنيسة، بقلم الأب جان كمبي، سنة ١٩٩٤ م، دار المشرق بيروت لبنان .
- ٢٢ قاموس الكتاب المقدس، تأليف نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين، هيئة التحرير د . بطرس عبد الملك و د . جون الكسندر طمسن ، وأ . إبراهيم مطر ، دار مكتبة العائلة، ط . سنة ٢٠٠٠ م ، بيروت لبنان .
 - ٢٣ التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، شركة ماستر ميديا، عمارة برج الجزائر، طريق مصر حلوان الزراعي، المعادي القاهرة مصر .
 - ٢٤ المرشد إلى الكتاب المقدس ، دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط ومجلس كنائس الشرق الأوسط . ط . الثانية سنة ٢٠٠٠ م .
 - ٢٥ أطلس تاريخ الأنبياء والرسل ، سامي بن عبد الله المغلوث، ط . السابعة ١٤٢٧ هـ، مكتبة العبيكان .
 - ٢٦ د . مصطفى شاهين، النصرانية تاريخاً وعقيدة .. وكتباً ومذاهب، دراسة وتحليل ومناقشة . دار الاعتصام ، القاهرة مصر .
 - ٢٧ العقائد والأديان، جمع وإعداد عبد القادر صالح، دار المعرفة ، بيروت لبنان .
 - ٢٨ د . جودت جبرة ، المتحف القبطي وكنائس القاهرة القديمة. وموقع نيافة الأنبا يؤانس الإلكتروني .
 - ٢٩ العبادات في الديانة المسيحية، عبد الرزاق الموحى، الأوائل للنشر والتوزيع، ط. الأولى ١٤٢٥ ه.
 - ٣٠ قصص الكتاب المقدسة المصورة، أ . نعيم عاطف، ورسوم د . فريد فاضل، ماستر ميديا، طبع تحت إشراف جمعية الكتاب المقدس، بيروت لبنان .

blog.bibleplaces.com/۲۰۰۱_۰۱__archive.html

.../www.whatsaiththescripture.com/The.Holy.Bible

www.biblelandhistory.com

www.padfield.com

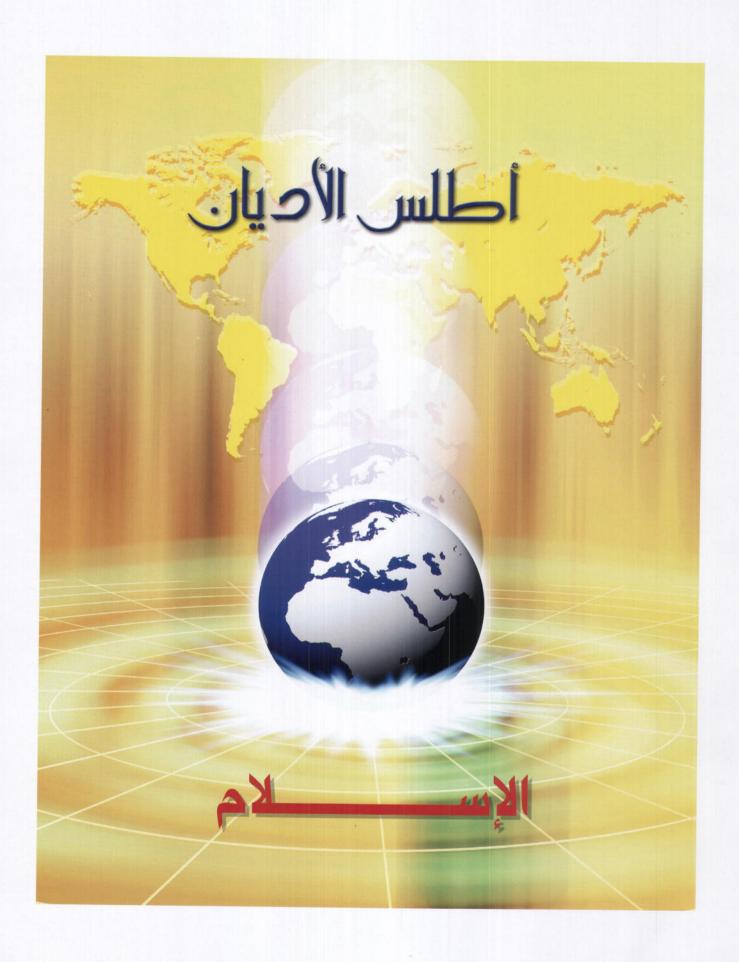
www.alex£all.com/aboutAlex/index.php

/ar.wikipedia.org/wiki

DK . WORLD ATLAS MILLENNIUM EDITION
Geographic encycopedia of the WORLD









الإسلام

تبدأ قصة الإسلام منذ أن خلق الله و الله علي الله علي الله عليه الله بيده الكريمة من طين، ونفخ فيه من روحه، وعَلَّمَهُ أسماء الأشياء، وأمر الملائكة أن يسجدوا لآدم؛ قال القرطبي: واختلف الناس في كيفية سجود الملائكة لأدم بعد اتفاقهم على أنه لم يكن سجود عبادة؛ فقال الجمهور: كان هذا أمراً للملائكة بوضع الجباه على الأرض، كالسجود المعتاد في الصلاة؛ لأنه الظاهر من السجود في العُرف والشرع؛ وعلى هذا قيل: كان ذلك السجود تكريماً لآدم وإظهاراً لفضله، وطاعةً لله تعالى، وكان آدم كالقبّلة لنا. ومعنى « لآدم »: إلى آدم؛ كما يقال صلّى للقبّلة؛ أي إلى القبلة.، أما الشيطان؛ فأهبطه الله من ملكوت السماوات، وأخرجه ذليلًا مدحوراً، وقضى عليه باللعنة، والشقاء، والنار .ثم بعد ذلك خلق الله من آدم زوجه حواء؛ ليسكن إليها ، ويأنس بها ، وأمرهما أن يسكنا دار النعيم الجنة التي فيها ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر وأخبرهما - سبحانه - بعداوة إبليس لهما، ونهاهما عن الأكل من شجرة من أشجار الجنة ؛ ابتلاءاً وامتحاناً ؛ فوسوس لهما الشيطان ، وزين لهما الأكل من تلك الشجرة الخبيثة، قال تعالى: ﴿ وَمَا آدَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجِنَّةَ فَكُلا مِنْ حَيْثُ شُئَّتُمَا وَلا تَقْرَبًا هَذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظالِمِينَ * فَوَسْ وَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَانُ لَيُبْدِي لَهُمَا مَا وُورِي عَنْهُمَا مِن سَوْءَا تِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَاذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إلا أَن تَكُونَا مَلكَيْن أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَالِدِينَ ﴿ وَقَاسَمُهُما إنى لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّاصِحِينَ * فَدَلاهُمَا بِغُرُورِ فَلَمَّا ذَاقًا ٱلشَّجَرَةَ بِدَتُّ لَهُمَا سَوْءَانَهُمَا وَطَفِقًا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَق ٱلْجَنَّة وَنَا دَاهُمَا رَبُّهُمَا ٱلْمُ أَنْهُكُمَا عَن تلكمًا ٱلشَّجَرَة وَأَقُل لَكُمَا آنَّ ٱلشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوْمُّبِين ﴿ قَالا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمُّنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَاسِرِينَ ﴾ الأعراف ١٩-٣٠

قال تعالى: ﴿ كَانَ النّاسُ أُمّةً وَاحِدَةً فَهَعَثَ اللّهُ النّبِينَ مُبَشْرِينَ وَمُنذَرِينَ وَأَنزَلَ مَعُهُمُ الْكِتّابَ بَالْحَق لِيُحْكُم بَيْنَ النّاسِ فِيمَا آخْنَكُهُ واْ فِيهِ وَمَا اخْتَكَفَ فِيهِ الْإِلَّالَذِينَ أُوتُوهُ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتُهُمُ أَلْبِينَاتُ بَعْياً بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللّهُ جَاءُتُهُمُ أَلْبِينَاتُ بَعْياً بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللّهُ الّذِينَ آمَنُوا لِمَا آخْتَلُهُواْ فِيهِ مِن الْحَق مِرْاطَ مُسْتَقِيم ﴾ البنة: ١٢٠

قال ابن جرير: حدثنا محمد بن بشار، حدثنا أبو داود، أخبرنا همام عن قتادة عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: كان بين نوح وآدم عشرة قرون، كلهم على شريعة من الحق، فاختلفوا، فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين، قال: وكذلك هي في قراءة عبد الله ((كَانُ النَّاسُ أُمُّةٌ واحدَةً فَاخْتَلُفُ واْ)). ورواه الحاكم في مستدركه من حديث بندار عن محمد بن بشار ثم قال: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، كذا روى أبو جعفر الرازي عن أبي العالية عن أبي بن كعب أنه كان يقرؤها ((كَانَ النَّاسُ أُمَّةً واحدَةً فَاخْتَلُفُوا فَبَعَثَ الله النَّبِيِّينَ مُيَشِّرِينَ وَمُنذرينَ)) وقال عبد الرزاق: أخبرنا معمر عن قتادة في قوله ((كَانَ النَّاسُ أُمَّةً واحدَةً قال: كانوا على الهدى جميعاً فَاخْتَلَفُ وأَ فَبَعَثَ الله النَّبِيِّينَ)) فكان أول نبي بعث نوحاً. وهكذا قال مجاهد، كما قال ابن عباس أولاً. وقال العوفي عن ابن عباسي ((كَانَ النَّاسُ أُمَّةً واحدَةً فَاخْتَلَفُّوا فَبَعَثَ الله النَّبيِّينَ مُّبَشِّريـنَّ وَمُنذريـنَ)) يقـول: كانوا كفاراً فَبَعَتَ الله النَّبِيِّينَ مُبَشِّريِينَ وَمُنذريينَ والقول الأول عن ابن عباس أصح سنداً ومعنى، لأن الناس كانوا على ملة آدم حتى عبدوا الأصنام، فبعث الله إليهم نوحاً عَلَيْتَكِم، فكان أول رسول بعثه الله إلى أهل الأرض. تقسير ابن كثير ،ج ١، ص ٢٥١ .

هكذا كانت النهاية المؤلمة بعد أن استجاب آدم وحواء الإغواء الشيطان قال ابن كثير: فأهبط آدم وحواء من الجنة وكانا يأكلان منها رغداً، فأهبط إلى غير رغد من طعام وشراب، فعلم صنعة الحديد وأمر بالحرث فحرث وزرع ثم سقى حتى إذا بلغ حصد، ثم داسيه ثم ذرّاه ثم طحنه ثم عجنه ثم خبزه ثم أكله، فلم يبلغه حتى بلغ منه ما شاء الله أن يبلغ. ورغم ذلك فإن آدم وحواء كانا على الإسلام حيث يعتبر آدم أول الأنبياء على هذه الأرض حتى بدأ الانحراف العقدي في عهد نوح عَلَيْتَلِمْ فأرسِل الله - سبحانه وتعالى -نوحا عَلَيْكُم أول رسله إلى أهل الأرض ثم توالت بعد ذلك دعوات الأنبياء والرسل عليهم السلام في أقوامهم حتى كانت دعوة إبراهيم عَلَيْ قال تعالى: ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ امَّةَ قَانَنَّا لله حنيفاً وَلَمْ مَكَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ * شَاكِراً لاَّنْعُمه أَجْتَباهُ وَهَدَاهُ إِلَىٰ صِرَاطِ مُسْتَقِيم * وَآتَيْنَاهُ فِي ٱلدُّنْيَا حَسَـنَهُ وَإِنَّهُ فِي ٱلآخِرَة لِمِنَ ٱلصَّالِحِين ﴾ ثمَّاوْحَيْنَا إليْك أن ٱنْبعْ مِلة إبْرَاهِيمَ حَنِيفا وَمَا كَانَ منَ ٱلمُشْرِكَينَ ﴾ ثم كانت النبوة في ذريته من بعده في ابنيه: إسماعيل و إسحاق ثم كانت في ذرية إسحاق. ومن اعظم الأنبياء من ذرية إسحاق؛ يعقوب، ويوسف، وموسى، وداود، وسليمان، وعيسى - عليهم السلام -. ولم يكن بعد عيسى نبي من بني إسرائيل. وبعد ذلك انتقلت النبوة إلى فرع إسماعيل؛ حيث اصطفى الله - عز وجل - محمدا - صلى الله عليه وسلم - ليكون خاتما للأنبياء ، والمرسلين ، حيث ثبت في الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « أنَّا سَيِّدُ وُلد آدَمَ يَوْمَ القيامَة وَلا فَخْرَ » فالإسلام في الجملة دين التوحيد الذي أنزله الله على رسوله محمد ابن عبدالله الهاشمي القرشي أوحاه الله - سبحانه وتعالى - إلى رسله، رسالة سماوية خاتمة للبشرية، وقد جاء بعد اليهودية والنصرانية مصدقا لما بين يديه من التوراة والإنجيل، متضمنا كل أسباب السعادة في الدنيا والآخرة. وهو خاتم الأديان السماوية جميعا وجوهرها وروحها. وجاء لمعالجة كل ما يتعلق بالمجتمع من أمور دينية واجتماعية واقتصادية وسياسية، فهو دين ونظام حياة، وهو تشريع سماوي عام، كما أنه دين التيسير والتخفيف ورفع الحرج عن العباد. ومن أجل عبادت سبحانه وتعالى خلق الثقلين: الجن والإنس قال تعالى: (وما خلقت الجن والإنس إلا لبعبدون) . الداريات: ٥٦ وتعتبر الديانة الإسلامية في عالم اليوم إحدى أكبر الديانات، وأكثرها انتشاراً. فالمسلمون اليوم حوالي البليون ونصف البليون نسمة، موزعون بين أجناس وقوميات وثقافات عدة، ممتدة من جنوبي الفلبين في آسيا إلى نيجيريا في غربي إفريقيا، رابطهم الوحيد عقيدتهم الإسلامية. وهناك حوالي المريقيا، رابطهم الوحيد عقيدتهم الإسلامية. وهناك حوالي تضم أكبر مجموعة إسلامية، في حين أن المسلمين يشكلون الغالبية من سكان منطقة الشرق الأوسط، وكذلك منطقة شبه القارة الهندية، وجنوب شرقي آسيا، وأماكن شاسعة من افريقيا. وهناك أقليات إسلامية لا يستهان بها في ما كان يعرف بالاتحاد السوفيتي سابقاً وفي الصين. وكذلك في يعرف بالاتحاد السوفيتي سابقاً وفي الصين. وكذلك في الأمريكتين، وأوروبا غربيها وشرقيها ووسطها.

مصادر الشريعة: امتازت الشريعة الإسلامية بمجموعة من الخصائص العديدة لأنها من عند الله سبحانه وتعالى فمصدرها الأول القرر أن، ومصدرها الثاني السنة، ومصدرها الثاني الإجماع: وهو اتضاق المجتهدين من المسلمين بعد وضاة النبي على حكم الشرعي، ومصدرها الرابع القياس: وهو إعطاء مسألة لم ينص على حكمها حكم مسألة مماثلة لها قد نُص على حكمها لاشتراكهما في العلة. ومن المصادر أيضاً الاستحسان: وهو إعطاء مسألة لم ينص على حكمها على الاجتهاد الظاهر لدليل أقوى منفعة أو دفع مضرة مما سكت عنه الشارع، لكنه أمر بمثله. والعُرف الصحيح: وهو ما اعتاده الناس وساروا عليه من قول أو فعل أو ترك ولا يصطدم مع الشرع. وكذا من المصادر المصلحة المرسلة: وهي تحقيق المحافظة على مقصود الشارع من جلب منفعة أو دفع مضرة فيما سكت عنه الشارع، لكنه أمر بمثله.

وهناك نوعان من مصادر الشريعة: مصادر أصلية ومصادر تبعية: المصادر الأصلية: وهي كتاب الله تعالى: القرآن الكريم وسُنة نبيه عليه الصلاة والسلام، والقرآن الكريم كتاب الله المنزل على رسوله محمد، والمنقول إلينا بالتواتر، وقد يعرف بأنه كلام الله المعجز.

أما السُّنَة فهي ما صدر عن رسول الله ، من قول أو فعل أو تقرير أو سكوت سوى القرآن. انظر: السنة، المصادر التبعية، إن لم يوجد الحكم في القرآن والسنة، فللمجتهد أن يستنبط الأحكام المطلوبة في ضوء قواعد الشريعة وأصولها مما يطلق عليه المصادر التبعية وهي:

الإجماع. ومعناه في اللغة، العزم على الشيء، والتصميم عليه، وفي الاصطلاح؛ اتفاق المجتهدين المسلمين، بعد وفاة رسول الله على حكم شرعي، والأصل فيه قوله على الشيء، والنصميم عليه، وفي الاصطلاح؛ اتفاق المجتهدين المسلمين، بعد وفاة رسول الله على حكم شرعي، والأصل فيه قوله على الله تعالى قد أجار أمتي أن تجتمع على ضلالة) حديث حسن، خرجه ابن أبي عاصم في السنة، عن أنس. والإجماع نوعان، إجماع صريح وإجماع سكوتي. أما الصريح فهو أن يبدي بعض المجتهدين رأيه في وقضة ثم يعرضه قضية ثم يعرضه على جميع المجتهدين أو ينتشر الرأي بينهم في زمانهم فلا يقره أحد ولا ينكره أحد وإنما يسكت الجميع، وهناك من ينكر حصول الإجماع لصعوبة ذلك، وهناك من يقبله في عهد الخليفتين أبي بكر وعمر فقط، نظراً لاجتماع الصحابة، أما بعد ذلك فلا يسلمون بوقي والإجماع لصعوبته. وهناك من يقبل الإجماع الصريح دون السكوتي، ويتفق جمهور العلماء على قبول النوعين مستدلين بأنه لا يتصور من الصحابة أو المجتهدين سكوت على خطأ. كما أن من العلماء من قال إن الإجماع الصريح دلالته قطعية بخلاف السكوتي يتصور من الصحابة أو المجتهدين سكوت على خطأ. كما أن من العلماء من قال إن الإجماع الصريح دلالته قطعية بخلاف السكوتي ويتفق جمهور العلماء على قطعية بخلاف السكوتي ويتماع الصريح دلالته قطعية بخلاف السكوتي ويتماع المربي دلالته قطعية بخلاف السكوتي ويتماع الصريح دلالته قطعية بخلاف السكوتي ويتماع المربي ويتماع المربي ويتماع الصريح دلالته قطعية بخلاف السكوتي ويتماع المربية ويتماع المربية ويتماع المربية ويتماع الصريح دلالته قطعية بخلاف السكوتي ويتماع المربية ويتماع الصريح دلالته قطعية بخلاف السكوتي ويتماع الصريح ويتماع المربية ويتم

القياس من المسادر التَّبعية ويعني في اللغة التقدير والمساواة، وفي الاصطلاح: إلحاق مسألة لا نص على حكمها بمسألة ورد نص بعكمها، في الحكم، وذلك لتساوي المسألتين في علة الحكم أو سببه. بتصرف عن الموسوعة العربية العالمية الإلكترونية.

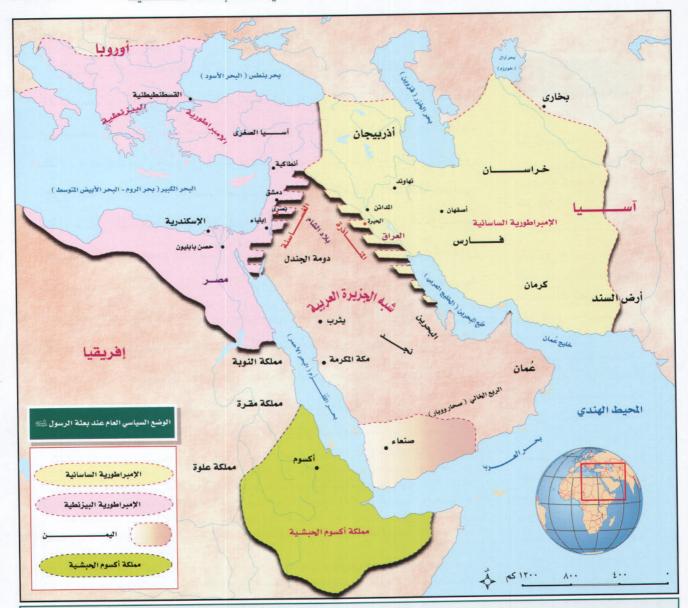
في ظـلال آية

قال تعالى: ﴿ وَمَن يَسَعْ غَيْرُ ٱلْإِسْلَم دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ ﴾ المدان ٥٨، أي من سلك طريقاً سوى ما شرعه الله، فلن يقبل منه:

﴿ وَهُ وَ مِنَ الْأَخْسِرِينَ ﴾ أن عمران: ٥٨ كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح « من عمل عملاً ليسس عليه أمرنا فهورد » .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « تجا الأعمال يوم القيامة، فتجا الصلاة فتقول: يارب، أنا الصلاة؛ فيقول إنك على خير؛ وتجأ الصدقة فتقول: يارب، أنا الصدقة فيقول إنك على خير، ثم يجأ الصيام فيقول: يارب، أنا الصيام، فيقول: إنك على خير، ثم تجاً الأعمال كل ذلك يقول الله تعالى: إنك على خير، ثم يجأ الإسلام فيقول: يارب، أنت السلام وأنا الإسلام، فيقول الله تعالى: إنك على خير، بك اليوم آخذ وبك أعطى، قال الله في كتابه ﴿ وَمَن سِّعَ غَيْرَ ٱلاسْلَمِ دِينًا فَلَنِ نُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي ٱلأخرِرَةِ مِنَ ٱلْخَاسِرِينَ ﴾





جنوب الجزيرة العربية ،

عند مولد المصطفى عَلَيْكُم، كان الأحباش النصارى ، قد استولوا على أرض اليمن، وانتهى الصراع بينهم وبين قوم تُبع (حمير) بانتصار النصارى عليهم ، مما أدى إلى ظهور حركات المقاومة ضد الحكم الحبشي، وزادت هذه المقاومة على يد سيف بن ذي يزن؛ الذي ناصره الفرس المجوس . وقد حكم الفرس البلاد حكماً مباشراً بعد مقتل ابن ذي يزن، وبقوا في البلاد حتى ظهور الإسلام ودخول هذا الجزء في نطاق الدولة الإسلامية .

الحجاز:

كانت القبائل العدنانية تحكم معظم الحجاز ومن أبرزها قريش صاحبة السلطة الزمنية والدينية في مكة، وثقيف في الطائف، بيتما تسيطر القبائل القحطانية كالأوس والخزرج على يثرب (المدينة)، وهذا يعني أن هذا الجزء من الجزيرة العربية لم يخضع تحت سلطة أجنبية.

كان تابعاً للدولة الفارسية الساسانية؛ وكان المناذرة العرب (ملوك الحيرة) موالين لدولة الفرس. . بلاد الشام:

. كانت الدولة الرومانية (البيزنطية)؛ تسيطر على تلك المنطقة علماً بأن السلطة الفعلية في الأجزاء الجنوبية كانت بيد ملوك دولة الغساسنة، وقد كانت الدولتان في نزاع مستمر مع الفرس والمناذرة . بقي الوضع السياسي على هذا المنوال حتى تم الفتح الإسلامي في عهد الخليفتين الراشدين (أبي بكر وعمر رضي الله عنهما) . باقى أجزاء الوطن العربي:

كانت هذه الأجزاء تحت النفوذ الروماني (البيزنطي)، مع وجود أمراء محليين . وكانت الأوضاع فيها غير مستقرة حتى مجيء الإسلام . وتم فتح مصر في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أما باقي الأجزاء فقد فتحها الخلفاء الراشدون والأمويون على التعاقب . (انظر سلسلة أطالس تاريخ الخلفاء الراشدين للمؤلف) .





قال أبو السعود في تفسير قوله تعالى من سورة البقرة: ((وَمَا كَانَ النَّاسُ إلاَّ أُمَّةً وَاحدَةً)) هذا بيانٌ لأن التوحيدَ والإسلامَ ملةً قديمةً أجمعت عليها الناسُ قاطبة فطرة وتشريعاً وأن الشرك وفروعه جهالات ابتدعها الغواة خلافاً للجمهور وشقاً لعصا الجماعة، وأما حمل اتحادهم على الاتفاق على الضلال عند الفترة واختلافُهم على ما كان منهم من الاتباع والإصرار فمما لا احتمالَ له،أي وما كان الناسُ كافةً من أول الأمر إلا متفقين على الحق والتوحيد من غير اختلاف، وذلك من عهد آدمَ عليه الصلاة والسلام إلى أن قتل قابيلُ هابيلُ، وقيل: إلى زمن إدريسَ عَلِيكَ وقيل: إلى زمن نوح عَلِيكُ وقيل: من حين الطوفانِ حينَ لم يذر الله من الكافرين دياراً إلى أن ظهر فيما بينهم الكفر، وقيل: من لدُّنّ إبراهيمَ عليه الصلاة والسلام إلى أن أظهر عمّرُو بنُ لحيَ عبادةَ الأصنام، فالمراد بالناس العربُ خاصةً وهو الأنسب بإيراد الآية الكريمة إثر حكاية ما حكي عنهم من الهنات وتنزيه ساحة الكبرياء عن ذلك ((فَاخْتَلَفُواْ)) بأن كفر بعضُهم وثبت آخرون على ما هم عليه فخالف كلُّ من الفريقين الآخرَ لا أن كلاًّ منهما أحدث ملةً على حدة من ملل الكفر مخالفةً لملة الآخر . أ . ه . ج ٤، ص ١١٣ - ١١٤ . فبذلك أول من غير ملة إبراهيم عليت ودعا إلى عبادة الأصنام، هو عمرو بن لحي الخزاعي، حين قدم بلاد الشام فرآهم يعبدون الأصنام والأوثان من دون الله، فاستحسن ذلك وظنه حقاً، وكانت الشام آنذاك محل الرسل والكتب السماوية، فقال لهم: ما هذه الأصنام التي أراكم تعبدون؟ قالوا له: هذه أصنام نعبدها فتستمطرها فتمطرنا ونستنصرها فتنصرنا، فقال لهم: ألا تعطوني منها صنماً فأسير به إلى أرض العرب فيعبدونه، فأعطوه صنماً يقال له هبل فقدم به مكة فنصبه وأمر الناس بعبادته وتعظيمه، ثم لم يلبث أهل الحجاز أن تبعوا أهل مكة لأنهم ولاة البيت وأهل الحرم، حتى انتشرت الأصنام بين قبائل العرب، وقد ذُكر عنه أنه كان له رئي من الجن، فأخبره أن أصنام قوم نوح. وداً وسواعاً ويغوث ويعوق ونسراً . مدفونة بجدة ، فأتاها فاستثارها ، ثم أوردها إلى تهامة ، فلما جاء الحج دفعها إلى القبائل ، فذهبت بها إلى أوطانها ، فأما ود: فكانت لكلب، بدَّوْمَة الجندل من أرض الشام مما يلى العراق، وأما سواع: فكانت لهذيل بن مُدّركة بمكان يقال له: رُهَاط من أرض الحجاز، من جهة الساحل بقرب مكة، وأما يغوث: فكانت لبني غُطيف من بني مراد، بالجُرف عند سبأ، وأما يعوق: فكانت لهمدان في قرية خَيُوان من أرض اليمن، وخيوان: بطن من همدان، وأما نسرا: فكانت لحمير لآل ذي الكلاع في أرض حمير. وهكذا انتشرت الأصنام في جزيرة العرب حتى صار لكل قبيلة منها صنم، ولم تزل تلك الأصنام تُعبد من دون الله تعالى، حتى جاء الإسلام، وبُعث النبي محمد صلى الله عليه وسلم، نوراً وضياءاً للعالمين، فقام بتطهير البيت الحرام من الأصنام، وبعث السرايا لهدم البيوت التي أقيمت للأوثان.

الوقوف

في الحج

البدع الدينية في الجاهلية

الناقة تشق أذنها وتترك فلا تركب ولا يشرب لبنها إلا أن البحيرة بسقوها حنيفاً.

جمع حوم هو الجمل إذا بلغ حدًا معيناً من النتاج يحمون ظهره فلا يركب الحام ولا يحمل عليه ويتركونه للقاح.

الاستقسام ثلاثة أقداح كتب على أحدها أمرني ربي، والثاني نهاني، والثالث لا بالأزلام يُكتب عليه شيء، وتستخدم لأنهم يطلبون معرفة ما قسم لهم.

الشاة تتسم بأن تلد عشر إناث في خمسة بطون ليس بينهم ذكر، ثم ولدت فالذكور هم دون إناثهم إلا أن يولد ميتاً، فإنهم يشركون فيه إناثهم الوصيلة فيأكلونه جميعاً.

الطواف الطواف في ثياب عصى الله فيها الحمس، فإن لم يجد ثوباً طاف عرياناً الخاطئ وكذلك المرأة وتستر فرجها.

الناقة تسيّب أي تترك للآلهة في نذر أو غيره كمجرد التقرب فلا يركب السائبة ظهرها ولا يشرب لبنها ولا يؤكل لحمها.

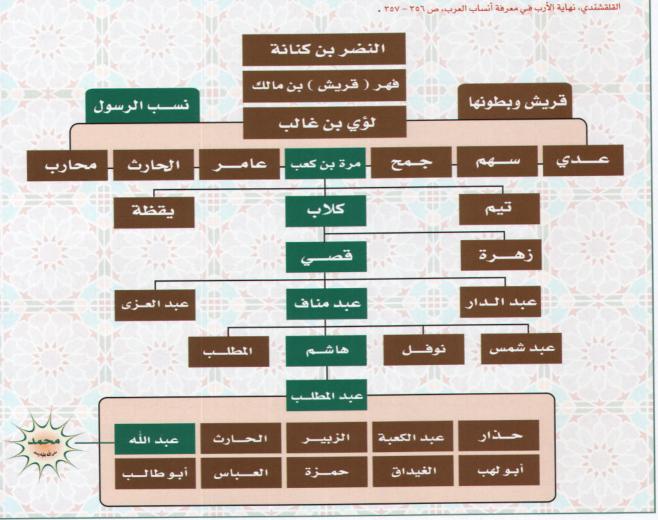
تأخير حرمة شهر محرم إلى صفر من أجل استحلال القتل حرمة للشهر الحرام النسيئ واضحاً بها يطلق عليهم (النساة).

الوقوف في الحج بمزدلفة دون عرفة ويقوم به الحمس (المتدينون) من أشراف مكة؛ أما سائر العرب فإنهم يقفون بعرفات ولا يسمح أن يقفوا بمزدلفة.

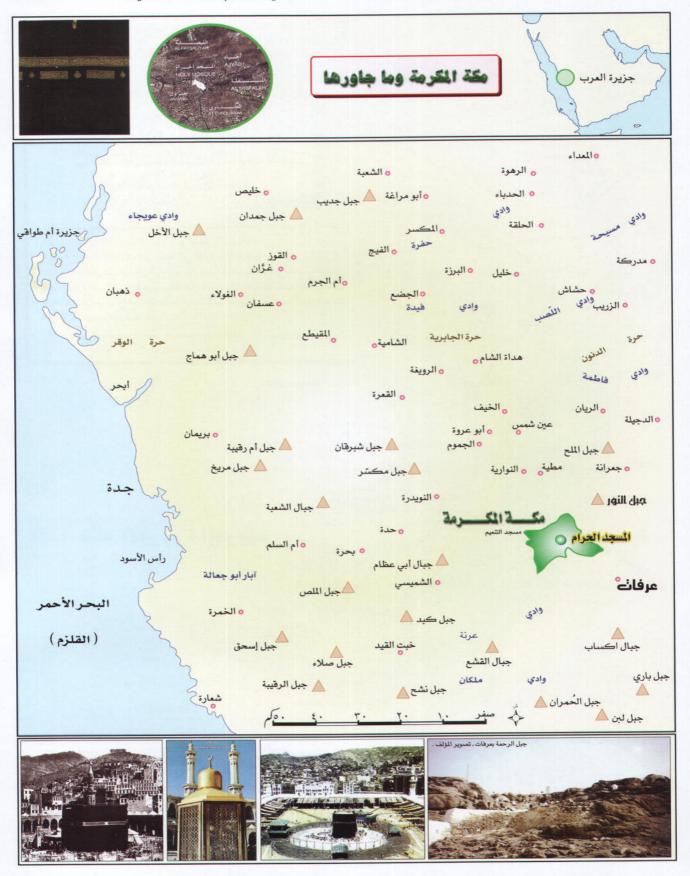
قبيلة قريـــش

قبيلة من كنانة غلب عليهم اسم أبيهم فقيل لهم قريش على ما ذهب إليه جمهور النسابين، و ذهب آخرون إلى أن قريشاً هو فهر بن مالك بن النضر فلا يقال قريش إلا لمن كان من ولد فهر، و رجحه جماعة بل قد قيل أن قريشاً اسم لفهر، و إن فهر لقب عليه و زعم المبرد أن هذه التسمية إنما وقعت لقصي بن كلاب، ثم اختلف في سبب تسمية قريش فروي عن ابن عباس أن النظر كان في سفينة فطلعت عليهم دابة من دواب البحر يقال لها قريش، فخافها أهل السفينة فرماها بسهم فقتلها و قطع رأسها و حملها معه إلى مكة. و قيل لغلبة قريش و قهرهم سائر القبائل، كما تقهر هذه الدابة سائر دواب البحر و تأكلها، و قيل أخذاً من التقريش و هو التجمع، سموا بذلك لاجتماعهم بعد تفرقهم، و قيل لقرشهم عن حاجة المحتاج و سد خلته، و قيل من التقاريش و هو التجارة، ثم أن قريشاً على قسمين: قريش البطاح، و قريش بالظواهر؛ فقريس البطاح ولد قصي بن كلاب و بنو كعب بن لؤي. و قريش الظواهر من سواهم، و قد صار من قريش إلى زمن الإسلام عدة قبائل:

و هم بنو لؤي بن غالب، و بنو عامر بن لؤي، و بنو عدي كعب بن لؤي، و بنو سهم بن عمرو بن هصيص ابن كعب ابن لحب البن لوي، و بنو أسد بن عبد العزى، و بنو عبد البن لوي، و بنو أسد بن عبد العزى، و بنو عبد الدار، و بنو فضل، و بنو المطلب، و بنو أمية، و بنو هاشم شم تفرق من هؤلاء بطون الإسلام، و هم بطون كثيرة.







من مولد النبي صلى الله عليه وسلم إلى إرهاصات النبوة

إلى مقدمات النبوة

خريطة المولد الشريف

📈 المولد الشريف

ولد الرسول صلى لله عليه وسلم في مكة المكرمة في دار أبي طالب يوم الأثنين ١٢/ ربيع الأول/ عام الفيل، الموافق لعشرين من شهر إبريل عام ٥٧٠ م وقيل عام ٥٧١ م.

عن ابن عباس قال : ، ولد النبي صلى الله عليه وسلم يوم الإثنين واستنبى، يوم الإثنين . وتوفي يوم الإثنين، وخرج مهاجراً من مكة إلى المدينة يوم الإثنين، وقدم المدينة يوم الإثنين ، ورفع الحجر الأسود يوم الإثنين ، وواه أحمد .

٣٨ 📘 مقدمات النبوة

أولاً: نفوره من الأوثان ومن حياة اللهو منذ طفولته. ثانياً: تحنثه في غار حراء الليالي ذوات العدد.

ثالثاً: أول ما بدئ به الوحي؛ الرؤيا الصادقة عن عائشة قالت: أول ما بدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم، (كان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ...) البخاري.

نشأته الأولى

توفي والد الرسول صلى لله عليه وسلم وأمه حامل به لشهرين، وقد عاش طفولته في بني سعد عند مرضعته حليمة السعدية . وفي الثانية وقيل الثالثة من عمره حدثت له حادثة شق الصدر . قال الجلبي: وفي السنة الثالثة من مواده شق مسدره الشريت عند طائره حليمة رضي الله تعالى عنها ، وفيل كان في الرابعة ، وفيها ولد أبو بكر

٣٥ _ وضع الحجر الأسود

العودة به إلى والدته

لصديق رضي الله تعالى عنه بمنى، السيرة الحلبية، ج ٢ ، ٤٥٥

في أواخر هذه السنة عادت به مرضعته حليمة السعدية إلى أمه آمنة بنت وهب، حيث استقر مقامه صلى الله عليه وسلم عندها قال ابن القيم: ثم أرضعته حليمة السعدية بلبن ابنها عبد الله أخي أنيسة، وجُدامة، وهي الشيماء أولاد الحارث بن عبد العزى بن رفاعة السعدي، والسادف هذي خراسادة من وهو ...

٢٥ 🖵 الزواج الميمون

سافر عليه علي في تجارة لخديجة إلى بلاد الشام مرة ثانية، وبعد رجوعه تزوج منها؛ فانجبت له: القاسم وعبد الله، ورقية، وزينب، وأم كلثوم، وفاطمة الزهراء رضي الله عنهم جميعاً؛ إلا أن القاسم وعبد الله توفيا قبل بعثته عليهاً.

كفالة جده عبد المطلب

توفيت والدته بالأبواء بين مكة والمدينة أثناء رجوعها معه على من زيارة أخوال جده عبد المطلب ودفنت فيها، ثم انتقلت كفالته إلى جده عبدالمطلب الذي كان يحنو عليه ويحبه حباً.

١٥ - الشجاعة المبكرة

في سن الخامسة عشر، اشترك مع أعمامه في حرب الفجار بين قريش وهوازن ، وفي العشرين من عمره حضر مع أعمامه حلف الفضول في دار عبد الله الن جدعان والذي يقوم على نصرة المظلوم حتى يؤدى الله حقه .

٨ 🔁 كفالة عمه أبي المطلب

توفي جده عبد المطلب، فتولى أبوطالب كفالة ابن أخيه، فأهتم به اهتماماً فائقاً على الرغم من قلة الثراء وكثرة الولد، وفي الثانية عشرة من عمره سافر مع عمه في تجارة إلى بصرى من أرض الشام .. ثم بعد ذلك اشتغل برعي الغنم لأهل مكة بقراريط .

الأرقام داخيل الدوائير الخضراء تمثل عمر الرسول صلى الله عليه

عام الفيك ومولد الرسول صلى الله عليه وسلم

تزوج عبدالله بن عبدالمطلب من أشرف عقيلة في قريش هي آمنة بنت وهب بن عبدمناف بن زهرة الزهرية، فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم يلبث عبدالله أن مات، فلما وضعت آمنة طفلها أرسلت إلى جده عبدالمطلب، أنه قد ولد لك غلام، فأتاه ونظر إليه وحمله ودخل به الكعبة وقام يدعو الله ويحمده وسماه محمداً وكان هذا الاسم غريباً في العرب آنذاك وأخذ ينشد قائلاً:

الحمد لله الدي أعطاني هذا الغلام الطيب الأردان قد ساد في المهد على الغلمان أعيده بالبيت والأركان حتى أراه بالغ البنيان أعيده من شردي شنان من حاسد مضطرب العنان

وقد ولد سيد المرسلين محمد علي المن على دار أبي طالب بشعب بني هاشم جوار الصفا، بمكة المكرمة، صبيحة يوم الإثنين الثاني عشر من شهر ربيع الأول الموافق عام ٥٧٠م وقيل ٥٧١م المعروف بعام الفيل، حينما غزا أبرهة الحبشي مكة المشرفة قادماً من اليمن، (انظر الخريطة السابقة).

وقد ولد الرسول صلى الله عليه وسلم في أشرف قبيلة من قبائل العرب، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نفسه: ((إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل واصطفى من كنانة قريشاً واصطفى من قريش بني هاشم)) رواه مسلم .

فأبوه عبدالله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر (قريش) بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار ابن معد بن عدنان ويمتد نسبه بعد ذلك إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام .

وأمه آمنه بنت وهب بن مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة، وتلتقي في نسبها مع أبيه في كلاب بن مرة (الجد الخامس من جهة أبيه والرابع من جهة أمه).

وكانت قابلة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم (الشفاء) أم عبدالرحمن بن عوف، وأول من أرضعه (ثويبة) جارية عمه أبي لهب، وحضنته بركة الحبشية (أم أيمن) جارية والده عبدالله ابن عبدالمطلب. وكان من عادة أشراف العرب أن يلتمسوا المراضع لأولادهم في البوادي ليكون ذلك أنجب للولد في كل شئ طيب، فقامت حليمة السعدية زوجة أبي كبشة بتولي رضاعته بعد ذلك في بني سعد من هـوازن، وعلى أثـر ذلك حلت البركة عليها وعلى بواديهم، وعند سن الرابعة أعادته إلى أمه والتي توفيت وهو ابن ست سنوات، فكفله بعد ذلك عمه أبو طالب، فعاش يتيم الأبوين في طفولته عليسيلم.





بناء الكعبة وقضية التحكيم

ولخمس وثلاثين سنة من مولده صلى الله عليه وسلم قامت قريش ببناء الكعبة؛ وذلك لأن الكعبة كانت رَضْمًا فوق القامة، ارتفاعها تسعة أذرع من عهد إسماعيل عَلَيْسَاكِم، ولم يكن لها سقف، فسرق نفر من اللصوص كنزها الذي كان في جوفها، وكانت مع ذلك قد تعرضت. باعتبارها أثراً قديماً. للعوادي التي أدهب بنيانها، وصدعت جدرانها، وقبل بعثته صلى الله عليه وسلم بخمس سنين جرف مكة سيل عرم انحدر إلى البيت الحرام، فأوشكت الكعبة منه على الانهيار، فاضطرت قريش إلى تجديد بنائها حرصاً على مكانتها، واتفقوا على ألا يدخلوا في بنائها إلا طيباً، فلا يدخلون فيها مهر بغي ولا بيع رباً ولا مظلمة أحد من الناس، وكانوا يهابون هدمها، فابتدأ بها الوليد بن المغيرة المخزومي، فأخذ المعول وقال: اللهم لا نريد إلا الخير، ثم هدم ناحية الركنين، ولما لم يصبه شيء تبعه الناس في الهدم في اليوم الثاني، ولم يزالوا في الهدم حتى وصلوا إلى قواعد إبراهيم، ثم أرادوا الأخذ في البناء فجزأوا الكعبة، وخصصوا لكل قبيلة جزءًا منها. فجمعت كل قبيلة حجارة على حدة، وأخذوا يبنونها، وتولى البناء بناء رومي اسمه: باقوم. ولما بلغ البنيان موضع الحجر الأسود اختلفوا فيمن يمتاز بشرف وضعه في مكانه، واستمر النزاع أربع ليال أو خمساً، واشتد حتى كاد يتحول إلى حرب ضروس في أرض الحرم، إلا أن أبا أمية بن المغيرة المخزومي عرض عليهم أن يحكموا فيما شجر بينهم أول داخل عليهم من باب السجد فارتضوه، وشاء الله أن يكون ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما رأوه هتفوا: هـذا الأمين، رضيناه، هذا محمد، فلما انتهى إليهم، وأخبروه الخبر طلب رداء فوضع الحجر وسطه وطلب من رؤساء القبائل المتنازعين أن يمسكوا جميعاً بأطراف الرداء، وأمرهم أن يرفعوه، حتى إذا أوصلوه إلى موضعه أخذه بيده فوضعه في مكانه، وهذا حل حصيف رضى به القوم .

وقصرت بقريش النفقة الطيبة فأخرجوا من الجهة الشمالية نحواً من ستة أذرع، وهي التي تسمى بالحجر والحطيم، ورفعوا بابها من الأرض؛ لثلا يدخلها إلا من أرادوا، ولما بلغ البناء خمسة عشر ذراعاً سقفوه على ستة أعمدة.

وصارت الكعبة بعد انتهائها ذات شكل مربع تقريباً، يبلغ ارتفاعه ١٥ متراً، وطول ضلعه الذي فيه الحجر الأسود والمقابل له ١٠ أمتار، والحجر موضوع على ارتفاع ٢٠٠٥متر من أرضية المطاف. والضلع الذي فيه الباب والمقابل له ١٢ مترا، وبابها على ارتفاع مترين من الأرض، ويحيط بها من الخارج قصبة من البناء أسفلها، متوسط ارتفاعها ٢٥٠٠متراً ومتوسط عرضها ٢٠٠٠ متراً وتسمى بالشاذروان، وهي من أصل البيت لكن قريشاً تركتها (١)

١ - المباركفوري، الرحيق المختوم، ص ٦٠ - ٦١ .

من البعثة المباركة إلى الهجرة إلى يثرب (المدينة النبوية)

٤٠ 🗹 البعثة المباركة

خريطة من البعثة إلى الهجرة إلى الدينة

نزل جبريل على الوحي على الرسول صلى الله عليه وسلم في غار حراء في ١٧ من رمضان سنة ١٣، ق . ه . وهو في الأربعين من عمره . وأقرأه أوائل الآيات من سورة العلق، فآمنت به خديجة رضي الله عنها، ثم دخلت مجموعة من أصحابه في الإسلام سراً خوفاً من بطش قريش وكيدها.

بعد أن تهيأت المدينة النبوية لا ستقبال الحبيب صلى الله عليه وسلم، هاجر إليها مع صاحبه أبي بكر - رضي الله عنه - من مكة إلى المدينة في أول يوم من شهر ربيع الأول لسنة ٥٣ من مولده المبارك، بعد أن انجاه الله من مكيدة قريش له ، وقد ترك ابن عمه علياً - رضي الله عنه - يبيت في قراشه للتمويه على قريش، ولتأدية الأمانات المودعة عند الرسول إلى أهلها .

٥٣ 💆 الهجرة إلى المدينة

٤٣ - الدعوة الجهرية

بعد شلات سنوات من الدعوة السرية، نزل قول الله تعالى: (فَاصِّدَعُ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ اللَّشْرِكِينَ) أخذ الرسول صلى الله عليه وسلم يدعو قومه في كل مكان وعند كل سانحة، إلا أن قريشاً التي أكلت قلبها الوثنية وقفت له بالمرصاد وتوعدت له ولإصحابه بكل سوء.

أولاً .. البيعة الأولى في سنة ١٢ من البعثة، حيث بايع فيها (١٢) رجالًا من أهال المدينة الرسول

١٥ - بيعا العقية

عَلَيْكُ على السمع والطاعة . ثانيا .. في السنة ١٣ من البعثة، حيث بايع فيها (٧٣) رجلًا وامرأتان من أهل المدينة الرسول عليك على نصرته ومنعه من المشركين .

٥٤] الهجرة إلى الحبشة

بعد اشتداد الأذى على الرسول صلى الله عليه وسلم واتباعه في مكة المكرمة، أمرهم الرسول عليه اللهجرة إلى الحبشة لإن فيها ملكاً لايظلم عنده أحداً، فهاجر في المرة الأولى (١٢) رجلاً وأربعة نساء، وفي المرة الثانية (٨٢) رجلاً وإحدى عشرة امرأة.

٠٥ - حادثة الإسراء والمعراج

وقعت في ليلة واحدة بالروح والجسد معاً، وذلك حينما أسري بالرسول صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، ثم عرج به إلى السماوات العُلى فكان قاب قوسين أو أدنى، ثم عاد إلى منزله في مكة من ليلته، بعد أن فرض الله على أمته خمس صلوات في اليوم والليلة بخمسين صلاة في الأجر والمثوبة.

(٤٧) الحصار الجائسر

بعد هجرتي الحبشة أسلم حمزة وعمر رضي الله عنهما، فأصبح موقف المسلمين أكثر قوة، وأشد صلابة فارتأت قريش كتابة وثيقة علقتها في جوف الكعبة تحث على مقاطعة بني هاشم وبني المطلب لوقوفهما مع الرسول ؛ فكانت مقاطعة افتصادية واجتماعية لم تنته إلابعد ثلاثة أعوام و بتدخل من عقلاء قريش .

٥٠ كـ الهجرة إلى الطائف

بعد إعراض قريش عن دعوته على أخرج مع زيد بن حارثة رضي الله عنه إلى الطائف؛ لعرض دعوته على ثقيف، لكن رجالاتها رفضوا دعوته وأمروا صبيانهم بسرمي الرسول على وصاحبه بالحجارة حتى أدميت قدماه، فرجع مع صاحبه زيد إلى مكة بعد أن دخلها بجوار المطعم بن عدي.

٩٤ = وهاة أبي طالب وخديجة

حدثت في هذا العام فاجعتان:

الأولى .. وفاة عمه أبي طالب الذي كان سنداً
للرسول صلى الله عليه وسلم على الرغم من عدم
إسلامه.

الثانية .. وفاة زوجته خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها، والتي كانت لها منزلة عظيمة في نفسه، تخفف آلامه وتشد من أزره .

الأرقام داخيل الدوانير الخضراء تمثل عمر الرسول صلى الله عليه وسلم.

أدوار ومراحل دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم

الدور المكي الدور المكني ومدته عشر سنوات ومدته عشر سنوات

التأسيس

بعد أن هاجر الرسول هي إلى يثرب (المدينة) أرسى قواعد الدولة الإسلامية الفتية فيها ، فبدأ ببناء المسجد النبوي الشريف والحجرات الشريفة ، ثم وضع ميثاق المهاجرين والأنصار متضمناً موادعة اليهود بالمدينة ؛ إضافة للمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار ثم إعداد الحيش الإسلامي لمحاربة أعداء الإسلام .

الدعوة السرية

بدأت منذ نزول الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم في غار حراء، ليلة الإثنين ١٧ رمضان لعام ١٣ ق. هـ المباركة، الموافق لعام ١٠٠ م، وكان عمره فيها هي ابن ٤٠ سنة، واستمرت الدعوة خلالها ثلاث سنوات.

المدنسة

بعد صلح الحديبية في العام السادس من الهجرة المباركة، والدي سماه الله تعالى فتحاً مبيناً، دعا الرسول صلى الله عليه وسلم خلالها الملوك والأمراء للدخول في الإسلام، بعد أن أمن الرسول صلى الله عليه وسلم جانب قريش العدائي بسبب توقف الحرب بين الطرفين.

الدعوة الجهرية

استجابة لقول الحق تبارك وتعالى: (فَاصْدَعْ بِمَا تُوْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ) نادى الرسول صلى اللّه عليه وسلم قومه على جبل الصفا وأخبرهم بأنه مرسل من الله تعالى، وكان ذلك هي السنة الرابعة من البعثة المباركة بعد اكتمال عدد السلمين نيضاً وأربعين رجلاً وكذا امرأة.

النصر والتمكين

بعد أن نقضت قريش بنود الصلح بينها وبين المسلمين، توجه المسلمون بقيادة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى مكة فاتحين وذلك في السنة الثامنة للهجرة المباركة، ودخل الناس في دين الله أفواجاً قال تعالى : (إِذَا جَاء نَصْرُ الله وَانْفَتْحُ أَوْرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ الله أَفْوَاجًا ٢ فَسَبُحْ بِحَمْدِ رَبُكَ وَاسْتَغْفِرُهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَابًا ٣). سورة النصر .

الدعوة خارج مكة

بعد وهاة أبي طالب وزوجة النبي (خديجة) - رضي الله عنها - في العام العاشر من بعثته المباركة، خرج الرسول هي إلى الطائف لعرض دعوته على أهلها ووجد صداً، فقام بد ذلك بعرض دعوته على أهل يثرب عن طريق الرهط الذين لقيهم الرسول هي عند العقبة فأجابوه وآمنوا به وعادوا إلى بلادهم ينشرون الإسلام.

شمس النبوة عنه في رمضان)

البعثة المباركة

(وأتت عليم أربعون فأشرقت

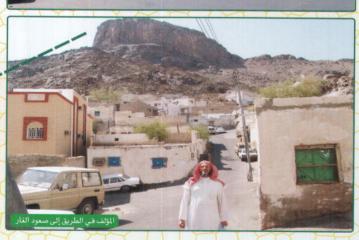
القرآن الكريم نعمة السماء إلى الأرض، وحلقة الوصل بين العباد وخالقهم، نزل به الروح الأمين، على قلب رسوله صلى الله عليه وسلم بالحق ليكون للعالمين نذيراً، وهادياً ونصيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، قال تعالى: (يَا أَيْهَا النَّاسُ قَـدُ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إلَيْكُمْ نُوراً مُبِيناً) النساء: ١٧٤، ولما بلغ الرسول صلى الله عليه وسلم الأربعين من عمره المبارك، نبأه الله -تعالى - وأوحى إليه في ١٧ رمضان عام ١٣ ق. ه. الموافق ٠١٢م،

قال ابن كثير: ووجه الجمع أن أول شيء نزل بعد فترة الوحي هذه السورة – المدثر –، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ثم فتر الوحي عني فترة فبينا أنا أمشي سمعت صوتاً من السماء، فرفعت بصري قبل السماء فإذا الملك الدي جاءي قاعد على كرسي بين السماء والأرض فجثيت منه فرقاً حتى هويت إلى الأرض، فجئت أهلي فقلت لهم زملوني زملوني فزملوني فزملوني، فأنزل الله تعالى: { يَأْتُهَا لَمُ اللَّهُ مُنَا لَلْهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ

عن عائشة أمِّ المُؤمنينَ رضى الله عنها؛ أنَّها قالتْ: أُوَّلُ مابُدىءَ به رسولَ الله صلى الله عليه وسلم من الوَحْي الرُّؤيا الصالحةُ في النَّوم، فكانَ لايَرى رُؤيا إلا جاءتْ مثلَ فَلَق الصُّبْح. ثُمَّ حُبّبَ إليه الخَلاءُ، وكَانَ يَخْلُو بغار حراء فَيَتَحَنَّثُ فيه _ وهو التَّعَبُّدُ _ الليالي ذوات العدد، قَبلَ أن يَترَعَ إلى أهله ويتزوَّدُ لذلكَ، ثم يرْجعُ إلى خَديجةَ فيَتَزَوَّدُ لمثلها، حتَّى جاءهُ الحَق وهوَ في غار حراء، فجاءهُ المَلكُ فقال: اقْرَأْ. قالَ: ما أنا بقارىء. قال: فأخذَني فغَطّني حتى بلغَ منّى الْجَهْدَ، ثمَّ أَرْسَلني فقال: اقْرَأْ. قلتُ: مَا أَنَا بِقَارِيءٍ. فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيةَ حتى بلغَ منِّي الْجَهْدَ، ثُمَّ أُرسَلني فقال: اقْرَأَ فَقَلْت: مَا أَنَا بِقَارِىء. فَأَخَذَنِي فَغُطِّنِي الثَالثةَ، ثُمَّ أُرسَلَني فقال: { اقرأ باسْم رَبِّكَ الذي خَلْق، حَلَّق الإنْسانَ منْ عَلْق. اقْرَأْ ورَبُّكَ الأكرَمُ} فرجعَ كِمَا رَّسِولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَزْ جُفُ فُؤادُهُ، فَدَخلَ على خَديجةَ بنت خُوَيلد رضيَ الله عنها فقال: زَمَّلوييَ زَمَّلوييَ. فَزَمَّلُوهُ حتَّى ذُهبَ عنه الرُّوعُ، فقال لخديجةَ وأخبرها الخبرَ: لقد خَشيتُ على نَفْسي. فقالت خَديجةُ: كَلاّ والله ما يُخْزِيكَ الله أبداً، إنَّكَ لَتَصلُ الرَّحمَ، وتحملُ الكلِّ، وتَكسبُ المُعْدومَ، وتَقْري الضَّيْفَ، وتُعينُ على نوائب الحَقِّ. فانطَلَقَتْ به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوْفل بن أســـد بن عبد العُزّى ابن عَمِّ خديجة _ وكانَ امْرَءاً تَنَصَّرَ في الجاهليَّة، وكانَ يَكتُبُ الكتابَ العبْرانيَّ، فيكتُبُ منَ الإنجيل بالعبْرانيَّة ماشاءَ الله أن يَكتُبَ، وكانَ شيخاً كبيراً قد عَمى، فقالتْ له خَديجةُ: يا ابنَ عَمّ، اسْمعْ من ابن أخيكَ. فقال لهُ وَرَقَةُ: يَا أَبِنَ أَخِي مَاذَا تَرَى؟ فَأَخِبَرَهُ رَسَولُ الله صلى الله عليه وسلم خــبَر مارأى. فقال له ورَقَةُ: هذا النامُوسُ الذي نَزَّلَ الله على مُوســـي، يالْيْتني فيها جَذَّ عُ، لَيْتني أكونُ حَيّاً إِذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُك. فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: أوَ مُخْرِجيَّ هُمْ؟ قال: نَعم، لمْ يَأْت رَجُلٌ قَطُّ بِمثْل ماجئــتَ به إلاَّ عُودي، وإنْ يُدْركني يَوْمُــكَ أَنْصُرْكَ نَصْراً مُؤزَّراً. ثمَّ لم يَنْشَبْ ورقةُ أَنْ تُوُفِّي، وفَتَرَ الوَحْيُ . صحيح البخاري .



كان الرسول عليه قبل بعثته، يخلود «غار حراء» في جبل النكور - الذي يقع في شمال شرقي المسجد الحرام ويطل على طريق العدل والذي سنمي بهذا الاسم لظهور أنواز النبوة فيه، - حيث كان عليه من يتعبّد فيه الليالي ذوات العدد، إذ يُغضّت إليه الأوثان ودين قومه، فلم يكن شيء أبغض إليه من ذلك. فلما كمُل له أربعون سنة ، أشرق عليه نور النبوة، وأكرمه الله تعالى برسالته، وبعثه إلى خلقه، واختصه بكرامته، وجعله أمينه بينه وبين عباده.





السور القرآنية في العهد المكي (١)

عدد آیاتها	رقم السورة	ترتيبها في النزول	اسم السورة
19	97	1	العلق
07	7.4	Y	القلم
۲.	VT	۲	المسزمسل
07	٧٤	٤	المستسر
٧	1	0	الفاتحة
0	111	٦	المسد
79	٨١	٧	التكويسر
19	AY	٨	الأعلى
71	97	4	الليل
۲.	۸۹	1.	الشجر
11	97	11	الضحي
٨	9.8	17	الشرح
٣	1.7	١٣	العصير
11	1	12	العاديات
۲	۱۰۸	10	الكوثــر
٨	1.7	١٦	التكاثــر
٧	1.4	17	الماع ون
٦	1.9	1.4	الكافرون
٥	1.0	19	الفيل
٥	117	٧٠	الفلق
٦	118	71	النـــاس
٤	111	77	الإِخــلاص
٦٢	٥٣	77	النجم
٤٢	۸٠	45	u n i e
0	94	70	القدر
10	91	77	الشمس
77	٨٥	YY	البروج
٨	90	YA	التيين

السور القرآنية في العهد المكي (٢)

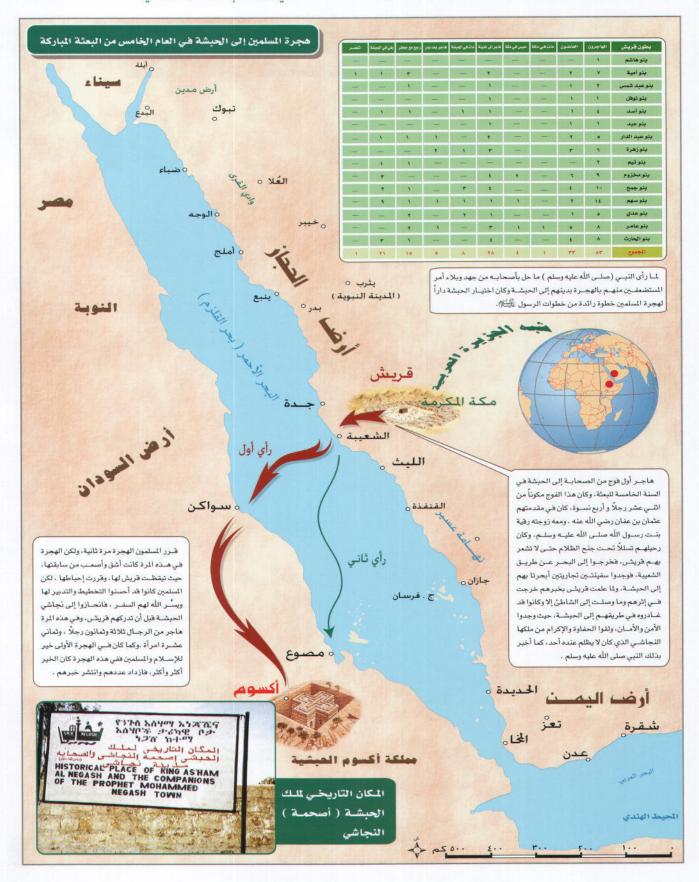
عدد آیاتها	رقم السورة	ترتيبها في النزول	اسم السورة
٤	1.7	79	قريش
11	1.1	۳٠	القـــارعة
٤٠	Vo	71	القيامة
٩	1.5	44	الهمــــزة
0.	VV	77	المرسلات
٤٥	0.	71	ق
۲٠	9+	70	البلـــد
14	٨٦	77	الطــارق
00	٥٤	**	القمــــر
۸۸	77	٣٨	ص
7.7	V	44	الأعراف
**	VY	į .	الجــــن
٨٢	77	٤١	یس
VV	70	٤٢	الفرقان
٤٥	70	٤٣	فاطر
٩٨	19	٤٤	مــريــم
170	٧.	٤٥	<u>db</u>
97	٥٦	٤٦	الواقعـــة
777	47	٤٧	الشعـــراء
94	YV	٤٨	التمــــــل
۸۸	YA	٤٩	القصيص
111	1٧	0.	الإســراء
1.9	1.	01	يونــــس
144	11	٥٢	هـــود
111	14	٥٣	يوس_ف
99	10	٥٤	الحجــــر
170	٦	00	الأنعام
144	**	٥٦	الصافات

السور القرآنية في العهد المكي (٣)

عدد آیاتها	رقم السورة	ترتيبها في النزول	اسم السورة
72	71	ov	لقمان
٥٤	72	٥٨	
Vo	44	09	الــزمـــر
٨٥	٤٠	1.	غاهر
οź	٤١	71	فصلت
07	٤٢	77	الشورى
٨٩	٤٣	74	الزخرف
٥٩	٤٤	7.5	الدخان
۲۷	٤٥	٦٥	الجاثية
10	٤٦	77	الأحقاف
٦.	01	٦٧	الداريات
77	۸۸	٦٨	الغاشية
11.	14	74	الكهف
174	17	٧٠	النحــل
YA	٧١	٧١	نــوح
٥٢	1 2	VY	إبراهيــم
117	71	VY	الأنبياء
114	77	٧٤	المؤمنون
۲٠	**	Vo	السجدة
٤٩	٥٢	٧٦	الطـور
۲٠	77	VV	الملك
٥٢	79	٧٨	الحاقة
٤٤	٧٠	٧٩	المعارج
٤٠	VA.	۸۰	النبا
٤٦	٧٩	۸۱	النازعات
19	AY	AY	الانفطار
40	٨٤	AY	الانشقاق
1.	7.	٨٤	السروم
74	44	۸٥	العنكبوت
r 1	AT	۸٦	المطففين

السور القرآنية في العهد المدني (٤)

عدد آیاتها	رقم السورة	ترتيبها في النزول	اسم السورة
YAR	*	AV	الب_قرة
٧٥	٨	٨٨	. الأنفــــال
Y	*	19	آل عمـــران
٧٣	77	4.	الأحـــزاب
17	1.	91	المتحنسة
177	٤	94	النساء
A	99	94	الزلزلــــة
49	٥٧	9.8	الحديــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
71	٤٧	90	محمد
٤٣	17	97	السرعسد
VA	00	٩V	الرحمن
71	77	4.4	الإنسان
17	٦٥	99	الطللق
٨	٩٨	1	البينــة
72	09	1.1	الحشر
٦٤	YE	1.4	النور
٧٨	77	1.7	الحسج
11	77	1.5	المنافقون
**	٥٨	1.0	المجادلة
١٨ .	٤٩	1.7	الحجرات
17	77	1.4	التحاريم
11	78	1.4	التغابان
1 &	71	1.9	الصف
11	77	11.	الجمعة
49	٤٨	111	الفتح
17.	٥	117	المـــائدة
179	٩	117	التوبة
۲	11.	118	النصر





في شوال سنة عشر للنبوة, خرج رسول الله إلى الطائف ماشياً على قدميه الطاهرتين ومعه مولاه زيد بن حارثة. كلما مرَّ على قبيلة في الطريق دعاهم إلى الإسلام فلم يجبه أحد. ووصل إلى الطائف فعمد إلى ثلاثة أخوة من رؤساء ثقيف. وهم عبد باليل ومسعود وحبيب أبناء عمرو بن عمير الثقفي فجلس إليهم ودعاهم إلى الله ونصرة الإسلام، فقال أحدهم : هو مرط ثياب الكعبة (أي مرقها) : إن كان الله أرسلك، وقال الآخر: أما وجد الله أحدًا غيرك، وقال الثالث: والله لا أكلمك أبداً , إن كنت رسولاً لأنت أعظم خطراً من أن أرد عليك، ولئن كنت تكذب على الله ما ينبغي أن أكلمك. فقام عنهم ، الرسول وقال((إذ فعلتم ما فعلتم فاكتموا عني)) وأقام في أهل الطائف عشرة أيام, لا يدع أحداً من أشرافهم إلا جاءه وكلمه, فقالوا: اخرج من بلادنا، وأغروا به سفهاءهم، فلما أراد الخروج تبعه سفهاؤهم وعبيدهم يسبونه ويصيحون به، حتى اجتمع عليه الناس فوقفوا له صفين وجعلوا يرمونه بالحجارة. ويسبونه ورجموا عراقيبه. حتى اختضبت نعلاه بالدماء. وزيد بن حارثة يقيه بنفسه فأصابه شجاج في رأسه.ولم يزل أولئك السفهاء بالنبي حتى ألجأوه إلى حائط لعتبة وشيبة ابني ربيعة, على ثلاثة أميال من الطائف فرفع كفيه وقال: ((اللهم إليك أشكو ضعف قوتي, وقلة حيلتي, وهواني على الناس. يا أرحم الراحمين. أنت رب المستضعفين وأنت ربي, إلى من تكلني, إلى بعيد يتجهمني. أم إلى عدو ملكته أمري. إن لم يكن بك عليَّ غضب فلا أبالي, ولكن عافيتك هي أوسع لي. أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات. وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من أن تُنزل بي غضبك. أو يحل عليَّ سخطك, لك العتبي حتى ترضى. ولا حول ولا قوة إلا بك)) فلما رآه ابنا ربيعة خركت له رحمهما, فدعو غلاماً لهما نصرانياً , يقال له عداس، وقالا له: خذ قطفاً من هذا العنب واذهب به إلى هذا الرجل، فلما وضعه بين يدي رسول الله مدّيده إليه وهو يقول: ((بسم الله)) ثم أكل فقال عداس: إن هذا الكلام ما يقوله أهل هذه البلاد, فقال له رسول الله: ((من أي البلاد أنت؟)) قال: أنا نصراني، من أهل نينوي، فقال رسول الله من قرية الرجل الصالح : يونس بن متى، قال له: وما يدريك ما يونس بن متى؟ قال: ((ذاك أُخي, كان نبياً وأنا نبي)) فأكب عداس على رأس رسول الله ويديه ورجليه يقبلهما ورجع رسول الله في طريقه إلى مكة، روى البخاري في صحيحه عن عروة بن الزبير أن عائشة رضي الله عنها حدثته أنها قالت للنبي: هل أتى عليك يوم كان أشد عليك من يوم أحد؟. قال: ((لقيت من قومك ما لقيت, وكان أشدما لقيت منهم يوم العقبة إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال فلم يجبني إلى ما أردت. فانطلقت وأنا مهموم على وجهي، فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب، فرفعت رأسي، فإذا أنا بسحابة قد أظلتني، فنظرت فإذا فيها جبريل، فناداني فقال: إن الله قد سمع قول قومك لك، وما ردوا عليك وقد بعث الله إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم. فناداني ملك الجبال، فسلم على، ثم قال: يا محمد، ذلك فما شئت؟ إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين، وهما جبلا مكة يحيطان بها، قال النبي، بل أرجو أن يخرج الله عزوجل من أصلابهم من يعبد الله عزوجل وحده لا يشرك به شيئاً)). صحيح البخاي

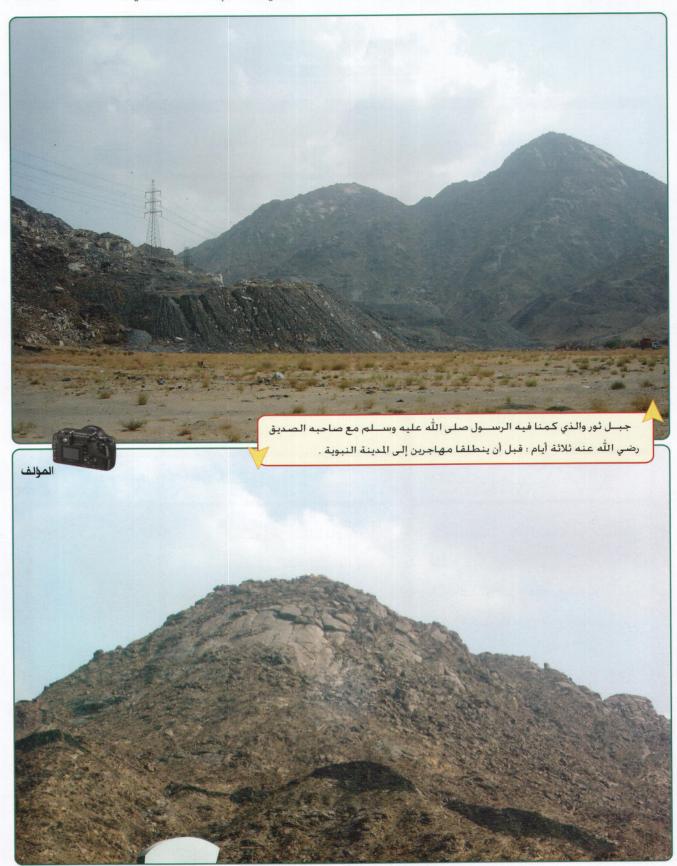


أســري

برســول الله صلى الله عليه وسلم إلى بيت القدس راكباً على البراق صحبة جبريل عليه السلام . فنزل هناك . وصلى بالأنبياء إماماً . وربط البراق بحلقة باب المسجد . ثم عرج به إلى السماء الدنيا . فرأى فيها آدم . ورأى أرواح السعداء عن يمينه والأشقياء عن شماله . ثم إلى الثانية . فرأى فيها عيسى ويحيى . ثم إلى الثالثة . فرأى فيها يوسف . ثم إلى الرابعة . فرأى فيها إدريس . ثم إلى الخامســة . فرأى فيها هارون . ثم إلى السادســة . فرأى فيها موســي . فلما جاوزه بكسى؛ فقيسل له ما يبكيك؟ قسال أبكي أن غلاماً بعث بعدى يدخل الجنة من أمته أكثر مما يدخلها من أمتى. ثم عرج به إلى الســماء الســابعة . فلقي فيها إبراهيم . ثم إلى ســدرة المنتهي . ثم رفع إلى البيت المعمور . فرأي هناك جبريل في صورته له ستمائة جناح وهو قوله تعالى: (من سورة النجم : ١٣ - ١٤) وكلمه ربه وأعطاه ما أعطاه . وأعطاه الصلاة . فكانت قرة عين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم في قومه وأخبرهم اشتد تكذيبهم له وسائلوه أن يصف لهم بيت المقدس. فجلاه الله لـ حتى عاينه. وجعل يخبرهم به . ولا يستطيعون أن يردوا عليه شيئاً . وأخبرهم عن عيرهم التي رآها في مسراه ومرجعه وعن وقت قدومها ، وعن البعير الذي يقدمها . فكان كما قال . فلم يزدهم ذلك إلا ثبوراً . وأبى الظالمون إلا كفوراً .

بيعتا العقبة

بيعة العقبة الثانية	بيعة العقبة الأولى	اسم البيعة
موسم الحج سنة ١٣ من البعثة النبوية المباركة الموافق يونيو سنة ٦٢٢ م.	موسم الحج سنة ١٢ من البعثة النبوية المباركة الموافق يوليو سنة ٢٢٦ م.	تاريخ البيعة
V *	14	رجل المحل
4		عوالموا المالية
۱۱ النقباء ۳	Y	إوا الأوس
۲۲ القبیلتین ۹	1.	الأوس بالما المخزرج المخزرج
1 - السمع والطاعة في المنشط والمكره. 7 - النفقة في العسر واليسر. 7 - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. 3 - أن تقوموا في الله لا تأخذكم في الله لومة لائم. 6 - نصرة الرسول صلى الله عليه وسلم ومنعه مما يمنعون منه أنفسهم وأزواجهم وأبناءهم ولهم الجنة.	عن عُبادة بن الصامت قال: « بايعًنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في المنشط والمكرة » رواه البخاري . تسمى بيعة النساء وليس كما هو شائع عند الكثير على غرار بيعة النساء، وسميت بذلك لخلوها من أي نوع من القتال .	بنودالبيعة





أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بأسباب التمكين أن يكون حدث الهجرة نقلة نوعية. ويشكّل خَولًا فاصلاً في تاريخ الدعوة الوليدة؛ لتنتقل بعدها من مرحلة بناء الجماعة إلى مرحلة تأسيس الدولة. ومن رفع شعار "كفوا أيديكم" بمكة إلى " أَذِن للذين يُقَاتَلون بِأتَّهِم ظُلِموا وإن الله على نَصرِهم لقدير " بالمدينة. ومن الصبر على إبذاء الكفار وخمل تعذيبهم وتهجمهم عليه وعلى صحابته إلى إعداد العدة, ورفع الرايات في سبيل الله. فبدأت عملية الهجرة المباركة وما حفتها من تضحيات. وما قام به الأنصار من إيثار ترسم لوحات إيمانية مضيئة منذ انطلاقتها الميمونة فعلى قاعدة "الأجر على قدر المستملة" وكذلك على قاعدة " أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل..." فقد حَفّت أكثر أنواع المكاره والأخطار بهجرته صلى الله عليه وسلم, ولكنه جوازها . ووصل إلى طيبة الطيبة بفضل تفويض أمره إلى الله. وتوكله عليه, واستسلامه له. فهذا الحدث يُعد فيصلاً بين مرحلتين من مراحل الدعوة الإسلامية. هما المرحلة المحينة والمحرفة الهجرة آثاراً جليلة على المسلمين. ليس فقط في عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن آثاره الخيرة قد امتدت لتشمل حياة المسلمين في كل مكان وزمان . كما أن آثاره شملت الإنسانية جمعاء أيضاً. لأن الحضارة الإسلامية قامت على أساس الحق والعدل والحربة والمساواة: هي حضارة إنسان بغض النظر عن مكانه أو زمانه أو زمانه أو معتقداته.

وصول الرسول صلى الله عليه وسلم إلى يثرب (المدينة)

وصل الرسول عَلَيْسَا إلى قُباء في يوم الأثنين الثاني عشر من ربيع الأول سنة ثلاث عشرة من البعثة المباركة حيث تلقاه المسلمون مبتهجين وأخذوا يكبرون الله ويشكرونه على مجيئ المصطفى عليكم إلى ديارهم والعيش معهم . فمكث في قُباء ثلاثة أيام وضع خلالها أساس أول مسجد في الإسلام، حيث يعتبر مسجد قباء بذلك أول مسجد بني منذ انط لاق دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم على وجه الأرض، فسواء كان الذين اختاروا موضعه ابتداء هم المهاجرون والأنصار قبل وصول النبي صلى الله عليه وسلم أم كان الذي اختار موضعه هو النبي صلى الله عليه وسلم قبيل دخوله المدينة النبوية لأول الهجرة - على المشهور . فإن ذلك لا يغير من كونه أول مسجد بني منذ انطلاق دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم، ولذلك دلالته الكبرى التي لا تنكر. ثم لحق بهم علي بن أبي طالب بعد أن قام بمهامه على الوجه المطلوب (التمويه على قريش ، وإعطاء الأمانات إلى أهلها) ثم تحرك الركب الميمون صوب يثرب صباح الجمعة فخرج المسلمون يستقبلونه بغبطة وسرور، وكان كل نفر من المسلمين يتمنى أن ينزل الرسول صلى الله عليه وسلم عنده، فتسابقوا يمسكون بخطام ناقته وهو يقول لهم: « دعوها فإنها مأمورة » وبركت ناقة الرسول صلى الله عليه وسلم في قطعة أرض لبني مالك بن النجار وكان يسمى مربداً، وهو لغلامين يتيمين هما سهل وسهيل ابناعمرو، فنزل الرسول صلى الله عليه وسلم عن الناقة ودخل بدار خالد بن يزيد (أبو أيوب الأنصاري) واشترى المربد من ابني عمرو وبدأ ببناء المسجد، وسمّى عَلَيْكُلْم من جاء من مكة من المسلمين (المهاجرين) وسمّى من أسلم أهل المدينة (الأنصار) وأطلق على يثرب اسم مدينة الرسول عَلْيَ إِلَيْ ، وغير اسمها ودعاها بالمدينة وطيبة وطابة، ونهى عن تسميتها بيثرب قال صلى الله عليه وسلم: « من سمى المدينة بيثرب فليستغفر الله عز وجل هي طابة هي طابة ». رواه أحمد في مسنده

مُسْجِدُ التَّقْوَى: قيل: لما قدم النبي، صلى الله عليه وسلم، مهاجراً نزل بقباء على بني عمرو بن عوف فأقام فيهم يوم الإثنين ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء ويوم الخميس وأسس مسجده ثم أخرجه الله من بين أظهرهم يوم الجمعة، وذكر ابن أبي خيثمة أنّ رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حين أسسه كان هو أول من وضع حجراً بيده في قبلته ثم جاء أبو بكر بحجر فوضعه ثم جاء عمر بحجر فوضعه إلى جنب حجر أبي بكر ثم أخذ الناس في البنيان، وهذا المسجد أول مسجد بني في الإسلام، وفيه وفي أهله نزلت: «فيه رجال يحبون أن يتطهّروا »؛ وهو على هذا المسجدُ الذي أسس على التقوى وإن كان روى أبو سعيد الخدري أنّ رسول الله، صلى الله عليه وسلم، سُئل عن المسجد الذي أُسِّس على التقوى فقال: هو المسجد هـذا، وفي روايـة أخرى قال: وفي الآخر خيرً كثير، وقد قال لبني عمرو بن عوف حين نزل: « لُسُجِدٌ أُسُس على التقوى من أول يوم »؛ ما الطهور الذي أثنى الله به عليكم؟ فذكروا له الاستنجاء بالماء بعد الاستجمار، قال: هو ذاكم فعليكموه، وليس بين الحديثين تعارُّضٌ كلاهما أسس على التقوى غير أن قوله من أول يوم يقتضى مسجد قُبًاء لأن تأسيسه كان في أول يوم من حلول رسول الله، صلى الله عليه وسلم، دار هجرته وهو أول التاريخ للهجرة المباركة ولعلم الله تعالى بأن ذلك اليوم سيكون أول يوم من التاريخ سمّاه أول يوم أرّخ فيه في قول بعض الفضلاء، وقد قال بعضهم: إن ههنا حذف مضاف تقديره تأسيس أول يوم، والأول أحسن. حدُّثنا عبد الله ، حدثني أبي، ثنا يحيى ، عن أنيس ابن أبي يحيى قال: حدثتي أبي قال: سمعت أبا سعيد يقول: واختلف رجلان أو امتريا، رجل من بني خدرة،

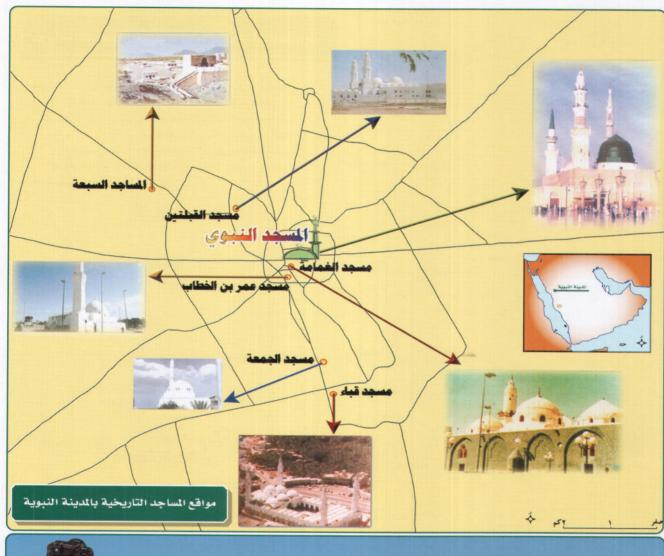
ورجل من بني عمرو بن عوف في المسجد الذي أسس

على التقوى، قال الخدري: هو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال العمرى: هو مسجد قباء،

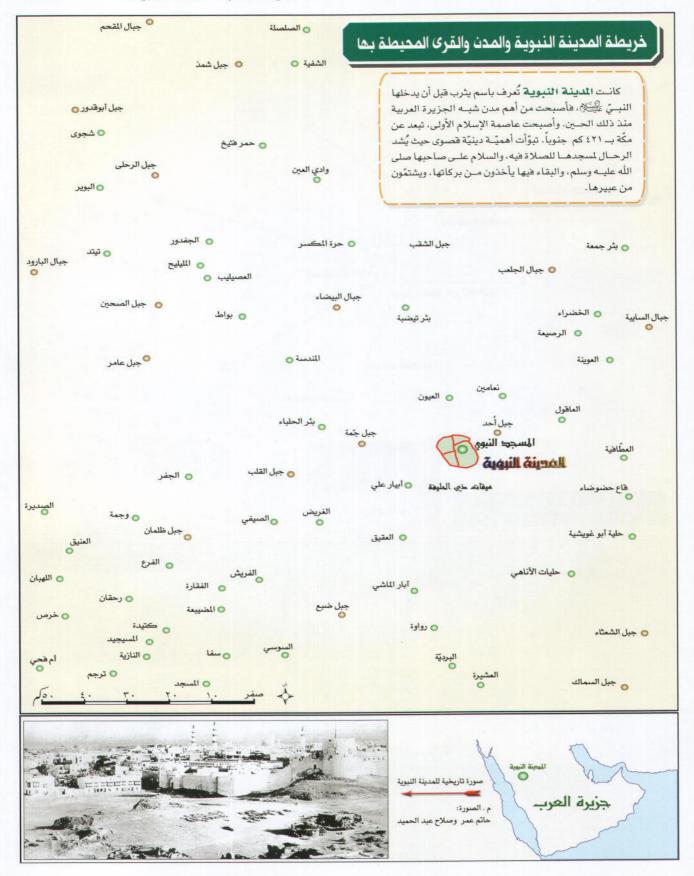
فأتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألاه عن ذلك؟ فقال: هو هذا المسجد لمسجد رسول الله صلى

الله عليه وسلم، وقال: في ذلك خير كثير يعنى

مسجد قباء »، مسند الإمام أحمد .







من تأسيس الدولة الإسلامية إلى وفاة النبي صلى الله عليه وسلم

١ هـ ___ تأسيس الدولة الإسلامية

وصل الرسول عليه إلى يشرب (المدينة) في ١٢ ربيع الأول لسنة ثلاث وخمسين من مولده المبارك. ومنذ وصوله قام بأعمال عظيمة أهمها: بناء المسجد وحجرات سكنه، والمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، وكتابة دستور المدينة لضمان حقوق جميع شرائح المجتمع المدنى أنذاك .

خريطة العهد الماني

الأرقام داخيك الدوائسر الخضراء تمثل سنوات العهد المدنى منهذ تأسيس الدولة الإسلامية.

حجة الوداع

هي الحجة الوحيدة التي حجها الرسول صلى الله عليه وسلم مع أكثر من ١٠٠٠٠ مسلم ، علمهم فيها مناسك

الحج قولاً وعملاً ، وخطب فيهم خطبة الوداع والتي ضمنها

أمور الأمة وأنزل الله عليه قوله: (اليوم أكملت لكم دينكم

وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً).

في هذا العام مرض الحبيب صلى الله عليه وسلم في أواخر شهر صفر ويقي على هذا الحال ثلاثة عشر يوماً حتى تعــذر عليه الخروج إلى الصلاة، فأمر أبابكر رضي الله عنه أن يصلي بالناس، ثم توفاه الله في ضحى يوم الإثنين ١٢ ربيع الأول، بعد أن أدى الأمانة ونصح الأمة وتركها على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك .

وفاة الرسول عي

٢ ه الإذن بالقتال

بعد أن نظم الرسول صلى الله عليه وسلم أمور المسلمين في المدينة أصبحوا جبهة متماسكة ضد أعدائهم، ولقد أذن الله للمسلمين بقتــال المشركين حينما تمــادى المشركون في غيهــم ففرض الله عليهم القتال جهاداً في سبيله ، فخاضوا أول معاركهم الجهادية ضدهم في معر كة بدر الكبرى ، والتي انتصر فيها المسلمون على المشركين انتصاراً مؤزراً.

التمحييص

بعد أن لقن المسلمون المشركين درساً في بدر ، رأت قريش أن تنتقم من هزيمتها فخاضت معركة أحد الكبري والتي انتصر فيها المسلمون أول الأمر ؛ لكن المشركين استغلوا مخالفة الرماة المسلمين لأمر النبي عَلَيْنَا ۗ فطوقوا المسلمين من الخلف وألحقوا بهم هزيمة ، سرعان مافاق منها المسلمون وطاردوا المشركين.

بعث الرسول عَالِينَا إِم في هذا العام أبابكر الصديق - رضي الله عنه - أميراً على الحج. وبعد أن أنزل الله على نبيه سورة براءة، أرسل علياً للحاق بأبي بكر ومن شم قراءة السبورة على مسمع من الناس وذلك بعدم السماح لحج المشركين بعد هذا العام.

الترفيه

خوفاً من عاقبة اللقاء .

فى هذا العام تم إجلاء يهود بني النضير على غرار يهود بني قينقاع ؛ بسبب نقضهم العهد مع المسلمين. وفي شهر ذي القعدة من هذا العام انتظر المسلمون قريشاً في بدر الموعد، لكن قريشاً فضّلت عدم مقابلة المسلمين

٨ هـ - الفتح (الأستواء)

قامت قريش في هذا العام بنقض أحد بنود صلح الحديبية؛ مما حدا بالمسلمين بإعلان الحرب على قريش، وتابع الرسول علي السير بالمسلمين إلى داخل مكة مطاطئ الرأس تواضعاً لله وشكراً له على نصره وتأييده، وأمر أتباعه ألا يقتلوا أحداً إلا من أراد قتالهم، ثم دخل إلى المسجد الحرام وهناك قام بتكسير الأصنام، وعفا عن أهل مكة .

> المسلمين في المدينة، فتحزب الجميع لقتال المسلمين، فحفر المسلمون خندهاً في شمالي المدينة؛ لصد هجمات الأحزاب ولإعداد خطة محكمة تكون كفيلة بهزيمة الأحزاب قال تعالى: (ورد الله الذيبن كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً وكفي الله المؤمنين القتال) .

من ثمار صلح الحديبية قيام بتصفية التجمعات اليهودية في شمالي الحجاز والذين ما فتدوا في مناصبة العداء والتحريض ضد الدولة الإسلامية في المدينة، فبعد أن تم القضاء على فتَّات اليهود الثلاثة في المدينة تفرغ للفتَّات الأخرى خارج المدينة .

في هذا العام توصل المسلمون مع قريش إلى عقد هدنة عرفت بصلح الحديبية، جاءت بنوده في ظاهر الأمر لصالح قريش، لكن حنكة المصطفى عَالِينا السياسية جعلت بنود هـذا الصلح لصالح المسلمين، حيث استغل الرسول عليكا توقف الحرب بين الطرفين بعرض دعوته على الحكام والملوك والأمراءللدخول في الإسلام.

ه هـ الأحزاب (الزلزال)

قام حيى بن أخطب اليهودي ؛ بتأليب قبائل العرب ضد

تأسيس دولة المدينة النبوية

كان نزول الرسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة في بني النجار يوم الجمعة ١٢ ربيع الأول سنة ١ هـ/ الموافق ٢٧ سبتمبر سنة ٦٢٢م، وأنه نزل في أرض أمام دار أبي أيوب الأنصاري، وقال: هاهنا المنزل إن شاء الله، ثم انتقل إلى بيت أبي أيوب رضي الله عنه.

بناء المسجد النبوي

أول خطوة خطاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك هو بناء المسجد النبوي، واختار له المكان الذي بركت فيه ناقته صلى الله عليه وسلم، فاشتراه من غلامين يتيمين كانا يملكانه، وأسهم في بنائه بنفسه، فكان ينقل اللبن والحجارة ويقول:

اللهم لا عَيْشَ إلا عَيْشُ الآخرة ×× فاغْفِرٌ للأنصار والمُهَاجِرَة وكان يقول:

هذا الحمَالُ لا حمَال خَيْبر ×× هذا أبر ربَّنَا وأطَّهَر

وكان ذلك مما يزيد نشاط الصحابة في العمل، حتى إن أحدهم ليقول: لئن قَعَدُنا والنبي يَعْمَل ×× لذاك مناً العَمَلُ النُضَالَ

وكانت في ذلك المكان قبور للمشركين، وكان فيه خرب ونخل وشجرة من غَرَقَد، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبور المشركين فنبشت، وبالخرب فسويت، وبالنخل والشجرة فقطعت، وصفت في قبلة المسجد، وكانت القبلة إلى بيت المقدس، وجعلت عضادتاه من حجارة، وأقيمت حيطانه من اللبن والطين، وجعل سقفه من جريد النخل، وعُمُده الجذوع، وفرشت أرضه بالرمال والحصباء، وجعلت له ثلاثة أبواب، وطوله مما يلي القبلة إلى مؤخره مائة ذراع، والجانبان مثل ذلك أو دونه، وكان أساسه قريباً من ثلاثة أذرع.

وبني بجانبه بيوتاً بالحجر واللبن، وسقفها بالجريد والجذوع، وهي حجرات أزواجه صلى الله عليه وسلم، وبعد تكامل الحجرات انتقل إليها من بيت أبي أيوب.

ولم يكن المسجد موضعًا لأداء الصلوات فحسب، بل كان جامعة يتلقى فيها المسلمون تعاليم الإسلام وتوجيهاته، ومنتدى تلتقى وتتآلف فيه العناصر القبلية المختلفة التي طالما نافرت بينها النزعات الجاهلية وحروبها، وقاعدة لإدارة جميع الشئون وبث الانطلاقات، وبرلمان لعقد المجالس الاستشارية والتنفيذية.

وكان مع هذا كله داراً يسكن فيها عدد كبير من فقراء المهاجرين اللاجئين الذين لم يكن لهم هناك دار ولا مال ولا أهل ولا بنون.

وفي أوائل الهجرة شُرِع الأذان، حيث رأى في المنام؛ عبد الله بن زيد بن عبد ربه رضي الله عنه صيغة الأذان؛ فأقره النبي عَلَيْكَلْم على ذلك، وقد وافقت رؤياه رؤيا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأقره النبي عَلَيْكَلْم .

١ - المباركفوري، الرحيق المختوم، ص ١٧٧ - ١٧٨ .

خوخة أبي بكر الصديق باب الرحمة حجرة صفية المسجد النبوي المن المناس حجرة رملة بنت أبي المتبر سضيان الروضة الشريفة حجرة المحراب جويرية أهل الصفة حجرة عائشة بنت خوخة علي بن أبي طائب حجرة فاطمة أبي بكر الصديق سودة عثمان حجرة حفصة بنت حجرة زينب بنت عمربن الخطاب خزيمة الهلالية حجرة زينب بنت موقع بيوت أمهات المؤمنين (أزواج بنت جحش خزيمة أم الساكين الرسول صلى الله عليه وسلم)، وابنته فاطمة الزهراء رضي الله عنها .

فضائل المسجد النبوي

عن سعيد بن السُّيِّب عن أبي هُريرة ، قال: قال رسول الله: « لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلاَّ إلى ثَلاَثَةٍ مساجِدً: مَسَّجِدِ الحرام، ومَسْجِدِي هذا، والمَسْجِدِ الأقصى » رواه مسلم .

التوسعة الأولى في عهد الرسول -صلى الله عليه وسلم- (٧هـ)

لما عاد النبي — صلى الله عليه وسلم - من غزوة خيبر قام بأول توسعة لمسجده الشريف على قطعة أرض اشتراها سيدنا عثمان بن عفان — رضي الله عنه - على نفقته؛ وذلك نظرًا لزيادة عدد المسلمين، وقد تم ذلك في المحرم سنة ٧ هـ، فزاد ٢٠ متراً في ١٥ مترًا تقريبًا، حتى صار المسجد مربعًا ٥٠ م× ١٥ مراً عنه الكلية ١٥ م١ مربعًا ٥٠ م مراء من وبلغ ارتفاع المجدران ٥٠ مرم، وعدد قدرها: ١٥ ١١ م مراء وعدد الأعمدة ٣٥ عموداً، وكانت الإنارة عبارة عن مشاعل من جريه النخل، إضافة لبعض عبارة عن مشاعل من جريه النخل، إضافة لبعض الأسرجة التي توقد بالزيت.

وكان عثمان بن عفان -رضي الله عنه- هو الذي اشترى هذه البقعة التي أضافها النبي -صلى الله عليه وسلم-.

زيارة المسجد

تعتبر زيارة المسجد النبوي الشريف بالمدينة النبوية من أشرف معالم العمر، وأعز وقائع الدهر؛ لأنها تحيي القلب الساكن، فترحل به إلى أشرف البقاع وأطهر الأماكن، وتحلق به في أفاق السمو الروحي، فتسمو به نفسه بعيدًا وراء حدود الزمان لتسترجع ذكريات جليلة عن الرسول الله—صلى الله عليه وسلم— لذلك تسن هذه الزيارة (أي زيارة المسجد النبوي) في أي وقت من الأوقات، ولا علاقة لها بشعائر الحج أو العمرة، ويسن للزائر وبعدها، فمن ذلك:

ان يتطهّر في منزله ويتطيّب،
 ويمشي إليه في سكينة ووقار، مظهراً
 الخشوع لله سبحانه وتعالى، ومكثراً
 الصلة على النبي صلى الله عليه
 وسلم.

وسسم.

Y - أن يدخل المسجد بالرجل اليمنى قائلًا: بسم الله والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم، اللهم اغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبواب رحمتك.

T - أن يصلي ركعتين تحية المسجد في أي جزء من المسجد، ويفضّل أن تكون في الروضة الشريفة. ثم يتوجّه إلى السلام على رسول صلى الله عليه الساد عليه الله عليه السلام على رسول صلى الله عليه

وسلم و صاحبيه، بالأدعية المشروعة.





مجتمع المدينة النبوية بعد هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم

اليمود

المنافقون

معظمهم من بقايا

المسلمون

بنو قينقاع

«كَمَثَـلِ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمُ قَرِيبًا ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمُ عَذَابٌ أَلِيمُ » _ وسو

بنوالنضير

«هُوَ اللَّذِي أَخُسرَجَ اللَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهُلِ الْكَتَابِ مِن دِيَسارِهِمُ الْكَتَابِ مِن دِيَسارِهِمُ طَنَنتُ مُ أَن يَخْرُجُوا طَنَنتُ مُ أَن يَخْرُجُوا طَنَنتُ مُ أَن يَخْرُجُوا وَطَنتُوا أَنَهُم مَّانِعَتُهُمُ حُصُونُهُم مَّسنَ اللّه عَنْ حَيْثُ حُصُونُهُم مَّسنَ اللّه عَنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسبُوا وَقَدَفَ لَمْ يَحْتَسبُوا وَقَدَفَ لَمْ يَحْتَسبُوا وَقَدَفَ يَخْرِبُسونَ بُيُوتَهُم لِرَّعْبَ لِي يَخْرِبُسونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمُ الرَّعْبَ لِي يَخْرِبُسونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمُ وَأَيْسِدِي بِأَيْدِيهِمُ وَأَيْسِدِي اللَّهُ مِنتِينَ فَاعْتَبرُوا يَا الْأَبْصَارِ» أُولي الأَلْبَصَارِ» أُولي الْأَلْبَصَارِ» أُولي الْأَلْبَصَارِ» أُولي الْأَلْبَصَارِ» أُولي الْأَلْبَصَارِ» أُولي الْمُلْصَارِ» أُولي الْمُلْسِيَا فِي اللّهِ الْمُلْعِلَى اللّهِ اللّهِ اللّهِ الْمُلْعَلِي أُولي الْمُلْعِلَى اللّهِ الْمُلْعِلَى اللّهِ اللّهِ اللّهُ اللّهِ اللّهِ اللّهُ اللّهِ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهِ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ

مشركي المدينة؛ دخلوا في الإسلام ظاهراً حتى لا ظاهراً حتى لا ينكشف أمرهم أمام المسلمين قال الله فيهم « وَمَمْنُ أَلَّهُ عُرَابٍ مُنَافِقُ ونَ وَمِنْ أَهْلِ مُنَافِقُ ونَ وَمِنْ أَهْلِ اللّهَ المُدينَة مَرَدُوا عَلَى النَّقَاقِ لَا تَعْلَمُهُمُ النَّقَدُونُهُم مُرَّدَينِ ثُمَّ النَّقَاقِ لَا تَعْلَمُهُمُ أَلَيْنِ ثُمَّ النَّقَاقِ لَا تَعْلَمُهُمُ النَّذَيْنُ ثُمَّ الْمَعْدُونُ فَعْمَ مَرْدَيْنِ ثُمَّ النَّذَيْنُ ثُمْ النَّذَيْنُ ثُمْ النَّذَيْنُ ثُمْ النَّاقِ لَا تَعْلَمُهُمُ النَّذَيْنُ النَّهُ النِّهُ النِّهُ النَّهُ النَّه

يُرَدُونَ إلى عَــدُاب

عظیم » سورة التوية ١٠١٠

الأنصار

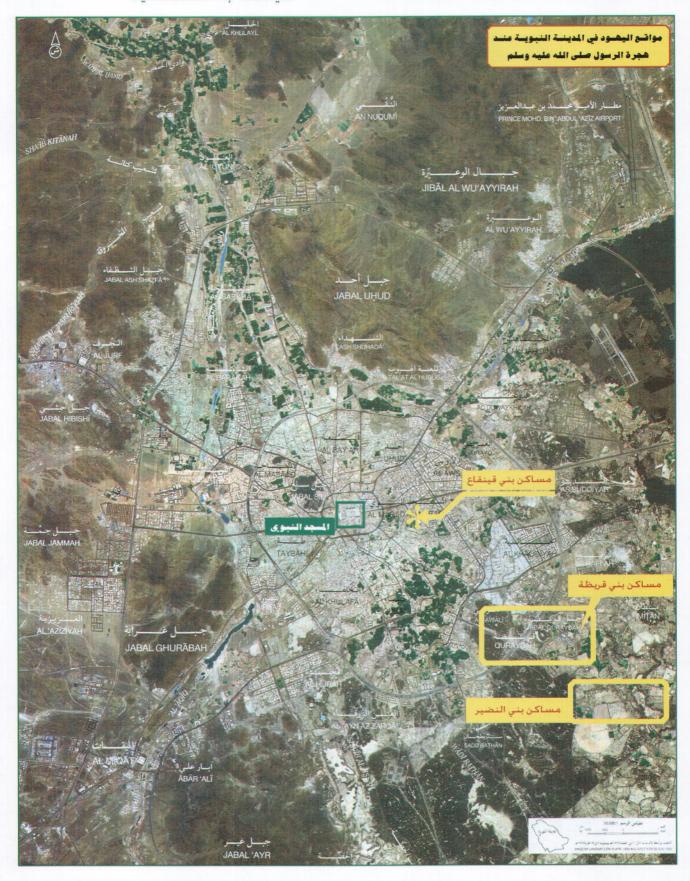
وَالَّذِينَ تَبُووُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحبِّونَ مَنْ هَاجَرَ يُحبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إلَيْهِمْ وَلاَ يَجِدُونَ في صُدُورِهِمْ حَاجَةَ مما أُوتُوا وَيُؤْشِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُـوقَ شُحَ نَفْسِهِ قَأُولَئِكَ هُمُ

المهاجرون

بنوقريظة

« وَأَسْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُم مَنْ أَهْلِ الْكَتَابِ مِن صَيَاصِيهِمُ وَقَدْفَ هَي الْكِتَابِ مِن صَيَاصِيهِمُ وَقَدْفَ هَي قُلُوبِهِمُ الرُّغُبَ بَ هَرِيقاً ، هُرِيقاً ، وَأَوْرَثَكُم أَرْضَ هَمْ دِيارَهُمُ وَأَوْرَضاً لُمْ تَطُولُوهَا وَأَمُوا لَهُمُ تَطُولُوهَا لُمْ تَطُولُوها وَكَانَ الله عَلى كُلُ شَيْء قديراً » وَكَانَ الله عَلى كُلُ شَيْء قديراً »

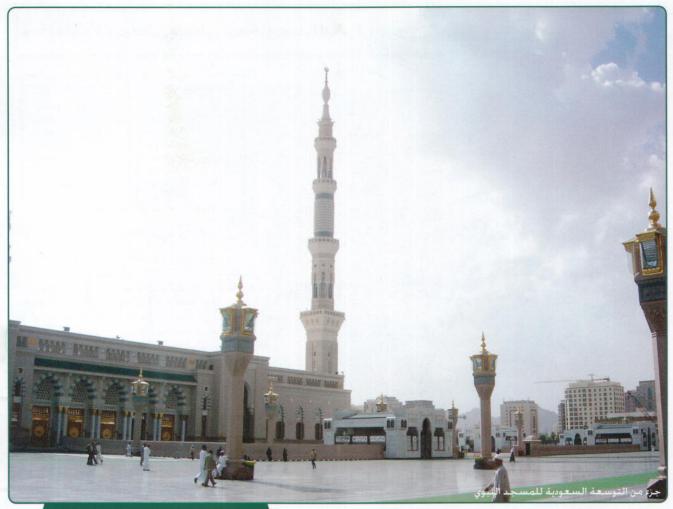
سورة الأحزاب: ٢١ - ٢٧.





الموادعة مع اليهود

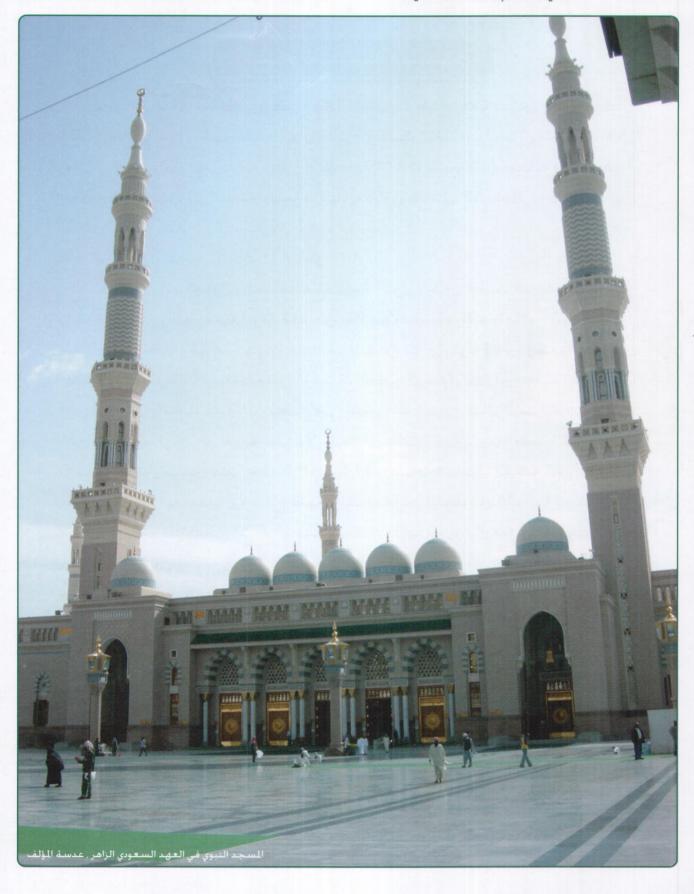
قال على المهود دينهم ، والمسلمين دينهم ، والهم والنهم والنهم والنهم والنهم والنهم والنسهم ، الا والمهم والنهم والمهم والنهم والمهم والنهم والمهم والمهود بني عوف ؛ وإن ليهود بني عوف ، وإن المهود بني عوف ؛ وإن ليهود بني عوف ، وإن المهود بني عوف ؛ وإن المهود بني عوف ؛ وإن المهود بني عوف ، وإن المهود بني مولي ثعلبه على المهود بني عوف ، وإن المهود بني عوف ، وإن المهود بني مولي ثعلبه والمهم وعلى المسلمين نفقتهم ؛ وإن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة ؛ وإن بينهم النصح على المود وإن المهود بنينهم النصح على المود بن وإن يثرب حرام جوفها لأهل هذه الصحيفة ؛ وإن المود بن أهل هذه الصحيفة وأبره ؛ وإن المود بين وان يثرب حرام وفها لأهل هذه الصحيفة وأبره ؛ وإن المود بن المود على من دهم يثرب ، وإذا دعوا إلى صلح يصالحونه ويلبسونه ، وإن الله على أنتمى ما في هذه الصحيفة وأبره ؛ وإنه لا يحول هذا الكتاب دون ظالم والمهم الذي إلى الله على المود المود والله على المود الصحيفة وأبره ؛ وإنه لا يحول هذا الكتاب دون ظالم وأنه من خرج آمنٌ ، ومن قعد آمن بالمدينة ، إلا من ظلم أو أثم ؛ وإن الله على الله على والله على الله على وإن الله على الله على وإن الله على أنام وهمه ، وإن الله على وإن الله على وإن الله على وإن الله على الله على وإن الله على الله على المدن الصحيفة وأبره ؛ وإنه لا على نفسه ؛ وإن الله على أنام من ظلم أو أثم ؛ وإن الله على المدن ومعمد رسول الله على هذه الصحيفة وأبره ؛ وإنه لا يحول هذا الكتاب دون ظالم وأنه من خرج آمنٌ ، ومن قعد آمن بالمدينة ، إلا من ظلم أو أثم ؛ وإن الله جار لمن بر وانقى ، ومحمد رسول الله على الله على المؤولة الكتاب دون ظالم وانه من خرج آمنٌ ، ومن قعد آمن بالمدينة ، إلا من ظلم أو أثم ؛ وإن الله جار لمن بر وانقى وانه من خر



المسجد النبوي الشريف







الجهاد ضد أعداء الإسطام

عاش المسلمون مضطهدين في مكة المكرمة طيلة ثلاثة عشرة سنة، وكان القرآن خلالها ينزل عليهم داعياً لهم بالصبر، وضبط النفس، والجدال الحسن، قال تعالى : ﴿ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ النجل : ١٢٥ ثم نسخ الله سبحانه وتعالى هذا جميعه بعد الهجرة إلى المدينة حينما نزلت آية الإذن بالقتال. قال تعالى : ﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلُمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ لِ ٣٩٪ الَّذِينَ أُحْرِجُوا مِن دِيّارِهِمْ بِغَيْر حَقِّ إلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ ﴾ الحج : ٣٩.

ولما كان المهاجرون، أصحاب القضية الأولى، حين قامت قريش بتعذيبهم والتنكيل بهم والنيل منهم، وطردهم من بلادهم وسلب أموالهم وأملاكهم، هاجروا إلى يثرب (المدينة النبوية) فراراً بدينهم، ونصرة لله ورسوله في، فوجدوا الأنصار عيوناً متفتحة وأذاناً مصغية وقلوباً واعية، لكن الرسول في رأى بثاقب نظره بعد الإذن بالقتال والحث عليه، أن يُحيي في نفوس المهاجرين قتال المشركين معتمداً على الله - تعالى - ثم عليهم ثانياً ولا سيما أن عقد البيعة (بيعة العقبة الثانية) مع على الله - تعالى - ثم عليهم ثانياً ولا سيما أن عقد البيعة (بيعة العقبة الثانية) مع الأنصار كان ينص على حماية الرسول وأصحابه داخل المدينة النبوية، أما خارجها قليس لهم حماية ولا دفاع عنهم، لقد كانت النصوص القرآنية تدعو للثأر من قريش التي عاثت في الأرض فساداً ونكلت بالمسلمين، قال تعالى: ﴿وَقَاتِلُواْ فِي حَيْثُ تُقِفُتُمُوهُمْ وَآخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفُتْنَةُ أَشَدُ مِنَ الْقَتْلُ وَلاَ تُقَاتِلُوهُمْ عَنِدَ الْمَسْجِرِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ قَإِن قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَيْنَ الْمَسْجِرِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ قَإِن قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَرَاء الْكَافِريَةُ الْمَسْجِرِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ قَإِن قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَرَاء الْحَاوِكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ

ونظراً لموقع المدينة النبوية الاستراتيجي على طريق التجارة الشامي، واستمرار مرور القوافل القرشية عليه، فقد تجلت حنكة الرسول العسكرية، بتهديد تجارة قريش، وذلك من خلال إرسال السرايا والخروج للغزوات لإضعاف قريش اقتصادياً، مما سيكون له أبلغ الأثر على مستقبلها على جميع الأصعدة، وهذا ماتحقق بالفعل، حيث عقد المحالفات والموادعات مع القبائل التي تسكن المنطقة، لضمان حيادها أو تعاونها مع المسلمين إذا نشب قتال بين المسلمين وقريش.

وامتثالا لأمر الله سبحانه وتعالى انطلقت ركائب المهاجرين الصابرين تزخر قلوبهم بالإيمان والعزة، رافضة حياة العيش الهانئ وتأبى إلا أن تعيش شامخة الرؤوس بكل فخر واعتزاز بدينها الإسلامي المجيد، فخرجت للسرايا نخبة من الصحابة بعد ثمانية أشهر من مقامهم في المدينة النبوية، ثم تبعتها الغزوات بقيادة النبي المنبي، وحددت مسارها على مسرح العمليات في غربي المدينة باستثناء سرية عبدالله بن جحش الاستطلاعية التي أرسلت إلى نخلة بين مكة والطائف (انظر الخريطة) وبعد أن حققت هذ السرايا والغزوات أهدافها جاءت غزوة بدر الكبرى والتي شارك فيها الأنصار جنبا إلى جنب مع المهاجرين بقيادة المصطفى المصطفى وتحقق فيها النصر المؤزر للمسلمين بعد أن تكبدت قريش الخسائر المادية والمعنوية، وفقدت مكانتها الاستراتيجية بين العرب، وتتابعت السرايا والغزوات بعد ذلك، وقد كان اليهود خلالها قد نقضوا المعاهدة مع الرسول ﷺ فتصدى لهم في غزواته المشهورة معهم (بنو قينقاع، بنو النضير، بنوقريظة، يهود خيبر في شمالي المدينة) (انظر خرائط التجمعات اليهودية) وقد استفاد المسلمون من صلح الحديبية مع قريش والذي كان فتحاً مبيناً، حيث استطاع الرسول على من خلال بنود الصلح بين الطرفين والذي جاءت بنوده فيما بعد لصالح المسلمين - حيث قام الرسول على بعد ذلك بإرسال الرسل لدعوة الملوك والأمراء للإسلام داخل وخارج جزيرة العرب (انظر ص) . حتى جاء يوم الفتح العظيم (فتح مكة المكرمة في السنة الثامنة للهجرة) وقيام المسلمين بتحطيم الأصنام بقيادة الرسول الداخل الكعبة المشرفة وخارجها وهو يتلو قوله تعالى: ﴿ وَقُلْ جَاء الْحَقُّ وَزَهَقُ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوفًا ﴾ الإسراء: ٨١.

ثم جاءت بعد ذلك العام وفود القبائل العربية معلنة دخولها في الإسلام قال تعالى : ﴿ إِذَا جَاء نُصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا فَسبَحُ بحمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانُ تَوَّابًا ﴾ النصر، وبذلك دانت جزيرة العرب من أقصاها إلى أقصاها للدولة الإسلامية بقيادة الرسول في معلنة التوحيد ونابذة الكفر، فعم الأمن وساد الرخاء قال تعالى: ﴿ وَاذْكُرُواْ نِعْمَةُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ الْحُدُرُ، فَعُم الأمن وساد الرخاء قال تعالى: ﴿ وَاذْكُرُواْ نِعْمَةُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدًاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبُحْتُهُ بِنِعْمَتُهِ إِخْوَانًا ... ﴾ آل عمران: ١٠٣.

السويق

مرتسم بياني لغزوات الرسول صلى الله عليه وسلم

الفرق بين الغزوة والسرية:

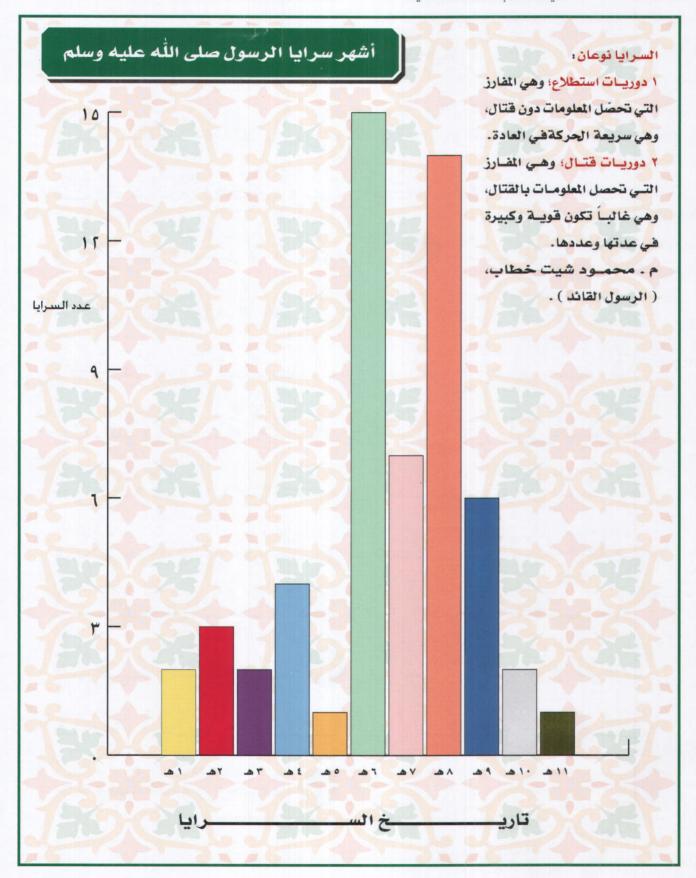
الفزوة: تنتهي أحياناً بنشوب القتال بين المسلمين وأعداء المسلمين بقيادة النبي صلى الله عليه وسلم . أما السرية: فهي المست بهدف القتال وأن حدث في بعضها قتال، ولكن دورها الرئيس القيام بعمليات استطلاعية عن واقع العدو المتربص، وذلك من خلال جمع المعلومات الدقيقة عن قوة العدو وحجم أسلحته وطبيعة الأرض التي ستقوم عليها رحى الحرب بين الطرفين لو اندلعت وعادة يقودها أحد صحابة رسول الله هي.



رُتبَت تواريخ الغزوات على طريقة المحدثين

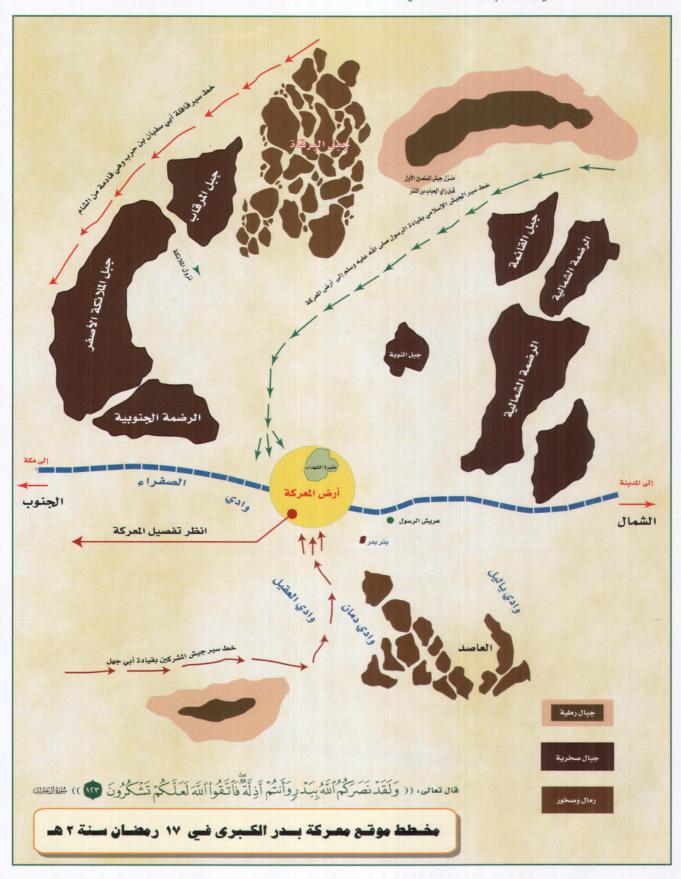
انظر غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم للمؤلف،ط. الأولى، ١٤١٠ هـ

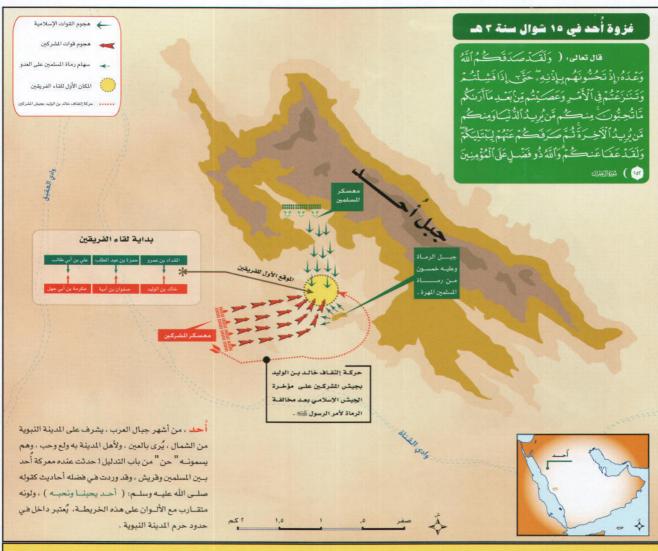
الشركة العالمية للدعاية والإعلان - الرياض



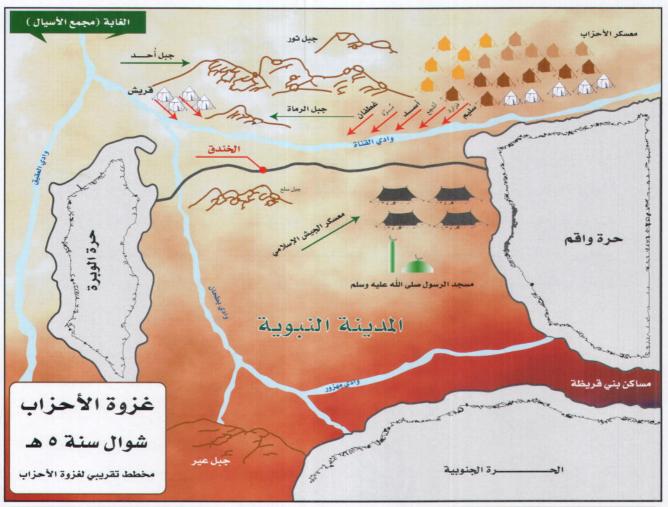
بسمر الله الرحمن الرحيم

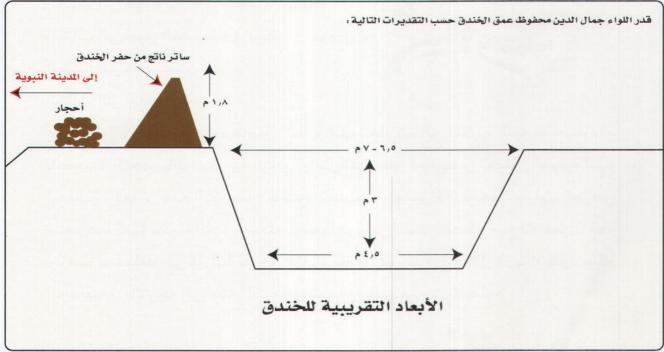
كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَكُرْهُ لَّكُمْ وَعُسَى ٓ أَن تَكُم هُواْ شَيْعًا وَهُوَ خَيْرٌ لِلَّهِ عُلَيْ وَعُسَى أَن تُحِبُّوا شَيْعًا وَهُو شَرُّل كُمُّ وَٱللَّهُ يَعُلُمُ وَأَنتُ مَ لَا تَعُلَمُونَ ١٠ يَسْعُلُونَكُ عَنِ ٱلشَّهُر ٱلْحَرَامِ قِتَالِ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرُ وَصَدُّعَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفُواْ بِهِ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ وَمِنْهُ أَكْبُرُ عِندَاللَّهِ وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُمِنَ ٱلْقَتْلُ وَلَا يَزَالُونَ يُقَانِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَاعُواْ وَمَن يَرْتَدِدُ مِنكُمْ عَن دِينِهِ عَنَامُتُ وَهُوَكَافِرٌ فَأُوْلَتِهِكَ حَبِطَتُ أَعْمَالُهُمْ فِي ٱلدُّنِيَا وَٱلْآخِرَةِ وَأُوْلَيَهِكَ أَصْحَابُ ٱلنَّارِ الْ هُمْ فِيهَا خَلِدُونَ ١٧٠ إِنَّ ٱلَّذِينَ عَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَاجُرُواْ وَجَنهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللّهِ أُوْلَيْهِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ الله وَالله عَفُورُ رّحيمُ ١٨١ ١ ٤











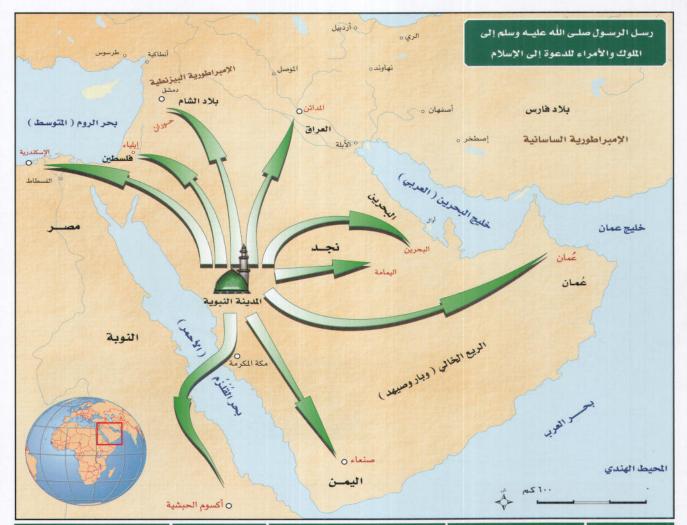
عالميـــة الرســالة

تعتبر غزوة الحديبية فتحاً مبيناً كما أشار القرآن الكريم بذلك في صدر سورة الفتح قال تعالى: (إنا فتحنا لك فتحاً مبينا)؛ أي صلح الحديبية، فقد جاءت بنود الصلح بين الطرفين لصالح المشركين ظاهرياً، وأن بعض المسلمين لم يرضوا عنها؛ إلا أن هذه الشروط دلّت على حكمة وحنكة الرسول صلى الله عليه وسلم وعبقريته العسكرية الفذة. ومن نتائج تخطيطه السليم؛ أنه أمن جانب قريش العدائي بعد الصلح؛ فتفرغ بذلك لنشر الدعوة الإسلامية في نطاق أوسع، فقام عَلَيْكُمْ بمكاتبة الملوك والأمراء على النحو التالى:

الكتاب إلى النجاشي ملك الحبشة الكتاب إلى النجاشي ملك الحبشة الكتاب إلى المقوقس ملك مصر الكتاب إلى كسرى ملك فارس الكتاب إلى فيصر ملك الروم الكتاب إلى ملك البحرين (هجر) الكتاب إلى هَوْذَة بن علي صاحب اليمامة الكتاب إلى أمير الغساسنة (دمشق - حوران) الكتاب إلى ملك عُمّان

الكتاب إلى حاكم اليمن

ثم تفرغ على النبوية، حيث قام بتصفية النبوية النبوية، حيث قام بتصفية التجمعات اليهودية الباقية والتي تقوم على تحريض القبائل العربية لغزو المدينة . كما أن هذه الشروط - صلح الحديبية - والتي كانت لصالح المشركين في ظاهرها كما ذكرنا آنفاً، اضطرت معها قريش لنقض الصلح مع المسلمين، مما جرها بعد ذلك إلى كارثة كبيرة، قام المسلمون مستغلين إخلال قريش ببنود صلح الحديبية، بالتوجه إلى مكة المكرمة وفتحها وتطهيرها من الأصنام.



موقف المرسل إليه من الرسالة	جهة الرسالة	المرســـل إليه	أسم الرسول	التسلسل
خاف على ملكه ولم يسلم	إيلياء بفلسطين	قيصر ملك الروم (هرقل)	دحية بن خليضة الكلبي	
مزق كتاب الرسول (فمزق الله ملكه)	المدائن بالعراق	کسری ملك فارس	عبد الله بن حداقة السهمي	7
أسلم ووضعه على عينه	الحبشة	ملك الحبشة (النجاشي)	عمرو بن أمية الضمري	۲
ثم يسلم وثكنه أكرم وهادته	الأسكندرية بمصر	حاكم مصر (المقوقس)	حاطب بن أبي بلتعة	٤
أسلم وأسلم قومه	هجر البحرين	ملك البحرين (المنذر بن ساوى)	العلاء بن الحضرمي	۰
أشترط لكي يسلم الأمر من بعده	اليمامة بنجد	أمير اليمامة (هوذة الحنفي)	سليط بن عمرو العامري	,
هدد بغزو المدينة	حوران	أمير الغساسنة (الحارث الغساني)	شجاع بن وهب الأسدي	•
أسلم	صنعاء باليمن	حاكم اليمن (الحارث الحميري)	المهاجر بن أبي أمية المخزومي	^
أسلم	غمان	ملكا عمّان (أبنا الجلندي)	عمرو بن العاص السهمي	4



The state of the s

رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المقوقس حاكم عُمان (جيفر وعبد ابني الجُلَنْدي).

سه الله الرخم الرخم صرف عند الله ور الله الرخم الرخم صرف على المعط سلم على الله والا المعط المعط المعط سلم على من الله والمحمد و المحمد و ا

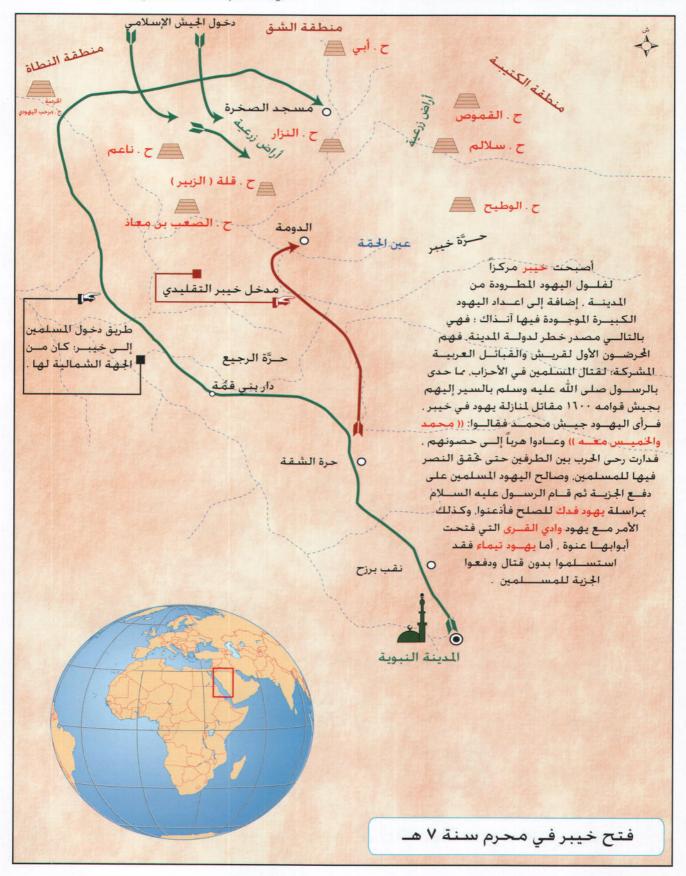
رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى (المقوقس) حاكم مصر

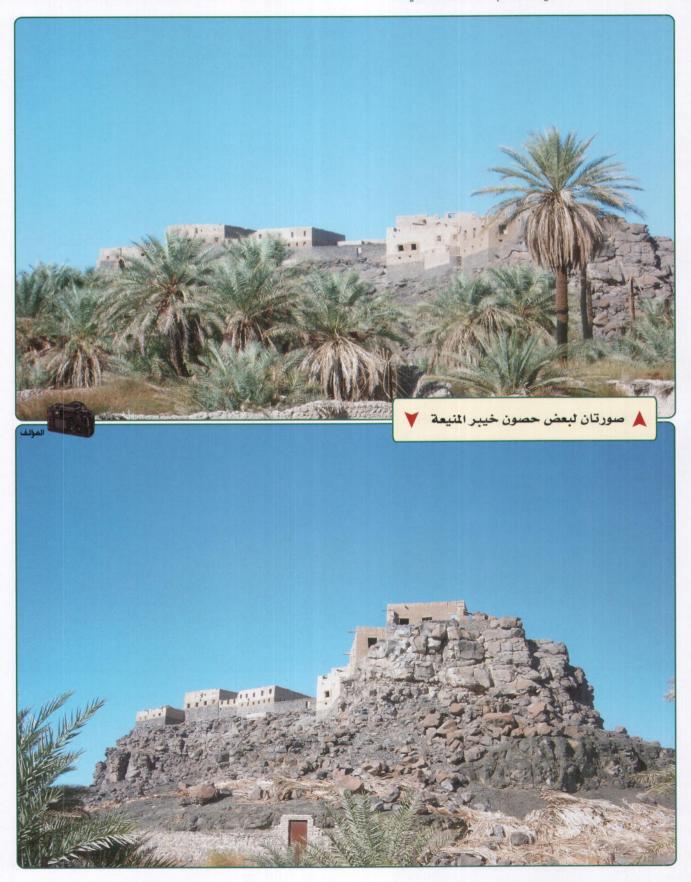


رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى (هرقل) قيصر الروم

العمرد لا ساوى سلا درد واى حدد الله الحد الله وارد لا اله درد والله المرد لا اله دروس الله وارد لا المالة ورد له لعما بعد واله الله وارد دروس الله وارد له الله وارد الله دروس الله وارد الله دروس الله وارد الله دروس الله وارد الله المراس حدا الله والمالة والله المراس حدا الله المراس والمالة والمالة والله المراس والمالة والما

رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى (المنذر بن ساوى) ملك البحرين







مُؤتَةً: بالضم ثم واو مهموزة ساكنة، وتاء مثناة من فوقها، وبعضهم لا يهمزه، وأما ثعلب فإنه قال في الفصيح: موتة بمعنى الجنون غير مهموز، وأما البلد الذي قتل به جعفر بن أبي طالب فإنه مُؤتة بالهمزة، قلت: لم أظفر في قول بمعنى مُؤتة مهموز فأما غير مهموز فقالوا هو الجنون، وقال النضر: اللُوتة الذي يُصرع من الجنون أو غيره ثم يُفيق، وقال اللحياني: الموتة شبه الغشية؛ ومُؤتة: قرية من قرى البَلقاء في حدود الشام، وقيل: موتة من مشارف الشام وبها كانت تُطبع السيوف وإليها تُنسب المشرفية من السيوف؛ ... انحاز المسلمون إلى قرية يقال لها: موتة فالتقى الناس عندها فلقيتهم الروم في جمع عظيم . ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٥، ص ٢١٨ - ٢٢٠



غزوة (فتح مكة)

بعد صلح الحديبية بين المسلمين وقريش، انضمت قبيلة بكر لقريش، وانضمت قبيلة خزاعة لحلف المسلمين. وكان بين بني بكر وقبيلة خزاعة ثارات في الجاهلية ودماء، وذات يوم تعرضت قبيلة خزاعة لعدوان من قبيلة بكر الموالية لقريش، وقتلوا منهم نحو عشرين رجلاً. ودخلت خزاعة الحرم للنجاة بنفسها؛ لكن بني بكر الموقوهم وقتلوا منهم في الحرم. فكان ذلك نقضاً للصلح الواقع يوم الحديبية بين الطرفين، فخرج عمرو بن سالم الخزاعي وبُديل بن وَرَقاء الخزاعي وقوم من خزاعة، فقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم مستغيثين به فيما أصابهم به بنو بكر وقريش، وأنشده عمرو بن سالم فقال:

حِلْفَ أبينا وأبيه الأتّلدَا ثُمّتَ أسلمنا ولم ننزع يدَا فَتَدَا وادَّعُ عبادَ الله يأتوا مَدَدَا أبيضُ مثلَ الشمس يَنْمُو صُعُدَا في فَيْلَق كالبحر يجري مُزْبِدَا ونقضوا ميثاقك المؤكَّدا وهم أذلُّ وأقلُّ عدَدَا وقتلونا ركّعاً وسُجّدَا

يا ربّ إني ناشدٌ محمداً
كنت لنا أباً وكنّا وَلَداً
فانصرُ هداك الله نصراً عَتَدا
فيهم رسولُ الله قد تجرّدا
إن سيم خَسْفاً وجهّه تَربّدا
إن قريشاً أخلفوك الموعدا
وزعموا أن لست تدعو أحداً
هم بَيّتُونا بالوتير هُجّدا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"نصرت يا عمرو بن سالم ، والله لأمنعنكم مما أمنع نفسي منه". ودعا الله قائلاً "اللهم خذ العيون والأخبار عن قريش حتى نبغتها في بلادها". وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبديل بن ورقاء ومن معه: «إن أبا سفيان سيأتي ليَشُدّ العقد ويزيد في الصلح وسينصرف بغير حاجة ». فندمت قريش على ما فعلت، فأرسلت أبا سفيان إلى المدينة ليصلح ما فسد من العهد ، ولكنه عاد صفر اليدين إلى مكة حتى من الله عليه بالفتح المبين، وذلك في سنة ثمان من الهجرة المباركة.

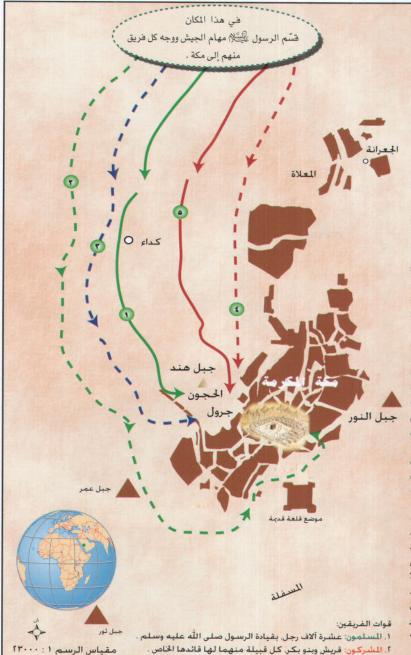
لقد كان فتح مكة أملاً منشوداً في نفوس المسلمين ؛ لذلك يعتبر أهم فتح للإسلام والمسلمين ، حيث أكرم الله به نبيه صلى الله عليه وسلم خاصة والمسلمين عامة ، فقد جاء هذا الفتح المبارك بعد سنوات متواصلة من الدعوة والجهاد لتبليغ رسالة الإسلام ، فتوج مرحلة مهمة من مراحل الدعوة الإسلامية ، وكان أشبه ما يكون بنهاية المطاف لرسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الدار ، وبداية المطاف لم بعده لإتمام مهمة نشر الدعوة في أرجاء الأرض كافة وهذا ما فعله بعده خلفاؤه الراشدون رضي الله عنهم .

فتح مکة فی ۲۰ رمضان سنة ۸ هـ

- 🕦 رتل النبي صلى الله عليه وسلم
 - 🕝 رتل خالد بن الوليد
 - 🕝 رتل تیس بن سعد بن عبادة
 - و ر تل الزبير بن الموام
 - و تل أبي عبيدة بن الجراح

عسكر النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون في منطقة جبل هند. بعد أن سيطر المسلمون على جميع مداخل مكة. فلما استراح وجمعت أرتال الجيش. نهض والمهاجرون والأنصار بين يديم وخلفه وحولم، حتى دخل السبحد الحرام. فأقبل إلى الحجر الأسود فاستلمه، ثم طاف بالبيت العتيق وحول البيت. وكان في الكعبة ستون وثلاثمائة صنم. يطعنها بالقوس وهو يقول: (جاء الحق وزهــق الباطــلُ إن الباطل كان زهوهاً) (جـاء الحق وما يُبدِئُ الباطـل ومـا يعيد). ثـم دعا عثمان بن طلحــة. فأخذ منه مفتاح الكعبة ودخلها. فرأى الصور تملؤها. ومن بينها صورتان لإبراهيم وإسماعيل يستقسمان بالأزلام. فمحا ما في الكعبة من صور ثم صلى ودار في البيت يكبر، ولما انتهى من تطهير البيت من الأصنام والصور. وقف على باب الكعبة. وقريش تنظر ماذا يصنع. فقال: ((لا إله إلا الله وحده لا شريك له. صدق وعده. ونصر عبده. وهزم الأحزاب وحده. إلا كل مأثرة أو مال فهو حت قدمي هاتين. إلا سـدانة البيت وسقاية الحاج. يا معشر قريش، إن الله قد أذهبَ عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالآباء: الناس من آدم. وآدم من تراب (ينا أيها النناس إننا خلقناكتم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكه إن الله عليم خبير). يا معشه وقريش ما ترون أنى فاعسل بكم؟ قالوا: خيسراً. أخ كريم وابسن أخ كسريم. قال: فإني أقول كما قال يوسف لإخوته: (لا تثريب عليكم اليوم). اذهبوا فأنتم الطلقاء)).

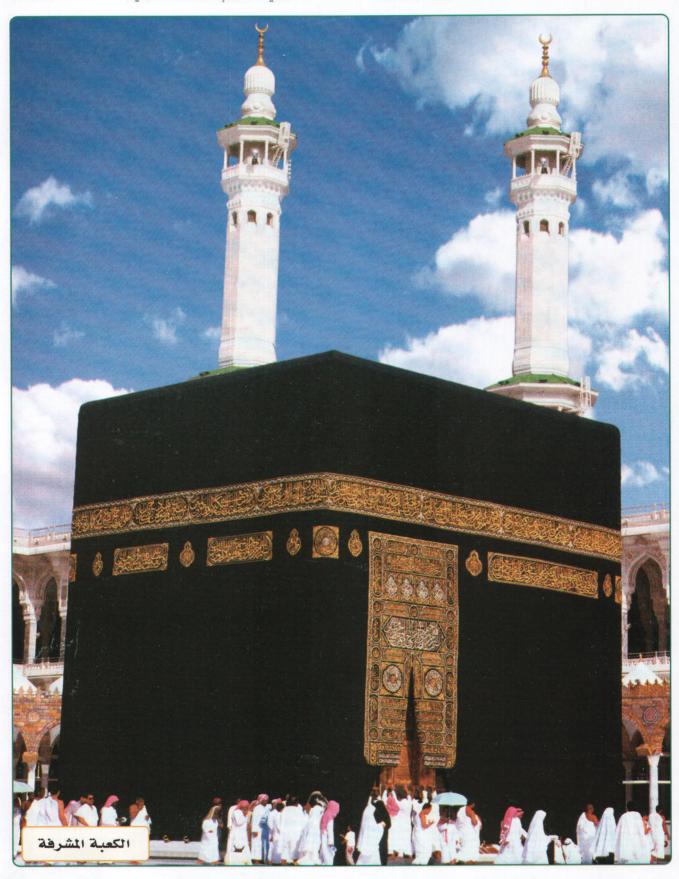
طهر المسلمون البيت من الأصنام, وأتم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك في أول يوم من أيام فتح مكة ما دعا إليه منذ عشرين سنة: أتم خطيم الأصنام والقضاء على الوثنية في البيت الحرام بمشهد من قريش. ترى أصنامها التي كانت تعبد ويعبد آباؤها. وهي لا تملك لنفسها نفعاً ولا ضراً. وأقام النبي صلى الله عليه وسلم خمسة عشريوماً. نظم خلالها شوون مكة. وفقه أهلها في الدين. وأرسل بعض السرايا للدعوة إلى الإسلام وقطيم الأصنام. من غير سفك للدماء. بتصرف عن محمود شيت خطاب رحمه سفك للدماء. بتصرف عن محمود شيت خطاب رحمه الله تعالى مجلة الأمة - العدد ١٢ - عام ١٤٠١ه.

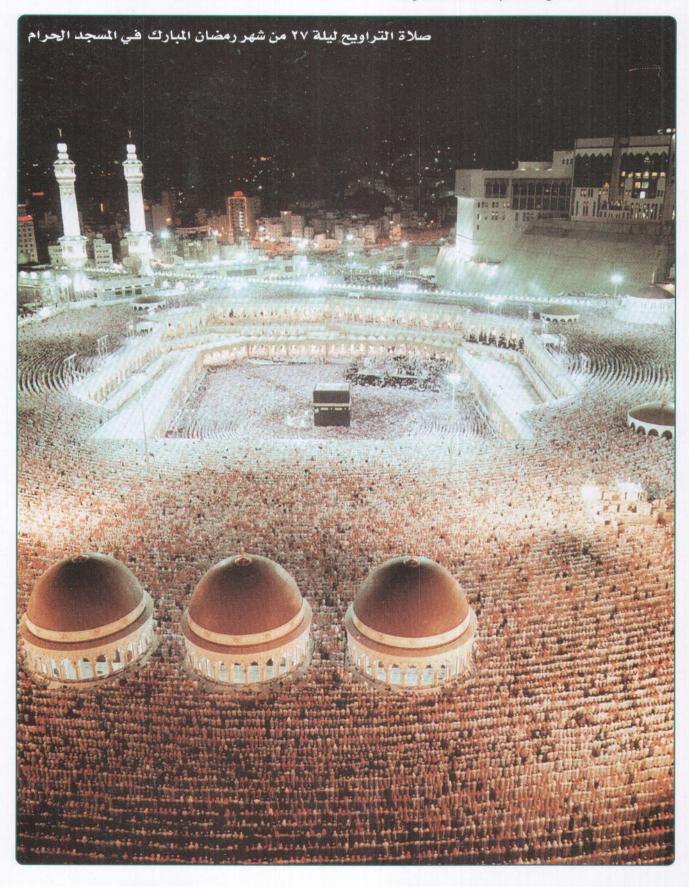


أهم نتائج فتح مكة

- حطم الرسول صلى الله عليه وسلم الأصنام
 في الكعبة المشرفة وتتابع المسلمون في خطيمها
 في كل مكان. وبذلك انتهى عهد الوثنية في جزيرة
 العرب.
- الجاسلام قريش أخذت القبائل العربية في كافة الجزيرة العربية بالاتصال بالرسول عليه السلام. لتدخل في الإسلام وهذا ما حدث بالفعل طوال العامين التاسع والعاشر الهجريين. حينما أخذت القبائل تتوافد على الرسول صلى الله عليه وسلم تعلن دخولها في الإسلام.

لِسَ مِ اللَّهِ الزَّكَامَٰ الرَّكِمَ الرَّكِمَ الرَّكِمِ الرَّكِمِ الرَّكِمِ الرَّكِمِ الرَّكِمِ الرَّكِمَ النَّاسَ النَّهُ وَالْمَاتَ النَّاسَ اللَّهِ وَالْمَاتَ النَّاسَ فَسَيِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ يَدْ خُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفُواجًا ﴿ فَا فَاسِيْحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ يَدُخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفُواجًا ﴿ فَسَيِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ يَدُخُلُونَ فَي اللَّهِ أَفُواجًا ﴿ فَا اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُعْلَقُولُولُهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللِّهُ الللْمُلِّلِي اللللْمُ الللِّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللِّهُ اللللْمُ اللْمُلِلْمُ اللْمُلْمِ الللْمُلِي الللَّهُ اللْمُلْمُ اللَّهُ الْمُلْمِ الللْمُلْمُ اللَّهُ اللْمُلْمِ الللْمُلْمُ اللَّهُ الْمُلْمُ اللَّهُ اللْمُلْمُ الللْمُلْمُ الللْمُلْمُ الللْمُلْمُ الللْمُلْمُ الللْمُلْمُ الللْمُلْمُ الللْمُلْمُ اللَّهُ اللْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللَّهُ اللْمُلْمُ اللَّهُ الْمُلْمُ اللَّهُ اللْمُلْمُ ا















صورة للمسجد الحرام تعود إلى العقود الأولى من القرن الماضي الهجري .

وفاة الرسوك صلى الله عليه وسلم

بعد أن أدى الرسول و حجته الأولى والأخيرة (حجة الوداع) عاد إلى المدينة النبوية وهو هانئ البال منشرح الصدر مطمئن النفس، بعد أن بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وتركها على المحجة البيضاء؛ ليلها كنهارها لايزيغ عنها إلا هالك، أظهر الله الإسلام على يديه في عالم ذلك العصر قال تعالى: ﴿ هُوَ النَّذِي أَرْسَلُ رَسُولَهُ بِالنَّهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عُلَى الدِّينِ كُلُّهِ وَلَو كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ [التوبة ٢٣]

وفي مستهل السنة الحادية عشرة للهجرة أمر الرسول ﷺ بتجهيز جيش كبير لغزو بلاد الشام فيها كبار المهاجرين والأنصار، وأسند مهمة القيادة فيه إلى أسامة بن زيد الذي كان شاباً لم يبلغ العشرين من عمره وخرج أسامة وعسكر بالجرف خارج المدينة استعداداً للسير. بيد أن هذا الجيش لم يغادر المدينة بعد أن علم بمرض النبي ً . يروى عن أبي سعيد الخدري بأنه كانت على رسول الله ﷺ قطيفة وتصيب الحمى من يضع يده فوقها فسألوه عن هذا فقال لهم : إنا معاشر الأنبياء كذلك يشتد علينا البلاء ويضاعف لنا الأجور... ولما اشتد برسول الله ﷺ وجعه قال : « مروا أبا بكر فليصل بالناس » فقال ﷺ : إنَّ أمنَّ الناس عليَّ في صحبته وماله أبو بكر، ولو كنتُ مُتَّخِذاً خَليلاً غير ربي لاتخذتُ أبا بكر، ولكنْ أُخُوَّة الإسلام ومودَّته، لا يَبَعَر، في المسجد بابٌ إلا سدً، إلا بابَ أبى بكر » رواه البخري.

وعن أنس بن مالك : أن المسلمين بينما هم في صلاة الفجر من يوم الأثنين _ وأبو بكر يصلي بهم لم يفاجأهم إلا رسول الله ﷺ كشف ستر حجرة عائشة فنظر إليهم وهم في صفوف الصلاة ثم تبسم يضحك فنكص أبو بكر على عقبيه ليصلي بالصف، وظن أن الرسول ﷺ يريد أن يخرج للصلاة فقال أنس : وهم المسلمون أن يفتتنوا في صلاتهم فرحاً برسول الله ﷺ فأشار إليهم بيده رسول الله ﷺ أن أتموا صلاتكم ثم دخل الحجرة وأرخى الستر.

ثم لم يأت على رسول الله ﴿ وقت صلاة أخرى، ولما ارتفع الضحى دعا النبي ﴿ فاطمة فسارها بشيء فبكت ثم دعاها فسارها بشيء فضحكت قالت عائشة : فسألنا عن ذلك أي فيما بعد فقالت : سارني النبي ﴿ أنه يقبض في وجعه الذي توفى فيه فبكيت ثم سارني فيما بعد فقالت : سارني النبي ﴿ أنه يقبض في وجعه الذي توفى فيه فبكيت ثم سارني فأخبرني أني أول أهله يتبعه فضحكت . وبشر النبي ﴿ فاطمة بأنها سيدة نساء العالمين، ورأت فاطمة مابرسول الله ﴿ من الكرب الشديد الذي يتغشاه فقالت : واكرب أباه : «فقال لها ليس على أبيك كرب بعد اليوم »، ودعا الحسن والحسين فقبلهما وأوصى بهما خيراً ودعا أزواجه فوعظهن وذكرهن وطفق الوجع يشتد ويزيد وقد أثر السم الذي أكله بخيبر، قالت عائشة رضي الله عنها: « كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي مات فيه: يا عائشة ، ما أزالُ أجِدُ ألم الطعام الذي أكلتُ بخيبَرَ ، فهذا أوان وجدتُ انقطاع أبْهَرى مِن ذلك السُّمُّ ». البحاري

وبدأ الاحتضار فأسندته عائشة إليها عن عمر بن سعيد قال: اخبر ني ابن أبي مُليكة أن أبا عمرو ذكوان مولى عائشة أخبره «أن عائشة كانت تقول: إن من بعم الله علي أن رسول صلى الله عليه وسلم تُوفّي في بيتي و في يومي وبين سَحْري ونحري، وأن الله جمع بين ريقي وريقه عند مُوته: دخل علي عبد الرحمن وبيده السواك، وأنا مسندة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فرايته ينظر إليه، وعرفت أنه يحب السواك، فقلت: آخذه لك؟ فأشار برأسه أن نعم، فتاولته فرايته ينظر إليه، وعرفت أنه يحب السواك، فقلت: آخذه لك؟ فأشار برأسه أن نعم، فتاولته يشك عمر فيها ماء في في على الماء فيمسع بهما وجهة يقول: لا إله إلا الله، إن للموت سكرات ثم نصب يده فععل يقول: اللهم الرفيق الأعلى، حتى فبض ومالت يده ». رواه البخاري. وما عدا أن فرغ من السواك حتى رفع يده أو إصبعه، وشخص بصره نحو السقف، وتحركت شفتاه فأصغت إليه عائشة، وهو يقول: مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والصديقين والشهداء والصالحين، اللهم اغفر لي وارحمني، وألحقني بالرفيق الأعلى، حرر الكلمة الأخيرة ثلاثا، ومالت يده ولحق بالرفيق الأعلى، إنا لله وإنا إليه راجعون. وقع هذا الحادث حين الشتد الضحى من يوم الأثنين ١٢ ربيع الأول سنة ١١هـ وقد تم له من شلاث وستون سنة وزادت أربعة أيام.

انتشر هذا الخبر الحزين يهز أرجاء المدينة النبوية، بين مصدق وغير مصدق، حتى أقبل أبو بكر الصديق رضي الله عنه على جواده مسرعاً والناس يتكلمون فيسرع إلى الرسولﷺ وهو مسجى في مكانه ببيت عائشة فكشف عن وجهه الكريم ثم بكي قائلاً: بأبي أنت وأمي أما الموتة التي كتب الله عليك فقد ذقتها ولن تصيبك بعدها موتة أبداً... ثم أعاد الغطاء على وجه المصطفى من وخرج إلى القوم وعمر يكلمهم من قال: أن محمداً قد مات قطعت عنقه، فأقبل عليه أبو بكر في محاولة للتحدث معه فقال له : «على رسلك ياعمر» أنصت فأبى عمر إلا أن يتكلم، فلما رأى الناس أبو بكر أقبلوا عليه وتركوا عمر، فخطب فيهم أبو بكر كالتاب قائلاً : أيها الناس من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لايموت ثم تلا قوله تعالى: ﴿ وَمَا مُحَمَّدُ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّات أُوقَتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يُنقَلِبْ عَلَىَ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهُ شَيْئًا وُسيَجْزى اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴾ ال عمران ١١٤٠. ثم تلا قوله تعالى: ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴾ فقال عمر: والله ماهو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها فعرفت حتى ماتقلني رجلاي وحتى أهويت على الأرض وعرفت أن رسول الله قد مات. رأى المسلمون بعد ذلك أن أبا بكر خير من يخلف رسول الله ﷺ فاختاروه خليفة بعد أن تم غسل النبي ﷺ وتكفينه والصلاة عليه وبعد أن صلى المسلمون عليه جماعة بعد أخرى ودفن في المكان الذي توفي فيه تحقيقاً لما سمعه أبو بكر عن رسول الله ﷺ في قوله : « اذا قبض النبي إلا دفن حيث يقبض وأن مكان الدفن بيت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وذلك في منتصف ليلة الأربعاء.



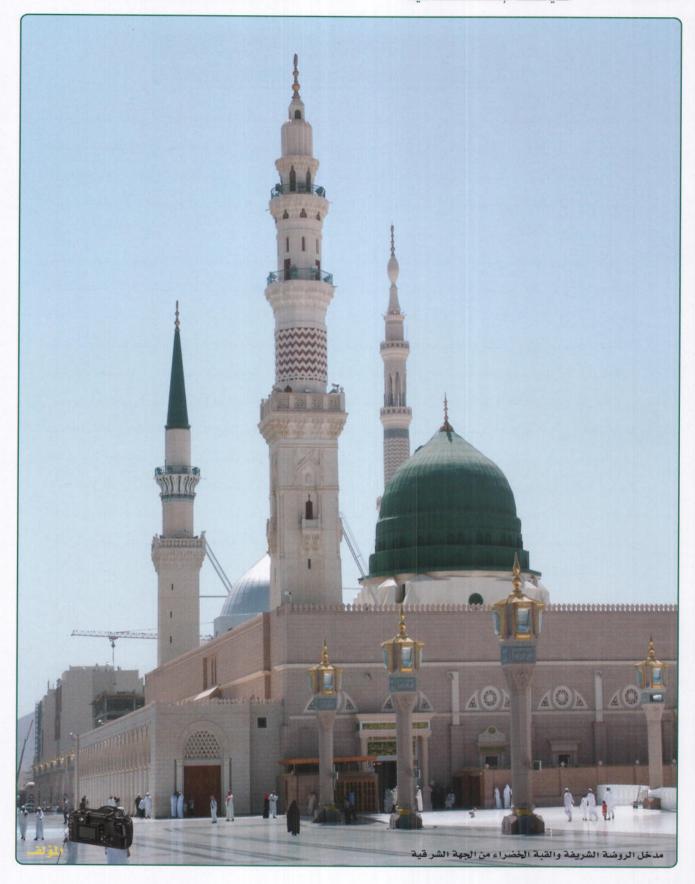
قبر النبي صلى الله عليه وسلم في بيته

دفن النبي هي في حجرة بيته المتواضع، حيث جعل رأسه الشريف الى جهة الغرب، ورجلاه الطاهرتان إلى جهة الجنوب أي (القبلة)، وكان بينه وبين جدار البيت القبلي قدر شبر وقيل بمقدار سوط، وبين الجدار الغربي قدر ذراعين، وبالقرب من قبره الشريف دفن صاحبه وصديقه ورفيقه فتي الغار خليفته ابوبكر الصديق رضي الله عنه، وقد جعل رأسه إلى جهة الغرب خلف منكب الرسول هي ورجلاه للمشرق ووجهه للقبلة، ولما استشهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه دفن بجوار صاحبيه، وقد جعل رأسه للغرب خلف منكب أبي بكر الصديق رضي الله عنه عنهما ورجلاه للشرق ووجهه للقبلة وكان دهنه بوصيته رضي الله عنه بعد استئذانه من السيدة عائشة رضي الله عنها وموافقتها لذلك.

مسألة: قال ابن تيمية: أما القول بتحريم السفر إلى غير المساجد الثلاثة. وإن كان قبر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. هو قول مالك وجمهور أصحابه، وكذلك أكثر أصحاب أحمد. الحديث عندهم معناه تحريم السفر إلى غير الثلاثة. لكن منهم من يقول، قبر نبينا لم يدخل في العموم. ثم لهذا القول مأخذان.

أحدهما ، أن السفر إليه سفر إلى مسجده. وهنذا المأخذ هو الصحيح، وهو موافق لقول مالك وجمهور أصحابه.

والمأخذ الشاني: أن نبينا لا يشبه بغيره من المؤمنين، كما قبال طائفة من أصحاب أحمد: أنبه يحلف بنه وإن كان الحلف بالمخلوقات منهياً عنه. وهو رواية عن أحمد. ومن أصحابه من قال في المسألتين: حكم سائر الأنبياء كحكمه: قالله بعضهم في زيارة قبورهم. كحكمه: قالله بعضهم في زيارة قبورهم. وكذلك أبو محمد الجويني ومن وافقه من أصحاب الشافعي على أن الحديث يقتضي تحريم المشرإلي غير الثلاثة، مجموع الفتاوي، مع ٢١٠ - ٣٠، ح ٢٧، ص ٢١٦ .



الخلافة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم

كان موت النبي عَلَيْكُم مفاجأة عظيمة للمسلمين أسلمتهم إلى شيء كبير من الخوف والقلق، حتى ظن بعضهم - وعلى رأسهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه - أن النبي لم يمت ولكن أبا بكر قال للناس: من كان يعبد محمدًا فإن محمدًا قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حيّ لا يموت، وتلا عليهم هذه الآية: (وما محمد إلا رسول قد خِلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن بضر الله شيئًا وسيجزى الله الشاكرين) آل عمران : ١٤٤ ، فرجع الناس إلى صوابهم. لم يستخلف النبي عَلَيْكُ أحدًا، ولم يوص أحدًا بعده؛ بل ترك الأمر شوري بينهم. أفيعودون كما كانوا في جاهليته م الأولى شيعًا وقبائل، أم يختارون من بينهم أميرًا تجتمع في ظله كلمتهم، وتستمر إلفتهم؟ لقد هبطت الحكمة على قلوب المسلمين، فإن أول اجتماع عقدوه بعد وفاة النبي عَلَيْكُلْم كان في سقيفة بني ساعدة ، قد وحد صفوفهم وجمع كلمتهم، فاختاروا رجلًا منهم سلَّموه الرئاسة عليهم، وجعلوه خليفة نبيهم، ومضوا وراءه قُدُمًا في طريق الجهاد والمجد، وذلك بعد أن تعددت الترشيحات وتضاربت الآراء التي قيلت في السقيفة، (وهي ساحة في المدينة لها سقف يُستظل به) وكان الحوار يدور بين سعد بن عبادة الذي رشحه الأنصار وأبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وأبي عبيدة بن الجراح والحباب بن المنذر بن الجموح وهو الذي تمسك برأي الأنصار بأن يُنتخب أميران، أحدهما من المهاجرين والآخر من الأنصار إلا أن تعقيب الصحابى الأنصاري بشير بن سعد أبى النعمان بن بشير على خطبة أبى بكر الصديق وثناءه على الأنصار والمهاجرين ثم تقديمه للمهاجرين عليهم وسبقه لأبي عبيدة وعمر في البيعة (كان أول من بايع) عززت موقف أبي بكر الذي تزاحم الناس على مبايعته ومن ثم أجمعت الأمة على خلافته رضى الله عنه وكان أهلًا لها. بتصرف عن الموسوعة العربية العالمية. الموقع الإلكتروني.

اذن

الخلافة



منصب رئاسة الدولة الإسلامية. وقد عرّفها الماوردي بأنها خلافة عن النبوة، في حراسة الدين، وسياسة الدنيا. والواقع أن الخليفة يجمع الصفتين الدينية والسياسية أو الزمنية فهو إمام المسلمين في صلاتهم وأميرهم في جهادهم، ورئيسهم في إدارتهم وقضائهم، وبالجملة صاحب الولاية العامة عليهم، يجمع في شخصه كل السلطات، ويفوض ما يشاء إلى من يشاء. كما يجمع في شخصه أيضًا صفات الحاكم المسلم العادل الذي يحكم بالشورى ويستظل بأحكام القرآن وسنة النبي صلى الله عليه وسلم ويرعى إدارة تلك النفوس التى بايعته وسلمت له مصاحما العامة.

الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم

العهد النبوي ١٣ - ٢٣ هـ الدولة الأموية الآلوية الأموية الأولية الأموية أو الدولة الأموية أو الله الأموية أو ا

خط زمني لفترة ولاية الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم من ١١ هـ ٤٠ هـ.

موجز أحداث عصره	تاريخ خلافته	الخليفة	٦
إنف اذ جيش أسامة، ومحاربة المرتدين، جمع القرآن الكريم، تسيير الجيوش لنشر الإسلام في العراق وبلاد الشام.	- 14 - 11	أبو بكر الصديق	\
الاستمرار في عملية الفتح الإسلامي والانتصار على الفرس والروم، إنشاء الدواوين، وبناء المدن ووضع التاريخ الهجري	→ 77 – 17	عمر بث الخطاب	*
مواصلة عملية الفتح الإسلامي على الساحة الجهادية في أوائل سنوات خلافته ، نسخ القرآن وتوزيعه على الامصار، الفتنة الكبرى.	<u>~</u> 40 - 44	عثمان بن عفات	٣
توقف ت عملية الفتح الإسلامي على الساحة الجهادية بسبب الحروب الداخلية والتي آلت إلى معركتي الجمل وصفين .	<u>-</u> ▲ ٤٠ - ٣٥	علي بن أبي طالب	٤

ر فعليكم بسكنتي وسنة الخلفاء الراشكسدين المهديين من المهديين المهديين من المهديين المهديين من المهديين المهديين من المهديين المهدين ا

فان كل بدعة ضلالة)) . رواه أبوداود





أولاً: أمر الرسول في بإنفاذ جيش اسامة في صفر. وقد كان تأمير أسامة وهو ابن الثمانية عشرة سنة على رأس هذه الحملة لحكمة بالغة من الرسول في: إذ فيه حت له على التضعية في سبيل الله ، والحرص على الاقتصاص من قاتلي أبيه في مرته ، كما كان فيه القضاء على العصبية القبلية وتقرير عملي لمبدأ المساواة في الإسلام.

سي أحساد. ثانيا: توقفت الحملة لمرض الرسول ﴿ ثَم تحرك الجيش هي خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه بقيادة اسامة نفسه .

بهيادة استفه نفسه . ثالثاً : شن اسامة غارة سريعة على جيوش الأعراب المهادنة للروم هانتصر عليها . فعاد أدراجه إلى المدينة بعد أن تحقق له النصر المؤزر بفضل الله تعالى .



نهر الأردن (الشريعة) عدسة المؤلف



حسروب السردّة

لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم اتسع نطاق الردة ونجم النفاق في كل مكان إلا ما كان من المدينة ومكة والطائف والبحريين (جواثا)، وكان المرتدون فريقين، أولهما، قد سار وراء المتنبئين الكاذبين أمثال مسيلمة وطليحة والأسود، وآمنوا بما يقول الكذّابون، وثانيهما، بقي على إيمانه بالله وشهادته بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم وإقام الصلاة، إلا أنه قد رفض تأدية الزكاة وعدها ضريبة يدفعها مكرها، وقد أرسل هذا الفريق الثاني وفدا إلى المدينة لمفاوضة خليفة رسول الله، وقد نزل على وجهاء الناس في المدينة، عدا العباس ابن عبد المطلب رضي الله عنه، وقد وافق عدد من كبار المسلمين على قبول ما جاءت به رسل الفريق الثاني، وناقشوا في ذلك كبار المسلمين على قبول ما جاءت به رسل الفريق الثاني، وناقشوا في ذلك الأمر، أبا بكر، ومنهم عمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح وسالم مولى أبي حذيفة، وغيرهم، إلا أن أبا بكر رضي الله عنه قد رفض منهم ذلك، وقال أبي حذيفة، وغيرهم، "والله لو منعوني عقالاً كانوا يؤدونه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لجاهدتهم عليه".

نتائج حسروب السردة

١) انتصار المسلمين على مدعى النبوة وما نعى الزكاة .

- ٢) ظهور خالد بن الوليد كقائد عسكري .
- ٣) جرّب المسلمون الأسلحة والخطّة العسكرية .
- 3) ثبات أبي بكر الصديق رضي الله عنه على موقفه في شأن المرتدين رغم تهديد المرتدين باحتلال المدينة وخاصة في ظل غياب جزء مهم من القوة الإسلامية العسكرية بقيادة أسامة ابن زيد خارج الجزيرة العربية.
- ه) استشهاد الكثير من حفظة القرآن الكريم وكبار الصحابة
 في معركة حديقة الموت التي قضى فيها على مسيلمة الكذاب
 واستشهد من الأنصار المهاجرين سبعمائة رجل.
- ٦) توحيد شبه الجزيرة العربية تحت راية الإسلام من جديد .
- ٧) لما فرغ أبو بكر الصديق من أمر المرتدين أعد الجيوش إلى فتح الشام والعراق، وأخذ يستنفر الناس ويدعوهم للجهاد

وفضيلته.





جمع القـــــرآن الكــريم فــي عهد الخليفــة أبي بكر الصديق رضي الله عنه

وجُّه أبو بكر الصديق عمرُ بن الخطاب وزيد بن ثابت رضى الله عنهم بقوله: اقعُدا على باب المسجد، فمن جاءكما بشاهدين على شيء من كتاب الله فاكتباه". ثم قام عمر بن الخطاب في الناس فقال: "من كان تلقِّي من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا من القرآن فليأتنا به" وقد فسر كلام الفاروق عمر قول الصديق أبي بكر، فإن المقصود أن يشهد الشاهدان على أنه مما كُتب بين يدي رسول الله لا على مجرد دعوى أنه من كتاب الله، فإن الصحابة كانوا يعرفون كتاب الله ويقرءونه ويختمونه في حياة النبى صلى الله عليه وسلم وبعد وفاته، ولكن "كان غرضهم أن لا يكتب إلا من عَين ما كُتب بين يدّى النبي صلى الله عليه وسلم لا من مجرد الحفظ.

وأما تسميته بالمصحف فقد ذكر السيوطي أنهم "لما جمعوا القرآن فكتبوه في الورق قال أبو بكر، التمسوا له اسماً، فقال بعضهم، السُفـــر، وقال بعضهم، السخــر، وقال بعضهم، المصحف، فإن الحبشنة يستمونه المصحف، وكان أبو بكر أول من جمع كتاب الله وسمّاه المصحف".

توفي النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن الكريم لم يُجمع في مصحف واحد مكتوب، وإنما كان متفرقاً في الصدور والألواح ونحوها من وسائل الكتابة، حيث لم تكن ثمة دواع في حياته صلى الله عليه وسلم استدعت جمع القرآن في مصحف واحد. وبعد أن تولى أبو بكر رضى الله عنه الخلافة كان هناك من الأسباب والبواعث، التي دفعت الصحابة رضى الله عنهم إلى القيام بجمع القرآن في الصحف. وكان من أولى تلك الدوافع لحوق النبي صلى الله عليه وسلم بالرفيق الأعلى، الذي ترتب عليه انقطاع الوحي، فكان ذاك المصاب الجُلُّل من البواعث المهمة التي دفعت الصحابة لجمع القرآن. ثم كانت واقعة اليمامة التي قُتل فيها عدد كبير من الصحابة، وكان من بينهم عدد كبير من القراء، مما دفع عمر رضى الله عنه إلى أن يذهب إلى أبي بكر ويطلب منه الإسراع في جمع القرآن وتدوينه، حتى لا يذهب القرآن بذهاب حفاظه. وهذا الذي فعله أبو بكر رضى الله عنه، بعد أن تردد في البداية في أن يعمل شيئاً لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولا شك أن وقعة اليمامة كانت من أهم الأحداث التي حملت الصحابة على تدوين القرآن، وحفظه في المصاحف. وقد دلت عامة الروايات على أن أول من أمر بجمع القرآن من الصحابة، أبو بكر رضي الله عنه عن مشورة من عمر بن الخطاب رضى الله عنه، وأن الذي قام بهذا الجمع زيد بن ثابت رضي الله عنه، فقد روى البخاري في "صحيحه" عن زيد رضي الله عنه أنه قال: أرسل إلىَّ أبو بكر مقتل أهل اليمامة وعنده عمر، فقال أبو بكر: إن عمر أتاني فقال: إن القتل قد استحرُّ - أي اشتد وكثر - يوم اليمامة بالناس، وإني أخشى أن يستحرُّ القتل بالقراء في المواطن، فيذهب كثير من القرآن، إلا إن تجمعوه، وإني لأرى أن تجمع القرآن، قال أبو بكر: قلت لعمر كيف أفعل شيئاً لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال عمر: هو والله خير، فلم يزل عمر يراجعني فيه حتى شرح الله صدري، ورأيت الذي رأى عمر، قال زيد: وعمر عنده جالس لا يتكلم، فقال أبو بكر: إنك رجل شاب عاقل ولا نتهمك، كنت تكتب الوحى لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فتَتَبع القرآن فاجمعه. فوالله لو كلفني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل على مما أمرني به من جمع القرآن، قلت: كيف تفعلان شيئاً لم يفعله النبي صلى الله عليه وسلم؟ فقال أبو بكر: هو والله خير، فلم أزل أراجعه حتى شرح الله صدري للذي شرح الله له صدر أبي بكر وعمر، فقمت فتتبعت القرآن أجمعه من الرقاع والأكتاف والعُسب وصدور الرجال...وكانت الصحف التي جُمع فيها القرآن عند أبي بكر حتى توفاه الله، ثم عند عمر حتى توفاه الله، ثم عند حفصة بنت عمر. رواه البخاري . والذي عليه أكثر أهل العلم أن أولية أبى بكر رضى عنه في جمع القرآن أولية خاصة، إذ قد كان للصحابة مصاحف كتبوا فيها القرآن أو بعضه، قبل جمع أبي بكر، إلا أن تلك الجهود كانت أعمالًا فردية، لم تظفر بما ظفر به مصحف الصديق من دقة البحث والتحرى، ومن الاقتصار على ما لم تنسخ تلاوته، ومن بلوغها حد التواتر، والإجماع عليها من الصحابة، إلى غير ذلك من المزايا التي كانت لمصحف الصديق رضى الله عنه . جمع القرآن في مراحله التاريخية ، محمد شرعي أبوزيد .





- جيش أبي عبيدة عامر بن الجراح عَنْ في سبعة آلاف جندي ووجهته إلى حمص .
 - جيش يزيد بن أبي سفيان ﴿ فَيْ سَبِعَهُ آلَافَ جَنْدِي وَوَجَهَتَهُ إِلَى دَمَشَقَ .
 - 🕝 جيش شرحبيل بن حسنة ﷺ في سبعة آلاف جندي ووجهته إلى الأردن .
 - جيش عمرو بن العاص ﷺ في سبعة آلاف جندي ووجهته إلى فلسطين .

وصية أبي بكر كالفاها لجيشه

((يا يزيد إني أوصيك بتقوى الله وطاعته والإيثار له والخوف منه ، وإذا لقيت العدو فأظفركم الله بهم فلا تغلل ولا تمثل ولا تغدر ولا تجبن ، ولا تقتلوا وليداً ولا شيخاً كبيراً ولا أمرأة ولا تحرقوا نخلاً ولا تعرفوه ولا تقطعوا شجرة مثمرة ولا تعقروا بهيمة إلا لمأكلة . وستمرون بقوم هي الصوامع يزعمون أنهم حبسوا أنفسهم لله ، فستجدون آخرين قد فحص الشيطان عن أوساط رؤوسهم أفاحيص القطا ، فاضربوا ما فحصوا من رؤوسهم بالسيوف حتى ينيبوا إلى الإسلام . فإذا لقيتم العدو من المشركين إن شاء الله فادعوهم إلى ثلاث خصال ، فإن أجابوكم فاقبلوا منهم وكفوا عنهم . ادعوهم إلى الإسلام فإن هم أجابوكم فاقبلوا منهم وكفوا عنهم أو التحول من دارهم إلى دار المهاجرين ، فإن هم دخلوا في الإسلام واختاروا دارهم على إلى دار المهاجرين ، فإن هم فعلوا فأخبروهم أن لهم مثل ما للمهاجرين وعليهم ما على المؤمنين وليس لهم في الفيء والغنائم شيء حتى يجاهدوا مع المسلمين ، فإن هم أبوا أن يدخلوا في الإسلام فادعوهم إلى الجزية فإن هم فعلوا فاقبلوا منهم وكفوا عنهم ، فإن هم أبوا فاستعينوا الله عليهم فقاتلوهم إن شاء الله ، ولينصرن الله من ينصره ورسله بالغيب)). وقد أوصى أبوبكر بقية الجيوش بهذه الوصية الخالدة .

خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

استهل الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه؛ عهده بتلك الفتوحات الإيمانية التي بدأها الخليفة الراشد أبو بكر الصديق رضي الله عنه فأتمها على أحسن وجه، وأكملها على أبهى صورة ، حيث تمكن بفضل الله ـ تعالى ـ ثم بفضل السواعد الأبية من رجالات الدولة الإسلامية في عهده؛ أن يقيم دولة إسلامية مترامية الأطراف في فترة وجيزة نسبياً إذا ما قيست بالزمن الذي تمت فيه فتوحات الأباطرة والقياصرة في الماضي .

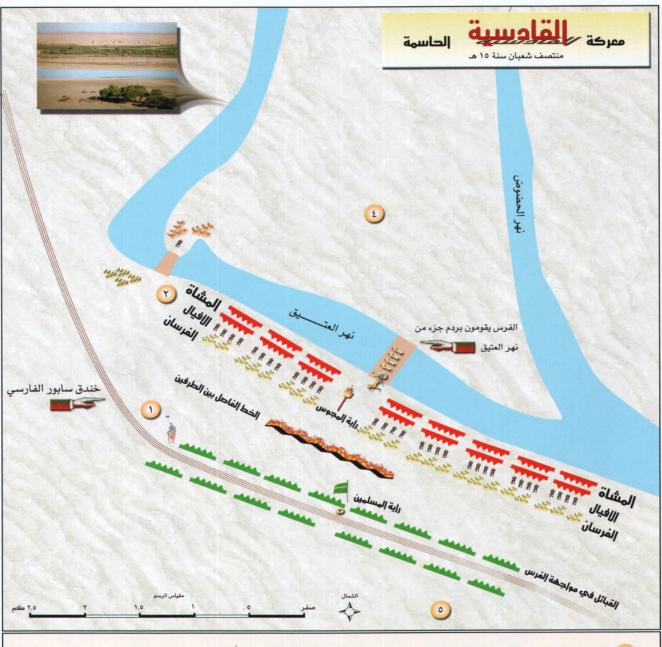
بيد أن الفارق بين عمر رضي الله عنه وأولئك الأباطرة والقياصرة أنه أقام دولته على أساس متين من الإيمان بالله تعالى وإقامة العدل، مدعمة بالحب الصادق والخلق الرفيع والتقاليد العربية الأصيلة؛ وهو صاحب المثل الشهير ((متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً))، لذلك سجل التاريخ للخليفة عمر رضي الله عنه؛ أنه أكبر فاتح في تاريخ البشرية قاطبة،حيث أن أثار فتوحاته العظيمة لا تزال بحمد الله تنعم بها شعوب البلاد المفتوحة ، ولم يكن الفتح عند الخليفة عمر إلا إعلاءً لكلمة الله تعالى واستجابة لوعد الله للمؤمنين بأنهم سيرثون الأرض، فضلاً عن همه الكبير في تخليص المجتمعات من جور حكام الإمبراطورتين الفارسية والرومانية آنذاك، وإعلان الوحدانية المطلقة لله تعالى بين تلك الشعوب المقهورة ((هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون)) التوبة (س).

جاء رجل إلى عمر رضي الله عنه فقال: (يا أمير المؤمنين، احملني فإني أريد الجهاد . فقال عمر رضي الله عنه لرجل: خذ بيده، فأدخله بيت المال يأخذ مما يشاء . فدخل فإذا بيضاء وصفراء . فقال: ماهذا ؟ مالي في هذا من حاجة، إنما أردت زاداً وراحلة لا فرده على عمر، فأخبروه بما قال: فأمر له بزاد وراحلة، وجعل عمر يُرحل له بيده . فلما ركب، رفع يده، فحمد الله، وأثنى عليه بما صنع به وأعطاه، وعمر يمشي خلفه، يتمنى أن يدعو له، فلما فرغ قال: اللهم، وعمر فاجزه خيراً) . هذه خلافة الفاروق؛ تحمل جميل الوصايا وحميد الأوامر والتي كان يبعث بها عمر رضي الله عنه إلى قادته في ساحة المعركة لتعيش حقيقة الإيمان الذي كان يتمثل به الفاروق رضي الله عنه وهو القائل: (والدي بعث محمداً بالحق، لو أن جملاً هلك ضياعاً بشط الفرات، خشيت أن يسأل الله عنه آل الخطاب)) .

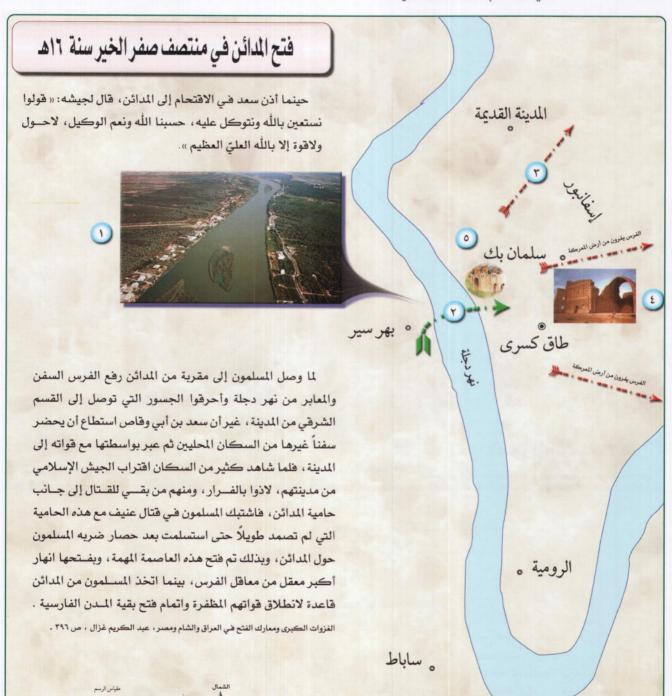
سجل التاريخ قبل الفتح الإسلامي المبين، حروبا طاحنة : للسومريين والبابليين والفراعنة والإغريق والروم والفرسى وغيرهم - كما سجل التاريخ كذلك بعد الفتح الإسلامي حروبا ضارية كثيرة لجنكيز خان، وهولاكو، وتيمورلنك، والاستعمار الصليبي في العصور الوسطى والحديثة، وغيرهم . ولكن هذه الحروب لم تدر رحاها إلا من أجل نعيم زائل ونزعات خبيثة . بعكس الفتح الإسلامي الذي جاء من أجل تحرير الإنسان من عبودية الإنسان إلى عبودية الله الواحد القهار! .

كان العرب في جاهليتهم يتهيبون فارس والروم، ويخضعون لعاملين من عمالها، (اللخمي) عامل الفرس على العروم على (الغساني) عامل الروم على بلاد الشام ويعظمونهما ويلقبونهما بألقاب الملوك وينظم شعراؤهم القصائد في مدحهما.





- (1) معسكر الجيش الإسلامي في القادسية بقيادة القائد سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه .
 - معسكر الجيش الفارسي (المجوسي) بقيادة رستم الأرمني .
 - رس مكان القيادة الإسلامية بالقرب من حصن قديس.
 - عكان الإمدادات الفارسية للمقاتلين الفرس.
 - مكان الإمدادات الإسلامية للمقاتلين المسلمين في المعركة .



- نهر دجلة وهو فاصل طبيعي بين المدائن وبهر سير.
- منطقة عبور الجيش الإسلامي إلى المدائن، بقيادة؛ سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.
- ү لما علم الملك يزدجرد بسقوط ساباط وبهر سير، وأن المسلمين قد توجهوا لفتح المدائن عاصمة ملكه، فر إلى حلوان .
- حينما أنتهى سعد إلى إيوان كسرى قرأ قوله تعالى: « كم تركوا من جنات وعيون * وزروع ومقام كريم * ونعمة كانوا فيها فاكهين * كذلك وأروثناها قوماً آخرين » . الدخان الآيات ٢٥ ـ ٨٠ .
 - و المان الفارسي رضي الله عنه؛ يدعو قومه إلى الإسلام ويمهلهم ثلاثاً. فلما كان اليوم الثالث نزلوا على أداء الجزية



- 🕦 حشود فارسية تصل إلى الأهواز، لتنضم إلى الهرمزان قائد ميمنة رستم في القادسية والذي انسحب بقواته نحو الأهواز.
 - وجه الهرمزان قواته الأولى جهة دست ميسان . قال ابن خرداذبة : الأُبُلَّة هي دست ميسان .
 - 🤫 ووجه الهرمزان قواته الثانية نحو ميسان وهي جهة العمارة في العراق اليوم .
 - ك القائد سعد بن أبي وقاص ؛ يمد عتبة بن غزوان بنعيم بن مسعود الغطفاني إلى ميسان .
 - ووجه سعد قوات نعيم بن مقرّن المازني إلى أعلى دست ميسان .
- بعد أن بلغ جيش المسلمين في البصرة، حوالي ٥٠٠٠ مقاتل، وجه عتبة اثنين من المهاجرين هما سلمى بن القين وحرملة ابن مريطة، توجهت جميع الجيوش لمنازلة الهرمزان في الأهواز؛ فانتصروا عليه وطلب الصلح ثم نقضه ثم عاد وطلب صلحاً آخر وطلب الخليفة عمر محتى أن يقبلوا منه صلحه الثاني على ما لم يفتحوا من أرض رامهرمز وتستر وسوس وجندي سابور والبنيان ومهرجان قذق . فأقام الهرمزان بها حتى يجيء إليهم خراجها ولا يدخلون عليه وله الذمة والمنعة فكانوا يحمونه من غارات الأكراد عليه .



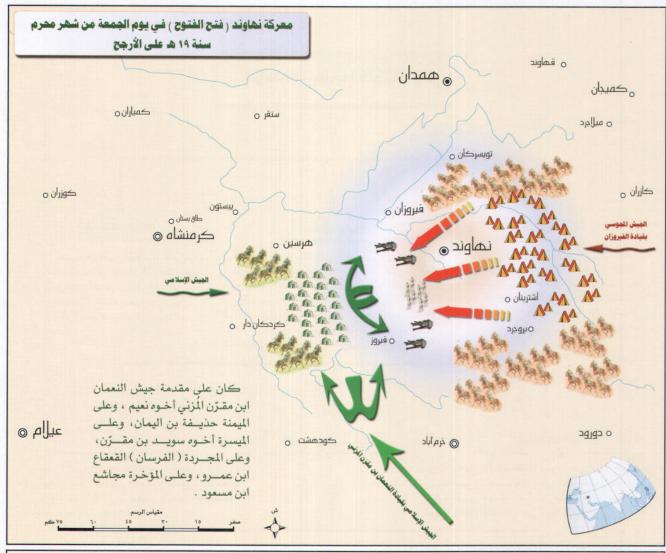
مدينة السوس

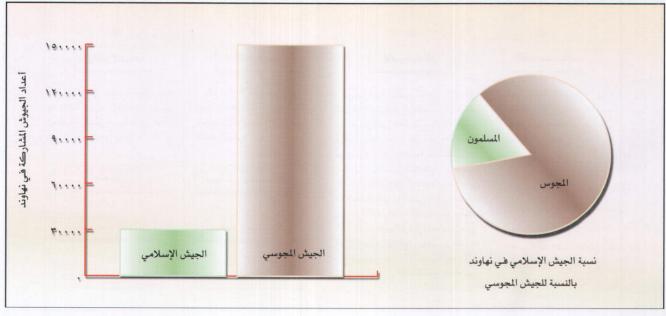


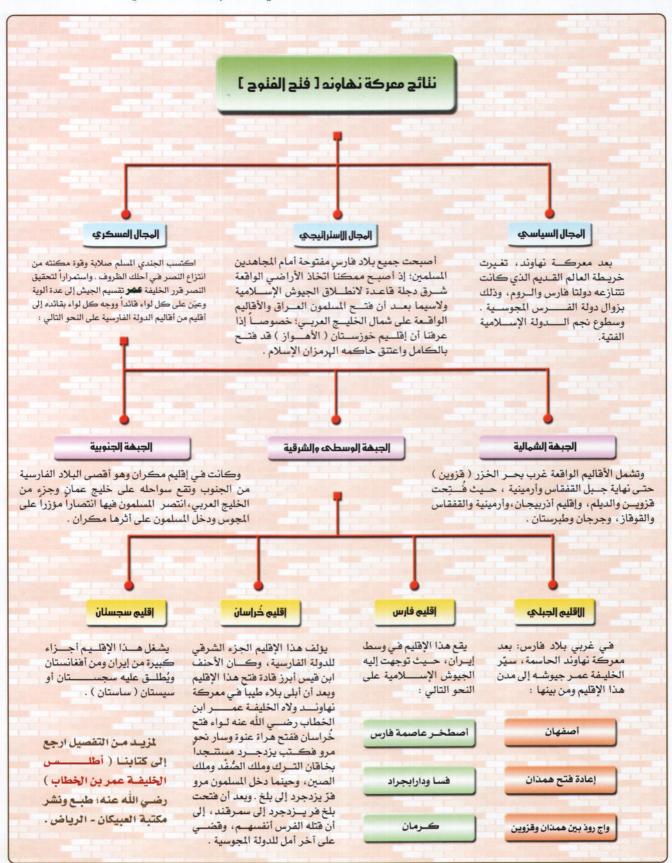
جسر الأهواز يقسم البلاد إلى قسمين

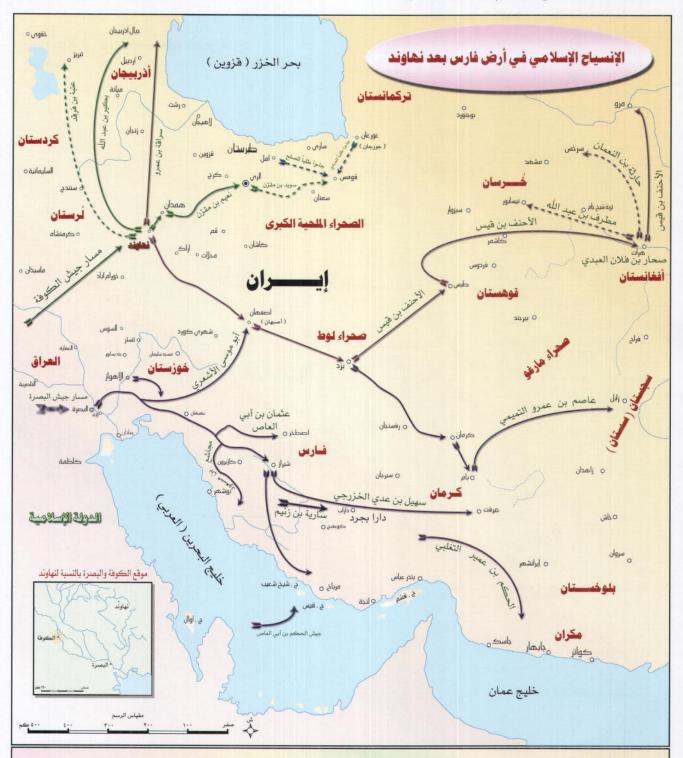


ثار التاريخية



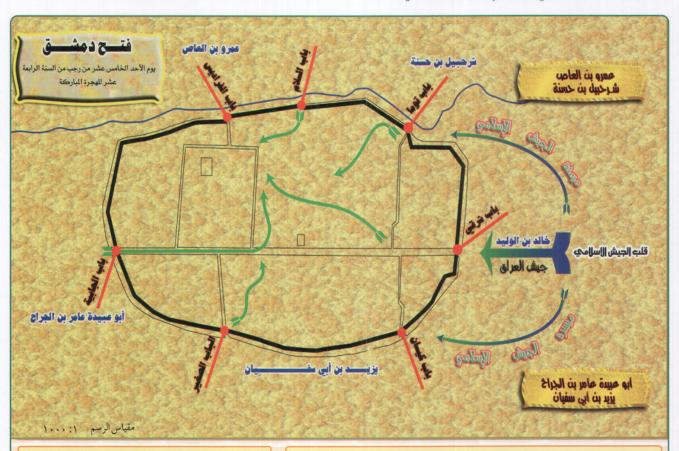






قال الطبري : وفي هذه السنة أمر عمر جيوش العراق بطلب جيوش فارس هيث كانت؛ وأمر بعض من كان بالبصرة من جنود المطمئن وهواليها بالمبير إلى أرض فارس وكرمان وإصبهان، وبعض مَنْ كان منهم بناهية الكوفة وماهاتها إلى أصبهان وأذر بيجان والريّ ... ولما أتى عمر انبعاث الجنود وانسياههم أمّر عمّاراً بعدُ، وقرأ قول الله عزّ وجلّ: (ونريدُ أنْ نَمُنَّ على الذين استُضْعِفوا في الأرض وَنَجَنْمَلَهُمُ أَنْمَةً وَنَجَنْمَلَهُمُ الوارثينَ) . القصر، ٥ ، تاريخ الأم واللوك ، مع ٢ ، ص ٢٥٠ ـ ٢١٠ .





فتح دمشق في ١٥ رجب سنة ١٤هـ ،

كانت دمشق التي حباها الله بجمال ساحر وطبيعة خلابة تأخذ بالألباب ونستحوذ على القلوب تتميز بمروجها الخضيراء ومراعيها الخصية وجناتها المثمرة ومباهها الصافية وغدرانها المثلالية وحدائقها الغناء، واجناسها المتنوعة، وصلها قادة الجيوش الإسلامية لفتحها بقيادة: أبي عبيدة عامر بن الجراح، وخالد بين الوليد، وعمرو بن العاص، وشرحبيل بن حسنة، ويزيد بن أبي سفيان رضي الله عنهم، وقبل الفتح، جرت عدة معارك على الأبواب بين المسلمين والروم، وكان السجال فيها عنيفاً، وكان على الأبواب مجموعة من الفاخين (انظر الخارطة الحالية والصفحات التالية) وكانت العارك حول دمشق تقوم بين المهاجمين والمافعين أيضاً.

ئــم إن الناسس من الروم فزعوا إلى توما وقالوا: إما أن نصالح المسلمين أو تجد لنا مخرجًا . فوعدهــم قتال المسلمين، ثم جهز جيوشـــاً على كل الأبواب لكي يباغتوا المسلمين في وقــت واحد حدده لهم، وانطلقوا ليلاً بغارة شعواء فثبت لهم المسلمون ودارت معركة حاميــة الوطيس على جميع الأبواب وكانت أشد ما تكون على باب توما. ثم كثر القتل في الروم فارتدوا إلى الأبواب تاركين آلاف القتلى .

وبعد حصار دام سبعين يومًا عبر خالد بن الوليد خندق الماء فوق القرب ثم رمى المسلمون السور ثم مدوا بقية الحبال وسعد والكلاليب فعلق اثنان منها، فتسلق المسلمون السور ثم مدوا بقية الحبال وسعد جمع من المسلمين فوق الأسوار، ونزلوا ففتحوا الباب الشرقي في خفة وبراعة، ثم تدفقت الحيوش وقائلت من وقف في طريقها.

ولما علم السروم وهم على باب الجابية بما حصل عند البساب الشرقي سارعوا إلى أبي عبيدة وطلبوا تسليم البلدة بالأمان ، فوافق ولم يدر ما فعل خالد ، ثم دخلها صلحًا والتقى جيش خالد مع وفد أبي عبيدة الذي تسلم المدينة في وسط المدينة عند كنيسة مربم. ثم إن أبا عبيدة أمضى الفتح صلحًا وفق شروط المسلمين على المدينة كافة .

قال الذهبي ؛ حاصر المسلمون دمشقٌ، وتُوفي أَبو بكر، فبادر عمرُ بعزل خالد ، واستعمل على الكلِّ أَبا عبيدة، فجاءه التقليد، فكتمه مدة. وكل هذا من دينه ولينه وحلمه، فكان فتح دمشق على يده ، فعند ذلك أظهر التقليد ، لِيعقدَ الصُّلحَ للروم ، ففتحوا له باب الجابية صلحاً، وإذا بخالد قد افتتح البلد عنوةٌ من الباب الشرقي، فأمضي لهِم أَبو عبيدة الصلح.

فعن المغيرة، أَنَّ أَبا عبيدة صالحهم على أنصاف كنائسهم ومنازلهم، ثم كان أبو عبيدة رأس الإسلام يومَ وقعة اليرموك، التي استأصل الله فيها جيوش الروم، وقُتِلَ منهم خلقٌ عظيم، سيرأعلام النيلاء ج1. ص ٥.

قال الطبري: وكان صلح دمشق على المفاسمة الدينار والعقار ودينار على كل رأس، فاقتسموا الأسلاب فكان أصحاب خالد فيها كأصحاب سائر القواد وجرى على الديار ومن بقي في الصلح جريب من كل جريب أرض ووقف ما كان للملوك ومن صوب معهم فيئا وقسموا لذي الكلاع ومن معه ولأبي الأعور ومن معه ولبشير ومن معه وبعثوا بالبشارة إلى عمر.



يوم المعركة ، الأثنين ٥ رجب سنة ١٥ هـ على أرجح الروايات التاريخية



الجندي المسلم

ابتكر الخليفة الثاني عمر الفاروق من نظماً عسكرية لم يكن معمولاً بها آنذاك، كان القصد منها تنظيم الجيش الإسلامي تنظيماً محكماً،ذكر ابن جرير أن كتاباً أرسله عمر إلى قائده سعد بن أبي وقاص قبيل معركة القادسية يقول فيه: ((إذا جاءك كتابي هذا فعشر الناس، وعرب عليهم، وأمّر على أجنادهم، ومر رؤساء القوم فليشهدوا، وقدرهم وهم شهود، واجعل على الرايات رجالات من أهل السابقة » لذلك هذا ما فعله سيف الله المسلول خالد بن الوليد رضي الله عنه حينما وحد القيادة في اليرموك على الجيش بعد أن أخذ بمشورة قادة الفتح في بلاد الشام، ثم قسّم الجيش إلى ستة وثلاثين كردوساً، وعلى كل كردوس ألف مقاتل، وكان عدد جيشه في اليرموك كما ذكرنا في الصفحات السابقة ٢٦ ألفاً .







قال هرقل بعد هزيمة جيشه في اليرموك : « ملله كليك ياسورية ، مدلها لا الهاء بعده » .



- 🕠 بعد تلقي هرقل خبر هزيمة جيشه في اليرموك، نادى في أصحابه بالرحيل إلى القسطنطينية .
- 🕡 تذكر بعض الروايات أن هرقل ذهب إلى أرض الجزيرة الفراتية (الرها و شمشاط) ومنها توجه صوب القسطنطينية .

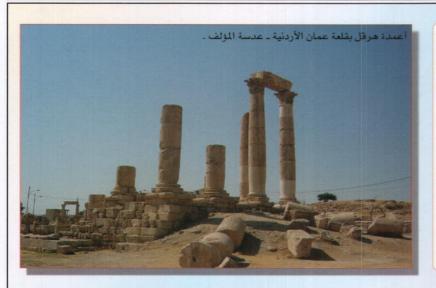




صورة للعملة الرومانية من الوجه والخلف، ففي الوجه تظهـر صورة الامبراطور الروماني (البيزنطي)، وفـي الخلف تظهر صورة الصليب المدرج تحفها عبارات لاتينية .



تذكر المسادر أن اقدم فلس عربي مضروب على الطراز البيزنطي سله سنة ۱۷ هـ ونقش عليه الخليفة عمر بن الخطاب الخال اسمه بالحروف العربية ويحمل هــــذا الفــس صـــودة الملك البيزنطي (هــرقل) ، ثم حمــلت الفلـوس التحاسية العبارات العــربية كالبسملة وشهادة التوجيد ، المسكوكات للدكتور / ناهض عبد الرزاق ص ع ، ، ، المملتان من مجموعة المؤلف النقدية .





فبالدلفيا ه



فتح بيت المقدس

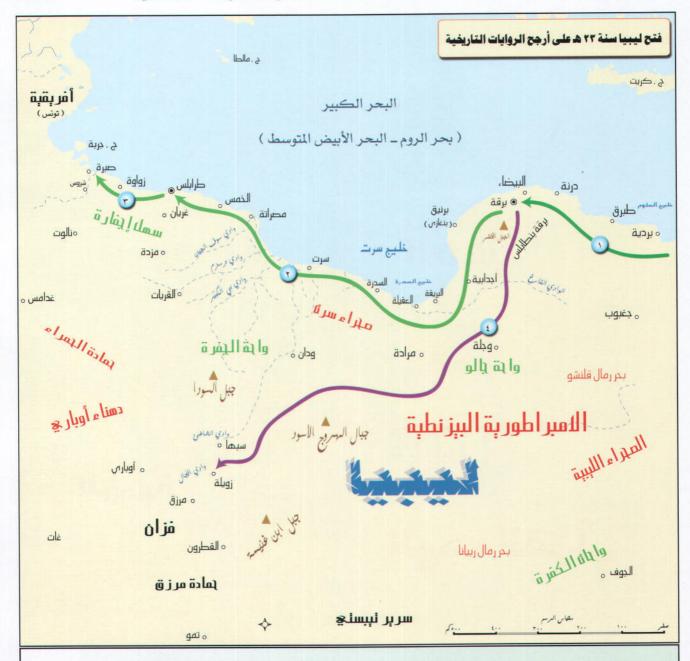
سار كمر الفاروق رضي الله عنه من الجابية إلى بيت المقدس، ثم صالح النصارى، واشترط عليهم إخراج الروم خلال ثلاثة أيام، ثم دخل المسجد. ذكر ابن كثير أن عمر رضى الله عنه دخل المسجد من الباب الذي دخل منه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء، وصلى فيه تحية المسجد، ثم صلى صلاة الغداة من الغد فقرأ في الأولى بسورة (ص) وسجد فيها والمسلمون معه، وفي الثانية بسورة (بني إسرائيل) . وسأل عمر كعب الأحبار عن مكان الصخرة فدله عليها ، وذلك لأن الصراع بين اليهود والنصاري كان قد بلغ أشده ، وكانت الأيام بينهم دول ، فإذا كان النصر للنصاري ضيعوا معالم الصخرة وجعلوها مزبلة يلقون فيها القاذورات والأوساخ . حتى أن المرأة كانت ترسل خرقة حيضها لتُلقى في الصخرة ، وذلك لأن الصخرة قبلة اليهود . وكان ذلك من النصاري في استعمال الصخرة محلاً لإلقاء الكناسة حتى وصلت المحراب (محراب داود عليه السلام) ... ولهذا لم يعرف عمر مكان الصخرة لأنها مغطاة بالزيالة والأوساخ، ولما رآه المسلمون فعلوا كما فعل. رضي الله عنه، وأمر الخليفة أهل الأردن بنقل ما تبقى من التراب والأوساخ عن الصخرة ففعلوا ... وبينما عمر يطوف في كنيسة القيامة يصحبه البطريق الأكبر (صفرونيوس) ويتحدث معه وقد أنس به وأحس منه الصدق فيما أعطاهم من العهد إذ حانت الصلاة، وطلب منه عمر مكانا يصلي فيه، وأشار عليه البطريق أن يصلي حيث هو في الكنيسة وأخبر البطريق بأنه يخشي أن صلى فيها أن يغلبهم المسلمون عليها، ويقولون : هنا صلى أمير المؤمنين . ولهذا السبب نفسه اعتذر عن الصلاة في كنيسة أخرى حتى يثبت لهم أن المسلمين معنيون بتنفيذ شروط الصلح، وعازمون على الوفاء بها ما لم يحصل منهم نقض أو ما يسبب النقض . ودخل عمر الكنيسة ـ كنيسة المهد ـ في بيت لحم يصحبه صفرونيوس، وبيت لحم تبعد عن القدس ثمانية كيلو مترات مما يدل على إهتمام عمر بتفقد كل ما جرى الصلح عليه، وأدركت عمر الصلاة وهو في الكنيسة فصلى فيها، ولكنه خاف أن يتخذها المسلمون مسجداً فكتب عهداً خاصاً بهذه الكنيسة، ومنع المسلمين من دخولها في صورة جماعية وسمح لهم كأفراد . وعلل الدكتور / محمد السيد الوكيل أن عمر رضي الله عنه صلى في هذه الكنيسة بعد امتناعه من الصلاة في كنيستي القيامة وقسطنطين؛ ليثبت للعالم أن الأرض كلها مسجد بالنسبة للمسلمين ، وليـزيل ما قد علق في قـلب البطريق من كراهـية عمر للصلاة في الكنيسة لأمر آخر غير الذي ذكره له . وكان فتح إيلياء في ربيع الآخر من السنة السادسة عشرة من الهجرة ، ويرى البلاذري أن فتحها كان في سنة سبع عشرة وجمهور المؤرخين يضعون فتحها في أحداث السنة الخامسة عشرة . قضى الخليفة عشرة أيام في القدس تفقد فيها جند المسلمين كما تفقد أحوال المعاهدين وقسم البلاد إلى أقسام لتسهل إدارتها على الأمراء، وعيّن لكل قسم أميراً . وعاد الخليفة إلى المدينة النبوية (العاصمة) ففرح المسلمون بعودته فرحاً عظيماً . بتصرف عن كتاب جولة تاريخية في عصر الخلفاء الراشدين ، ص ٢٠٢ _ ص ٢٠٦ . د / محمد السيّد الوكيل .



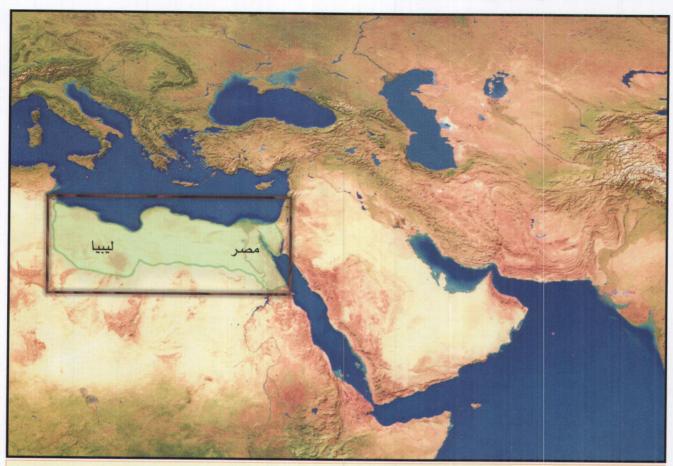
مراحل انتشار الإسلام في بابليون والإسكندرية ومنطقة مصر السفلى (الوجه البحري)بشكل تقريبي



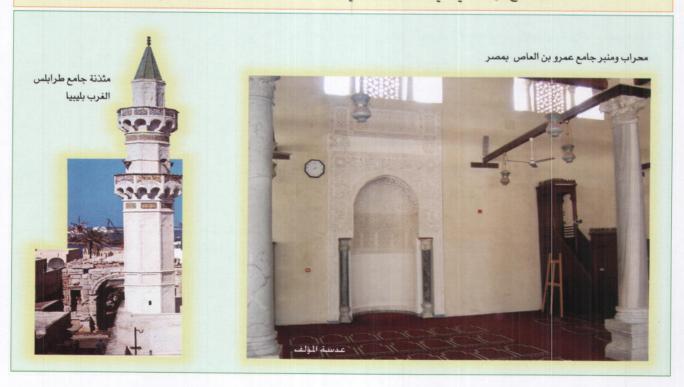




- 🚺 جيش المسلمين بقيادة؛ عمرو بن العاص يتقدم نحو برقة في التاسع عشر من شهر شعبان لعام ٢٣ هـ لمنازلة الروم البيزنطيين، حيث كانوا يتحصنون فيها .
- بعد أن صالح أهل برقة عمرو بن العاص على أداء الجزية، سار بجيشه إلى طرابلس ذات الحصون المنيعة، وجيشها الرومي العتيد، حيث حاصــرها المسلمون شهراً كاملاً ، ثم تسللوا إلى المدينة من جهة البحر، وكبروا، فلم يكن للروم مفزع إلا سفنهم، إذ هاجمهم عمرو في قواته أيضاً فلم يفلت منهم إلا ما خفت بهم مراكبهم، وغنم المسلمون ما بالمدينة، وبث عمرو قواته فيما حولها .
- أراد عمرو أن يستكمل فتوحه في الغرب ويسير إلى أفريقية (تونس) ليفتحها ، فكتب بذلك إلى عمر بن الخطاب ، غير أن الخليفة كان يخشى على جيوش
 المسلمين من الانسياح في جبهة جديدة . فأمر قواته أن تنتهي إلى ما انتهت إليه .
 - ول عملة عقبة بن نافع إلى زويلة وما حولها، وفي رواية أنه نافع بن عبد القيس الفهري، حيث أصبحت المنطقة إلى الساحل بأيدي المسلمين.



نطاق الفتح الإسلامي في قارة إفريقيا في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه



نماذج لاهتمامات الفاروق المسبة				
تفصیل یا اور	مثال المثال	نوعية الدعوة	التسلسل	
اخرج ابن سعد . بإسناد صحيح ، عن نافع: أن عمر	قطع شجرة الرضوان	حماية جانب التوحيد	الأول	
بلغه أن قوماً يأتون الشجرة (شجرة الرضوان)،		ومحاربة الزيغ والضلال		
فيصلون عندها فتوعدهم، ثم أمر بقطعها فقطعت.	5 X 3 Y 3 Y			
كتب أبو موسى إلى عمر الله فكتب إليه عمر،	ظهور قبر دانيال بسُنتر		*	
إذا كان بالنهار فاحفر ثلاثة عشر قبراً، ثم ادفنه				
بالليل في واحد منها، وعفر قبره لئلا يفتتن به				
الناس.	THE COURT			
أوصى عماله بالمحافظة على الصلاة.	الصلاة	اهتمامه بأمر العبادات	الثاني	
أول من جمع الناس عليها في رمضان اقتداء بسنة	التراويح	A CAMPANIA		
المصطفى ﷺ				
كان يشعر الناس بأوقات الحج والخروج إلى	الحج			
المشاعر، وكان يتصدق كل عام بكسوة الكعبة				
المشرفة . ٨ ١	A MARINE	The Market Mark	11/2	
كان عمر ﷺ يضرب بالدرة من يقعد في السوق	إلزام التجار بمعرفة	متابعته للأسواق والتجارة	الثالث	
وهو لايعرف الأحكام، ويقول: لا يقعد في سوقنا	الحلال والحرام في		904	
من لا يعرف الربا .	البيوع			
دخل عمر السوق في خلافته فلم ير فيه في الغالب	خشية عمر من ترك	U CALL	114	
إلا النبط، فاغتم لذلك؛ فلما أن اجتمع الناس	أعيان المسلمين للتجارة	May with a	m TO	
أخبرهم بذلك وعذلهم في ترك السوق فقالوا: إن			YY	
الله أغنانا عن السوق بما فتح به علينا، فقال الله ا	X X X X		A	
والله لئن فعلتم ليحتاج رجالكم إلى رجالهم	ZVENIZ	V	142	
ونساؤكم إلى نسائهم .	NAME OF TAXABLE PARTY.		Prof.	
يعتبر هذا النظام نواة الشرطة، فقد ذكر بعض	النهي عن تعجيل فطام	الدوريات العمرية الليلية	الرابع	
المؤرخين أن عبد الله بن مسعود 🐞 ، كان أميراً	الصبيان	(العسس)	AA	
على العسس في عهد الصديق، وأن عمر الله تولى	2000	VOS MAZINOS	142	
هو نفسه العسس، والعسس هو التجوال الليلي لتتبع	تحديد مدة غياب	A Company	THE STATE OF	
اللصوص وأهل الفساد .	الجنود عن زوجاتهم		12	



خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه

عنون البخاري - رحمه الله تعالى - في صحيحه لبيعة عثمان بن عفان - رضى الله عنه - بقوله: (باب قصة البيعة والاتفاق على عثمان بن عفان - رضى الله عنه -) ثم ذكر بعد ذلك حديثاً طويلاً اشتمل على ذكر مقتل الخليفة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - ؛ وعلى قصة بيعة عثمان بن عفان -رضي الله عنه- بالخلافة على يدمن اختارهم الف اروق؛ ورسول الله علي الضراض عنهم. ((... فَقَالُوا: أُوْصِى يَا أُمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اسْتَخْلفَ قَالَ: مَا أَجِدُ أَحَدًا أَحَقَّ بِهَذَا الْأَمْرِ منْ هَوُلاء النَّفَر أَوْ الرَّهُط الَّذِينَ تُوُفِّيَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضِ فَسَمَّى عَليًّا وَعُثْمَانَ وَالزُّبِيـيْرَ وَطَلْحَةَ وَسَغَدًا وَعَبْدَ الرَّحْمَن، وَقَالَ: يَشْهَدُكُمْ عَبْدُ الله بْنُ عُمَرَ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ الْأَمْر شَيْءٌ كَهَيْئَة التَّغْزية لَهُ فَإِنْ أُصَابَتُ الْإِمْرَةُ سَعْدًا فَهُوَ ذَاكَ وَإِلاَّ فَلْيَسْتَعَنَ بِهِ أَيُّكُمْ مَا أَمِّرَ فَإِنيِّ لَمُ أَعْزِلُهُ عَنْ عَجْزِ وَلا خيَانَة وَقَالَ: أوصي الخليفة منْ بَعْدي بِالْمُهَاجِرِينَ الْأُوَّلِينَ أَنْ يَعْرِفَ لَهُمْ حَقَّهُمْ وَيَخْفَظَ لَهُمْ حُرْمَتَهُمْ وَأُوصيه بِالْأَنْصَارِ خَيرًا، الَّذِينَ تَبُوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبِلِهِمْ أَنْ يُقْبِلُ مِنْ مُحسنهِمْ وَأَنْ يُغْفَى عَنْ مُسيئهمْ وَأُوصيه بأهْل الْأُمْصَارِ خَيرًا فَإِنَّهُمْ رِدْءُ الْإِسْلَامِ وَجُبَاةٌ الْمَالِ، وَغَيْظُ الْعَدُوِّ، وَأَنْ لَا يُؤْخَذَ مِنْهُمْ إِلاَّ فَضْلَّهُمْ عَنْ رِضَاهُمْ وَأُوصِيه بِالْأَعْرَابِ خَيرًا؛ فَإِنَّهُمْ أَصْلُ الْعَرَبِ وَمَادَّةُ الْإِسْلَامِ أَنْ يُؤْخَذُ مِنْ حَوَاشِي أَمُوالهِمْ وَيُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ وَأُوصِيهِ بِذِمَّةِ اللهِ وَذِمَّةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُوفَى لَهُمْ بِعَهْدِهِمْ وَأَنْ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِمْ وَلاَ يُكَلُّفُ وا إلاَّ طَاقَتَهُ مَ فَلَمَّا قُبِضَ خَرَجْنَا بِهِ فَانْطَلَقْنَا نَمشي، فَسَلَّمَ عَبْدُ الله بَنُ عُمَرُ قَالَ: يَسْتَأَذنُ عُمَرُ ابْنُ الخُطَّابِ، قَالَتُ: أَدْخلُوهُ فَأَدْخلَ فَوُضعَ هُنَالكَ مَعَ صَاحبَيْه فَلَمَّا فُرغَ مِنْ دَفْنه اجْتَمَعَ هَؤُلاء الرَّهْ طُ فَقَالَ: عَبْدُ الرَّحْمَن اجْعَلُوا أَمْرَكُمْ إلى ثَلاَثَة منْكُمْ فَقَالَ الزُّبَيْرُ: قَدْ جَعَلْتُ أَمْري إلى عَليِّ، فَقَالَ طَلُحَـهُ: قَـدْ جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عُثْمَانَ وَقَالَ سَغَدٌ: قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عَبْد الرَّحْمَن بْن عَوْف فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: أَيُّكُمَا تَبرَّأُ مِنْ هَـذَا الْأَمْرِ فَنَجْعَلُّهُ إِلَيْه وَاللَّه عَلَيْه وَالْإِسْلَامُ لَيَنْظُرِنَّ أَفْضَلَهُمْ في نَفْسه فَأَسْكتَ الشَّيْخَانِ، فَقَالٌ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: أَفَتَجْعَلُونَهُ إلىَّ وَاللَّهِ عَلَيَّ أَنْ لَا آلٌ عَنْ أَفْضَلكُمْ قَالاً: نَعَمْ فَأَخَذَ بيد أَحدهمَا، فَقَالَ: لَكَ قَرَابَةٌ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالْقَدَمُ فِي الْإِسْلام، مَا قَدْ عَلَمْتَ فَاالله عَلَيْكَ لَئَنْ أُمَّرْتُكَ لَتَعْدلَن وَلَئَنْ أُمَّرْتُ عُثْمَانَ لَتَسْمَعَن وَلَتُطيعَن َّثُمَّ خَلاَ بِالْآخَرِ فَقَالَ لَـهُ مِثْلَ ذَلكَ فَلَمَّا أَخَذَ الْمَيثَاقَ، قَالَ: ارْفَعْ يَدُكُ يَا عُثْمَانُ؛ فَبَا يَعَهُ فَبَا يَعَ لَهُ عَلَيٌّ وَوَلَجَ أَهْلُ الدَّارِ فَبَا يَعُوهُ)). صحيح البخاري.



- _ الخليفة عثمات بن عفات _ رضي الله عنه _ يولي الوليد بن عقبة إمارة الكوفة، بعد أن عزل سعد بن أبي وقاص عنها.
- _ أهل أذربيجان يمنعون ما كانوا صالحوا عليه حذيفة بن اليمان أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ويثورون على واليهم عقبة ابن فرقد .
 - _ الخليفة عثمان؛ يأمر الوليد بن عقبة، بغزو أهل أذربيجان لتأديبهم على نقضهم العهد مع المسلمين .
 - _ الوليد بن عقبة يضع سلمان بن ربيعة الباهلي مقدمة لجيشه .
 - _ الوليد بن عقبة يتوغل في أرض أرمينية ثم يمضي إلى أذربيجان .
- _ أهل أذربيجان حينما علموا بمقدم المسلمين؛ طلبوا الصلح على ما كانوا صالحوا عليه حذيفة بن اليمان ـ رضي الله عنه ـ ؛ أيام الخليفة عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ ، فأجابهم الوليد على ذلك وأخذ برأيهم حقناً للدماء ! .



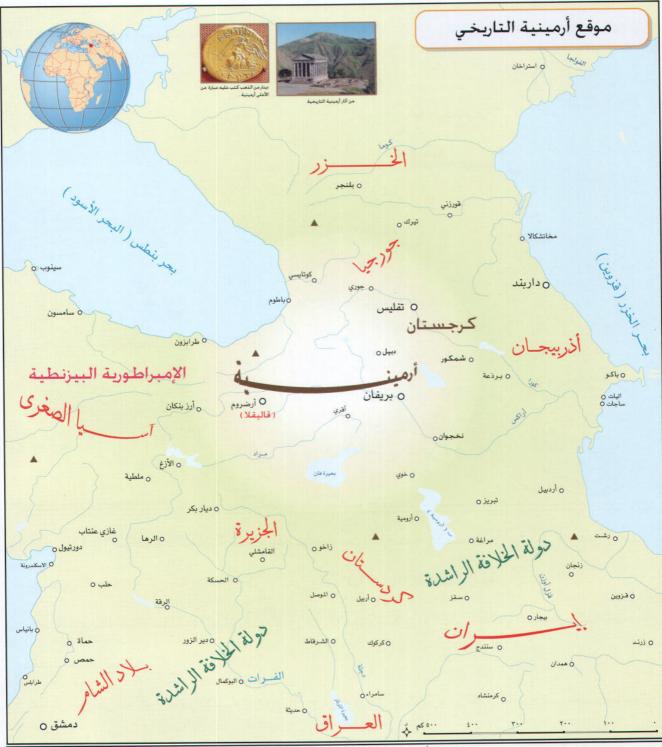
ذكرنا في كتابنا الموسوم (أطلس الخليفة عمر بن الخطاب) رضي الله عنه في ص ١٣٥ نص معاهدة الأمان التي وقعها المسلمون مع أهل الري؛ لكن أهل الري نقضوا هذا العهد الذي كانوا عقدوه مع حذيفة بن اليمان رضي الله عنه.

— قيام أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، أثناء ولايته على الكوفة بإعادة الري إلى فلك الدولة الإسلامية، حيث أرسل إليها قريظة بن كعب الأنصاري؛ وبذلك واصل المسلمون في عهد عثمان. رضي الله عنه ـ العمل على توطيد الإسلام في هذه البلاد التي انتفض أهلها محاولين الخروج على سلطان الدولة الإسلامية.

وصف الإصطخري الري قائلاً: أنّها كانت أكبر من أصبهان وليس بالجبال بعد الريّ أكبر من أصبهان، ثمّ قال: والرّيّ مدينة ليس بعد بغداد في المشرق أعمر منها وإن كانت نيسابور أكبر عوصة منها، وأما اشتباك البناء واليسار والخصب والعمارة فهي أعمر، وهي مدينة مقدارها فرسخ ونصف في مثله، والغالب على بنائها الخشب والطين، قال: وللرّيّ قرّى كبار كلّ واحدة أكبر من مدينة، وعدّد منها قُوهَد والسُّد ومرجَبَى وغير ذلك من القرى التي بلغني أنها تخرج من أهلها ما يزيد على عشرة آلاف رجل، قال: ومن رساتيقها المشهورة قصران الداخل والخارج وبهزان والسن وبشاويه ودُنباوند، وقال ابن الكلبي: سميت الريّ بريّ رجل من بني شيلان ابن أصبهان بن فلوج . بالمتالمين معم البسان ع. مالان .



- في سنة ٢٤ للهجرة ، الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه يُكلّف عثمان بن أبي العاص (أمير البحرين) بالتوجه إلى سابور من أرض فارس وإعادتها إلى الدولة الإسلامية.
- بعد قدوم القوات الإسلامية إليها، رأت سابور من الأهمية بمكان الإذعان لمطالب المسلمين حقناً للدماء، وعقدت صلحاً لذلك .
- عثمان بن أبي العاص؛ يأمر قائده (هَرِم بن حيان العبدي) بتحرير قلعة الشيوخ في أحد رساتيق (قرى) سابور، وتم له ذلك .
- القائد (هرم بن حيان العبدي) ، يواصل فتوحاته في أرض سابور الفارسية ، ثم يقوم بفتح قلعة الرهبان وهي إحد قلاع (كازرون) الحصينة .



عند مستهل خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه. رأى من الأهمية بمكان أن يقوم بتأمين حدود دولة الخلافة الراشدة من الناحية الشمالية. والاستمرار بإضعاف الإمبراطورية الرومانية البيزنطية التي رغم اندحارها من بلاد الشام لا تزال تواصل هجومها على سواحلها ومناطق الثغور فيها؛ بل لاتزال تملك القدرة على خوض أشرس المعارك مع المسلمين! ونظراً للرابطة الدينية بينها وبين أرمينية تمدها بين الحين والآخر بالإمدادات لخوض هذه المعارك! . ما دعا بالخليفة عثمان رضي الله عنه تكليف أمير الشام معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه: بتوجيه حبيب بن مسلمة لفتح أرمينية.

استعادة مدث الساحك الشامي

بعد استشهاد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، تجرأ الروم البيزنطيون وقاموا باستعادة بعض مدن الساحل الشامي، لكن الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه، عند مستهل خلافته، وجّه والي الشام، معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، لإعادة الأمور إلى زمامها، فبعث معاوية بن أبي سفيان كتيبة من الجند بقيادة؛ سفيان بن مجيب الأزدي، إلى طرابلس حيث ضرب عليها حصاراً من البر والبحر وذلك من خلال الجزر المتناثرة قبالة ساحل طرابلس، وقطع على أهلها الميرة، ثم بنى حصناً بالقرب منها شمى حصن سفيان.



مخطط لمدينة طرابلس على الساحل الشامي رُسِم عام ١٦٣٠ م



لما وصل سفيان بن مجيب الأزدي إلى طرابلس وضرب عليها الخصار!. ولما اشتد الحصار على أهلها كتبوا إلى قيصر الروم يسالونه أن يدهم بقوة أو يرسل إليهم السفن لكي يهربوا فيها فلما وصل وجه إليهم عدداً من السفن ركبوا فيها وهربوا ليلاًد فلما علم سفيان بذلك دخل المدينة وتم خريرها

تقع مدينة طرابلس، العاصمة الثانية للجمهورية اللبنانية، فوق سهل منبسط، تغسل أطرافه الغربية مياه البحر – انظر الصور في الصفحة القادمة والتي قمت بالتقاطها لك أثر وقوفي على كيفية انطلاق البحرية الإسلامية في البحر المتوسط في عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه – وتتفيأ طرابلس بظلال سفوح جبال الأرز التي تكتسي قممها بالثلوج من جهة الشرق، ويشرف عليها من الشمال الشرقي جبل الفهود، وتضرب المدينة جذورها التاريخية إلى عهد الفينيقيين، حيث تعاقبت عليها كثير من الأمم والعهود من الفينيقيين حتى الانتداب الفرنسي، مروراً بالرومان، والبيزنطيين، والعرب، والصليبيين، والمماليك، والعثمانيين.

جمع القرآن الكريم في عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي اللّه عنه

فتحت أرمينية سنة ٢٥ هـ في عهد الخليفة عثمان بن عفان - رضي الله عنه -، وكان الصحابي الجليل حذيفة بن اليمان - رضي الله عنه - من جملة من فتح أرمينية من أهل الشام وأهل العراق، وكان هو على أهل المدائن، وهي من أعمال العراق. وفوجئ حذيفة بن اليمان بتنازع أهل الشام وأهل العراق في القرآن، أهل الشام يقرءون بقراءة أبي بن كعب - رضي الله عنه - فيأتون بما لم يسمع أهل فيأتون بما لم يسمع أهل العراق، وأهل العراق يقرءون بقراءة عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه -، فيأتون بما لم يسمع أهل الشام. ورأى حذيفة ناساً من أهل حمص يزعمون أن قراءتهم خير من قراءة غيرهم، وأنهم أخذوا القرآن عن المقداد بن عمرو، ورأى أهل البصرة يقولون مثل ذلك، وأنهم قرءوا على أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه -.

أثار هذا الاختلاف في قراءة القرآن حذيفة بن اليمان - رضي الله عنه -، وخشي من مغبة الاختلاف والفرقة؛ فترك أرمينية وتوجه على الفور إلى الخليفة عثمان بن عفان - رضي الله عنه -، وقال له: "يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى".

لقي كلام حذيفة بن اليمان - رضي الله عنه - استجابة عند الخليفة، وكان قد لمس بوادر هذا الاختلاف في المدينة، وعبرّ عن هذا بقوله: "أنتم عندي تختلفون ؟ فمن نأى عني من الأمصار أشد اختلافاً"، وبدأ في استشارة الصحابة حول هذا الاختلاف، واستقر الرأي على أن يجمع الناس على مصحف واحد؛ حتى لا يكون ثمة فرقة واختلاف.

لجنة الجمع:

أرسل عثمان بن عفان إلى السيدة حفصة بنت عمر، وكان المصحف الذي جمعه زيد بن ثابت بأمر من أبي بكر الصديق محفوظاً عندها. وأمر عثمان بتشكيل لجنة من الحفظة لنسخ المصحف الذي جُمع في عهد الصديق في عدة نسخ. وهذه اللجنة ضمت زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وعدداً آخر ساعد في الكتابة والنسخ، وكانوا جميعاً ممن عُرفوا بالضبط والمعرفة والإتقان.



المصحف الإمام

منهج الجمع: اعتمد الجمع في عهد عثمان بن عفان على عمل اللجنة الأولى التي تولت الجمع على عهد أبي بكر الصديق، وهو المصحف الذي اعتمد على الأصل المكتوب بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم بأمره، وكان الجمع يتم تحت إشراف الخليفة عثمان بن عفان حتى يخرج العمل على أكمل وجه وعلى أعلى درجة من الجودة والإنقان، وكان كل من عنده شيء من القرآن سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم يأتي بما عنده للجنة الجمع، ويشترك الجميع في علم ما جمع، على الطريقة التي اتبعت في الجمع الأول في عهد الصديق، ومن ثم لا يغيب في هذه المرة عن جمع القرآن أحد عنده منه شيء، ولا يشك أحد فيما أودع المصحف، فالجمع يتم على مشهد من الصحابة وعلى ملاً منهم. وإذا اختلفت اللجنة في آية ما قالوا: هذه أقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم آية كذا وكذا؟، فيقرأها على النحو أقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم قلاناً، فيرسَل إليه، ويقال له: كيف أقرأك رسول الله صلى الله عليه وسلم آية كذا وكذا؟، فيقرأها على النحو الذي سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم فيكتبونها، وعند الإختلاف في قراءة كلمة يقتصر على لغة قريش؛ لأن القرآن نزل بلغتهم. واقتصرت اللجنة في الجمع على القراءة المتواتم المنابي صلى الله عليه وسلم وإن اختلفت وجوهها، حتى لا تكون فرقة واختلاف، فإن ما يعلم الجمع على القراءة المتواتم النبي صلى الله عليه وسلم النطق بها على أكثر من وجه، مثل "فتبينوا" التي رويت أيضاً "فتثبتوا"، وهذه الكلمات أبقتها اللجنة خالية من أية علامة تقصر النطق بها على وجه واحد. والتزمت اللجنة بترقيب الآيات والسور على النحو الذي تلقاه المسلمون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو الترتيب الذي وعي في جمع أبي بكر. وبعد الفراغ بترقيب الآيات والسود على الناس على كتابة المصاحف على نمطه يراجعه ويد بن ثابت عدة مرات، ثم يراجعه الخليفة عثمان بنفسه؛ من كتابه المصحف الإمام، وقبل حمل الناس على كتابة المصاحف على نمطه يراجعه ويد بن ثابت عدة مرات، ثم يراجعه الخليفة عثمان بنفسه؛ وزيادة في الاطمئنان من خلو المصحف من أي نسيان مى . أحمد تمام، جمع القرآن الكريم .



معركة ذات الصواري (السواري) سنة ٣٤ هـ

أسياب المعركة

تقدم المصادر والمراجع العربية والأجنبية أسباباً مختلفة لمعركة ذات الصواري البحرية، نذكر أهمها على النحو التالي:

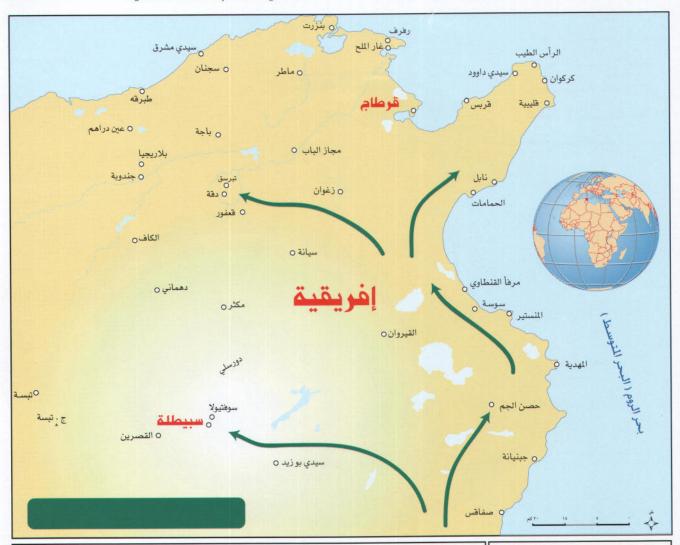
- إجهاض قوة البحرية الإسلامية النامية. يقول أرشيبالد. د. لويس بعد أن تحدث عن غزو الأسطول الإسلامي لقبرص: "ويظهر أن الغارات التي انتهت باحتلال الجزيرة أثارت حماسة الدولة البيزنظية نحو البحر، ودفعتها للقيام بعمليات بحرية جديدة، وكانت هذه العمليات قد توقفت منذ فشلها في معركة الإسكندرية عام ١٤٥ م ٢٥ هـ.
- أعد قنسطانز الثاني خليفة هرقل أسطولاً كبيراً تراوح عدده مابين ٧٠٠ و ١٠٠٠ سفينة شراعية، والتقى هذا الأسطول في السنة ذاتها بأسطول صغير مشترك بين العرب والمصريين مكون من ٢٠٠ سفينة أقلعت من شواطئ سورية قرب موضع يقال له فونيكس Phoenicus بآسيا الصغرى، وتعرف هذه الواقعة بواقعة ذات الصوراي." ويقول إرنست وتريفور ديبوي: "لقد بدأ العرب بشدة في تحدي سيادة بيزنطة البحرية، وهزموا أساطيل الإمبراطور فنسطانز الثاني واستولوا على بعض الجزر شرقي البحر الأبيض المتوسط." وفي موضع آخر يقول: "وفي البحر استولى المسلمون على رودس ٦٥٤ م، وهزموا أسطولاً بيزنطياً يقوده فتسطانز بنفسه في معركة بحرية عظمى خارج ساحل ليكيا (٦٥٥ م)."
- يقول الدكتور عبد المنعم ماجد: "ويظهر أن النشاط المتزايد من قبل العرب أخاف بيزنطة بحيث إن الإمبراطور قنسطانز الثاني (٦٤٢-٦٦٨ م) جمع عدداً من المراكب لم يجمعها من قبل تزيد على ألف مركب، وسار بها بقصد ملاقاة أسطول العرب، أو بقصد احتلال الإسكندرية العظمى كبرى موانئ البحر الأبيض، فخرجت إليه أساطيل العرب في أعداد كبيرة بقيادة عامل مصر عبد الله بن سعد بن أبي سرح."
- انتقام البيزنطيين لما أصابهم على أيدي المسلمين في إفريقية (تونس) واسترداد مصر. وذلك ما يراه الطبري حيث يقول: "وخرج عامئذ قسطنطين بن هرقل لما أصاب المسلمون منهم بإفريقية." ويتفق معه في ذلك ابن الأثير فيقول: "وأما سبب هذه الغزوة فإن المسلمين لما أصابوا من أهل إفريقية وقتلوهم وسبوهم، خرج قسطنطين بن هرقل في جمع له لم تجمع الروم مثله مذكان الإسلام."
 قال عبد الرحمن الرافعي وسعيد عاشور: "وفي سنة ٣٤هـ ٦٥٤ م خرج الإمبراطور قتسطانز الثاني على رأس حملة بحرية كبرى في محاولة للاستيلاء على الإسكندرية واسترداد مصر من العرب."
- إجهاض تدابير المسلمين لغزو القسطنطينية عاصمة بيزنطة. وذلك هو ما يراه المؤرخ البيزنطي تيوفانس حيث يقول: "في هذا السنة جهز معاوية -رضي الله عنه- الجيش وزوده بأسطول ضخم قاصداً محاصرة القسطنطينية، وأمر بتجميع الأسطول كله في طرابلس فينيقيا. فلما علم بذلك أخوان نصرانيان من أهل المدينة، هاجما السجن وحطما الأبواب وأطلقا سبيل المحجوزين جميعاً، ثم هاجموا رئيس المدينة وقاتلوه ورجاله كلهم وهربوا إلى تخوم الروم، غير أن معاوية لم يغير رأيه في حصار القسطنطينية، بل جاء بجيشه يقصد أسطولي الشام ومصر إلى قيصرية وكيادوكيا، وعين أبولا باروس Abula Barus -يقصد عبد الله بن سعد بن أبي سرح قائداً للأسطول، فقدم هذا فينيقيا إلى مكان في ليكيا LyCia حيث كان الإمبراطور فتسطانز مقيماً بمعسكره وأسطوله ودخل معه في معركة بحرية."
- حرمان المسلمين من الحصول على الأخشاب اللازمة لصناعة السفن. وهذا السبب ذكره أرشيبالد لويس كسبب محتمل لمعركة ذات الصواري، حيث قال: "ومما يلفت النظر أن المكان الذي دارت فيه المعركة، وهو ساحل الأناضول، يزدجم بغابات السرو الكثيفة، وهو الشجر المستخدم في صواري السفن، ولعل البيزنطيين قرروا القيام بتلك المعركة ليحولوا بين الخشب اللازم لصناعة السفن هناك، وبين وقوعه في قبضة العرب، وإذا صح هذا الزعم فإنه يقوم دليلًا على أهمية الخشب في الصراع البحري بين العرب وبيزنطة." بتصرف عن اللواء الركن، محمد جمال الدين محفوظ، مجلة الأمة القطرية، العدد ٧١/ سنة ١٤٠٦ه.



التقى الأسطول الإسلامي (المصري والشامي)، بقيادة؛ عبد الله بن سعد بن أبي سرح والي مصر، حيث كان يتألف من مائتي سفينة، بالأسطول البيزنطي بقيادة الإمبراطور قسطنطين الثاني ابن هرقل خارج ساحل ليكيا في آسيا الصغرى (انظر خارطة الرأي الأول) حيث يمكن وصف أحداث المعركة باختصار على النحو التالي:

١ - نزلت نصف قوة المسلمين إلى البر بقيادة بُسر بن أبي أرطأة للقيام بواجبات الاستطلاع وقتال البيزنطيين المرابطين على البر، وذلك تطبيقاً لواجبات أمير البحر عندما تكون المعركة البحرية قرب البر والسواحل والجزائر، فعليه "ألاً يهجم على المراسي لثلا تكون مراكب العدو بها كامنة، ولا يتقدم إلى البر إلا بعد المعرفة والاحتراز من الأحجار والأعشاب والأحارش التي تنكسر عليها المراكب، وإن كان القتال قرب البر والسواحل والجزائر فيجعل عيونه وطلائعه على الجبال فيتأهب لذلك حاولت جاهداً أن التقط المسرح الطبيعي للحدث وهذا ما جعلني أميل إلى ترجيح الرأي الأول للمعركة على شواطئ آسيا الصغرى الجنوبية وللمزيد انظر كتابنا (أطلس الخليفة عثمان).

٢- بدأ القتال بين الأسطولين - أصبحت المسافة بينهما في مرمى السهام - وهذا ما تمناه المسلمون خلال النزال أي يكون جزءاً من المعركة على الأرض ١٠
 ٣ - بعد نفاد السهام جرى التراشق بالحجارة، حيث كانوا "يجعلون في أعلى الصواري صناديق مفتوحة من أعلاها يسمونها التوابيت يصعد إليها الرجال قبل استقبال العدو فيقيمون فيها للكشف ومعهم حجارة صغيرة في مخلاة معلقة بجانب الصندوق يرمون العدو بالأحجار وهم مستورون بالصناديق."
 ٤ - بعد نفاد الحجارة؛ ربط المسلمون سفنهم بسفن البيزنطيين وبدأ القتال المتلاحم بالسيوف والآلآت الحربية الأخرى فوق سفن الطرفين.



بداية فتح إفريقية

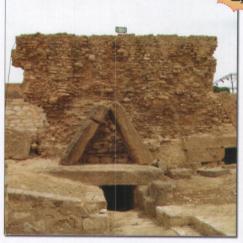
دخل المسلمون إفريقية بقيادة عبد الله بن سعد، الذي أخذ يبث طلائع جيشه بالقرب من الأماكن التي يتوقع أن يتحصن فيها الموصل إلى المركز الإداري للحاكم البيزنطي في إفريقية وهي (سبيطلة) بعدها بدأت المراسلات بين قائد المسلمين وقائد الروم، كما سيتضح لك ذلك إن شاء الله تعالى في هذه الصفحة.

اعتاد المسلمون قبل محاربة أعدائهم؛ أن يقوموا بمراسلة قادة العدو لدعوتهم للدخول في الإسلام استجابة لقول الحق تبارك وتعالى: (ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين)؛ لذلك أرسل عبد الله بن سعد كتاباً يدعو فيه قائد الروم جرجيوس (جرجير) إلى الدخول في الإسلام، أو أن يدفع الجزية، ويبقى على دينه خاضعاً لسيادة الإسلام، أو أن يكون القتال بين الطرفين.

وحينما وصلت الرسالة إلى جرجيوس، غضب غضباً شديداً؛ ثم قال: كيف يدعوه المسلمون إلى الدخول في دينهم وهو الملك المهاب لا . فرد على الرسالة بقبح جاء في خمس كلمات (لا دخلت في دينكم أبداً) فكتب عبد الله إليه كتاباً آخر : (لا بد لك من إحدى خصلتين : الإسلام أو الجزية، فإذا أبيت الإسلام فأدِّ الجزية عن يد وأنت صاغر).

لقد استحوذ الشيطان على جرجيوس، فرد على عبد الله بكتاب جاء فيه: (لو طلبتم مني درهما واحداً ما أعطيتكم، ولا تتحدث الملوك عني بذلك أبداً)، ورأى المنازلة مع المسلمين، وإعادة نفوذ الروم ومكانتهم وأن يعاود دفع الإتاوات إلى قيصر الروم الهارب هرقل، وهو مبلغ كبير من المال يجمعه من البربر، واغتر أن جيشه من سكان البلاد الأصليين وهم (البربر) المغلوب على أمرهم بلغ تعداده أكثر من ١٢٠,٠٠٠ مقاتل، وهم قادرون على منازلة المسلمين وإلحاق الهزيمة بهم (.

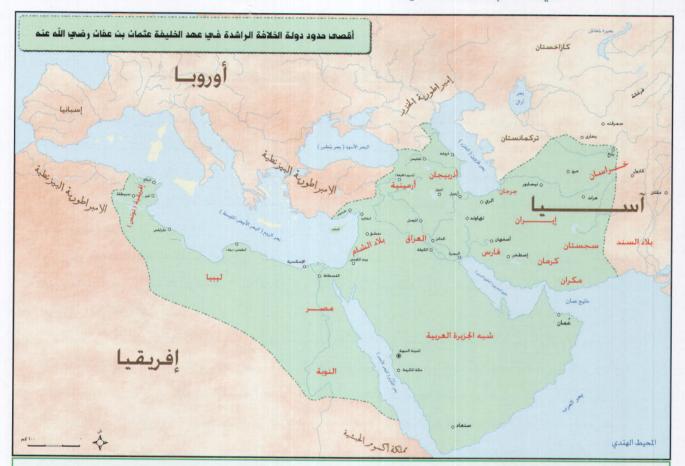




مساكن تعود إلى العهد الفينيقي بقرطاج التونسية .







بعد استشهاد الخليفة عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - انتقضت معظم الأقاليم الفارسية في الجبهة الشرقية من الدولة الإسلامية في مستهل خلافة عثمان - رضى الله عنه -، فوجُّه الخليفة عثمان قادته إلى تلك الأقاليم لإعادة السيطرة عليها ، حيث تقدم عبد الله ابن عامر بجيش من البصرة وأعاد فتح مدنها كما هو مبين وموضح في كتابنا الموسوم (أطلس الخليفة عثمان بن عفان) رضي الله عنه حيث استطاع المسلمون؛ إعادة مرو، ونيسابور، ونسا، وهراة، وبوشنج، وباذغيس، ومرو الشاهجان. ثم وجه عبد الله قائده الأحنف ابن قيس إلى طخارستان (أفغانستان اليوم)، فاجتمع عليه أهل مرو الروذ والجوزجان والطالقان والفارياب والصغانيان، ففتح هذه البلاد بعضها صلحا وبعضها عنوة، وطرق المسلمون بلخ لكنها نقضت صلحها مع المسلمين في أواخر عهد عثمان، ثم عبر نهر جيحون فصالحه أهلها، ثم استخلف الخليفة عثمان القائد قيس بن الهيثم بدل من الأحنف، وكذلك الأمر عندما فتح سعيد بن العاص بلاد طبرستان وصالحه ملك جرجان وثارت أذربيجان فغزاها الوليد بن عقبة وأعادها إلى سيطرة دولة الخلافة مرة ثانية. أما الجبهة الغربية من الدولة الإسلامية فقد انتقض الروم فيها على المسلمين مما استوجب تحرك القوات البيزنطية لمؤازرة الروم فيها بقيادة منويل الخصى، في الوقت الذي أعاد فيه الخليفة عثمان؛ عمرو بن العاص لقيادة الجيش الإسلامي في مصر، حيث نظم عمرو صفوفه وحقق فوزا حاسماً على الروم وطردهم من الإسكندرية وأعاد فتحها، وهدم أسوارها . بينما توجه عقبة بن نافع الفهري إلى بلاد النوبة بين (مصر والسودان)، لكنه لم يستطع التوغل داخل أراضيها، ثم صالحهم عبد الله بن سعد وتبادل معهم الهدايا، واستطاع المسلمون في عهد الخليفة عثمان بن عفان - رضي الله عنه - من غزو إفريقية (تونس) حيث تولى قيادة الجيش الإسلامي عبد الله بن سعد ثم تولى الزبير بن العوام قيادة جيش العبادلة الذي استطاع أن يدحر قوات الروم والبربر فيها، لتكون إفريقية (تونس) بعد ذلك منطلق الدعوة الإسلامية في الشمال الغربي لقارة إفريقيا، وتمكن المسلمون في عهد الخليفة عثمان - رضي الله عنه - من بناء أسطول بحري أحدهما في الشام والآخر في مصر ؛ خاض هذا الأسطول حرباً حاسمة ضد الروم في موقعة ذات الصواري سنة ٣١ هـ وانتصر عليهم، وفتح المسلمون في عهده أرمينية على يدي سلمان بن ربيعة وحبيب بن مسلمة رضي الله عنهما.

خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه

رُوِّعت مدينة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بمقتل أمير المؤمنين عثمان بن عفان (رضي الله عنه) في واحدة من المآسي الكبرى في التاريخ، ولم يكن مقتله عن ذنب اقترف ه أو جرم ارتكب أو سياسية باطشة التزمها أو ظلم أوقعه على أمته، وإنما استشهد في فتنة عمياء شهدتها المدينة النبوية، دبر لها من دبر، وأعد لها مخططوها لتفريق الأمة، وشغلها في حرب طاحنة تلتهم ثرواتها وزهرة شبابها، وتستنف ثرواتها ومقومات حياتها.

وكان وراء إثارة هذه الفتنة اليهودي "عبد الله بن سبأ"، الذي ادعى الإسلام في عهد عثمان، وبث أفكاره الخبيثة بالناس، وأخذ ينشرها في البلاد، وراح يخطط للنَّيل من عثمان بن عفان وولاته؛ فاستجاب له بعض ضعاف النفوس وأهل الأهواء.

سيط رالثائرون وأهل الفتنة على المدينة النبوية، وكانوا نحو عشرة آلاف من البصرة والكوفة ومصر، وبقيت الأمة بغير خليفة يدبر لها أمورها، وظل "الغافقي بن حرب" وهو من زعماء الفتنة يصلي بالناس إماماً في مسجد النبي (صلى الله عليه وسلم) عدة أيام قبل أن يختار الناس خليفتهم، وأصبح الناس في حيرة من أمرهم. وفي هذا الموقف العصيب لم يكن هناك من الصحابة من هو أجدر لمنصب الخلافة الراشدة من علي ابن أبي طالب (رضي الله عنه)؛ فهو أقدمهم سابقة في الإسلام، وأشدهم بأساً وشجاعة، وأكثرهم علماً وفقها، وأبلغهم لساناً وبياناً؛ فاتجهت إليه الأنظار، وتعلقت به القلوب والآمال ليحمل مسئولية الأمة وقيادة الركب في هذه الفتنة الهوجاء والمحنة القاسية التي ألمت بالمسلمين، فقبل المنصب، وتحمل تبعاته بشجاعة واحتساب صادق، وتمت البيعة المباركة في اليوم (٢٥ من ذي الحجة ٣٥ه = ٢٤ من يونيو ٢٥٦م). أحمد تمام، خلافة على بن أبي طالب.

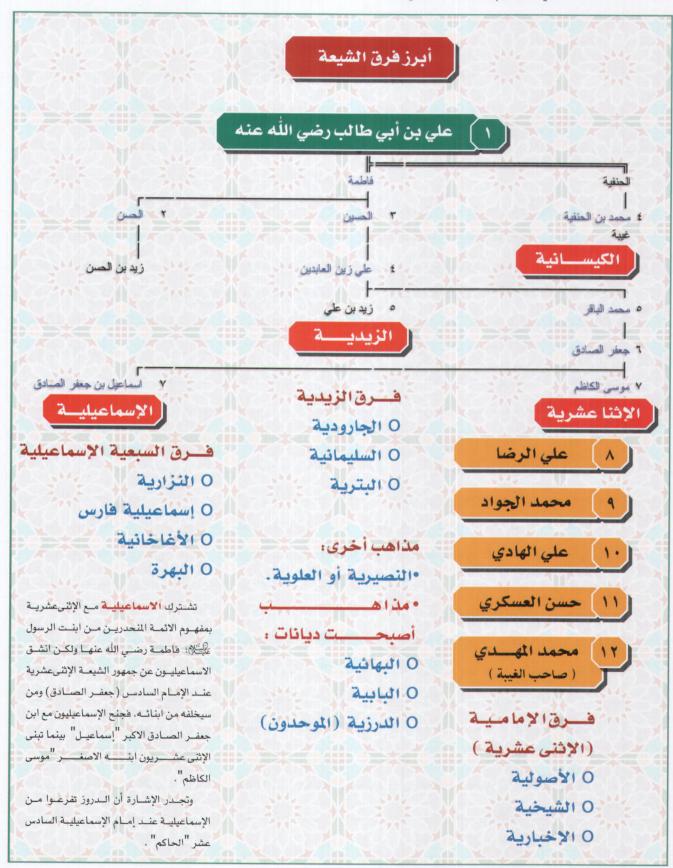
تولى علي بن أبي طالب الخلافة ودم سلفه الجليل عثمان بن عفان لم يجف بعد، وقاتلوه لا يزالون بالمدينة، وعليه أن يقتص من قتلة عثمان ويعيد للخلافة هيبتها، وكان ذلك مطلبا عاما؛ فذهب إليه طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام يطلبان منه أن يقيم حد القصاص على قتلة عثمان، فأجابهما بأن الأمر يحتاج إلى تمهل وتأن؛ فالذين قاموا بالقتل عدد قليل، ولكن وراءهم عشرة آلاف يملئون المدينة قد خدعوا بهم، وهم مستعدون للدفاع عنهم؛ ولذلك عندما كانوا يسمعون قائلا يقول: من قتل عثمان؟ كانوا يجيبون في صيحة واحدة نحن جميعاً قتلناه، فاقتنع الصحابيان الجليلان بما قاله علي بن أبي طالب لهما. وكانت الخطوة التي أقدم عليها أمير المؤمنين "علي" هي عزل كل الولاة الكبار الذين كانوا على عهد عثمان (رضي الله عنه) حتى تهدأ الفتنة وتستقر الأمور، وكان هؤلاء الولاة قد اتخذهم أهل الفتنة والثورة ذريعة للطعن على عثمان بن عفان، والخروج عليه، واتهامه ظلماً وبهتاناً بمحاباتهم ومجاملتهم؛ فعن "معاوية بن أبي سفيان" عن ولاية الشام،

و"عبد الله بن سعد بن أبي السرح" عن ولاية مصر، و"عبد الله بن عامر" عن ولاية البصرة، و"أبا موسى الأشعري" عن ولاية الكوفة. وهذا القرار الأخير راجعه فيه ابن عمه عبد الله بن عباس، لا اعتراضاً على القرار الذي هو من حق الخليفة في أن يعين من يراه جديراً بتحمل المسئولية، والقيام بأمر الولاية التي يتولاها على على خير وجه، وأن يكون هناك تنسيق بين الخليفة وأمرائه في الولايات، ولكن لأن الأوضاع العامة لا تزال مضطربة، والنفوس مشتعلة، والفتنة قائمة تحتاج إلى وقت حتى تهدأ. أحمد تمام، المرجع السابق.

ولـذا اقـترح عليه ابـن عباس أن يرجئ تنفيذ هذا القرار فترة ولو لمدة سنـة، أو يعزل من يشاء من الولاة، ويبقي معاوية على ولاية الشام؛ لأن معاوية لم يكـن محل شكوى الثائرين، ولم يشترك أهل الشام في الفتنة، ولكـن الإمام علـي أصر على تنفيذ القرار؛ محتجاً بـأن الثائرين إنما ثاروا غضباً مـن ولاة عثمان، ولن تهدأ ثورتهـم مـا لم يُعزلوا، وكان من أثر ذلك أن الولاة الجدد تسلمـوا مهامهم خلفاً لولاة عثمان، في الوقت الذي رفض معاوية بن أبي سفيان أن ينفذ القرار، ومنع دخول "سهل بن حنيف" الوالي الجديد إلى الشام من قبل أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضى الله عنه.

دارت رسائل ومخاطبات بين علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان حول هذا الشأن؛ الأول يطلب من الآخر أن يبايعه بالخلافة، وأن يذعن لأوامره باعتباره الخليفة الشرعي المبايع من كبار الصحابة. على حين يطالب معاوية من الخليفة أن يقتص من قتلة عثمان باعتباره ولي دمه؛ لأنه ابن عمه قبل أن يبايعه بالخلافة وقد ظل الأمر على هذا النحو شهرين من خلافة على، والرسائل تدور بينهما دون أن تحقق نتيجة مرضية؛ وفي الوقت الذي أخذ فيه الإمام على بن أبي طالب يجهز للخروج إلى الشام، جاءه ما لم يكن يتوقع؛ فقد كانت أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) قد أدت فريضة الحج، فسمعت وهي في طريقها إلى المدينة بنبأ مقتل عثمان، فغضبت لهذه الجريمة البشعة، وقفلت راجعة إلى مكة، وأخذت تردد: "قتل والله عثمان مظلوماً، لأطلبن بدمه". وقيام معها جمع كبير في مقدمهم طلحة والزبير، وقاتلوا علياً، فكانت وقعة الحمل سنة ٣٦هـ وظفر على بعد أن كثر قتلى الفريقين. ثم كانت وقعة صفين سنة ٣٧هـ، بين علي ومعاوية، فاقتتلا مائة وعشرة أيام قُتل فيها من الفريقين عدد كبير، وانتهى القتال بتحكيم أبي موسى الأشعري وعمرو بن العاصى، فاتفقا سراً على خلع على ومعاوية، وأعلن أبو موسى ذلك، وخالفه عمرو فأقر معاوية، فافترق المسلم ون ثلاثة أقسام: الأول بايع لمعاوية وهم أهل الشام، والثاني حافظ على بيعته لعلي وهم أهل الكوفة، والثالث اعتزلهما ونقم على الإمام على رضاه بالتحكيم وهم فرقة الخوارج. وكانت وقعة النهروان سنة ٢٨ هـ بين على وأباة التحكيم، وكانوا قد كفّروا علياً ودعوه إلى التوبة واجتمعوا جمهرة، فقاتلهم، فقُتلوا كلهم. وأقام على بالكوفة (دار الخلافة) إلى أن قتله عبد الرحم ن بن ملجم المرادي غيلة في ١٧ رمضان المشهورة سنة ٤٠هـ. هكذا كانت خلافة على بن أبي طالب رضى الله عنه؛ عبارة عن حروب داخلية أدت إلى وقف مشوار الفتح الإسلامي على الساحتين الشرقية والغربية. انظر كتابنا (أطلس الخليفة على بن أبي طالب) -



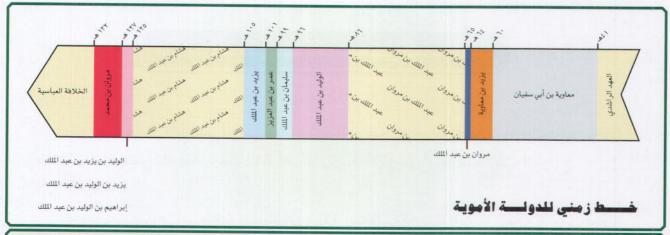


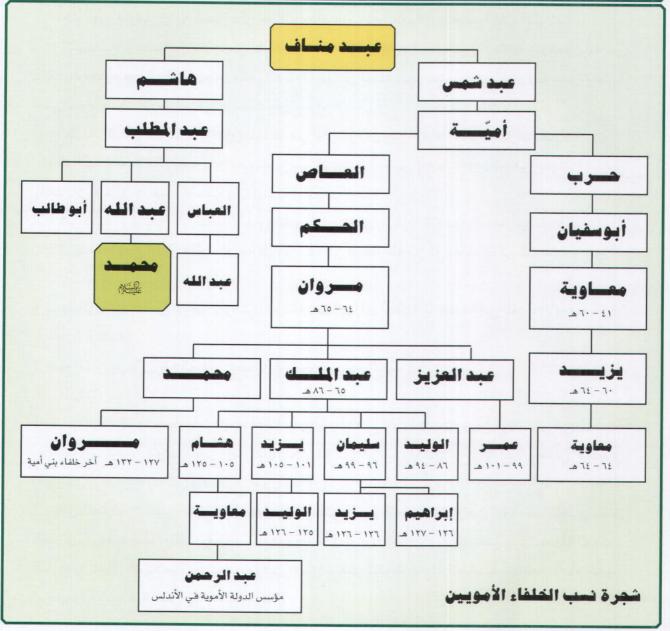
الخلافة الأموية

بعد استشهاد الخليفة الراشد علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- سنة ٤٠هـ تهيأت الظروف للأمويين لكي يبسطوا سلطانهم على الدولة الإسلامية. ولا سيما إنهم ذَوُو حسب ونسب، فهم سلالة "أمية بن عبد شمس" أحد سادات قريش وزعمائها قبل الإسلام.

وقد كان سفيان بن حرب والد معاوية أحد أبناء هذا البيت الأموي ومن أكبر سادات قريش، وإليه كانت قيادة قوافل التجارة، وإدارة شؤون الحرب، ولم يُسلم إلا عند فتح مكة، وروي عن معاوية أنه أسلم يوم عمرة القضاء وكتم إسلامه حتى فَتُح مكة، وقد لقي أبوسفيان من الرسول عَلَيْتُ معاملة كريمة حيث أعلن عند فتح مكة أن "من دخل دار أبي سفيان فهو آمن". واستخدم الرسول عَلَيْتَ معاوية كاتباً له، واستعان الخلفاء الراشدون بأبناء البيت الأموي، فكان يزيد بن أبي سفيان أحد قادة الجيوش الأربعة التي بعث بها أبو بكر - رضي الله عنه - لفتح الشام سنة ١١هـ/٦٣٣م.

وقد حارب يزيد وتحت إمرته أخوه معاوية في عهد الخليفة عمر فلما توفي يزيد سنة ١٨هـ/ ٦٣٩م، استعمل الخليفة "عمر" معاوية بن أبى سفيان على دمشق وعلى خراجها، ثم جمع له الشام كلها. ولقد مهدت الأقدار لمعاوية بن أبي سفيان في أن يخطو خطوات ثابتة لكي يتولى منصب الخلافة، وبايعه الحسن ابن على - رضي الله عنهما - الذي كان قد خلف أباه وصار معه ما يقرب من اثنين وأربعين ألفًا من الجند، لكنه لم يطمئن إلى ولاء العاملين معه. كان ذلك عام ١٥هـ/٦٦٢م، وهو عام الجماعة الأول، لأن معاوية نال فيه البيعة بالخلافة من جميع الأمصار الإسلامية، ويعتبر هذا العام الميلاد الرسمي لقيام الدولة الأموية. ولقد روى عن الحسن البصري أنه قال: استقبل- والله- الحسنُ بن على؛ معاوية بن أبي سفيان بكتائب أمثال الجبال، فقال عمرو بن العاصى: إني لأرى كتائب لا تتولى حتى يقتل أقرانها. فقال معاوية وكان والله خير الرجلين: إن قتل هؤلاء هؤلاء، وهؤلاء هؤلاء، من لي بأمور المسلمين، من لي بضعيفهم؟ من لي بنسائه م؟ وبعث معاوية إلى الحسن يطلب المصالحة وحقن دماء المسلمين، وكان الحسن مهيأ لهذا الأمر النبيل، فما أعز دماء المسلمين عنده . وتنازل الحسن عن الخلافة لمعاوية على أن تعود الخلافة بعده شورى بين المسلمين. ولما قدم الحسن الكوفة قابله سيل من التعنيف واللوم لتنازله عن الخلافة، لكنه كان باراً راشداً لا يجد في صدره من هذا الأمر حرجاً أو ندماً، قال له رجل اسمه عامر: السلام عليك يا مذل المؤمنين. قال: لا تقل هذا يا عامر، لست بمذل المؤمنين، ولكني كرهت أن أقتلهم على الملُّك. وتحققت نبوءة النبي عَلَيْكُمْ في الحسن يوم قال: "إن ابني هذا سيد، وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من السلمين". أحمد والبخارى وأبو داود، والترمذي والنسائي ، م . موقع التاريخ الإسلامي .





أبرز الحركات السياسية والدينية في العهد الأموي

ا ـ الفوارج .

كانوا بداية من أتباع علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ثم خرجوا عليه لقبوله التحكيم. وخلال خلافة معاوية رضي الله عنه وجدت ثلاثة أحزاب رئيسة: أتباع بنى أمية، شيعة على، الخوارج.

٦ ـ الشيعة:

- الحسين بن علي بن أبي طالب ومأساة كربلاء: (أدت إلى توحيد كلمة الفئة المعارضة لبني أمية).
 - التوّابون: (وهم الذين ندموا على خذلانهم للحسين، ثم ((تابوا)) وتحالفوا على الثأر لمقتله).
- الكيسانية: (وهم فرق كثيرة من أهواء مختلفة، يقولون بإمامة محمد بن الحنفية ويزعمون أنه حيّ لايموت، مقيم بجبال رضوى بين مكة والمدينة، أسد عن يمينه ونمر عن يساره، يأتيه رزقه غدوّة وعشية حتى يخرج فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً...).
 - عقيدة المهدي المنتظر، ويؤمنون بعودته في آخر الزمان وهو الإمام الثاني عشر عندهم.
- الغاليّة (غلاة الشيعة)، والذي فيما بعد ألهوا علياً رضي الله عنه وعرفوا في العهد العباسي بالعلويين، ويُطلق عليهم (النصيريين).
 - الرّافضة: (وسموا بالرافضة لأنهم رفضو زيد بن علي وتركوه؛ لأنه يرى إمامة أبي بكر وعمر).
- -الزيديّة: (وهم الذين قالوا بإمامة كل من دعا إلى طاعة الله من آل محمد صلى الله عليه وسلم).

٣ ـ حزب الزيريين .

(نسبة إلى عبد الله بن الزبير - رضي الله عنه - الذي رأى أحقيته بالخلافة في العهد الأموي).

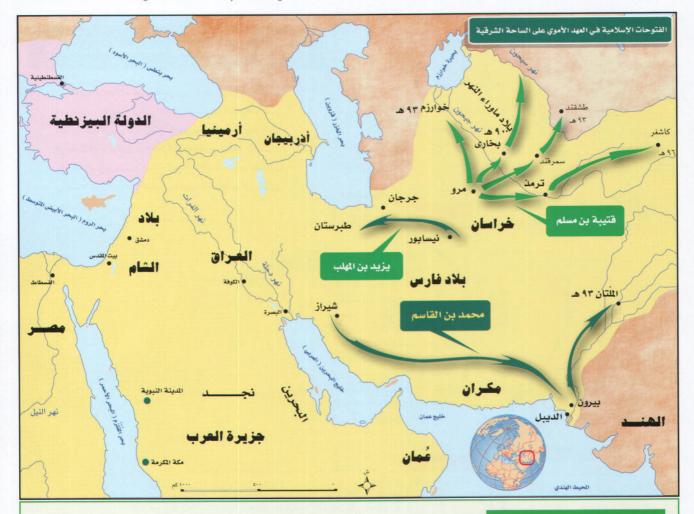
٤ - المرحنة ؛

(وهم الذين يرجئون الحكم على عصاة المسلمين إلى يوم البعث).

٥ ـ المعتزلة:

- (وهم الذين التفوا حول واصل بن عطاء في اختلافه مع استاذه أبي الحسن البصري في مسألة ((عصيان المؤمن))، وقد انتحى واصل ناحية بعيدة عن المسجد وأخذ يشرح رأيه، فكان حسن البصري يقول للذين التفوا حوله؛ إن واصلاً ((اعتزل عناً))).
- (ويقول المعتزلة الذين نسبوا عقائدهم للإمام علي بأن الإمامة اختيار من الأمة، كما يقولون بخلق القرآن ... وقد سمّوا بالقدرية ايضاً لمذهبهم القائل إرادة الانسان). فؤاد علي جبر، جدولة العصور التاريخية للدول الإسلامية من عصر ما قبل الإسلام حتى سقوط الدولة العباسية، جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية ، ص ٧٠ ٧٠.





قتيبة بن مسلم الباهلي

هو القائد الإسلامي البارز، والفاتح الشهير؛ فتيبة بن مسلم بن عمرو بن الحصين، أبو حفص الباهلي، ولد في بيت إمرة وقيادة سنة ٩٤هـ ولما ترعرع تعلم العلم والفقه والقرآن، ثم تعلىم الفروسية وفتون الحرب، فظهر فيه النبوغ وهو شاب في مقتبل شبابه، فولاه عبد الملك بن مروان الري، ثم لما ولي الوليد بن عبد الملك ولاه خرا سان، وكانت خرا سان من أعمال العراق يوم ذاك وهي تحت إمرة الحجاج، فلم يعبأ بشيء سوى الجهاد في سبيل الله، فلما وصل خرا سان سنة ٨٦هـ علا بهمته إلى حرب ما وراء النهرين، وجمع جيشه ووقف أعمال العراق يوم ذاك وهي تحت إمرة الحجاج، فلم يعبأ بشيء سوى الجهاد في سبيل الله، فلم وصل خرا سان سنة ٨٦هـ علا بهمته إلى حرب ما وراء النهرين، وجمع جيشه ووقف يعتقم على الجهاد قائلاً بعد أن حمد الله وأثنى عليه؛ إن الله أحلكم هذا المحل ليعز دينه وينب بكم عن الحرمات، ويزيد بكم المال استفاضة والعدو قمماً، ووعد نبيه صلى الله عليه وسلى النصر بحديث صادق وكتاب ناطـق فقال: (هُوَ الَّذِي أَرْسُلَ رَسُّولُهُ بِالْهُدَى وَدِين الحَـقُ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّين كُلُه وَلُو كُرهُ النَّشِركُونَ) ووعد المجاهدين في سبيله أحسن الثواب وأعظم الذخر عنده فقال: (ذَلِكَ أَنَّهُ لا يُصِيبُهُمْ ظَمَا ولا نُصَبُّ وَلا مَحْمَصَةً هي سَبِيلِ الله ولا يطنون مُوطِقًا يُغِيظُ الْكُفَّارَ ولا يَثَالُونَ مِن عَدوِّ نيلاً إلاَّ كُتَبَ لَهُم عِلَى أَلْونَ مِن عَدوِّ نيلاً إلاَّ كُتَبَ لَهُم عَمَلُ صَالِحٌ إِنَّ اللهُ لا يُطنع أَمْرَ والمينان أله ولا يطنون مُؤطِقاً بَعْيظُ الْكُفَّارَ ولا يَثَالُونَ مِن عَدوً نيلاً إلاَّ كُتِبَ لهم أيضًا مصير الشهداء عند ربهم ثم قال: هتنجزوا الأن موعود ربكم ووطنوا أنفسكم على أقصى أثر وأمضى أثم، وإياي والهويناً.

ثم استعرض جيشه وابتدأ مسيرته إلى فتح الشرق كله، فلم يتقاعس عن الجهاد لا هو ولا جنده، ففتح المدائن مثل خوارزم وسجستان، حتى وصل إلى سمرقند فعاصرها حصاراً شديداً حتى صالحه أهلها على أموال كثيرة جداً، وفطن له الصفد فجمعوا له الجموع فقاتلهم في شومان فتالاً عنيفاً حتى هزمهم، وسار نحو بيكند وهي آخر مدن بخاري، فجمعوا له الجموع من الصغد ومن مالأهم فأحاطوا به من كل مكان، وكان له عين (جاسوس) من الأعداء يمده بالأخبار فأعطاه الأعداء أموالاً طائلة ليصد عنهم قتيبة فجاء يثبطه عن فتالهم، فقتله، ثم جمع الجيش وخطبهم وحثهم على القتال فقاتلوا أشد القتال وفتحوا الطوق ونصرهم الله سبحانه وتعالى وغنم منها أمولاً لا تحصى ثم اتجه ناحية الصين، فنزا المدن التي في أطرافها وانتصر عليها، وضرب عليهم الجزية، فأذعنت له بلاد ما وراء النهرين كلها حتى وصل إلى أسوار الصين، حارب خلالها ثلاث عشرة سنة لم يضع فيها السلاح، إلى أن مات الوليد بن عبد الملك فاستخلف بعده أخوه سليمان بن عبد الملك وكان بينهما شيء وخلاف، فأراد أن يثور على سليمان فحصل بينهما خلاف شديد فقتله أحد الجنود في بلد اسمها فرغانة سنة ٩٦هـ.

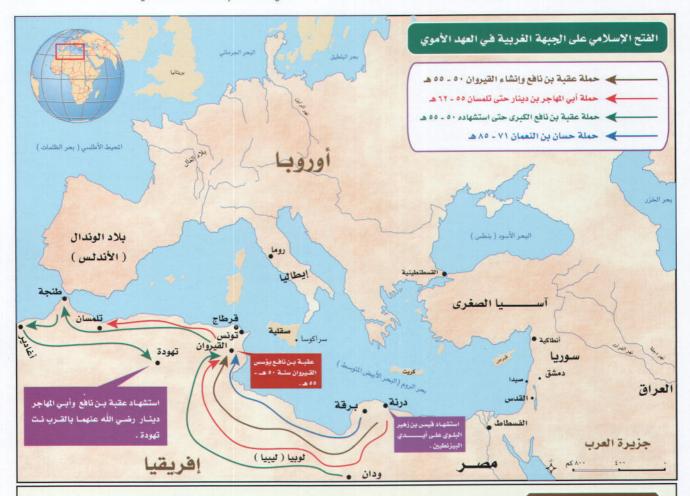
كان رحمه الله تعالى قائداً معنكاً من كبار القادة الذين سجل التاريخ اسمهم بأحرف من نور، فعلى يديه فتحت هذه البلاد التي تسمى اليوم بالجمهوريات الإسلامية التي انفصلت عما كان يسمى بالاتحاد السوفييتي، وتوغل حتى حدود الصين، وكل هذه البلاد اليوم تدين بدين الإسلام، الذي وطاً لها هذا المكان أكبر قادة المسلمين فتيبة بن مسلم الباهلي رحمه الله تعالى. تاريخ الطبري ٨٦/٨، والبداية والنهاية ٢٩/٩ والكامل لابن الأثير، ١٠٤/٤، والأعلام للزركلي. موقع الإسلام اليوم .



بعد أن استقرت الدولة الأموية في الداخل، وتم القضاء على المعارضة والشورات، راح عبد الملك يواصل ما بدأه السابقون من الفتوحات، ويعمل على تأمين الحدود التي تعرضت للإغارة والمهاجمة والاستيلاء على بعضها من جانب الروم، منذ أن أصدر معاوية أمره إلى الجيش الذي كان يحاصر القسطنطينية بالعودة إلى البلاد، وتمكن عبد الملك من استرداد الثغور الإسلامية، وإخضاع أرمينية، وسواحل سورية، وكثير من الثغور الإسلامية، الإسلامية، وفتّح عدد من حصون الروم منها: "مرعش" و"عمورية" و"أنطاكية"، وأظهر للروم أن الدولة الإسلامية باقية، وأنها لم تضعف ولم تهن!

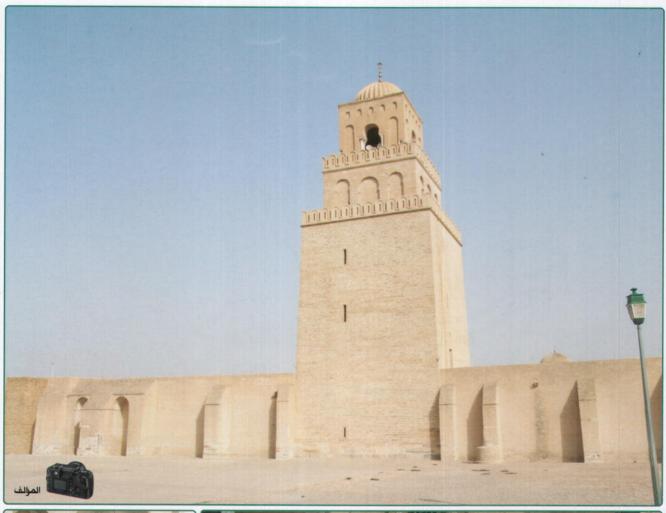
قال

العظيم أبادي: جاء في المصباح المنيس: الثغر من البلاد الموضع الذي يخاف منه هجوم العدو فهو كالثلمة في الحائط يخاف هجوم السارق منها، والجمع ثغور مثل فلس وفلوس. عون المعبود، ج ١١، صى

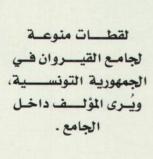


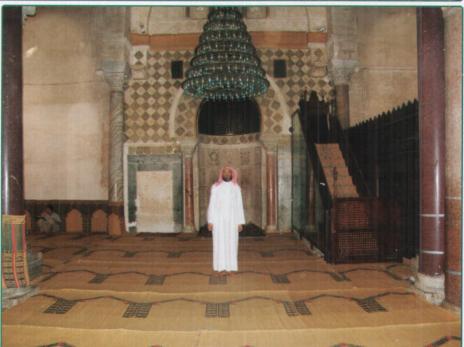
مدينة القيروان

قال الحموي: ... والقيروان في الإقليم الثالث، طولها إحدى وثلاثون درجة، وعرضها ثلاثون درجة وأربعون دقيقة: وهذه مدينة عظيمة بإفريقية غَبرَتْ دهراً وليس بالغرب مدينة أجلّ منها إلى أن قدمت العرب إفريقية وأخربت البلاد فانتقل أهلها عنها فليس بها اليوم إلا صعلوكٌ لا يُطْمع فيه، وهي مدينة مُصّرت في الإسلام في أيام معاوية، رضي الله عنه، وكان من حديث تمصيرها ما ذكره جماعة كثيرة من أهل السير، قالوا: عزل معاوية بن أبي سفيان معاوية بن أبي سفيان معاوية بن أبي عن إفريقية واقتصر به على ولاية مصر وولى إفريقية عُقبة بن نافع بن عبد قيس بن لقيط بن عامر بن أُمية بن عائش ابن ظرب بن الحارث بن فهر بن مالك بن النضر ابن كنانة، وكان مولده في أيام النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن الكلبي: هو عبد الرحمن بن عدي ابن ظرب بن الحارث بن فهر بن مالك بن النضر ابن كنانة، وكان مولده في أيام النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن الكلبي: هو عبد الرحمن بن عدي الدوارد من قبل معاوية، وكان جيش معاوية عشرة آلاف، وسار إلى إفريقية ونازل مدنها فافتتحها عنوة ووضع السيف في أهلها وأسلم على يده خلق من الدورد من قبل معاوية، وكان جيش معاوية عشرة آلاف، وسار إلى إفريقية ونازل مدنها فافتتحها عنوة ووضع السيف في أهلها وأسلم على يده خلق من البربر وفَشًا فيهم دين الله حتى اتصل ببلاد السودان فجمع عقبة حينئذ أصحابه وقال: إن أهل هذه البلاد قوم لا خلاق لهم، إذا عضّهم السيف أسلمون؛ وأذا رجع المسلمون عنه مع عادوا إلى عادتهم ودينهم، ولستُ أرى نزول المسلمين بين أظهرهم رأياً، وقد رأيت أن ابني ههنا مدينة يسكنها المسلمون؛ فاستُم عبد اللوضع لليعده من البحر لئلا تطرقها مراكب الروم فتهلكها وهي في وسط البلاد، ثم أمر أصحابه بالبناء ... ثم اختطُ داراً للإمارة واختطُ الناس فللم في في المهموماً فبات ليلة فسمع قائلًا يقول: في غد ادخل حوله وأقاموا بعد ذلك أربعين عاماً لا يرون فيها حيّة ولا عقرباً، واختطُ جامعها فتحير في قبلته فبقي مهموماً فبات ليلة فسمع قائلًا يقول: في غد ادخل واقتدى بها بقية المساجد وعمّر الناس المدينة فاستقامت في سنة ٥٥ للهجرة . معجم البلدان، ج ٤، ص ٢٠٠ - ٢٠١ .



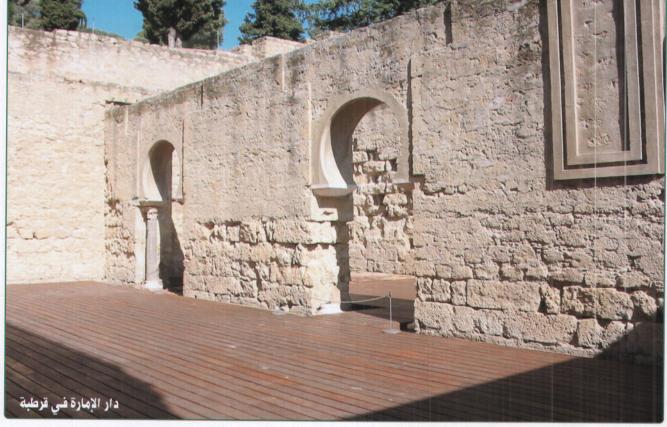












لمحة عن الإصلاحات في عهد الدولة الأموية

اكتسبت الحياة العامة في بلاد الشام والعراق ومصر، بعد الفتح الإسلامي، طابعاً خاصاً، نتيجة دخول الثقافة الإسلامية إليها، وتحررها من الحكمين الجائرين (البيزنطي والساساني)، على الرغم من التطور الذي أحدثه الفريقان في الجوانب المادية، ولكنه كان يحمل طابعاً مغايراً عن نهج الإسلام وصفائه وعدله. وأدى دخول هذه الأجزاء المهمة ضمن الدولة الإسلامية إلى بسط نفوذ الإسلام فيها و تعريب الدواوين، وتداول العملة الإسلامية فيها، وذلك لأن هذه الأجزاء كانت تعرف سكات العملات فيها من قبل على أيدي المحتلين من الساسانيين والبيزنطيين.

وفي العهد الأموي تم بناء المسجد الأقصى، وقبة الصخرة، ومسجد الخليل إبراهيم علي العهد الخليل إبراهيم علي الله عنه، والجامع الأموي بدمشق، والجامع الأموي بحلب وتم حضر الآبار الكثيرة، وإنجاز الكثير من الأعمال التي كان لها أبلغ الأثر على شتى المجالات.

ففي المجال السياسي؛ امتاز حكام الدولة الأموية بالذكاء والحكمة، لذلك أبلوا بلاءً حسناً في الفتوحات الإسلامية، وساروا على نهج الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم في هذا الصدد، أما في النشاط الاقتصادي، فعلى الرغم من الفتن التي واجهوها، فنستطيع القول بأن العصر الأموي هو العصر الذي ازدهرت فيها الدولة الإسلامية عامة، حيث وضعت في هذا العصر قواعد النظم الإسلامية الرائعة وتبلورت فيها صورة الحركات الفكرية.

وفي عهد الخليفة عبد الملك بن مروان اهتم الناس بتنظيم شؤون الدولة، وإقامة الدواوين المختلفة، وفي عهد ابنه الوليد، اهتم الناس بالفتوحات، وكثرة البناء، واليسر، والرخاء، وتخفيف أعباء المسلمين، وفي عهد سليمان واصل مسيرة الفتح الإسلامي المبين، وجاء عهد عمر بن عبد العزيز، الذي اتجه الناس في عهده إلى زيادة الإنكباب على العلم والتركيز على دراسة القرآن، وإحياء السنن الشرعية، أما في عهد يزيد والوليد الثاني فبدأت الدولة تعاني من اخترافات فكرية وسياسية مختلفة، لكن عهد هشام اهتم الناس فيه بشؤون الأرض، وتعميرها، وحفر القنوات، حتى تولى مروان بن محمد آخر حكام بني أمية زمام الحكم لكن إرادة الله شاءت أن تسقط الدولة في عهده على أيدي العباسيين سنة ١٣٢ هد.

كانت عملية التعريب عملية طويلة بدأها عبد الملك وسار الوليد على نهجها؛ فأمر واليه على مصر عبد الله بن عبد الملك بتدوين الدواوين في مصر باللغة العربية بعد أن كانت تُكتب بالقبطية، فكان هذا تتمة لما بدأه عبد الملك بن مروان في سياسة التعريب التي لم تتم نهائياً إلا بعد تعريب دواوين خراسان سنة (١٢٤هـ = ١٧٤م)، وقد ساعد التعريب على شيوع اللغة العربية وانتشارها بين الموالي، وأصبحت لغة العربية الميناء التقافة، بالإضافة إلى كونها لغة الدين.

وكان من نتيجة استقرار الدولة أن زادت ماليتها وتكدست خزائنها بالأموال، وأنفق الوليد جزءًا منها على البناء والتشييد، وخصص جزءًا آخر لتقديم الخدمات للناس دون أجر، فأمر بتشييد المستشفيات لذوي الأمراض المزمنة، وأعطى رواتب لذوي العاهات من العميان والمجذومين وغيرهما، ومنح كل مُقعد خادمًا، وكل ضرير قائدًا.

النقود الإسلامية: أسهمت العقيدة الإسلامية بقسط كبير في تطور صناعة السكة في العالم الإسلامي بفضل اهتمام الشريعة الإسلامية بالنقود، لكونها تدخل في ميدان العبادات وتحدد المعاملات، ولصلتها المباشرة والوثيقة بالزكاة والصداق والعقود والوقف والعقوبات والديّة وغيرها.



درهم أموي من الفضة سك سنة ٩٥ هـ



درهم أموي من الفضة سك سنة ٩٠ هـ

درهم أموي من الفضة سك سنة ١٠٤ هـ

الدينار الأموي

دينار أموي ضرب سنة ٧٨ هـ

الخليفة عبد الملك بن مروان



الخليفة الوليد بن عبد الملك





ـ دینار اموی ضرب بافریقیة ۱۰۱هـ:

عمر بن عبدالعزيز

هامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق

مركسن بسم الله/ الرحمن/ الرحيم

الهامش ضرب هذا الدينر بافريقية سنة إحدى ومئة.

إفريقية: اسم أطلق قديماً على الجزء الشمالي من قارة إفريقيا. والنقود التي تحمل اسم إفريقية جرى سكها بمدينة القيروان، وتقع القيروان حاليًا بتونس. سكت بها النقود الإسلامية منذ بداية الثمانينيات إلى عام ٩٧ أو ٩٨ هجري، وكانت الكتابات المستخدمة في الدنانير في بداية السك جميعها لاتينية وفي بعض الأوقات كتابات لاتينية مع عربية.

ويعتبر عام ١٠١ هجري أول سنة يضرب بها دينار إسلامي بالكلمات العربية بدون استخدام الكلمات اللاتينية في إفريقية. القطر ٧ , ١ سم

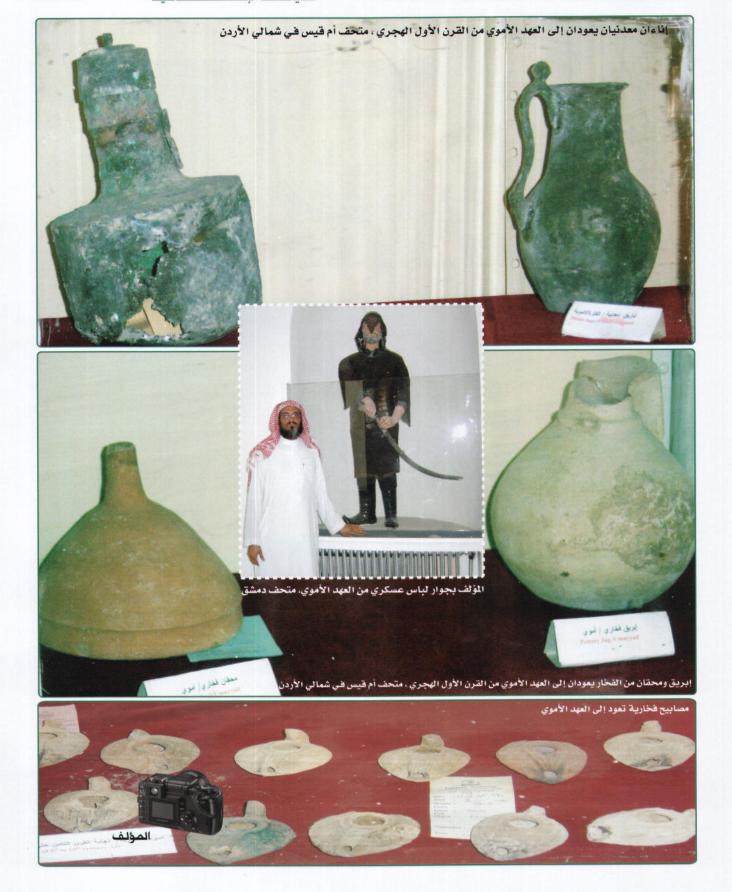


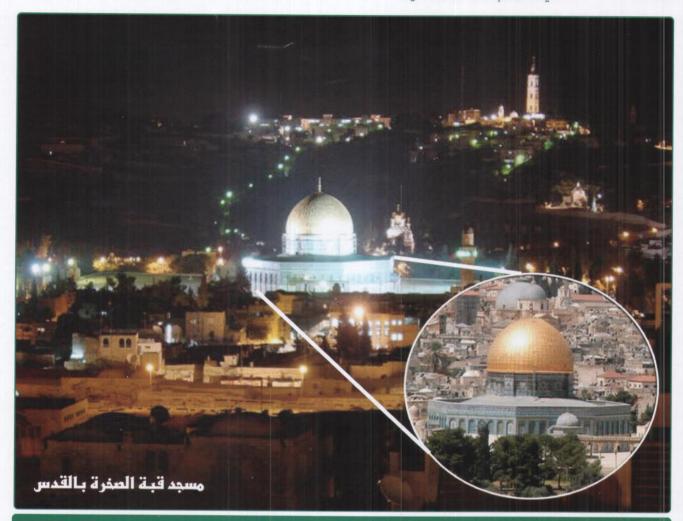
هذه العملات الشلاث من مجموعة أ. عبد المجيد بن محمد الخريجي النقدية.

مصدر الصور كتاب (الدينار عبر العصور الإسلامية) أ. عبد المجيد بن محمد الخريجي وأ. ثايف بن عبد الله



الخليفة عمر بن عبد العزيز

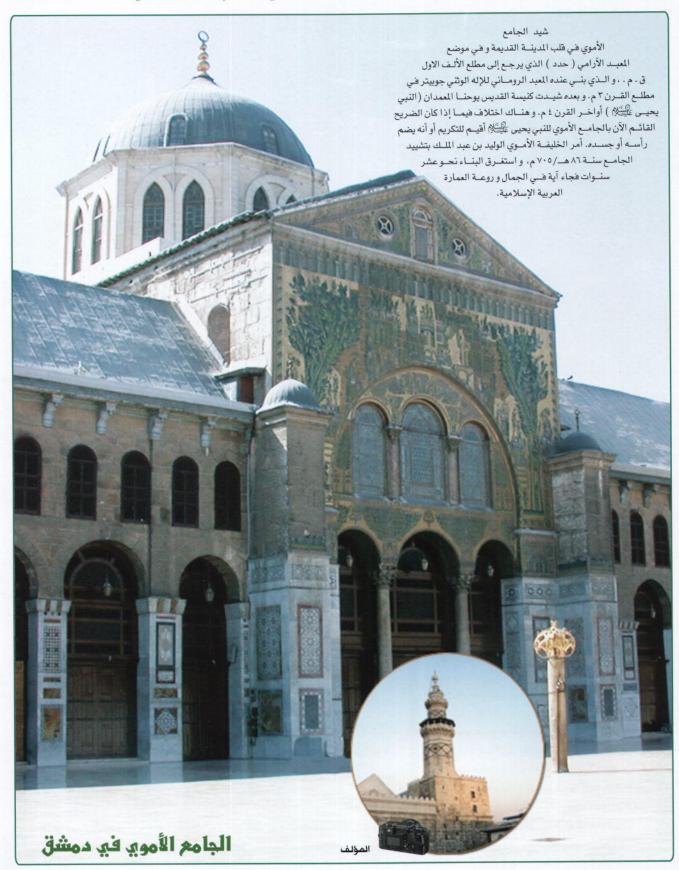




بدأ بناء مسجد قبة الصخرة سنة ٦٦ هـ بأمر من الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان، وانتهى البناء منه سنة ٧٧ه، وقد عهد بمباشرة العمل إلى عالمين جليلين، من ذوي الخبرة هي هندسة البناء إضافة إلى خبرتهما وعلمهما الديني هما رجاء من ذوي الخبرة هي هندسة البناء إضافة إلى خبرتهما وعلمهما الديني هما رجاء ابن حيوة من بيسان شمالي فلسطين، ويزيد بن سلام من أهالي القدس، فقاما أول الأمر بتصميم المبنى ... ويؤثر عن بعض الكاتبين أن عبد الملك أعطى تصوراته وتخيلاته للمهندسين المذكورين، فصنعا له نموذجا بحجم كبير (مجسماً) في مكان يقال له السلسلة، فلما أعجب به عبد الملك نفذ المبنى على نمط ذلك المجسم، ولأن الخليفة يعلم كم تكلف مطالبه في فخامة المبنى ودقة إشغاله من أموال فقد رصد خراج مصر لمدة سبع سنوات على هذا المشروع. وهكذا استمر العمل فيه من عام ٢٦هـ إلى عام ٧٧هـ، ويؤكد هذا ما نقش على إحدى قناطر القبة من كتابة تقول؛ (بني هذه القبة عبد الله؛ عبد الملك بن مروان أمير المؤمنين في سنة اثنين وسبعين تقبل الله منه ورضي عنه. آمين) بتصره عن مرفع وزارة الأولف الكيمة الإكتروني

مسجد قبة الصخرة: هو عبارة عن قبة مستديرة خشبية مرتكزة على رقبة مستديرة الشكل محاطة بست نافذة، وتستند الرقبة إلى رواق مستدير محمولة على أربعة أركان من الرخام الأبيض المشجر واثني عشر عموداً موزعة، بحيث يعقب كل ركن ثلاثة عمد، وباقي البناء يتكون من مطافين يحوطان بهما وينفصل أحدهما عن الأخر برواق وسطي فثمن الشكل محمول على ثمانية أركان، مؤزرة بالرخام المشجر والملون البديع، وستة عشر عموداً موزعة بحيث يعقب كل ركن عمودان. ورقبة القبة مبنية فيق الرواق الداخلي المستدير وقطرها ٥٠/٥٩ وعلوها عن الأرض حتى ابتداء نهوض القبة نفس المسافة ٥٠/٥٩ وعلوها عن

وتحمل الرقبة قبة خشبية وصفها المقدسي سنة ٢٧٤هـ بأنها كانت مغطاة بصفائح الذهب. وخلاصة القول أن قبة الصخرة في هندستها وشكلها وزخرهتها كانت ولا تزال من أروع المباني التي أتحف بها العالم وقلما يوجد في مباني العالم ما يفوقها مما يدل على روعة الهندسة الأموية.



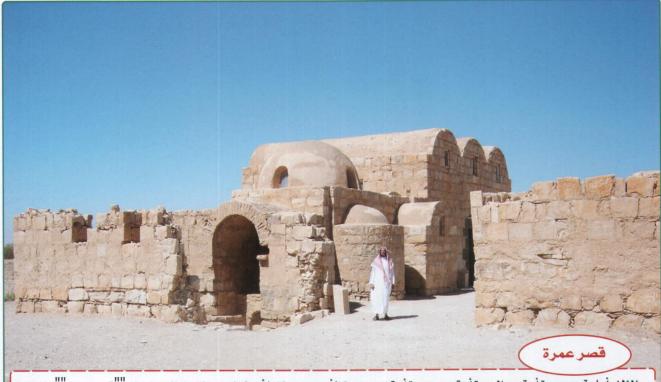


يعد الجامع الأموي أحد أهم النماذج لعمارة المساجد الأموية ويقع في قلب مدينة حلب القديمة، حي سويقة حاتم والجامع من حيث المخطط العام يشبه الجامع الأموي في دمشق، وتقول بعض المصادر التاريخية: إن الخليفة الأموي سليمان بن عبد الملك بناه مماثلاً به الجامع الأموي في دمشق الذي بناه أخوه الوليد بن عبد الملك في دمشق سنة ٨٧ هـ / ٢٠ م وفي سنة ٢٥١ هـ / ٢٠ م وفي سنة ٢٥١ هـ / ٢٠ م وفي سنة ٢٥١ هـ / ٢٠ ملك الروم عندما اجتاح حلب عنوة بعد حصار محكم، وأعمل الحمداني،

وبعد فتنه داخلية عداد بناءه السلطان العادل نـ ور الدين محمود بـن زنكي وزاد فــي سعته، وقطع له أعمدة صفراً من بعاذيـن - وهي من قرى حلب - ، ووسع القبلية باتجاه الشرق ، وينح الرواقــات الغربية، وفي سنة ١٥٨ هــ ١٩٥٩م استولى التتــار بقيادة هولاكو على حلب ، وأحرق حائط الجامع القبلي فأعيد بنــاؤه في عهد الملك الظاهر بيبرس، وعقد الجمالون على القبلية والغربية وعمل له سقف متقن سنة ١٩٨هـ / ١٢٨٠ م ، ثــم أحرقــه التتــار مرة أخــرى واحترق السقـف الذي كان جمالونياً خشيياً فرمم سنة ١٨٥هـ م ، ١٨٥٨م .

وعمل سقف القبلية قبواً، وفي هذه العمارة بني المحراب الكبير الذي مازال باقياً الى الآن، ولم تكن العناية به أيام العنايين أقبل شأناً، فأولوه الكثير من الإصلاحات والترميمات، التي تمت على عهدهم، كان في طلبعتها صحن الجامع والأروقة والواجهة القبلية، ويجد سعا عدا على عدا الجامع والأروقة والواجهة القبلية، ويجد سعا عدا على عدا الجامع والأروقة والواجهة القبلية،





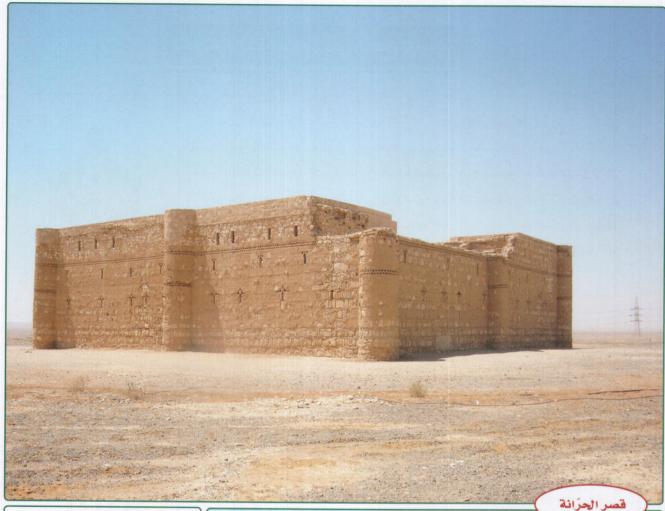
المؤلف أمام قصر عمرة أو قصر العمرة أو قصير عمرة أو قصير عمرة الأموي وهي كلها أسماء لنفس القصر الصحراوي ""قصر عمرة " والموجود في الصحراء الأردنية في منطقة الأزرق. حوالي ١١٠ كم شمال شرقي العاصمة الأردنية عمّان؛ شيد في عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك سادس الخلفاء الأمويين ٧٠٠ – ٧١٥م، يتكون القصر من قاعة استقبال مستطيلة الشكل ذات عقدين يقسمانها إلى ثلاثة أروقة لكل رواق منها سقف من قبو نصف دائري ويتصل الرواق الأوسط في الجهة الجنوبية بحنية كبيرة على جانبيها غرفتان صغيرتان تطلان على حديقتين تزدان أرضية الغرف والقاعة بالفُسيفساء التي تمثل زخارف نباتية. أما الغُرف الأخرى فمكسوة بالرخام.



قصر المشتى:

يُنسَب هذا القصر إلى الوليد الثّاني وهو الوليد بن يزيد بن عبد الملك، ويقع بالقرب من مطار الملكة علياء، قرب مدينة عمّان، في الأردن. يُحيط بالقصر سورٌ خارجيٌ مربّع الشّكل تدعمه أبراج نصف دائرية وأبراجٌ أسطوانيةٌ في الزوايا الأربع، ويبلغً طول كلّ ضلع ١٤٤٤م.

يتألّف قصر المشتى من مجلس أمامي منزود بغرف جانبية، وفناء مركزي كبيرً يتوسّط حوضً ماء. أمّا القاعة الرُئيسة فتتوزع منها ثلاثة أروقة تمتد عمودية على الجدار الرّئيسي. وللقصر بوابة واحدة يعيط بها برج نصف دائري. والقصر مبنيً من الآجر المشوي، ويظهر ذلك واضحًا في بناء الجدران، ما عدا واجهة القصر ومدخله.



قصر الحرانة

شيد القصر في عهد الوليد بن عبد الملك سنة ٩٢ هـ - ٧١٠ م، كما تشير إلى ذلك كتابة عربية سُطرت بالحبر الأسود يمكن مشاهدتها فوق أحد المداخل الموجودة في القاعة العليا التي تتوسط الجانب الغربي ، ويرى بعض المؤرخين أن القصر بني قبل الأمويين ثم أعاد ترميمه وتمنيعه من قبل الأمويين في واستفادوا منه أثناء حكمهم. سُمي بقصر الخزانة، والخرانة والحرانة كونه يقع في وادي الحرّانة حيث تتناشر على سطحه الآف الحجارة الصوانية فوق وجه الأرض والتي يطلق عليها اسم الحرة وهذا يغلب تسميته بقصر الحرّانة لا الخزانة .

وقصر الحرّانة مربع الشكل و طول كل من أضلاعة ٣٥ م.ما يميـز قصر الحرّانـة أنه لا يـزال محتفظاً بكامل هيئته إلا الجزء الشمالي منه الذي تأثر بعوامل الحت والتعرية الطبيعية حيـث سقطت القصارة من الخارج فظهـرت مواد البناء التي تتألف من حجر رملي طري ومن لبن من الطين المحلي أيضاً.



تدوين السنة النبوية في العصر الأموي



قال تعالى: (وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم). وقال صلى الله عليه وسلم "ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه"، فالقرآن وإن كان كتاب عقيدة وشريعة معاً، وذلك مما امتاز به على الكتب السماوية الأخرى، إلا أن كثيراً من الأحكام لم تفصل فيه تفصيلاً، حيث أن مهمته الأولى كانت وما تزال هي أن يحبب الإيمان إلى الناس ويزينه في قلوبهم ويكره الكفر والفسوق والعصيان، وما زاد على ذلك فإنما هو مما يثبت به الذين آمنوا ويشق لهم الطريق إلى المعرفة بالله وعبادته على نحوما كان الرسول صلى الله عليه وسلم يفعل كما ترشد إليه الآية الكريمة: (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله).

هو "أقوال النبي (صلى الله عليه وسلم)، وأفعاله، وتقريراته، وصفاته الخلقية، والخُلقية" والمُخلقية " والمراد من "أقواله": كل ما نُسب إليه (صلى الله عليه وسلم) أنه تلفظ به، مهما كان موضوع هـذا التلفظ؛ في العقائد أو الأحكام أو الآداب العامة، أو في صفات الجنة أو النار، أو غير ذلك. مثل قول الصحابي: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "إذا أحسن أحدكم إسلامه فكل حسنة يعملها تكتب له بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، وكل سيئة يعملها تكتب له بعثالها إلى سبعمائة ضعف، وكل سيئة يعملها تكتب له بمثلها".

والمرادمن "أفعاله": ما نُسِب إليه (صلى الله عليه وسلم) أنه فعله أو عمله، مثل وصف الصحابي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بأنه "كان إذا صلّى فرّج بين يديه حتى يبدو بياض إبطيه".

والمراد من "تقريراته" (ومفردها تقرير): أن يقول الصحابي قولاً أو يفعل فعلاً أمام النبي (صلى الله عليه وسلم)، أو في غيبته ويُخبر به، فيسكت عن ذلك القول أو الفعل، ولا يعترض عليهما، فيعتبر هذا السكوتُ موافقةٌ منه على ذلك الفعل أو القول، لأن المعروف عنه (صلى الله عليه وسلم) أنه لا يُقرّ أحدًا على قول أو فعل لم يرضَ عنه. ومن أمثلة تقريراته لأقوال الصحابة؛ إقراره أشعار حسّان بن ثابت (رضي الله عنه) التي كان يهجو بها مشركي قريش، وإقرارُه تعليم أبي بكر الصديق حسانًا أنساب قريش لينظمها له شعراً. ومن تقريراته لأفعال الصحابة؛ إقرارُه عائشة على اللعب بالبنات (وقد كانت تصنع هذه الألعاب من الخرق وقطع القماش على صورة بنات).

والمراد من "صفاته الخلقية": هيئته (صلى الله عليه وسلم) التي خلق عليها، مثل لون بشرته، ونعومة ملمسه، ومقدار طوله (صلى الله عليه وسلم).

والمراد من "صفاته الخُلُقيَّة": ما كان فيه من الأخلاق الكريمة، والسجايا الحميدة - وكل أخلاقه من هذا القبيل- مثل شدّة حيائه، وكثرة تواضعه، وعطفه على الفقراء والأرامل واليتامى، وشجاعته وكرمه.



تدلنا نصوص كثيرة على أن كتابة الحديث النبوي بدأت في عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) وأنها كانت بعلمه، بل بأمره في بعض الأحيان.

فقد ثبت عن أبي هريرة (رضي الله عنه) أنه قال: "ما من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أكثر حديثاً عنه مني إلا ما كان من عبد الله بن عمرو، فإنه كان يكتب ولا أكتب". وقد تحدّث عبد الله بن عمرو عن كتابته للحديث فقال: "كنت أكتب كل شيء أسمعه من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أريد حفظه، فنهتني قريشٌ فقالوا: إنك تكتب كل شيء تسمعه من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ورسول الله (صلى الله عليه وسلم) بشر، يتكلم في الغضب والرضا، فأمسكت عن الكتابة، فذكرتُ ذلك لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال: اكتب، فو الذي نفسي بيده ما خرج مني إلا حق". وسمّى عبد الله بن عمرو صحيفته التي جمع فيها كتابته هذه "الصادقة"، واشتهرت هذه التسمية بين أهل العلم.

وأمر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بالكتابة لأبي شاه، وهو رجل من أهل اليمن لم يستطع أن يحفظ تفصيلات إحدى خطب النبي (صلى الله عليه وسلم) عليه وسلم) فطلب أن تكتب له، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "اكتبوا لأبي شاه". ومنها أنه أمر بكتابة رسائل كثيرة، لعدد من الملوك وزعماء القبائل في عصره يدعوهم إلى الإسلام، منها: رسالة إلى كسرى (ملك فارس)، وأخرى إلى هرقل (عظيم الروم)، وثالثة إلى المقوقس (ملك مصر). وأنه (صلى الله عليه وسلم) أمر بالكتابة إلى الضحاك بن سفيان الكلابي أن يُورِّثُ امرأة أشيم الضباني من ديته. ودعا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بأديم -وعلي بن أبي طالب عنده - فلم يزل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يملي وعلي يكتب حتى ملاً بطن الأديم وظهره وأكارعه (الأديم هو الجلد والأكارع هي امتداد الجلد من ناحية الأرجل).

فهده النصوص وغيرها تثبت أن كتابة الحديث بدأت في عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) . ولما توفي (صلى الله عليه وسلم) استمر الصحابة في كتابة الحديث، وقد ذكر الدكتور محمد مصطفى الأعظمي في كتابه: "دراسات في الحديث النبوي وتاريخ تدوينه" اثنين وخمسين صحابيًا كتبوا الحديث، وأنه كان لبعضهم عدد من التلاميذ، كتبوا عنهم صحفاً حديثية. أما في عصر التابعين، فتوسعت دائرة الكتابة جداً، حتى أحصى الدكتور الأعظمي في كتابه المتقدم مائة وواحداً وخمسين تابعياً، كان كل منهم يجمع الحديث ويكتبه ويمليه على تلاميذه. واستمر التوسع في كتابة الحديث حتى النصف الثاني من القرن الثاني حيث بدأت تظهر المصنفات الحديثية.

ومن الجديسر بالذكر أن يقال هنا: إن تدوين الحديث من قبّل الصحابة ومّن بعدهم كان تدويناً فردياً خاصاً. أما التدوين الرسمي أي تدوين الحديث بأمر من رئيس الدولة، فقد كان في عهد عمر بن عبد العزيز، الخليفة الأموي، (كانت ولايته من سنة ٩٩ إلى سنة ٩١ اله)، حيث وجّه كتباً إلى عماله وولاته يطلب منهم الاهتمام بالعلماء، ويجمع حديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم). وكان ممن أكّد عليهم بهذا الطلب عامله على المدينة أبو بكر محمد بن عمرو بن حزم (توفي سنة ١١٧هـ)، وعالم المدينة في زمنه محمد بن مسلم بن شهاب الزهري (توفي سنة ١٢٣هـ). وكان غرضه حفظ العلم ونشره، خوفًا من ضياعه وموت أهله. وقد ذكر الدكتور محمد عجاج الخطيب في كتابيه "الوجيز في علوم الحديث" و "المختصر الوجيز في علوم الحديث" أن التدوين الرسمي كان أسبق من ذلك، وأنه كان في عهد والي مصر عبد العزيز بن مروان (توفي سنة ٨٥ هـ) وهو والد عمر، وأنه كان قد تنبه إلى أهمية تدوين أحاديث الرسول (صلى الله عليه وسلم)، فكتب إلى كثير بن مُرّة الحضرمي -أحد أعلام التابعين - يطلب منه أن يكتب ما سمعه من أصحاب النبي (صلى الله عليه وسلم) من أحاديث نبوية. موقع السنة النبوية الإلكتروني.

الخلافة العباسية

نجح محمد بن علي بن أبي طالب (ابن الحنفية) الذي كان يسعى لإسقاط الدولة الأموية في تنظيم الدعوة السرية لآل البيت، وحافظ عليها ثم انتقلت منه بعد ذلك إلى بني العباس ابن عبد المطلب في نهاية القرن الأول.

بدأ بنو العباس في تنظيم دعوتهم في بلدة الحميمة جنوب بلاد الشام، وكان يتزعمهم محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، وبعد وفاته خلف ابنه إبراهيم الملقب بالإمام، وقد أخذ العباسيون يديرون دعوتهم في الحميمة بواسطة

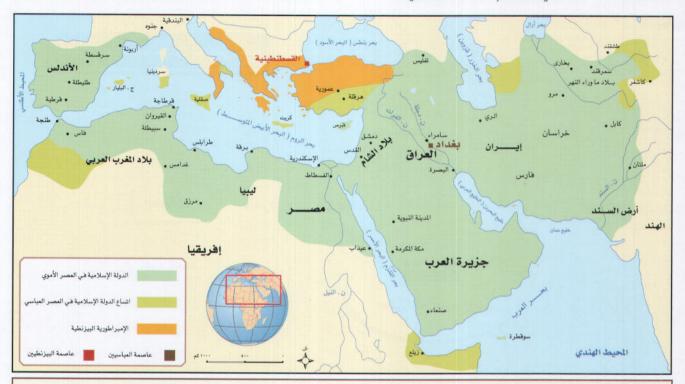


أنصارهم، ومن أبرزهم أبو مسلم الخراساني، الذي نجح في تنظيم الدعوة والجيش لبني العباس في خراسان، وعندما وصلت أخبار انتصارات الجيوش العباسية في خراسان إلى بلاد الشام، قبض الأمويون على إبراهيم الإمام فأوصى بالإمامة من بعده لأخيه أبي العباس عبد الله بن محمد بن علي، وكان بنو العباس يدعون باسم آل البيت تجنباً لقيام صراع داخلي بين بني هاشم، ويقولون إن الدعوة للرضا من آل محمد مما جعل بعض أنصار آل علي بن أبي طالب ينضمون إليها ظناً منهم أن العباسيين سيسلمون لهم الأمر بعد نجاح الدعوة.

استغل بنو العباس المشكلات التي كانت الدولة الأموية تعاني منها، واستغل أبو مسلم حادثة وفاة إبراهيم ابن محمد (إبراهيم الإمام) في السجن التي ألهبت حماس أنصار بني العباس، فاستولى على خراسان سنة ١٢٩ هـ.

أظهر أبو مسلم الدعوة، ولم يستطع نصر بن سيار الوالي الأموي أن يحسم الداء المستشري من عنده، وكانت المعركة الفاصلة التي آذنت بقيام الدولة العباسية هي معركة (الراب) التي قادها عبد الله بن علي (عم السفاح) سنة ١٣٢ هـ، وكان أول خلفائها أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي الذي لقب بالسفاح.

	١ أبو العباس السفاح	١١ المنتصر بالله	٢١ المتقي لله (ابن المقتدر)	٣١ المقتفي الأمر الله (ابن المستظهر)
	٢ أبو جعفر المنصور	١٢ المستعين بالله	٢٢ المستكفي بالله (ابن المكتفي)	٣٢ المستنجد بالله (ابن المقتفي)
الخلفاء العباسيون	٣ محمد المهدي	١٣ المعتز بالله	٢٣ المطيع لله (ابن المقتدر)	٣٣ المستضى بأمر الله (ابن المستنجد)
	ا الهادي	١٤ المُهتدي باللَّه	٢٤ الطائع لله (ابن المطيع)	٣٤ الناصر لدين الله (ابن المستضئ)
	٥ هارون الرشيد	١٥ المعتمد على الله	٢٥ القادر بأمر الله (حفيد المقتدر)	٣٥ الظاهر بأمر الله (ابن الناصر)
	٦ الأمين (ابن هارون)	١٦ المعتضد بالله	٢٦ القائم بأمر الله (ابن القادر)	٣٦ المستنصر بالله (ابن الظاهر)
	٧ المأمون (ابن هارون)	١٧ المُكتفي بالله (ابن المعتضد)	٢٧ المقتدي بأمر الله	٣٧ المستعصم بالله (ابن المستنصر)
	٨ المعتصم بالله (ابن هارون)	١٨ المقتدر بالله (ابن المعتضد)	٢٨ المستظهر بالله (ابن المقتدي)	
	٩ الواثق بالله	١٩ القاهر بالله (ابن المعتضد)	٢٩ المسترشد بالله (ابن المستظهر)	
	١٠ المتوكل بالله	٢٠ الراضي بالله (ابن المقتدر)	۳۰ الراشد (ابن المسترشد)	



مدة الخلافة العباسية

قامت الدولة العباسية سنة ١٣٢ هـ واستمرت حتى سنة ١٥٦ هـ ، وعندما هاجم المغول الدولة العباسية بقيادة هولاكو دمر بغداد واسقط الخلافة العباسية وقتل آخر الخلفاء العباسيين (المستعصم) وبمقتله انتهت الدولة العباسية في بغداد . لذا درج المؤرخون على تقسيم هذه المرحلة التاريخية الطويلة إلى أربعة أدوارهي:

E

دور الخلفاء الأقوياء

ويبتدئ بتولي عبد الله بن محمد بن علي (أبو العباس السفاح) الخلافة سنة ١٣٣ هـ وينتهي الدور بهقتل المتوكل سنة ٢٤٧ هـ . حيث أصبح القادة الأتراك مشرفين على إدارة الدولة، والمؤثرين على الخليفة .

دور نفوذ بني بويــــ

ويبتدئ مننذ سنة ٣٣٤ هـ إلى ٤٤٧ هـ وهـم من الفرس الذين دعاهـم الخلفاء لتخليصهـم من سيطـرة القادة الأتراك ، وقد شجعوا الحركات الأدبية والعلمية .

دور نفوذ الأتــراك

ويبتدئ منذ سنة ٢٤٧ هـ . إلى سنة ٣٣٤ هـ وفي هذا الدور انفصلت كثير من الولايات عن بغداد.

دور نفوذ السلاجقة الأتراك

ويبتـدى منـد سنـة ٤٤٧هـ إلى سنة ٦٥٦هـ وقد دعاهم الخلفاء لتخليصهم من البويهيين وينسبون إلى سلجوق أحد زعمائهمـا في بلاد تركستان، وفـي عصرهم تعرض العالم الإسلامي للغزوين الصليبي والمغولي.





هارون الرشيد مجاهدا

كانت شهرة هارون الرشيد قبل الخلافة تعود إلى حروبه وجهاده مع الروم، فلما ولي الخلافة استمرت الحروب بينهما، وأصبحت تقوم كل عام تقريبًا، حتى إنه اتخذ قلنسوة مكتوبًا عليها: غاز وحاج.

وقام الرشيد بتنظيم الثغور المطلة على بلاد الروم على نحو لم يعرف من قبل، وعمرها بالجند وزاد في تحصيناتها، وعزل الجزيرة وقنسرين عن الثغور، وجعلها منطقة واحدة، وجعل عاصمتها أنطاكية، وأطلق عليها العواصم، لتكون الخط الثاني للثغور الملاصقة للروم، ولأهميتها كان لا يـولي عليها إلا كبار القادة أو أقرب الأقربين إليه، مثل "عبد الملك بن صالح" ابن عم أبي جعفر المنصور أو ابنه "المعتصم".

وعمّر الرشيد بعض مدن الثغور، وأحاط كثيرًا منها بالقلاع والحصون والأسوار والأبواب الحديدية، مثل: قلطية، وسميساط، ومرعش، وكان الروم قد هدموها وأحرقوها فأعاد الرشيد بناءها، وأقام بها حامية كبيرة، وأنشأ الرشيد مدينة جديدة عرفت باسم "الهارونية" على الثغور.

وأعاد الرشيد إلى الأسطول الإسلامي نشاطه وحيويته، ليواصل ويدعم جهاده مع الروم ويسيطر على الملاحة في البحر المتوسط، وأقام دارًا لصناعة السفن، وفكّر في ربط البحر الأحمر بالبحر المتوسط، وعاد المسلمون إلى غزو سواحل بحر الشام ومصر، ففتحوا بعض الجزر واتخذوها قاعدة لهم، مثلما كان الحال من قبل، فأعادوا فتح "رودس" سنة (١٧٥هـ= ٧١٥م)، وأغاروا على أقريطش "كريت" وقبرص سنة (١٩٠ههـ ٨٠٦م).

واضطرت دولة الروم أمام ضربات الرشيد المتلاحقة إلى طلب الهدنة والمصالحة، فعقدت "إيريني" ملكة الروم صلحًا مع الرشيد، مقابل دفع الجزية السنوية له في سنة (١٨٦هـ = ٧٩٧م)، وظلت المعاهدة سارية حتى نقضها إمبراطور الروم، الذي خلف إيريني في سنة (١٨٦هـ = ٧٠٠م)، وكتب إلى هارون: "من نقفور ملك المروم إلى ملك العرب، أما بعد فإن الملكة إيريني التي كانت قبلي أقامتك مقام الأخ، فحملت إليك من أموالها، لكن ذاك ضعف النساء وحمقهن، فإذا قرأت كتابي فاردد ما حصل قبلك من أموالها، وافتد نفسك، وإلا فالحرب بيننا وبينك".

فلما قرأ هارون هذه الرسالة ثارت ثائرته، وغضب غضبًا شديدًا، وكتب على ظهر رسالة الإمبراطور: "من هارون أمير المؤمنين إلى نقفور كلب الروم، قد قرأت كتابك يا ابن الكافرة، والجواب ما تراه دون أن تسمعه، والسلام".

وخرج هارون بنفسه في (١٨٧ هـ= ٨٠٣م)، حتى وصل "هرقلة" وهي مدينة ضمن نطاق منطقة النغور، واضطر نقفور إلى الصلح والموادعة، وحمل مال الجزية إلى الخليفة كما كانت تفعل "إيريني" من قبل، ولكنه نقض المعاهدة بعد عودة الرشيد، فعاد الرشيد إلى قتاله في عام (١٨٧هـ= ٨٠٨م) وهزمه هزيمة منكرة، وقتل من جيشه أربعين ألفاً، وجُرح نقفور نفسه، وقبل الموادعة، وفي العام التالي (١٨٩هـ= ٨٠٥م) حدث الفداء بين المسلمين والروم، ولم يبق مسلم في الأسر، فابتهج الناس لذلك.

غير أن أهم غزوات الرشيد ضد الروم كانت في سنة (١٩٠ هـ = ٨٠٦م)، حين قاد جيشًا ضخماً عدته ١٣٥ ألف جندي ضد نقف ور الذي هاجم حدود الدولة العباسية، فاستولى المسلمون على حصون كثيرة، كانت قد فقدت من أيام الدولة الأموية، مثل "طوانة" بثغر "المصيصة"، وحاصر "هرقلة" وضربها بالمنجنيق، حتى استسلمت، وعاد نقف ور إلى طلب الهدنة، وخاطبه بأمير المؤمنين، ودفع الجزية عن نفسه وقادته وسائر أهل بلده، واتفق على ألا يعمر هرقلة مرة أخرى. الأستاذ: أحمد تمام - منقول من موقع إسلام أون لاين .نت .

دور نفوذ الأتحراك

دور الخلفاء الأقوياء

تأسيس الدولة العباسية

+ YO .

الدولة الزنكية

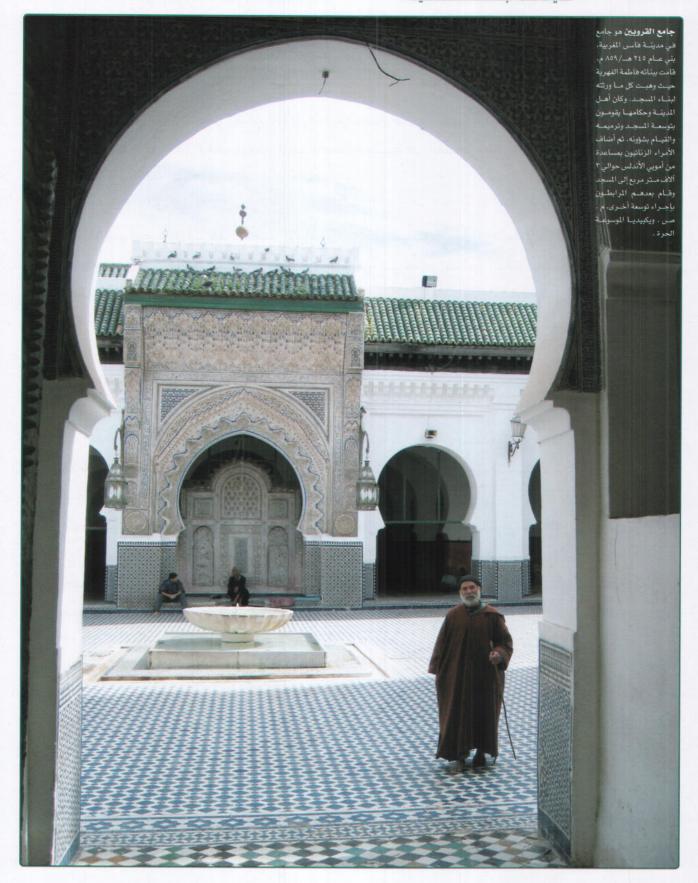
الدولة الأيوبية



الدولة الطولونية

الدولة الأخشيدية

-0 177



النهضة الثقافية في الدولة العباسية

من الطبيعي ان يكون العصر العباسي الأول أنسب العصور ملائمة للنهضة الثقافية، فقد بدأ الاستقرار في من الطبيعي ان يكون العصر العباسي الأول أنسب العصور ملائمة للأول تتمثل في ثلاثة جوانب في التصر الأول تتمثل في ثلاثة جوانب هي:

الجانب الأول؛ حركة التصنيف

من أشهر المصنفين في هذا العصر الإمام مالك الذي ألف الموطأ، و ابن إسحاق الذي كتب السيرة، و أبو حنيفة الذي صنف في الفقه و الرأي. ويرجع إلى أبي جعفر المنصور الفضل بعد الله في توجيه العلماء هذا الاتجاه، وقد كان المنصور كما يقول السيوطي: كامل العقل، جيد المشاركة في العلم و الأدب، فقيها تلقى العلم عن أبيه وعن عطاء بن ياسر. و تطورت العلوم في العصر العباسي الأول و انتقلت من مرحلة التلقين الشفوي إلى مرحلة التدوين والتوثيق في كتب وموسوعات.

الجانب الثاني: تنظيم العلوم الإسلامية

وصلت العلوم الإسلامية درجة عالية من الدقة و التنظيم في العصر العباسي الأول:

- فقد شهد هذا العصر ميلاد علم تفسير القرآن و فصله عن علم الحديث.
- و عاشر في هذا العصر أئمة الفقه الأربعة: أبو حنيفة (١٥٠ للهجرة)، و مالك (١٧٩ للهجرة)، و الشافعي (٢٠٤ للهجرة)، و ابن حنبل (٢٤١ للهجرة).
- وظهرت في الفقه الإسلامي مدرستان علميتان كبيرتان هما: مدرسة أهل الرأي في العراق، ومدرسة أهل الحديث في المدينة النبوية.
- وحف له هذا العصر أيضاً بأئمة النحو حيث ظهرت في علوم اللغة مدرستان علميتان هما: مدرسة البصرية ومدرسة الكوفة، فقد عاش في هذا العصر من أئمة النحاة البصريين عيسى بن عمر الثقفي البصرة ومدرسة الكوفة، فقد عاش في هذا العصر من أئمة النحاة البصريين عيسى بن عمر الثقفي (١٤٩ للهجرة)، و أبو عمرو بن العلاء (١٥٥ للهجرة)، و الخليل بن أحمد (١٧٥ للهجرة)، و الأخفش (١٧٧ للهجرة)، و من الأئمة الكوفيين أبو جعفر الرؤاسي، و الكسائي، و الفراء (٢٠٨ للهجرة).
- التاريخ و مولده: قويت في العصر العباسي الأول فكرة استقلال علم السيرة عن الحديث، ووجدت من ينفذها تنفيذاً علمياً دقيقاً، وهومحمد بن إسحاق (١٥٢ للهجرة تقريباً) و كتابه في السيرة من أقدمها في هذا الموضوع، وقد وصلنا هذا الكتاب بعد أن اختصره ابن هشام (٢١٨ للهجرة) في كتابه المعروف بسيرة ابن هشام، و من أشهر من صنف في التاريخ في هذا العصر العلامة محمد بن عمر

الواقدي (٢٠٧ للهجرة تقريباً) فقد ألف كتاب التاريخ الكبير الذي اعتمد عليه الطبري كثيراً حتى حوادث سنة ١٧٩ هـ، أما الكتاب نفسه فلم يصح وروده لنا، و للواقدي كتاب آخر يعرف بالمغازي و هو بين أيدينا، و ليسس هذا كل ما وصل لنا من علم الواقدي، فإن علمه قد جاءنا عن طريق شخص آخر من مؤرخي هذا العصر أيضاً و هو كاتبه محمد بن سعد (٢٣٠ للهجرة) الذي كانت شهرته كاتب الواقدي، و قد خلف لنا محمد بن سعد كتابه القيم الطبقات الكبرى و هو في ثمانية أجزاء يتحدث في الجزء الأول و الثاني عن سيرة الرسول صلى الله عليه و سلم و في الأجزاء الستة الباقية عن أخبار الصحابة و التابعين، و محمد ابن سعد هذا هو أحد شيوخ العلامة البلاذري (٢٧٩ للهجرة).

الجانب الثالث: الترجمة من اللغات الأجنبية

في عام ١٤٥ للهجرة وضع المنصور حجر الأساس للعاصمة الجديدة بغداد، وجمع حوله فيها صفوة العلماء من مختلف النواحي، و شجع على ترجمة كتب العلوم و الآداب من اللغات الأخرى إلى اللغة العربية، و استجاب له كثير من الباحثين، من أبرزهم ابن المقفع الذي ترجم كتاب كليلة و دمنة (٧٥٧ للميلاد) و الطبيب النسطوري جورجيس بن بختيشوع (٧٧٧ للميلاد)، و بختيشوع بن جورجيس (٨٠١ للميلاد)، و جبريل تلميذ بختيشوع (٨٠٩ للميلاد)، و الحجاج ابن يوسف بن مطر (الذي ذاع اسمه بين سنتي ٨٨٧ و ٨٦٠ للميلاد).

ولم يكتف المسلمون بمجرد الترجمة بل كانوا يبدع ون ويضيف ون إلى كل علم يترجمونه. كما لعب المسلمون بهذا دوراً كبيراً في خدمة الثقافة العالمية، فقد أنقذوا هذه العلوم من فناء محقق، إذ تسلموا هذه الكتب في عصور الظلام، فبعثوا فيها الحياة، وعن طريق معاهدهم و جامعاتهم و أبحاثهم وصلت هذه الدراسات إلى أوروبا، فترجمت مجموعات كبيرة من اللغة العربية إلى اللاتينية، وقد كان ذلك أساساً لثقافة أوروبا الحديثة، و من أهم الأسباب التي أدت إلى النهضة الأوروبية.

وأنشئ في هذا العصر بيت الحكمة وهو أول مجمع علمي و معه مرصد و مكتبة جامعة و هيئة للترجمة، وصل إلى أوج نشاطه العلمي في التصنيف والترجمة في عهد المأمون الذي أولاه عناية فائقة، ووهبه كثيراً من ماله ووقته، وكان يشرف على بيت الحكمة قيّم يدير شئونه، ويُختار من بين العلماء المتمكنين من اللغات. وضم بيت الحكمة إلى جانب المترجمين النسّاخين والخازنين الذين يتولون تخزين الكتب، والمجلدين وغيرهم من العاملين. وكان المرصد من أكبر المراصد الفلكية في ذلك العصر، عمل فيه أكبر علماء الفلك المسلمين و تمكنوا من خلاله من تفسير ظاهرة الجاذبية، وتعيين خط العرض وقياس طول محيط الأرض، وظل بيت الحكمة قائماً حتى داهم المغول بغداد سنة ١٥٦ للهجرة الموافق ١٢٥٨ للميلاد.

الدكتور أحمد شلبي ؛ موسوعة التاريخ الإسلامي - الجزء الثالث - الخلافة العباسية مع اهتمامات خاصة بالعصر العباسي الأول- الطبعة الحادية عشر ١٩٩٦ م - مكتبة النهضة المصرية ،

نشأة المذاهب الفقهية في العصر العباسي

كان لاتساع رقعة الدولة الإسلامية اتساعاً عظيماً وسريعاً ، وامتزاج الحضارات العريضة التي كانت سائدة في بلاد العراق والشام ومصر وفارس بحضارة الإسلام الطالعة أن عرضت للناس وقائع جديدة تستدعي وضع بعض التشريعات في المعاملات والحلال والحرام. فعلى سبيل المثال : نظام الإرواء ، أو الرِّي (بكسر الراء) في العراق والشام يخالف ري مصر ، وهذه كلها تخالف ري الجزيرة . وأحوال الزواج والمعاملات والجنايات في البلدان المفتوحة غيرها في مهد الإسلام . ففي كل هذه الأمور وفي كثير غيرها كان لابد للفقهاء من الاجتهاد . واستتبع ذلك ظهور مدارس ومذاهب فقهية .

ومن العوامل التي ساعدت على تكوين المذاهب الفقهية؛ جمع القرآن الكريم في عهد أبي بكر الصديق ورضي الله عنه و ووزيعه على الأمصار الإسلامية الرئيسة آنذاك في عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان ورضي الله عنه و بعد أن ظهر اللحن في بعض البلاد المفتوحة . ثم تدوين السُنَّة النبوية في عهد عمر بن عبد العزيز ورحمه الله وبعد ذلك اهتم المسلمون بجمع فقه الصحابة وفتاوى التابعين، وتصنيف طائفة غير قليلة من العلوم تقوي ملكة الاجتهاد والقياس والاستنباط، كعلوم اللغة العربية وتفسير القرآن وأدب المناظرة والكلام . أضف إلى ذلك جميعه تشجيع الخلفاء للحركة الفقهية، ومؤازرتهم للعلماء، وعنايتهم بمجالس البحث والنظر، ورغبة الكثيرين منهم في النقاش العلمي الهادف .

مراحل تاريخ التشريع والفقه الإسلامي

من السنة الأولى للبعثة إلى وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم سنة ١١ هـ	عصر التشريع
من ۱۱ - ٤٠ هـ ومدته ۳۰ سنة	عصر الخلفاء الراشدين
من ٤١ - ١٠٠ هـ ومدته ٦٠ سنة	عصر صغار الصحابة وكبار التابعين
من ۱۰۱ ـ ۳۵۰ هـ ومدته تقریباً ۲۵۰ سنة	عصر التدوين
من ۳۵۰ ـ ۲۵۲ هـ (سقوط بغداد) ومدته ۳۰۳ سنوات	عصر القليد
من ٢٥٦ هـ - إلى عصرنا الحاضر ومدته ٧٧٠ سنة تقريباً	عصر الركود الفقهي

هوأبوحنيضة النعمان بن ثابت، وهو فارسي الأصل ويسمى بالإمام الأعظم.

هو أبو عبد الله مالك بن أنس ابن مالك بن أبى عامربن عمرو بن حارث ، ينتهى نسبه إلى عمرو بن الحارث ذي أصبع الحميري من ملوك اليمن.

توفي في شهر ربيع الأول سنة ١٧٩

انتشر مذهب الإمام مالك في

ه في المدينة النبوية .

المذهب المالكي

هـ و أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب ابن عبد الله بن عبد بن يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي المطلبي الشافعي الحجازي المكي يلتقي مع رسول الله

صلى الله عليه وسلم في عبد مناف.

المذهب الشافعي

هو أحمد بن حنبل بن هلال الذهلي الشيباني المروزي .

المذهب الحنبلي

ولد في الكوفة في سنة ٨٠ هـ

ولد في ربيع الأول سنة ٩٣ من الهجرة المباركة .

ولد في سنة مائة وخمسين وهي السنة التي توهي فيها أبو حنيضة. ولد بغزة، وقيل،

ولد في بغداد سنة ١٦٤ هـ

بغداد

توفي في بغداد سنة ٢٤١ هـ

مولده

نشأته

وفاته

子の

السمات

المدينة النبوية العسراق

توفى أبو حنيفة في بغداد في ١١

من جمادي الأولسي ١٥٠ هـ

انتشر مذهب أبي حنيفة في البلاد منذ أن مكّن له أبويوسف بعد تولّيه منصب قاضي القضاة هي الدولة العباسية، وكان المذهب الرسمى لها، كما كان مذهب السلاجقة والدولة الفرنوية ثم الدولة العثمانية، وهو الأن شائع في أكثر البقاع الإسلامية، ويتركز وجوده في مصر والشام والعراق وباكستان والهند والصين.

شمالي إفريقيا والأندلسس، أما الذين أعانوه على نشر مذهبه في هذه البسلاد عبد الله بن وهب ومصريون آخرون وأسد بن الفرات.

مذهبه وسطأمعتدلا بين أهل وطد طريقة الاستحسان وكان رحمه الله الرأى والحديث، لكثرة استناده إلى الحديث إذ كانت روايته قد انتشرت ولا سيما المدينة على أن مالكاً يعد إلى جانب ذلك من أهل الرأي نسبا

واسع الاجتهاد . فقد خرج على الناس بمذهب جديد فيه حرية للعقل بكثرة استعمال الرأي والقياس، وبما استتبع ذلك من كثرة الضروع ورجوعها إلى أصول، وبمضدرة على الاستباط وبتقريب الفقه إلى الأذهان

نشأ مذهب أبي حنيفة في الكوفة مهد مدرسة الرأي، وتكونت أصول المذهب على يديه، وأجملها هوهي قوله: "إني آخذ بكتاب الله إذا وجدته، فما لم أجده فيه أخذت بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإذا لم أجد فيها أخذت بقول أصحابه من شئت، وادع قول من شئت، شم لا أخرج من قولهم إلى قول غيرهم، فإذا انتهى الأمر إلى إبراهيم، والشعبي والحسن وابن سيرين وسعيد بن المسيب فلي أن أجتهد كما اجتهدوا".

كان الإمام مالك يعتمد على الحديث النبوي كثيرا نظرا لبئيته الحجازية التي كانت تزخر بالعماء والمحدثين الذين تلقوا الحديث النبوي عن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وورثوا من السنة ما لم يتبح لغيرهم من أهل الأمصار. : قال الإمام الشافعي: ما ظهر على الأرض كتاب بعد كتاب الله أصح من كتاب مالك، وفي رواية أكثر صواباً وهي رواية أنفع؛ وهذا القول قبل ظهور صحيح البخاري.

الحجاز

بعسقلان، ثم حمل إلى مكة وهو ابن سنتين.

توفي في الفسطاط المصرية سنة

يتركز الفقه الشافعي -اليوم- في مصر، وجنوب الشام، واليمن، وشرق إفريقيا، وكردستان، وفي جنوب شرقي آسيا (إندونيسيا وماليزيا).

بقى المذهب مقصوراً على أحياء في بغداد وعلى بعض مناطق بلاد الشام. ثم وصل قضاة حنابلة إلى مصر. لكنه لم يتعد هذه البلاد الثلاثة إلى العصر الحديث. وبقى الحنابلة قلَّةُ مبعثرة، إلى أن تبنته الدولة السعودية سلمها الله في عهودها الثلاثة.

> امتاز الإمام الشافعي عن باقي الأنمة، بتدوينه كتب المذهب بنفسه. كما أنه يعتبر عند جمهور المحققين، أول من كتب في أصول الفقه وشرحها. واعتنى بالقواعد الكلية أكثر من الفروع الفقهية .

> > حاول أقصى جهده أن يمزج بين

مدرستي الحجاز والعراق، كما

حاول أن يمزج بين مدرسة الرأي

ومدرسة الأثر. جاء في مناقب

الإمام الشافعين للبيهقي، قيل

لأحمد بن حنبل؛ فما ترى في كتب

الشافعي، التي عند العراقيين أحب

إليك أم التي عند المصريين؟ قال :

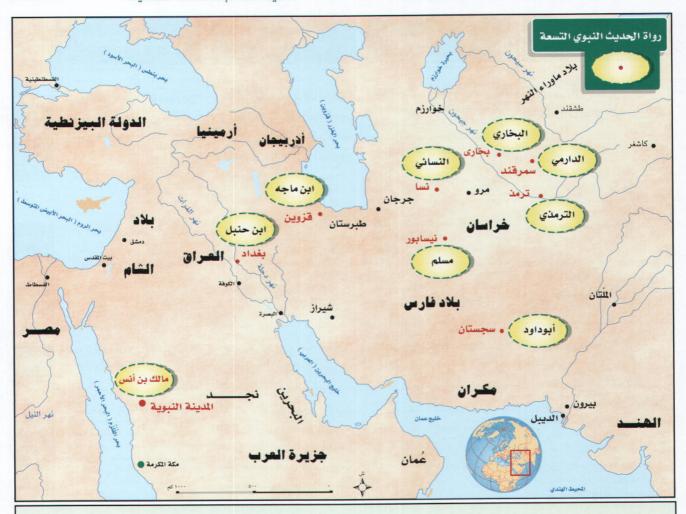
ء عليك بالكتب التي وضعها بمصر.

هإنسه وضع هذه الكتب بالعراق ولم

يحكمها، ثم رجع إلى مصر فأحكم

أكثر المذاهب السنية محافظة على النصوص وابتعاداً عن الرأي. لذا تمسَّك بالنص القسرآني ثم بالبينة ثم بإجماع الصحابة، ولم يقبل بالقياس إلا في حالات نادرة.

كان الإمام أحمد عليماً بالأحاديث الأمر الذي وفر له شروة هائلة في العلم مكنته من الاستنباط. وقد وسّع باب القياس مما جعل الأحكام أقرب إلى مرامي الشارع ومقاصده المستوحاة من أعمال الرسيول وأقواله. وكانت هناك حاجة ماسة إلى أحكامه، لأنَّ العرب تضرَّقوا بين الأمصار التي فتحوها وفيها أمم وشعوب مختلفة. وقد قدم الإمام أحمد الحديث على الرأي والقياس ولو كان ضعيفاً . كما انه أكمل مشوار الشافعي من ناحية تعظيم دور السنة في البناء الفقهي.



الكتب التسعة هي:

- صحيح البخاري وقد جمعه الإمام البخاري، المتوفى سنة ٢٥٦هـ.
 - صحيح مسلم وقد جمعه الإمام مسلم ، المتوفى سنة ٢٦١هـ.
 - سنن أبي داود وقد جمعها الإمام أبو داود ، المتوفى سنة ٢٧٥هـ.
- سنن الترمذي، وقد جمعها الإمام الترمذي، المتوفى سنة ٢٧٩هـ.
- سنن النسائي، وقد جمعها الإمام النسائي، المتوفى سنة ٣٠٣هـ.
- سنن ابن ماجه ، وقد جمعها الإمام ابن ماجه ، المتوفى سنة ٢٧٣هـ.
 - مسند أحمد ، وقد جمعه الإمام أحمد ، المتوفى سنة ٢٤١هـ.
 - موطأ مالك، وقد جمعه الإمام مالك، المتوفى سنة ١٧٩هـ.
 - سنن الدارمي، وقد جمعها الإمام الدارمي، المتوفى سنة ٢٥٥هـ.



رحسلاته العلمية

بدأ بالرحلة في طلب الحديث سنة عشر ومائتين،

وتنقل في البلاد لطلب الحديث، وأقام في الحجاز

ست سنين، ودخل الشام ومصر والجزيرة والبصرة

رحل في طلب الحديث وكتب عن أهل العراق

والشام ومصر وخراسان، وأخذ عن أحمد بن حنبل،

وغيره من شيوخ البخاري ومسلم. أثنى عليه العلماء

ووصف وه بالحفظ التام والفهم الثاهب والورع، وقد

طاف بالبلاد، وسمع من أهل الحجاز والعراق

وخراسان.اتفقوا على إمامته وجلالته حتى كان

البخاري يعتمد عليه ويأخذ عنه مع أنه - أي

البخاري - من شيوخه، وقد صنف تصانيف نافعة

ارتحل في طلب الحديث، وسمع من أهل الحجاز

وخراسان والشام والجزيرة وغيرها، وأقام بمصر

طويالًا، وانتشرت مصنفاته فيها، ثم ارتحل إلى

دمشق، فحصلت له فيها محنة، وقد خلف مصنفات

والكوفة وبغداد، وكان رحمه الله غاية في الحفظ.

4

٤

٦

4

الراوي

مكان وتاريخ الولادة

في شوال سنة ١٩٤هـ.

البخاري:

هو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزيه الجعفي - مولاهم - الفارسي الأصل.

هو أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري.

نيسابور

بخارى

سنة ۲۰۱ هـ أربع ومائتين.

توفي في نيسابور سنة ٢٦١ ه إحدى وستين ومائتين، عن سبع وخمسين سنة.

مكان وتاريخ الوفاة

توفي رحمـــه الله في

خُرْتَنُك؛ بلدة على فرسخين

من سمرقند، ليلة عيد

الفطرسنة ٢٥٦ هـ.

تنقيل في الأمصيار لطلب الحديث؛ فرحل إلى الحجاز والشام والعراق ومصر، ولما قدم البخاري نيسابور لازمه ونظر في علمه، وحدًا حدوه. أثنى عليه كثير من العلماء من أهل الحديث وغيرهم.

خلف علماً كثيراً في مؤلفاته.

في العلل وغيرها.

كثيرة في الحديث والعلل.

أبوداود،

سنة ٢٠٢ه .

سجستان

توفي في الب<mark>صرة</mark> سنة ٢٧٥ ه عن ثلاث وسبعين سنة.

هو سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السجستاني .

الترمذيء

هو أبوعيسي محمد بن عيسى بن سورة السلمي الترمذي .

توفي في ترمذ سنة ٢٧٩هـ عن سبعين عاماً.

ولد في ترمذ مدينة بطرف جيحون، سنة ٢٠٩ه.

الرملة في فلسطين عن ثمان في سنة ١٥ه.

توفی سنة ٣٠٣ هـ، فی

وثمانين سنة.

هـو أبو عبد الرحمـن أحمد بن شعيب ابن علي النسائي، ويضال؛ النسوي؛ نسبة إلى نسأ بلدة مشهورة بخراسان.

توفي في قزوين سنة ٢٧٣ ه ، عن أربع وستين سنة.

ولد في قزوين (من عراق هـ و أبـ و عبد الله محمد بـ ن يزيد بن عبد

العجم) سنة ٢٠٩ه.

ارتحل في طلب الحديث إلى البري والبصرة والكوفة وبغداد والشام ومصر والحجاز، وأخذ عن كثير من أهلها. له عدد من التصانيف النافعة ،

طاف بالبلاد والآفاق؛ لطلب الحديث فسمع من مشايخ

العصسر في الحجاز والعراق والشام واليمس، وعني عناية

عظيمة بالسنة والفقه حتى عده أهل الحديث إمامهم

وفقيههم، وقد أثنى عليه العلماء في عصره وبعده، فقال الشافعي: خرجت من العراق، فما رأيت رجلًا أفضل، ولا أعلم، ولا أورع، ولا أتقى من أحمد بن حنبل.

أخذ عن نافع ولازمه، وعن سعيد المقبري، والزهري، وابن المنكدر،

ويحسي بن سعيد القطَّان، وأيوب السختياني، وأبس الزناد، وربيعة،

وخلق . وروى عنه من شيوخه: الزهري، وربيعة، ويحبي بن سعيد،

وغيرهم ، ومن أقرانه : الأوزاعي، والثوري، والليث، وخلق ،وروى عنه

أيضاً : ابن المبارك، ومحمد بن الحمسن، والشافعي، وعبد الرحمن

أحمد بن حنبل،

ابن ماجه:

هو الإمام أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني المروزي ثم البغدادي.

الله بن ماجه (بالهاء الساكنة ويضال بالتاء) الربعي مولاهم القزويني.

ولد سنة ١٦٤ه في مروثم حمل إلى بغداد وهو رضيع، وقيل؛ ولد في بغداد.

ه عن سبعة وسبعين عاما.

توفى فى بغداد سنة ٢٤١

مالك بن أنس :

أبوعبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن حارث ، ينتهي نسبه إلى عمروبن الحارث ذي أصبع الحميري من ملوك اليمن .

ربيع الأول سنة ٩٣ هـ، و لا تربطه بالصحابي أنس بن مالك الخزرجي سوى صلة

ولدفي المدينة النبوية في

توفى في المدينة النبوية سنة ١٧٩ه.

توفي في سمرقند سنة

بن مهدي، والقعنبي، وخلائق ارتحل في طلب الحديث إلى الحجاز وبلاد الشام

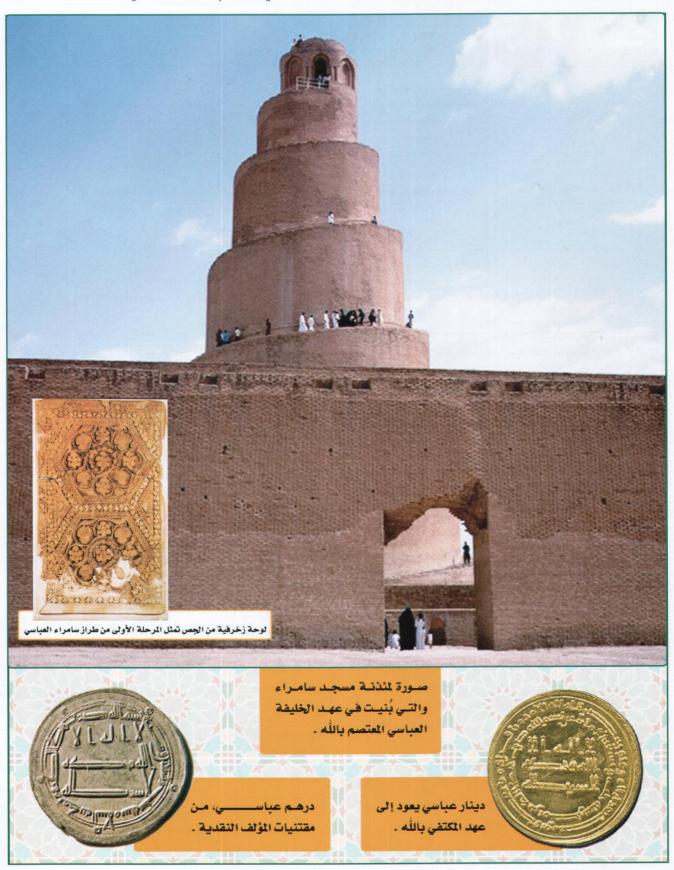
الدارميء

أبومحمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام التميمي الدارمي السمرقندي.

ـنة ١٨١هـفي ولدس سمرقند.

. 4700

ومصر والعراق وخراسان، جمع بحثكته بين علمي التفسير والفقه، صنف المسند في الحديث والجامع الصحيح المعروف بسنن الدارمي .





صفحتان من مصحفين بالخط الكوفي المشكول المنقوط من القرن الرابع الهجري - العاشر الميلادي ، متحف برادو ـ تونس . اللقطتان بعدسة المؤلف



الحروب الصليبية (١٠٩٦ – ١٢٧٠ م)

تطرقت عن الحروب الصليبية في الباب الخاص عن الديانة النصرانية من خلال الفكر الأوروبي ، وفي هذا الباب أتناول الحروب الصليبية من خلال الفكر الإسلامي حينما أطلق المؤرخون المسلمون على الحملات العسكرية النصرانية المنظمة بشكل رئيس للاستيلاء على فلسطين بين القرنين الخامس والثامن الهجريين، الحادي عشر والرابع عشر الميلاديين، وذلك لأهمية موقعها الجغرافي بوصفها حلقة وصل بين الشرق والغرب، ولرغبة استعمارية في السيطرة على الأماكن المقدسة. كما أنها كانت رد فعل لفتوحات المسلمين وانتصاراتهم التي جسّدت التسامح الديني بين مختلف الأديان السماوية. وقد نظم الغزاة القادمون من أوروبا الغربية ثماني حملات رئيسية، فيما بين ٤٩٠ و ١٠٩٦هـ ، ١٠٩٦ و ١٠٧٠م. وتعد تلك الفترة قوسع اقتصادي لأوروبا الغربية وزيادة قواتها المسلحة. وكان الصليبيون جزءًا من الحركات التوسعية النصرانية الواسعة.

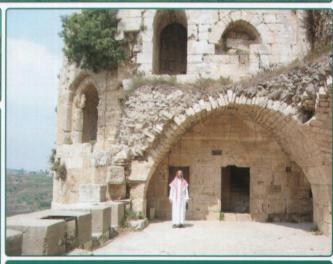
شارك الملوك والنبلاء وآلاف الفرسان والفلاحون وسكان المدن فيها. وقاتل الكثير منهم لزيادة قواتهم وأراضيهم وثرواتهم، وكسب الصليبيون بعض المعارك، وأسسوا ممالك صليبية على طول الساحل الشرقي للبحر المتوسط.

كيف بدأت الحروب الصليبية. سيطرت الإمبراطورية البيزنطية خلال القرن السادس الميلادي على معظم الأراضي المجاورة للبحر المتوسط، بما فيها جنوب شرقي أوروبا وآسيا الصغرى (تركيا حاليًا) وفلسطين وسوريا وإيطاليا وأجزاء من أسبانيا وشمالي إفريقيا. وفتح العرب المسلمون فلسطين في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه. وقد سمح الحكام العرب المسلمون للنصارى بزيارة دور العبادة. وفتح السلاجقة الأتراك آسيا الصغرى وفلسطين وسوريا في القرن الحادي عشر الميلادي. وهزموا البيزنطيين في معركة ملاذكرد في آسيا الصغرى عام ٢٤٤هـ، ١٧١ م وأسروا إمبراطورهم رومانوس. طلب الإمبراطور البيزنطي ألكسيوس كومنينوس عام ٢٨٩هـ، ١٩٠٥م المساعدة من البابا أوربان الثاني بابا الكنيسة الرومانية الكاثوليكية في قتاله ضد الأتراك. ووافق البابا على ذلك وكان يرغب في الاستيلاء على الأماكن المقدسة انطلاقاً من التعصب والحقد الكامنين في نفسه، وكذلك، لكسب القوة والهيبة للفسه. وعقد أوربان في خريف ٢٨٩هـ، ١٩٥ م مجلساً لقادة الكنيسة في كليرمونت الفرنسية، حثَّ فيه الأوروبيين على وقف القتال فيما بينهم، والاستيلاء على الأراضي المقدسة، ووعدهم بمكافآت روحية ومادية مقابل أعمالهم. وأثارت الرغبة في القتال أوروبا الغربية، وانضم الآلاف للأسباب السالفة الذكر. كما التحق العديدون بالحملات الصليبية لأسباب مختلفة أخرى، منها الحصول على الأراضي، وتوسيع المتجارة، والغايات الدينية، إضافة لرغبة العديدين في التخلص من شظف العيش وصعوبته.

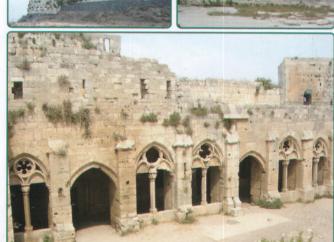


















لقطات متنوعية لقلعية المرقب بالقيرب من مدينية اللاذقية السورية، ويُرى المؤلف في إحدى الصور.





يعود تاريخ بناء أهم أقسام قلعة حلب الشهباء إلى عصر الملك الظاهر غازي ابن صلاح الدين الأيوبي حيث أصبح والياً عليها سنة ١١٩٠م، فقام بتحصين مدخل القلعة وبنى على سفحها جداراً، وحفر حولها الخندق، وشيد في داخلها مسجداً وعدداً من القصور. وكانت زوجه ضيفه خاتون، التي صارت ملكة حلب، تعيش في أحد قصور القلعة، وفيها دفنت. وتعلو القلعة ما يقرب من أربعين متراً عن مستوى مدينة حلب، ومازالت أسوارها وأبراجها قائمة، يعود بعضها إلى عصر نور الدين زنكي، ويحيط القلعة خندق بعمق ثلاثين متراً، المؤلف عند مدخل القلعة



قلعة عجلون و تسمى ايضاً قلعة الربض، بناها الأمير عز الدين أسامة الجبلي الصلاحي صهر الملك العادل. تقع على رأس جبل في مدينة عجلون الأردنية.

كان الهدف من بنائها هو الحيلولة دون إنتشار القوات الصليبية في منطقة عجلون، وإبقاء الطرق التجارية مع دمشق وشمال سوريا.

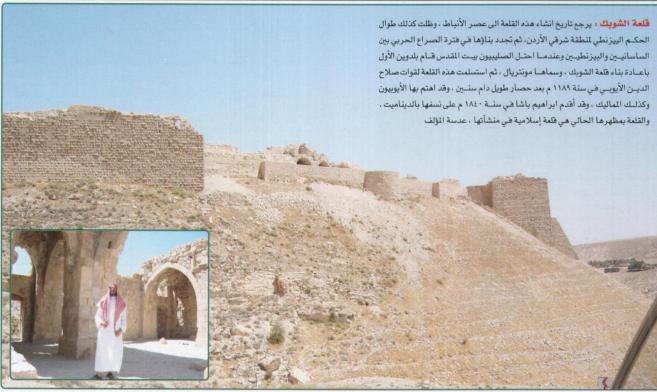
القلعة مبنية على شكل شبه مربع، و فيه أربعة أبراج، كل برج يتكون من طابقين. بعد معركة حطين أضيف برجان يقعان إلى يمين مدخل القلعة. والقلعة مبنية على جبل شامخ تطل على فلسطين والبحر الميت ويمكن رؤية أجمل صورة لجبال عجلون عند الوقوف على أحد الأبراج الشرقية للقلعة، اللقطات بعدسة المؤلف.





قامة الكرك وطرق التجارة والقوافل، فتحها صلاح الدين الأيوبي و قتل حاكمها رينالد دوشايتون المعروف بأرناط، احتلها العثمانيون في عام 1017. قال ابن بطوطة (محمد بن عبد الله في الكرك وطرق التجارة والقوافل، فتحها صلاح الدين الأيوبي و قتل حاكمها رينالد دوشايتون المعروف بأرناط، احتلها العثمانيون في عام 1017. قال ابن بطوطة (محمد بن عبد الله ١٣٧٧-١٣٠٣م) عن قلعة الكرك، في كتابه تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الاسفار: "ثم يرحلون الى حصن الكرك. وهو أعجب الحصون وامنعها واشهرها، ويسمى بحصن الغراب، والوادي يطيف به من جميع جهاته وله باب واحد قد نحت المدخل إليه في الحجر الصلد. ومدخل دهليزه كذلك. وبهذا الحصن يتحصن الملك، واليه بلجأون في النوائب وله لجأ الملك الناصر. لأنه ولي الملك وهو صغير السن. فاستولى على التدبير مملوكه سلار النائب عنه. فأظهر الملك الناصر أنه يريد الحج. ووافقه الأمراء على ذلك. فتوجه إلى الحج. فلما وصل ألى عقبة أيلة، لجأ إلى الحصن أقام في ألى أن قصده أمراء الشام. واجتمعت عليه المائيك وكان قد ولي الملك في تلك المدة بيبرس الششنكير وهو أمير الطعام وتسمى بالملك المظفر. وهو الذي بنى الخانقاه البيرسية بمقربة من خانقاه سعيد السعداء التي بناها صلاح الدين بين أيوب. فقصده الملك الناصر بالعساكر. فقر يبيرس إلى الصحراء، فتبعه المساكر فقبض عليه، فأتى به إلى الملك الناصر وأمر بقتله، فقتل، وقبض على سلار وحبس في جب حتى مات جوعاً. ويقال أنه أكل جيفة من الجوع، نعوذ بالله من ذلك." عدسة المؤلف



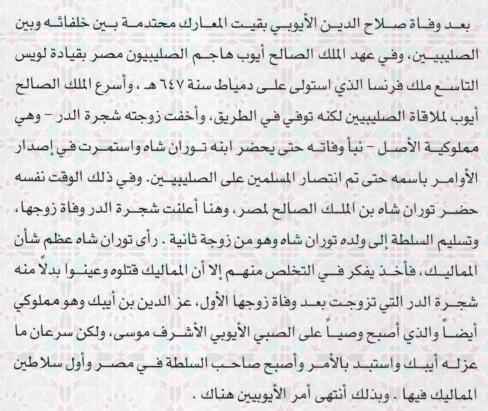




رأى المؤرخون في انتصار الماليك انتصاراً عالميّاً؛ حيث عجزت الدولة الخوارزمية، والدولة العباسية عن مقاومة الجيش المغولي أو مدافعته، وبعد انهيار القوى النصرانية أمام الزحف المغولي على أجزاء من "روسيا" و"بولندا" و"هنغاريا" كانت "موقعة عين جالوت" سنة ٢٥٨ هـ والتي تعتبر بحق أول صدمة في الشرق هزت جيوش المغول؛ فكانت درساً قوياً أماط اللثام عن طبيعة هذا الجيش الجديد؛ أنهم الماليك، والذين أعادوا للجيش الإسلامي هيبته ومن هنا كسبت سلطنة الماليك مركز الصدارة بين سلاطين المسلمين، كما استقامت الماليك مركز الصدارة بين سلاطين المسلمين، كما استقامت للصر زعامة جديدة في العالم الإسلامي على أيدي هؤلاء الخليط من الأتراك والروم والأوروبيين والشراكسة.



دولة المماليك



انقسمت الدولة المملوكية إلى قسمين: دولة المماليك البحرية، نسبة إلى جزيرة الروضة التي كانوا يسكنونها والمطلة على نهر النيل. وحكمت بين سنة حريرة الروضة التي كانوا يسكنونها والمطلة على نهر النيل. وحكمت بين سنة المماليك البرجية، نسبة إلى أبراج القلعة التي كانوا يقطنونها، وحكمت حتى قضى عليهم السلطان سليم الأول العثماني سنة ١٢٥٨هـ ١٥١٧م.

كان من أشهر ملوك دولة المماليك البحرية: عزالدين أيبك والظاهر بيبرس والمنصور قلاوون. وكان من أشهر ملوك دولة المماليك البرجية: برقوق، والأشرف سيف الدين قايتباي وآخرهم قانصوه الغوري.

قام الماليك بدورهام في التاريخ الإسلامي. فقد صدوا الزحف المغولي في معركة عين جالوت، موقعة. وطويت على أيديهم آخر صفحات الغزو الصليبي عام ١٩٩٠هـ، ١٢٩١م، والذي استمر لقرنين من الزمان.



السلطان قايتباي



قطعة قماش تعود إلى أيام قايتباي



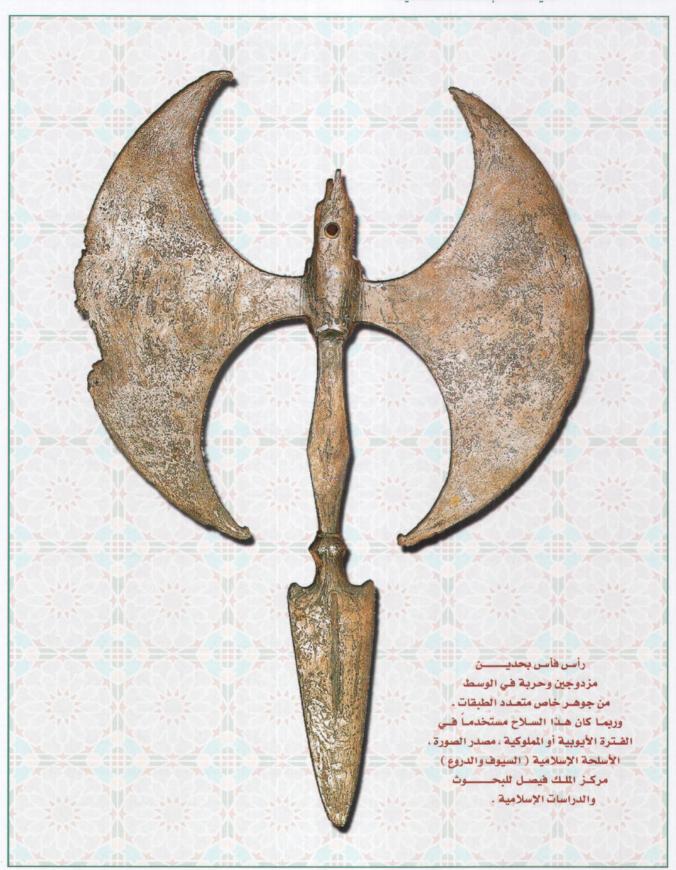
قانصوه الغوري

الفترة التاريخي	الماليك البرجية الحاكم	٩	الفترة التاريخية	الماليك البحرية الحاكم
7771_ 1791	الظاهر سيف الدين برقوق بن أنس البيغاوى	,	-170.	المعز عز الدين أيبك
-1799	الناصر فرج بن برقوق	۲	-170V POY1	المنصور نور الدين علي بن أيبك
-15.0	المنصور عبد العزيز بن برقوق	٣	-1709	المظفر سيف الدين قطز
-11.0 111Y	الناصر فرج بن برقوق	۲_۲	-177.	الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري
7(31-	المستعين بالله أبو الفضل العباسي	795	- VYY(- PYY(اسعيد ناصر الدين أبو المعالى محمد بركة خان بن بيبرس
-1517	المؤيد أبو النصر شيخ المحمودي	٤	PYY1-	لعادل بدر الدين سلامش بن الظاهر بييرس
-12Y1 12Y1	المظفر أحمد بن الشيخ	0	-1779	لمنصور سيف الدين قلاوون الألفى
-1571	الظاهر سيف الدين ططر	٦	-179.	الأشرف صلاح الدين خليل بن قلاوون
-15Y1 15YY	الصالح ناصر الدين محمد بن ططر	٧	-1797	لناصر محمد بن قلاوون
1577	الأشرف سيف الدين برسياي	٨	-1798	لعادل زين الدين كتبغا المنصور
-1574	العزيز جمال الدين يوسف بن برسباي	9	-1797 179A	لمنصور حسام الدين لاجين
-15TA 150T	الظاهر سيف الدين جقمق	١.	-1794	لناصر محمد بن قلاوون
-1507	المنصور قخر الدين عثمان بن جقمق	11	-17.4	لمظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير
-150T 157.	الأشرف سيف الدين ايذال العلاني	17	-17.9 176.	لناصر محمد بن قلارون
-157.	المؤيد شهاب الدين أحمد بن إينال	17	-172.	لمنصور سيف الدين أبو بكر بن الناصر محمد بن قلاوون
-157.	الظاهر سيف الدين خُشقدم	1 1	-1751	لأشرف علاء الدين كوجك بن الناصر محمد
-157Y 157A	الظاهر سيف الدين بلباي المويدي	10	-1727	لناصر شهاب الدين أحمد بن الناصر محمد
-157A 157A	الظاهر تمر بغا الرومي	17	-1757	لصالح عماد الدين إسماعيل بن الناصر محمد
1874	الأشرف سيف الدين قايتباي	14	-1750	كَامَل سيف الدين شعبان بن الناصر محمد
-1197 1197	الناصر محمد بن قايتباي	14	-1767 1767	مظفر زين الدين حاجي بن الناصر محمد
-1£9V 1£9V	الظاهر قانصوه	19	-1757	تاصر بدر الدين أبو المعالي الحمن بن الناصر محمد
-169V 169A	الناصر محمد بن قاينباي	-14	-1701	صالح صلاح الدين صالح بن الناصر محمد
-1594	الظاهر قانصوه الأشرفي	۲.	-1705	فاصر بدر الدين أبو المعالي الحسن بن الناصر محمد
-10.1	الأشرف جنبلاط	71	-1771	منصور صلاح الدين محمد بن حاجي بن قلاوون
-10.1	العادل طومان ياي	77	-1777	لأشرف زين الدين شعبان بن حسن بن محمد بن قلاوون
-10.1	الأشرف قانصوه الغوري	77	-1777	منصور علاء الدين علي بن شعبان
-1017	العادل طومان باي	- 77	-17A1 -17A1	صالح زين الدين حاجي



قال ابن كثير: الملك الظاهر بيبرس البندقداري وهو الأسد الضاري وذلك أن السلطان الملك المظفر قطز لما عاد قاصداً مصر وصل إلى ما بين الغزالي والصالحية عدا عليه الأمراء فقتلوه هنالك وقد كان رجلاً صالحاً كثير الصلاة في الجماعة ولا يتعاطى المسكر ولا شيئاً مما يتعاطاه الملوك وكانت مدة ملكه من حين عزل ابن استاذه المنصور علي بن المعز التركماني إلى هذه المدة وهي أواخر ذي القعدة نحواً من سنة رحمه الله وجزاه عن الاسلام وأهله خيراً البداية والنهاية ج١٧ /ص٧٢٠ . لم يترك الظاهر بيبرس لم يترك سنة في فترة ولايته دون أن يغزو الصليبيين ويحقق انتصارات عليهم. لقد استرد "الكرك" سنة ١٦٦هـ/ ١٦٦٣م، و"قيسًاريَّة" سنة ١٦٦هـ/ ١٢٦٨م، وقيراً من البلاد التي استولى عليها الصليبيون مثل "صفد"، و"يافا"، و"أنطاكية" سنة الكرك" من المسلمين. رحم الله بيبرس فقد كان قائداً إسلامياً استطاع أن يؤسس مملكة قوية ظلت ردحاً من الزمن .





الدولة العثمانية

ينحدر العثمانيون من قبائل الغز (أوغوز) التركمانية، مع موجة الغارات المغولية تحولوا عن مواطنهم في منغوليا إلى ناحية الغرب. أقامو منذ ١٢٣٧ م إمارة حربية في بتيينيا (شمال الأناضول، ووقي عهد السلطان و مقابل جزر القرم). تمكنوا بعدها من إزاحة السلاجقة عن منطقة الأناضول. وفي عهد السلطان عثمان الأول (عثمان بن أرطغل) (١٢٨٠-١٣٠٠ م)، و الذي حملت الأسرة اسمه، ثم خلفاءه من بعده، توسعت المملكة على حساب مملكة بيزنطة (فتح بورصة: ١٣٧٦ م، إدريين: ١٣٦١ م). سنة ١٣٥٤ م وضع العثمانيون أقدامهم لأول مرة على أرض البلقان. كانت مدينة غاليبولي (في تركية) قاعدتهم الأولى. شكل العثمانيون وحدات خاصة عرفت باسم الإنكشارية (كان أكثر أعضاءها من منطقة البلقان). تمكنوا بفضل هذه القوات الجديدة من التوسع سريعاً في البلقان و الأناضول معاً (معركة نيكبوليسن: ١٢٨٩ م). إلا أنهم من وا بهزيمة أمام قوات تيمورلنك في أنقرة سنة ١٤٠٢ م. تلت هذه الهزيمة فترة اضطرابات و قلاقل سياسية. استعادت الدولة توازنها و تواصلت سياسة التوسع في عهد مراد الثاني (١٤٥١-١٤٥١ م) والـذي استطاع أن يفتح مراد الثاني النصراني في المنطقة.

أصبح العثمانيون القوة الرائدة في العالم الإسلامي. حاولوا غزو جنوب إيطاليا سنوات 1٤٨٠-١٤٨٠ م.

تمكن السلطان سليم الاول (١٥١١-١٥٢٠م) من فتح العراق:١٥١٤م وكل بلاد الشام و فلسطين: ١٥١٦ م، مصر: ١٥١٧م، شم أطراف من جزيرة العرب و الحجاز أخيراً. انتصر على الصفويين في معركة جلديران و است ولى على أذربيجان. بلغت الدولة أوجها في عهد ابنه سليمان القانوني معركة جلديران و است ولى على أذربيجان. بلغت الدولة أوجها في عهد ابنه سليمان القانوني (١٥٢٠ -١٥٦٦م) الذي واصل فتوح البلقان (المجر: ١٥١٩م ثم حصار فيينا)، وفتح اليمن عام ١٥٣٢ إستولى بعدها على الساحل الصومالي من البحر الأحمر واستطاع بناء اسطول بحري لبسط سيطرته على البحر المتوسط بمساعدة خير الدين بربروسا الذي قدم ولاءه للسلطان، وبعد ١٥٥١م تم اخضاع دول المغرب الثلاث: الجزائر، تونس ثم ليبيا حيث أخضعت طرابلس في حدود عام ١٥٥١م. فأصبحت الدولة تمتد على معظم ما يشكل اليوم العالم العربي بإستثناء وسط الجزيرة العربية ومراكش وعُمان بإلإضافة إلى إمتدادها في وسط آسيا وجنوب شرقي أوروبا. بتصرف عن ويكبيديا .





فتح القسطنطينية

محصد الشائح (٨٣٣ - ٨٨٣ م. ١٤٣٩ - ١٨٤١ م). السلطان محمد بن السلطان محمد بن السلطان محراد الثاني. أشهر سلاطين الدولية العثمانية. خلنف والده في السلطة عمام ١٨٥٥ م. ١٨٤١ م. تكلم بالفارسية والعربية واليونانية والسلافية، وناصر العلوم الإسلامية، وضرب إليه العلماء والأدباء والشعراء وأجزل لهم العظاء، أوصاء والده بفتح التسطنطينية، فاجتهد ونجح ضي عاصمة الدولة الييزنطية، وأطلق عليها اسم إسلاميول الذي يعتبى بالتركية؛ عاصمة الإسلام، وحول كاندرائية القديسة أيا صوفيا إلى مسجد.

أدت فتوحاته هي أورويا، ويخاصة هي يلاد البلقان إلى جعل بلاد العسرب ولاية عثمانية سنة ٢٤٨هـ، ١٥٩٥م، وخضع له إقليم اليوسنة سنة (٢٨٥هـ، ١٤٦٨م)، أمم إقليم الهرسات سنة (٢٨٨هـ، ٢٦٩م، وانضمت إليه طائفة اليوجوميال النصرانية عندما دخل اليوسنة، لقرب مبادئهم من مبادئ الإسلام، واحتل دوقية أثيناً، ودانت له معظم بلاد المورة سنة ٢٨٥هـ، ١٤٦٠م، وأضام ظلمة حصينة في قلب ألبانيا بعد سقـوط كـرويا في يدد عام ١٤٩٠م، وأقنام ظلمة حصينة في قلب ألبانيا بعد سقـوط كـرويا في يدد عام ١٤٩٠م،

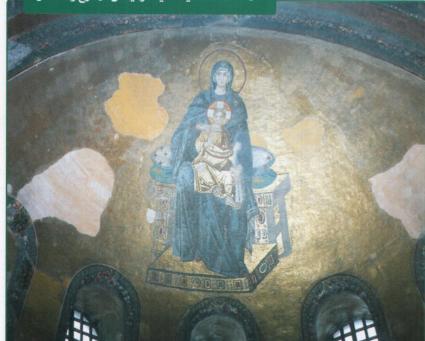
سيطر على كل المعطات التجارية التابعة لجمهورية جنـوة هي منطقة البحر الأسـود. واعترف تتار القــرم بالسيادة العضائية، وصــارب البنادقة، ووقع معهم اتفاقية سنة ١٨٤٤م، ١٩٤٧م، تقرر بموجبهـــا أن يدفعوا الجزية للمثمانيــين، وتقازلوا عن عدة جزر وسـدن. ووسلت جبوشه إلى شواطئ بحر الأدرياتيــك، ودخل جنوب إيطالها، وقضى على معلكة طرابيزون النصرائية الونائية شمائي الأناضول عام ١٨٦٦م، ٤١١١م، وأسـر ملكها، وقتله سنة ٨٧٥ هــ، ١٩٤٠م، وأسـر ملكها، وقتله سنة ٨٧٥ هــ، ١٩٤٠م، وقو يعد العدة لفتح روما.

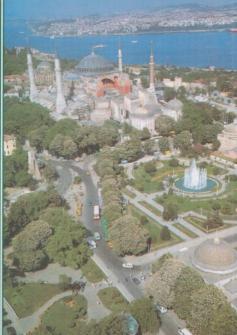
بعد أن استولى الأتراك العثمانيون على آسيا الصغرى وأجزاء كبيرة من البر الأوروبي المقابل لآسيا الصغرى، كان عليهم أن يستولوا ولـو بـأي ثمن على القسطنطينية ذات الموقع الاستراتيجي الهام على مضيق البسفور، ثم من أجل تأمين مواصلاتهم البرية والبحرية من جهة وللقضاء نهائياً على العاصمة البيزنطية التي طالما عمل المسلمون منذ أمد بعيد لتحقيق هذه الأمنية والفوز بالبشارة النبوية قال عنها المتعمد التفتحين القسطنطينية فلنعم الأمير أميرها ولنعم الجيش ذلك الجيش، قال: فدعاني مسلمة بن عبدالملك فسألني؟ فحدّثته، فغزا القسطنطينية ،. رواه أحمد .

وعندما تولى السلطان العثماني محمد الثاني سدة الحكم أخذ يعد العدة للاستيلاء على القسطنطينية ، وكما هو واضح من خلال الخريطة التي قمت برسمها في هذه الصفحة يتضع مدى تحصين المدينة في وجه المسلمين؛ لذلك فكر محمد الثاني بخطة عسكرية ماهرة تهدف إلى ضرب المدينة من الجهة المواجهة للقرن الذهبي والمغلق بالسلاسل الذهبية والتي لا تستطيع السفن اجتيازها للعبور إلى مياه هذا الخليج، ولتفادي هذه السلاسل ومن أجل عملية إنزال السفن في مياه القرن الذهبي لمهاجمة المدينة من تلك الجهة، عمد السلطان محمد الثاني إلى مد ألواح خشبية سميكة ومدهونة بمادة دهنية، تصل بين مياه القرن الذهبي ومياه مضيق البسفور وأمر بسحب سبعين سفينة من أسطوله محملة بالجنود على هذه الألواح وإنزالها إلى مياه القرن الذهبي، وفتحوا أبواب الأسوار الغربية، وحاول البيز نطيون أن يبذلوا قصارى جهدهم للدفاع عن القسطنطينية ووزعوا الجنود على الأسوار، وأحكموا التحصينات، وأحكم الجيش العثماني قبضته على المدينة، ولم يخلُ الأمر من وقوع قتال بين العثمانيين المهاجمين والبيزنطيسين المدافعيين منذ الأيام الأولى للحصار، وفتحت أبواب الشهادة وفاز عدد كبير من العثمانيين بها خصوصاً من الأفراد الموكلين بالاقتراب من الأبواب. وكانت المدفعية العثمانية تطلق مدافعها من مواقع مختلفة نحو المدينة، وكان لقذائفها ولصوتها الرهيب دور كبير في إيقاع الرعب في قلوب البيزنطيين، وقد تمكنت من تحطيم بعض الأسوار حول المدينة، ولكن المدافعين كانوا سرعان ما يعيدون بناء الأسوار وترميمها، ودخل الجنود الأتراك المرابطون خلف الأسوار إلى داخل المدينة ودارت رحى معارك رهيبة بين الطرفين في الشوارع انتهت بمقتل الإمبراطور البيزنطي واستسلام المدينة للسلطان محمد الثاني والذي لقب بالفاتح على أثر هذا النصر العظيم ولما دخل السلطان محمد إلى المدينة بعد ثلاثة أيام من فتحها، وضع راية الهلال بدلاً من راية الصليب فوق كنيسة أيا صوفيا التي حولها إلى مسجد، وأمر الجنود بعدم إيذاء الأهالي وترك للنصارى حريتهم الدينية تمشياً مع تعاليم العقيدة الإسلامية، ثم أخذ في إصلاح ما خرب من المدينة وجعلها عاصمة له. وأطلق عليها الأتراك اسم (استنانبول) بدلاً من القسطنطينية .

















ساءت العلاقة بين العثمانيين والماليك، وفشلت محاولات الفحوري في عقد الصلح مع السلطان العثماني "سليم الأول" وإبرام المعاهدة للسلام، فاحتكما إلى السيف، والتقى الفريقان عند "مرج دابق" بالقرب من حلب في (٢٥ من رجب ٢٢٩هـ ٢٤ من أغسطس ١٥٦٦م). آلت بعد ذلك إلى انتصار العثمانيين على الماليك ثم السير نحو مصر .

الدولة العثمانية

الدولة الصفوية

كانت معركة "جالديران" في ٢ رجب ٩٠٠ه من المعارك الفاصلة في تاريخ الدولة العثمانية؛ فقد استطاع السلطان العثماني التاسع "سليم الأول" بانتصاره على "الصفويين" في سهول "جالديران" وأن يحقق لدولته الأمان من عدو طالما شكل خطرًا داهمًا على أرضه وشعبه.



أدوار الخلافة العثمانية

عصر القوة

اختلف عهد الخلافة العثمانية عن عهد السلطنة إذ بدأ الاهتمام بالأمة المسلمة ، والعمل على توحيدها ، ثم الوقوف أمام الصليبية صفاً واحداً ، وقد عمل الخلفاء على هذا حتى ضعف أمرهم فأصبح تفكيرهم ينحصر بالمحافظة على ما تحت أيديهم ، حتى إذا زاد الضعف بدأت الدول النصرانية تقتطع من الدولة جزءاً بعد آخر حتى أنهت عليها ، واصطنعت لنفسها أعواناً بين المسلمين ، حتى قضت على الخلافة الإسلامية نهائياً ، وتشتت أمر المسلمين ، وانقسموا فرقاً وشيعاً وعصبية .

لذا فقد توالى على الخلافة العثمانية أربعة عصور كان أولها عصر القوة ، وتعاقب عليه خليفتان فقط هما ؛ سليم الأول (٩٣٣- ٩٧٦ هـ) ، وابنه سليمان الأول (القانوني) (٩٧٦- ٩٧٤ هـ) ، ولم يطل عصر القوة ؛ إذ لم يزد كثيراً عن النصف قرن .



ثم جاء عصر الضعف بعدهما مباشرة ، وبدأ الخط البياني للخلافة العثمانية بالهبوط باستمراد ، وإن كان يتوقف عن الهبوط ، ويسير مستوياً في بعض المراح للقوة بعض الخلفاء النسبية أو لهمة حاشيتهم وخاصة الصدر الأعظم ، وتولى في هذه المرحلة خمسة عشر خليفة ، ويعد أكثرهم مغموراً ، إلا من حدثت في أيامه أحداث جسام فسلطت الأضواء عله وعرف بسببها ، وأولهم هو سليم الثاني ، وتعود معرفته لتوليه الحكم بعد أبيه الذي طارت شهرته ، وبصفته أول الخلفاء الضعفاء ، وقد توقف الخط البياني عن الارتفاع ثم هبط فجأة وبدأت الدولة تتراجع عن أجزاء من أملاكها تدريجياً حتى لم يبق لها إلا القليل ثم انهارت.



وكانت مدة الخلفاء طويلة نسبياً، وقد تـوالى من الخلفاء في هذا العصر المتدمن عـام (١١٧١ – ١٣٢٧ هـ) أي أكثر من قرن ونصف تسعة خلفاء.



بعد خلع السلطان عبد الرحميد الثاني أصبح كل شيء في الخلافة بيد الاتحاديين، أما الخليفة فكان صورة ، غير أن الأمر لم يطل إذ لم يتعاقب على الخلافة سوى ذلائة خلفاء، وكانت الدولة قد اشتركت في الحرب العالمية الأولى بجانب ألمانيا ، فهزمت وتجزأت ، وغادر البلاد رجال الاتحاد البارزين أو الذين كانت بيدهم الأوامر والنواهي ، وجاء إلى الحكم من جديد مصطفى كمال الذي كان منصرفاً إلى شهواتـه وبنـاء مجده فألفى الخلافة حسب دور مخطط له ، وزالت الخلافة الإسلامية التي دامت أكثر من أربعة قرون وبزوالها لم يعد للمسلمين خلافـة فانقسمت بلادهـم ، وظهرت النعـرات القومية ، وتصارع بعضها مع بعض حتى وهـن أمر المسلمين محمود شاكر، التاريخ الإسلامي .

الاستعمار الأوروبي الحديث في العالم الإسلامي

تزامنت بدايات حركة الاستعمار الأوروبي الحديث مع انطلاق الاكتشافات الجغرافية الكبرى في مطلع القرن الخامس عشرم. حيث افتتح الغرب الصليبي هجومه على الوجود الإسلامي في الأندلس ثم مهاجمة بلدان المغرب العربي إلى أن تفاقم المد الاستعماري في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين بعد الانق الب الصناعي في غربي أوروبا ١٧٨٠م، غير أن استقلال الولايات المتحدة الأمريكية ١٧٨٣م أدى إلى انحسار الاستعمار عن العالم الجديد واستفحاله في قارتي إفريقيا وآسيا.

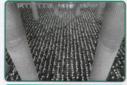
	PART PROPERTY PROPER			
الإستعمار البريطاني	البلاد الإسلامية التي وقعت تحت الاستعمار الأوروبي	الدولة الأوروبية	م	
تعدالإمبراطورية				
البريطانية من أكبردول	موزمبيق .	البرتغال	.1	
العالم التي مارســـت				
الاستعمار الحديث والجديد	الريف المراكشي - إقليم افني المغربي - الصحراء المغربية -	أسبانيا	۲	
فهي الإمبراطورية التي	إقليم مورو الإسلامي في جزائر الفلبين.			
لاتغيب عن مستعمراتها	o 55. g-g			
الشمس لكثرة مااستعمرته				
من بلدان الدنيا .	ماليزيا - شبه الجزيرة الهندية - الكويت - البحرين - قطر -	بريطانيا	٣	
ويعد الاستعمار البريطاني		- 25.		
من أبشع أنواع الاستعمار لأن	الإمارات- عمان - عدن-مصر - السودان - أوغندة- جزء			
بريطانيا استخدمت في	من الصومال - اريتريا - تنزانيا - نيجيريا - قبرص - غانا -			
استعمارها للشعوب القوة				
والاحتلال والاستغلال للمواد	العراق – شرق الأردن – فلسطين - جنوب إيران.			
الخام وقدرات الشعوب	الهند الصينية – مالي – تشاد – النيجر – السنغال – مدغشقر –	1	٤	
وأسلوب التجزئة والتقسيم		فرنسا	2	
والبطش والظلم . وعلى	موريتانيا - المغرب - الجزائر - تونس - غينيا - جيبوتي -			
الرغم من هذه الوحشية فإن				
ا شع وب المستعمرات	سوريا – لبنان – كليكيا.			
البريطانية قاومت الاستعمار	جزر الهند الشرقية (إندونيسيا) .	هولندة	0	
وتحملت الأذى إلى أن حققت	***************************************			
الاستقلال، وعادت بريطانيا	الكونغو – بعض الجزر في إندونيسيا.	بلجيكا	٦	
إلى حجمها الطبيعي بعد أن	السوسو بسل البارز عي إسريت			
استقلت عنها مستعمراتها	ليبيا – جزء من الصومال وإريتريا.	إيطاليا	٧	
فاعتراها الضعف السياسي	3 3,50 3 5 5			
والاقتصادي .	سيبيريا - تركستان الغربية - الديار الإسلامية في حوض نهر	روسيا	٨	
تاريخ العالم الحديـــــث		- 33		
والمعاصر ، د/ عبد الفتاح	الفولغا وآرال - شبه جزيرة القرم- بلاد القوقاز- شمال إيران.			
حسن أبوعلية، ص ٦٦ .				
	The state of the s	AND REAL PROPERTY.		

أنواع الاستعمار أمثلة عليه				
_ ماقام به الأسبان مع السكان الأصليين في أمريكا الوسطى والجنوبيــة	هجرة مجموعات من سكان دولة أجنبية قويـــة إلى أخـــرى	الاستعمار		
واستيطان البرتغال لأرض البرازيل وفرض ثقافتها ولغتها عليها	ضعيفة، وتقوم بعد ذلك بتأسيس مستوطنات استعمارية لها	الاستيطابي		
 الإنجليز مع السكان الأصليين في القارة الأمريكية الشمالية واستراليا. 	مع طرد أوتشريد أو إبادة السكان الأصليين أو إذابتهم في			
_ قيام الصهاينة اليهود باحتلال أرض فلــسطين المــسلمة، والاســتعمار	المجتمع الجديد.			
الأوروبي لإفريقيا الوسطى والبيضاء وروديسيا				
_ الغزو الفرنسي للجزائر عام ١٨٣٠م ولجزيرة مدغشقر ١٨٩٤م.	قيام دولة قوية باحتلال دولة أخرى بقوة الـــسلاح نظــراً	الغزو		
الغزو البريطاني لعدن ١٨٣٩م ولمصر عام ١٨٨٢م.	لضعفها في الجانب العسكري ومن ثم تقوم بتنفيذ مخططاتهــــا	العسكري		
ــ الغزو البلجيكي للكونغو ١٩٠٧م	الاستعمارية الرامية إلى السيطرة على اقتصاد البلاد			
ـــ الغزو الإيطالي لليبيا ١٩١١م وللحبشة ١٩٣٦م.	والسياستين الخارجية والداخلية فيها			
ـــ الحماية التي فرضتها فرنسا على تونس ١٨٨١م ومراكش ١٩١٢م.	عقد المعاهدات غير المتكافئة بين الدولة المستعمرة والبلد	الحماية		
الحماية البريطانية على عدن وحضرموت ومناطق الجنوب العربي منذ غزوها	الُمستعمر لحمايته من أي قوى سياسية مجاورة تحت ستار من			
PWA19	الحجج المختلفة.			
	برز هذا النظام مع نماية الحــرب العالميـــة الأولى ١٩١٩م	الانتداب		
ـــ وقعت سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي ١٩٢٠م.	وانتدبت بموجبه بعض الـــدول الاســـتعمارية المنتـــصرة في			
ـــ وقعت فلسطين والأردن والعراق في نفس التاريخ تحت الانتداب البريطابي	الحرب لإدارة شؤون الأقطار التي كانـــت تحــت الحكـــم			
ــ انتداب حكومة الأقلية البيضاء في جنوب إفريقيا لإدارة شؤون نامبييا ·	العثماني أو الألماني لمدة ربع قرن وكانت بمباركة من عصصبة			
	الأمم المتحدة			
_ الوصاية الإيطالية على ليبيا والصومال·	نظام نشأ في أعقاب الحرب العالمية الثانية وبقرار من هيئة	الوصاية		
ـــ الوصاية البريطانية على تنجانيقا · · ·	الأمم المتحدة ١٩٤٥م،وضعت بموجبه المناطق التي كانـــت			
ــ وصاية اتحاد جنوب إفريقيا على إقليم نامبييا	تحت النفوذ الألماني أو الإيطالي أو الياباني تحت وصاية دولة			
	تكلفها الأمم المتحدة			
	أسلوب استعماري يقوم على التفرقة بين البشر بسبب الدين	التمييز		
_ ما تمارسه الصهيونية اليهودية في أرض فلسطين المسلمة·	أو الجنس أو اللون · وتمارس من خلاله الدول الاستعمارية	العنصري		
_ ماحدث في جنوب إفريقيا قبل استقلالها على أيدي الأقلية البيضاء ·	وسائلها القمعية في إذلال الشعوب وكبت الحريات لامتلاك			
	مقدرات الشعوب			
_ فرنسا في الشمال الإفريقي (تونس ألجزائر مراكش) .	استغلت بعض الدول سلاحي العلم والمعرفة وأخذت تلوح	الغزو		
_ فرنسا أيضاً في بلاد الشام وخاصة لبنان	بجما في سماء المستعمرات لتغيير هوية أبناء البلاد من خــــلال	الفكري		
_ دول الكتلة الشيوعية بزعامة الاتحاد السوفيق سابقاً لنــشر أفكارهــا	إنشاء المدارس والمعاهد الأجنبية ومراكز التنصير ونسشر			
ومبادئها الحزبية .				
_ ماحدث في إيران عام ١٩٠٧م ، حيث أصبح شمال إيران منطقة نفوذ	تحكمت عدد من الدول الاستعمارية في اقتصاد بعض	مناطق النفوذ		
لروسيا القيصرية ، وجنوبها منطقة نفوذ بريطانية .	البلدان الأسيوية والإفريقية .			
 الامتيازات الأوروبية في بلاد الشام أيام العثمانيين . 	أعد هذا الجدول لمنهج الاجتماعيات للمرحلة الثانوية			
_ الامتيازات التي حصلت عليها الدول الاستعمارية في الصين وتايلاند :	إعداد الأستاذ/ سامي بن عبد الله المغلوث			
	وزارة التوبية والتعليم، ١٤٣١ هـــ			





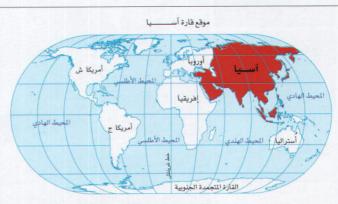




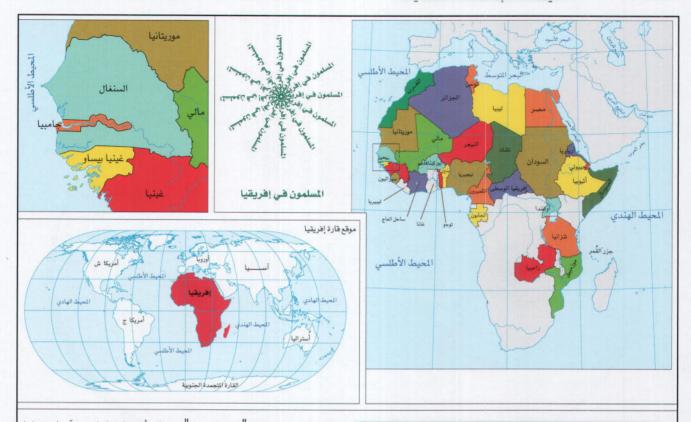
لقطات منوعة من جاكرتا الإندونيسية







آسياً؛ هي أكبر القارات من حيث المساحة والسكان، فتشمل ٢٠٪ من اليابسة، ويعيش عليها تقريب ثلاثة أخماس سكان العالم، وتقع تقريباً هي نصف الكرة الشمالي . يحدها شمالاً المحيط القطبي الشمالي وبشرقه ممر بيرنج الجليدي. وفي الجنوب المحيط الهندي وبالغرب البحرين الأحمر والأبيض المتوسط، وشمال غرب تقع حدودها مع أوروبا. آسيا متصلة مع أوروبا بحيث يمكن اعتبر اهما قارة واحدة ولكنهما تعتبران قارتين لأسباب تاريخية، وتعتبر جبال الأورال ونهر الأورال الفاصل بينهما. ترتبط مع إفريقيا بشبه جزيرة سيناء وتعتبر قناة السويس الخما الفاصل بينهما. يقطن آسيا أكبر عدد من السكان مقارنة بالقارات الأخرى وفيها أكبر تجمعيين الفاصل بينهما ولوما الصين (٩, ١ بليون نسمة) والهند (١, ١ بليون نسمة)، كما أن بها أكبر دول العالم مساحة وأصغرها؛ فروسيا هي أكبر دولة عالمية من حيث المساحة بحث تغطي مساحة قدرها ١٧ مليون كيلومتر مربع، وهنا أصغر الدول مثل البحرين، المالديف، وسنغافورة مساحة كل منها أقل من ١٨ كيلومتر مربع، وهنا أصغر الدول مثل البحرين، المالديف، وسنغافورة (١ إلاسلام، اليهودية ، النصرانية). وقامت بها العديد من الحضارات القديمة كعضارات بلاد ما بين النهرين والجزيرة وبلاد الشام وهارس والهند والصين و الحضارة الإسلامية.



الدول والأقاليم الإسلامية في قارتي إفريقيا وأوروبا

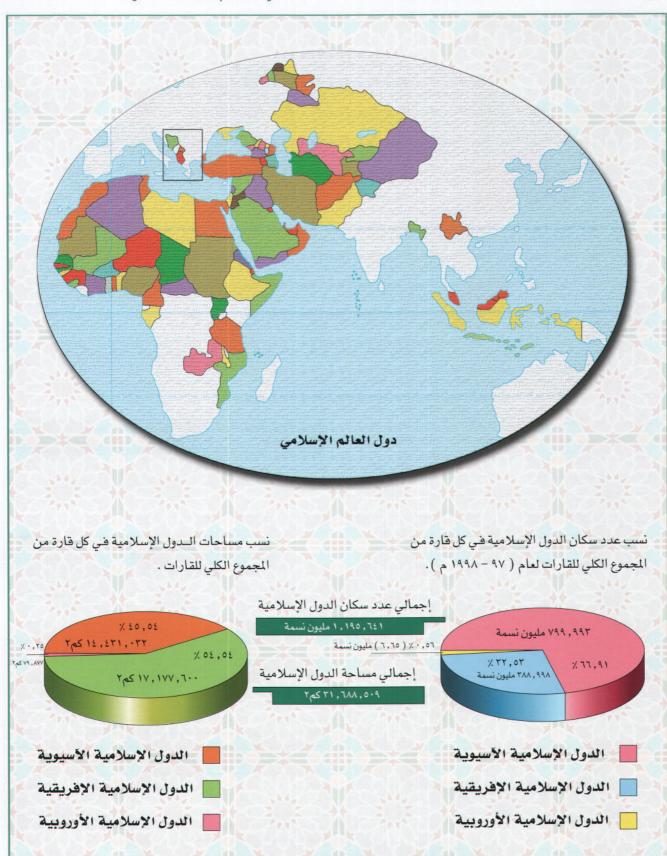
إفريقيا: وتسمى كذلك "القارة السمراء"، هي ثاني أكبر قارة بالعالم بعد آسيا. يحيطها البحر الأبيض المتوسط من الشمال والبحر الأحمر والمحيط الهندي من الشرق والمحيط الأطلسي من الغرب وفي أقصي شمال شرقها تتصل بآسيا براً في شبه جزيرة سيناء. وإفريقيا قارة متعددة الثقافات وبها مثات اللغات المختلفة. و العديد من القرى بها مازالت تعيش عيشة بدائية لم تتطور منذ مئات السنين، وازدهرت فيها قديماً الحضارة الفرعونية.

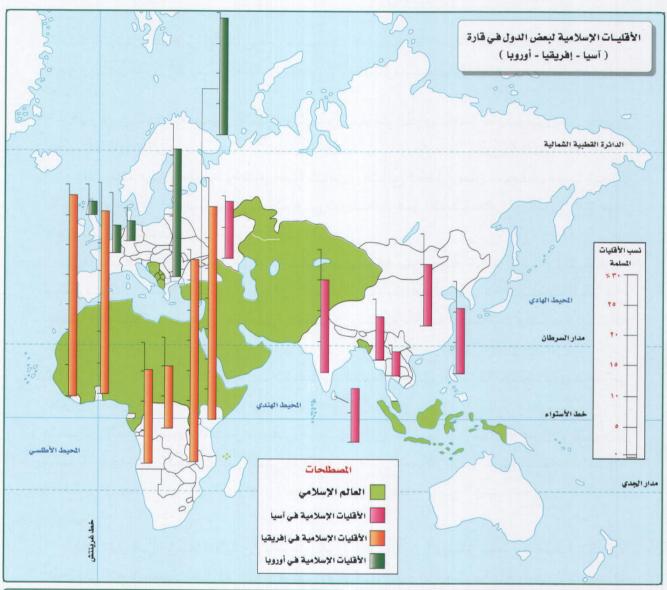


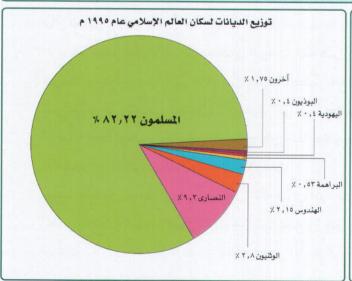
أوروبا: هي إحدى قيارات العالم السبع، وتعد أوروبا جغرافياً شبه قيارة أو شبه جزيرة كبيرة، وتعتبر قارة معنيراً حسي إحدى قيارات العالم السبع، وتعد أوروبا جغرافياً شبه قيارة أو شبه جزيرة كبيرة، وتعتبر قارة صغير منها، ويعتقد البعض أن اسم القارة مشتق من اسم الأميرة الفينيقية بوروبا التي كانت قد خطفت من قبل زيوس -إله السماء مند اليونان- على ظهر ثور، وأخذت لجزيرة كريت حسب الأساطير اليونانية، ومن بعد حادثة الخطف سميت اليونان باسم يوروبا، ويحلول العام ١٠٠ق.م: المتوافقة شمال اليونان، المساحة: حوالي ١٩٧٩ ما ميلون كم ٢٠١٧ من مساحة الأرض. عدد السكان: ثالث قارة في العالم من حيث عدد السكان إذ يزيد عدد سكانها الأرض على ١٠٠٠ من سكان الأرض اللغة: تتشر في قيارة أوروبا عدة لغات منها: الجرمانية، عن ١٠٠٠ مليون نسمة ١١ من سكان الأرض اللغة: تتشر في قيارة أوروبا عدة لغات منها: الجرمانية، الرومانسية، و السلافية ، الأورائية، الألطية، الإلطية، الإلطية، والكلتية و لفات أخرى الأديان المنتشرة في القارة الشمرانية، وتمثل الديانة الأولى، ويليها الإسلام، وهناك دول ومناطق ذات نسبة كبيرة من المسلمين في القارة مسكى عام فيان ٥ من مواطني دول الاتحاد الأوروبي يدينون بالإسلام، يتركز العديد من مستوى القيارة بشكل عام فيان ٥ من مواطني دول الاتحاد الأوروبي يدينون بالإسلام، يتركر العديد من المسلمين في ألمانيا المبيان ألبانيا والسبعة.

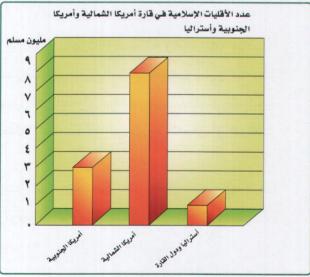
طرق الإسلام أبواب أوروبا من الشرق بمحاولته فتح القسطنطينية، ومن الجنوب بفتحه لصقلية وجنوب إيطاليا ومن الغرب بفتح الأندلس والتوغل في بلاد الغال — فرنسا اليوم – حتى مدينة بوائيه، ثم عاود الإسلام ليدق أبواب أوروبـا الشرقيـة والوسطى في زمن السلطان محمد الفــاتج وخلفائه الأقوياء، حيث سيطــر العثمانيون على شرقي أوروبا، وقد استفادت أوروبا كثيراً من سماحة الحكم العثماني، وكذلك سماحة الأتراك والتنظيم الدقيق للعسكرية











الإسلام .. دين الله في الأرض وفي السماء : ﴿ تُسَبِّحُ لَـهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعِ وَالأَرْضُ وَمَن فيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدَهِ وَلَكِن لاَّ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾ الإسراء : ٤٤.

فهو دين نادى به جميع الأنبياء والرسل صلوات الله وسلامه عليهم من لدن أدم إلى محمد والله قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَنْهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ﴾ الأنبياء:٩٢.

فالإسلام دين وعقيدة ونظام حياة شامل، صالح لكل زمان ومكان مهما تبدلت الأحوال وتغيرت الأوضاع. والإسلام في تعريفه ... هو الاستسلام لله تعالى بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والبراءة من الشرك وأهله.

وقد شرف الله _ سبحانه وتعالى _ نبيه محمداً بأن جعله خاتم الأنبياء والمرسلين، وجعل دعوته الرسالة الخاتمة، بعد أن شاب الشرك بالله والكفر به الدعوات السابقة، حينما كُذِب الرسل في أقوامهم، فكانت رسالته خاتمة للرسالات وناسخة للشرائع السابقة : ﴿ هُوَ النَّذِي أَرْسُلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدَّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ السابقة : ﴿ هُوَ النَّذِي أَرْسُلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدَّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ السابقة : ﴿ هُو النَّذِي أَرْسُلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدَّينِ كُلِّهِ وَلَوْ حَرِهُ السُوبة جاءت في نصوص المورة التوبة : ٣٠، وللإسلام تعالىم عظيمة وصور مشرقة جاءت في نصوص الشنة النبوية المطهرة (وهي ماأضيف إلى النبي من قول أو فعل أو تقرير أو صفة) . وجاء في الحديث عن النبي قوله : « بُني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان » ،

قالداخل في الإسلام لابد أن يتعرف على (الشهادتين) وينطق بهما، فشهادة لاإله إلا الله تعني أنه لا معبود بحق إلا الله، فتنفي الإلهية عن غير الله وتثبتها لله وحده لاشريك له قال تعالى: ﴿ فَاعْلُمْ أَنَّهُ لَا إِلَّهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ محمد: (١٩).

فالمسلم إذن لابد أن يكون موحداً لله في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته، مبتعداً عن ما يناقض هذا التوحيد من شرك أكبر كصرف شيء من أنواع العبادة لغير الله، أو شرك أصغر ينافي كمال التوحيد الواجب كيسير الرياء. وأن يبتعد عن الكفر بقسميه أيضاً، كالكفر الأكبر المخرج عن الملة كإنكار الكتب أو الرسل أو النفاق أو الكفر الأصغر : والذي ينافي كمال الإيمان .

بينما يشتمل معنى محمد رسول الله، أي أنه مرسل من عند الله عز وجل فنصدقه فيما أخبر ونطيعه فيما شرع قال تعالى : ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحبُّبُكُمُ اللّهُ ﴾ آل عمران: ٢١.



الإسلام.. هو الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والبراءة من الشرك وأهله وهو على ثلاث مراتب : الإسلام والإيمان والإحسان.

أركان الإسلام

الشهادتان (الصلاة) (الزكاة) (الصيام) (الحج

أركان الإيسمان

أن تؤمن بالله وملائكته وكستبه النوم الأخر وبالقدر خيره وشره

ركن الإحسان

أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك

لو كان حبك صادقاً لأطعته إن المحب لمن يحب مطيع

والإسلام والإيمان لفظان قد يوضع كل منهما مكان الآخر، بيد أن الإيمان قول وعمل يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي، ففي زيادته قال تعالى: ﴿ وَيَرْدُادُ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا ﴾ المدثر: ٣١. وأما عن نقصانه فقال عليه الصلاة والسلام: ﴿ إن الإيمان ليخلق في جوف أحدكم كما يخلق الثوب، فاسألوا الله أن يجدد الإيمان في قلوبكم » صححه الحاكم. وجاء في حديث مسلم عن النبي عن الإيمان: ﴿أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره والإيمان بالله عزوجل معناه هو الاعتقاد الجازم بأنه رب كل شيء خالقه ومليكه وأنه وحده يستحق العبادة من صلاة وصوم ودعاء ورجاء وخوف وذل وخضوع ليتضمن توحيده في ثلاثة : في ربوبيته قال تعالى : ﴿ الْحَمْدُ للّهِ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ الفاتحة: ١ . وألوهيته قال تعالى : ﴿ وَهُضَى رَبُّكَ أَلا تَعْبُدُواْ إِلا إِيّاهُ ﴾ الإسراء: ٣٠ ، وأسمائه وصفاته كقوله تعالى : ﴿ لَيْسَ كَمِبُّلِهِ شَيُّ قَهُو السّمِيمُ ﴾ الشورى : ١١ .

والإيمان بالملائكة هو الاعتقاد الجازم بأن لله ملائكة موجودون مخلوقون من نور، وأنهم لا يعصون الله ما أمرهم وأنهم قائمون بوظائفهم التي أمرهم الله بالقيام بها.

والإيمان بالانبياء والمرسلين أي الإيمان بمن سمّى الله تعالى في كتابه من رسله وأنبيائه وأن هناك غيرهم لم يسمهم سبحانه في القرآن الكريم ونؤمن بهم .

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مَن قُبُلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ﴾ غافر: ٧٨.

والإيمان بكتب الله التي نزلها على أنبيائه ورسله، فالتوراة أنزلت على موسى الله ، والإنجيل على عيسى الله على إبراهيم وموسى : على عيسى الله على إبراهيم وموسى : ﴿ صُحُفُ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى ﴾ الأعلى : ١٩ . والقرآن الكريم على محمد الله .

والإيمان باليوم الآخر أي بكل ما أخبر به الله عز وجل في كتابه وأخبر به رسول الله مما يكون بعد الموت من فتنة القبر وعذابه ونعيمه والبعث والنشور والصحف والحساب والميزان والحوض والصراط والشفاعة والجنة والنار وماأعد الله تعالى لأهلها جميعاً.

والإيمان بالقدر خيره وشره ... أي أن مايجري في الكون كله ويقع فيه يجري وفقاً لقضاء الله وقدره ويقع تبعاً لمشيئته وعلمه الأزلي مع تأكيد قدرة الأنسان ومشيئته المرتبطة بالتكليف والمسؤولية عما يقوم به من أعمال اختيارية .

جَاءً رَجُلُّ إِلَى رَسُولِ الله صلى الله عليه وسلم منْ أَهْلِ نَجْد قَائِرَ الرَّأْسِ نَسْمَعُ دَوِيَّ صَوْته وَلاَ نَفْهَمُ مَا يَقُولُ حَتَّى دَنَا فَإِذَا هُوَ يُسْأَلُ عَنِ الإِسْلاَم فَقَـالَ لَـهُ رَسُـولُ الله صلى الله عليه وسلم: « خَمْسُ صَلَوَات في الْيَـوْمِ وَاللَّيْلَة » قَالَ: هلْ عَلَيَّ غَيرُهُنَّ؟ قَالَ: « لاَ إلاَّ أَنْ تَطُوَّعَ » وَذَكَرَ لَّهُ رَسُولُ الله عليه وسلم الزَّكَاةَ قَالَ: هلْ عَلَيُّ عَيرُهُ؟ قَالَ: « لاَ إلاَّ أَنْ تَطُوَّعَ » وَذَكَرَ لَّهُ رَسُولُ الله عليه وسلم الزَّكَاةَ قَالَ: هلَّ عَلَيْ عَيرُهُ؟ قَالَ: « لاَ إلاَّ أَنْ تَطُوَّعَ » وَذَكَرَ لَّهُ رَسُولُ الله عليه وسلم: « أَقْلَعُ إِنْ صَدَقَ ». عن الساني الصنري .

الركن الأول

الشهادتان

وهما؛ شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله قال تعالى: «إنمًا الْمُؤْمِنُ وِنَ الَّذِينَ آمَنُ وا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمُ يَرْتَابُواْ وَجَاهَدُواْ بِأَمْوَالهمْ وَأَنفُسهمْ في سَبِيلِ الله أولئك هُمُ الصَّادقُونَ » المعرات: ١٥.

معنى الشهادتين

شهادة أن لا إله إلا الله

وتعني أنه لا معبود بحق إلا الله سبحانه وتعالى، فتنتضي الإلهية عن غير الله وتثبتها لله وحده لا

توحيد الألوهية

هـ و إفراد الله تعالى بالعبادة والخلوص

له من الشرك قال تعالى: (وَاعْبُدُوا اللَّه

وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئاً) النساء: ٣٦.

شهادة أن محمداً رسول اللُّه

وتعنى أنه مرسل من الله تعالى، فنصدقه تُحبُّ ونَ اللَّه فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبُكُمُ اللَّه وَيَغْضَرُ لَّكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّه غَفُورٌ رَّحِيمٌ × قُلُ أَطيعُواْ اللُّه وَالرُّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهُ لَا يُحبُّ

معنى التوحسيد

هـ واعتقاد بأن الله - سبحانه وتعالى - واحدٌ في ملكه وأفعاله وواحد في ألوهيته وعبادته لا شريك له وينقسم التوحيد إلى ثلاثة أقسام رئيسة هي:

توحيد الربوبية

هـ و إفراد الله تعالى بأفعاله، كالإقرار بأنه الخالق الرازق المدبر، قال تعالى: (الله اللذي خَلَقَكُمْ ثُمُّ رَزَّقَكُمْ ثُمُّ بِمُينَّكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِن شُرَكَاتِكُمْ مِّن يَفْعَـلُ مِن ذَلِكُمْ مِن شَـيْء شُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ) الروم: ٤٠ .

توحيد الأسماء والصفات

وهو الإيمان بما أثبته الله تعالى لنفسه من الأسماء والصفات وما أثبته له رسول الله صلى الله عليه وسلم، بلا تكييف ولا تمثيل ولا تعطيل ولا تحريف، قال تعالى: (لَيْسَى كَمثُله شَيْءُ وَهُوَ السَّمِيخُ الْبَصِير) الشورى: ١١ ..

الركن الثانــي

الصلاة

تحتل الصلاة مكانة سامية ومنزلية رفيعة، لا تمثلها أية عبادة أخرى؛ فهي عماد الدين وحبل الله المتين قال علي الله المتين قال علي الله المتين قال علي الله المتين قال عليه الله المتين قال عليه الله المتين قال عليه الله المتين قال عليه الله المتين الله المتين قال عليه الله المتين قال عليه الله المتين قال عليه الله المتين قال عليه المتين قال عليه المتين قال عليه الله المتين قال عليه الله المتين قال عليه المتين قال عليه المتين قال عليه الله المتين قال عليه المتين ال

والصلاة لغة ... الدعاء . وشرعاً ... أقوال وأفعال مبتدأة بالتكبير مختتمة بالتسليم ، وسميت بهذا الاسم لأنها صلة العبد بربه ، تُظهر حاجة الإنسان إلى خالقه ورازقه ، وهي آكد أركان الإسلام بعد الشهادتين ، وقد فرضها الله ـ سبحانه وتعالى ـ ليلة الإسراء والمعراج قال أنس رضي الله عنه : (فرضت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ؛ ليلة أسري به خمسين ثم نقصت حتى جعلت خمساً ، ثم نودي يامحمد ، إنه لايبدل القول لدي وإن لك هذه الخمس خمسين رواه أحمد والنسائي وصححه الترمذي .

وللصلاة أوقات مأخوذة من التوقيت وهو التحديد، والوقت في الصلاة سبب لوجوبها وشرط من شروط صحتها، وجاءت أوقات الصلوات الخمس مقسمة بين اليوم والليلة وعدد ركعات كل صلاة على النحو التالى:

السنة البعدية (بعد الفرض)	الفرض	السنة القبلية (قبل الفرض)	الصلوات المفروضة
_	ركعتان يجهر فيهما	ركعتان	الفجــر
ركعتان	أربع ركعات سرية	ركعتان + ركعتان	الظهر
-	أربع ركعات سرية	ركعتان + ركعتان	العصـــر
ركعتان	ثلاث ركعات يجهر في الأولى والثانية ويسر في الثالثة.	ركعتان	المغـــرب
ركعتان	أربع ركعات يجهر في الأولى والثانية ويسر في الثالثة والرابعة.	ركعتان	العشاء
ركعتان في المسجد وركعتان في البيت	ركعتان يجهر فيهما بعد الخطبتين	ركعتان تحية للمسجد	الجسمعة

قال تعالى: ﴿ وَأَقْيِمُواْ الصَّلاَةُ ﴾

لغة: الدعاء

شرعا: هي الأفعال المعلومة المفتتحة بالتكبير والمختتمة بالتسليم

التمييز

إزالية النجاسية من البدن والثوب والمكان

العقل

الإسلام

دخول الوقت

أن المسلاة فرضت لأوقاتها قال الله تعالى: ، أقم الصلاة لدلوك الشمس ، السره بدي الشهود (الاسره ١٠٠٠) ولهذا تكرر وجوبها بتكرار الوقت وتؤدى في مواقيتها قال الله تعالى ، إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً ، (اساء ١٠٠٠) أي فرضاً مؤقتاً . وقال على المضاعل على المصلوات الخمس في مواقيتها كان له عندا الله عهداً يغفر له يوم القيامة ،

الطهارة

قَـالَ رَسُولُ الله صلى الله عليـه وسلـم: « لاَ تُقْبَـلُ صَلاَةُ أَحَدكُمُ، إِذَا أَحْــــدَثَ حَتَّـى يَتَوَضَّأَه. رواه مسلم

شروط الصلاة

ستر العورة

عبورة الرجل والأملة من السُرة إلى الركبة، والمرأة كلها عبورة إلا وجهها وكفيها قال تعالى الأيني آدم خُدُوا وينتَكُم عِندَ كُلٌ مُسْجِد

النية

قال ﷺ : ﴿ إِنْمَا الْأَعْمَالُ بِالنَّيَاتَ، وَإِنْمًا لَكُلُ امْرِيء ما نَوَى: هَمَنْ كَانَتُ هِجُرَتُه إلى امْرَأَة دُنْيَا يُصِيبُها، أَوْ إلى امْرَأَة يَنْكُمُها، هَهِجُرَتُه إلى ما هاجَرَ يَنْكُمُها، هَهِجُرَتُه إلى ما هاجَرَ الْهَا فِي وَالْهَا الْهَا فِي وَالْهَا الْهَا فِي الْهَا الْهَا فِي الْهَا فَيْ الْهَا الْهَا فِي الْهَا فَيْ الْهَا الْهَا فِي الْهَا فَيْ الْهَا لَهُ الْهَا فَيْ الْهَا الْهَا الْهَا لَهُ اللّهِ الْهَا الْهَا لَهُ الْهَا لَهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّه

قال تعالى: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلَّبُ وَجُهكَ فِي السَّمَاءِ فَا لَكُولُهُ وَجُهكَ فِي السَّمَاءِ فَانَدُولُهُ فَا فَانَدُولُهُ فَا فَانَدُهُ فَوْلُولُ وَجُهكَ شَطْرَ الْمُسْجِدِ الْحُرَامُ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ هَوَلُولُ وَجُوهَكُمُ

استقبال القبلة

شُطْرَهُ وَإِنَّ الْدَيِنَ أُوتُواْ الْكَتَابُ لِيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقِّ من رَبِهِمْ وَمَا اللَّهِ بِغَاهِل عَمَّا يَعْمَلُونَ ، البِقرة .

أركان الصلاة قراءة الفاتحة القيام مع القدرة تكبيرة الإحرام هوما سقط منها عمدأ الرضع منه الركسوع السجود على الأعضاء السبعة بطلت الصلاة بتركه وما الاعتدال منه الجلوس للتشهد الأخير الجلسة بين السجدتين سقط سهواً أُتي بــه وبما الصلاة على النبي التسليمتان قراءة التشهد الأخير بعـــده وســجـد الترتيب الطمأنينة في جميع الأركان للســهو -واجبات الصلاة قول: (سبحان ربي العظيم) في الركوع جميع التكبيرات غير تكبيرة الإحرام هو ما سقط منها عمدأ قول: (ربنا ولك الحمد) للجميع قول: (سمع الله لن حمده) للإمام والمنفرد بطلت ا لصلدة بتركسه وما قول: (ربي اغضر لي) بين السجدتين قول: (سبحان ربي الأعلى) في السجود س قط سهوأ جبره بسجـوده قراءة التشهد الأول الجلوس للتشهد الأول للسهو .

أقسام الصلاة

الفسروض

وهي الصلوات الخمس

وصلاة الجمعة للرجال، (انظر الجدول الخاص بعدد الركعات) .

وصلاة الجمعة ركعتان تصلى تصلى بعد النية والخطبتين، يجهر فيهما بالقراءة ، وشرط صحتها دخول الوقت وأن يكون المصلون مستوطنين بمساكن مبنية ولا تصح لأهل الخيام .

السُنَّـة والتطـوع

ســن مؤكدة

الوتـر، ورغيبة الفجر (أفضل سنة الرواتب). العيدان والصلاة على الميت وهما (فرض كفاية) . الكسوف والاستسقاء

والتراويح وجميعهم

(سنن مؤكدة).

سنة الركعتين بعد الوضوء . صلاة الضحى. قيام الليل.

سنن غيرمؤكدة

سنة الرواتب مع

تحية المسجد.

الفروض.

حكم صلاة الجماعة

جاء في الصحيحين: عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: « صلاة الرجل في المسجد تفضل على صلاته في بيته وسوقه بخمس وعشرين درجة . وفي لفظ. صلاة الجماعة أفضل من صلاة أحدكم بخمس وعشرين درجة ».

وفي الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: « أثقب الصلاة على المنافقيين صلاة العشاء وصلاة الفجر، ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولوحبواً، ولقد هممت أن آمر بالصلاة فتقام ثم آمر رجلاً فيصلي بالناس، ثم انطلق برجال معي، معهم حزم من حطب، إلى قوم لا يشهدون الصلاة فأحرق عليهم

وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة . رضي الله عنه . أنه قال: أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل أعمى فقال: يا رسول الله ! إنه ليس لي قائد يقودني إلى المسجد فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرخص له فيصلى في بيته فرخص له، فلما ولي دعاه، فقال: « هل تسمع النداء بالصلاة؟ » قال: نعم. قال:

وفيه أيضاً عن ابن مسعود . رضى الله عنه . قال: « من سره أن يلقى الله غداً مسلماً فليحافظ على هذه الصلوات حيث ينادي بهن، فإن الله شرع لنبيكم سنن الهدى، وإنهن من سنن الهدى، ولو أنكم صليتم في بيوتكم كما يصلي هذا المتخلف في بيته لتركتم سنّة نبيكم، ولو تركتم سنّة نبيكم لضللتم، وما من رجل يتطهر فيحسن الطهور، ثم يعمد إلى مسجد من هذه المساجد، إلا كتب الله لـ بكل خطوة يخطوها حسنة ، ويرفعه بها درجة ، ويحط عنه بها خطيئة ، ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها إلا منافق معلوم النفاق، ولقد كان الرجل يؤتى به يهادي بين رجلين حتى يقام في الصف ». ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ج ٤، ص ٤٩٨ .

شروط الإمامة للصلاة

النهطل

ما عدا السنن المؤكدة وغير

المؤكدة وهو ما كان من صلاة

مطلقة بليل أو نهار في غير

أوقات النهي.

- ١ الإسالام .
 - ٢ البلوغ .
 - ٣ العقل .
- ٤ الذكورة المحققة .
- ٥ حسن القراءة وصحة اللسان .
 - ٦ السلامة من الأعذار.
- ٧ الطهارة من الحدث والخبث.

صلاة أهل الأعذار

- والطائرة والباخرة .

مسنونات الصلاة

قولية

مثل: التسمية - الاستفتاح -التعوذ - التأمين - القراءة بعد الفاتحة - مازاد على الدعاء في التشهد الأخير.

فعلية

مثل: رفع اليدين مع تكبيرة الإحرام وعند الهوي إلى الركوع والرفع منه ووضع اليد اليمني على اليد اليسرى على صدره والنظر إلى موضع السجود.

قال تعالى : ، ويُقيمُ ونَ الصَّلاةَ وَمَمَّا رَزُقْنَاهُ مَ يُنْفَقُ ونَ » قال ابن عباس ، ويقيم ون الصلاة أي يقيمون الصلاة بغروضها وقال الضحاك عن ابن عباس: إقامة الصلاة إنهام الركوع والسجود والتلاوة والخشوع والإقبال عليها هيها، وقال قتادة؛ إقامة الصلاة المحافظة على مواقيتها ووضوئها وركوعها وسجودها وقال مقاتل بن حيان؛ إقامتها المحافظة على مواقيتها واسباغ الطهور بها وتمام ركوعها وسجودها وتلاوة القرآن فيها والتشهد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فهذا إقامتها.

مبطلات الصلاة

مكروهات الصلاة

- ١ التلفت من غير ضرورة .
- ٢ افتراش الذراعين عند السجود .
 - ٣ تغميض العينين .
 - ٤ وضع اللثام على الوجه .
- ٥ العبث في الصلاة أو بالأرض.
- ٦ استقبال الصور الملفتة للنظر .
 - ٧ رفع البصر إلى السماء .
- ٨ الصلاة بحضرة طعام يشتهيه المصلى.
 - ٩ الصلاة مع مدافعة الأخيشن.

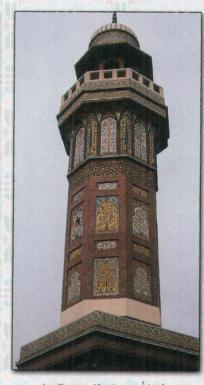
- ١ ترك المصلى ركناً سهواً أو عمداً.
 - ٢ ترك أي واجب عمداً.
 - - ٣ المشي الكثير. ٤ - كثرة الحك .
 - ٥ القهقهة والضحك .
 - ٦ انكشاف العورة عمداً.
 - ٧ الكلام .
 - ٨ الأكل والشرب عمداً.
- ٩ فقد أي شرط من شروط
 - الصلاة.



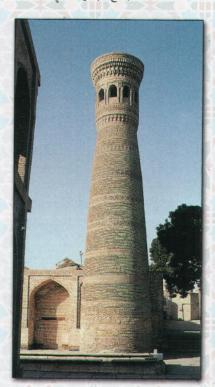
مئذنة جامع تمبكتو - مالي



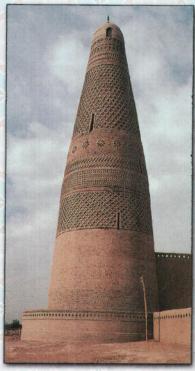
مئذنة مسجد في قرية جزائرية



مئذنة أحد جوامع لاهور - باكستان



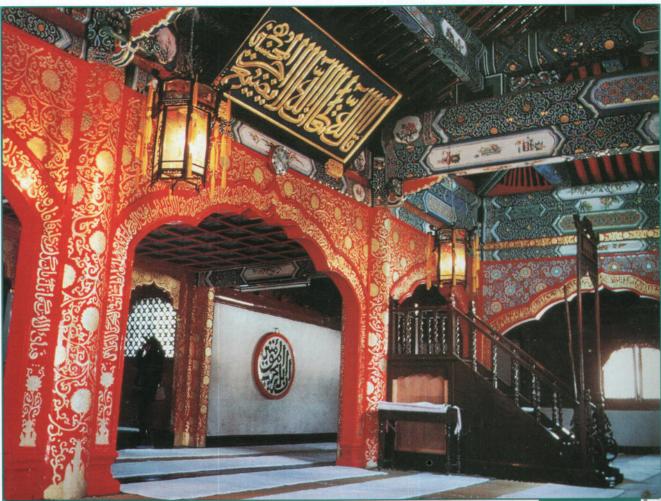
مئذنة بخارى - أوزبكستان



مئذنة قديمة تعود إلى عام ١٧٧٨ م - الصين



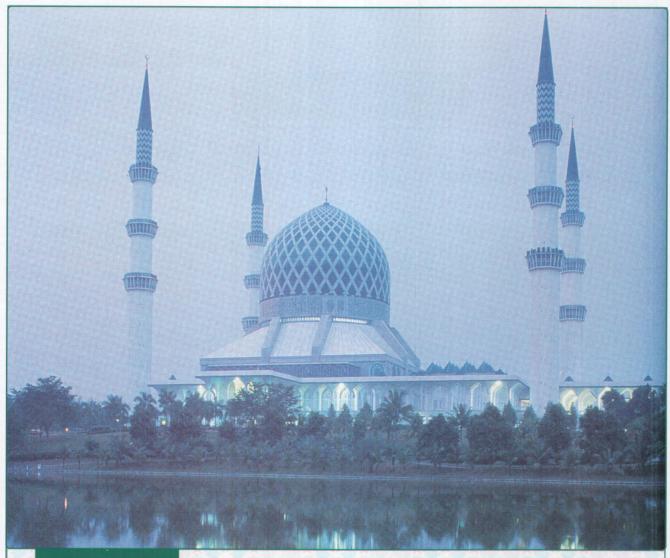
مئذنة جامع بينغ - الصين



منبر داخسل أحد الجوامــــع في جمهورية الصـــين الشعبية .

ثلاثة من كبار السن يتلون كتاب الله داخل أحد المساجـــد في (صنعاء) عاصــمة الجمهوريـة العربـية اليمنيــة.







بناء حديث لأحد الجوامع الكبيرة في ماليزيا .

> جامع مبني على الطراز القديم في - تمبكتو -جمهورية مالي .

الركن الثالث

الزكساة

الزكاة : وهي قرينة الصلاة، فرضها الله سبحانه وتعالى في السنة الثانية من الهجرة الباركة على كل مسلم ملك النصاب قال تعالى: « وَأَقيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ ».

البقرة: ٤٣ .

الزكاة في اللغة: النماء والزيادة.

وشرعاً: حق مقدر شرعاً في أموال معينة يخرج تعبداً لله في وقت وجوبه لطائفة مخصوصة.

شروط وجوب الزكاة

الإسلام الحرية المك النصاب الما الملك مضي الحول

يستثنى من ذلك الخارج من الأرض كالحبوب والثمار فيزكى عند وجوده - نتاج بهيمة الأنعام فحوله تابع لحول أصله - ربح التجارة فحوله تابع لحول أصله

الأموال التي تجب فيها الزكاة

عروض التجارة	الذهب والفضة	الخارج من الأرض	السائمة من بهيمة النعام
أنواع الأموال غير النقود وما أُعد للتجارة .	وما يقوم مقامهما من أوراق نقدية .	الحبوب والثمار والركاز والمعادن .	الغنم والإبل والبقر .

الركن الرابع

صوم رمضان

الصوم : .. هو عبادة الله في الخفاء وترويض النفس على ترك الشهوات استجابة لأمر الله تعالى . قال تعالى : « فَمَن شُهدَ منكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ... » البقرة ١٨٠.

والصوم لغة: الإمساك.

وشرعاً ... التعبد لله تعالى بالإمساك عن المفطرات (من طعام وشراب وجماع) من طلع المفجر إلى غروب الشمس، وقد فرضه الله سبحانه وتعالى في السنة الثانية من الهجرة، وجعله فريضة على عباده المؤمنين قال تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتبَ عَلَيْكُمُ الصّيامُ كَمَا كُتبَ عَلَى الّذينَ من قَبْلكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَقُونَ » المعرد المدود المؤمنين من قَبْلكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَقُونَ » المعرد المدود المؤمنين من قَبْلكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَقُونَ » المعرد المدود المؤمنين من قَبْلكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَقُونَ » المعرد المدود المدود المؤمنين من قَبْلكُمْ لَعَلَّكُمْ المسلّد المدود المدود

ثبوت شهر رمضان

رؤية هلال رمضان قال صلى الله عليه وسلم « صومو لرؤيته وافطروا لرؤيته، فإن غم عليك فأكملوا عدة شعبان ثلاثين يوماً » متفق عليه .

الشهادة على الرؤية أو الإخبار عنها فالصيام برؤية عدل مكلف .

إكمال عدة شهر شعبان ثلاثين يوماً كما في الحديث السابق ، وذلك حين لا يرى الهلال ليلة الثلاثين من شعبان مع عدم وجود ما يمنع الرؤية من غيم أو غيره .

شروط وجوب الصيام

البلوغ

الإسلام

العقل

القدرة على الصيام

أنواع الصيام

الفرض

شهررمضان

مهر رمضان میام البط

المكروه

صيام يوم عرفة للحاج ويوم الجمعة بمضرده أو السبت بمضرده ، وصيام يوم الشك ونحو ذلك .

السُنَّة

صيام التطوع: الأثنين والخميس من كل أسبوع، والخميس من كل أسبوع، وأيام البيض، وعاشوراء، وستة أيام من شوال ويوم عرفة لغيرالحاج و نحو ذلك وقال ابن عباس: «إذا صام الرجل تطوعاً ثم شاء أن يقطعه قطعه. وإذا دخل في صللة تطوعاً ثم شاء أن يقطعها قطعها.

المحرم

الواجب

النذر والكفارات

صيام يوم العيد (الفطر والأضحى)، أيام التشريق، صوم المريض الذي يُخسشى عليه الهلاك، وصيام المرأة أيام الحيض والنفاس.

مستحبات الصيام

الإكثار من العبادات بأنواعها كقراءة القـــرآن والذكر وصلاة التراويح وقيام الليل.

حفظ الجوارح من الوقوع في الخطأ والمعاصي

تأخير السحور وتعجيل الفطور

الفطر على رطب أو تمر أو ماء

تفطيرالصائم

بلع الريق قبل الخروج من الفم - الاستحمام - السواك - خلع الضرس - الإدهان - التقطير في العين أو الأذن - التطيب (لا يجوز استنشاق البخور) - المضمضة - الاستنشاق بدون مبالغة - البخاخ لمرضى الربو - الكحل - تحليل الدم - استخدام المعجون وفرشاة الأسنان - التحاميل .

الأعدار التي تبيح الفطر في شهر رمضان

(المريض

ويجب عليه القضاء إذا شُفي

السفر

الذي يبيح قصر الصلاة وعليه القضاء.

الحائض والنفساء

رَوَثُ عَائِشَةُ رَضِيَ اللّٰهِ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتُ فَي الْحَيْضِ: كُنَّا نُؤْمَرُ بِقَضَاءِ الصَّوْمِ، وَلا نُؤْمَرُ بِقَضَاء الصَّلاةِ، هَوَجَبَ القَضَاءُ عَلَى الْحَائِضِ، بِالْخَبِرَ، وَقِشْنَا التُّفْسَاءَ عَلَيْهَا؛ لاَّنَّهَا في مَغنَاها.

العجز عن الصيام

مثل: كبيرالسسن أو المريض الذي لا يرجى شفاؤه، يفطر ويطعم عن كل يوم مسكين .

الحمـــل والإرضاع

(وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَـةٌ طَعَـامُ مِسْكِينِ ...) البقرة :

المضطر

لإنقاذ شخص يجب إنقاذه ؛ يفطر لينقذه ثم يضي ذلك اليوم .

مفسدات الصيام

الأكل والشــرب عمداً .

الجماع في نهار رمضان .

تعمد التقيــؤ

إدخال المغذيات بواسطة الإبر.

> الاستمناء باليد في نهار رمضان وغيره.

الحجامة قال صلى الله عليه وسلم: «أفطَرَ الحاجِــــهُ والمحجوم» رواه البخاري

وصول شيء إلى الجوف عن طريق الضم .

الركن الخامس

الحسج

الحج : فرض عين على المكلف المستطيع مرة واحدة في العمر، ومن جحد ذلك فقد خرج من ملة الإسلام قال تعالى: « وَللّٰهُ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللّٰه غَنِيٍّ عَنِ الْعَالَمِينَ »، العمران .

الحج في اللغة: القدوم والقصد.

وشرعاً: قصد البيت الحرام في زمن مخصوص بنية أداء المناسك من طواف وسعى ووقوف بعرفة وغيرها.

شروط الحسج

الإسلام

البلوغ

الاستطاعة (الزاد - الراحلة)

العق

وجود محرم للمرأة

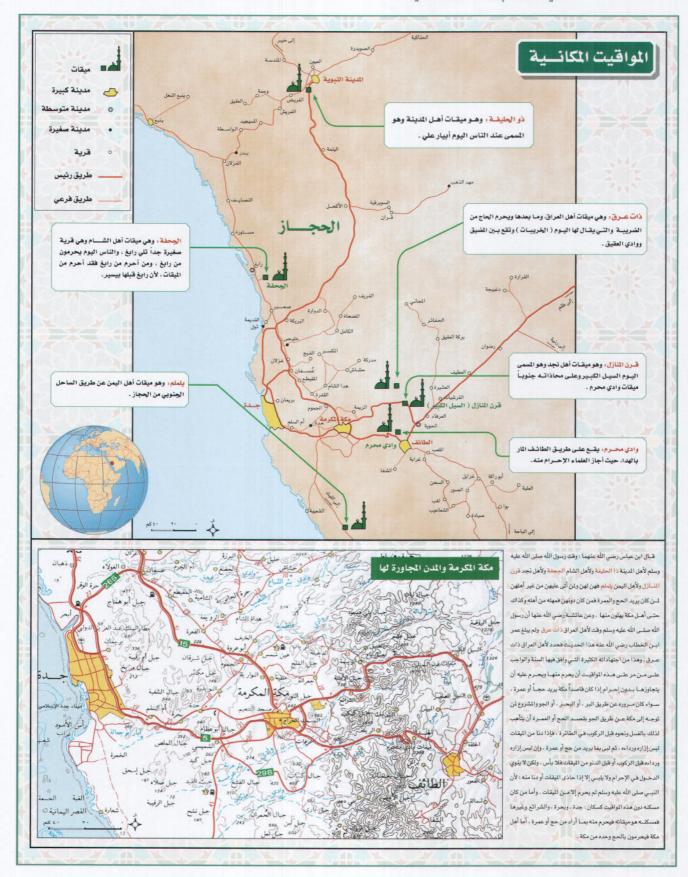
أركان الحسج

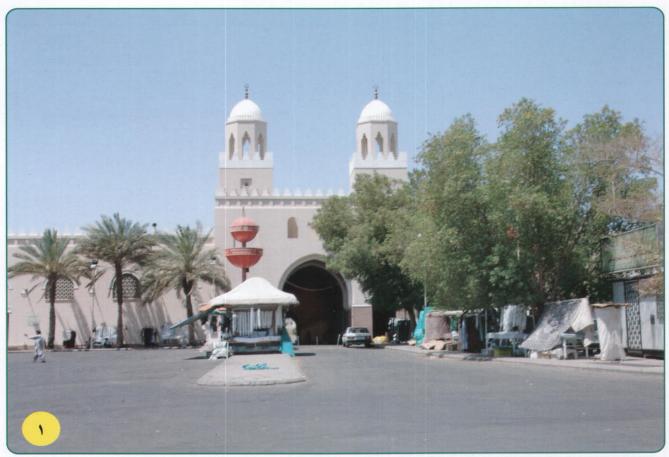
الإحرام: وهو نية الدخول في النُسك فمن ترك هذه النية لم ينعقد حجه، لقوله صلى الله عليه و سلم : "إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرىء ما نوى" رواه البخاري ومسلم

الوقوف بعرفة، لقوله صلى الله عليه وسلم: "الحج عرفة" رواه الخمسة

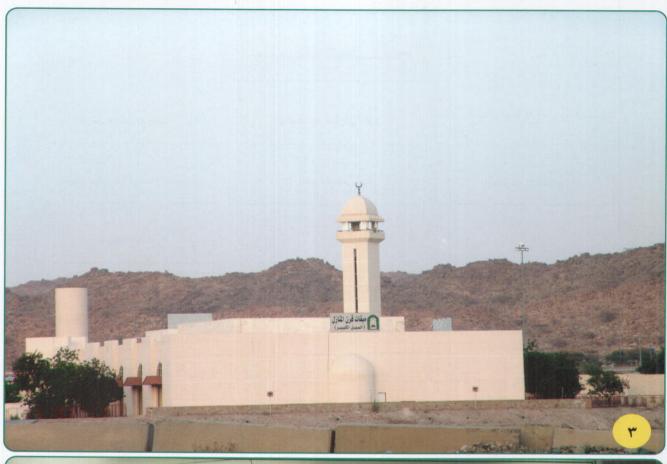
السعي بين الصفا والمروة، لقوله صلى الله عليه و سلم : "اسعوا فإن الله لله إنها أفاضت كتب عليكم السعي" رواه أحمد ، قالت عائشة رضي الله عنها : "فَلَعمري دل ذلك على أن ما أنتم الله حج من لم يَطْف بين الصفا والمروة"

طواف الإفاضة ؛ لقوله تعالى ، (ولَيضُوهُوا بالبيت العتيق) الهج - ٢٩ ، وقوله صلى الله عليه و سلم عندما حاضت صفية "أخابِسُتُنا هيه". قالت عائشة ، ينا رسول الله إنها أفاشت و سلم عندما حاضت بعد الإفاضة قال ، "فلتنفر إذن" متفق عليه ، فدل ذلك على أن هذا الطواف لا بد منه وأنه حابس بن لم يأت به .













محظورات الإحــ ___رام

المباشرة دون الفرج

قتل صيد البرقال تعالى:

(يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقْتُلُواْ الصَّيْدَ

وَأَنْتُ مَ خُرُمٌ وَمَن قَتَلَ لُهُ مِنكُم مُتَّعَمِّداً فَجَزَآءٌ مُثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدِّلِ مُنْكُمْ هَدِّياً بَالغُ الْكَغْبَة أُوْ كُفًّارُةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَو عَذَلُ ذَلكَ

صيّاماً لِّيدُوقَ وَيَالُ أَمْرِهِ عَفَا اللّه

عَمَّا سَلَف وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقَمُ الله منْهُ

والله عَزيزٌ ذُو انْتقامٌ)، المائدة: ٥٠.

كالتقبيل واللمس لأنه

وسيلة للجماع المحرم.

الجماع وهو الوطء في الفرج . قال تعالى : (فَمَن فَرضَ فيهنَّ الحَّجَّ فَلَا رَفَتَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جدَالَ في الحبِّ ...).

تغطية الرجل رأسك كالشماغ والعمة ونحو ذلك، ويجوز للمرأه

تغطية رأسها. البقرة: ١٩٧.

الطيب في البدن والثوب قال عَلَيْتَكِم : (ولا

تقربن طيباً).

حلق الشعير.

ولايخطب).

عقد النكاح قال عَلَيْتَلام :

(لاينكح المحرم ولا ينكح

تقليم الأظافــر.

لبس المخيط للرجل وهو جائز للمرأه.

سُــن الطواف

(١) المشي عند الطواف للقادر عليه

(٢) الاضطباع للرجال عند الطواف لا قبله

(٨) صلاة ركعتين عند المقام

(٩) الدعاء خلف المقام عقب الصلاة

(٧) القرب من الكعبة أثناء الطواف للرجال

(٤) بدء الطواف باستقبال الحجر الأسود واستلامه وتقبيله وغيرذلك

(٥) استلام الركن اليماني

(٣) الرمل للرجال

(٦) الذكر والدعاء أثناء الطواف

سُنن السعى

(١) تقديم السعي على الوقوف بعرفة

(٢) الموالاة بين السعي والطواف

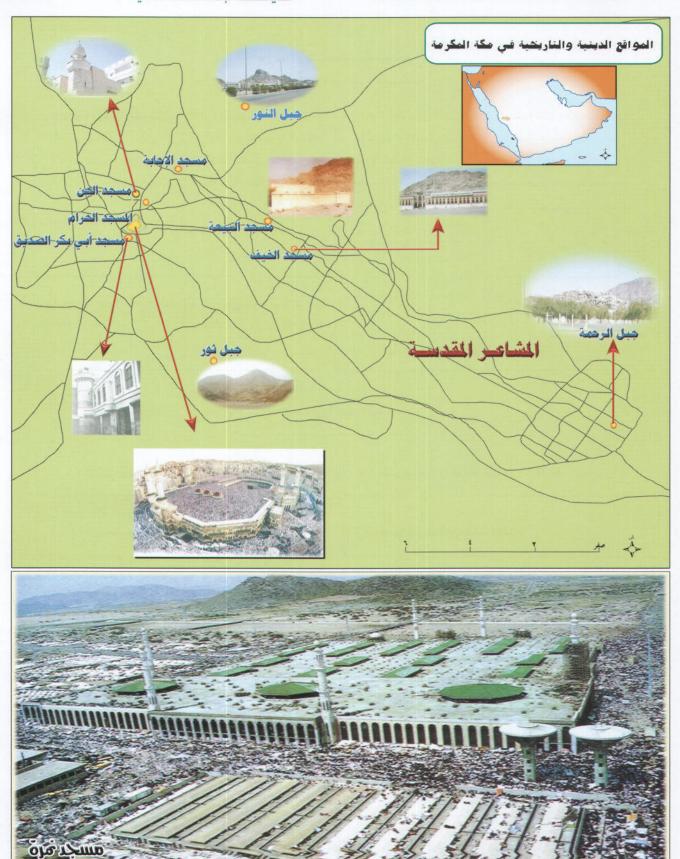
(٣) الصعود على الصفا والمروة والذكر والدعاء عليهما

(٤) المشي وعدم الركوب إلا لعذر

(٥) أن يخرج من باب الصفا

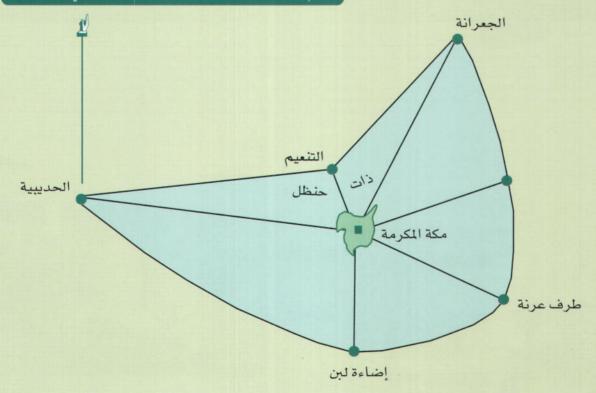
(٦) الذكر والدعاء أثناء السعي

(٧) الطهارة وستر العورة





علم الملك عبد العزيز - رحمه الله تعالى - في الحديبية



خط حدود أعلام الحرم المكي الشريف



مسجد التنعيع؛ هو المدجد الذي يقع في موضع الجل ويبعد عن المدجد الحرام بحوالي ثمائية كيلومترات، وأصبح في هذه الأيام متصلاً بالعمران وداخل مكة الكرمة ، وسمي بهذا الاسم لأنه كان في يعيته جيل يقال له تعيم وفي شماله جيل آخر يقال له ناعم ويسم سالواني يتمائل ويناء عليه من المحرم من المعرم أما أنها الأصافح الم كانوا وافدين إليها حجاءاً أو معتمرين أو فيقيين بها، ويسمى يقنا يمسجد مائلته (أم المؤمني مائلته) حرسي الله عنها حسي السند في السند أنها المعافقة إلى المعرفة المنافرة من الهجرم الباركة بني هي الكان عليه عهد خاص الحرب الشريفيات الله عليه وسلم – في حجة الوداع من الهجرم المرافقة إلى الله عليه وسلم – في حجة الوداع من المحرة المائلة ألى المعافقة إلى المعافقة المعافق





الحجاج في السهل الواقع شرقي جبل الرحمة



وفود الحجيج على أرض مني ، ويظهر في الصورة مسجد الخيف



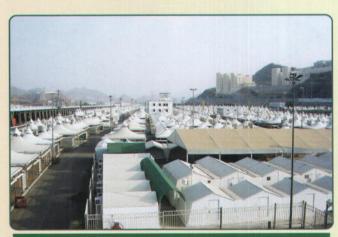
مكان استراحة حجاج بيت الله الحرام بين عرفات ومني

صور تاريخية للحج قبك مائة عام

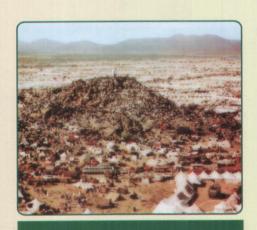


وفود الحجيج على صعيد عرفات الطاهر

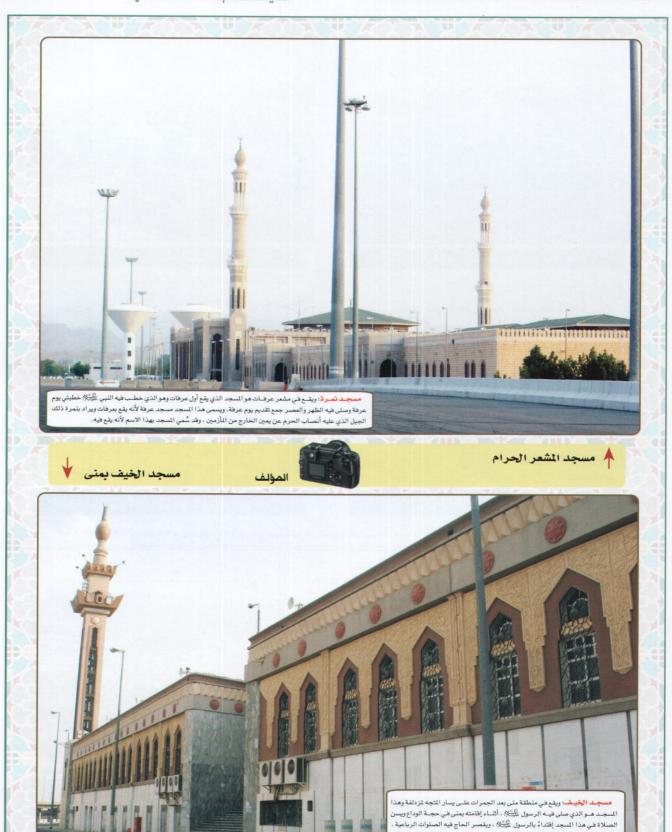
هذه الصور لجموعة د . سنوك هيرجرونج ، صاغها أنجلو بيشي في كتاب مكة المكرمة منذ مائة عام

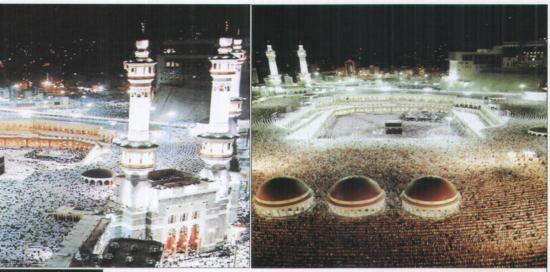


(منى) في أرض المشاعر المقدسية ، وقد توفرت فيها جميع سبل خُدُمة وراحة الحجيج في العهد السعودي الزاهر . اللقطة بعدسة المؤلف



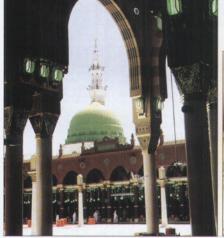
جبل الرحمة على صعيد عرفات قبل خمسين عاماً .

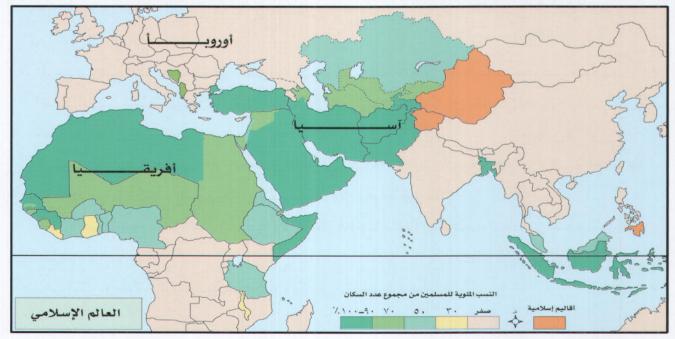




اهتمت حكومة المملكة العربية السعودية برعاية شؤون الحرمين الشريفين منذ تأسيسها على يد الملك المؤسس عبد العزيز. رحمه الله . وسار على نهجه أبناؤه البررة في خدمة هذا الدين . فها هيا تبذل كل قصارى جهدها لخدمة الإسلام والمسلمين عبر شتى الوسائل ومختلف الطرق ، أبتغاء وجه الله تعالى ثم مايمليه عليها الواجب بصفتها قبلة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها .







ا أهك السنة والجماعة

مذاهب إسلامية كبرى

جاء في تعريف هذه الجماعة في الموسوعة الميسرة في الأديان والأحزاب المعاصرة على النحو التالي: ((هـم الفرقة الناجية والطائفة المنصورة الذين أخبر النبي صلى الله عنهم بأنهم يسيرون على طريقته وأصحابه الكرام دون انحراف؛ فهم أهل الإسلام المتبعون للكتاب والسنة ، المجانبون لطرق أهل الضلال . كما قال صلى الله عليه وسلم: "إن بني إسرائيل افترقوا على إحدى وسبعين فرقة ، وتفترق أمتي على قلاث وسبعين فرقة ، كلها في النار إلا واحدة "فقيل له ، ما الواحدة ؟ قال : " ما أنا عليه اليوم وأصحابي " . حديث حسن أخرجه الترمذي وغيره . وقد سموا "أهل السنة " لاستمساكهم واتباعهم لسنة النبي صلى الله عليه وسلم . وسموا بالجماعة ؛ لقوله صلى الله عليه وسلم في إحدى روايات الحديث السابق: " هم الجماعة " . ولأنهم جماعة الإسلام الذي اجتمعوا على الحق ولم يتفرقوا في الدين، وتابع وا منهج أئمة الحق ولم يخرجوا عليه في أي أمر من أمور العقيدة . وهم أهل الأثر أو أهل الحديث أو الطائفة المنصورة أو الفرقة الناجية)). مج ١ ، ص ٤٠ ، إشراف د . مانع بن حماد الجهني .

أصول عقيدة أهل السنة والجماعة:

هي أصول الإسلام الذي هو عقيدة بلا فِرَق ولا طرق ولذلك فإن قواعد وأصول أهل السنة الجماعة في مجال التلقى والاستدلال تتمثل في الآتي:

- مصدر العقيدة هو كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وإجماع السلف الصالح.
- كل ما ورد في القرآن الكريم هو شرع للمسلمين وكل ما صَحَّ من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وجب قبوله وإن كان آحاداً.
 - المرجع في فهم الكتاب والسنة هو النصوص التي تبينها، وفهم السلف الصالح ومن سار على منهجهم.
- أصول الدين كلها قد بينها النبي صلى الله عليه وسلم فليس لأحد تحت أي ستار، أن يحدث شيئاً في الدين زاعماً أنه منه.
- التسليم لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم ظاهراً وباطناً فلا يعارض شيء من الكتاب أو السنة الصحيحة بقياس ولا ذوق ولا كشف مزعوم ولا قول شيخ موهوم ولا إمام ولا غير ذلك.
- العقل الصريح موافق للنقل الصحيح ولا تعارض قطعيًا بينهما وعند توهم التعارض يقدم النقل على العقل.
 - يجب الالتزام بالألفاظ الشرعية في العقيدة وتجنب الألفاظ البدعية.

- العصمة ثابتة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، والأمة في مجموعها معصومة من الاجتماع على ضلالة ، أما آحادها فلا عصمة لأحد منهم، والمرجع عند الخلاف يكون للكتاب والسنة مع الاعتدار للمخطئ من مجتهدى الأمة.
- الرؤيا الصالحة حق وهي جزء من النبوة والفراسة الصادقة حق وهي كرامات ومبشرات بشرط موافقتها للشرع ـ غير أنها ليست مصدرًا للعقيدة ولا للتشريع.
- الرؤيا الصالحة حق وهي جزء من النبوة والفراسة الصادقة حق وهي كرامات ومبشرات بشرط موافقتها للشرع ـ غير أنها ليست مصدرًا للعقيدة ولا للتشريع.
- المراء في الدين مذموم والمجادلة بالحسنى مشروعة، ولا يجوز الخوض فيما صح النهي عن الخوض فيه.
 - . يجب الالتزام بمنهج الوحي في الرد، ولا ترد البدعة ببدعة ولا يقابل الغلو بالتفريط ولا العكس.
- كل محدثة في الدين بدعة وكل بدعة ضلالة و كل ضلالة في النار. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، مج ١، ص ٤٠ ٤١، إشراف د . مانع بن حماد الجهني .

الجماعة والإمامة

- الجماعة هم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، والتابعون لهم بإحسان، المتمسكون بآثارهم إلى يوم القيامة، وهم الفرقة الناجية.
 - وكل من التزم بمنهجهم فهو من الجماعة، وإن أخطأ في بعض الجزئيات.
- ـ لا يجـوز التفـرق فـي الدين ، ولا الفتنة بين المسلمين، ويجب ردّ ما اختلف فيه المسلمون إلى كتاب الله، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وما كان عليه السلف الصالح.
 - . من خرج عن الجماعة وجب نصحه، ودعوته، ومجادلته بالتي هي أحسن، وإقامة الحجة عليه، فإن تاب وإلا عوقب بما يستحق شرعًا.
 - . إنما يجب حمل الناس على الجُمّل الثابتة بالكتاب، والسنة، والإجماع، ولا يجوز امتحان عامة المسلمين بالأمور الدقيقة، والمعانى العميقة.
- . الأصل في جميع المسلمين سلامة القصد المعتقد، حتى يظهر خلاف ذلك، والأصل حمل كلامهم على المحمل الحسن، ومن ظهر عناده وسوء قصده فلا يجوز تكلّف التأويلات له.
- . الإمامة الكبرى تثبت بإجماع الأمة، أو بيعة ذوي الحل والعقد منهم، ومن تغلّب حتى اجتمعت عليه الكلمة وجبت طاعته بالمعروف، ومناصحته، وحرم الخروج عليه إلا إذا ظهر منه كفر بواح فيه من الله برهان،وكانت عند الخارجين القدرة على ذلك.
 - . الصلاة والحج والجهاد واجبة مع أئمة المسلمين وإن جاروا.
- . يحرم القتال بين المسلمين على الدنيا، أو الحمية الجاهلية ؛ وهو من أكبر الكبائر، وإنما يجوز قتال أهل البدعة والبغي، وأشباههم، إذا لم يمكن دفعهم بأقل من ذلك، وقد يجب بحسب المصلحة والحال.
- الصحابة الكرام كلهم عدول، وهم أفضل هذه الأمة، والشهادة لهم بالإيمان والفضل أصل قطعي معلوم من الدين بالضرورة، ومحبّتهم دين وإيمان، وبغضهم كفر ونفاق، مع الكفّ عما شجر بينهم، وترك الخوض فيما يقدح في قدرهم. وأفضلهم أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي، وهم الخلفاء الراشدون. وتثبت خلافة كل منهم حسب ترتبيهم.
- ـ مـن الدين محبة آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وتولّيهم، وتعظيم قدر أزواجه ـ أمهات المؤمنين، ومعرفة فضلهن، ومحبة أئمة السلف، وعلماء السنة والتابعين لهم بإحسان ومجانبة أهل البدع والأهواء.
 - . الجهاد في سبيل الله ذورة سنام الإسلام، وهو ماض إلى قيام الساعة.
- . الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أعظم شعائر الإسلام. وأسباب حفظ جماعته، وهما يجبان بحسب الطاقة، والمصلحة معتبرة في ذلك.

الشيعة الإمامية الاثنا عشرية

الشيعة الإمامية الاثنا عشرية هم تلك الفرقة من المسلمين الذين زعموا أن علياً - رضي الله عنه - هو الأحق في وراثة الخلافة دون الشيخين وعثمان رضي الله عنهم اجمعين وقد أطلق عليهم الإمامية لأنهم جعلوا من الإمامة القضية الأساسية التي تشغلهم وسُمُّوا بالاثنى عشرية لأنهم قالوا باثني عشر إماماً دخل آخرهم السرداب بسامراء على حد زعمهم. كما أنهم القسم المقابل لأهل السنة والجماعة في فكرهم وآرائهم المتميزة، وهم يعملون لنشر مذهبهم ليعم العالم الإسلامي. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، مج ١، ص ٥٥، إشراف د . مانع بن حماد الجهني .

أئمة الشيعة الذين يرى الشيعة عصمتهم على النحو التالي:

- علي بن أبي طالب رضي الله عنه الذي يلقبونه بالمرتضى رابع الخلفاء الراشدين، وصهر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد مات غيلةً حينما أقدم الخارجي عبد الرحمن بن ملجم على قتله في مسجد الكوفة في ١٧ رمضان سنة ٤٠ هـ.
 - الحسن بن على رضى الله عنهما، ويلقبونه بالمجبتى (٣ ـ ٥٠ هـ).
 - الحسين بن علي رضي الله عنهما ويلقبونه بالشهيد (٤. ٦١هـ).
 - علي زين العابدين بن الحسين (٣٨ ـ ٩٥ هـ) ويلقبونه بالسَّجَّاد.
 - محمد الباقر بن على زين العابدين (٥٧ ـ ١١٤هـ) ويلقبونه بالباقر.
 - جعفر الصادق بن محمد الباقر (٨٣ ـ ١٤٨هـ) ويلقبونه بالصادق.
 - موسى الكاظم بن جعفر الصادق (١٢٨ ١٨٣هـ) ويلقبونه بالكاظم.
 - علي الرضا بن موسى الكاظم (١٤٨ ٢٠٣هـ) ويلقبونه بالرضى.
 - محمد الجواد بن علي الرضا (١٩٥ ـ ٢٢٠هـ) ويلقبونه بالتقي.
 - على الهادي بن محمد الجواد (٢١٢ ـ ٢٥٤هـ) ويلقبونه بالنقى.
 - الحسن العسكري بن على عبد الهادي (٢٣٢ ـ ٢٦٠مـ) ويلقبونه بالزكي.
 - محمد المهدي بن الحسن العسكري (٢٥٦هـ...) ويلقبونه بالحجة القائم المنتظر.

يزعم الإمامية بأن الإمام الثاني عشر قد دخل سردابًا في دار أبيه بِسُرُّ مَنْ رأى ولم يعد، وقد اختلفوا في سنّـ وقت اختلفوا في سنّـ وقت اختفائه فقيل أربع سنـ وات وقيل ثماني سنوات، غير أن معظم الباحث بن يذهبون إلى أنه غير مُوجود أصلاً وأنه من اختراعات الشيعة ويطلقون عليه لقب (المعدوم أو الموهوم). المرجع السابق.



بتصرف عن الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب

الإمامة

وتكون بالنص؛ إذ يجب أن ينص الإمام السابق على الإمام اللاحق بالعين لا بالوصف، وأن الإمامة من الأمور الهامة التي لا يجوز أن يفارق النبي صلى الله عليه وسلم الأمة ويتركها هملاً يرى كل واحد منهم رأيًا. بل يجب أن يعين شخصاً هو المرجوع إليه والمعوّل عليه.

العصمة

كل الأئمة معصومون عن الخطأ والنسيان، وعن اقتراف الكبائر والصغائر.

العلم اللدني

كل إمام من الأنمة أودع العلم من لدن الرسول صلى الله عليه وسلم، بما يكمل الشريعة، وهو يملك علمًا لدنيًا ولا يوجد بينه وبين النبي من هرق سوى أنه لا يوحى إليه، وقد استودعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أسرار الشريعة ليبينوا للناس ما يقتضيه زمائهم.

خوارق العادات

يجوز أن تجري هذه الخوارق على يد الإمام، ويسمون ذلك معجزة ، وإذا لم يكن هناك نص على إمام من الإمام السابق عليه وجب أن يكون إثبات الإمامة في هذه الحالة بالخارقة.

الغيبة

يرون أن الزمان لا يخلو من حجة لله عقالاً وشرعًا، ويترتب على ذلك أن الإمام الثاني عشر قد غاب في سردابه، كما زعموا، وأن له غيبة صغرى وغيبة كبرى، .

الرجعة

يعتقدون أن الحسن العسكري سيعود في آخر الزمان عندما يأذن الله له بالخروج، وكان بعضهم يقف بعد صلاة الغرب بباب السرداب وقد قدموا مركباً، فيهتفون باسمه، ويدعونه للخروج، حتى تشتبك النجوم، شم ينصرفون ويرجئون الأمر إلى الليلة التالية، ويقولون بأنه حين عودته سيم للا الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، وسيقتص من خصوم الشيعة على مدار التاريخ، ولقد قالت الإمامية قاطبة بالرجعة، وقالت بعض فرقهم الأخرى برجعة بعض الأموات.

التقية

يعدونها أصلاً من أصول الدين، ومن تركها كان بمنزلة من ترك الصلاة، وهي واجبة لا يجوز رفعها حتى يخرج القائم، فمن تركها قبل خروجه فقد خرج عن دين الله تعالى وعن دين الإمامية، كما يستدلون على ذلك بقوله تعالى: (الا أن تنتقوا منهم تعاة) وينسبون إلى أبي جعفر الإمام الخامس قوله: "التقية ديني ودين آبائي ولا إيمان لن لا تقية له" وهم يتوسعون في مفهوم التقية إلى حد كبير.

المتعة

يرون بأن متعة النساء خير العادات وأفضل القربات مستدلين على ذلك بقوله تعالى: (هما استمتعتم به منهن فأتوهن أجورهن فريضة) وقد حرم الإسلام هذا الزواج الذي تشترط فيه مدة محدودة، فيما يشترط معظم أهل السنة وجوب استحضار نية التأبيد، ولزواج المتعة آثاراً سلبية كثيرة على المجتمع تبرر تحريمه.

البراءة

يتبرؤون من الخلفاء الثلاثة أبي بكر وعمر وعثمان وينعتونهم بأقبح الصفات لأنهم. كما يزعمون اغتصبوا الخلافة دون على الذي هو أحق منهم بها، كما يبدؤون بلعن أبي بكر وعمر بدل التسمية في كل أمر ذي بال، وهم ينالون كذلك من كثير من الصحابة باللعن، ولا يتورعون عن النيل من أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.

عید غدیر خم

هـ و عيـد لهم يصادف اليوم الثامن عشر من شهر ذي الحجة ويفضلونه على عيدي الأضحى والفطر ويسمونه بالعيد الأكبر، وصيـام هـذا اليـوم عندهـم سنـة مؤكـدة، وهـو اليوم الـذي يدُعـون فيه بـأن النبـي صلـى الله عليه وسلـم قـد أوصى فيه بالخلافة لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه من بعده.

إحياء استشهاد الحسين

يقيمون حضلات العزاء والنياحة والجزع وتصوير الصور وضرب الصدور وكثيرمن الأفعال المحرمة التي تصدر عنهم في العشر الأول من شهر محرم (إحياء استشهاد الحسين بن علي في موقعة الطف) معتقدين بأن ذلك قربة إلى الله تعالى وأن ذلك يكفر سيئاتهم وذنوبهم، ومن يزورهم في المشاهد المقدسة في كربلاء والنجف وقم. . فسيرى ذلك حياً.

٣ الزيدية

إحدى فرق الشيعة، نسبتها ترجع إلى مؤسسها زيد بن علي زين العابدين الذي صاغ نظرية شيعية في السياسة والحكم، وقد جاهد من أجلها وقتل في سبيلها، وكان يرى صحة إمامة أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم جميعاً، ولم يقل أحد منهم بتكفير أحد من الصحابة ومن مذهبهم جواذ أمامة المفضول مع وجود الأفضل.

التأسيس وأبرز الشخصيات:

- ترجع الزيدية إلى زيد بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي رضي الله عنهما (٨٠. ١٢٢هـ/١٩٨٨م)، قاد ثورة شيعية في العراق ضد الأمويين أيام هشام بن عبد الملك، فقد دفعه أهل الكوفة لهذا الخروج ثم ما لبثوا أن تخلوا عنه وخذلوه عندما علموا بأنه لا يتبرأ من الشيخين أبي بكر وعمر ولا يلعنهما، بل يترضى عنهما، فاضطر لمقابلة جيش الأمويين وما معه سوى ٥٠٠ فارس حيث أصيب بسهم في جبهته أدى إلى وفاته عام ١٢٢هم.
- تنقل في البلاد الشامية والعراقية باحثاً عن العلم أولاً وعن حق أهل البيت في الإمامة ثانياً، فقد كان تقيًّا ورعاً عالماً فاضلاً مخلصاً شجاعاً وسيماً مهيباً مُلمًّا بكتاب الله وبسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .
 - . تلقى العلم والرواية عن أخيه الأكبر محمد الباقر الذي يعد أحد الأئمة الاثنى عشر عند الشيعة الإمامية .

الأفكار والمعتقدات:

- يُجيزون الإمامة في كل أولاد فاطمة، سواء أكانوا من نسل الإمام الحسن أم من نسل الإمام الحسين. رضي الله عنهما .
- الإمامة لديهم ليست بالنص، إذ لا يشترط فيها أن ينص الإمام السابق على الإمام اللاحق، بمعنى أنها ليست وراثية بل تقوم على البيعة، فمن كان من أولاد فاطمة وفيه شروط الإمامة كان أهلًا لها .
 - يجوز لديهم وجود أكثر من إمام واحد في وقت واحد في قطرين مختلفين .
- تقـول الزيديـة بالإمام المفضول مـع وجود الأفضل إذ لا يُشترط أن يكون الإمام أفضل الناس جميعاً بل من المكن أن يكون هناك للمسلمين إمام على جانب من الفضل مع وجود من هو أفضل منه على أن يرجع إليه في الأحكام ويحكم بحكمه في القضايا التي يدلي برأيه فيها .
- معظم الزيدية المعاصرين يُقرُّون خلافة أبي بكر وعمر، ولا يلعنونهما كما تفعل فرق الشيعة ، بل يترضون عنهما، إلا أن التشيع بدأ يغزوهم .
 - يميلون إلى الاعتزال فيما يتعلق بذات الله، والاختيار في الأعمال . ومرتكب الكبيرة يعتبرونه في منزلة بين المنزلتين كما تقول المعتزلة.
 - يرفضون التصوف رفضاً قاطعاً .

- أخلة أبي حنيضة عن زييد، كما أن حفيداً لزيد وهو أحمد بن عيسى بن زييد قد أخذ عن
 تلاميداً أبي حنيضة في العراق، وقد تلاقي المذهبان الحنفي السُني والزييدي الشيعي في
 العداد أه لا، وفي بلاد ما وراء التور ثانياً مما حجل التأثر والتأثير متبادلاً من الطرفين.
- يخالفون الشيعة في زواج المتعة ويستنكرونه .
- يتفقون مع الشيعة في زكاة الخمس وفي جواز التقية إذا لزم الأمر .
 هم متفقون مع أهل السنة بشكل كامل في العبادات والفرائض سوى اختلافات قليلة في الفروع مثل:
- - تركزت الزيدية في أرض اليمن ! .
- باب الاجتهاد مفتوح لكل من يريد الاجتهاد، ومن عجز عن ذلك قلد، وتقليد أهل البيت أولى من تقليد غيرهم
 - يقولون بوجوب الخروج على الإمام الظالم الجائر ولا تجب طاعته .
 لا يقولون بعصمة الأئمة عن الخطأ . كما لا بغالون في رفع أئمته م علـ.
- لا يقولـون بعصمـة الأنمـة عـن الخطـأ . كما لا يغالون في رفع أنمنهـم على غرار ما تفعله معظم فرق الشيعة الأخـرى . . لكن بعض المنتسبين للزيدية قرروا العصمة لأربعة فقط من أهل البيت هم علي وفاطمة والحسن والحسين . رضي الله عنهم جميعاً .
- لا يوجد عندهم مهدي منتظر . يستنكرون نظرية البداء التي قال بها المختار الثقفي، حيث إن الزيدية تقرر أن علم الله أزلي قديم غير متغير وكل شيء مكتوب في اللوح المحفوظ . قالوا بوجوب الإيمان بالقضاء والقدر مع اعتبار الإنسان حراً مختاراً في طاعة الله أو عصيانه، ففصلوا بذلك بين الإرادة وبين المحبة أو الرضا وهو رأى أهل البيت من الأثمة .
- مصادر الاستدلال عندهم كتاب الله، ثم سنة رسول الله، ثم القياس ومنه الاستحسان والمصالح المرسلة ، ثم يجيء بعد ذلك العقل، فما يقر العقل صحته وحسنه يكون مطلوباً وما يقر قبحه يكون منهياً عنه .
- وقد ظهر من بينهم علماء فطاحل أصبحوا من أهل السنة ، سلّفِيُو المنهج والعقيدة أمثال: ابن الوزير وابن الأمير الشوكاني ، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، مج ١ ، ص ٨١ - ٨٥ .

٤ الإباضية

إحدى فرق الخوارج، وتنسب إلى مؤسسها عبد الله بن إباض التميمي، ويدعي أصحابها أنهم ليسوا خوارج وينفون عن أنفسهم هذه النسبة، والحقيقة أنهم ليسوا من غلاة الخوارج كالأزارقة مثلاً، لكنهم يتفقون مع الخوارج في مسائل عديدة منها:

أن عبد الله بن إباض يعتبر نفسه امتداداً للمحكمة الأولى من الخوارج، كما يتفقون مع الخوارج في تعطيل الصفات والقول بخلق القرآن وتجويز الخروج على أئمة الجور.

مؤسسها :

الأول عبد الله بن إباض من بني مرة بن عبيد بن تميم، ويرجع نسبه إلى إباض وهي قرية العارض باليمامة، وعبد الله عاصر معاوية وتوفى في أواخر أيام عبد الملك بن مروان.

الأفكار والمعتقدات:

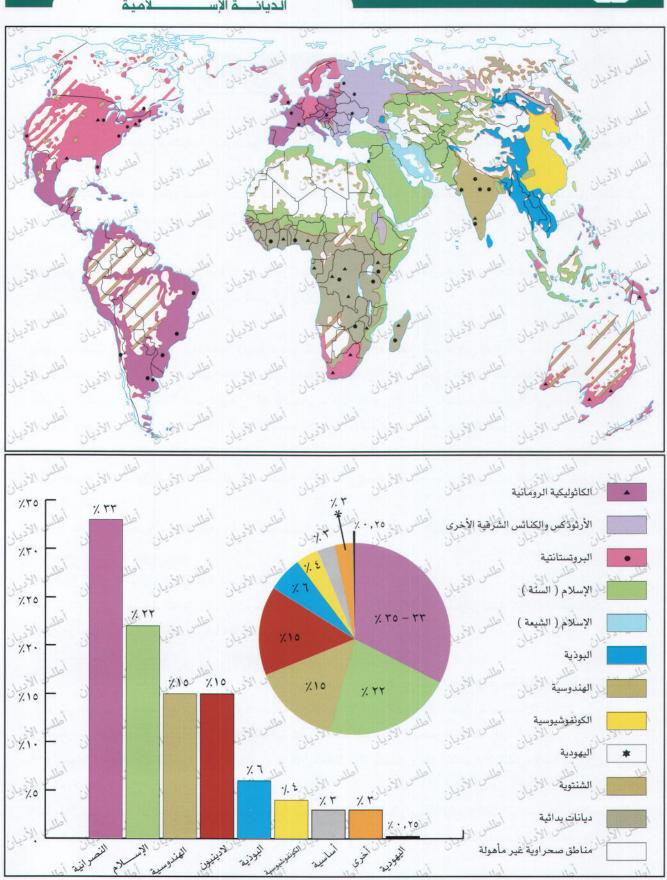
يظهر من خلال كتبهم تعطيل الصفات الإلهية، وهم يلتقون إلى حد بعيد مع المعتزلة في تأويل الصفات، ولكنهم يدعون أنهم ينطلق عندي، حيث يذهبون إلى تأويل الصفة تأويلاً مجازياً بما يفيد المعنى دون أن يؤدي ذلك ألى التشبيه، ولكن كلمة الحق في هذا الصدد تبقى دائماً مع أهل السنة والجماعة المتبعين للدليل، من حيث إثبات الأسماء والصفات العليا لله تعالى كما أثبتها لنفسه، بلا تعطيل ولا تكييف ولا تحريف ولا تمثيل.

الجذور الفكرية والعقائدية:

- الإباضيون يعتمدون في السنة على ما يسمونه (مسند الربيع بن حبيب) وهو مسند غير ثابت كما بين ذلك العلماء المحققون .
- ولقد تأثروا بمذهب أهل الظاهر، إذا أنهم يقفون عند بعض النصوص الدينية موقفاً حرفيًّا ويفسرونها تفسيراً ظاهرياً.
 - وتأثروا كذلك بالمعتزلة في قولهم بخلق القرآن.
- يعتبر كتاب النيل وشفاء العليل ـ الذي شرحه الشيخ محمد بن يوسف إطنفيش المتوفى سنة ١٣٣٢هـ حيث يعتبر من أشهر مراجعهم. جمع فيه فقه المذهب الإباضي وعقائده.

الانتشار ومواقع النفوذ؛

- كانت لهم صولة وجولة في جنوبي الجزيرة العربية حتى وصلوا إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة، أما في الشمال الإفريقي فقد انتشر مذهبهم بين البربر وكانت لهم دولة عرفت باسم الدولة الرستمية وعاصمتها تاهرت.
 - قامت للإباضية دولة مستقلة في عُمان وتعاقب على الحكم فيها إلى العصر الحديث أئمة إباضيون.
- من حواضرهم التاريخية جبل نفوسة بليبيا، إذ كان معقلًا لهم ينشرون منه المذهب الإباضي، ومنه يديرون شؤون الفرقة الإباضية.
- ما يزال لهم وجود إلى وقتنا الحاضر في كل من عُمان بنسبة مرتفعة وليبيا وتونس والجزائر وفي واحات الصحراء الغربية وفي زنجبار التي ضُمت إلى تانجانيقا تحت اسم تنزانيا. بتصرف عن الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب.





خادم الحرمين الشريفين الملك / عبد الله بن عبد العزيز آل سعود، وقادة الدول الإسلامية يؤدون الصلاة في صحن المسجد الحرام يوم 7 / ١ / ١٤٢٦ هـ.

الأمة الإسلامية هي كل الشعوب التي تُدين بدين الإسلام وتتخذ من ثقافة الإسلام وتاريخه الإسلام وتاريخه أساساً للهويات والمرجعية. ويبلغ تعداد وإفريقيا وأوروبا نحو وإفريقيا وأوروبا نحو بليبون ونصف نسمة تقريباً، وهو ما يساوي تقريباً، وأساس الشعور تقريباً. وأساس الشعور المشترك هو عقيدة الإسلام وثقافته وتاريخه.



أهم مصادر ومراجع الديانة الإسلامية

- ١. القرآن الكريم،
- ٢. كتب الحديث النبوي.
- ٣. تفسير القرآن الكريم، الطبري، ابن كثير ، الرازي ، القرطبي .
- ٤. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، إشراف وتخطيط ومراجعة د . مانع بن حمّاد الجهني، نشر دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع .
 - ٥ موسوعة الأديان والمذاهب ، تأليف، العميد / عبد الرزاق محمد أسود، الدار العربية للموسوعات . بيروت لبنان .
 - ٦ أ . سامي بن عبد الله المغلوث، الأطلس التاريخي لسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ، مكتبة العبيكان الطبعة الخامسة ، ١٤٢٨ هـ . (قسم السيرة النبوية) .
 - ٧ الموسوعة العربية العالمية ، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ط . الثانية ١٤١٩ هـ، والموسوعة ذاتها على النت .
 - ٨ سامي بن عبد الله المغلوث، سلسلة أطالس تاريخ الخلفاء الراشدين . (قسم الخلفاء الراشدين) .
 - ٩ القلقشندي، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب.
 - ١٠ صفى الرحمن المباركفوري، الرحيق المختوم.
 - ١١ أطلس المملكة العربية السعودية، وزارة التعليم العالي، طبع مكتبة العبيكان. والأطالس الجغرافية المدرسية مكتبة العبيكان.
 - ١٢ ابن هشام ، السيرة النبوية .
 - ١٢ ياقوت الحموى، معجم البلدان.
 - ١٤ شيخ الإسلام (ابن تيمية الحراني)، مجموع الفتاوى .
 - ١٥ اللواء الركن / محمود شيت خطاب، الرسول القائد وكتب أخرى.
 - ١٦ محمد شرعى أبو زيد، جمع القرآن في مراحله التاريخية .
 - ١٧ أ. أحمد عادل كمال ، سلسلة الفتوحات الإسلامية .
 - ١٨ أ . عبد الكريم غزال، الغزوات الكبرى ومعارك الفتح في العراق والشام ومصر .
 - ١٩ الطبرى، تاريخ الأمم والملوك .
 - ٢٠ ابن كثير الدمشقى، تاريخ البداية والنهاية .
 - ٢١ الشيخ / محمود شاكر، سلسلة التاريخ الإسلامي.
 - ٢٢ الذهبي، سير أعلام النبلاء .
 - ٢٣ د . محمد السيد الوكيل، جولة تاريخية في عصر الخلفاء الراشدين .
 - ٢٤ د. على بن محمد الصلاّ بي، سلسلة الخلفاء الراشدين (عمر بن الخطاب رضي الله عنه) .
 - ٢٥ أطلس تاريخ الأنبياء والرسل ، سامي بن عبد الله المغلوث، ط . السابعة ١٤٢٧ هـ، مكتبة العبيكان .
 - ٢٦ أ . أحمد تمام ، جمع القرآن الكريم وبعض المقالات الأخرى .
- ٧٧ الموقع الإلكتروني للتاريخ الإسلامي ، وموقع الإسلام اليوم ، وموقع وزارة الأوقاف الكويتية ، و مواقع أوروبية إسلامية و موقع حلب عاصمة الثقافة العربية لسنة ٢٠٠٦ م .
 - ٢٨ العظيم آبادي، عون المعبود .
 - ٢٩ أ . عبد المجيد الخريجي، و أ . نايف بن عبد الله الشرعان، الدينار عبر العصور الإسلامية .
 - ٣٠ د . أحمد شلبي؛ موسوعة التاريخ الإسلامي، ج٢ الخلافة العباسية، ط . ١١ سنة ١٩٩٦ م مكتبة النهضة المصرية .
 - ٣١ أ . سامي بن عبد الله المغلوث، الحملات الصليبية على المشرق الإسلامي .
 - ٣٢ أ . سمير الصايغ ، الفنون الإسلامية ، الإمارات العربية المتحدة .
 - ٣٣ مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية .
 - ٣٤ موقع ويكبيديا الإلكتروني.
 - ٣٥ د . عبد الفتاح أبو علية . تاريخ العالم الحديث والمعاصر . وزارة التربية والتعليم ١٤٠٨ هـ .
 - ٣٦ أحمد ريدي، وكالة القمة للدعاية والإعلان بمكة .
 - ٣٧ د . حسين مؤنس ، أطلس تاريخ الإسلام .
 - ٣٨ المقدم / عاتق بن غيث البلادي، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية .
 - ٣٩ الشيخ / عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله ثلاث رسائل في الصلاة .
 - ٤٠ د . صالح السدلان ، تيسير الفقه .
 - ٤١ د . صالح الفوزان ، الملخص الفقهي .





طلس الأديان

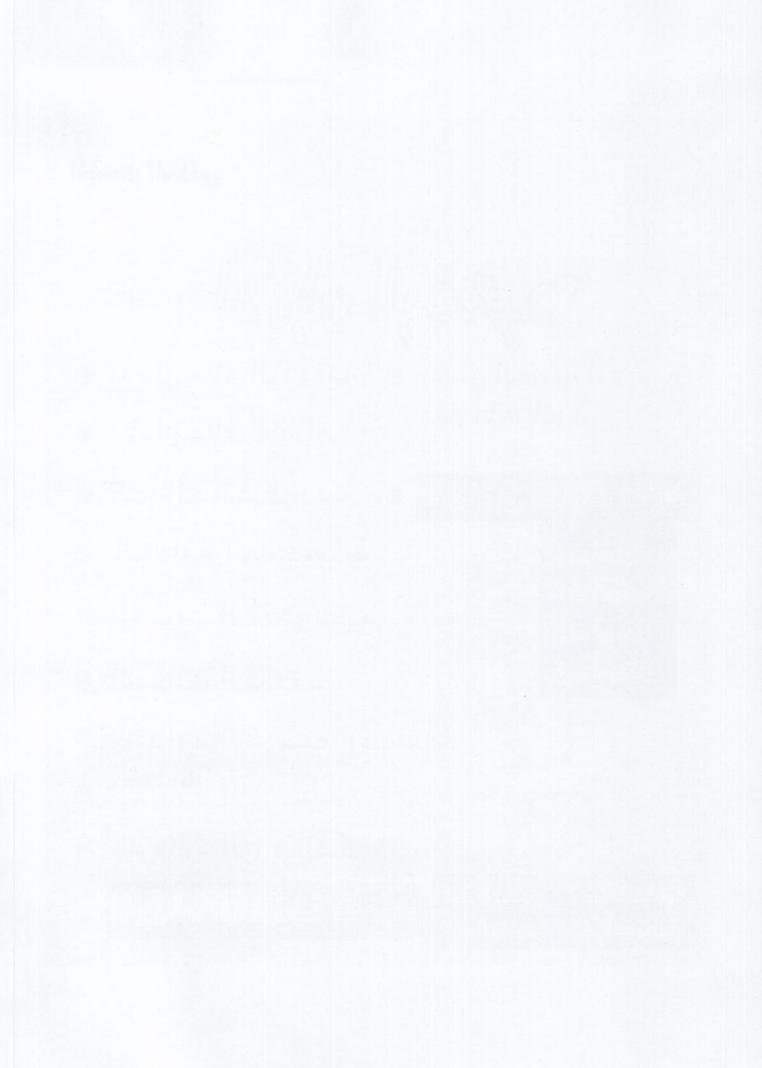
القسم الثانى

الأدبان الوضيين

- أديان بلاد الرافدين اديان الجزيرة العربية قبل الإسلام
 - أديان بلاد الشام
- الديانة الفرعونية الأديان في القارات الأخرى:
 - و الديانة المجوسية
 - الديائة الدندوسية
 - الديانة البوذية
 - الديانة الكونفوشـيوسـيـة
 - الديانة الإغريقية
 - و الديانة الرومانية
 - الأحيال الشرقية الأخرى

- - ا _ أُستِراليا
 - ا _ إفريقيا
 - ا أوروبا
 - ے اُمیرکا

ا _ الجينية ٣ _ الشنتوية ا الطاوية ٤ ـ السيخية





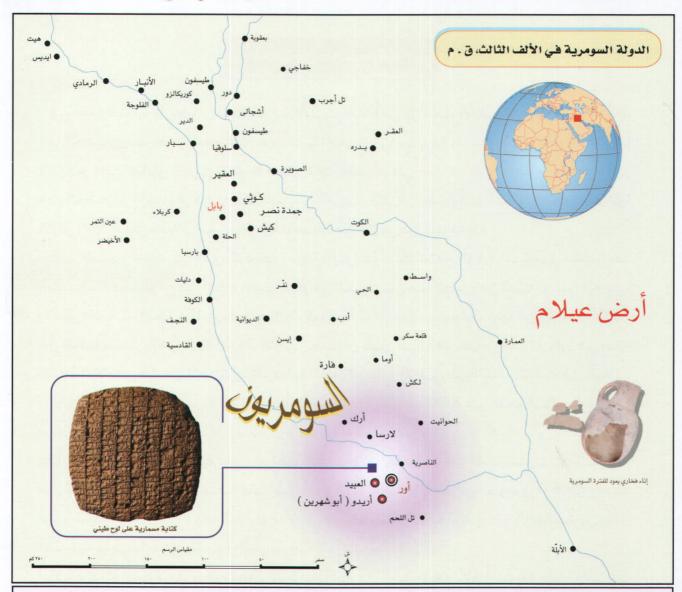


لمحات من تاريخ سومر

من المتعارف عليه تاريخياً أن الحضارات الأولى لم تنشأ في كل أنحاء الأرض في وقت واحد؛ بل أخذ المد الحضاري عبر هجرات مختلفة، يمتد شيئاً فشيئاً من جزيرة العرب مهد آدم وحواء (عليهما السلام) إلى المناطق القريبة المفتوحة المجاورة لها، فنشأت في أرض الرافدين والشام ومصر، بواكير هذه الحضارات الإنسانية الأولى؛ لذلك ليس من الغريب بمكان أن نجد الكتب السماوية؛ تسجل أحداثها الأولى والتالية على هذه الرقعة الجغرافية المحدودة من الأرض دون غيرها الا.

ففي السهل الخصيب الذي يُكونه نهرا دجلة والفرات . بدأت ملامح الوجود السومري تتضح منذ منتصف الألف الرابع قبل الميلاد،حيث استوطن السومريون هذا الجزء من العالم، وبنوا فيه مدناً وقصوراً اتسمت بالفخامة والروعة والجمال لا، كما بنو أسواراً حول مدنهم لحمايتها من الأعداء . وكانت أول ثقافة سومرية هي ثقافة الوركاء الأولى ، علماً أن ظهور المدينة في جنوبي العراق ظهر في بداية الألف الثالث قبل الميلاد ، الألف الخامس قبل الميلاد، لكن نظام دولة المدينة لم يظهر إلا في بداية الألف الثالث قبل الميلاد ، وظهرت في المدن السومرية خلال هذه الفترة سلالات عديدة حاكمة على النحو التالي: (كيش: ٤ سلالات، أوروك: ٣ سلالات، أور: سلالتان،وسلالة واحدة لكل من لكش، أوما إكشاك، أوان أدب، ماري، حمازي) وهناك مدن سومرية أخرى لم تظهر فيها سلالات حاكمة إلا أنها كانت تتمتع بمركز ديني هام مثل نفر المدينة السومري (إنليل) ومدينة أريدو مدينة الإله (أوتو) إله الشمس ومدن أميدونا وخفاجي وايسن ونينا ... (انظر خريطة المدن السومرية).

إذن فالدولة السومرية ازدهرت واستمرت حتى عام ٢٠٠٠ قبل الميلاد. ثم ذابت بعد ذلك، وامتزجت بعضارة امبراطورية أكّاد، وبابل العريقة، وحضارة الآشوريين. ولقد امتاز السومريون بالزراعة و تربية الماشية، وامتهنوا الحرف الصناعية بمهارة فائقة، ثم اخترعوا رموز الكتابة المسمارية نحو عام ٢٠٠٠ قبل الميلاد، ليقدم السومريون للبشرية أثمن ابتكار ابتكره الإنسان عبر تاريخه، حيث تم صنع الرموز عن طريق ضغط آلة حادة الطرف في ألواح من الطين الخزفي المبلّل، ثم تُترك هذه الألواح لتجف في الشمس. لذلك وصلتنا مئات الآلاف من هذه الألواح التي توضّح معلومات عن سياسة السومريين وآدابهم واقتصادهم وقوانينهم وعقيدتهم، (انظر الصفحة الخاصة بالكتابة المسمارية) كما تشير هذه الألواح إلى أن السومريين كانوا يعرفون الكثير من العلوم كالرياضيات والفلك والطب وعلوم أخرى من خلال الشواهد الكتابية الأثرية التي تركوها بين أيدينا؟ 1.



أور: مدينة في منطقة سومر القديمة (جنوب شرقي العراق) كانت إحدى أوائل المدن في العالم . تقع على نهر الفرات بالقرب من الخليج العربي، واندهرت كمركز تجراي وميناء، في الفترة ما بين عامي ٣٥٠٠ قبل الميلاد على وجه التقريب . وقعت المناطق المجاورة لها تحت سيطرتها خلال الفترة المذكورة وأصبحت إحدى دول المدن القوية . بيد أن تحول مجرى نهر الفرات في فترة لاحقة أدى إلى عزل أور عن التنقل النهري .

وفيما بين عامي ٣٠٠٠ ق. م، تقريباً كانت أور عاصمة سلالتين حاكمتين في البلاد . ومدينة أور هي موطن أُسرة سيدنا إبراهيم عَلَيْكُم قبل ارتحاله إلى حرّان ومن ثم إلى بيت المقدس ومصر وأرض الحجاز . حيث ظل موقع أور عامراً آلاف السنين واثبتت الكشوفات الأثرية الحديثة، اكتشاف المقبرة الملكية التي يرجع تاريخها إلى أواسط الألف الثالث قبل الميلاد حيث عثر فيها على جواهر ثمينة وجميلة تدل على المهارة الحرفية كالأسلحة المذهبة، وسلوك هابط كمائدة القمار المصنوعة من الموزاييك المطعّم بالذهب مما يدل على إسرافهم في الباطل ومخالفة أوامر أنبياء الله الذين بعثوا فيهم؛ إضافة إلى لوحات فسيفسائية تصوّر مشاهد الحرب والسلم، وتحف أخرى كثيرة جسدت فن المهارة الحرفية عند العراقيين القدماء . حيث وضع بعضاً منها في المتحف العراقي ومتاحف الغرب، إلا أن الغزو البربري الأنجلو أمريكي على العراق اجهز على البقية الباقية من هذه التحف الأثرية حيث استولى على الكثير منها وما تبقى نالته أيادي السرّاق والعابثين، على الرغم من محاولات الغيورين على تاريخ الرافدين استرداد البعض منها، وعرض ما تبقى منها في المتحف. وماذال في موقع مدينة أور السومرية خرّبُ بُرج عبادة ضخم مدرّج يُطلق عليه اسم (ذقورة) .



اختصت الحضارة السومرية بأنها أم الحضارات التي ظهرت في بلاد ما بين النهرين وأقدمها جميعاً. ولم يقتصر تأثيرها على هذا الجزء من العالم بل تعداها إلى كل الدول التي احتكت فيها وتأثرت بها آنذاك .

ديانة السومريين

ابتدع السومريون في غضون الألف الثالث قبل الميلاد أفكاراً دينية ومفاهيم روحية خلّفت أثراً لا يمُحى في عالم اليوم، ولا سيما من خلال الديانتين اليهودية والنصرانية وهذا ما سوف نلمسه عبر هذا الأطلس الخاص بالأديان. حيث أخذت هذه الأفكار تعكس إيقاع بيئة السومريين الطبيعية، المائية منها والزراعية، حينما جنحوا عن فطرة التوحيد، ودعوة الأنبياء عليهم السلام، ثم استرسلوا في فكر شركي وضعوا من خلاله تصور لإله واحد للكون هو (آن)، أو لتصور إله واحد للأرض هو (إنكي)، أو لتصور إله واحد لسومر نفسها هو (إنليل).

لكن الملاحظ أن معتقدات السومريين الدينية أوغلت في الوثنية حيث أخذت تدير معتقداتها عبر نماذج بدعية محدثة هي على النحو التالي:

أولا: الطقوس التي يقصد بها تمجيد الإله وتعظيمه واستعطافه كتقديم الهدايا والهبات من الحبوب والخمور والزيوت والماشية وغيرها، وإقامة الصلوات والاحتفالات المقدسة. وإن قسماً كبيراً من أدبهم اصطبغ بهذه الصبغة الدينية، وخصوصاً في مديح الإله "إنليل".

ثانياً: الطقوس السلبية التي يُراد بها منع الأذى ومقاومة الساعين به، مثل كتابة التعاويذ ورسم الطلاسم والقيام بأعمال السحر والشعوذة التي كان يمارسها كهّان وكاهنات يدّعون القدرة على طرد الأرواح الشريرة 1.

ثالثا: الطقوس ذات الصفة الاحترازية . والغرض منها الكشف عمّا يخبئه المستقبل للإنسان من مفاجآت سيئة يستعدّ لها ويحترز منها. وقد استعملوا وسائل شتى لهذا الغرض نذكر اثنتين منها . تشريح كبد الحيوان و مراقبة حركات الكواكب والنجوم .حيث كان يعتقد السومريون على أن مصير الإنسان تدل عليه علامات خاصة في كبد الحيوان (. وعندما كان السومري يقدّم حيوانه ضحية للإله في الهيكل كان العرّاف يأخذ كبد الحيوان الضحية ويفحصها متأملاً تكوينها دارساً شكلها وتركيبها وأحوالها ليستنتج مما يجد فيها المصير الذي كتبه القدر لذلك الإنسان . شفيق جحا وآخران، المصور في التاريخ (حضارات العالم في العصور القديمة)، ص ٥٩ - ٣٠ .

أما مراقبة الكواكب والنجوم فكانت مبنية على الاعتقاد بأن مصير الإنسان مرتبط بها، وأنه يمكن التنبؤ بما هية ذلك المصير برصد الأجرام السماوية ومراقبة حركاتها. هذه الأهمية للنجوم جعلت السومريون يراقبونها مراقبة دقيقة ويعنون بزيادة معرفتهم بطبيعتها وكل ما يتصل بها. وقد نشأ عن ذلك علم التنجيم الذي زاد من إضلال الناس عن طريق الهدى والرشاد في الحضارات الأخرى.

لقد كانت العبادة لدى السومريين تجري في (الزكورة)، أي الهيكل، الذي كان يبنى على تل اصطناعي في وسط المدينة بشكل برج فخم يتألف من بضع طبقات، وتحيط به من الخارج طريق صاعدة ترتفع تدريجياً في كل دورة حتى تصل إلى المذبح الذي يكون في القمة . وكان يقوم إلى جانب الهيكل، بيت الإله الخاص الذي يوضع فيه صنمه، ومنازل الكهّان وموظفي الهيكل، والمخازن والأهراءات التي تجمع فيها الغلال والتقدمات العائدة له . ومن معتقدات السومريين الدينية أن الحياة الأرضية هي الحياة الحقيقية، وفيها لا في سواها مجال السعادة والسرور، أما الحياة الثانية فهي شبه عدم إن لم تكن هي العدم نفسه ! . وهي مصير محتوم على كل إنسان لا فرق بين صالح وطالح !، ولا مفر منه لغير الآلهة. ونتيجة لهذا الاعتقاد لم يهتم السومريون ببناء الأضرحة الفخمة كالفراعنة، بل كانوا يدفنون موتاهم في قبور بسيطة يحفرونها تحت أرض غرف بيوتهم وأحياناً في مقابر عامة في المدينة .

لقد كان الإله الأهم في مجمع الآلهة السومري، والذي أدى دوراً مهيمناً في كل أنحاء سومر في الطقس والأسطورة والصلاة، هو إله الهواء "إنليل" والأحداث المؤدية إلى القبول العام بأنه كبير الآلهة في المجمع السومري مجهولة؛ ولكن إنليل، ومن أقدم المدونات المفهومة، معروف بأنه "أبو الآلهة" و"ملك السماء والأرض" و"ملك كل الأراضي" ويفخر الملوك والحكام بأن إنليل هو الذي منحهم ملكيتهم على البلد، وهو الذي جعل البلد مزدهراً، وجعل بين أيديهم التغلب بقوته على كل البلاد . وإنليل هو الذي يُعَينً الملك ويعطيه صولجانه وينظر إليه بعين الاستحسان . فراس السواح ، موسوعة تاريخ الأديان، ج ٢ ، ص ١٩٢ – ١٩٣ .







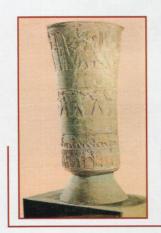
رقيم من الفخيار يجميع بين مجموعة من المعبودات السوميرية القيديمة، مثل الإله (إنكي) و الإله (أوتو) ويظهر خلف الإله إنكي وزيره الإله (ايسمود) ذو الوجهين، وتظهر المياه تتدفق من كتفي الإله إنكي إلى الأسفل.



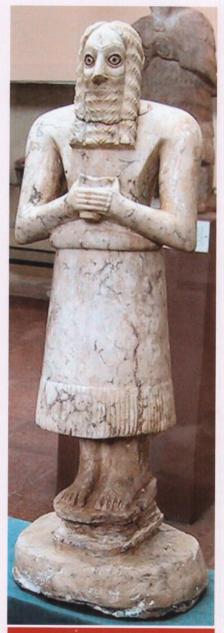
رثاء مدينة أور

«عندما فازوا بالنصر، عندما قلبوا النظام كالطوفان ساعتئذ. قضوا على كل شيء في آن واحد . لماذا بدّلوك إي سومر ؟ نفوا من الهيكل السلالة المقدسة وهدموا المدينة. هدموا الهيكل واستأثروا بحكم البلاد . وكما أشار " انليل". انهار النظام وانليل اشاح بنظره نحو أرض غربية واقتئذ الأقدسٌ " إبي سين" إلى عيلام » .

حملة نارام سين



إناء نذري من سومر







رجل سومري يقوم بعملية التقاط ثمر البلح (الرطب)



مجسم لحيوان الخنزير المنهي عن أكله في الشرائع السماوية

يحدثنا التاريخ القديم عن بلاد الرافدين؛ أن أسراً قوية من ملوك المدن قد ازدهرت في كيش حوالي العام 200 ق.م وفي أور حوالي 700 ق.م ، فضلاً عن مدن أخرى مثل نيبور وأوروك (الوركاء الحالية) موغلة في التاريخ كانت قد حكمتها سلالات سومرية منسية ، على أن بعضاً من مدنه م تعبود الى ما قبل الطوفان مثل شروباك (فارة الحالية) موئل زيوسيدرة (قوح عليه) والتي بدأ منها الطوفان. ومن ملوكهم الأسطوريين (دموزي) الذي أصبح إله زراعي عُبِد فيما بعد، حينما تمادى الأهالي في عبادة الأوثان، وجلجامش صاحب الملحمة الشهيرة التي تعد أول ملحمة بشرية مكتوبة، فضلاً عن ملوكهم الأوائل الذين طغوا في العالم الوثني ومن أبرزهم أورنمو حوالي 700 ق. م، صاحب أقدم شريعة بشرية مدونة في العالم، بينما كان آخر ملوك السلالات السومرية لوكال زاكيزي حوالي 200 ق.م.

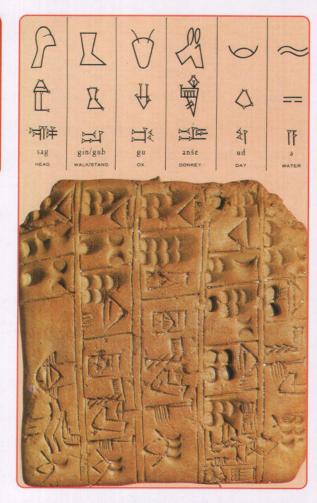
الكتابة المسمارية وحادثة الطوفان

في أواسط الألف الثالث قبل الميلاد، خاض السومريون تجربة جديدة غير مسبوقة ألا وهي فن الكتابة على الآجر اللين قبل شويه، كتجربة حضارية متميزة اتسمت بأصالتها، و قاد السومريون موكب هذه الحضارة مبتكرين ومطورين لنظام الكتابة في تاريخه القديم، والتي بواسطتها تم نقل البشرية إلى إيقاع له خصوصيته المتميزة والمتفردة في ميدان العلم والمعرفة ؛ وليحقق بذلك ثورته المعلوماتية الكبرى في شتى الميادين حيث اتسم هذا العمل في بادئ الأمر بالشكل الصوري ثم تطور بعد ذلك إلى الرمزي وأخيرا إلى المقطع الصوتي حيث عرفت هذه الأنواع جميعها بالكتابة المسمارية . في الوقت الذي عرف فيه المصريون؛ نوع آخر من الكتابة أطلق عليه الكتابة الهيروغليفية بأنواعها الثلاث المميزة . حيث مرت هذه الكتابة بنفس المراحل التطويرية التي مرت بها الكتابة المسمارية السابقة، إلا أن كلتيهما لم تصلا إلى المرحلة الهجائية الأبجدية كالتي ابتكرها الكنعانيون فيما بعد ؟ . ١ .

بيد أن الملاحظ في هذه الكتابة المسمارية أنها كانت أكثر تعقيداً عن مثيلاتها لدى الشعوب الأخرى. فقد استعمل السومريون والبابليون نحواً من ٦٠٠ حرف تتراوح ما بين مسمار واحد ورموز معقدة مكونة من ٣٠ مسماراً أو أكثر. و استخدم الحثيون نحو ٣٥٠ حرفاً والعيلاميون نحو ٢٠٠ حرفاً بينما استخدم الفرس ٣٩ حرفاً فقط. الموسوعة العربية العالمية، ج١٥، ص١٣٨.

وحادثة الطوفان التي جعلها الله للناس آية نتيجة لكفر قوم نوح بنبيهم ، استطاع الأدب الرافدي (السومري ، الأكادي ، والآشوري ، والبابلي) أن يسجل حدثها العظيم المفجع (الفري وذلك من خلال كتابتها عبر الرقم الطينية الأثرية لتلك الحضارات القديمة؛ كحدث عظيم وقع لعالم ذلك اليوم ؟ (القلس تاريخ الأتبياء والرسل) (... وجعلناهم للناس آية وأعتدنا للظالمين عذاباً أليماً) الفرقان : ٣٧ . انظر كتابنا (المستاريخ الأتبياء والرسل)

وعلى سفوح جبل بهستن روك (على بعد ٣٠ كم من كرمنشاه)، قرب مدينة قصر شيرين، الواقعة في بلاد الكرد شرق خانقين، وجدت صخرة كبيرة نقش عليها كتابة مسمارية بثلاث لغات: الفارسية القديمة، والعيلامية، والبابلية، ووضعت تحت تمثال الامبراطور الفارسي الشهير (دارا). حيث كانت هذه الكتابة تمجد انتصار الحاكم الفارسي داريوس (دارا)، وعلى أية حال فإن قصة حل رموز الكتابة المسمارية تعتبر واحدة من أروع الاكتشافات العلمية في القرنين التاسع عشر والعشرين الميلاديين، فمن تلك الكتابة تم فك رموز الكتابة المسمارية التي ابتكرها السومريون، مما أتاح إلى توسع أفاق الفكر الإنساني إلى ما يتجاوز حدود المعرفة بالتراث القديم.







نشأ الخط السومري في بالاد الرافدين، ثم امتد ليشمل البلدان المجاورة مثل سوريا، وعيلام، حتى وصل إلى مصر وغيرها.

شهدت بلاد وادي الرافدين مولد أول طريقة للتدوين في العالم القديم إذ كشفت التنقيبات الأثرية في أحد معابد الوركاء (الطبقة الرابعة) عما يزيد على ألف لوح من الطين المشوى مدونه بأقدم شكل للكتابة والتي اصطلح المختصون على تسميتها بالكتابة (الصورية). لذلك تعرف الكتابة التي ابتكرها العراقيون القدماء بـ (الكتابة المسمارية)، ومع غرابة التسمية غير أنها أصبحت مقبولة وشائعة ومعروفة لدى الجميع، والتسمية حديثة الاستخدام نسبياً إذ اطلقها الباحثون على أولى الكتابات المكتشفة في نينوى ونمرود في أواسط القرن التاسع عشر الميلادي، وكانت تلك الكتابات تتألف من علامات محفورة على الحجر أو مطبوعة على الطين، تتألف كل علامة منها من عدد من الخطوط الأفقية والعمودية أو المائلة ينتهي كل خط فيها بمثلث صغير غائر مكوناً مع الخط مايشبه المسمار أو الأسفين .حيث أن (الكتابة المسمارية) الصورية هي الخاصية الجامعة لتاريخ العراق القديم منذ الألف الرابع قبل الميلاد حتى السقوط الأخير لبابل في القرن السادس قبل الميلاد. بعدها بدأت تنتهي تلك المرحلة مع بدء انتشار لغة شبه جديدة هي اللغة الآرامية سليلة الأكدية السابقة مع تأثير السوريين (الكنعاني -الفينيقي) واضع . فالميزة الأساسية في هذه اللغة الجديدة هي ظهور الكتابة الأبجدية (الحروفية) الذي اخترعها السوريون، والتي حلت محل الكتابة المسمارية (الصورية)، مما خلق شبه قطيعة، ثقافية وحضارية ثم بعدها دينية، كبرى مع المرحلة السابقة (المسمارية).

> اكتشفت أول بعثة أمريكية قامت بحفر في العراق الجنوبي - اللوح الطيني - الذي يحتوي على القصة السومرية للطوفان في مدينة "نيبور" (نفّر) ثم تبعه آخرون .. و يبدوا من طابع الكتابة التي كتبت بها القصة السومرية أنها ترجع إلى ما يقرب من عهد الملك البابلي الشهير "حمورابي " ١٦٠٠ق.م و على أنه من المؤكد أنها كانت قبل ذلك، وملخص القصة حسب الرواية السومرية تتحدث عن ملك يسمى (زيوسودا) و كان يوصف بالتقوى ، وكان هذا الملك يخاف الله ، و يكب على خدمته في تواضع و خشوع ، و يصل النظر إلى المكان المقدس ، و هو يقيم أخبره بالقرار الذي أعده مجمع الآلهة بإرسال الطوفان كما يصف اللوح العاصفة و الأمطار و التي استمرت سبعة أيام و سبع ليال يكتسح فيها الفيضان الأرض، حيث يوصف (زيوسودا) بأنه الشخص الذي حافظ على الجنس البشري من خلال بناء السفينة . ولقد عثر "سير ليونارد وولي "في حفائره في "أور "عام ١٩٢٨م على طبقة من الغرين السميك الذي يقدر بحوالي ثمانية أقدام والذي اعتبره دليــــلا ماديا على الطوفان السومري هذا مع ملاحظة أن تلك الطبقة الغرينية تقع فوق و تحت آثار تنتمي على عصسر حضارة العبيد، والتي تمثل عصر ما قبل الأسرات الأولى في جنوب العراق، ثم اتجه "دولي" بعد ذلك إلى الحفر في موضع بعيد عن " أور " بحوالي ثلاثمائة يارده من ناحية الشمال الغربي للبحث عن مدى امتداد تلك الطبقة الغرينية ، و كانت نتيجة الحفر إيجابية ، مما أدى إلى القول بوجهة نظره المشهورة في ارتباط تلك الطبقة الغرينية السميكة بالطوفان الذي ذكرته الكتب المقدسة . موقع آثار العراق على الشبكة العنكبوتية.



صبورة لأقدم نوع من أدب الملاحم البطولي في الحضيارات القديمة، حيث تعتبر هذه الملحمة من أطول وأكمل ملاحم حضيارات العالم القديم، وليس هنالك ما يضيارن بها أو ما يضياهيها من آداب الحضيارات القديمة قبل الإلياذة والأوديسية في الأدب اليوناني، وقد ظهرت هاتان الملحمتان بعدها بثمانية قرون . من هنا تتبوأ هذه الملحمة مكانة متميزة في سماء الأدب الإنساني القديم .

الدولة الأكّادية

الأكاديون شعب سامي قدم من جزيرة العرب وحط رحاله في أواسط العراق (أكّاد) في الألف الثالث قبل الميلاد، وعندما انتهى عصر فجر السلالات (عصر الدويلات السومرية) بتوحيد تلك الدويلات من قبل حاكم ذلك العصر المسمى (لوكال زاكيزي) ملك كيش،الذي قام بالغزو الخارجي، الستطاع أن يضع أسس ما يسمى بالإمبراطورية. وبعد مضي ربع قرن على ذلك ظهر الملك (سرجون الأول الأكدي، ملك الجهات الأربع) الذي أسس مدينة (أكّد) أو (أكاده) واتخذها عاصمة له، وصار ينازع حاكم كيش السلطة حتى تغلب عليه، ووحد بلاد الرافدين بقسميه الشمالي والجنوبي، وأسس سلالة حاكمة عرفت به (السلالة الأكدية) التي استمرت في الحكم نحو قرنين من الزمن (٢٣٥٠ _ ٢٢٥٠ ق. م.) وكانت مدة حكمه ٥٦ سنة .

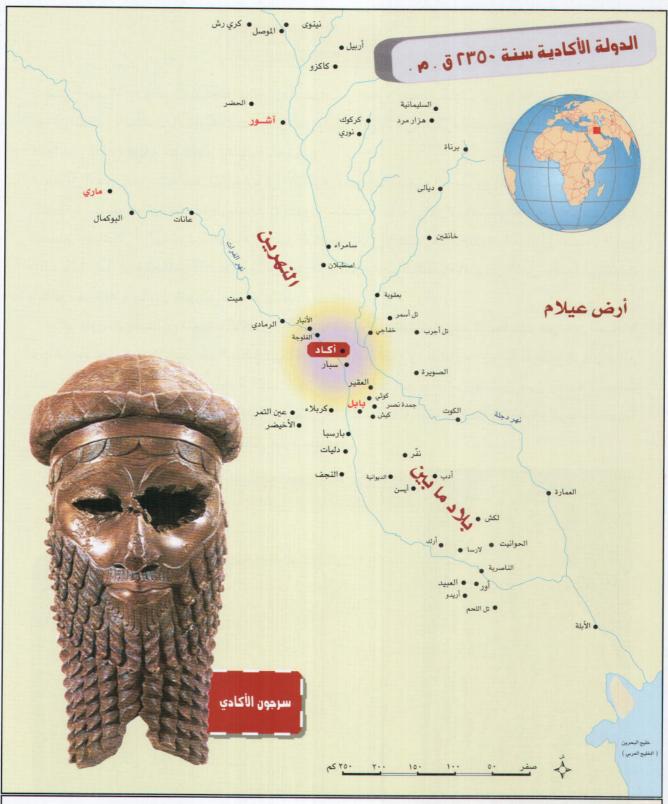
فمنذ قدوم الأكّاديين بدأت في هذا العصر ملامح حضارة وادي الرافدين تتبدل أساسياً من النواحي القومية والدينية والسياسية، وكذلك في كيانها الاجتماعي والثقافي، كما ظهرت عناصر ومقومات حضارية جديدة.

ونظراً للتأثر الأكّادي بالحضارة السومرية؛ فإن الأكّاديين قد اقتبسوا الكثير من المظاهر الحضارية والتي من أهمها: التقويم السنوي المبني على الشهر القمري والوحدة العددية الـ (٦٠) والمقاييس والمكاييل والأوزان والنظام العددي. وقلدوهم في فن النحت وحفر الأختام بل فاقوهم في هذه الصناعة، ولا سيما في الحفر على الصخر. وتعلموا منهم الإدارة الحكومية وضبط السجلات والحسابات وتنظيم الجيش وصنع الخوذ والتروس النحاسية والمركبات الحربية. ولعل الكتابة المسمارية أبرز جوانب الاقتباس عن السومريين، على الرغم من أن الأكاديين لهم لغة سامية خاصة؛ محكية غير مكتوبة لجهلهم بالكتابة، ولما رأو أهميتها القصوى في معاملاتهم تعلموها وكتبوا لغتهم بها. وقد نتج عن هذا الاقتباس أمران مهمان:

أولهما: أن اللغة السامية دخلت في طور التدوين لأول مرة في التاريخ. وثانيهما: أن الكتابة المسمارية لم تعد محصورة بكتابة اللغة السومرية وحدها، بل إنها خرجت من ذلك النطاق الضيق إلى المجال العالمي لتصبح تدريجياً الطريقة الكتابية الشائعة التي تدوَّن بها لغات معظم الامبراطوريات الكبرى في تاريخ الشرق القديم.

ومهما يكن من أمر فقد استطاع الأكاديون بمهارتهم العسكرية أن يجوبوا بجيوشهم الجرارة شمالاً وغرباً حتى البحر الكبير (المتوسط)، وشرقاً حتى إيران، وحينما ضعفت دولتهم غزاهم في ما بعد الجوتيون (الكوتيون) وقضوا على دولتهم . شفيق جعا وآخران، المصود في التاريخ (حضارات العالم في المصود القديمة والوسطى)، ص ٦٩ .

الديانة الأكادية



بُنيت الحضارة الأكادية على أُسس الحضارة السومرية، حيث اختلط الشعبان السومري والأكادي فيما بينهما؛ ليمثلا شعباً واحداً هو شعب سومر وأكاد . واستفاد الأكاديون من الخط المسماري السومري الذي طوره الأكاديون إيضاً .

الديانــة الأكّاديــة

في العهد الأكادي قويت سلطة الملك وازداد مقامه رفعةً، وانخفض نفوذ رئيس رجال الدين (الكهنة) كما أن النظرة السياسية الأكّاديّة كانت أوسع مدى وأبعد طموحاً من النظرة السومرية. فالملوك السومريون كانوا على قناعة بحكم ممالكهم المدينية المحدودة.

بيد أن الأمر المتفق عليه عند المؤرخين: أن الأكاديين آمنوا بما اعتقده السومريون في الجانب الديني، ومع ذلك فقد اشتهرت آلهة جديدة في العهد الأكادي واحتلت مكانة لدى أفراد المجتمع، فالإله "نجرسو" إله الشمس "وعشتار" إلهة كوكب الزهرة "وعبد الأكاديون النار واعتبروها مصدراً رئيساً من مصادر الخير والنماء ! . بل إن هذه المعبودات ظلت مكان احترام وتعظيم عند الشعب الأموري الذين تمكنوا من تثبيت دعائم وحدة بلاد ما بين النهرين أيام حكمهم .

وذكر المؤرخون كيف أن المجتمع الأكادي قد سادته الكثير من المظالم نتيجة لانغماسهم في جور العبودية للحاكم، وذلك من خلال إسراف الحكام في تأكيد سلطانهم الفردي، بدليل ما آل إليه المجتمع من أن حكام المدن دأبوا على تلقيب أنفسهم "بخدم الملك" أو "عبيده" كما أصبح الناس يطلقون على أبنائهم تسميات مثل شروكين . إلى، إي، ((سرجون إلهي)) بمعنى أن حكام العراق آنذاك ادعوا الإلوهية والربوبية عياذاً بالله . كما فعلها الفراعنة في مصر خلال فترة حكمهم .

تقديس الشمس في المجتمع الأكادي





عبادة (شماش) أي آلهة الشمس عند الأكّاديين في معبد سبار

الديانة الأكّادية



طق وس دينية يقوم بها أثنان من أفراد الشعب الأكادي لأحد الكهنة ! .



عبد الأكاديون الناساء لا .

أكاديـــان بينهما نجمة سـداسية (.



عشتار إلهة كوكب الزهرة عند الأكاديين .

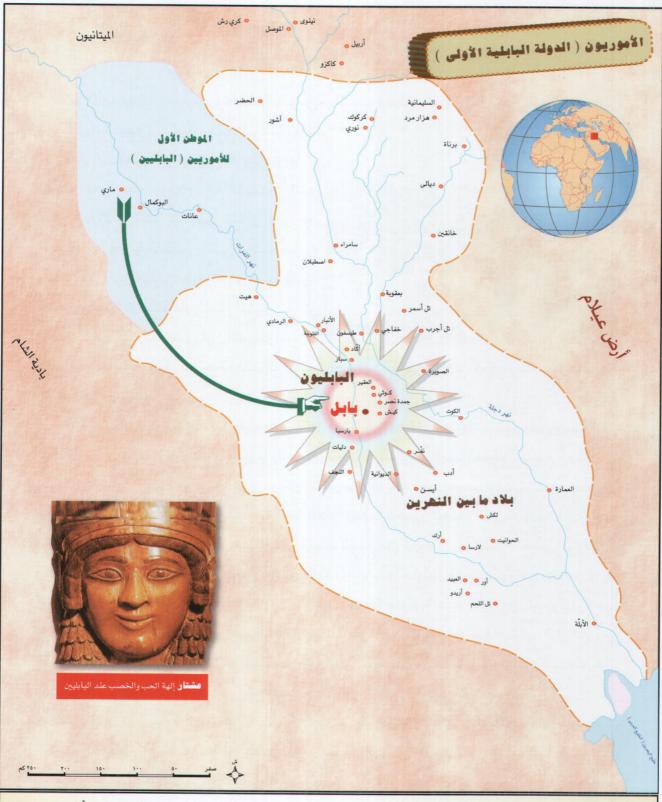
الأموريون (الدولة البابلية الأولى)

الأموريون شعب ساميّ هاجر من جزيرة العرب في الألف الثالث قبل الميلاد واستقر مقامه في ماري على نهر الفرات بعد أن سيطروا على المناطق المحيطة بها، حيث كانت مملكة ماري السومرية ثم الأكادية موطناً قديماً لهم رغم حكمها من قبل السومريين والأكاديين واستعمال لغتهم والكتابة بالمسمارية، ثم انتقلوا بعد ذلك من هذه السهوب الغربية إلى بلاد ما بين النهرين مستغلين الضعف الذي اعترى الدولة الأكادية؛ حيث استطاع هذا الشعب السامي أن يؤسس مدينة بابل ويتخذها عاصمة له ، ويعتبر "سامو آبي " مؤسس هذه الدولة الفتية عام ١٨٣٠ ق . م . بعد أن استغل النزاع بين سلالتي إيسن ولارسا وأن ينفصل عنهما بمدينة بابل الجديدة ويعلن نفسه ملكاً عليها؛ مؤسساً بذلك سلالة بابل الأولى الأمورية الطابع والتي كانت نواة لتأسيس دولة بابل الأولى القديمة.

بيد إن حياة الأموريين كانت متخلفة بالقياس إلى مدى التطور الحضاري الذي كان موجوداً عند شعوب بلاد ما بين النهرين آنذاك ،حيث اقبل هذا الشعب بشغف على اقتباس التمدن الحضاري في حياة المجتمع الجديد وبلغ ذلك ذروته أيام الملك البابلي ذائع الصيت "حمو رابي" (١٧٢٨ ـ ١٧٢٨ ق . م) والذي لعب أدواراً بارزة في توحيد بلاد ما بين النهرين بالسياسة تارة وبالحرب تارة أخرى، وإبعاد النفوذ العيلامي (الإيراني) من جنوب العراق وحقق هدفه هذا بعد ثلاثين سنة من حكمه، مما دفع بالآشوريين إلى أن يؤثروا السلامة ويعلنوا اعترافهم بالسلطة الحاكمة في بابل، وبذلك خضعت لبابل معظم المناطق الجبلية الشمالية والشمالية الشرقية، وقد كانت سياسة حمو رابي تتكئ على تقوية حصون مملكته، وهدم أسوار مدن الخصوم، كما لجأ إلى التحالف مع المدن القوية ليأمن جانبها ولتكون عوناً له أثناء الحروب، واهتم بإنشاء المعابد للآلهة ورعاية كهنتها. وسن الشرائع والتي عرفت باسم " شريعة حمو رابي " وقصة هذه الشريعة تعود إلى رغبة حمو رابي في إقرار النظام والقانون والعدل بين الناس في امبراطوريته . حيث وضع المشرعون مئتين وخمس وثمانين مادة تعالج جميع شؤون الحياة البابلية ونقشت تلك الشريعة على عمود من الحجر الكبير الأسود علوه ثمانية أقدام، وحفر في القسم الأعلى منه اسم حمو رابي وهو يتسلم نص الشريعة من الإله مردوخ ببابل .

بعد موت حمورابي حل الضعف في أرض بابل في عهد خلفائه الذين دام حكمهم حوالي قرن ونصف القرن . فغزاها الحثيون من آسيا الصغرى وشمالي سوريا ودمروها، ولكنهم مالبثوا أن رجعوا عنها إلى بلادهم . وبعد الحثيين غزاها الكاشيّون وهم قوم غير ساميين جاءوا إليها من الجبال الشمالية الشرقية حوالي سنة ١٥٥٠ ق . م . وحكموها حوالي ٣٠٠ سنة .

الديانة البابلية



الأموريون (البابليون): موجة خرجت من شبه الجزيرة العربية وتوجهت نحو الشمال الشرقي من بلاد الشام، وقد أطلق السومريون عليهم اسم (العموريين) أي سكان المناطق الغربية وقد استقر قسم منهم بالأجزاء الوسطى من أرض الرافدين، بعد أن قضوا على الدولة الأكادية.

الدين البابلي (الأموري)

اعتنق الأموريون (البابليون) عقائد السومريين الدينية وعبدوا الهتهم ومارسوا طقوسهم . وبنوا



الهياكل الشبيهة ب" الزكورات" التي اشتهرت بها المدن السومرية من قبل . ولكن الأموريين لم يتخلوا عن إلههم مردوخ" إله الشمس" الذي اعتبروه الإله الأكبر حيث تبوأ المكان الأبرز بين الآلهة السومرية قاطبة والتي ذابت أمامه وتلاشت!، وبنو هيكلاً عظيماً له في وسط مدينة بابل، ووضعوا له نقشاً على المسلة المشهورة والتي اشتملت على شريعة حمورابي الشهيرة، حيث

أخذت عبادته بالانتشار بين جميع طبقات الشعب وفي شتى نواحي البلاد . فحل بذلك مكان "إنليل" إله السومريين الكبير .

أما الإله حَدَد ((أدد))، إله العواصف والصواعق والأمطار فقد كانت عبادته منتشرة في جميع أنحاء آسيا الصغرى ووادي الرافدين وسوريا وفلسطين. وقد عرف في "العهد القديم "باسم" رمّون". وقد كان "يَهُوَه" إلها للعواصف في المراحل الأولى من الديانة العبرية. حيث اشترك مع حَدَد في صفات كثيرة. ولذلك لا عجب أن تخلط العامة بينهما إلى في الوقت الذي حظيت فيه الآلهة ((عشتار)) الآلهة السامية الأكثر شهرة على قصب السبق من قصص وأساطير لا حصر لها ولا عد، وعلى مدى الأجيال؛ فهي إلهة الحب والجمال وإلهة الحرب والمعارك؛ بل هي في واقع الأمر وريثة الإلهة السومرية "إنانا". ومهما يكن من أمر فإن النزعة الكوكبية عند الأموريين كانت كبيرة جداً ولذلك حظيت هذه الإلهة بمكانة مهمة باعتبارها إلهة الزهرة، وكانت هذه النجمة تظهر قبل الشمس عند الغسق وتسمى (نجمة الصباح) ولذلك تظهر على المنحوتات وأشعة الشمس تظهر خلف ظهرها.

لقد أقام الأموريون (البابليون) على اختلاف مدنهم وقراهم المعابد " الهياكل " لأنها كانت تمثل الحياة العلمية والدينية، وقد تطور شكل المعبد لديهم فظهرت " الزكورات " كما أسلفنا والتي كانت تتألف من عدة طبقات، تنتهي الطبقة العليا بهيكل كبير هو ((معبد الإله)) . انظر الصور المخصصة لمدينة (بابل) .



بابل في التراث الإسلامي

روى ابن أبي حاتم عن عروة بن الزبير أنه قال: ود ويغوث ويعوق وسواع ونسر، أولاد آدم، وكان « ود » أكبرهم وأبرهم به. قال ابن أبي حاتم: حدثنا أحمد بن منصور، حدثنا الحسن بن موسى؛ حدثنا يعقوب عن أبى المطهر، قال: ذكروا عند أبى جعفر _ هـ و الباقر _ وهو قائم يصلى يزيد بن المهلب، قال: فلما انفتل من صلاته قال: ذكرتم يزيد بن المهلب، أما أنه قتل في أول أرضى عبد فيها غير الله تعالى. قال ذكر وداً قال: كان رجلًا صالحاً، وكان محبباً في قومه، فلما مات عكف واحول قبره في أرض بابل وجزعوا عليه، فلما رأى إبليس جزعهم عليه تشبه في صورة إنسان ثم قال: إني أرى جزعكم على هذا الرجل، فهل لكم أن أصور لكم مثله فيكون في ناديكم فتذكرونه به؟ قالوا: نعم. فصور لهم مثله، قال: فوضعوه في ناديهم وجعلوا يذكرونه فلما رأى ما بهم من ذكره قال: هل لكم أجعل في منزل كل واحد منكم تمثالًا مثله ليكون له في بيته فتذكرونه؟ قالوا: نعم. قال: فمثل لكل أهل بيت تمثالاً مثله، فأقبلوا فجعلوا يذكرونه به. قال: وأدرك أبناؤهم فجعلوا يرون ما يصنعون به. قال: وتناسلوا ودرس أمر ذكرهم إياه حتى اتخذوه إلها يعبدونه من دون الله أولاد أولادهم، فكان أول ما عبد غير الله «ود» الصنم الذي سموه وداً. ومقتضى هذا السياق إن كل صنم من هذه عبده طائفة من الناس. وقد ذكر أنه لما تطاولت العهود والأزمان، جعلوا تلك الصور تماثيل مجسدة ليكون أثبت لهم، ثم عبدت بعد ذلك من دون الله عز وجل. ولهم في عبادتها مسالك كثيرة جداً قد ذكرنا في مواضعها من كتابنا «التفسير». ولله الحمد والمنة، ابن كثير الدمشقى، تفسير القرآن العظيم ، ج ١ ، ص ٥٦ .

بابلُ: بكسر الباء: اسم ناحية منها الكوفة والحلَّة؛ ينسب إليها السحرُ والخمرُ؛ قال الأخفش: لا ينصرف لتأنيثه، وذلك أن اسم كل شيء مؤنث إذا كان علماً وكان على أكثر من ثلاثة أحرف فإنه لا ينصرف في المعرفة، وقد ذكرت فيما يأتي في ترجمة بابليون معنى بابل عند أهل الكتاب؛ وقال المفسرون في قوله تعالى: « وما أَنزلَ على الملكين ببابلَ هاروت وماروت »؛ قيل بابل العراق، وقيل بابل دُنباوند؛ وقال أبو الحسن: بابل الكوفة؛ وقال أبو معشر: الكلدانيون هم الذين كانوا ينزلون بابل في الزمن الأول؛ ويقال: إن أول من سكنها نوح، عليه السلام، وهو أول من عمرها، وكان قد نزلها بعقب الطوفان، فسار هو ومن خرج معه من السفينة إليها لطلب الدِّفء، فأقاموا بها وتناسلوا فيها وكثروا من بعد نوح، وملَّكوا عليهم ملوكاً، وابتنوا بها المدائن، واتصلت مساكنهم بدجلة والفرات، إلى أن بلغوا من دجلة إلى أسفل كُسْكُر، ومن الفرات إلى ما وراء الكوفة، وموضعهم هو الذي يقال له السواد؛ وكانت ملوكهم تنزل بابل؛ وكان الكلدانيون جُنودهم، فلم تزل مملكتهم قائمة إلى أن قُتل دارا آخر ملوكهم، ثم قُتل منهم خلق كثير فذلوا وانقطع مُلكهم؛ وقال يزدجرد بن مُهبندار: تقول العجم: إن الضحاك الملك الذي كان له بزعمهم ثلاثة أفواه وست أعين، بني مدينة بابل العظيمة، وكان ملكه ألف سنة إلا يوماً واحداً ونصفاً، وهو الذي أُسَرَه أُفريدون الملك وصيرة في جبل دُنْباوند؛ واليوم الذي أُسره فيه يعده المجوس عيداً، وهو المهرجان؛ قال: فأما الملوك الأوائل أعنى ملوك النبط وفرعون إبراهيم فإنهم كانوا نُزُلًا ببابل، وكذلك بُخت نصَّر، الذي يزعم أهل السير أنه ممَّن ملك الأرض بأسرها، انصرف بعدما أحدث ببني إسرائيل ما أحدث إلى بابل فسكنه. ياقوت الحموي، معجم



حمورابي يتلقى الأذن من رب العدالة في المعتقد البابلي بإصدار تشريعاته ! .

مورابي من أشهر ملوك بابل. وقد طوّر ما يسمى بشريعة أو مدونة حمورابي، وهو من أوائل من عمل على تنظيم التشريع في التاريخ وتقوية وتوسعة ملكته بالدبلوماسية والانتصار العسكرى.

كان حمورابي ملكاً كفئاً ، وعرف عهده بالعهد الذهبي لبابل. حكم بابل لمدة ٤٣ سنة .

غير حمورابي النظام التشريعي للبلاد عن طريق مراجعة الأنظمة القديمة بما فيها التشريعات التي كان عمرها ٣٠٠ سنة. وقام بسن تشريعات جديدة حملت اسمه.

احتوت شريعة حمورابي على حوالي ٣٠٠ مادة قانونية. وشملت هـذه التشريعات الاتهام الباطل، وأعمال السحر، والخدمة العسكرية، وتنظيم أمور الأراضي والأعمال، وأنظمة العائلة، والجمارك، والأجور. والتجارة، والقروض، والديون . وكان أهم ما يميز تلك التشريعات هو شعار " لا يحق للقوي أن يؤذي الضعيف ". ولقد أقامت هذه الشريعة نظاماً اجتماعياً على أساس حقوق الفرد بدعم من نفوذ وسلطة آلهة ودولة بابل للوسوعة العربية العالية.ج

٩. ص ١٥٥.

نصوص باللغة المسمارية تؤكد أصالة الإسلام في العراق القديم

ذكر الدكتور / جمال عبد الهادي والدكتورة / وفاء محمد، نصوصاً باللغة المسمارية تؤكد أصالة خط توحيد الله رب العالمين في حياة أهل الرافدين ، على الرغم من وجود فتات كبيرة كفرت بدعوة الأنبياء والرسل .

نماذج للأحكام العادلة	الفترة
منع الرشوة وعزل الموظفين المشبوهين. رعاية الأرامل واليتامي وحماية الفقراء من الأغنياء.	عصر الأسرات السومرية
ضرورة دفع الدية عن الجروح التي لا تؤدي إلى الوفاة. محاولة توحيد الموازين والمكاييل.	عصر إحياء الدولة السومرية
خَديد عقوبات الجرائم والأضرار التي تلحق بالغير فجعلت القتل عقاباً للقاتل .	عصر الإحياء السومري
من حق العبد أن يحرر نفسه إذا دفع لسيده ضعف ما اشتراه به .	عصر الإحياء السومري الثاني
شهادة الزور . والاعتداء على ملكية الغير. والمسائل التجارية, وشئون الأسرة. والزواج إلخ .	عصر دولة بابل الأولى (قانون حمورابي)
الإعدام عقوبة الاشتغال بالسحر ، للزوج ولاية كاملة على زوجته. خروج الحرائر محجبات ،	العصر الآشوري الوسيط

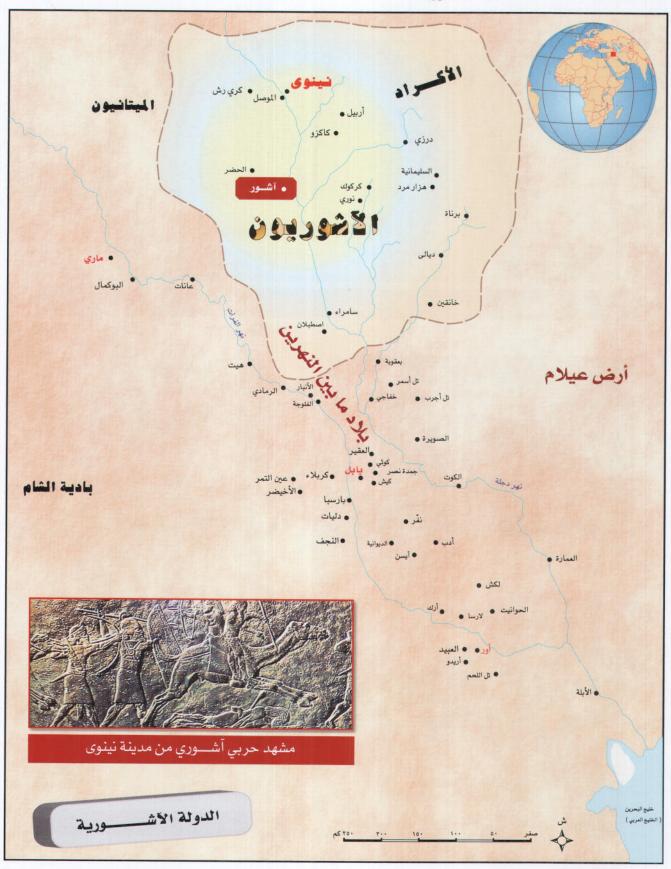
تاريخ الأمة السلمة الواحدة منذ أقدم عصورها وحتى القرن السابع قبل الهجرة في مصر والعراق.

الدولة الأشورية

الأشوريون شعبً ساميً هاجر من شبه الجزيرة العربية في الألف الثالث قبل الميلاد، واستوطن الموقع المعروف باسم (قلعة شرقاط أو آشور) في المنطقة الشمالية الشرقية من بلاد الرافدين، حيث ظهر كيانهم وأنشئوا دولتهم، وقد انضوت بلادهم في العصر الأكادي ضمن النطاق السياسي والثقافي للإمبراطورية الأكادية، وقد وجد في الطبقة السادسة من آشور أسس لمعبد الآلهة (عشتار) ينسب بناؤه على عهد الملك (نرام سن). وكانت بلاد آشور آنذاك تدار من قبل حكام تابعين للدولة الأكادية. بيد أن الأمر المهم أن الآشوريين لم يبرزوا كقوة سياسية مهابة الجانب إلا في الألف الثاني قبل الميلاد، حينما حاربوا الميتانيين والحثيين والكاشيين وانتصروا عليهم جميعاً، ويعتبر شلما نصر الأول هو المؤسس الحقيقي للدولة (١٢٠٦ ـ ١٢٨٠ ق. م) وابنه توكتلي من الشخصيات الكبيرة البارزة فيها، ولاسيما حينما غزا بابل وجعلها ولاية ثانية تابعة للآشوريين، ومن بعده جاء شلما نصر الثالث (١٨٤ ـ ١٨٠ ق. م).

لقد بلغت الإمبراطورية ذروتها في عهد سرجون الثاني الآشوري ، حيث أضحت من الناحية العسكرية قوة لا تضاهى تمكنت من السيطرة على معظم أراضي الشرق الأدنى القديم، وكونت أوسع إمبراطورية عرفها العراق والشرق الأدنى آنذاك ! ، ولقد مهر الآشوريون في صناعة العربات والدبابات وأنواع الآلات المدمرة. وخلف سنحاريب أباه سرجون، وحكم ٢٣ سنة، واشتهر خلالها بالجانب العمراني، وجعل من نينوي عاصمة للإمبراطورية وجدد أبنية معابدها، وبعد مقتل سنحاريب تولى ابنه (أسر حدون) الحكم حيث قام بتجديد ما خرب من بابل في زمن والده، وعين على عرشها ابنه (شمش شم واكن) ثم توجه إلى الغرب غازيا، ويعتبر الملك آشور بانيبال ابن أسر حدون من أعظم ملوك الدولة إذ استطاع أن يضم مصر سنة ٦٦٨ ق . م . وأن يعيد السيطرة على بابل من جديد وأن يهزم العيلاميين شر هزيمة. وأن يضم إلى مكتبت بنينوى نفائس المدونات القديمة في مختلف العلوم. وقد أوفد عدداً من الكتّاب والنساخ إلى مختلف العواصم لجمع رقم الطين المعرفية لنسخها وضمها في مكتبته، والتي لا تزال الآلاف منها في خزانة المتحف البريطاني في لندن. وقد شملت الامبر اطورية الآشورية بعد ملوكها الأقوياء آنذاك، بلاد ما بين النهرين ومصر وجزء من آسيا الصغرى وبلاد الشام وفلسطين. بيد أن هذا المجد السياسي أخذ في الأفول حينما تولى زمام الحكم رجالات ضعاف، تفتت على أيديهم الامبراطورية، فانفصلت بابل عن آشور وسارت على هذا النهج فلسطين وما حولها، ثم قامت في بلاد فارس حركة قومية فأخذت قوة آشور بعد ذلك تضعف إلى أن سقطت سنة ٦١٢ ق . م . على يد الدولة الكلدانية .م . شريف يوسف ، تاريخ فن العمارة العراقية في مختلف العصور ، ص ١٢٠ ـ ١٢٠

الديانة الأشورية



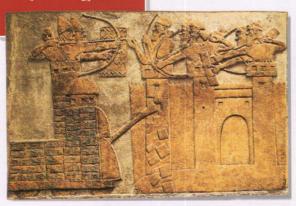


الجيش الأشوري وهو يهاجم أحُّد المدن، وتظهر في أيدي الجيش الأقواس الحربية ذات الأسهم الحادة



نقش رسومي من قصر الملك الأشوري (سنحاريب) في نينوى - المتحف البريطاني.

استخدم الآشوريون آلات حربية لدك الحصون أثناء حصارها.



ملك أشوري يحمل عصا الملك وفوق رأسه شعارات دينية

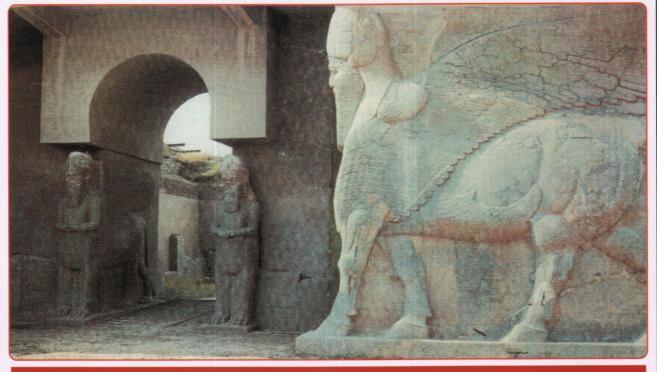




تمشال أشوري لهدد يسعي ابن شمش، يحمل نقشاً ثنائي اللغة، على الواجهة كتب باللغة الأشورية الحديثة وبالخط المسماري، وعلى الخلف كتب باللغة الأرامية وبالخط المسماري، متحف دمشق.

الديانة الأشورية





النمرود إحدى عواصم الإمبراطورية الأشورية

الدين الأشــوري

لم يكن الشعور الديني عميق الجذور في نفوس الآشوريين ، فقد أخذوا عباداتهم وطقوسهم وآلهتهم عن جيرانهم السومريين والأكاديين والبابليين والآراميين، حتى تفوقوا عليهم من خلال بناء الهياكل والأبراج العالية . لكنهم تمسّكوا بعبادة إلههم ((آشور)) الذي كان يرمز له بقرص الشمس المجنّح، وهو رمز مصري الأصل اقتبسه الحثيون أولاً ثم أخذه الآشوريون عنهم، وكان آشور عندهم بمثابة الإله مردوك (مردوخ البابلي) وآنليل السومري، وقد حل محلهما فأصبح الإله الرئيس والوطني للبلاد،



وكان هـذا الإله في نظر الآشـوريين هو من يخوض المعـارك الضـارية مع ملوكهم ضـد أعـداء البلاد فيقوم برمي العدو بالسهام القاتلة ويبيدهم ويحقق النصر لآشور . في الوقت الذي كانت ((عشتروت)) كما كانت عند البابليين تمثل إلهة الحب والخصـب والجمـال، ونابو كاتـب الآلهة، وأدد إله العواصـف والصواعق والأمطار .

لقد كانت تمارس هذه الطقوس الدينية على أيدي كهنة اختصوا في السحر والتنجيم . من أجل ذلك أقام الآشوريون لآلهتهم المعابد التي حافظت على النمط التقليدي في بلاد ما بين النهرين، فهم لا يؤمنون بالحياة بعد الموت، ولا بالدينونة أو العقاب والثواب، لذلك لم يتأثر سلوكهم الحياتي بذلك، ولم تتطور القيم الأخلاقية والعلاقات الاجتماعية فيما بينهم وفقاً لها، وكانوا يدفنون موتاهم تحت أرض بيوتهم أو تحت أرض فناء الدار مقلدين السومريين في ذلك .(١)

أما من ناحية الشرائع الآشورية فلم تكن مجموعة واحدة كما هي عند البابليين، إنما هي عبارة عن مجموعة وحدة كما هي عند البابليين، إنما هي عبارة عن مجموعة لوحات خزفية تم اكتشافها على يد البعثة الألمانية بين عام ١٩٠٣ – ١٩١٤ م، وتناولت هذه اللوحات السرقات والرهونات وخيانة الأمانة والرشوة، وأيضاً تناولت التنظيم العائلي من حيث الزواج والطلاق والميراث والزنى، فالزوجة التي تخون زوجها، يحكم عليها وعلى عشيقها بالقتل . (١)

- (١) شفيق جعا وزميلاه، المصور في التاريخ (حضارات العالم في العصور القديمة والوسطى)، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ص ٩٠.
 - (٢) سمير الأتات، حضارات شعوب العالم القديم، دار بركات، بيروت. لبنان ، ص ٥٧ .

إيمان أهل نينوي بالله تعالى

تطرقتُ لسيرة نبي الله يونس بن متى عَلَي في كتابنا الموسوم (أطلس تاريخ الأنبياء تاريخ الأنبياء والرسل) عليهم السلام في جملة الحديث عن الأنبياء المذكورين في القرآن الكريم، ونظراً لاختلاف أسلوب هذا الكتاب عن سابقه، أحببتُ أن أبين التوبة والإنابة التي حدثت لبعض الآشوريين أثناء دعوة يونس علي الهم.

قال ابن عباس: أراد شعيا النبي والملك الذي كان في وقته اسمه حزقيا أن يبعثوا يونس إلى ملك نينوى، وكان غزا بني إسرائيل وسبى الكثير منهم ليكلمه حتى يرسل معه بني إسرائيل، وكان الأنبياء في ذلك الزمان يوحى إليهم، والأمر والسياسة إلى ملك قد اختاروه، فيعمل على وحي ذلك النبي، وكان أوحى الله لشعيا: أن قل لحزقيا الملك أن يختار نبياً قوياً أميناً من بني إسرائيل فيبعثه إلى أهل نينوى فيأمرهم بالتخلية عن بني إسرائيل فإني ملق في قلوب ملوكهم وجبابرتهم التخلية عنهم. فقال يونس لشعيا: هل أمرك الله بإخراجي؟ قال: لا. قال: فهل سماني لك؟ قال: لا. قال: فهاهنا أنبياء أمناء أقوياء. فألحوا عليه فخرج مغاضباً للنبي والملك وقومه، فأتى بحر الروم وكان من قصته ما كان؛ فابتلي ببطن الحوت لتركه أمر شعيا؛ ولهذا قال الله تعالى: « فَالْتَقَمَهُ الحُوتُ وَهُوَ مُليمٌ » (الصافات: ١٤٢) والمليم من فعل ما يلام عليه. وكان ما فعله إما صغيرة أو ترك الأولى. وقيل: خرج ولم يكن نبياً في ذلك الوقت ولكن أمره ملك من ملوك بني إسرائيل أن يأتي نينوى؛ ليدعو أهلها بأمر شعيا فأنف أن يكون ذهابه إليهم بأمر أحد غير الله، فخرج مغاضباً للملك؛ فلما نجامن بطن الحوت بعثه الله إلى قومه فدعاهم وآمنوا به. وقال القشيري: والأظهر أن هذه المغاضبة كانت بعد إرسال الله تعالى إياه، وبعد رفع العذاب عن القوم بعد ما أظلهم؛ فإنه كره رفع العذاب عنهم. قلت: هذا أحسن ما قيل فيه على ما يأتي بيانه في « والصافات » إن شاء الله تعالى. وقيل: إنه كان من أخلاق قومه قتل من جربوا عليه الكذب فخشي أن يقتل فغضب، وخرج فارّاً على وجهه حتى ركب في سفينة فسكنت ولم تجر. فقال أهلها: أفيكم آبق؟ فقال: أنا هو. وكان من قصته ما كان، وابتلي ببطن الحوت تمحيصاً من الصغيرة القرطبي ، تفسير القرطبي ، سورة الأنبياء .

قان تعالى، ظَوْلَا كَانَ فَرَيَةُ مَامَنَتَ فَفَعَهَا إِيسَنَهُمْ الْاَقَوْمُ وَلَّى لَشَا مَامُوا كَفَفَاعَهُمُ عَلَامَ الْعِزْيِ فِي الْحَيْوَالَّذِ بَالْوَمُعَنَّمُ إِلْحِينِ ۞ عَنْقَاعَ

ذكر الرازي في تفسيره أن يونس ﷺ توجه نحو - أهل نينوي -حتى دخل أرضهم وهم منه غير بعيد فأتاهم يونسس عنه وقال للكهم إن الله تعالى أرسلني إليك لترسل معي بني إسرائيل، فقالوا: ما نعرف ما تقول، ولو علمنا أنك صادق لفعلنا، ولقد أتيناكم في دياركم وسبيناكم فلوكان كما تقول لمنعنا الله عنكم، فطاف ثلاثة أيام يدعوهم إلى ذلك فأبوا عليه فأوحى الله تعالى إليه: قبل لهم إن لم تؤمنوا جاءكم العذاب فأبلغهم فأبوا، فخرج من عندهم فلما فقدوه ندموا على فعلهم فانطلقوا يطلبونه فلم يقدروا عليه، شم ذكروا أمرهم وأمر يونس للعلماء الذين كانوا في دينهم، فقالوا انظروا واطلبوه في المدينة فإن كان فيها فليس مما ذكر من نزول العداب شيء، وإن كان قد خرج فهو كما قال؛ فطلبوه فقيل لهم إنه خرج العشي فلما آيسوا أغلقوا باب مدينتهم فلم يدخلها بقرهم ولاغنمهم وعزلوا الوالدة عن ولدها وكذا الصبيان والأمهات، شم قاموا ينتظرون الصبح. هلما انشق الصبح رأوا العذاب ينزل من السماء فشقوا جيوبهم ووضعت الحوامل ما في بطونها وصاح الصبيان وثغت الأغنام والبقر، فرفع الله تعالى عنهم العداب، فبعثوا إلى يونس عي فآمنوا به، وبعشوا معه بني إسرائيل. فعلى هذا القول كانت رسالة يونس عيه بعد ما نبذه الحوت، ودليل هذا القول قوله تعالى في سيورة الصافات: ﴿ فَنَبَذْنَاهُ بِٱلْعَرَاء وَهُوَ سَقِيمٌ ﴿ وَأَنْبَنَّنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مَن يَقْطِين ﴿ وَأَرْسَلُنَاهُ إِلَى مِأْنَةِ أَلْفِ أَوْ يَزِيدُونَ »(الصافات: ١٤٧.١٤٥)

الديانة الأشورية



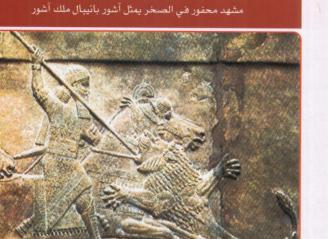
الإنسان المجنّح (الأسطوري) في المعتقد الآشوري



الادورية تسمية أطلقت على الأشوريين الذين اعتنقوا المذهب النسطوري من العقيدة النصرانية بعد ٥٠٠م. ومعناها يفسره الأكثرية اعتماداً على مبدأ؛ أن الآشوريين أول من أخترع كلمة الوطن أشرا (اترا) ولهذا أطلق على تلك الفئة بعد سقوط الإمبراطورية الآشورية أثوراية (اتوريا) أي بمعنى الوطنيين أو المستوطنين في

أما التسمية الكلدانية، فيقصد بها مذهب ديني أطلق على الآشوريين الذين تركوا النسطورية واعتنقوا المذهب الكاثوليكي بعد ١٥٥٢ م، مع تصريح البابا أوجينوس الرابع بتسميتهم كلداناً. وتزامناً مع تبعية هذه الكنيسة لروما وبعدها عن السيطرة أو الإدارة الأشورية المباشرة فتارة أصبحت عربية وأخرى كردية شرطاً لأن لا تفقد نصرانيتها .

ذكر الأستاذ يوسف حبي والأستاذ بهنام آبو الصوف في جامعة بغداد أن الكلدانية مذهب ديني وليس قومية، والكلدانيون اليوم ليسوا كلدانيين بابل وإنما أشوريون تكثلكوا بانتمائهم للكنيسة الكاثوليكية .





الدولة الكلدانية (العصر البابلي الأخير)

سُمَّيَ الكلدانيون بهذا الاسم نسبة إلى قبيلتهم (كُلدى) وقد هاجروا من جزيرة العرب في أواسط الألف الثاني قبل الميلاد، واستقروا شمال سهل شنعار تحت سيطرة الآشوريين وزاد عددهم وأصبحوا في الموقف الذي يؤهلهم للثورة على الآشوريين وقد استغل (نبو بلاصر) حاكم بابل الكلداني فرصة ضعف الأشوريين بعد موت ملكهم آشور بانيبال فاستقل ببابل سنة ٦٢٢ ق . م ،بعد أن طرد الآشوريين منها، وبسط سيطرته على جنوب بلاد الرافدين، وتحالف مع الميديين (إيران اليوم) ونجحا معافى محاصرة الآشوريين من ناحيتي الشمال والجنوب، وقضوا على الدولة الآشورية، واحتل مدينة (نينوي) واهتم (نبو بلاصر) بتنظيم دولته الجديدة حيث أعاد بناء مدينة بابل وجعلها عاصمة لحكومته، وتلقب باللقب القديم الذي كان يتلقب به ملوك بابل وهو (ملك سومر وأكد) . تحول (نبو بلاصر) بعد ذلك إلى الاستيلاء على الأقاليم التي كانت خاضعة للدولة الآشورية كسورية وفلسطين واستطاع ضمهما إلى مملكته، وبينما كان ابنه وولى عهده (نبوخذ نصر) يطارد الجيش المصري في معركة (كركميش) بلغه أنباء موت أبيه فأسرع بالعودة إلى بابل ليتبوأ عرش المملكة في سنة ٦٠٥ ق . م . واعتبر عهده من أزهى العهود في تاريخ العراق القديم . وفي زمنه حدث عصيان مملكة (يهوذا) عليه بتحريض من فرعون مصر؛ فجهز نبوخذ نصر حملة شديدة على (أور سالم) وفتحها وأسر ملكها (يهو ياقين) مع عشرة آلاف يهودي ، وهذا هو السبي البابلي الأول سنة ٥٩٧ ق. م. وبعد عشر سنوات ثارت مملكة يهوذا مجددا فحمل عليها نبوخذ نصر مرة ثانية وفتح (أورسالم) وخرب الهيكل وأسر أربعين ألفاً من اليهود إلى بابل وهذا هو السبي البابلي الثاني (١) . وكان من بين السبايا النبيان حزقيال ودانيال (٠)، تولى الحكم بعد وفاة نبوخذ نصر سنة ٥٦٢ ق. م. ابنه (أميل مردوخ) وكان ضعيفاً أعطى اليهود حرية واسعة في ممارسة طقوسهم الدينية، في الوقت الذي حد فيه من سلطة رجال الدين، فثاروا عليه وعزلوه، ونصبوا مكانه أحد أقاربه المسمى (نرجال شراوصر) الذي حكم أربع سنوات، ثم خلفه ابنه الطفل الذي قتله رجال الدين وعينوا بدله الآرامي (نابونيد)، الذي فضّل عبادة القمر (سن) على عبادة الإله (مردوخ) إله بابل العظيم، غير أن ابنه (بيل شاصر) كان فاسدا لم يهتم بالطقوس الدينية، ولا بأموال الدولة، فانحلت الإدارة وعمّ الفساد في البلاد فكان ذلك سببا في سقوط الدولة بيد (الأخمينيين) الفرس، وبذلك انتهى حكم مملكة بابل، وتعاقب على حكم البلاد ملوك الدول المجاورة حتى الفتح الإسلامي المبين (٠٠).

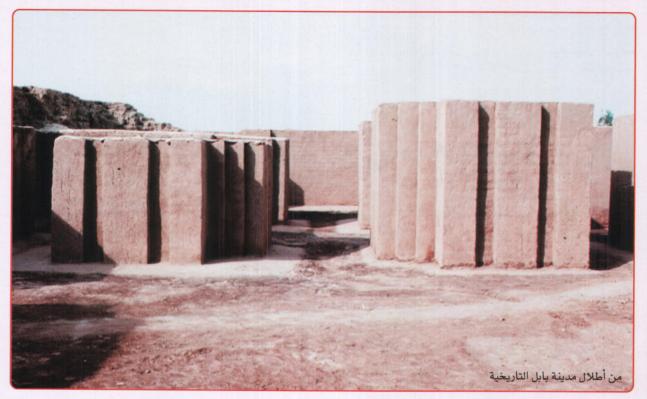
⁾ م . شريف يوسف، تأريخ فن العمارة العراقية، وزارة الإعلام العراقية، ص ١٥٣ .

⁾ موسوعة الكتاب المقدس ، ص ٥٦ ، دار منهل الحياة ، منصورية المَنْ , البنان ، ١٩٩٣ م .

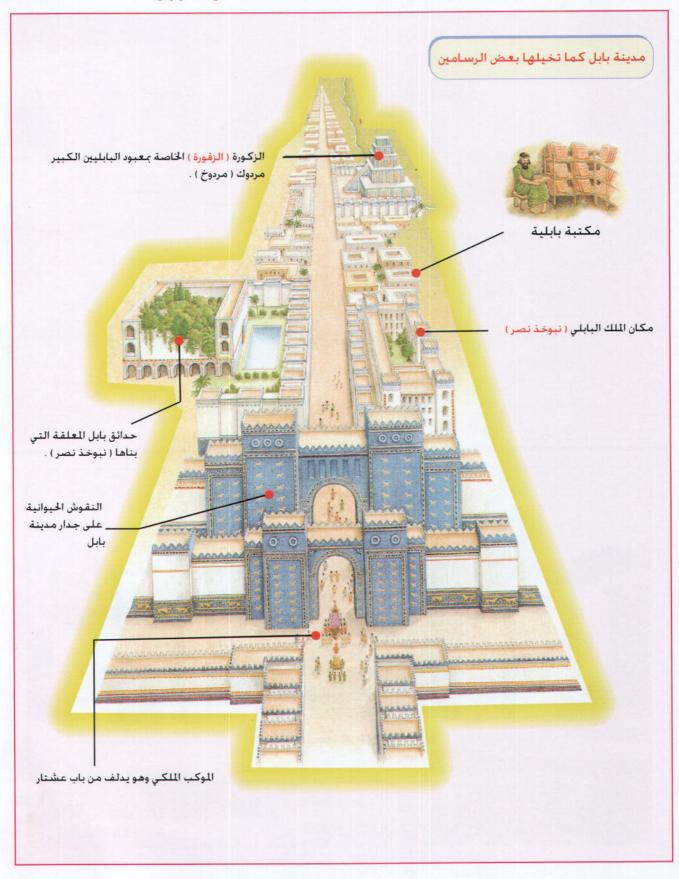
٢) م - شريف يوسف، تاريخ فن العمارة العراقية، ص ١٨٥ .

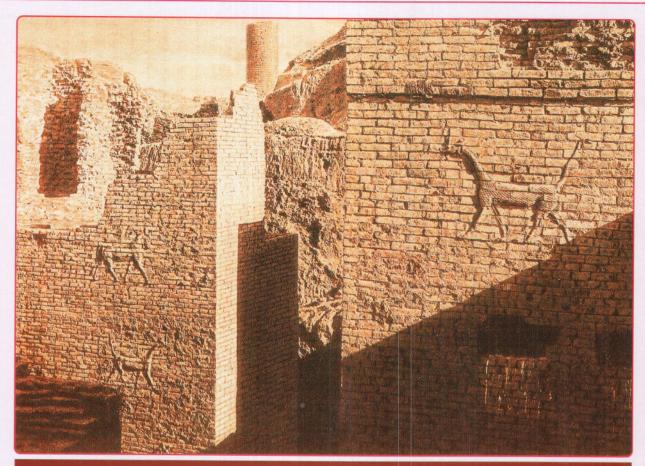
الديانة البابلية



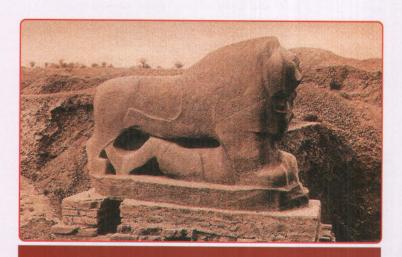


الديانة البابلية





أطلال بابل ، معبد مردوخ شمش إلهة الشمس في المعتقد البابلي



مجسم لأسد بابل الشهير وهو يصارع رجلا



معبود بابلي

أهم مصادر ومراجع أديان بلاد الرافدين

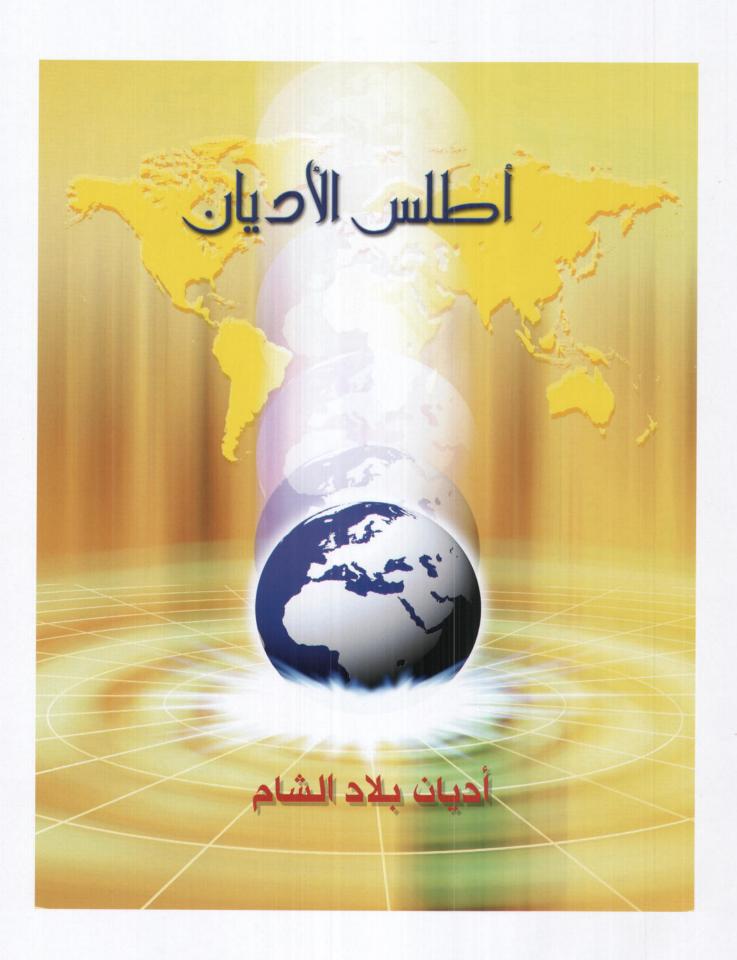
- ١ تفسير ابن كثير الدمشقى .
 - ٢ تفسير القرطبي .
 - ٣ تفسير الرازي .
- ٤ معجم البدان ، ياقوت الحموى .
- ٥ دراسات تاريخية من القرآن الكريم ، (٤) في العراق، د . محمد بيومي مهران . دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٥ م .
- ٦ موسوعة تاريخ الأديان، الكتاب الثاني (مصر ـ سورية ـ بلاد الرافدين ـ العرب قبل الإسلام) تحرير فراس السواح . منشورات دار علاء الدين، دمشق - سورية، ط . الأولى ٢٠٠٤ م .
- ٧ تاريخ الأمة المسلمة الواحدة منذ أقدم عصورها وحتى القرن السابع قبل الهجرة في مصر والعراق. د. جمال عبد الهادي محمد مسعود ، ود . وفاء محمد رفعت جمعة . الوفاء للطباعة والنشر بالمنصورة . مصر . ط . الأولى ١٤١١هـ .
- ٨ المصور في التاريخ، الجزء التاسع، (حضارات العالم في العصور القديمة والوسطى)، تأليف شفيق جما، وبهيج عثمان، ومنير البعلبكي، دارالعلم للملايين ، بيروت ـ لبنان .
 - ٩ الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ، ط. الثانية ١٤١٩ هـ.
 - ١٠ أطلس تاريخ الأنبياء والرسل، أ . سامي بن عبد الله المغلوث، طبع ونشر مكتبة العبيكان ١٤٢٥ هـ ط . السابعة .
 - ١١ موسوعة الكتاب المقدس، دار منهل الحياة ، منصورية المتن ـ لبنان ، ١٩٩٣ م .
- ١٢ قاموس الكتاب المقدس، تأليف نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين، هيئة التحرير ، د . بطرس عبد الملك ، و د . جون الكساندر طمسن ، و أ . إبراهيم مطر . دار مكتبة العائلة بالقاهرة، ط . الثالثة عشرة .
 - ١٣ الدين السومري، د . خزعل الماجدي، دار الشروق ، ط . الأولى ١٩٩٨ م .
 - ١٤ تاريخ فن العمارة العراقية، م . شريف يوسف، وزارة الإعلام العراقية .
- ١٥ تاريخ حضارة وادي الرافدين في ضوء مشاريع الري الزراعية والمكتشفات الآثارية والمصادر التاريخية، الجزء الأول، المهندس الدكتور/ أحمد سوسة، دار الحرية للطباعة، ت . ط . ١٩٨٣ .
 - ١٦ الحضارات، لبيب عبد الساتر، دار المشرق، بيروت. لبنان ، ط. الخامسة عشر ، ١٩٩٩م .
- ١٧ المنهج الواضح في التاريخ (حضارات شعوب العالم القديم)، تأليف أ . سمير الأتات، دار بركات للطباعة والنشر والتوزيع .ط . الأولى ٢٠٠٠م .
 - ١٨ مواقع آثار العراق على الشبكة العنكبوتية .

.THE ATLAS OF THE ANCIENT WORLD . MARGARET OLIPHANT

HISTORY OF THE WORLD, DK









الكنعانيون

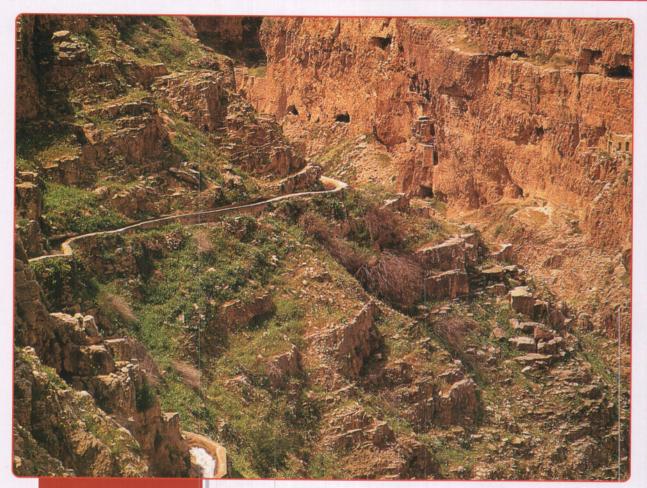
الكنعانيون: شعب سامي عربي؛ فلفظة كنعان مشابهة لعدنان وقحطان وغسان. هاجر الكنعانيون من شبه الجزيرة العربية إلى فلسطين في منتصف الألف الثالث قبل الميلاد. وقد عُرِفت فلسطين في ذلك العهد بأرض كنعان؛ نسبة إلى هؤلاء الكنعانيين. وقد ورد ذلك في الوثائق العراقية والسورية والمصرية القديمة بصيغة كناخني أو كنياخي وعلى نحوما ورد في العهد القديم أيضاً، اشتهر العرب الكنعانيون بأنهم بناة الحضارة في فلسطين أثر بنائهم عدة مدن معروفة مثل: القدس ونابلس وأريحا وبيسان وعكا ويافا، بل إن اليبوسيين وهم بطن من الكنعانيين أسلاف العرب الساميين هم الذين بنومدينة القدس وسموها (أور سالم)؛ أي مدينة السلام.

ولقد كشف العلماء المعاصرون عن مظاهر الحضارة الكنعانية مثل استعمال البرونز، بناء الأسوار، حفر الأنفاق، الأقمشة، تطعيم العاج، صناعة الزجاج والعربات، ومعظم التماثيل التي صنعوها لآلهتهم من خشب الأبنوس. ووفقاً للتوارة فإن كنعان تمتد من أوغاريت (رأس شمرا) حتى غزة، وقد تم العثور على قطعة نقود أثرية كتب عليها " اللاذقية في كنعان " وفي تلك الفترة توصل الكنعانيون إلى بناء الصهاريج فوق السطوح، وحفر الأنفاق الطولية تحت الأرض لإيصال المياه داخل القلاع، ومن أهم هذه الأنفاق نفق مدينة "جازر" التي كانت تقع على بعد ٣٥ كم من القدس.

وبقيت سيادة الكنعانيين على أرض فلسطين بين حوالي ٢٦٠٠ ق. م. وفي أثناء هذه السيادة،هاجر إليها إبراهيم الخليل عليه أمن أور الكلدانية في جنوب العراق إلى حرّان ثم إلى بلاد الشام واستقر مقامه في شكيم (نابلس) ثم انتقل إلى بئر السبع في أقصى جنوب فلسطين حيث ولد له إسماعيل عليه أوعلى أثرها استجاب لأمر الله تعالى بالتوجه مع إسماعيل وأمه إلى مكة المكرمة لبناء قواعد البيت الحرام، ثم عاد منها إلى فلسطين حيث رزق بولده الثاني إسحاق عليه والد يعقوب (إسرائيل) عليه والذي هاجر أي (يعقوب) وبنوه إلى أرض مصر استجابة لدعوة ابنه يوسف عليه وهناك اضطهد الشعب اليهودي من قبل حكام مصر (الهكسوس والفراعنة) ١٤٠.

أما اسم فلسطين فقد عرف منذ أقدم الأزمنة، فقد ذكر في الوثائق المصرية القديمة بصيغة بلست وفي المصادر الآشورية بصيغة فلستيا أو فلستو (بلستو)، وفي التوراة بصيغة إيريتس بلشيتم أي أرض الفلسطينيين، وبلفظه الحالي عند المؤرخ اليوناني (هيرودوتس). أما تسمية الفينيقيين فإنها أطلقت على البلاد التي تقع شمال الساحل الكنعاني (لبنان وساحل سوريا الشمالي) والذي راجت فيها صناعة الأرجوان، حيث سمى الإغريق كل من امتهن هذه المهنة باسم الفينيقيين .





أحد المناطق الأثرية (الكنعانية) في أرض فلسطين، م . ص . فلسطين والوعد الحق .



إناء حديدي من القدس يعود إلى العهد اليبوسي ، م . صس ، متحف عمّان ، بالمملكة الأردنية الهاشمية ، عدسة المؤلف .





مدينة صيدا بالجمهورية اللبنانية والتي كانت تعتبر في الماضي أبرز مرافئ الدولة الفينيقية .

الديانة الكنعانية













سينة قرطاجة اليوم

DD-	IJ	7	₩ ¥	III.	Ш	BM	¥	N.	N.	P P P	A	987	YYY	P	90	DDD	N. C.	¥	A	77	77	The second	~	DD	30	3	_		III	2 2	الأوغاريتية ١٤٠٠ - ١٤٠٠ ق.م
*	9	^		4	7	Y	I	Ħ	8	7	K	8	6	4	D 20	5	No. 10	‡	0	2	1	1 2	4	4	×		h		34		الكنعانية (الجبيل) ١٤٠٠ ـ ١٤٠٠ق .م
Ä	L		•	•		1	0100	800		11	-	1/	od.	Pa	بر	1		1	1	1		1.2.1		0	U	•					لع ﴿ الهيروغليفية ﴿ الهيروغليفية
8	5	可		4	E	2	ま	6	0	4	N	Z	h	3		7		7	?	1	3		8	01	100	E	8		0	0	له الهيراطيقية الهيراطيقية الهيراطيقية الهيراطيقية المارية الهيراطيقية المارية الهيراطيقية المارية ال
3	4	K		7	P	P	11	6	v	4	0	3	X	3		2		1	V	4	٢	100	1	1	R		4				الديموطيقية
17	П	٦	X	9	5	V	H	^	0	9	17	3	2	8	E	3	1	4	٥	0	ሕ		4	>	Ť	V	X		N.		نو اللحيانية أ:
ń	0		X	q	Н	Ø	٦	¥	H	Ь	4	3	7	2	7	3	1	Н	0	2	3	¤	þ	(3	X	+				نه الحيادية المرابع الثمودية المرابع الصفائية المرابع الصفائية
X	C	٨	4	4	人	0	Т	W	H	1	ካ	3	l	8	1	1	v	<	Δ	2	K	#	+	2	8	2	X	100			لَمْ إِنَّ الصفائية
h	П	٦	4	4	4	0	X	4	0	٩	6	3	1	8	Ħ	4	9	h	0	0	m	B	þ	>	3	П	X	4		19.	يع : سبني-معيني
*	4	Λ		4	1	7	Z	H	6	2	4	V	L	7		7		4	4	2	~		4	4	44		P		-	統	الأرامية
A	В	Г	X	Δ	Н	Ω	z	Н	0	Lea	k	1	Λ	M		N	1	٤		Φ	A		- 10	P	0		T	I	0		اليونانية ٧٠٠ ق.م
2	5	7		4	77	9	1	U	5	9	3	لا	5	9		7		2	4	3	n		3	4	43	R	2				النبطية ٥٠٠ق م - ١٠٦م
A	В	G	K	D	Н	W	Z	Ĥ	Ţ	Y	K	SH	L	М	Z	N	Z	S	6	F	Ş	DAD	Q	R	ТН	GH	T	I	U	S	اللاتينية ٥٠٠ ق.م
X	9	1		4	×	2	1	n	G	0	3	v	5	な	-	5	1	2	Y	3	5		13	4			51			N	التدمرية عُعَقَ م -۲۷۲م
~	5	1		Т	m	G	1	ىد	20	9	4	x	7	20	1/1	1		00	1	9	5		D	4			d				السريانية ٢٠٠م
1	ب	5	خ	٥	_a	9	j	2	4	ي	ك	ش	J	2	3	ن	ظ	س	2	ف	ص	ض	ق)	ث	غ	ت	2	2	س	العربية ٧٠٠ م

نماذج مقارنة للأبجديات القديمة في العالم مع تسلسلها التاريخي

الأبحدية الكنعانية

بدأ الإنسِان الكتابة بتصوير الأشياء كما هي. أي صورة الشيء بحد ذاته ثم أصبحت الصورة رمزا تدل على لفظ معين وبذلك تم الانتقال من الصورة إلى الكتابة عن طريق الانتقال مــن الرســـم إلى الرمز. وقد مرت الكتابة عبر الزمن بثلاث مراحــل هـى: الكتابة التصويرية: حيث تعبر الصورة عن فكرة معينة . الكتابــة المقطعية: حيث تكون الكلمة مكونة مــن مقطعين أو أكثر . الكتابة الأبجديــة: حيــث أن الصــورة لــم تعد تعبر عن نفســها بل عن نبــرة صوتية. وفـــي هذا الإطار بــرزت العبقرية الكنعانية التي تأثرت بالكتابات التي سبقت أبجديتهم وهي الكتابة المسمارية التي اعتمدها السومريون والأكَّاديـون والأموريـون (البابليون) والأشـوريون. في العراق القـديّم والكتابة الهيروغليفية ومن ثم السـينائية التي اعتمدها المصريون القدماء، وكلتا اللغتين (العراقية والمصرية) معقدتان تعيقان سرعة الحركة وتتطلبان قوة ذاكرة ومهارة رسم. لذلك أدرك الكنعانيون بسعة تفكيرهم وامتلاكهم لقوة التجريد والتحليل هذه العقبة. وتوصلوا إلى التحليل وتقسيم الكلمة إلى نبرات صوتية ومخارج حلقية وجرد من المسميات الحسية رموزا غير حسية محدودة العدد لم جَاوز الثلاثين رمزاً في أوغاريت. فاللوح الطيني الابجدي الأوغاريتي مسماري الطابع من المقاطع الأكّادية - البابلية والقلم الذي كتب به على الشكل العراقي القديم،من ذلك يتأكَّد أن الأبجدية المسمارية هي أوغاريتية المنشا وأوغاريتية الاستعمال. عاشت مع أوغاريت. وحلت محلها في بلاد كنعان الساحلية (فينيقيا) والأبجديــة الخطيــة التي عرفت فــى جبيل. ولم تتجاوز الاثنين والعشّــرين رمزاً ســهابت على الكاتب سرعة التدوين وبهذه الطريقة سهل الفينيقيون في جبيل الكتابة الهيروغليفية بأبجدية مبتكرة رموزها سهلة الكتابة، كما بسط الكنعانيون الفينيقيون في أوغاريت الكتابة المسمارية في العراق القديم ، وبذلك قدم الشرق ابتكاره إلى العالم اجمع ؟!.





قارورة برونزية عليها كتابة عمونية بالخط الفينيقي مكونة من ثمانية أسحطر، وجدت في تل سيران في الجامعة الأردنية. ترجمة الكتابة: ما عمل عمبلداب ملك بني عميون ابين هصل آل ملك بني عميون ابن عمبلنداب ملك بني عمون، متحنف عمان بالملكة الأردنية الهاشمية ،عدسة المؤلف

اقليس أهل جبيل من المصريين الكتابة الهيروغيلية، حيث طور أهل جبيل كتابة خاصة بهم تجلن فيها تأثير الهيروغيلية المصرية كتابة يبلوس شهه الهيروغيلهية، لكون رموزها صورية الشكل إضافة إلى التتابيح كتابة بلازم ما يين الهيري تامرونة بالمصارية، وهي معينة جبيل ر يبلوسي أم المطور على أقدم كتابات بالأجدية المروفة بالتعنيلية و والذي استقاد ملها الأفريق، وتشر الكتابات على معروطات العابن الطين (القرن ١١ ق م) وغيرها من أواتل الأجديات في العالم .



قطعة من أصل تسع قطع من الطين المشوي، يوجد عليه نقش مسماري . اكتشفت في معيد شمش حوالي المعدد الديني . المدت مكرس إلى الإله شمش من قبل . ياخدون . لهم ملك ماري بمناسبة بناء المعيد الديني . بعد مقدمة «يصف الملك قدرته وأعماله مثل الوصول إلى البحر المتوسط، قطع أشجار من جبال الأوز (لبنان) وإخصاع البلاد الشمالية . المصلون للإله شمش وعبارات اللعنة ضد هؤلاء الذين يلحقون الأذى بعبنى المعيد » كان هذا الجزء الأخير من النص، مصدر الصورة متحف دمشق بالجمهورية العربية السورية . عدسة المؤلف - 1570 هـ .

الديانة الكنعانية

كانت ديانة الكنعانيين ترتكز على عبادة قوى الطبيعة ومظاهرها، مثل ديانات بلاد ما بين النهرين، وتختص بتمجيد مظاهر الخصب والإنتاج. وتأتي الدلائل المباشرة بخصوص هذه الديانة من ثلاثة اكتشافات عظيمة:

- ١. الأرشيف الملكي لمدينة ماري السورية في القرن الثامن عشر ق. م.
- Y. وثائق تل العمارنة، وهي مجموعة مراسلات ديبلوماسية جرت بين الفرعونيين أمنحوت بالثالث وأمنحوت الرابع وعدد من حكام دويلات بلاد الشام، خلال منتصف القرن الرابع ق. م.، وتم العثور عليها في موقع تل العمارنة.
- 8 . نصوص أوغاريت التي اكتشفت في رأس شمرا والتي تعود إلى القرنين الرابع عشر والثالث عشر ق . م . والأهم من ذلك أن الكتب السماوية ذكرت عبادتهم للبعل . (انظر أطلس تاريخ الأنبياء والرسل للمؤلف، ط $_{-}$ $_{+}$) .

وتعتبر النصوص الكتابية المنسوخة على الطين المشوي التي اكتشفت في أوغاريت من أهم مصادر المعرفة عن الديانة الكنعانية خلال الألف الثاني قبل الميلاد، حيث كانت العبادات في أوغاريت منصبة بشكل خاص على العبادات الزراعية لأنها مرتبطة مباشرة بالأرض والنبات والمناخ والنشاط البشري وارتكزت الديانة الكنعانية على مبدأين أساسين، أولهما: عملية الخلق الكوني من قبل رب واحد وثانيهما: الإنجاب والخصب وما يرافقهما من ظواهر طبيعية، حيث ركزت هذه الديانة على الجمال الأنثوي فصنع آلهة للحب والحرب والخصب وجسدها بالتماثيل وبنى لها المعابد وقد تعددت الآلهة على اختلاف مظاهر الطبيعة.

- إيل : وهو كبير الأرباب سادت عبادته كل المدن الكنعانية وقد أطلق عليه الكثير من الألقاب منها أبو البشر وخالق الكون والملك والحكيم والحاكم المطلق الذي يدير شؤون كل الأرباب وقد عثر على الكثير من التماثيل والأنصاب التي تجسد هذا الإله.
- بعل: ويعني السيد الزوج وتدور معظم الأساطير الأوغاريتية حوله وهو رب الطقس وقد عثر على تماثيل كثيرة له وشيدت له المعابد ومنها معبد بعل في (أوغاريت) وقد وقفت عليه وقمت بتصويره كما هو موضح في هذه الصفحات...
- دجن: عرف هذا الإله في سورية وبلاد الرافدين وقد ورد اسمه في رسائل تل العمارنة ورأس شمرا، وكانت له أهمية دينية كبيرة وله معبد في أو غاريت وهو الرب الحامي واهب الأرزاق والحبوب في معتقد الكنعانيين الوثني، وقد عثر على تماثيل وأنصاب له.
 - عشتار: وهي الربة واهبة الخير والخصب عندهم وقد عثر على تماثيل لها على شكل أنثى عارية .
- سحر وسائم: وكان لهما أهمية خاصة فاسم سحر يعني السحر قبل انبلاج الفجر، وسالم يعني الشفق قبل غروب الشمس أي كانا بمثابة نجمتي الصباح والمساء.
 - رب الحرف والفنون، وهناك أرباب كثيرة مثل يم إله البحار، والرب نهر؛ رب الأنهار

الديانة الكنعانيــة





كان الكنمانيون يعتقدون أن الروح البشرية لا تفنى عند الموت بل تدخل في حالة سكون وهدوء شبيهة بالعدم تماماً وهي قريبة من جسد صاحبها . لذلك كانوا يرون ضرورة حفظ الجسد، فنجم من جراء ذلك حفر المقابر في أماكن بعيدة المنال فجعلوها عميقة قدر الامكان، حتى لا يعبث بها اللصوص . على أن القبور الكنمانية اتخذت مظاهر متنوعة من أبرزها:

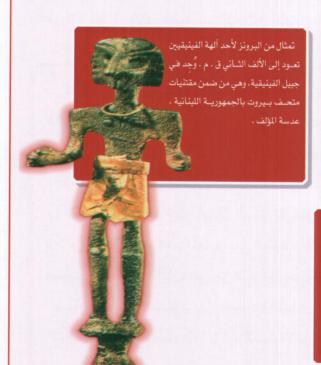
١. الجرار الفخارية: دات الشكل الآدمي (انظر الشكل الفخاري) والتي تحوي على فتحة يوضع في داخلها الميت ومقتنياته النفيسة، وكان اسم الميت ينقش على قبره، وكان ذوو الفقيد يزورونه بين الحين والآخر، ويضعون على قبره الورود والطعام والشراب ظناً منهم بأن روحه تُسر بذلك ١.

٢. توابيت جصية أو خشبية: حيث كانت تخصص لتوسطي الحال فيقومون بدفتهم فيها أو يلفونهم بأكفان بسيطة من قماش. وكانوا يقيمون فوق القبر حجراً.

٣-المقابر الصخرية ، حفر الكنمانيون آباراً عمقها حوالي سنة أمتار، تنتهي إلى دهاليز مُسلَطًا ومستدير ، يقود إلى حجرة هي القبر . يودع فيها التابوت الحجري أو الخشبي ، وقد تتعدد الدهاليز ، كل منها يقود إلى حجرة . ويقفل باب البئر منعاً لتسلل اللصوص ، وهذا النمط متأثراً بالمدافئ الفرعونية في مصر القديمة .

١٤ الكهوف: وهي على هيئة التنور أو الفرن وبداخلها الميت ومحتوياته النفيسة.

٥. المقابر الفردية ، أو مقابر (أوغاريت) ، وقد انتشرت في مدينة أوغاريت أيام دولة الهكسوس في مصر . وحفرت في الطبقة السفلية من المنزل، أو بنيت على شكل قبو باطني . وفي أحد جدران التبر توضع جرة فخارية لنقبل المآكل والخمورد ، وفي أحد أركانه مستودع لعظام الجثث: ولم يراع في هذه المقابر تصميم معين، بل اعترته تعديلات شتى .





العموريون (الأموريون)

خرج العموريون من شبه الجزيرة العربية ، في أواسط الألف الثالث قبل الميلاد، وقد استقر قسم منهم في شمالي بلاد الشام، حيث أُطلق عليهم اسم العموريين "أي الغربيين الذين سكنوا إلى الغرب من بلاد الرافدين "واستقر القسم الآخر منهم في العراق، حيث أقاموا فيها الدولة البابلية الأولى كما مر بنا من قبل . لم ينشئ العموريون دولة واحدة موحدة كما فعلوا في العراق ، إنما أسسوا ممالك لا تتجاوز حدود المدينة الواحدة، مثل مملكة قطنا، وأشهر الممالك العمورية:

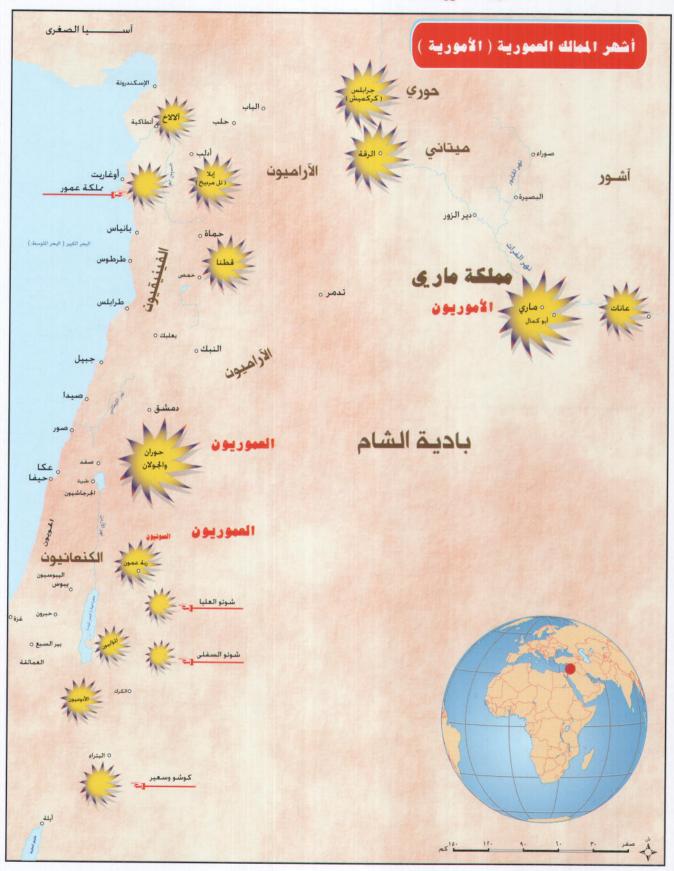
ا مملكة ماري والتي عثر فيها على العديد من المخلفات الأثرية، وضمها حمورابي إلى مملكته، وعندما ثارت عليه أحرقها.

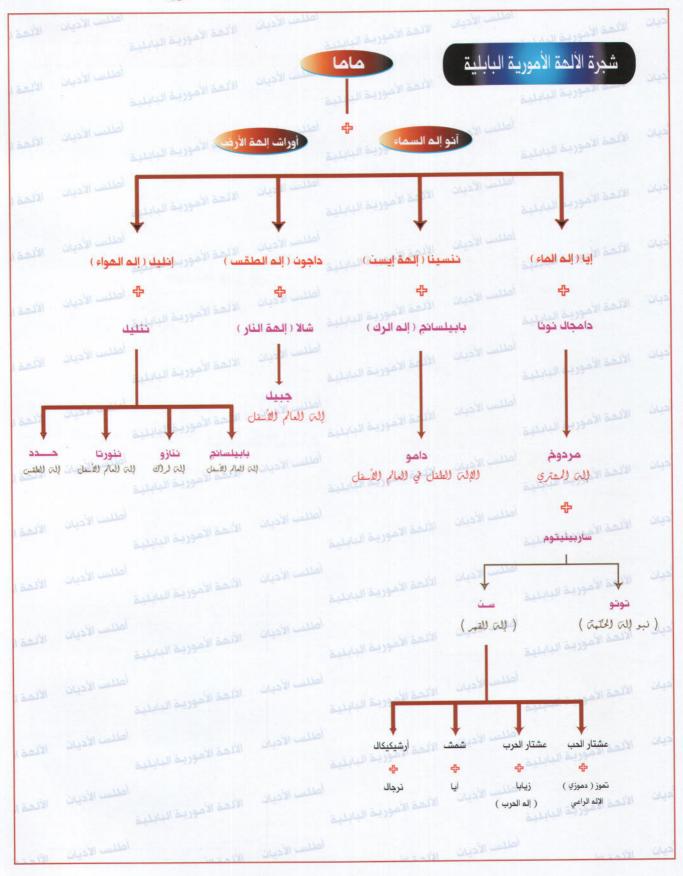
٢ - مملكة إيبلا (إبلا) في منتصف الألف الثالث ق . م . سيطر عليها سرجون الأكّادي، لكنها سقطت تحت ضربات حمورابي سنة ١٧٥٠ ق . م .

٣ - مملكة آلالاخ بتل عطشانه السوري .

3 - مملكة عمورو (أمورو)، وكانت تحتل السهل الواقع على امتداد نهر العاصي. وممالك أخرى مثل: كركميش وتوتول وشوتو العليا والسفلى وكوشو وسعير وباشان وعمون ومؤاب وآدوم وهذه الممالك الثلاثة الأخيرة؛ هي ممالك خليط من الجذور الأمورية والعناصر الآرامية. انظر الخارطة.

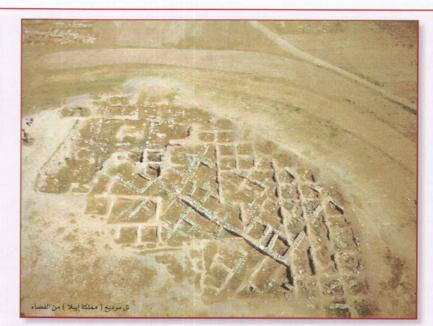
كان الأموريون على اختلاف مدنهم وقراهم، يقيمون لآلهتهم المعابد المناسبة ويهتمون بها . فالهياكل الأمورية في الصحراء عبارة عن أحجار منتصبة عمودياً تقدم لها فروض وطقوس العبادة وتسمى بـ (هياكل العراء) . وهم بذلك يشبهون ما كان الكنعانيون يتعبدونه في الأماكن المرتفعة والعالية . أما المعابد الأمورية التقليدية في المدن فكانت ذات تصاميم متقاربة يشكل ما يعرف بـ (المعبد المزدوج) . وفي إيبلا السورية عثر على على مجموعة من المعابد التي تعود للألف الثاني ق م م حيث شيد أحد المعابد على الطرف الغربي لرابية المدينة وهو ثلاثي الشقق حيث تتابع خلف بعضها بدءاً من الباب الرئيس في الجنوب وتشكل ثالثتها المصلى لذلك نجد أن المعابد الأمورية الشامية تأثرت بأسلوب بناء البيوت والهياكل المقدسة في أرض الشام . د . خزعل الماجدي، سلسلة التراث الروحي للإنسان (٦) المعتقدات الأمورية . ص ١١٠ ـ المافة إلى ص ١٦ الجدول .





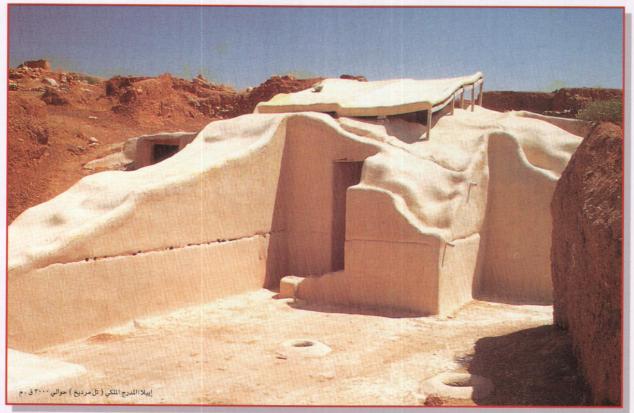








كانت عقائد إيبلا وآلهتها تتوسط مفهوم الإله «أنليل وأنكي» في أكّاد، ومع الإله أيل في كنعان ولغة إيبلا كانت واحدة من اللهجات التي يمكن وضعها تحت التسمية العربية، وكانت تكتب بالخط المسماري السومري مثل لهجة أكّاد، وإن لهجة إيبلا تقف في منتصف الفارق بين لهجتي أكاد وكنعان.



إيبلا: مدينة أثرية في شمالي سوريا. اكتشفت عام ١٩٦٨ م، من قبل بعثة أثرية إيطالية في موقع تل مرديخ. تبلغ مساحة الموقع ٥٦ هكتاراً جنوب مدينة حلب. في الحفريات التي أجريت في الموقع عام ١٩٧٥م، تم اكتشاف الأرشيف الملكي لمدينة إيبلا، ويضم ١٤٠٠ مخطوطاً على رُقُم (ألواح فخارية) تعود إلى الألف الثالث قبل الميلاد. تبين مخطوطات إيبلا، المكتوبة باللغة السومرية القديمة، أن المدينة كانت مركزاً تجارياً هاماً وأنها كانت مستقلة ويحكمها ملك. كما تكشف المخطوطات عن وجود حضارة قديمة في شمال سوريا كانت تنافس حضارات مصر وبلاد الرافدين في الألف الثالث ق.م.

الأراميـون

خرجت موجات بشرية جديدة من جزيرة العرب في حوالي الألف الثالث ق . م . ، عرفت بالموجات الساميّة، كان من أبرزها الآراميون، حيث استوطنوا الأجزاء الوسطى والشمالية من بلاد الشام، وبعد استقرار الآراميين فيها؛ تأثروا بحضارة الكنعانيين (الأمورية والفينيقية واليبوسية ...) وأنشئوا ممالك مدن كثيرة متفرقة، حيث اكتسبت هذه الممالك الآرامية أهمية كبرى لوقوعها على طريق المواصلات الرئيس بين بلاد الرافدين وسواحل البحر المتوسط. لكن ما يعيب هذه المالك أنها لم تتحد مع بعضها البعض بل بقيت متفرقة مثل الممالك الكنعانية والفينيقية . إلا أن آرام دمشق الذي تأسست في أواخر القرن الحادي عشر ق. م، ظلت أعظم هذه المالك الآرامية قاطبة، حيث عاشت صراعاً عنيفاً بينها وبين اليهود، استطاع ملكها بنهدد الأول أن يفرض الأتاوة عليهم، بينما وسع الملك حزائيل مملكته في شرقي الأردن حتى وادي الموجب الذي ينتهي إلى البحر الميت. ثم تمكن الآراميون بعد ذلك من تكوين دويلات عديدة في مختلف أنحاء الشرق الأدنى، ابتداء من دولة سمأل وعاصمتها زنجرلي في أعالي سوريا. ثم تعددت الدويلات الآرامية في سوريا بزعامة دولة آرام الكبرى "ايمريشو" و عاصمتها الشام أي "ريش آرام" وهي دمشق والتي سبق الحديث عنها. وآرام حماة، وآرام يمحاض (حلب)، أما في أعالى بين النهرين، فهناك دویلات عدیدة، منها نائیری و بیث زمانی و بیث بخیانی و بیث أدینی و الدویلات الأخرى المنتشرة في أواسط بين النهرين وفي أقصى جنوبها، أي في المنطقة التي سميت بلاد البحر (الأهوار). و كانت هذه الدويلات تتحالف أحياناً ضد عدو مشترك، وأحياناً أخرى تُعير خدماتها للدول الكبرى ضد دويلات آرامية أخرى ١ وكان ضعفها يكمن في عدم اتحادها لتكوين إمبراط ورية كبيرة شأن الإمبراط وريتين الآشورية والبابلية. و كانت تارة تؤدي الجزية للآشوريين، و طوراً تتجاهل وساطتهم و تعيش في شبه استقلال أو حكم ذاتي... و قد أسهم الأراميون، بتحالفهم مع البابليين، في إسقاط الدولة الأشورية سنة ٦١٢ ق. م بعد أن استطاع حزائيل ورصين بتزعم تحالف الممالك الآرامية ضد الغزو الآشوري على بلادهم. كما أسهموا كذلك في إسقاط الدولة البابلية سنة ٥٣٩ ق.م.، بالتعاون مع الفرس. و بعد سقوط الإمبراطوريتين الآشورية ثم البابلية، ظل الآراميون في مواقعهم، و عرفوا أن يتكيفوا مع مختلف أنواع الشعوب التي تعاقبت في احتلال هذه المناطق.

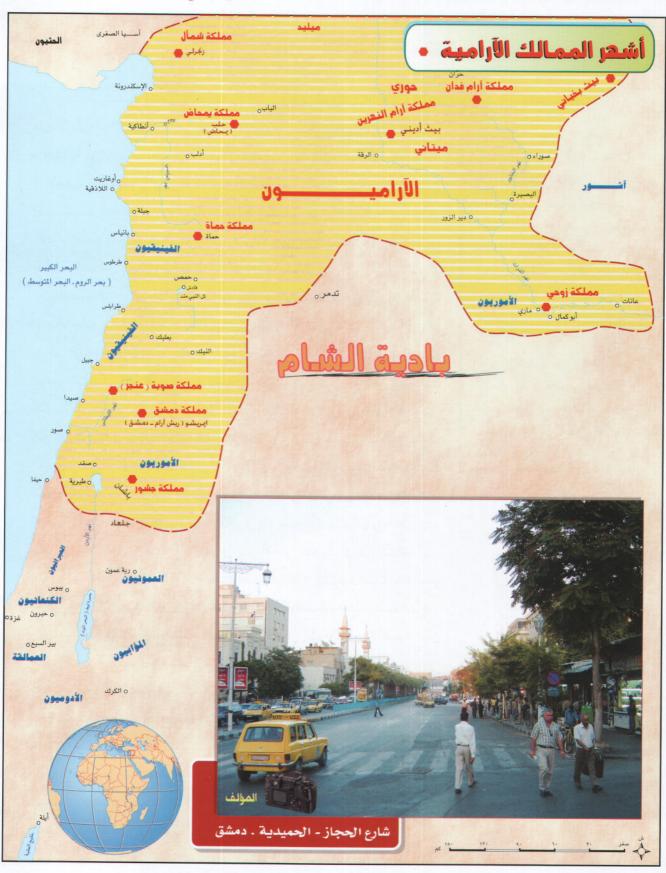
بلاد آرام

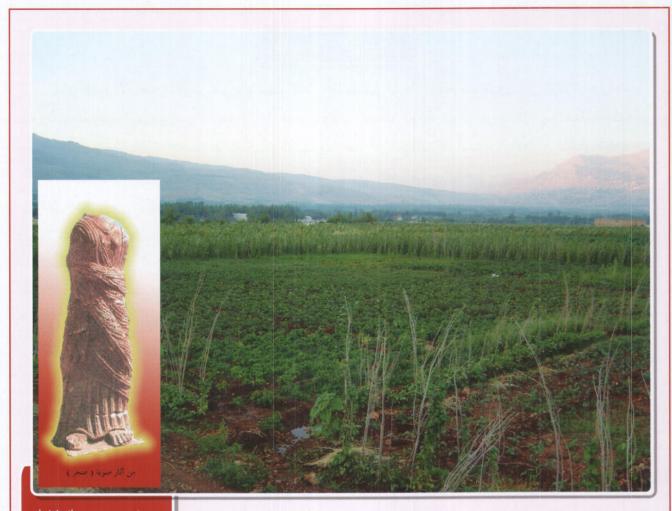
تعني الأراضي العالية وذلك بالنسبة للرافدين أو هي تعني الأراضي المرتفعة الجبلية.

فمصطلح آرام النهرين كما ورد في العهد القديم إنما يعني الأقسام الشمالية من الرافدين وبالتحديد النطقة الواقعة بين منبع البليخ وحتى الفرات، ولقد عرفت باسم بين النهرين أو "مينروبوتاميا" ومركزها "حران". وكان بولوييوس ٢٠٠-١٥ق.م المؤرخ الإغريقي أول من أطلق هذه التسمية. على أن الآشوريين هم الذين أطلقوا اسم أرومو وأرام و وجمعهم أريمي على بلاد أرام وعلى سكان تلك



مرتسم لحزائيل ملك مملكة دمشق آرام، م . د . خزعل الماجدي





سفح بعض جبال لبنان الشرقية المطلة على أوابد (صوية عنجر) إحدى الممالك الآرامية القديمة، اللقطة بعدسة المؤلف.



نواعير حماة، حيث كانت المدينة إحدى ممالك الآراميين في بلاد الشام .

الديانة الأرامية

منذ ظهور الآراميين الأوائل في منتصف الألف الثالث قبل الميلاد، وهم مستقرون على عبادة إله واحد وثني ولم يكونوا يعرفون سواه، وهو الإله (حدد). وهذا التوحيد لم يبق طوال تاريخ الآراميين صامداً نقياً دون أن تشوبه عقائد التعدد والتفريد وخصوصاً بعد أن احتك الآراميون بالأقوام المجاورة لهم كالآشوريين والحوريين والحثيين والبابليين والكنعانيين. فقد بقي الإله (حدد) هو الإله الأعظم للآراميين، بعد أن كان الأوحد. (فحدد) في الآرامية يقابل وحد، حيث تعني كلمة حدد بالآرامية الواحد الأحد. المتقدات الآرامية، عزما الماجدي، ص ٥٧ . قلت: علماً أن هذه الفترة كانت غنية بدعوة الأنبياء والرسل ولكن النمط الفرعوني كان يعم ذلك العالم وهذا ما حدث عند الآراميين .

ونتيجة لتعرض الديانة الآرامية للتأثيرات الآشورية والبابلية المستمدة بالتقاليد الكنعانية، تبنى الآراميون عبادات ومعتقدات أخرى فقد اختلطت ديانات الآراميين ومعتقداتهم ولم يكن لهم شيء واضح خاص بهم. ويلاحظ التباين في الديانة الآرامية بشكل واضح في نصوص القرن الخامس قبل الميلاد في مصر حيث استقرت جماعة من المهاجرين والتجار الآراميين، بالإضافة إلى مرتزقة من اليهود والآراميين، حيث عبد هذا المجتمع المزجي حشدٌ من الآلهة تُبين لنا النقوش من بينها الإله نابو والآلهة بانيت من بابل والأرباب الآراميين بيث إيل وعناة بيث إيل، وملكات شيمن (ملك السماء). ويظهر الإله بيث إيل في اسمين لربين آخرين لا يقلان شعبية ، هما إشم بيث إيل وحرم بيث إيل. موسوعة تاريخ الأدبان، الكتاب الثناب، قراس السواح، نقلاً عن عبدالرزاق الملي مي 171.170.

وعلى الرغم من أن النصوص الآرامية من كل الفترات تذكر أسماء آلهة متعددة، وبين الحين والآخر تتقل الصلوات التي يوجهها الأفراد للآلهة، فإن المادة المكتوبة عنها نادراً ما تقدم دليلا على الإيمان بالآخرة . وتؤكد النصوص الخاصة بالدفن على حرمة القبر ولكن يُعد هذا شأناً إنسانياً كونياً ، عبد الراق اللي الصدر السابق، ص١٦٠ . ويؤكد د . خزعل الماجدي على أن القبور عند الآراميين لها حرمتها فهم يحافظون على القبور، لإنها كانت توضع لهذا الغرض شاهدة (صلم: بالآرامية) وذكرنا سابقاً كيف وضع كاهن إله القمر في النيرب هذا الشاهدة على قبره، وحذّر فيها كل من يمسها أو يمس القبر بسوء، أو ينقلها إلى مكان آخر فإن الآلهة ستقبض على روحه، وسيميتوه شرّ ميتة وتنقرض ذريته . وكان هذا التقليد يسري على العامة والملوك، حيث وضعوا قداسة لجثة الميت وشاهدته . فقد كانوا يخافون من تعريض جثث الميت إلى العبث أو التلف، وكانت جثة الميت تسمى (عرضه، عرصه) فالآراميون مثل غيرهم من الساميين الأوائل، يؤمنون أن الإنسان عندما يموت فإنه يذهب إلى العالم السفلي، وكان القبر مدخلاً لهذا العالم الذي تتجمع فيه أرواح الموتى . المتعات الأرامية من الهذا العالم الدي تتجمع فيه أرواح الموتى . المتعات الأرامية من الهذا العالم الدي تتجمع فيه أرواح الموتى . المتعات الأرامية من الهذا العالم الذي تتجمع فيه أرواح الموتى . المتعات الأرامية من النصورة المناه اللهذا العالم الذي تتجمع فيه أرواح الموتى . المتعات الأرامية من الهذا العالم الذي تتجمع فيه أرواح الموتى . المتعات الأرامية من الهذا العالم الذي تتجمع فيه أرواح الموتى . المتعات الأرامية من الأوائل . وكان القبر مدخلاً لهذا العالم الذي تتجمع فيه أرواح الموتى . المتعات الأرامية من المالية وكان القبر مدخلاً لهذا العالم الذي تتجمع فيه أرواح الموتى . المتعات الأوائل . وكان القبر مدخلاً لهذا العالم الذي الميتون أن الإنسان عندما يموت فانه المناه المالية وكان القبر مدخلاً العالم الذي تتجمع فيه أرواح الموتى . المتعات المؤلف أله وكان القبر مدخلاً العالم المناه المناه المؤلف المؤلف أله المؤلف أله المؤلف أله وكان القبر من المؤلف أله المؤلف أله مؤلف أله المؤلف أله أله أله المؤلف أله أله المؤلف أله المؤلف أله أله أله أله





يتألف هذا النص الآرامي من ٢٣ سطراً أفقياً، ويظهر أنه استدراكاً على النص الأكّادي الآشوري المسماري، الذي ذكرناه عند الحديث عن الديانة الآشورية، إلا أن هذا النص كتب خلف السابق، وهو في واقع الأمر ترجمة للنص الأكّادي الآشوري الآنف الذكر.

فهذا النص الآرامي يتناول هدد (حدد) يسعي؛ باسمه الآرامي "هدد منقذي "واسم أبيه "شمش نوري "وهو اسم شائع في لهجات عديدة، ولعله هنا باللهجة الآشورية . ويحتمل أنه كان زعيماً محلياً عينه الآشوريون في عرشه . أما الابن فيلقب حاكماً في الآشورية وملكاً في الآرامية .

أما تاريخ النص فإنه يعود إلى منتصف القرن التاسع قبل الميلاد . وهو بذلك يعتبر أقدم نص في الآرامية الموجودة بين أيدينا حتى وقتنا الحاضر . ومن خلال النص يتضح أنه يمجّد هدد في كلتا اللغتين في صيغة غالباً ما تستخدم في تمجيد آداد في النقوش الأكّادية في العراق القديم، ويلقب الإله ب" مفتش مياه السحاء والأرض " والذي "يسكب الخصب ويمنح المرعى والحقول الندية إلى كل البلدان"، وهدد هو الذي يمد الآلهة، أخوته، بالسكينة والرزق " هو رب سيكانو العظيم، إله رحيم . ربّ تضعه خصائصه الإلهية . كما يعتقدون في وثنيتهم والعياذ بالله . فوق الآلهة الآخرين وتجعله إلها للعاصفة والطقس ؟ ١.

اللغة الأراميسة

سُميت هذه اللغة نسبة إلى الشعوب الآرامية التي كانت تقطن الهضبة السورية وبعض مناطق الهلال الخصيب، وهي لغة سامية 'إلا أنها تختلف بأسلوب الكتابة عن شقيقتها الأكّادية المسمارية، فهي لغة أبجدية هجائية سهلة النطق والتدوين، أن أقدم النصوص التي عثر عليها تعود الى القرن العاشر قبل الميلاد، وعندما تغلغل الآراميون في المقاطعات الكلدانية والبابلية في الجنوب، وفي أجزاء عديدة من الدولة الآشورية في الشمال، استحسن المواطنون في هذه البلدان (الآشورية والبابلية الكلدانية) هذه اللغة ووجدوها سلسة وسهلة الأستعمال ، لا بل فضلوها على لغتهم الأكّادية، فأخذت هذه تدريجياً مكانة اللغة الأكدية 'فأصبحت منذ القرن السابع قبل الميلاد؛ لغة التخاطب والتفاهم بين شعوب الهلال الخصيب إلى أن حل القرن السابع الميلادي حيث بدأالفتح الإسلامي المجيد على أيدي صحابة أن حل القرن السابع الميلادي حيث بدأالفتح الإسلامي المجيد على أيدي صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبتوجيه من الخليفتين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، حيث بدأت اللغة الآرامية تتراجع تدريجياً أمام اللغة العربية - لغة الفاتحين حتى انزوت اللغة الآرامية في حدود القرن الرابع عشر الميلادي في القرى حتى النزوت اللغة الآرامية في حدود القرن الرابع عشر الميلادي في القرى وشمال العراق وفي الكنائس والأديرة .

فاللغة الأرامية بحكم تداخلها وتقاطعها مع لغات الأقوام المختلفة في الشرق الأدنى، نتج عنهالهجات مختلفة على النحو التالى:

الأرامية الشرقية : هي لغة القبائل الآرامية التي غزت بلاد ما بين النهرين - حوض دجلة والفرات - وقد تأثرت كثيراً باللغة الأكّادية، فأخذت منها وأعطت لها الكثير من المفردات. وتنقسم هذه اللغة الى أربعة فئات :

- ١ الآرامية اليهودية البابلية وهي اللغة التي كتب بها التلمود البابلي .
 - ٢ المندائية وهي لغة الصابئة المندائيين في جنوبي العراق.
- ٣ السريانية هي اللهجة النصرانية للآرامية الشرقية التي تم تطويرها في منطقة الرها الآرامية، إلى لغة أدبية مزدهرة لاسيما بعد أن اتخذتها الكنيسة لغة الطقوس والآداب.
- السريانية الحديثة السوادية وهي لغة النصارى العراقيين وجماعة أورمية
 ومنطقة طور عابدين في تركيا.
 - أما الأرامية الغربية يمكن تصنيفها إلى أربع فتات:
 - ١ الآرامية اليهودية الفلسطينية .
- الآرامية السامرية وهي مزيج من الآرامية والعبرية ومن آثارها الترجوم السامري.
 - ٣ الأرامية النصرانية الفلسطينية .
- ٤ الأرامية الغربية الحديثة وهي لغة قرى دمشق (معلولا وصيدنايا وجبعدين) .

إثراء

بعد سقوط بابل عام (٥٣٩ ق.م) انتهت آخر دول الرافدين حيث ساد صراع القوى العضمى على الساحة: الإيرانيسون والإغريق والرومان، حتى تمكن أخيراً الفرس الأخمينيون الإيرانيون من فرض سيطرتهم ابتداءً من القرن الثالث حتى اللسلامي المبين طيلة أكثر من (١١) قرناً ظلت المنطقة محكومة من دول تختلف عنها دينياً ولغوياً، ورغم محاولات الإيرانيين خلال قرون السيطرة من فرض لغتهم الفارسية وديانتهم الزرادشتية على العراق؛ إلا أن العراقيين ظلوا على على العراق؛ إلا أن العراقيين ظلوا على على البابلية ولغتهم الرامية .

فمنذ قبل المسلاد تمكنت اللغة الآرامية أن تصبح لغة العراقيين، والسوريين، والآرامية: كما هو مبين في هذه الصفحة لغة سامية تكونت من التقاء اللغتين الأكّادية العراقية والكنعانية السورية في سوريا التاريخية "لبنان وفلسطين والأردن وسوريا".

فروع اللغة الأرامية:

لما كانت اللغة الأرامية السريانية ؛ لغة أمم متعددة منذ القدم لم يكن من المكن حفظ هذه اللغة من التشعب، إلى لهجات شتى بحسب قابلية كل شعب من الشعوب المختلفة المتكلم بها، لذلك نرى فروقاً عظيمة بين لهجاتها حتى لا يستطيع المتكلم بلهجة نينوى مثلاً أن يفهم المتكلم بلهجة الشام، ولا هذان يستطيعان أن يفهمان المتكلم بلسان فلسطين، الأمر الذي أثبته علماء هذه اللغة، وترى بعض الأدباء والمؤرخين يصنفون ستة عشر فرى الغة السريانية إلا أننا لم نر ولا نعرف من هذه الفروع إلا عدة لهجات مكتوبة، فبعضهم يقسمها إلى ستة فروع وهي:

- ١ المانوية . ٢ الماندائية . ٣ النبطية .
- ٤ اليهودية. ٥ السامرية. ٦ السريانية. وبعض هذه اللهجات انقرض منذ أزمان سحيقة ولا يعرف لها أثر. بتصرف عن موقع الرابطة الأرامية الإلكتروني.

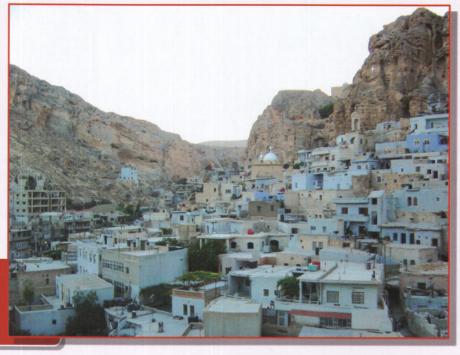




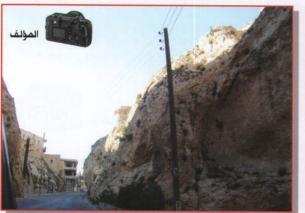


كتابة كنسية بالخط الأرامي

الإرامية، ويشد القرن آق م، لقة السياسة والتجارة في عمالم الشوق القديه، واشد السخمالها من الصين إلى معسر، واست كانت الأرامية لفة كانت الأرامية لفة كانت الأرامية لفة كلم بها عبسى بن مريه الكلم.



مدينة معلولا السورية والـذي يتحـدث أملها باللغـة الآراميـة حتـى يومنا هذا .



مدينة جبعدين السورية وهي قريبة من معلولا ويتحدث أهلها بالأرامية



المؤلف يتوسط اثنين من مؤرخي معلولا، وهما من المهتمين باللغة الأرامية

من هم السريان الأراميون؟

كان السريان قديماً يتسمون بالأراميين. لكن قبل الميلاد ببضعة قرون بدأوا يتسمون بالأراميين السريان وشاعت تسمية سريان بينهم بعد اعتناقهم الديانة النصرانية. وتسمية سريان أطلقها اليونانيون عليهم. وبهذا الصدد يقول الجغرافي والمؤرخ اليوناني الشهير Strabo ، في كتابه Geography ، "إن هؤلاء الذين يطلق عليهم اليونانيون اسم السريان فإنهم يسمون انفسهم بالأراميين". و استمرت التسميتان الأرامية والسريانية تطلقان على الشعب الأرامي بشكل مرادف لغاية القرن ١٣ م، إلى أن انضردت تسمية سريان واحتجبت تسمية آراميين عن الإستعمال. وهذا واضح في المؤلفات والكتب السريانية الأرامية، منذ القرون الأولى للميلاد ولغاية القرن ١٤ م.

إله القمر الأرامي، متحف دمشق

كان الكهنة الأراميون يتفاوتون في مهامهم وطبقاتهم، ويصعب تقسيمهم حسب الآلهة الذين يخدم ونها فمثلًا كاهن الإله (القمر) (سنزيرابني) يظهرالكاهن وهو يخطو نحو اليمين ويرتدي ثوبا ذي طيات وينتهى بنهايات متموجة أو قطع صغيرة وهو يحمل بيسراه رمزا من رموز الكهانة، ويرفع يده اليمني مباركاً. ولا شك أن هذا الكاهن كان يـؤدى طقوسـاً دينية، وقد وجدت عليه كتابة آرامية هـذه ترجمتها: ((التي لسـن زیری بن کاهن شهر بالنیرب مات، وهذه شاهدته وجثته ، وأنت يا من ينقل الشاهدة والجثة من مكانها فإن شهر وشمش ونكال ونسكو ينسخون اسمك واثرك من بين الأحياء . يميتونك موتاً قبيحاً ويقتلونك ويبددوا زرعك . وإذا صنت هذه الشاهدة وهده الجثة، فإن الآلهة المذكورين يصونون الـذى لك)) ولا شك أن كهنـة الإله (حدد) كانوا أكبر الكهنة . وينقسم الكهنة إلى الوظائف التالية:

١ - الجامر: وهو اسم الكاهن بصفة عامة،
 ويبدو من اسمه إنه كان يعتني بالطقوس.

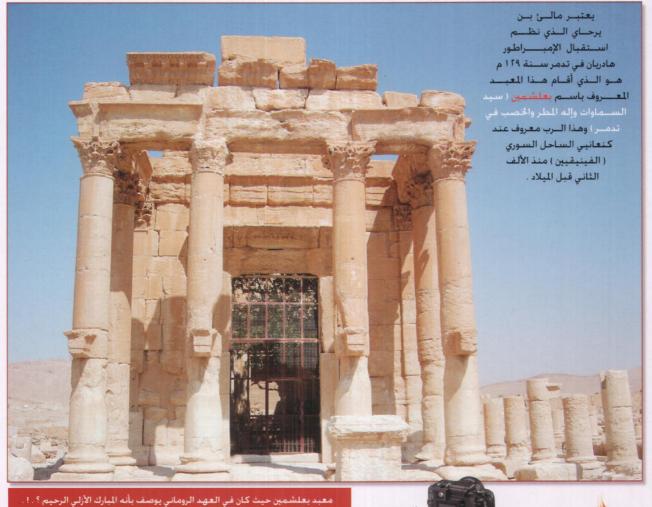
٢ - كمر: وهـ ويقترب من اسم ووظيفة
 السابق.

٣- الحازي: وهو الكاهن الذي ينظر في أمور العامة، ويبدو من اسمه بأنه المتبصر أو الرائي أو المتنبئ.

٤ - الكهنة المنشدون: وهم الكهنة الذين يتزينون بحبل يحمل إشارة الصاعقة . د . خزعل الماجدي، المعتقدات الآرامية، ص ١٤٢ .



مدينــة خكي روايات التاريخ في أرض الشــام. حيث اجتمعت فيها قبائل كنعانيــة و آرامية وقد أعطاها الآراميون اسمها (تدمرتو) أي الأعجوبة. أما اليونانيون والرومان فسموها (بالميرا) نسبة إلى النخيل . أنشأت تدمر في البداية كمحطة للقوافــل فـــى القرن الأول قبل الميلاد. ثم خولت إلى موقع روماني ثم مركز مقاطعة فــي الإمبراطورية الرومانية في القرن الأول الميلادي. ازدهرت تدمر في عهد الملك أذينة (أوديناثوس) الذي كان موالياً للرومان واستعاد الأراضي التي فقدتها الإمبراطورية من الفرس. بعد اغتيال أذينة. تولت زوجته زنوبيا الحكم. كانت زنوبيا تطمح إلى توسيع نفوذ ملكة تدمر إلى آسيا الصغرى ومصر إلا أن طموحاتها انتهت في حربها مع الإمبراطور الروماني أورليان. الذي احتل تدمر عام ٢٧٢ م ودمرها. وساق زنوبيا أسيرة إلى روما. من أهم الأثار الباقية في المدينة معبد بل: شيد في القرن الأول الميلادي ويتوسيطه هيكل ومذبح زخرفته رومانية يحيط بالمعبد من الداخل أربعة أروقة وفي المعبد هيكل فيه محرابان يحتوي الشامالي منه على تماثيل الآلهة التدمرية الثلاثة الكبرى واستقفه مؤلف من قبة مزدانة بصور الكواكب السبعة. معبد بعلشمين: بني عام ١٣٠ م على أنه إله الخصب و النمّاء وما زال محتفظاً بحالته ورونقه . يرتكز سقفه على ستة أعمدة . معبد نبو : عاصر كما تدل الأثريات معبد بل و كرس لعبادة الإلــه البابلــي (نبـوين مردوخ) وكان هو كاتب الآلهة و أمينها . لم يبق من المعبد ســوى أجزاء من الأعمــدة و يبدو أن رواقاً كان يحيط بحرم المعبد دون أعمدة. وقد قمت بزيارة إلى مدينة تدمر ومتحفها والتقطت فيها مجموعة من الصور النفيسة كما سيتضح لك في الصفحة القادمة إن شاء الله.



من أين أتت تسمية أنينة.؟ :

يقول فيليب حتّي: هي تصغير للأذن بالعربية. أما الكنعانيون فقد سموه أدونات و أدون هـو الإله أدون بمعنى السيد و هنو امتنداد لتسمية دوموزي السومري و تموز البابلي. و يتصل أدون بفكرة جفاف النزرع الدوري الموسنمي بسبب حرارة الصيف في شهر تموز و عودته للحياة في نيسان بالربيع. وقد اقتبس اليونان استمه وجعلوا منه أدونيس. و أصبح أشهر الألهة الكـــنعانية و أقيمت عبادته في اليونان في القرن الخامس قبل الميلاد.



٥٧٦ الدبانة النبطية



الأنباط قبائل عربية عاشت في النطقة الواقعة بين العراق وسوريا والأردن، جاءوا إلى منطقة البتراء في الأردن واستولوا عليها من الأدومين، حيث وجد الأنباط في البتراء الحالية مستقراً لهم يخزنون فيها بضائعهم ويحتمون بين أرجائها. وقد وصل الأنباط إلى مرحلة متقدمة من الرقي قبل احتلال الرومان لسوريا عام ٦٥ ق. م، حيث توسع نفوذهم ليصل إلى شرق وجنوب فلسطين ودمشق وإلى مدائن صالح وباتت ثروة الأنباط مثار حسد، وطمع فيها أحد قادة الاسكندر الأكبر أنتيجون (٢٠١-٢١) فأرسل جيشاً بيتكون من عصل إلى شرق وجنوب فلسطين ودمشق وإلى مدائن صالح وباتت ثروة الأنباط مثار حسد، وطمع فيها أحد قادة الاسكندر الأكبر أنتيجون (٢٠١-٢١) فأرسل جيشاً بيتكون من ثروتها وهرع أحد الناجين وأبلغ الأنباط بالمأساة وعاد هؤلاء مسرعين ولحقوا بالجيش المتدي الذي كان قد استسلم للنوم بسبب النعاس والتعب فانقضوا عليه عن بكرة أبيه ولم يفلت ثروتها وهرع أحد الناجين وأبلغ الأنباط بالمأساة وعاد هؤلاء مسرعين ولحقوا بالجيش المعتدي الذي كان قد استسلم للنوم بسبب النعاس والتعب فانقضوا عليه عن بكرة أبيه ولم يفلت منه إلا خمسون فارساً، واستعادوا بذلك كل ما قد نهب من مدينتهم. وقامت عام ٩٠ قبل الميلاد معركة دامية بين عبيدة الأول ملك الأنباط والكسندر جانيوس على مقربة من شاطئ بعيرة ملبريا الشرقي؛ فانتصب عبيدة واحتل جيشه المنطقة الجنوبية من ساوريا (الأردن وجبل الدروز). وفي عام ٨٧ ق. ٥، أواد أنطيوخس الثاني عشر ديو نزيوس القضاء على مملكة الأنباط فالتقى في مؤتة بجيش من عشرف آلاف رجل بقيادة الملك العربي تحمل على أحد وجهيها صورة العالث (٧٨-٢٦ ق. م) وصلت الجيوش النبطية إلى القدس وحاصرتها كما وصلت إلى الشام وقام أهل الشام بسك عملة تخليداً للملك العربي تحمل على أحد وجهيها صورة الهائل الخارث الشاف المواني والمواني والبطالية) في مصر من جهة وبين الأنباط من جهة أخرى وقمت دولة الأنباط تحت الحكم الروماني وتشرقت قبائلهم ، حيث قام الرومان بغزوها والقضاء على استدارك مهسكاً بمنا بين النفوذ الهيائيني السياسي والعسكري قد زال وحل محله النفوذ الروماني والبطالية المالك الحارث مهسكاً جملًا بيده والمالي ترسل ملك ما للأنا المالية المالية أمن المأاذ المادية المواني بين النفوذ الهيائيني السياسكري قد زال وحل محله النفوذ الهيا وعنساء وعندما الرومانية تحاصب القدس أرسل الملك مكس الثاني ألف فارس وخمسة الكفن المشاة العربية".



نحت قليل البروز على سـطح مسـتو ، يمثل معركة لفارس (الشـمس) ضـد وحش الظلام بحضور شخص يمسك وردة (نجمة الصباح) المنشأ : السويداء . جبل العرب بسهل حوران ـ العهد النبطي ـ الروماني . عدسة المؤلف .



المؤلف

قنـوات (كاناثـا) مدينة أثرية الدهـرت أيـام حكـم العـرب الأنباط فـي القرن الأول، ق.م. حيـث انضـمت إلى تحالف المدن العشر القـديمة (الديكابوليس) في عصـر الاحتلالـين الروماني والبيزنطــي لبـلاد العــرب الشمالية.

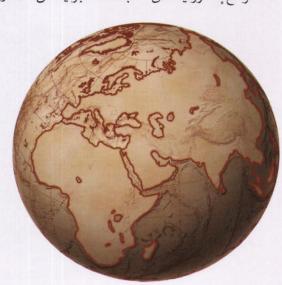
قام الغساسنة العرب بعد ذلك ببناء العديد من الصروح الأثرية فيها: من معابد وكنائس وأديرة مند القرن الثالث الميلادي فحولوا المدينة إلى مركز هام للحج النصراني وجعلوا منها أسقفية كبرى (. عدسة المؤلف.

سيرد تفصيل شامل عن عبادات شبه الجزيرة العربية في فصل مستقل من هذا الأطلس - إن شاء الله تعالى - ومن خلاله سنتطرق لمبودات شمالي الجزيرة.

أهم مصادر و مراجع أديان بلاد الشام

- ١. المعتقدات الآرامية ، د . خزعل الماجدي ، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط . الأولى ٢٠٠٠ م .
 - ٢. المعقدات الأمورية، د . خزعل الماجدي، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط . الأولى ٢٠٠٢ م .
- ٣. المعتقدات الكنعانية، د . خزعل الماجدي، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط . الأولى ٢٠٠١ م .
- ٤. الآثار والمواقع السياحية في الأردن، أ. عايدة الصلال، مكتبة الإمام علي للنشر والتوزيع، الزرقاء ـ الأردن . ط. الأولى
 ٢٠٠٣ ـ ٢٠٠٣ م .
- ٥. صراع الممالك في التاريخ السوري القديم مابين العصر السومري وسقوط المملكة التدمرية، د . عبد الله الحلو،
 بيسان للنشر والتوزيع، بيروت لبنان ١٩٩٩ م .
 - ٦. المدخل إلى قصة الكتابة في الشرق العربي القديم ، د . عدنان البني ، مكتبة دمشق ٢٠٠١ م .
- ٧. موسوعة تاريخ الأديان، الكتاب الثاني (مصر ـ سورية ـ بلاد الرافدين ـ العرب قبل الإسلام) تحرير فراس
 السواح . منشورات دار علاء الدين، دمشق ـ سورية، ط . الأولى ٢٠٠٤ م .
 - ٨. الحضارات ، لبيب عبد الساتر ، دار المشرق ، بيروت لبنان ، ط. الخامسة عشر ، ١٩٩٩م .
- ٩. المنهج الواضح في التاريخ ، (حضارات شعوب العالم القديم)، تأليف سمير الأتات، دار بركات للطباعة والنشر والتوزيع .ط. الأولى ٢٠٠٠م.
- 10. المصور في التاريخ، الجزء التاسع، (حضارات العالم في العصور القديمة والوسطى، تأليف شفيق جحا، وبهيج عثمان، ومنير البعلبكي).
 - ١١. موسوعة الكتاب المقدس، دار منهل الحياة ، منصورية المتن ـ لبنان ، ١٩٩٣ م .
- ١٢. قاموس الكتاب المقدس، تأليف نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين، هيئة التحرير، د . بطرس عبد الملك، و د . جون الكساندر طمسن، و أ . إبراهيم مطر . دار مكتبة العائلة بالقاهرة، ط . الثالثة عشرة .
 - ١٣. تدمر (أثرياً تاريخياً سياحياً) بقلم د. عدنان البني وأ . خالد الأسعد .، ط . الرابعة ٢٠٠٣ م .
 - ١٤. موقع الرابطة الآرامية على الشبكة العنكبوتية .
 - ١٥. مواقع إلكترونية على الشبكة العنكبوتية عن حضارة الأنباط.









موجزتاريخ مصر القديم

يمكن تتبع تاريخ مصر الفرعونية من تقسيمات المؤرخين القدامى أو المحدثين فقد قسم المؤرخ المصري القديم مانيتون تاريخ مصر الفرعونية إلى ثلاثين أسرة حكمت مصر على التوالي واختلفت مواطن حضارتها بين أهناسيا وطيبة ومنف وأون، أما المؤرخون المحدثون فقد قسموا تاريخ مصر الفرعونية إلى ثلاثة أقسام رئيسة:

هي الدولة القديمة والدولة الوسطى والدولة الحديثة.

في عصر الدولة القديمة ٢٩٨٠ق.م - ٢٤٧٥.م

تطورت الحضارة المصرية فتبلورت مبادئ الحكم المركزية والإدارة واستقرت خصائص الطابع المصري في فنون النحت والنقش وأساليب العمارة وشهد عصر هذه الدولة بناء أول هرم (هرم سقارة) وبداية عصر بناة الإهرامات ومع تطور الزراعة والصناعة استخدم المصريون أول أسطول نهري لتجارة منتجاتهم.

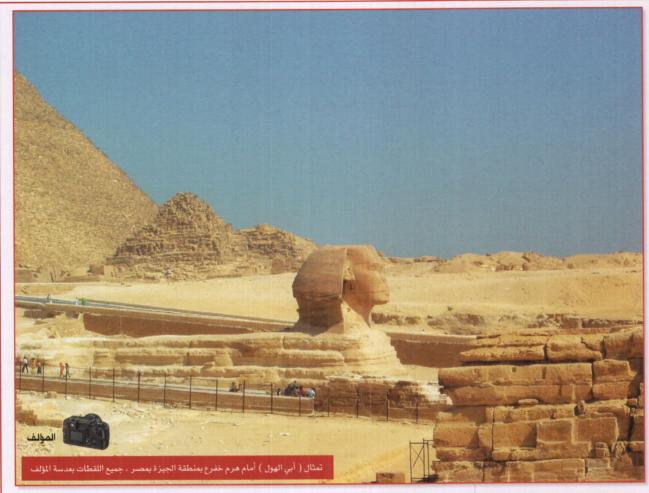
في عصر الدولة الوسطى ١٦٠ تق.م - ١٥٨٠ ق.م

ساد البلاد الأمن والرخاء وازدهرت الزراعة وتطورت المصنوعات اليدوية وانتج المهندسون المصريون تراثاً عمرانياً رائعاً؛ انتشر في الأقصر والفيوم وعين شمس.

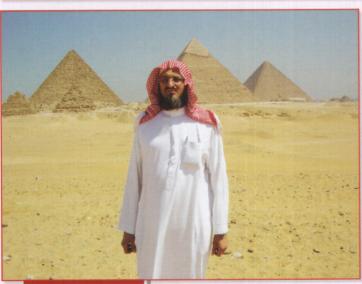
في عصر الدولة الحديثة ١٥٨٠ق.م - ١١٥٠ق.م

شهد عصر هذه الدولة مجد مصر الحربي في عصورها القديمة وامتدت إمبراطورية مصر من نهر الفرات شرقاً إلى الشلال الرابع على نهر النيل جنوباً وفي عصر هذه الدولة الإمبراطورية تمتعت مصر برخاء وثروة ... وغدت عاصمتها طيبة مركزاً حضارياً وعاصمة للعالم تتدفق عليها خيرات إفريقيا وآسيا وجزر البحر المتوسط ويفد إليها كل عام رسل البلاد التي تحت سلطانها يحملون قدر استطاعتهم من ذهب وفضة وبدت طيبة في عهد الملك تحتمس الثالث في أبهى صورها وازدانت بالمعابد والهياكل والمسلات والتماثيل... وعرف المصريون خلال حكم الملك -أخناتون - التوحيد الديني عندما دعا هذا الملك إلى عبادة إله واحد ورمز له بقرص الشمس وانشأ للبلاد عاصمة جديدة سماها اخيتاتون ومع انشغاله بنشر مذهبه الديني الجديد سادت فترة ضعف في البلاد وكثر عدد الوافدين إليها من الأجناس الأخرى وخاصة الآسيوين والليبيين، واستطاع قائد ليبي يدعى شيشنق عام ٥٤٩ق. م أن يقضي على حكم الأسرة الـ٢١ الآسيويت واليبيين، واستطاع قائد ليبي يدعى شيشنق عام ١٩٠٥ق.م) ثم احتل الآشوريون مصر عام ويحكم البلاد ثم حكمها من بعده ملوك من النوبة (٢٢٧ق.م – ٢٦١ق.م) ثم احتل الآشوريون مصر عام طردوا منها خلال حكم الأسرة الـ٢١ ولكن عادوا مرة أخرى لاحتلال البلاد عام ٢٤٢ ق.م، وظلوا فيهاحتى فهاية حكم الفراعنة الذى انتهى مع الأسرة الـ٢١ ودخول الإسكندر الأكبر لمصر.









المؤلف أمام أهر امات الجيزة والذي يعود بناؤها إلى عصر السلالة الرابعة .

السدين الفرعسوني

أولاً: تعددت الألهة التي عبدها المصريون القدماء: فمنذ أن كانت البلاد مقسمة إلى أقاليم (٤٢ إقليماً) قبل توحيدها على يد "مينا"، كان لكل إقليم معبوده الخاص، يقيمون له المعابد، ويصنعون له التماثيل، ويلتفون حوله في الأعياد، فقد عبد أحد الأقاليم (الصقر) رمز القوة، وإقليم آخر عبد (البقرة) رمز البر والحنان، وقدً س فريق آخر الشمس ... وهكذا . وعندما كان يزداد شأن مدينة أو دولة كانت تنتشر عبادة إلهها، مثل عبادة الإله "بتاح" Ptah في منف عاصمة الدولة القديمة، وعبادة الإله "أمون" في عصر الدولة الحديثة .

ثانياً: الاعتقاد في البعث والخلود: اعتقد المصريون القدماء أن الإنسان سيبعث ثانية بعد موته ليحيا حياة الخلود، إذ تصعد روحه إلى السماء وصوروها على شكل طائر، وأن جسم الإنسان إذا ظل سليماً بعد الدفن عادت إليه الروح من السماء. فالموت في نظر المصريين القدماء لم يكن هو النهاية، فبعده يحيا الإنسان حياة جديدة. فلأثر عقيدة البعث والخلود في حياة المصريين المتم المصريون بحفظ جثث الموتى عن طريق تحنيطها، ووضعها في قبور حصينة (مما دفعهم إلى بناء الأهرامات الضخمة) . ثالثاً: الاعتقاد في الحساب بعد الموت؛ معاكمة الموتى - بردية جنائزية من "طيبة" ترجع لحوالي عام ١٠٢٥ ق. م ، ويظهر فيها الإله "أنوبيس" وهو يزن قلب الميت بميزان العدالة، بينما الإله "أوزيريس" إليه الموتى (على اليمين) يتابع المحاكمة . فأمن المصري القديم أن الروح تتعرض بعد الموت لمحاكمة تتناول ما أتاه الميت في دنياه من حسنات وسيئات، فيجازى المحسن على المصري القديم أن الروح تتعرض بعد الموت لمحاكمة تتناول ما أتاه الميت في دنياه من حسنات وسيئات، فيجازى المحسن على الموتى، وكان قلب الميت يوضع في إحدى كفتي ميزان، وفي الكفة الأخرى توضع ريشة تمثل الإلهة "معات" Maat إلهة الصدق والعدالية وإبنة الإله "رع"، فإن خفت موازينه كان ذلك دليلاً على أنه طاهر فيكون مصيره الجنة التي يعتقدونها، أما إذا ثقلت موازينه كان ذلك دليلاً على أنه أثم فيساق إلى عذاب الجحيم. واعتقاد المصريين القدماء في الثواب والعقاب في الآخرة، نتيجة لبيغة عدد من الأنبياء فيهم (إبراهيم ، يوسف، موسى ، هارون) عليهم السلام وبقاء أثرها دفعهم إلى تسجيل أعمالهم الحسنة، والتبرؤ من أعمالهم السيئة.

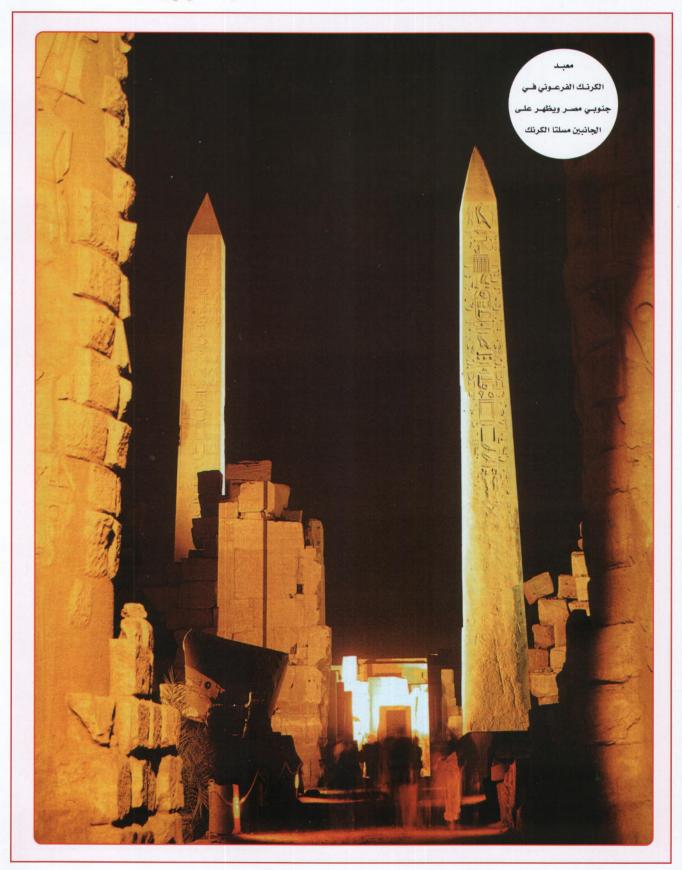
رابعاً: السمو إلى الوحدانية الشكلية: اتجه المصريون القدماء في عهد "أخناتون" أحد ملوك الدولة الحديثة نحو التوحيد، واعتقدوا أن الله واحد لا شريك له، كما اسلفت لإثر دعوة الأنبياء عند البعض وإن انحرف الناس في مفهوم الوحدانية، فقد اعتبر "أخناتون" أن هذا الكون له إله واحد هو قرص الشمس "آتون" Aten الذي يرسل أشعته على سكان الأرض فيحمل لهم النور والحياة، وللاله "آتون" الجديد بُنيت المعابد المفتوحة للسماء.

أثر الدين في حياة المصريين القدماء؛ لولا العقيدة الدينية لما خلف لنا المصريون القدماء تلك النماذج الرائعة في العمارة والفن والأدب، فعقيدتهم في البعث هي التي جعلتهم يحنطون جثث موتاهم، مما أدى إلى بروزهم في علوم الكيمياء والطب. وكان للدين أشره في الدين في بعض الأحيان، حتى تمكنوا من السيطرة على الحكم والوصول إلى العرش. كما أن اعتقاد المصري القديم في وجود آلهة تحكم على أعماله، دفعه إلى العمل على إرضاء الآلهة بشتى الطرق ومختلف الوسائل. بتصرف عن موقع تاريخ مصر القديم.

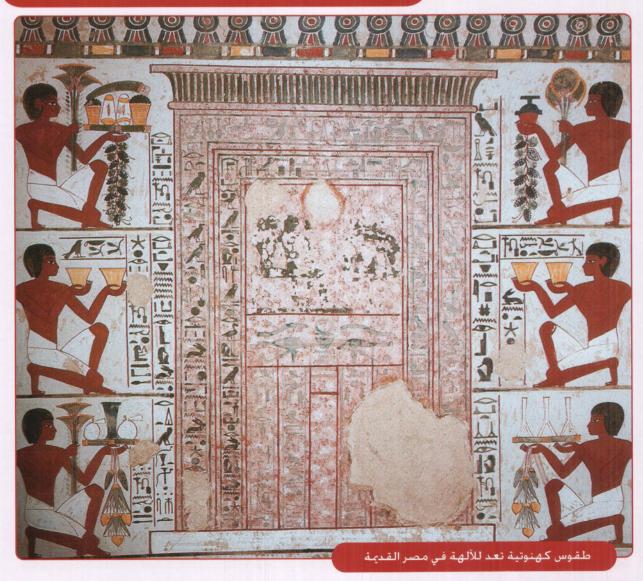


الديانة الفرعونية









الكتابة في مصر القديمة

اهتم المصري القديم بتسجيل الضروريات؛ بدءً من أصغر حدث إلى أعظم ما يمر به، فدوِّن طريقة معيشته ماراً بمشاكله اليومية والأفكار التي تراوده. كما دون بعض النصوص الأدبية لكنها لم تصل إلينا كاملة، أما النصوص الدينية التي كانت منتشرة في المقابر، فهي أكمل شيء وصل إلينا. وبسبب ذلك اهتم المصري بالكتابة اهتماماً شديداً وعمل على تطويرها لتناسب احتياجاته وظروفه.

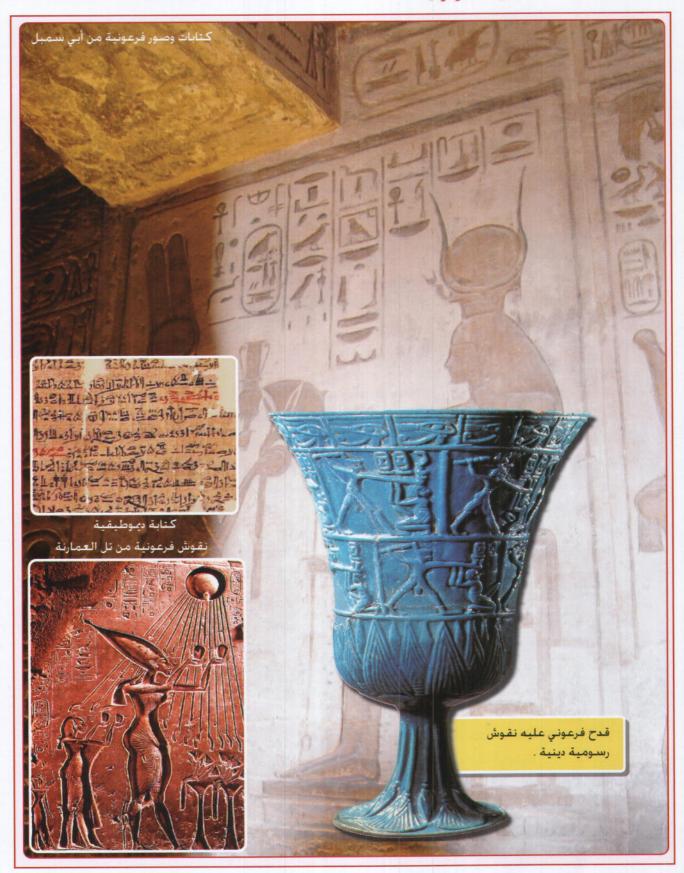
أما أصل الكتابة عندهم؛ شأنه مثل نظائره بين الأمم القديمة، حيث بدأت الكتابة على هيئة صور ، حيث ظل المصريون يستعملون الصور لفترة طويلة، أما الأمم الأخرى فقد طورت كتابتها إلى رموز . و كانت حضارة سومر (جنوب العراق) هي التي سبقت المصريين إلى أصول الكتابة بالرموز ، ومنها ظهرت الكتابة الهيراطيقية (الخط الكهنوتي) التي كان المصريون يستخدمونها في الأغراض الدينية و أول ما ظهرت الهيراطيقية كان هناك اختلاف بينها و بين السومرية ثم حدث تطور على الكتابة الهيراطيقية فهي كتابة ظهرت بعد ذلك، كانت تستخدم للأغراض الدنيوية و كانت تعتمد على الصور! .

ثم تطورت الكتابة الهيراطيقية بعد ذلك إلى كتابة أسرع منها وأصعب قراءة سميت بالديموطيقية (أغراض دنيوية) وظلت مستعملة حتى العصر المسيحى .

ثم هجر المصريون الديموطيقية ! . بسبب خطوطاتها المعقدة أو بسبب آخر ؟ وكتبوا اللغة المصرية بحروف يونانية ثم أضافوا بضعة حروف مشتقة من الهيروغليفية لتمثل الأصوات التي لا توجد في اليونانية وسميت بالقبطية وظلت مستخدمة حتى القرن ١٧ م ، ولا تزال تستخدم في طقوس الكنيسة القبطية إلى يومنا هذا ! .

وكانت الهيروغليفية تكتب من اليمين إلى اليسار أو العكس أحياناً ، أو من أعلى إلى أسفل أما الهيراطيقية والديموطيقية كانتا تكتبان من اليمين إلى اليسار دائماً .





فرعون وأدعاء الألوهية

قال تعالى: « وَنَادَى فَرْعَوْنُ فِي قَوْمِه قَالَ بِاقَوْمِ أَلْيُسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلاَ تُبْصِرُونَ * أَمْ أَنَآ خَيْرٌ مِنْ هَذَا الّذِي هُوَمَهِنِ وَلا يَكُادُ بِينُ * فَالْا أَلْقِيَ عَلَيْهِ أَسُورَةٌ مِنَ ذَهَبِ أَوْ جَاءً مَعُهُ الْمَلاَتِكَةُ مُقْتَرِينَ ﴾ قَاسْتَخَفُ قَوْمُهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُواْ قَوْماً فَاسِقِينَ * هُوَمَهِينَ اللهِ فَكُمْ اللهِ وَهُمَ اللهِ وَهُمَا اللهِ عَلَيْهِ اللهِ وَهُمُ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ وَمُعَلِيْهِ اللهِ وَمُعَلِيْهُ مُ لَا فَرَقَاهُمُ سَلَقاً وَمُمَالًا لللهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ وَاللهِ اللهِ اللهِ وَمُولِي اللهِ اللهِ اللهِ وَمُولِي اللهِ اللهِ وَاللهِ اللهِ وَاللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ وَاللهِ اللهِ اللهِ وَاللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ الله

يقول تعالى مخبراً عن فرعون وتمرده وعتوه وكفره وعناده، أنه جمع قومه فنادى فيهم متبجعاً مفتخراً بملك مصر وتصرفه فيها «أُلَيْسَ لي مُلكُ مصر وَقصرفه فيها «أُلَيْسَ لي مُلكُ مصر وَهَد وكانت لهم جنات وأنهار ماء «أَفلاَ تُبَصرون القصص 17 إي أفلا ترون ما أنا فيه من العظمة والملك، يعني موسى وأتباعه فقراء ضعفاء وهذا كقوله تعالى: « فَحَشَرَ فَنَادَى فَعَالَ أَنَّا رَبُّكُمُ الأُعْلَى * فَأَخُذُهُ الله نكالَ الأُخرَة وَالمُلك، النازعات 27- 10. وقوله: « أُم أَنَا خَيْرٌ مَنْ هَذَا الذّى هُو مَهِنْ » الزخرف: 70 قال السدى: يقول بل أنا خير من هذا الذي هو مهين، وهكذا قال بعض نحاة البصرة: إن أم ههنا بمعنى بل، ويؤيد هذا ما حكاه الفراء عن بعض القراء أنه قراها «أُمَّا أَنَا خَيْرٌ مَنْ هَذَا الذي هُو مَهِنْ » يوسف على المن جرير: ولوصحت هذه القراءة لكان معناها صحيحاً واضحاً، ولكنها خلاف قراءة الأمصار فإنهم قرأوا «أُمُّ أَنَا خَيْرٌ مَنْ هَذَا الذي هُو مَهِنْ » الزخرف: 70 على الاستفهام قلت: وعلى كل تقدير فإنما يعني فرعون لعنه الله بذلك أنه خير من موسى عليه الصلاة والسلام، وقد كذب في قوله هذا كذباً بيناً واضحاً، فعليه لعائن الله المتنابعة إلى يوم القيامة. ويعني بقوله مهين كما قال سفيان حقير، وقال قتادة والسدي: يعني ضعيف وقال ابن جرير: يعني لا ملك له ولا سلطان ولا مال « ولا يكاد يفي عي اللسان، وقال سفيان: يعني في لسانه شيء من الجمرة حين وضعها في فمه وهو صغير، وهذا الذي قالمة وعورة يبهر أبصان هومي عليه الصلاة والسلام بعين كافرة شقية، وقد كان موسى عليه الصلاة والعظمة والبهاء هي صورة يبهر أبصار ذوي الأباب.

وقوله: « مُّهِينٌ » كذب. بل هو المهين الحقير خلقة وخلقاً وديناً، وقوله: « وَلاَ يكادُ يُبِينُ » الزخرف: ٢٥ افتراء أيضاً فإنه وإن كان قد أصاب لسانه في حال صغره شيء من جهة تلك الجمرة، فقد سال الله عز وجل أن يحل عقدة من لسانه ليفقهوا قوله، وقد استجاب الله تبارك وتعالى له ذلك في قوله: « قَد أُوتِيتَ سُـ وُّلكَ يامُوسَى » طه: ٦٣ وبتقدير أن يكون قد بقي شيء لم يسأل إذالته، كما قاله الحسن البصري وإنما سأل زوال ما يحصل معه الإبلاغ والإفهام، فالأشياء الخلقية التي ليست من فعل العبد لا يعاب بها ولا يذم عليها، وفرعون وإن كان يفهم وله عقل، فهو يدري هذا، وإنما أراد الترويج على رعيته فإنهم كانوا جهلة أغبياء وهكذا قوله: « فَلُولاً أُلقيّ عَلْيه أُسُورَةٌ مّن ذَهَب » الزخرف: ٣٥ وهي ما يجعل في الأيدي من الحلي. قال ابن عباس رضي الله عنهماوقتادة وغير واحد «أو جاء مَعه الملائكة مُقترنين » الزخرف: ٣٥ أي يكنفونه خدمة له ويشهدون بتصديقه، نظر إلى الشكل الظاهر ولم يفهم السر المعنوي الذي هو أظهر مما نظر إليه لو كان يفهم، ولهذا قال تعالى: « فَاسَّ تَخفَ قُومَهُ فَأَطاعُوهُ» الزخرف: ٤٥ أي استخف عقولهم فدعاهم إلى الضلالة فاستجابوا له « إنَّهُمْ كَانُواً قَوْماً فَاسقينَ » النمل: ٢١ قال الله تعالى: « فَلَمًا ءاسَفُونَا انتَقَمْنَا منْهُمْ فَأَغُرقُتَاهُمْ أَجْمَعِينَ » الزخرف: ٥٥ قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهماً: آسفونا أسخطونا، وقال الضحاك عنه: اغضبونا، وهكذا قال ابن عباس أيضاً ومجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير ومحمد بن كعب القرظي وقتادة والسدي وغيرهم من المفسرين.

وقال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي، حدثنا عبيد الله بن أخي ابن وهب، حدثنا عمي، حدثنا ابن لهيعة عن عقبة بن مسلم التجيبي عن عقبة بن عامر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا رأيت الله تبارك وتعالى يعطي العبد ما يشاء وهو مقيم على معاصيه، فإنما ذلك استدراج منه له » ثم تلا صلى الله عليه وسلم: « فَلَمَّا ءاسَفُونَا انتَقَمِّنَا منْهُمٌ قَأَغُرَقْتَاهُ مُ أَجْمَعِينَ »الزخرف: ٥٥ وحدثنا أبي، حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني، حدثنا قيس بن الربيع عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال: كنت عند عبد الله رضي الله عنه، فذكر عنده موت الفجأة، فقال: تخفيف على المؤمن وحسرة على الكافر، ثم قرأ رضي الله عنه « فَلَمَّا ءاسَفُونَا انتَقَمِّنَا منْهُمٌ فَأَغُرقَتْنَاهُمٌ أَجْمَعِينَ » الزخرف: ٥٥ وقوله عبر عبد العزيز رضي الله عنه، وقوله تبارك وتعالى: « فَلَمَّا ءاسَ فُونَا انتَقَمِّنَا منْهُمٌ فَأَغُرقَتْنَاهُمٌ أَجْمَعِينَ الزخرف: ٥٥ وقوله سبحانه وتعالى: « فَجَعَلْنَاهُمٌ سَلَفاً وَمَثَلًا للله عبرة لمن بعدهم، والله سبحانه وتعالى الموقق للصواب، وإليه المرجع والمآب. ابن كثير الدمشقى، تفسير سورة الزخرف، ج ٤ ، ص ١٦١ – ١٢٢ .



قال تعالى: « فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنكَ لتَكُونَ لَـنَ خَلْفَكَ ءايَةُ » يونسس: ٩٢ قال ابن عباس وغيره من السلف: إن بعض بني إسرائيل شكوا في موت فرعون فأمر الله تعالى البحر أن يلقيه بجسده سوياً بلا روح وعليه درعه المعروفة على نجوة من الأرض وهو المكان المرتفع ليتحققوا موته وهلاكه ولهذا قال تعالى: « فَالَّيْـوَمَ نُنَجِّيكَ » يونس: ٩٢ أي نرفعك على نشر من الأرض « ببدَنكَ » قال مجاهد: بجسـدك، وقال الحسن: بجسم لا روح فيه، وقال عبد الله بن شداد: سوياً صحيحاً أي لم يتمزق ليتحقق وه ويعرفوه، وقال أبو صخر: بدرعك، وكل هذه الأقوال لا منافاة بينها كما تقدم والله أعلم، وقوله: « لتَكُونَ لَنْ خَلْفَكَ ءايَةً » يونس: ٩٢ أي لتكون لبني إسرائيل دليلا على موتك وهلاكك وأن الله هو القادر الذي ناصية كل دابة بيده وأنه لا يقوم لغضبه شيء ولهذا قرأ بعضهم « لتكون لمن خلفك آية وإن كثيراً من الناس عن آياتنا لغافلون » أي لا يتعظون بها ولا يعتبرون بها، وقد كان إهلاكهم يوم عاشوراء، ابن كثير الدمشقى؛ تفسير ابن كثير، سورة يونس، آية ٩٢ مج ٢، ص ٤٣٢.



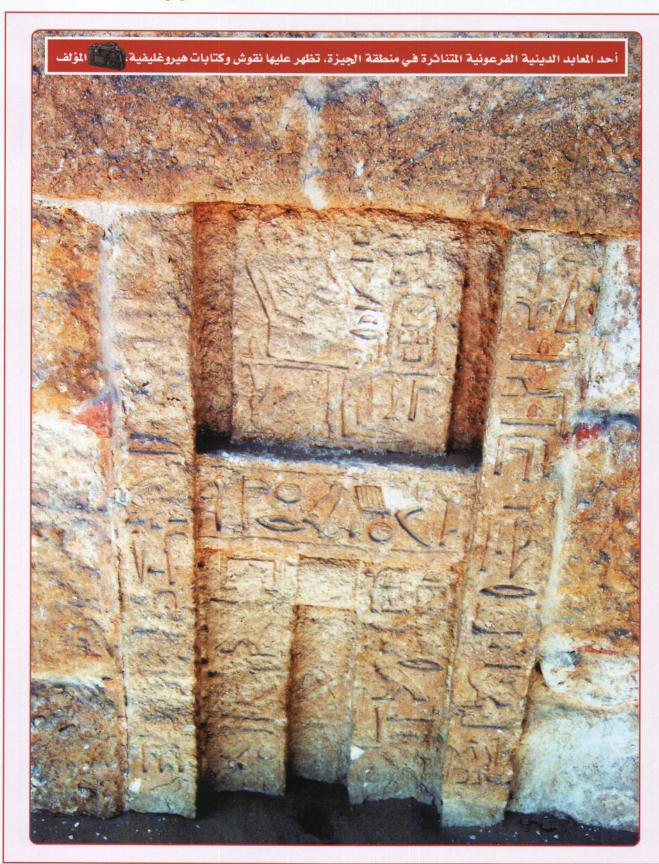
عبر المصريون بإيمانهم بالحياة بعد الموت من خلال مفتاح الحياة (الأنكا)،الذى هو الصليب الفرعونى،رمزاً آخراً تبنته الديانة النصرانية ١٤. مفتاح الحياة كان متواجداً على المقابر وجدران المعابد، يحمله الملوك الكهنة عامة الشعب بأيديهم،مفتاح الحياة هذا كان رمزاً للحياة الأبدية،أكثر العلامات قدسية في الحضارة الفرعونية ١.



صورت الديانة المصرية ومعتقدات الحياة الأخرة، تماثيل المقابر على هيئة صور حية للمتوفى أو المعبود، والتي تحتفظ بصورة وهيئة المتوفى، حتى يسهل تقديمه للرب في الحياة الأخرة، وبذلك يسهل بعثه.



صور منوعة من التاريخ الديني الفرعوني





مسلتان فرعونيتان، نقلتا إلى بهو متحف القاهرة التاريخي، عليهما نقوش هيروغليفية (المصرية القديمة) تتناولان طقوساً دينية، اللقطتان



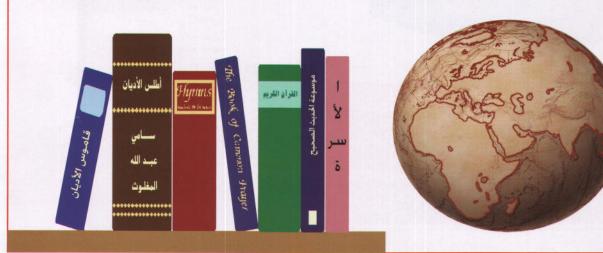
أهم مصادر و مراجع الديانة الفرعونية

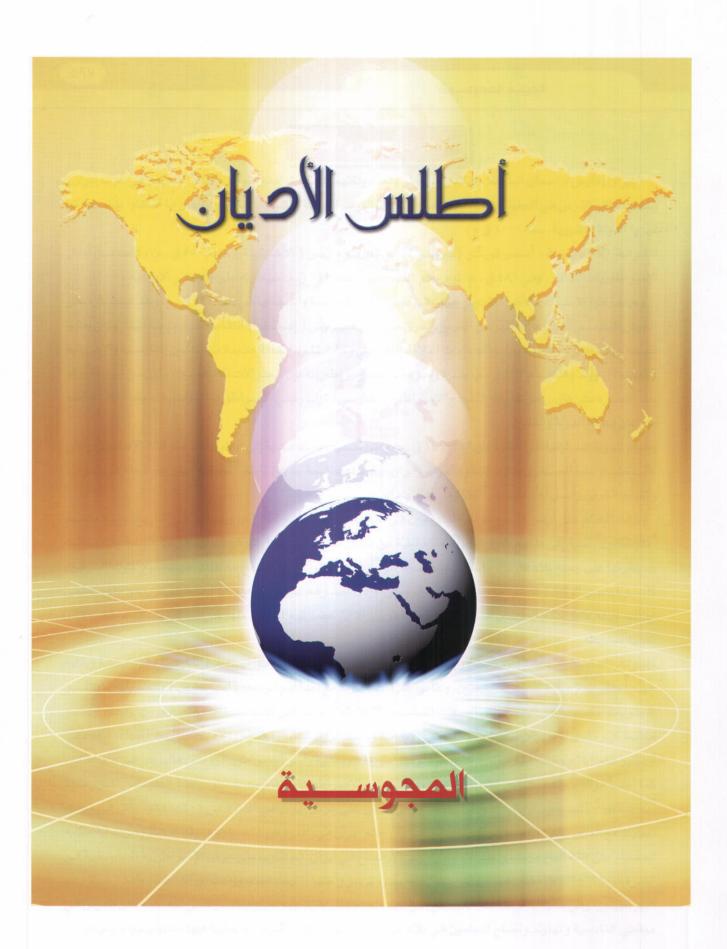
- ١ تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقى.
 - ٢ البداية والنهاية، أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقى.
- ٣- د . خزعل الماجدي ، الدين المصري، دار الشروق للنشر والتوزيع، ١٩٩٨ م .
- ٤ الحضارات، لبيب عبد الساتر، دار المشرق، بيروت. لبنان ، ط. الخامسة عشر ، ١٩٩٩م .
- ٥ المنهج الواضح في التاريخ (حضارات شعوب العالم القديم)، تأليف أ. سمير الأتات، دار بركات للطباعة والنشر والتوزيع .ط.
 الأولى ٢٠٠٠م.
 - ٦ مواقع تاريخ مصر على الشبكة العنكبوتية .
 - ٧ ديانة الفراعنة والتوراة، عبد المجيد همّو، دار غار حراء، دمشق سوريا .
 - ٨ أطلس تاريخ الأنبياء والرسل عَلَي إلى ، سامي بن عبد الله المغلوث ، ط الثامنة .

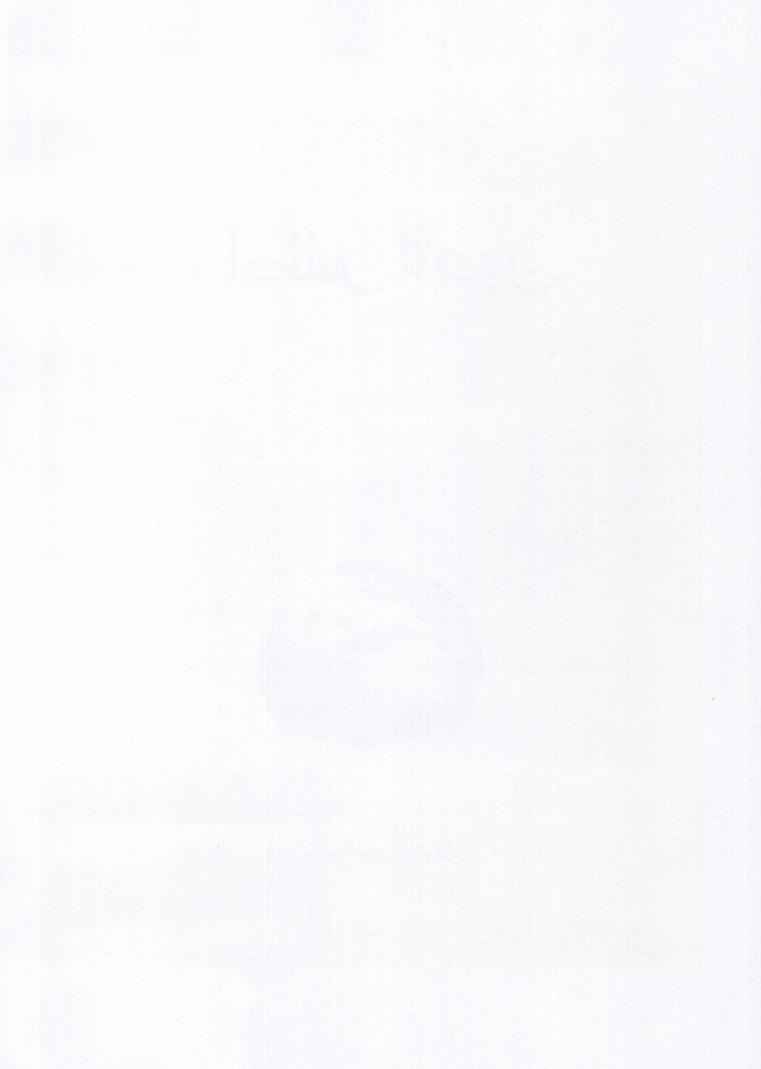
THE ATLAS OF THE ANCIENT WORLD , MARGARET OLIPHANT. HISTORY OF THE WORLD. DK

THE ILLUSTRATED HISTORY OF THE WORLD.

IN THE EYE OF HORUS A PHOTOGRAPHR S FLIGHTOVER EGYPT MARCELLO BERTINETTI THE TREASURES OF THE VALLEY OF THE KINGS TOMBS AND TEMPLES OF THE THEBAN WEST BANK IN LUXOR YESTERDAY AND TODAY EGYPT, LITHOGRAPHS AND DIARIES BY DAVID ROBERTS, R.A.







موجز تاريخ إيران القديم

«إيران وفارس» اسمان استعملا للدلالة على قطر واحد، ولكنهما ليسا مترادفين تماماً، استقر الميديون في غرب إيران، بينما استقر الفرس في الجنوب، وخضع كل من الميديين والفرس للهيمنة الآشورية، ولكنهم سرعان ما استقلوا بأنفسهم ثم قهروا الدولة الآشورية. سنة ١٠٠٠ ق م .

الدولة الأخمينية: أسس قورش (كوروش) إمبراطورية فارس (الأخمينية) عام ٥٥٠ ق. م، وكانت من أوائل الإمبراطوريات آنذاك . وفي ٤٨٦ ق . م: توج حكم الملك "دارا" عام ٥٢١ ق.م بسيطرته على الأراضي الإيرانية .

وحينما غزا الاسكندر الأكبر المقدوني إيران في عهد الدولة الأخمينية وأسقطها في عام ٣٣٤ ق. م، وبعد انتصاره على الجيش الفارسي أمر بإعدام كثير من الفرس وأحرق مدينة برسيبوليس (إصطخر) انتقاماً لحرق مدينة أثينا. وكان يعتبر نفسه خليفة للملوك الأخمينيين، وقلد عادات البلاط الفارسي وحاول تكوين ثقافة جديدة مزجت بين الفارسية والإغريقية (الهلينية). وبعد وفاته عام ٣٢٣ ق. م، بفترة وجيزة قسمت إمبراطوريته بين الجنرالات المتنافسين، وكان من أبرز ما ورثه بعد انتصاره على فارس هو تقديمه النموذج الإمبراطوري الفارسي للغرب وتبني الإمبراطورية الرومانية له بعد ذلك، خاصة ما يتعلق بحكم الدولة والقانون.

وبقيام الدولة السلوقية في الفترة من ٣٢٣-١٤١ ق. م، والتي سُميت بذلك نسبة إلى سلوق أحد جنرالات الإسكندر، والتي كانت تضم آسيا الصغرى وبلاد الشام والعراق وإيران، وشيد له عاصمة جديدة باسم "سلوقية" على نهر دجلة في العراق، والقسم الغربي وأسس له العاصمة "أنطاكيا" على نهر العاصى.

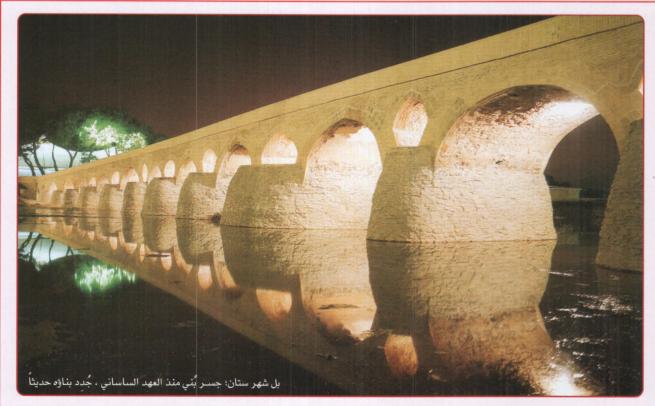
وتولت الحكم على أرض فارس **دولة البارثيين** في الفترة من ٢٤٧ ق . م -٢٢٤ م، ويعرفون في التاريخ أيضاً باسم "الأرشكيين" نسبة إلى ملكهم الأول، وهي مملكة قبلية من قبائل الساكا في شمال شرقي إيران، هزمت السلوقيين وبسطت سيطرتها على جميع بلاد فارس. مؤسس هذه الدولة هو "أرشك" الأول الذي أصبح بعد ذلك لقباً لجميع الملوك البارثيين كاسم قيصر الروم، وخاضوا حروباً عدة ضد الرومان. وأدى نصرهم عليهم في عام ٥٣ ق . م، إلى بروزهم كقوة عظمى آنذاك، ورغم طول حكم البارثيين الذي ناهز الخمسة قرون، إلا إن حضارتهم لم يتبق منها شيء يُذكر، باستثناء بعض الآثار الفنية البسيطة.

الدولة الساسانية : أسس أردشير الأول حكم الساسانيين عام ٢٢٤م، الذين أحيوا الحضارة الفارسية والزرادشتية وبذلوا جهداً ملعوظاً لإعادة تقاليد الأخمينيين، وأقاموا علاقات تجارية مع اعدائهم الرومان (البيزنطيين) والصينيين، وتشير الحفريات المكتشفة في الصين إلى العملات الساسانية الفضية والذهبية التي كانت مستخدمة لعدة قرون. ويحتل أردشير مكانة كبيرة لدى الإيرانيين باعتباره موحد الأمة الإيرانية وباعث الزرادشتية ومؤسس الإمبراطورية البهلوية، وتوفي أردشير عام ٢٤٠م وخلفه ابنه شابور، الذي غزا الإمبراطورية الرومانية وأسر الإمبراطور الروماني فاليريان في عام ٢٠٠م كما أنشأ مركز "جندي شابور للتعليم العالي، وأعاد تنظيم الإمبراطورية، وأقام سد شستر، وأنشأ العديد من المدن، منها "نه شابور" (نيسابور الحالية). وكان جلوس هرمز الثاني على عرش إيران في الفترة من ٢٠١-٢٠١م، وقتل في إحدى المعارك مع العرب عام ٢٠١م، وتولى كسرى أنو شروان حكم إيران في الفترة من ٥٣١-٥٧٩م، وقد استطاع في بداية حكمه القضاء على فتنة أتباع مزدك وأعاد الاستقرار إلى الأوضاع في إيران. ثم تناوب على عرش الإمبراطورية الساسانية في الفترة من ٢٦٨-٢٣٢م، أختان هما بورانداخت ابنة خسرو برويز وأختها أزارماداخت، ووقعت بورانداخت معاهدة سلام مع البيزنطيين، وفي عام ٢٤٢م انتصر المسلمون في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه على الفرس في موقعتي القادسية و نهاوند وانساح المسلمون في بلاد هم إلى أن انتهى حكم الأسرة الساسانية فيها بصره عن مولى الشرة الساسانية فيها بصره عن مولى الشرة الساسانية فيها بصره عن مولى النون النه على الفرس في موقعتي القادسية و نهاوند وانساح المسلمون في بلاد هم إلى أن انتهى حكم الأسرة الساسانية فيها بسره عن مولى المسلمون في بلاد هم إلى أن انتهى حكم الأسرة الساسانية فيها بسره عن مولى المسلمون في بلاد هم إلى أن انتهى حكم الأسرة الساسانية فيها بسره على المراد المسلمون في بلاد هم إلى أن انتهى حكم الأسرة الساسانية فيها بسرون المورد في المراد المسلمون في بلاد هم إلى أن انتهى حكم الأسرة الساسانية فيها بسرون المسلمون في بلاد هم إلى أن انتهى حكم الأسرة الساسانية فيها بسرون المورد في المراد المسلم المورد في المسلم المورد في المورد في المراد المراد المورد في المراد المورد الساسانية المراد المورد الم









الزرادشتية Zoroastrianism

النسبة في كلمة «زرادشتية» إلى «زرادشت» (٦٧٤ - ٥٥١ ق.م) وهو مفكر ديني ظهر في فارس. و« الزرادشتية » عبادة توحيدية وثنوية في آن واحد، أو يمكن القول بأنها بدأت توحيدية ثم تحولت بالتدريج إلى ثنوية، وكما يذكر الدكتور علي عبد الواحد وافي، فإن زرادشت نادى بأنه ثمة إلها واحداً خلق الأشياء المادية والروحية كافة، وكان يُطلَق على الإله اسم « أهورا مزدا ».

ولما كانت ذات « أهورا مزدا » ذاتاً روحانية خالصة مجردة من شوائب المادة، لا تدركها الأبصار ولا تحيط بكنهها العقول، ولما كان كثير من الناس لا يستطيعون الإيمان بذات من هذا النوع إلا إذا رُمز إليها برموز مادية يستطيعون تصورها، فقد رمزت الديانة الزرادشتية إلى الذات العلية برمزين ماديين مرئيس تقوى عقول الجماهير على إدراكهما ويشتمل كلاهما على بعض مظاهر أهورامزدا على وجه التقريب والتمثيل. هذان الرمزان أحدهما سماوي وهو الشمس، والآخر أرضي وهو النار. وكلاهما عنصر متلألئ مضيء طاهر مُطهر لا يتطرق إليه الخبث ولا الفساد، وتتوقف عليه حياة الكائنات. وهذه الصفات تشبه طائفة من صفات الخالق نفسه وترمز إليها.

ومن هنا حرصت الديانة الزرادشتية على أن يُوفَد في كل هيكل من هياكلها شعلة من النار، وأن تظل هذه الشعلة متوهجة مضيئة، يتعهدها الموابذة (كبار رجال الدين) والهرابذة (صغار رجال الدين) ورجال الدين) ورجال الكهنوت، فيُقدِّمون لها خمس مرات في اليوم وقوداً من خشب الصندل وما إليه من الأعشاب والمواد العطرية فيمتلئ الهيكل بعرفها الطيب وريحها الذكي، وتُرتَّل حولها الأدعية وتُقام الصلوات. وكان من عادة الزرادشتيين، إن أقاموا هيكلاً جديداً للنار، أن يحملوا إليه من كل النواحي شعلات موقدة، وأن يبالغوا في تطهير هذه الشعلات، فيقتبسوا من الشعلة الأولى شعلة ثانية ومن الثانية ثالثة وهكذا حتى يصلوا إلى التاسعة، فيعتقدون أنها قد وصلت إلى أرقى درجات الطهارة، ويوقدون بها نار الهيكل الجديد.

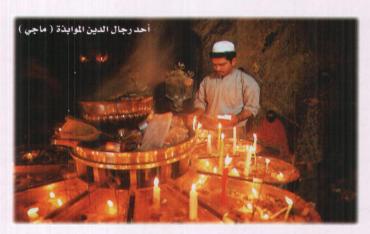
وقد بالغ الزرادشتيون في تقديس نار الهيكل فأوجبوا على رجل الدين أن يتلثم عند اقترابه من النار خشية أن يصل زفيره إليها فيلوثها. وكان عليه أن يتذكر حينما يدنو من هذه القوة الأرضية أن هذا النور الفياض إنما يرمز إلى أهورامزدا.

أويتمثل العنصر الوثني في الزرادشتية في المبالغة في تقديس النار. وبالفعل، تركت الزرادشتية التوحيد وتحولت إلى ديانة حلولية ثنوية وتحوَّلت النار من إشارة إلى الخالق ورمز له، إلى موضع الكمون والحلول. ولم يكن في أصل العقيدة الزرادشتية إلهان، وإنما كان فيها قوتان متضادتان أو مجموعتان من القوى المتضادة: إحداهما مجموعة قوى الخير والنور والحياة والحق والكرم، والأخرى قوى

الشر والظلام والموت والخداع. وكلتا المجموعة بن من القوى أو الدوافع، مع توابعهما وملحقاتهما، كانت خاضعة للإله الواحد المسيطر على كل شيء في الوجود وهو أهورا مزدا. ولكن النار تحوّلت من إشارة إلى الإله إلى تجسّد للإله، تجسّدت في أهريمان الذي تحوّل إلى إله للشر مساو لأهورا مزدا في المقدرة، شريك له مع أنه لم يأت له ذكر في الأسفار المقدّسة للزرادشيين كقوة مستقلة. وقد ذكر الشهرستاني؛ أن زرادشت قال إن البارئ تعالى خالق النور والظلمة ومبدعهما وهو واحد لا شريك له ولا ضدّ ولا ندّ. ولكن الزرادشتية تركت ذلك وأصبحت ترى أن العالم إن هو إلا حلبة صراع دائم بين إله الخير والنور (أهورا مزدا) وإله الشر والظلام (أهريمان). وانتصار أهورا مزدا النهائي أمر أكيد. ولكن البشر يمكنهم أثناء الصراع أن يساعدوا الخير باتخاذ قرارات أخلاقية حرة وإصدار أحكام في حياتهم اليومية تستند إلى الاختيار الحر، ومن يختار الخير والحق يربح مكافأة أزلية في الحياة الآخرة، أما من يختار الكذب فإنه يُلقى به في الجحيم الأزلي.

وقد كان للزرادشتية كتبها المقدَّسة التي تُعرف باسم « زندافستا » والتي لم يتم تدوينها حتى بداية الفترة النصرانية، وهي تضم أفكار زرادشت والأفكار التي أضافها أتباعه ومفسرو حكمته، ولذا فإن الزندافستا تشَّم بأنها خليط متناقض من الأفكار والآراء.

وقد ظهرت عبادات أخرى بين الفرس من أهمها المانوية، وعبادة النار، ومذهب مزدك الذي يُلغي الملكية الفردية ويقول بإباحة النساء وإلغاء الزواج (وقد اعتنقه أحد ملوك الساسانيين). ويبدو أن الزرادشتية، وكذلك العبادات الفارسية الأخرى، تركت أثراً عميقاً في الديانة اليهودية، وخصوصاً في الأفكار الأخروية وفي فكرة الماشيع. ويُقال إن جماعات الأسينيين، وهي جماعات من النُساّك اليهود، تأثرت بتعاليم الزرادشتيين، وخصوصاً في المفاهيم الثنوية مثل الحرب بين أبناء النور وأبناء الظلام. ومن أهم الجماعات الوظيفية في العالم الزرادشتيون، الذين يُسمون أيضاً « عبدة النار »، أو البارسي في الهند، وكثيراً ما تتم مقارنتهم بالجماعات اليهودية . د. عبد الوماب المسري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية الإلكترونية.



عبد الفرس قوى الطبيعة المتنوعة كالشمس والأرض والقمر والريح، كما عبدوا الماء والنار والأجرام السماوية وبعض الحيوانات، وكان يقوم بهذه الطقوس كهنة يسمون (ماجي) أي المجوس، وكانت هذه الطائفة ترعى النار المقدسة في معبد النار كما هو في الصورة، ومن أهم مذاهب الفرس الدينية بعد الزرادشتية، المانوية التي ظهرت في القرن ٣ م، وهي خليط بين الزرادشتية والنصرانية وتقوم على أن العالم نشأ من أصلين هما النور والظلمة، واعتبر وجود الإنسان لعنة في الأرض. أما المزدكية فظهرت في القرن ٥ م، على يد مزدك الذي كان يرمي إلى إصلاح مذهب ماني وراح يناقش قضية الظلمة والنور، حيث يرى أن امتزاجهما تمخض عنه نشأة الدنيا صدفة، وقام مذهبه على إباحة النساء والمال.



قال ابن المقفّع: أُذربيجان مسماة باذرباذ بن إيران بن الأسود بن سام بن نوح، عليه السلام، وقيل: أُذرباذ بن بيوراسف، وقيل: بل أُذر اسم النار بالفهلوية، وبايكان معناه الحافظ والخازن، فكأن معناه بيت النار، أو خازن النار؛ وهذا أَشبه بالحقّ وأُحرى به، لأن بيوت النار في هذه الناحية كانت كثيرة جدّاً. وحَدُّ أُذربيجان من بَرِّذَعة مشرقاً إلى أُرزنجان مغرباً؛ ويتَّصل حدُّها من جهة الشمال ببلاد الديلم، والجيل، والطَّرِّم، وهو إقليم واسع. ومن مشهور مدائنها: تبريز، وهي اليوم قصبتها وأُكبر مُدُنها، وكانت قصبتها قديماً المَراغة؛ ومن مدنها خُويِّ، وسَلماس، وأُرمية، وأَرْدَبيل، ومَرَند، وغير ذلك. وهو صُقّع جليل، ومملكة عظيمة، الغالب عليها الجبال؛ وفيه قلاع كثيرة، وخيرات واسعة، وفواكه جمة، ما رأيت ناحية أكثر بساتين منها، ولا أغزر مياهاً وعيوناً، لا يحتاج السائر بنواحيها إلى حمل إناء للماء، لأن البعام جارية تحت أقدامه أين توجه، وهو ماءٌ بارد عذب صحيح. وأهلها صِبَاحُ الوجوه حُمِّرها، رقاق البَشَرَة، ولهم لغة يقال لها: الأذرية، لا يَفهمُها غيرهم. وهي بلاد فتنة وحروب، ما خلت قط منها، فلذلك أكثرُ مُدُنها خراب، وقُراها يباب. بهو المدال على طباعهم. وهي بلاد فتنة وحروب، ما خلت قط منها، فلذلك أكثرُ مُدُنها خراب، وقُراها يباب. بهو المدالات المسائر، إلا أن البُخلَ يَغلب على طباعهم. وهي بلاد فتنة وحروب، ما خلت قط منها، فلذلك أكثرُ مُدُنها خراب، وقُراها يباب. بهو المدالات المدالات أكثر مُدُنها خراب، وقُراها يباب. بهو المدالات الماء المراب وقراها يباب. بهو المدالات المهاء المدالات أكثر مُله الملات الماء الم

قال تعالى: ‹‹ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالصَّابِئِينَ وَالثَّصَارَى وَالْحُوسَ وَالَّذِينَ أَشُركُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقيامَة إِنَّ اللَّهُ عَلَى كُلُ شَيْءٍ شَهِيدٌ ›› الحج ١٧ -

قال ابن قدامة: الكفار ثلاثة أقسام: قسم: أهل كتاب وهم اليهود والنصارى ومن اتخذ التوراة والإنجيل كتاباً كالسامرة والفرنج ونحوهم فهؤلاء تقبل منهم الجزية ويقرون على دينهم إذا بذلوها لقول الله تعالى: « قَاتلُوا الَّذِينَ كَاسَامرة والفرنج ونحوهم فهؤلاء تقبل منهم الجزية ويقرون على دينهم إذا بذلوها لقول الله تعالى: « قَاتلُوا النَّذِينَ أُوتُوا الْكَتَابَ حَتَّى يُعُمُّونَ بالله وَلاَ بِاللهِ وَلاَ يَدِينُونَ دِينَ الحَقِّ مِنَ النَّذِينَ أُوتُوا الْكَتَابَ حَتَّى يُعُمُّوا الجِزية مَنهم والقرارهم بها لقول النبي: «سنوا بهم سنة أهل الكتاب» ولا نعلم بين أهل العلم خلافاً في هذين قبول الجزية منهم وأقرارهم بها لقول النبي: «سنوا بهم سنة أهل الكتاب» ولا نعلم بين أهل العلم خلافاً في هذين القسمين. وقسم: لا كتاب لهم ولا شبهة كتاب وهم من عدا هذين القسمين من عبدة الأوثان ومن عبد ما استحسن وسائر الكفار فلا تقبل منهم الجزية ولا يقبل منهم سوى الإسلام هذا ظاهر الذهب وهو مذهب الشافعي. وروي عن أحمد أن الجزية تقبل من جميع الكفار إلا عبدة الأوثان من العرب. وهو مذهب أبي حنيفة لأنهم يقرون على دينه م بالاسترقاق فيقرون ببذل الجزية كالمجوس، وحكي عن مالك أنها تقبل من جميع الكفار إلا كفار قريش لحديث بريدة الذي في المسألة قبل هذه وهو عام ولأنهم كفار فأشبهوا المجوس، انتها من حميع الكفار إلا كفار قريش لحديث بريدة الذي في المسألة قبل هذه وهو عام ولأنهم كفار فأشبهوا المجوس، التنهيل منهم الخرق، جم مرموه المسائدة ولا عليه المناه قبل هذه وهو عام ولأنهم كفار فأشبهوا المجوس، التنهيل من جميع الكفار والمحوس الموس المناب المناب المناب المنابق المناب المنابق ال

حدثنا ابنُ أبي عُمَر، محدثنا سُفَيَانُ عن عمرو بن حدثنا سُفَيَانُ عن عمرو بن دينار عن بَجَالَـة ،: «أنَّ عُمَرَ كان لَا يَأْخُدُ الْجَزْيَـة مِنَ الْجُورِيَـة مِنَ الْجُورِيَـة مِنَ الْجُورِيَـة مِنَ الرحمَـنِ بنُ عَـوَف أنَّ النبيَّ الرحمَـنِ بنُ عَـوَف أنَّ النبيَّ أَخَـدَ الْجُرْيَـة مِنْ مجُوسِ هَجَـر » . رواه الترمـذي وقال مسن صحيح، ج ٥، ص ٢٢٠ .



كه ف جارستين الاثري الذي يطل على سد دهوك الأروائي يعود لموتى الزرادشتين والمثراثيين الذين كانوا يتركون موتاهم على تلك المصطبات ويضعونها في مكان عال حيث تأكل الطيور الجارحة لحومها فتبقى الرفات التي يقومون بدفنها فيما بعد، فهذه المصطبات كانت تعود لعذه العادة 1.

يعتبر كتاب" افت" المصدر الأساسي والوحيد الذي يمدنا بالمعلومات عن طبيعة هذه الديانية ومؤسسها ، بينما يذكر المسعودي في كتابيه الأشراف والتنبيه أن اسم ذلك الكتاب (الأيستا) وعدد سورة في احدى وعشريين سورة، تقع كل سورة في مانتي ورقة، وعدد حروفه ستون حرف، لكل حرف سورة مضردة فيها حروف تكرر وحروف تسقط، وزرادشت هو الذي أحدث هذا الخط والمجوس تسميه "دين تبره" أي كتاب الدين، وكان زرادشت قد شرح "الأيستا الزرادشتية الشرح علماء الزرادشتية الشرح المتقدم في كتاب أسموه "مازده".



معبد النار في باكو الأذرية (أذربيجان) ويلاحظ استمرار اشتعال النيران في مواقد النار

الزرادشتية دين رسمى:

تحوّل المذهب الزرادشتي إلى دين رسمي لبالاد فارس في عهد داريوس الأول، واعتنق منهب زرادشت، ولعلّ سمة التسامح التي تحلى بها داريوس الأول مردّه إلى الفلسفة الزردشتية في تفكيرها الإلهي القائل بأن جوهرالفكرة الإلهية لن تنال، بتغيرالأمم واللغات، متغير أسماء فهو إله واحد لكل العالم، ولكل أمة أن تناديه بالإسم الذي شاءت. وأتى "زرادشت" "كيستاسف" الملك بمعجزات، منها: أنه أتى بدائرة صحيحة بغير آلة وهو ممتنع عند أهل الهندسة. ومنها: أنه مر على أعمى فأمرهم أن يأخذوا حشيشة سماها ويعصرها في عينيه فأبصر.

ويعظمون النيروز، وهو أول يوم من سنتهم وعيدهم الأكبر. وأول من رتبه "جمشيد" أخو" طهمورث". ويعظمون أيضاً المهرجان وهو عيد مشهور من أعيادهم. ومن المعدد على منسل الله الإكتروني،



الديانة المجوسية





المجوسية : ديانة كان تأسيسها في بلاد فأرس في القرن السادس قبل الميلاد على يدي زرادشت بن يورشب الذي ظهر في عهد الملك كشتاسب بن لهراسب، وتسمى المجوسية لأن قبيلة المجوس الفارسية هي أول من أمن بها .





عملية ساسانيسة تعبود إلى عهيد أردشير، يُرى على خلفها موقد النار المجوسي .

عملية فضيية تعود إلى عهود الأكاسيرة . يُرى على خلفها موقد النار الجوسي، مجموعة المؤلف النقدية .



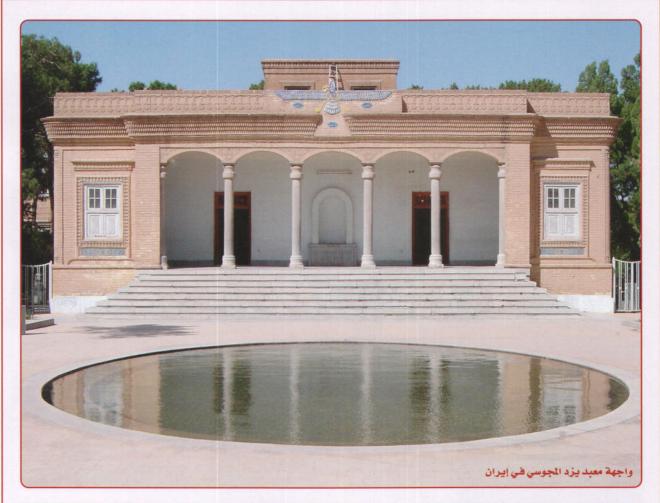
مسالة فقهية:

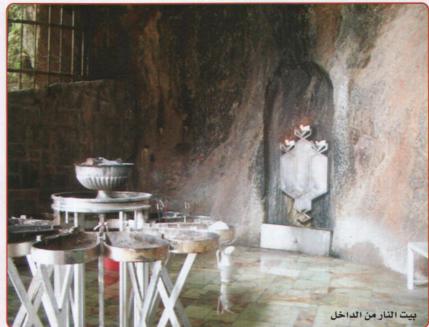
أمًا المجوسي الذي يعظم بيوت النار، فيلاعن فيها. وهل يأتي الحاكم إلى بيت النار؟ وجهان، أصحهما: نعم. وقال القضال: لا يأتي بيت النيران، بل يلاعن في المسجد أو مجلس الحكم. بل ولا يأتي بيت الأصنام في تعان الوثنيين. لأنه لا أصل له في الحرمة. يحيى بن شرف النووي، المجموع شرح الهذب، ص ٩٣.





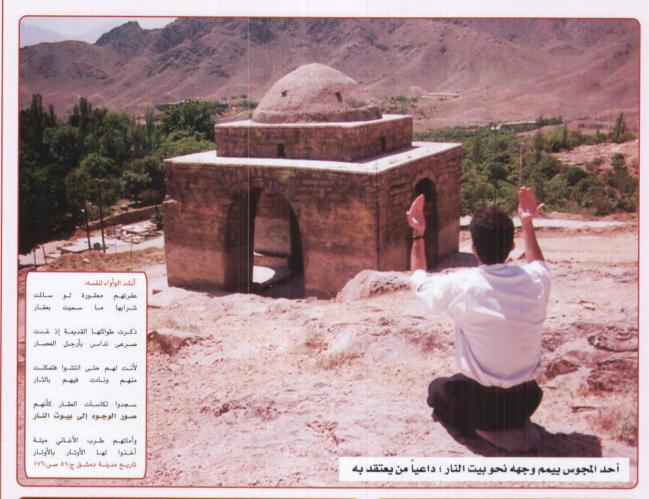
زرادشـــت الهنـــد يقومون بممارسة طقوســهم الديــنية أمام موقـــد النــار

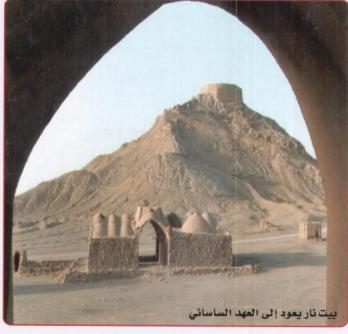




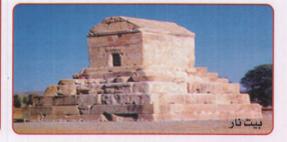
قال ابن الأثير: ثم إن بشتاسب أحضر زرادشت وهو ببلخ فلما قدم عليه شرع له دينه فأعجبه واتبعه وقهر الناس على اتباعه وقتل منهم خلقاً كثيراً حتى قبلوه ودانوا به، وأما الجوسى فيزعمون أن أصله من أذربيجان وأنه نزل على الملك من سقف إيوانه وبيده كبة من نار يلعب بها ولا تحرقه وكل من أخذها من يده لم تحرقه وإنه اتبعه الملك ودان بدينه وبنى بيوت النيران في البلاد وأشعل من تلك النار في بيوت النار فيزعمون أن النيران التي في بيوتهم عبادتهم من تلك إلى الآن، وكذبوا فإن النار التي للمجوس طفئت في جميع البيوت لما بعث الله محمداً على ما نذكره إن شاء الله تعالى، وكان ظهور زرادشت بعد مضي ثلاثين سنة من ملك بشتاسب وأتاه بكتاب زعم أنه وحي من الله تعالى وكتب في جلده اثني عشر ألف بقرة حفراً ونقشاً بالذهب فجعله بشتاسب في موضع بإصطخر ومنع من تعليمه العامة وكان بشتاسب وآباؤه قبله يدينون الصابثة وسيرد باقي أخباره (١) .

(١) الكامل في التاريخ، ج: ١ ص:١٩٨ .







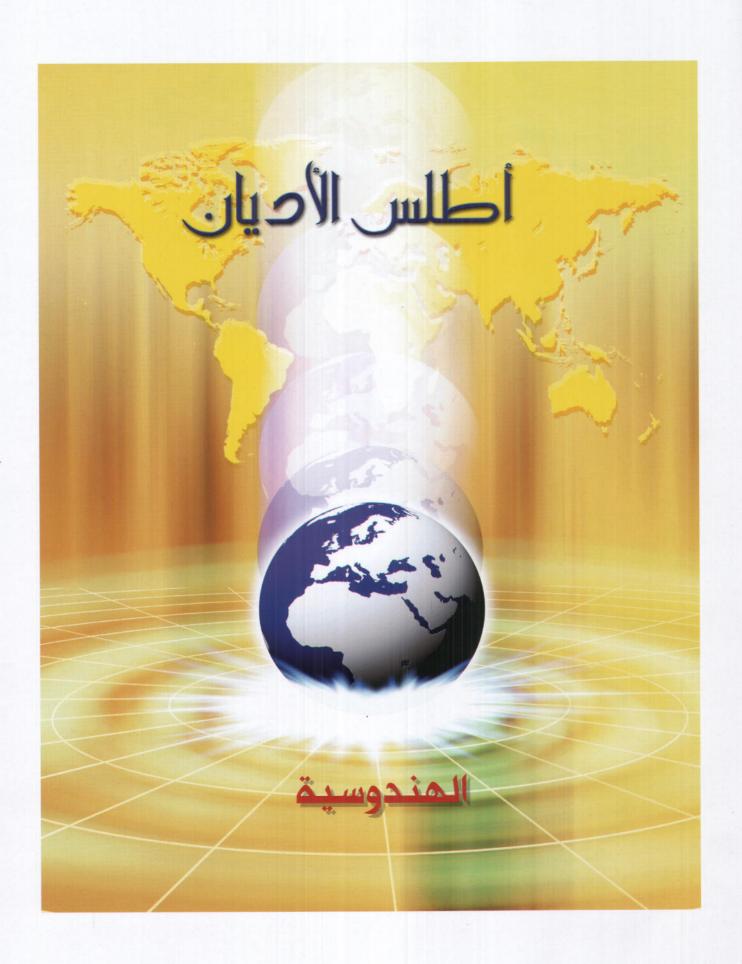


أهم مصادر و مراجع الديانة المجوسية (زرادشت)

- ١. القرآن الكريم.
- ٢. سنن الترمذي .
- ٣. المغني على مختصر الخرقي، ابن قدامة المقدسي.
- ٤. موسوعة الأديان الميسرة، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع.
 - ٥. المجموع شرح المهذب، يحيى بن شرف النووى .
 - ٦. الروض المعطار في خبر الاقطار، عبد المنعم الحميري.
 - ٧. معجم البلدان، ياقوت الحموي، ت . ٦٢٦ ه. .
 - ٨. مواقع إلكترونية على الشبكة العنكبوتية عن تاريخ إيران.
 - ٩. سرزمين ماإيران ، نصر الله كسرائيان ، متن: زيبا عرشى .
 - ١٠ . أصفهان، رضا نور بختيار .
- ١١ . نقشه راههاي إيران ٨٢ ، مؤسسة جغرافيايي و كارتوكرافي كيتاشناسي .
- ١٢ . أطلس تاريخ الأنبياء والرسل ، سامي بن عبد الله المغلوث، مكتبة العبيكان ، ط . ٨ .
- ١٣ . أطلس الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، سامي بن عبد الله المغلوث، مكتبة العبيكان ، ط . ٢ .
 - ١٤ . موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية الإلكترونية . د . عبد الوهاب المسيرى .
 - ١٥ . موقع أ . محمد حسين فضل الله على النت .
 - ١٦ . عز الدين بن الأثير، الكامل في التاريخ.
 - ۱۷ . ابن عساكر، تاريخ دمشق .









الهندوسية

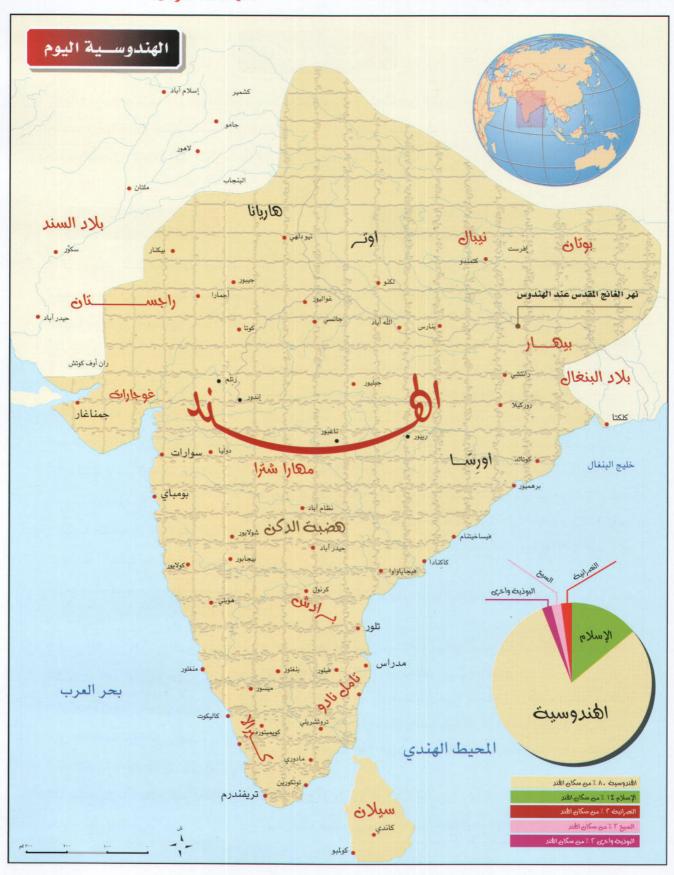
ديانة وثنية يعتنقها أهل الهند، وقد تشكلت عبر مسيرة طويلة من القرن الخامس عشر ق. م، إلى وقتنا الحاضر. إنها ديانة تضم القيم الروحية والخلقية إلى جانب المبادئ القانونية والتنظيمية متخذة عدة آلهة بحسب الأعمال المتعلقة بها، فلكل منطقة إله، ولكل عمل أو ظاهرة إله.

معتقدات الهندوس

- أولاً: الإله عند الهندوس: يعجب المرء أشد العجب من كثرة الآلهة التي يدين لها الهندوس ويؤلهونها، وقد وصف ول ديورانت، في قصة الحضارة آلهة الهندوس فقال: "تزدحم بها أي الآلهة مقبرة العظماء في الهند، ولو أحصينا أسماء هاتيك الآلهة لاقتضى ذلك مائة مجلد، وبعضها أقرب في طبيعته إلى الملائكة، وبعضها هو ما قد نسميه نحن بالشياطين، وطائفة منهم أجرام سماوية مثل الشمس، وطائفة منهم تمائم ... وكثير منها هي حيوانات الحقل أو طيور السمّاء، .. فالفيل مثلاً قد أصبح الإله جانيشا واعتبروه ابن شيفا، وفيه تتجسّد طبيعة الإنسان الحيوانية ... كذلك كانت القردة والأفاعي مصدر رعب، فكانت لذلك من طبيعة الآلهة؛ فالأفعى التي تؤدي عضة واحدة منها إلى موت سريع، واسمها طبيعة الآلهة؛ فالأفعى التي تؤدي عضة واحدة منها إلى موت سريع، واسمها ناجا، كان لها عندهم قدسية خاصة؛ وترى النّاس في كثير من أجزاء الهند يقيمون كلّ عام حفلاً دينياً تكريماً للأفاعي، ويقدّمون العطايا من اللبن والموز لأفاعي الناجا عند مداخل جحورها؛ كذلك أقيمت المعابد تمجيداً للأفاعي كما هي الحال في شرق ميسور ".
- وهذه الوفرة والكثرة في الآلهة يختزلها الهندوس في آلهة ثلاثة أو واحد ذو ثلاثة أقانيم :
- الإله براهما: ويُطلق عليه اسم (سانج هيانج)، واسمه بالسنسكريتية -لغة الهندوس -: (UTPETI)، وهو الخالق، حسب معتقدهم.
- الإله فيشنو: ويسمونه الحافظ ومهمته الحفاظ على العالم ويسمونه باغتهم (Sthiti). وكثيراً ما يصوّرونه على هيئة إنسان يجسّد الخير والعون للبشر، ويساعده في مهمته آلهة آخرون: راما. وكرشنا، ويحتل فيشنو موقعاً متميزاً في الشعائر الهندوسية.
- الإله شيضا : وهو إله الهلك والفناء والدمار ، وهو المهلك للعالم ومهمته نقيض مهمة فيشنو ، ويسمونه بلغتهم (Sang Kan Paean) .

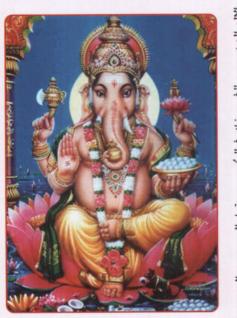
التأسيس وأبرز الشخصيات،

- لا يوجد للديانة الهندوسية مؤسس معين، ولا يعرف لعظم كتبها مؤلفون معينون، فقد تم تشكُّل الديانة وكذلك الكتب عبر مراحل طويلة من الزمن.
- الآريُّون الغزاة الذين قدموا إلى الهند في القرن الخامس عشر قبل الميلاد هم المؤسسون الأوائل للديانة الهندوسية.
- دیانة الفاتحین الجدیدة لم تمح الدیانة القدیمة للهنود، بل مازجتها وتأثرت کل منهما بالأخرى.
- في القرن الثامن قبل الميلاد تطورت الهندوسية على أيدي الكهنة البراهمة الذين يزعمون أن في طبائعهم عنصراً إلهيًّا.
- ثم تطورت مرة أخرى في القرن
 الثالث قبل الميلاد عن طريق
 قوانين منوشاستر.



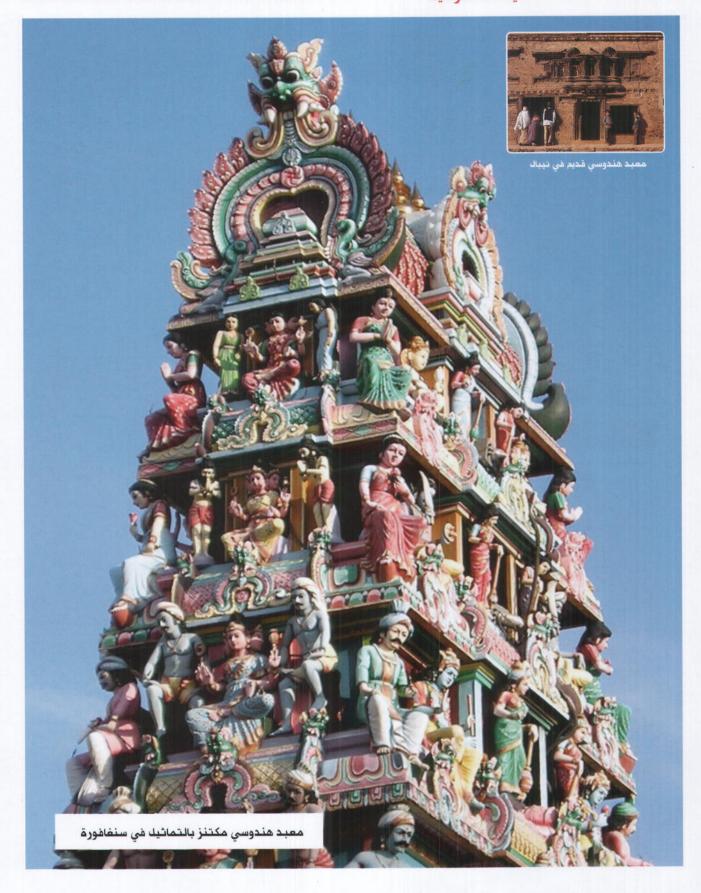


لا غرابة في تمركز أكبر نسبة من الهندوس في شبه القارة الهندية حيث نشأت الهندوسية، ولا غرابة بوجود اتباع للهندوسية في المناطق المجاورة للهند كنيبال وجزيرة بالي في إندونيسيا، ولكن توجد الهندوسية في أماكن بعيدة جغرافياً عن الهند، وربما يُعزى السبب لهجرة الهنود لهذه الدول. نجد الهندوسية في جنوب إفريقيا (٢,٢ مليون)، الملكة المتّحدة (٢,٢ مليون)، كندا (٧,٠ مليون)، هولندا (٤,٠ مليون)، سورينام (أمريكا اللاتينية ٢,٠ مليون). جمهورية جويانا (أمريكا اللاتينية (٤,٠ مليون).



يُعتقدون إنه يذلل الصعاب .





من عقائد الهندوسية

للهندوس عقائد تصور دورة حياة الإنسان، حيث يرون أن روح الإنسان خلقت من الإله ثم ركبت في هذا الجسد الفاني . والهندوس لا يؤمنون بجنة ولا بنار كما يعتقد المسلمون مثلاً ولكنهم يؤمنون بجزاء آخر للمحسن والمسيء فيقولون: "إن المحسن عندما يموت بسده وتبقى روحه باقية لا تموت، لأنها جزء من الإله فتجازى بأن توضع في جسد صالح وهو ما يعرف بتناسخ الأرواح أو انتقالها "فجزاء المحسن أن توضع روحه في جسد صالح وهد في جسد صالح وهد مي بعسد صالح وهد مي بعسد مصالح وهد مي بعسد مصالح وهد مي بعسد مصالح تتنعم فيه وجزاء المسيء أن توضع روحه في جسد شقى تشقى به .

وليس هذا نهاية المطاف عندهم؛ فالغاية التي يتمناها الهندوس لأرواحهم أن تتحد بالإله براهما ولكن هذا لن يحصل وفقاً لمعتقداتهم إلا إذا تخلصت النفس من شرورها ونزعاتها وشهواتها ورغباتها وهوما يسمونه مرحلة الانطلاق كما ورد في "أرنيك" – أحد كتبهم –: "من لم يرغب في شيء ولن يرغب، وتحرر من رق الأهواء ، واطمأنت نفسه ، فإنه لا يعاد إلى حواسه ، فيتحد بالبرهما ويصير هو ، ويصبح الفاني باقياً "وهي المرحلة النهائية في دورة الثواب عند الهندوس حيث تعود الروح من حيث صدرت، فكما هي جزء من الإله تعود إليه وتتحد به .

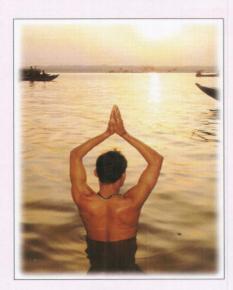
ولك أن تسأل أي هندوسي أو غيره ممن يعتقد بتناسخ الأرواح هل يشعر بأي شيء عن حياة روحه السابقة ؟ هل يتذكر شيئاً عن تلك الحياة التي عاشها من قبل في جسد آخر ؟ قد يقال ليس بالضرورة أن كل هندوسي انتقل من جسد إلى جسد فثمة ولادات جديدة، والجواب: نعم، ولكن هذا الأمر لا يشعر به كل الهندوس بما يعني ضرورة بطلان دعوى التناسخ فضلاً عن دعوى الاتحاد بالاله.



تمثال الإله (سيفا) رب الدمار والهلاك

الطبقة الهندوسية

يتكون المجتمع الهندوسي من أربع طبقات رئيسية واستحدثت طبقة خامسة سببت الإزعاج للحكومة الهندية وقامت الحكومة الهندية رسمياً بإلغاء هذه الطبقة في عام ١٩٥٠. ونذكر هذه الطبقات الأربع إبتداء من الأعلى ونزولاً إلى أوطاها حسب التقسيم الطبقي الهندوسي. الطبقة البيضاء، أو طبقة " البراهميين" والتي ينتمي اليها القساوسة وعلماء الديانة الهندوسية، طبقة "الكاشتري"، أو ما يعرف بالطيقة الحمراء وتشمل الحكام والجنود، الطبقة الصفراء "الفيزية" وتشمل الزارعين والتجار، طبقة "السودرا"، أو الطبقة السوداء وتشمل أهل الحرف اليدوية. أمّا بالنسبة للطبقة الخامسة، أو ما يعرف بطبقة "الشودرا" أو "المنبوذين"، فتشمل أهل الحرف المتدنية من وجهة نظر الهندوسية وتتكون هذه الحرف من حفّارين القبور وعمال نظافة ودورات المياه وخلافه.

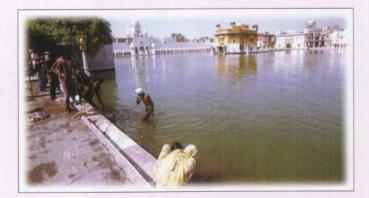








صور متنوعة لطقوس وشعائر هندوسية



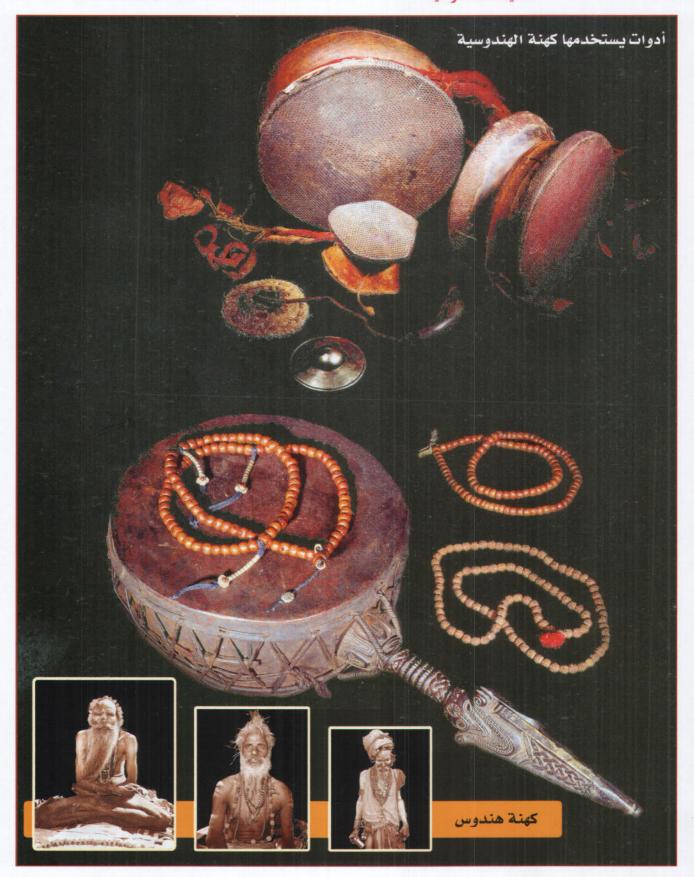
الم الماكن دور العبادة

منشأ الهندوسية:

لا يُعرف الكثير عن منشأ الهندوسية لأنها ترجع بنا في التاريخ إلى ما قبل فترة التاريخ المدوّن، ويعتقد أن الهندوسية مشتقة من الإعتقادات التّالية: إعتقادات الاّريين النّازحين من أوروبا والتي كانت مبنيّة على الأساطير النرويجية واليونانية، الدرافاديين، و الهارابان (حضارة وادي السند).

ويعتقد بعض علماء المسلمين أن الهندوسية كانت ديناً سماوياً أنزل على نبي بالهند. ولعل طول العهد بهذه الديانة قد فتح الباب الإضافات وتعديلات أوصلته إلى صورته الحالية. وهذا الرأي أصوب لقول الحق تبارك وتعالى: (وإن من أمة إلا خلا فيها نذير). والهندوسية في مجملها دعوة إلى التقارب والتفاهم .







خطوات حرق الميت حسب المعتقد الهندوسي



الخطوة الثانية



الخطوة الرابعة



الخطوة الأولى



الخطوة الثالثة

كتب الهندوسية

للهندوسية عدد هائل من الكتب عسيرة الفهم غريبة اللغة وقد ألفت كتب كثيرة لشرحها وأخرى الاختصارها تلك الشروح، وكلها مقدسة وأهمها:

- 1 الفيدا: وهي كلمة سنسكريتية معناها الحكمة والمعرفة، وتصور حياة الآريين، ومدارج الارتقاء للحياة العقلية من السذاجة إلى الشعور الفلسفي، وفيه أدعية تنتهي بالشك والارتياب يرتقي إلى وحدة الوجود، وهي تتألف من أربعة كتب هي:
- رج فيدا أو راجا فندا (أي الفيدا الملكية) وترجع إلى ٣٠٠٠ سنة قبل الميلاد، فيها ذكر الإله (إنذار) ثم الإله النار (أغنى) ثم الإله (فارونا) ثم الإله سوريه (إله الشمس).
 - يجور فيدا يتلوها الرهبان عند تقديم القرابين .
 - سم فيدا: ينشدون أناشيده أثناء إقامة الصلوات والأدعية .
- أشروا فيدا: عبارة عن مقالات من الرقى والتمائم لدفع السحر والتوهم والخرافة والأساطير والشياطين. وكل واحد من هذه الفيدات يشتمل على أربعة أجزاء هي:
- أ سمهتا: تمثل مذهب الفطرة ، وأدعيته كان يقدمها سكان الهند الأقدمون لآلهتهم قبل زحف الآريين .
 - ب البراهمن: يقدمها البراهمة للمقيمين في بلادهم مبينة أنواع القرابين.
- ت آرانياك : وهي الصلوات والأدعية التي يتقدم بها الشيوخ أثناء إقامتهم في الكهوف والمغاور وبين الأحراش والغابات .
 - ث آبا نيشادات: وهي الأسرار والمشاهدات النفسية للعرفاء من الصوفية.
- Y قوانين منو: وضعت في القرن الثالث قبل الميلاد في العصر الويدي الثاني ، عصر انتصار الهندوسية على الإلحاد الذي تمثل في (الجينية والبوذية). وهذه القوانين عبارة عن شرح للويدات بين معالم الهندوسية ومبادئها وأسسها.

٣ - كتب أخرى:

- أ ممها بهارتا: ملحمة هندية تشبه الإلياذة والأوديسه عند اليونان ومؤلفها (وياس) ابن العارف (بوسرا) الذي وضعها سنة ٩٥٠ ق.م وهي تصف حرباً بين أمراء من الأسر المالكة، وقد استركت الآلهة في هذه الحرب.
- ب- كيتا: تصف حرباً بين أمراء من أسرة ملكية واحدة ، وينسب إلى كرشنا فيها نظرات فلسفية واجتماعية .

ت - يوجا واسستها: تحتوي على أربعة وستين ألف بيت ، ألفت ابتداء من القرن السادس عبر مرحلة طويلة على أيدى مجموعة من الناس ، فيها أمور فلسفية ولاهوتية .

ث - رامايانا : يعتني هذا الكتاب بالأفكار السياسية والدستورية وفيه خطب لملك اسمه (راما) .

• نظرة الهندوسية إلى الألهة :

- التوحيد : لا يوجد توحيد بالمعنى الدقيق، لكنهم إذا أقبلوا على إله من الآلهة أقبلوا عليه بكل جوارحهم حتى تختفي عن أعينهم الآلهة الأخرى ، وعندها يخاطبونه برب الأرباب أو إله الآلهة .
- التعدد: يقولون بأن لكل طبيعة نافعة أو ضارة إلها يعبد: كالماء ولهواء والأنهار والجبال .. وهي آلهة كثيرة يتقربون إليها بالعبادة والقرابين .
- التثليث: في القرن التاسع قبل الميلاد جمع الكهنة الآلهة في إله واحد أخرج العالم من ذاته وهو الذي أسموه:

١ - براهما: من حيث هو موجود.

٢ - فشنو: من حيث هو حافظ.

٣ - سيفا: من حيث هو مهلك.

فمن يعبد أحد الآلهة الثلاثة فقد عبدها جميعاً أو عبد الواحد الأعلى ولا يوجد أي فارق بينها . وهم بذلك قد فتحوا الباب أمام النصارى للقول بالتثليث .

يلتقي الهندوس على تقديس البقرة وأنواع من الزواحف كالأفاعي وأنواع من الحيوان كالقردة ولكن تتمتع البقرة من بينها جميعاً بقداسة تعلوا على أي قداسة ولها تماثيل في المعابد والمنازل والميادين ولها حق الانتقال إلى أي مكان ولا يجوز للهندوكي أن يمسها بأي أذى أو يذبحها وإذا ماتت دفنت بطقوس دينية . يعتقد الهندوس بأن آلهتهم قد حلت كذلك في إنسان كرشنا وقد التقى فيه الإله بالإنسان أو حل اللاهوت في الناسوت ، وهم يتحدثون عن كرشنا كما يتحدث النصارى عن المسيح عليسيلام الموسوعة الميسرة في الأدبان والمداهب والأحزاب الماصرة، ج ٢، ص ٧٣٤ - ٧٣٠ .

صلاة إلى البقرة

أيتها البقرة المقدسة، لك التمجيد والدعاء، في كل مظهر تظهرين به، أنثى تدرين اللبن في الفجر وعند الغسق، أو عجلاً صغيراً، أو ثوراً كبيراً، فلنُعد لك مكانا واسعاً نظيفاً يليق بك، وماء نقياً تشربينه، لعلك تنعمين بيننا بالسعادة . د. أحمد شلبي، أدبان العدد الكدى، عد ٢٠٠



أهم مصادر و مراجع الديانة الهندوسية (الهندوكية)

- ١. الأقطار والبلدان، موسوعة جغرافية وتاريخية واقتصادية، إعداد مصطفى فاخورى، دار المعرفة لبنان .
 - ٢. الهندوسية من الموسوعة الانجليزية .
 - ٣. الهندوسية من الجزيرة نت .
 - ٤. موسوعة الأديان الميسرة، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع.
- ٥. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع،
 الرياض المملكة العربية السعودية.
 - ٦. أديان الهند الكبرى، د. أحمد شلبي، ط١١، مكتبة النهضة المصرية ١٩٩٩م.
 - ٧. موجز تاريخ الأديان، فيلسيان شالى، ترجمه عن الفرنسية، حافظ الجمالى .
 - ٨. مواقع إلكترونية على الشبكة العنكبوتية عن تاريخ الهندوسية .
 - ٩ . أطلس تاريخ الأنبياء والرسل ، سامي بن عبد الله المغلوث، مكتبة العبيكان ، ط . ٧ .
 - sacred journey. davyd howard. taschen 1.









نشأة البوذية

ظهرت البوذية في القرن السادس قبل الميلاد، في موطنها الأول الهند متأثرة بالجو العام الذي صبغت به الهندوسية الحياة هناك. فتبنت نفس مخاوف الهندوسية من أن الحياة مصدر الآلام، وأن الهروب من تكرار المولد غاية يجب أن نسعى لها، ورغم هذا التقارب بين الديانتين إلا أن البوذية قد اتخذت مساراً مختلفاً بعض الشيء عن مسار الهندوسية، وبدت أشد تعقيداً في فهمها، وأشد بعداً عن الفطرة في فكرها، وإن كانت أقل كلفة ومشقة في سلوك سبيلها،

مؤسس البوذية: ويدعى "سذهاتا" وأطلق عليه أتباعه "بوذا" أي العارف المستنير، ولد سنة ٥٦٣ ق. م. ونشاً - كما يذكر المؤرخون - حياة مترفة فهو ابن أحد أمراء بلدته من ذوي الجاه والمنزلة، والأموال الكثيرة، والزروع النضرة، والقصور الشاهقة. مكث "بوذا " في هذا النعيم ثلاثة عقود من عمره يبهج بمباهج الحياة، ويرفل في أثوابها، إلى أن طرأ عليه ما غير حياته، وهو ما رآه في الحياة من صور البؤس والشقاء كالمرض والفقر والحرمان، فحاول أن يجد تفسيراً مقبولا لتلك الآلام ١١، عن مصدرها اعن سببها اعن كيفية التخلص منها افلم يجد إجابة شافية، فظن أن ما فيه من النعيم هو الحجاب الذي يغطى عقله عن رؤية الحقيقة واكتشافها.

وفي إحدى الليالي، خرج بوذا متسللاً من بيته، بعد أن ألقى النظرة الأخيرة على زوجته وولده، وركب حصانه ليخرج من نعيم ظنه حجاباً كثيفاً يغشى بصيرته. عاش بوذا بعد ذلك حياة قاسية، فقد لبس ثياباً من الوبر، وانتزع شعر رأسه ولحيته، لينزل بنفسه العذاب لذات العذاب، وكان ينفق الساعات الطوال واقفاً أو راقداً على الشوك، وكان يترك التراب والقذر يتجمع على جسده، حتى يشبه في منظره شجرة عجوزاً، وكثيراً ما كان يرتاد مكاناً تلقى فيه جثث الموتى مكشوفة ليأكلها الطير والوحش، فينام بين تلك الجثث العفنة، وقلّل من طعامه حتى ربما اكتفى بأرزة في يومه وليلته، ومارس التأمل وغاص في الأفكار عما يؤرقه في سر الحياة وفي سر هذا الكون.

ومكث على هذه الحال سبع سنين، فلم يفده تأمله شيئًا، ولم تسفعه أفكاره، وإنما أورث جسده ضعفاً واضمح للاً ، فعاود تفكيره في هذا المسلك وصلاحيته لإيصاله إلى ما يبتغي من نور المعرفة، فعلم أن الجسد الضعيف لا يغذي عقله إلا بالأوهام والخيالات الفاسدة، بل إنه يَكلُّ عن التفكير، ويضعف عن التأمل، فعاد إلى عيشة الاعتدال مرة أخرى، ولكنه لم يترك السير في سبيل هدفه في تحصيل المعرفة ، بل ظل يعمل تفكيره عله يصل إلى فك لغز الحياة الا .



الأصول الأولى للبوذية

أهم المعلومات عن حياة بوذا لا تعدوا كونها مجرد آثار شفوية متناثرة، لم تظهر أولى الترجمات الكاملة لحياته إلا بعد وهاته بقرون، غير أن المؤرخين يُجمعون على أن تاريخ مولده كان هي منتصف القرن الـ ٦ قبل الميلاد.

ولد بوذا واسمه الحقيقي "سيدارتا غاوثاما"، في "كايبافاستو"، على الحدود الفاصلة بين الهند والنيبال. كان والده حاكما على مملكة صغيرة. تقول الأسطورة أنه وعند مولده تنبأ له بعض الحكماء بأن تكون له حياة استثنائية وأن يصبح أحد اثنين، حكيما أو سُلطانا، تربّى الأمير الشاب في رعاية والده وعاش حياة باذخة وناعمة، حتى إذا بلغ سن التاسعة والعشرين، أخد يتدبر أمرة وتبين له كم كانت حياته فارغة ومن غير معنى. قام بترك الملذات الدنيوية، وذهب يبحث عن الطمأنينة الداخلية وحالة التيقظ (الاستنارة)، محاولاً أن يخرج من دورة التناسخ (حسب التقاليد الهندوسية)، قام بممارسة اليوغا لبعض السنوات، وأخضع نفسه لتمارين قاسية وكان الزهد والتقشف شعاره في هذه المرحلة من حياته.

بين الحياة الدنيوية وحياة الزُهّاد. كان يجلس تحت شجرة الطريقة، والتي لم تعُد تقنعه، واتبع طريقاً وسطاً بين الحياة الدنيوية وحياة الزُهّاد. كان يجلس تحت شجرة التين، والتي أصبحت تُعرف بشجرة الحكمة، ثم يأخذ في ممارسة التأمل، جرب حالات عديدة من التيقظ، حتى أصبح "بوذ ايساتفا"، أي أنه صار مؤهلًا لأن يُرتقى إلى أعلى مرتبة وهي بوذا. في إحدى الليالي وبينما كان جالساً تحت شجرة التين، بلغ حالة الاستنارة، وأصبح بوذا، أي المتيقظ (أو المستنير). بعد أن بلغ أعلى درجات الحقيقية، شرع بوذا يدعو إلى مذهبه، فتنقل من قرية إلى قرية، أخذ يجمع الناس من حوله، وأسس لطائفة من الرهبان عرضت باسم سانغا. كرس بوذا بقية حياته لتعليم الناس حقيقة دعوته، موسوعة ويكبيديا الإلكترونية .



نسخة طبق الأصل لتمثال بوذا التاريخي، عثر على التمثال الأصلي





الأفكار والمعتقدات،

يعتقد البوذيون أن بوذا هو ابن الله، وهو المخلّص للبشرية من ماسيها والامها وأنه يتحمل عنهم جميع خطاياهم. ويعتقدون أن تجسد بوذا قد تم بواسطة حلول روح القدس على العذراء مايا. ويقولون إنه قد دل على ولادة بوذا نجم ظهر في أفق السماء ويدعونه نجم بوذا. ويقولون أيضاً إنه لما ولد بوذا فرحت جنود السماء ورتلت الملائكة أناشيد المحبة للمولود المبارك. وقد قالوا: لقد عرف الحكماء بوذا وأدركوا أسرار لاهوته. ولم يمض يوم واحد على ولادته حتى حيّاة الناس، وقد قال بوذا لأمه وهو طفل إنه أعظم الناس جميعاً. وقالوا: دخل بوذا مرة أحد الهياكل فسجدت له الأصنام. وقد حاول الشيطان إغواءه فلم يفلح.

ويعتقد البوذيون أن هيئة بوذا قد تغيرًت في أخر أيامه، وقد نزل عليه نور أحاط برأسه. وأضاء من جسده نور عظيم فقال الذين رأوه: ما هذا بشراً إن هو إلا إله عظيم. ويصلي البوذيون لبوذا ويعتقدون أنه سيدخلهم الجنة. والصلاة عندهم تؤدى في اجتماعات يحضرها عدد كبير من الاتباع. و لما مات بوذا قال أتباعه: صعد إلى السماء بجسده بعد أن أكمل مهمته على الأرض. ويؤمنون برجعة بوذا ثانية إلى الأرض ليعيد السلام والبركة إليها. ويؤمنون أن بوذا هو الكائن العظيم الواحد الأزلي وهو عندهم ذات من نور غير طبيعية، وأنه سيحاسب الأموات على أعمالهم. ويرون أن بوذا ترك فرائض ملزمة للبشر إلى يوم القيامة، ويقولون: إن بوذا أسس مملكة دينية على الأرض. قال بعض الباحثين: إن بوذا أنكر الألوهية والنفس الإنسانية وأنه كان يقول بالتناسخ.

الجانب الأخلاقي في الديانة البوذية:

في تعاليم بوذا دعوة إلى المحبة والتسامح والتعامل بالحسنى والتصدق على الفقراء وترك الغنى والترف وحمل النفس على التقشف والخشونة وفيها تحذير من النساء والمال وترغيب في البعد عن الزواج .ويجب على البوذي التقيد بثمانية أمور حتى يتمكن من الانتصار على نفسه وشهواته:

- ١ الاتجاه الصحيح المستقيم الخالى من سلطان الشهوة واللذة وذلك عند الإقدام على أي عمل.
 - ٢ التفكير الصحيح المستقيم الذي لا يتأثر بالأهواء.
 - ٣ الإشراق الصحيح المستقيم.
 - ٤ الاعتقاد المستقيم الذي يصحبه ارتياح واطمئنان إلى ما يقوم به.
 - ٥ مطابقة اللسان لما في القلب.
 - ٦ مطابقة السلوك للقلب واللسان.
 - ٧ الحياة الصحيحة التي يكون قوامها هجر اللذات.
 - ٨ الجهد الصحيح المتجه نحو استقامة الحياة على العلم والحق وترك الملاذ.

في تعاليم بوذا أن الرذائل ترجع إلى أصول ثلاثة:

١ - الاستسلام للملاذ والشهوات.

٢ - سوء النية في طلب الأشياء.

٣ - الغباء وعدم إدراك الأمور على وجهها الصحيح.

من وصايا بوذا: لا تقض على حياة حي، لا تسرق ولا تغتصب، لا تكذب، لا تتناول مسكراً، لا تزن، لا تأكل طعاماً نضج في غير أوانه، لا ترقص ولا تحضر مرقصاً ولا حفل غناء، لا تتخذ طبيباً، لا تقتن فراشاً وثيراً، لا تأخذ ذهباً ولا فضة.

ينقسم البوذيون إلى قسمين:

١ - البوذيون المتدينون: وهؤلاء يأخذون بكل تعاليم بوذا وتوصياته.

٢ - البوذيون المدنيون: هؤلاء يقتصرون على بعض التعاليم والوصايا فقط.

الناس في نظر بوذا سواسية لا فضل لأحد إلا بالمعرفة والسيطرة على الشهوات.

وقد احتفظت البوذية ببعض صورها الأولى في منطقة جنوب آسيا وخاصة في سيلان وبورما، أما في الشمال وعلى الأخص في الصين واليابان فقد ازدادت تعقيداً وانقسمت إلى مذهبين هما:

١ - مذهب ماهايانا (مذهب الشمال) ويدعو إلى تأليه بوذا وعبادته وترسم خطاه.

٢ - مذهب هنايانا (مذهب الجنوب) وقد حافظ على تعاليم بوذا، ويعتبر أتباع هذا المذهب أن بوذا هو المعلم
 الأخلاقي العظيم الذي بلغ أعلى درجة من الصفاء الروحي.

وقد عبروا عن بلوغ النفس الكمال الأسمى والسعادة القصوى وانطلاقها من أسر المادة وانعتاقها من ضرورة التناسخ بالينرفانا وتعني الخلاص من أسر المعاناة والرغبة، واكتساب صفاء الدين والروح، والتحرر من أسر العبودية واللذة، وانبثاق نور المعرفة عن طريق تعذيب النفس ومقاومة النزعات، مع بذل الجهد والتأمل والتركيز الفكرى والروحى، وهو هدف البوذية الأسمى.

في تعاليم بوذا أن الرذائل ترجع إلى أصول ثلاثة:

١ - الاستسلام للملاذ والشهوات.

٢ - سوء النية في طلب الأشياء.

٣ - الغباء وعدم إدراك الأمور على وجهها الصحيح.

م . الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، مج ٢، ص ٧٦٨.



تمثال بوذا الكبيرفي كاماكورا، اليابان

المذاهب البوذية وانتشارها

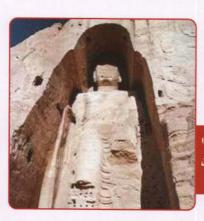
تنتشر الديانة البوذية بين عدد كبير من الشعوب الآسيوية؛ حيث يدين بها أكثر من ستمائة مليون نسمة، ولهم معبد ضخم في كاتمندو بالنيبال، وهو عبارة عن مبنى دائري الشكل وتتوسطه قبة كبيرة وعالية وبها رسم لعينين مفتوحتين وجزء من الوجه، ويبلغ قطر المبنى ٤٠ متراً، أما الارتفاع فيزيد عن خمسة أدوار مقارنة بالمباني ذات الأدوار، والبوذية مذهبان كما تقدم: المذهب الشمالي: وكتبه المقدسة مدونة باللغة السنسكريتية، وهو سائد في الصين واليابان وكوريا والتبت ونيبال المذهب الجنوبي: وكتبه المقدسة مدونة باللغة البالية، وهو سائد في بورما وسيلان وتايلندوكمبوديا وسومطرة.

ويمكن تقسيم انتشار البوذية إلى خمس مراحل:

١ - من مطلع البوذية حتى القرن الأول الميلادي وقد دفع الملك آسوكا البوذية خارج حدود الهند وسيلان.
 ٢ - من القرن الأول حتى القرن الخامس الميلادي وفيها أخذت البوذية في الانتشار نحو الشرق إلى البنغال ونحو الجنوب الشرقي إلى كمبوديا وفيتنام ونحو الشمال الغربي إلى كشمير وفي القرن الثالث اتخذت طريقها إلى الصين وأواسط آسيا ومن الصين إلى كوريا.

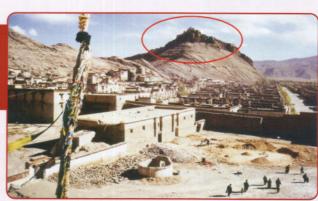
٣ - من القرن السادس حتى القرن العاشر الميلادي وفيه انتشرت في اليابان ونيبال والتبت وتعد من أزهى مراحل انتشار البوذية.

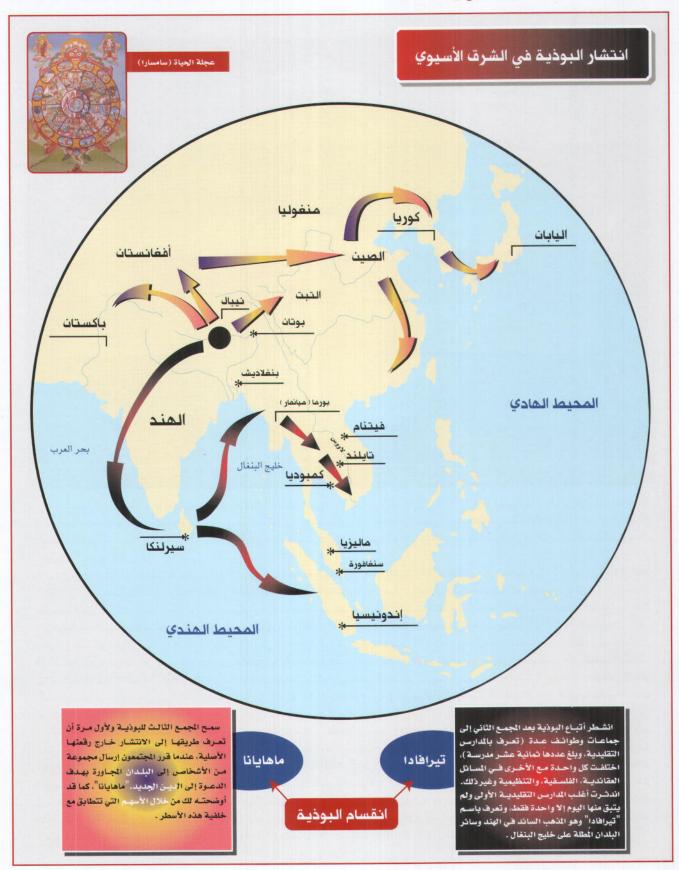
ع - من القرن الحادي عشر إلى القرن الخامس عشر وفيها ضعفت البوذية واختفى كثير من آثارها لعودة النشاط الهندوسي وظهور الإسلام في الهند فاتجهت البوذية إلى لاوس ومنغوليا وبورما وسيام.
 ٥ - من القرن السادس عشر حتى الآن وفيه تواجه البوذية الفكر الغربي بعد انتشار الاستعمار الأوروبي وقد اصطدمت البوذية في هذه الفترة بالمسيحية ثم بالشيوعية بعد أن صار الحكم في أيدي الحكومات الشيوعية. م. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، مج ٢، ص ٧٧٢ - ٧٧٣.



معبد بوذي على قمة أحد جبال التبت.

تمثال بوذ في بامياز الأفغانية



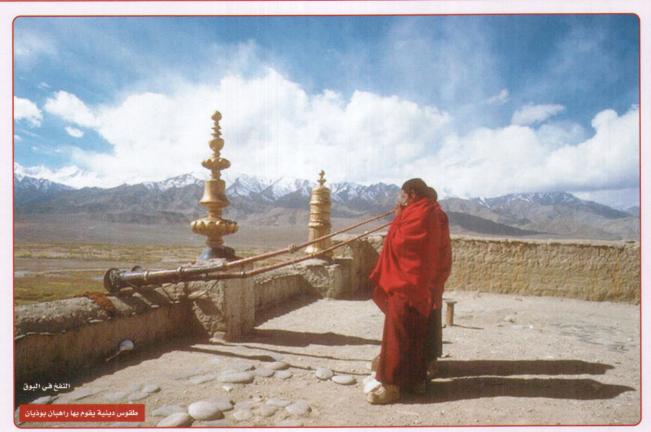


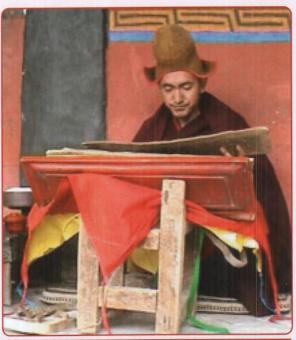


كانت التعاليم التي دُونت أثناء المجامع البوذية الأولى يتم تناقلها بطريقة شفهية، حتى تقرر في القرن الأول قبل الميلاد تدوينها بطريقة نهاية. اختارت كل مدرسة لغة معينة لتدون بها هذه التعاليم، وكانت اللغة السنسكريتية (بلهجاتها العديدة) اللغة الطاغية. لم يتبق اليوم إلا بعض القطع المتناثرة من المخطوطات الأولى، بالإضافة إلى النسخ بالسنسكريتية تتواجد نسخة أخرى كتبت بلغة بالي، وهي لغة هندية قديمة، تعتبر هذه الأخيرة النسخة الكاملة الوحيدة المحفوظة للتعاليم بوذا الأصلية، ويُطلق عليها أتباع مذهب "تيرافادا" تسمية "قانون بالي".

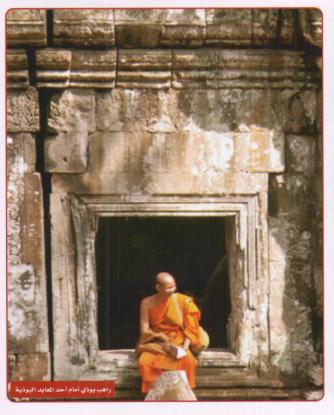
تم ترتيب الكتابات البوذية التي كتبت في الفترة الأولى في ثلاث مجموعات، عرفت باسم "تريباتاكا" (Tripitaka) أو "السّلات الثلاث": •سوترا بيتاكا (Pitaka تم ترتيب الكتابات الأصلية، وتتضمن الحوارات التي دارت بين بوذا ومُريديه، قُسمت بدورها إلى خمس مجموعات؛ (١) النصوص الطويلة، (٢) النصوص المتلقة الأخرى. وتتضمن المجموعة الأخيرة روايات كثيرة عن الكينونات السابقة التوسطة الطول، (٣) النصوص المجتمعة، (٤) نصوص متنوعة (٥) مجموعة من النصوص المختلفة الأخرى. وتتضمن المجموعة الأخيرة روايات كثيرة عن الكينونات السابقة التي عرفها بوذا التاريخي، بالإضافة إلى بعض القصص المختصرة عن التعاليم التي تتعرض إلى الأخلاق وكيفية ضبط النفس، ويستحب البوذيون هذه القصص كثيراً، نظراً للبر التي تتضمنها. •فينايا بيتاكا (Vinaya Pitaka)؛ وهي الكتابات التي تتعرض للجانب التنظيمي والأخلاقي لحياة الرهبنة، وتتضمن حوالي مائتين وخمس وعشرون قاعدة، حول سلوك الرهبان والراهبات البوذيات. رتبت هذه القواعد حسب حجم الضرر الذي يترتب عن تركها وعدم الأخذ بها، كما أرفقت بقصة تحكي أهميتها. •أبهيدارما بيتاكا (Abhidharma Pitaka)؛ وتتضمن مناقشات في الفلسفة، العقائد وغيرها من الموضوعات التي تمس العقيدة البوذية. قسمت إلى سبعة اقسام يتضمن كل منها تقسيمات للظواهر النفسانية، وتحليلات متعددة لظواهر ما وراء الطبيعة. نظراً لطبيعة المواضيع التي تتعرض لها هذه الكتابات، فقد نفرً منها عامة الناس، واقتصرت دراستها على بعض الرُهبان المتمكنين.

بالإضافة إلى السّلات الثلاثة، هناك نصان أساسيان في عقيدة "التيرافادا"، رغم أنها لا يُصنفان ضمن النصوص الأساسية. (Milindapanha) أو (أسئلة الملك ميليندا)، ويرجع إلى القرن الشاني للميلاد، وتمت صياغته في شكل أسئلة وأجوبتها، تتعلق بجوهر العقيدة البوذية. شاني هذه الكتابات والمعروف باسم (Visuddhimagga) في القرن الخامس للميلاد، ولخص فيها الأفكار البوذية بالإضافة إلى شرحه إلى كيفية ممارسة التأمل. ويَعتقد أتباع مذهب "تيرافادا" أن السّلات الثلاث، تتضمن خلاصة أقوال وتعاليم "سيدهارتا غاوتاما" التي استوعبتها وحفظتها ذاكرة أتباع، على أن مذهب ماهاياتا الشمالي لا يكتفي فقط بالتعاليم التي تركها بوذا التاريخي، بعد أن انقسم اتباع البوذية الأوائل إلى مذاهب وفرق، أضافت هذه الجماعات إلى السلات الثلاث العديد من النصوص الأخرى. رغم أن هذه الكتابات أنجزت بعد الفترة التاريخية الأولى للبوذية، إلا أن أتباع المذهب الشمالي (ماهايانا)، يَعتبرون أنها لا تقل أهمية عن النصوص الأصلية. و تعتبر "سوترا لوتس الشريعة الحَقانية" (Saddharmapundarika Sutra) من أهم هذه الكتابات .موسوعة ويكيبيديا الإلكترونية .





أحـد الرهبان البوذيين يقرأ في لوح خشبي أجزاء من كتاب سوترا الماهايانا، في أحد الأديرة بالتبت.





























بدأت المعابد البوذية التي نشأت في الهند انتشارها في الصين في فترة عهد أسرة وي الشمالية. وتتحلى المعابد البوذية الصينية بقيم تاريخية وفنية هامة لأنها سجلت تاريخ التطورات الثقافية والدينية في المجتمع الصيني الإقطاعي. وبما أن الصينيين القدامي كانوا يعتقدون أن الكون قائم على الإيجابية والسلبية ويفضلون التناظر والنظام والاستقرار، تتميز الكثير من المعابد البوذية الصينية بتشكيلة مربعة ومسطحة ومتناظرة على خط محوري شمالي جنوبي، في حين اتخذ عدد غير قليل أيضاً من المعابد البوذية تشكيلة أخرى ألا وهي التشكيلة الحدائقية.

وفي معظم الأحوال، للمعبد البوذي باب رئيسي يتوسط واجهته الأمامية، وحلى وداخل المعبد برج ساعة إلى يسار الباب الرئيس وبرج طبل إلى يمينه، وعلى الخط المحوري قاعة أورانوس حيث توضع تماثيل حراس بوذا الأربعة، ثم قاعة داشيونغ المقدسة ومخزن الكتب المقدسة. أما غرف الإقامة للرهبان وغرف الأكل فتقع على جانبي الخط المحوري. وجدير بالذكر أن قاعة داشيونغ المقدسة تعتبر أهم وأكبر المباني في المعبد البوذي، وتعرف ب"داشيونغ" ساكياموني. يعتبر المعبد المعلق الواقع في وسط جبل خنغ المشهور بمقاطعة شانشي الهيكل الخشبي الوحيد المبني على الجروف الحادة في الصين. شيد المعبد في عهد أسرة وي الشمالية، وتم ترميمه في عهود أسرة تانغ وأسرة جين وأسرة مينغ.

ستوبا بالقرب من لاسا في التبت: غالباً ما تحتوي هذه الأبنية على بقايا وآثار لبوذا، يتبرك بها الناس بالإضافة إلى الرهبان.

ويُشكل جمهور الناس في البلدان الآسيوية القطاع الأكبر من أتباع البوذية. فيما يمارس الرهبان طقوسهم الدينية بطريقة جماعية، يَطغى الجانب الفردي على ممارسات الجمهور. رغم اختلافهما في الواجبات وما يترتب عن ذلك، يشترك الجمهور والرهبان في تلاوتهم لصيغة الملاذات الشلاث: "أعوذ ببوذا، بدارما وبسانغا"، وذلك أثناء أداءهم للصلوات.

وتختلف بعض مظاهر التبجيل والاحتفال ببوذا والقديسين تبعاً للمذهب والبلاد، فرغم أن أتباع مذهب "قيرافادا" لم يرفعوا بوذا التاريخي إلى درجة الألوهية،

إلانهم خصصوا له بناءات خاصة تدعى "ستوبا" وهي أبنية على شكل قباب، توضع بداخلها لوازم وآثار مختلفة ترجع إلى بوذا. يقوم الاتباع بالمشي حول مبنى الستوبا في اتجاه عقارب الساعة، حاملين معهم زهوراً وبعضاً من عيدان البخور، كدلالة على احترامهم للمكان.

وتحتفظ أماكن متفرقة ببعض الآثار لبوذا، على غرار معبد "كاندي" في سريلانكا، والتي يضُم في صومعته سنا يُقال إنها تعود لبوذا، ويحتضن المكان احتفالًا كبيراً يقام سنوياً بمناسبة ذكرى ميلاده. ويُعتبر يوم ميلاد بوذا أهم مناسبة احتفالية في الرزنامة البوذية، يُطلق على المناسبة في مذهب تيرافادا اسم "فايساكا" (Vaisakha) وتقام الاحتفالات التي تصاحبها على مدار الشهر الذي يلي هذا التاريخ (تاريخ مولد بوذا). ثاني أهم مناسبة في البلدان التي يسود فيها المذهب الأخير -تيرافاد-، ويطلق عليها اسم "بيريت" (pirit)، يتم فيها تلاوة نصوص مختارة من قوانين بالي حتى تطرد الأرواح الشريرة و يشفى المرضى، كما يتم فيها مُباركة الأعمال الخيرة وغيرها. موسوعة ويكبيديا الإلكترونية .





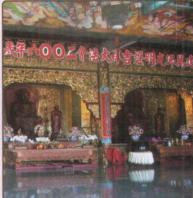


صور
متنوعـــة لعبـد
بيننغ البـــوذي في
ماليزيا، اللقطات بعدسة
ابن العـم/ الوليد بن سعد
المغلوث، والـــذي قام
مشكـوراً بالتـقاط
هذه الصور.







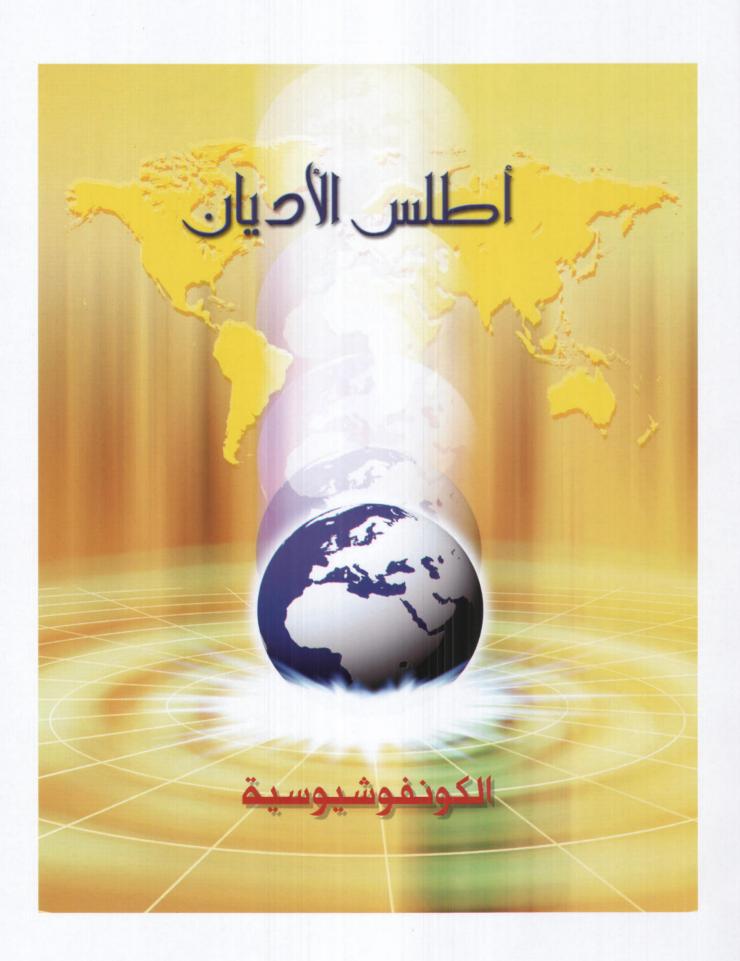


أهم مصادر ومراجع الديانة البوذية

- ١. الأقطار والبلدان، موسوعة جغرافية وتاريخية واقتصادية، إعداد مصطفى فاخوري، دار المعرفة ـ لبنان .
 - ٢. البوذية من الموسوعة الانجليزية .
 - ٣. البوذية من الجزيرة نت .
 - ٤. موسوعة الأديان الميسرة، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع.
- ٥. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع،
 الرياض ـ المملكة العربية السعودية.
 - ٦. أديان الهند الكبرى، د. أحمد شلبى، ط١١، مكتبة النهضة المصرية ١٩٩٩م.
 - ٧. موجز تاريخ الأديان، فيلسيان شالى، ترجمه عن الفرنسية، حافظ الجمالى .
 - ٨. مواقع إلكترونية على الشبكة العنكبوتية عن تاريخ البوذية .
 - ٩ . أطلس تاريخ الأنبياء والرسل ، سامي بن عبد الله المغلوث، مكتبة العبيكان ، ط . ٧ .
 - . Atlas of world History. D. K. 1.









لحات عن تاريخ الصين

بدأ «شيانغيو» وهو أحد الشجعان من أسرة نبيلة من قبيلة «شو» حياته أثناء فترة الممالك المتعددة، وكانت أسرته تحكم إحدى تلك الممالك، واستطاعت مملكة قوية اسمها «شن» السيطرة على جميع الممالك بما فيها مملكة هذا الشجاع، موحدة تحت لوائها جميع ممالك الصين. وكان هناك موظف صغير في هذه المملكة اسمه «ليو بانغ» انضم إلى ثورة الفلاحين التي قامت بعد موت مؤسس موحد الصين. وبعد وفاة القائدين اللذين قاما بثورة الفلاحين أتيح لهذا الموظف الصغير «ليو بانغ» قيادة الثورة، في الوقت نفسه استطاع ذلك الشجاع «شيانغيو» أن يقود حملات متعددة للقضاء على مملكة «شن» المتهالكة بعد موت مؤسسها، واتفق القائدان على العمل معاً تحت لواء ملك سابق من مملكة «شو» اسمه «خوا» وكان أحد الذين قضى عليهم موحد الصين.

وأثناء تخطيط القائدين للقضاء على مملكة «شن» المتهالكة وصل إلى هذا القائد الشجاع طلب للنجدة من قريته «جولو» التي كانت تحت الحصار من جيش «شن» لدة شهر، وقد زحف بجيشه إلى هناك، وبعد أن قطع النهر الأصفر طلب من الجند تحضير الطعام الكافي لثلاثة أيام، ثم أحرق السفن وقال لجنده مثل مقولة طارق بن زياد: «العدو أمامكم والبحر وراءكم »وانطلق الجند إلى الأمام، واستطاعوا تخليص المدينة من الحصار، لكنه لم يتوقف عند ذلك، بل سار بجيشه حتى استطاع السيطرة على خمس من المناطق المجاورة، لكن حليفه «ليو بانغ» بعدد قليل من الجند سارع للعاصمة، التي لم يعد لها حماية، وأعلن نفسه إمبراطوراً على الصين فعاد «شيانغ يو» لمحاربة حليفه، واستمرت الحرب بينهما أربع سنوات، عمد بعدها «ليو بانغ» إلى الحيلة حيث كان يعرف جيداً سايكولوجية خصمه، فبدأ يرسل له رسائل تذكره بوطنه «شو» وأرسل له كثيراً من المحظيات «السراري» اللاتي يجدن الغناء الوطني لبلده، فعاد أدراجه تاركاً العاصمة ومن ثم بقي في الصحراء مع عدد من المحظيات «السراري» في خيام نصبها هناك مع جيشه الكبير.

وفي أحد الأيام التي كان يقضيها مع إحدى محظياته، سمع أصواتاً من بعيد، وخرج فإذا بأصوات الخيل تجلجل يتخللها نغمات من أناشيد بلده «شو» فأدرك إن خصمه استطاع بدهائه جمع أكبر عدد ممكن من قبيلته إليه، وقال المثل الصيني المشهور: «أغاني شومن الجهات الأربعة» التي تعبر عن انسداد السبل أمام المرء، فجمع ما بقي من جنده وعددهم ثمانمائة فقط وقال: «إن إرادة الله لم تكن معي»، ثم أخذ سكيناً وانتحر والعياذ بالله م، وهكذا كانت نهاية الشجاع القاسي الذي جانبته الحكمة. جريدة الجزيرة السعودية، د. محمد بن عبدالرحمن البشر، العدد ١١١٥٦، الجمعة ٩ ،صفر ١٤٢٤ه.





تمشل لغة قومية هان (الصينية المنطوقة والمكتوبة) اللغة الرسمية للبلاد. وهي تستخدم في كافية أخساء البلاد. ومن حيث تعدادها تحتل هذه اللغة المرتبة الأولى في العالم. رغم أن اللغة الصينية تشمل أكثر من ٣٠ ألف مقطع أو رمز) إلا أنيه وحسب إحساء المقاطع في الوقت الكتوبة في الكتب والصحف الجديثة في الكتب والصحف الجديثة في الوقت الحاضر. يشكل حوالي ٣٠٠٠ مقطع ميني ٩٤٩ من نسبة المقاطع الصينية المكتوبة هوميتا المكتوبة وميتا المتخدم كل من الـ٥٠ قلومية الأخرى لغتما الخاصة. ولـ١١ أقلية قومية الأخرى لغتما الخاصة. ولـ١١ أقلية قومية الأخرى لغتما الخاصة. ولـ١١ أقلية قومية للكتوبة. يتم الخاصة، ولـ١١ أقلية قومية لغتما المكتوبة. يتم تدريس اللغات القومية في المدارس و المناطق التومية عن المدارس و المناطق التومية المدارس و المناطق المدارس و المدار

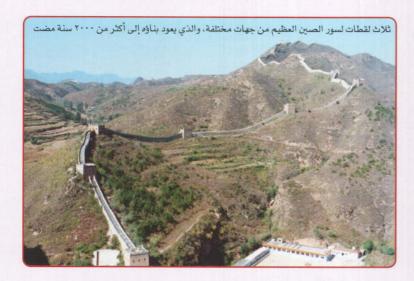
تعتبر الصين من أكثر دول العالم سكاناً. وحتى نهاية عام ٢٠٠٢، بلغ عدد السكان الإجمالي في الصين ١٢٨٤،٥٣ مليون نسمة (ما عدا سكان منطقة هونغ كونغ الإدارية الخاصة ومنطقة ماكاو الإدارية الخاصة وتايوان)، وهذا العدد يمثل خمس سكان العالم تقريباً.

وتعد نسبة الكثافة السكانية في الصين من أعلى النسب في العالم، ويبلغ متوسط كثافة السكان ١٣٤ نسمة/كيلومتر مربع. ولكن توزيع السكان ليس متوازناً: الكثافة السكانية عالية في المناطق الساحلية الشرفية، إذ تتجاوز ٤٠٠ نسمة/كيلومتر مربع. وفي مناطق وسط الصين تبلغ أكثر من ٢٠٠ نسمة/كيلومتر مربع. وتعداد السكان في هضاب المناطق الغربية قليل للغاية – أقل من ١٠ أفراد/كيلومتر مربع.

يوجد في الصين حوالي ٥٦ قومية. وتعد قومية هان أكثر القوميات الصينية تعداداً (٩١،٦٪ من مجموع السكان)، باقي السكان يشكل ما يسمى الأقليات القومية. و من هذه الأقليات الـ٥٥ هناك ١٨ قومية فقط يتجاوز عدد أفرادها المليون نسمة، و هي قوميات تشوانغ ومان (المانتشو) وهوي ومياو والويغور وبي وتوجيا ومنغوليا والتبت وبويي ودونغ وياو وكوريا وباي وهاني ولي والقازاق وداي، وأكثرها عددا قومية تشوانغ، يبلغ عددها ١٦ مليون و١٧٩ ألف نسمة. بالإضافية إلى ١٧ قومية يتراوح عدد سكان كل منها بين ١٠٠ ألف نسمة إلى مليون نسمة، هي قوميات شه وليسو وقلاو ولاهو ودونغشيانغ ووا وشوي وناشي وتشيانغ وتو وشيبوه ومولاو والقرغيز وداوور وجينغبوه سالار وماونان. و٢٠ قومية يتراوح عدد سكان كل منها بين أقل من ١٠ آلاف إلى ١٠٠ ألف نسمة، منها بولانغ والطاجيك وبومي وآتشانغ ونو وأوينك وجينغ وجينوه ود آنغ والأوزبك وروسيا ويويقو وباوآن ومنبا وألونتشون ودولونغ والتتار وختشه وقاوشان ولويا.

الحضارة الصينية :

يرجع عمر الحضارة الصينية إلى أكثر من نحو ألفي سنة، فالقواعد الحضارية المادية والمعنوية التي تقوم عليها كل حضارات الصين، كانت قد استقرت على نحوما في الفترة من ۱۲۲۳ - ۱۷۸۱ ق . م ، حيث کان الصينيون في هذا العصر _ رغم اختلاف أصولهم _ ينظرون إلى أنفسهم على أنهم الشعب الوحيد الجدير بخصوصية حضارته على وجه الأرض، فهي تتميّز بذلك لأنها الحضارة المنفردة على غيرها من الحضارات، وأنها حضارة صينية خالصة لم تتلق من المؤشرات الأجنبية إلاَّ القليل، لأن الصين لم تخضع لسلطان أجنبى يُحدث تغيرًا أساساً فى تكوينها الحضاري إلا مرتين، الأولى: عندما حكمها المغول، والثانية: في العصر الحديث. فأما الغزو المغولي، فقد ترك آثاراً عميقة في التكوين الحضاري للصين، ولكن هذه الآثار تَلاشي معظمها مع الزمن، وأما في العصر الحديث، فقد كان الغزو الغربي عنيفاً وعميقاً، فزعزع الأسس التقليدية التي قام عليها بناء المجتمع الصيني التقليدي . وتعتبر الكونفوسيوشية أحد المكونات الأساس في الحضارة الصينية. كما أن الصين اليوم دولة كبرى بشريا ومادياً، يؤهلها لاحتلال مكانة متميّزة في الساحة الدولية، ويجعل منها منافسا للدول الكبرى في التأثير على رسم السياسات الكونية. النظمة الإسلامية للتربية





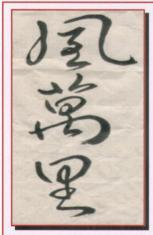




خریطة صینیة تعصود إلى سنة ١٦٢٠ م.

من أهم مظاهر الشعور بالفخر والاعتزاز عندالصينيين، تلك الخرائط الجغرافية التي قاموا برسمها في العصور الوسطى، ولغاية القرن التاسع عشر الميلادي، حيث تظهر هذه الخرائط (الصين) كرقعة جغرافية فسيحة وسط العالم مع بعض الجزر المتناثرة من هنا وهناك ، وتحمل هذه الجزر مسميات: فرنسا وبريطانيا وأميركا...الخ. أما الصين فتسمى على الخريطة بالمملكة الوسطى إشارة إلى التراث الصيني العريق الذي يعتبر الصين مركز العالم والذي لا يعتبر الحضارة الصينية مجرد حضارة عابرة؛ بل يعتبرها هي "الحضارة".





نموذج لكتابة صينية

خريطة صينية ذات طابع تخيلي تعصود إلى العصور الوسطى

الكونفوشيوسية

ديانة أهل الصين والتي تدعو إلى إحياء الطقوس والعادات والتقاليد الدينية التي ورثها الصينيون عن أجدادهم، مع إضافة بعض آراء الحكيم كونفوشيوس إليها وهي تقوم على عبادة الإله الأعظم وعبادة أرواح الآباء والأجداد وتقديس الملائكة.

كونظوشيوس

- يعتبر كونفوشيوس المؤسس الحقيقي لهذه العقيدة الصينية.
- ولد سنة ٥٥١ ق.م في مدينة تسو Tsou وهي إحدى مدن مقاطعة لو Lu.
- اسمه كونج Kung وهو اسم القبيلة التي ينتمي إليها، وفوتس Futze معناه الرئيس أو الفيلسوف، فهو بذلك رئيس كونج أو فيلسوفها.
- ينتسب إلى أسرة عريقة، فجده كان والياً على تلك الولاية، ووالده كان ضابطاً حربيًّا ممتازاً، وكان هو ثمرة لزواج غير شرعي، توفي والده وله من العمر ثلاث سنوات.
- عاش يتيماً، فعمل في الرعي، وتزوج في مقتبل عمره قبل العشرين، ورزق بولد وبنت، لكنه فارق زوجته بعد سنتين من الزواج لعدم استطاعتها تحمل دقته الشديدة في المأكل والملبس والمشرب.
- تلقى علومه الفلسفية على يدي أستاذه الفيلسوف لوتس Laotse صاحب النحلة الطاوية، حيث كان يدعو إلى القناعة والتسامح المطلق، ولكن كونفوشيوس خالفه فيما بعد داعياً إلى مقابلة السيئة بمثلها وذلك إحقاقاً للعدل.
- عندما بلغ الثانية والعشرين من عمره أنشأ مدرسة لدراسة أصول الفلسفة، تكاثر تلاميذه حتى بلغوا ثلاثة آلاف تلميذ، بينهم حوالي ثمانين شخصاً عليهم أمارات.
- تنقل في عدد من الوظائف فقد عمل مستشاراً للأمراء والولاة، وعين قاضياً وحاكماً، ووزيراً للعمل، ووزيراً للعدل ورئيساً للوزراء في سنة ٤٩٦ ق.م حيث أقدم حينها على إعدام بعض الوزراء السابقين وعدداً من رجال السياسة وأصحاب الشغب حتى صارت مقاطعة لو نموذ جية في تطبيق الآراء والمبادئ الفلسفية المثالية التي ينادي بها.
- رحل بعد ذلك وتنقل بين كثير من البلدان ينصبح الحكام ويرشدهم ويتصل بالناس يبث بينهم تعاليمه حاثًا لهم على الأخلاق القويمة.
- أخيراً عاد إلى مقاطعة لو فتفرغ لتدريس أصدقائه ومحبيه منكبًا على كتب الأقدمين يلخّصها، ويرتبها، ويضمنها بعض أفكاره، وحدث أن مات وحيده الذي بلغ الخمسين من عمره، وفقد كذلك تلميذه المحبّب إليه هووي فبكى عليه بكاءً مرًّا.
- مات في سنة ٤٧٩ ق.م بعد أن ترك مذهباً رسميًّا وشعبيًّا استمرِّ حتى منتصف القرن العشرين الماضي . الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ج ٢، ص ٧٥٨ ـ ٧٥٩ .



صفاته الشخصية:

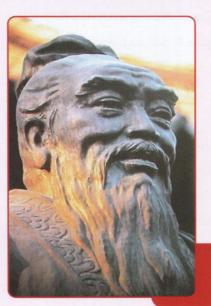
- دمث، مرح، مؤدّب، يحبّ النكتة، يتأثر ليسكاء الآخرين، يبدو قاسياً وغليظاً في بعض الأخريان، طويال، دقيق في المأكل والملبس والمشرب، مولع بالقراءة والبحث والتعلم والتعليم والمعرفة والآداب.
- مغرم بالبحث عن منصب سياسي بغية تطبيق مبادئه السياسية والأخلاقية لتحقيق المدينة الفاضلة التي يدعو إليها.
- خطيب بارع، ومتكلم مضوّه، لا يميل إلى
 الثرشرة، وعباراته موجزة تجري مجرى
 الأمثال القصيرة والحكم البليغة.
- لديه شعور ديني، يحترم الآلهة التي كانت معبودة في زمانه، ويبداوم على تأدية الشعائر الدينية، يتوجه في عباداته إلى الإله الأعظم أو إله السماء، يصلي صامتاً، ويكره أن يرجو الإله النعمة أو الغفران إذ إن الصلاة لديه ليست إلا وسيلة لتنظيم سلوك الأفراد، والدين في نظره أداة لتحقيق التألف بين الناس.
- كان يغني، وينشد، ويعزف الموسيقى، وقد ترك كتاب الأغاني Book of Songs كما أنه كان مغرماً بالحضلات والطقوس، إلى جانب اهتمامه بالرماية وقيادة العربات والقراءة والرياضة (الحساب) ودراسة التاريخ.



يُسمي أهل الصين بلادهم تشانغ كوو (الأمة المركزية)، حيث استطاع أحد ملوكها القدماء من توحيد الصين سنة ٢٢١ ق . م ، ويعود إلى أُسرة التشن، ومن أشهر السلالات الحاكمة في الصين قديماً، أسرة الشانغ، وأسرة التشو، والتشن والهان .



كتابات صينية قديمة على إناء وجد في أحد الأماكن المقدسة



الفلسفة الكونفوشيوسية

الكونفشيوسية (福學) , رو-جيآ: مدرسة المعلم) أو الكونفوشية: هي مجموعة من المعتقدات والمبادئ في الفلسفة الصينية، طُورت عن طريق تعاليم كونفوشيوس (孔夫子) وأتباعه، تتمحور في مجملها حول الأخلاق والآداب، طريقة إدارة الحكم والعلاقات الاجتماعية. أثرت الكونفوشيوسية في منهج حياة الصينيين، حددت لهم أنماط الحياة وسُلم القِيم الإجتماعية، كما وفرت المبادئ الأساسية التي قامت عليها النظريات والمؤسسات السياسية في الصين. انطلاقاً من الصين، انتشرت هذه المدرسة إلى كوريا. ثم إلى الميابان و فيتنام. أصبحت ركيزة ثابتة في ثقافة شعوب شرق آسيا. عندما تم ادخالها إلى المجتمعات الغربية، جلبت الكونفوشيوسية انتباه العديد من الفلاسفة الغربيين.

على الرغم من أن الكونفوشيوسية أصبحت المذهب الرسمي للدولة الصينية, لم تشق هذه طريقها حتى تصبح ديانة بالمعنى المعروف, كان يعوزها وجود هياكل أساسية, وطبقة من الكهنوتية (رجال الدين). حظيَّ كونفوشيوس (孔夫子) بمكانة رفيعة لدى رجال أهل العلم في الصين, كانوا يطلقون عليه ألقاب السيم" والسحكيم" إلا أن تبجيلهم إياه لسم يرقى أبدا إلى درجة التأليه (من الألوهية). يبدو أن بعض المؤرخين في الغرب أساء فهم هذا التصور, نظرا لملازمة مفهوم عبادة الأسلاف للديانة الصينية. لم يكن كونفوشيوس (九夫子) نفسه يدعي أنه إله. عكس الديانات الأخرى, لم تكن المعابد التي شُيدت على شرف كونفوشيوس أماكن لتجميع طوائفَ من الاتباع المنتظمين, ولكن مبانٍ عمومية مخصصة لمراسيم سنوية وبالأخص يوم عيد ميلاد كونفوشيوس. بسبب الطبيعية الأساسية الدُنيوية (الادينية) لهذه الفلسفة, فشلت كل المحاولات التي كانت تهدف الأن قعل من الكونفوشيوسية عقيدة دينية.

الكتابات وتدويث التعاليم

دُونت مبادئ المدرسة الكونفوشيوسية في تسع من الكتابات الصينية القديمية والتي تم توارثها عن كونفوشيوس وأتباعه، تمت كتابتها أثناء فترة حكم سلالة "تشو" (周朝)، عرفت تلك الفترة نشاطا مكثفا للمدارس الفلسفية. يمكن تقسيم هذه الكتابت إلى قسمين رئيسين:

- الكتابات الخمس التقليدية (وو-جينغ)؛
 - الكتابات الأربع (سيشو).

تم تَنَاقل تعاليم كونفوشيوس بالطريقة الشفوية, لاحقا تم تدوين هذه التعاليم في مؤلّف الـ"لون-يو". يبدو اللّعلِم (كونفوشيوس) كما لو أنه يريد أن يُظهر نفسه بمظهر الأخلاقيّ (الذي يكتب في الأخلاقيات) المحافظ، في وقت عرفت فيه البلاد اضطرابات كبرى ميزها حالة الإنفلات السياسية، والتحولات الاجتماعية التي تلت انحلال مملكة "تشو" إلى ممالك اقطاعية متحاربة. حملت حالة الهيجان التي عرفتها البلاد كونفوشيوس ومفكريين آخرين، على تَدبُر الطريقة المثلى لإسترجاع وحدة المملكة، أصبحوا ورغماً عنهم فلاسفة ومبدعين (من باب أنهم أوجدو أو سَنُوا أفكاراً جديدة) في آن واحد.

مفهوم الـ"لى"

مفهوم الـ"رن"

تتمحور الفكرة العامة للأخلاقيات الكونفشيوسية في مفهوم الـ"رِن" (أ)، والتي يمكن ترجمتها بـ" إنسانية" أو"طِيبَةُ القَلْب". "رن" هي الفضيلة السامية والتي تمثل أفضل ما في النفس البشرية. في عصر كونفوشيوس كان مفهوم الـ"رن" مقروناً برجال الطبقة الحاكمة، مع الزمن خول مدلوله وأصبح يعني طبقة "النبلاء"، على أن هذا المفهوم أصبح أشمل فيما بعد. في العلاقات الإنسانية على غرار تلك التي جمع بين شخصين، يتجلى الـ"رن" (أ)) عبر عدد من المفاهيم الأخرى:

- الـ"تشونغ" (忠)، أو الإخلاص جّاه الذات وجّاه الآخرين.
- الـ"شياو" (孝)، أو "الإيثار" (إيثار الغير على النفس). والذي يعبر عنه كونفشيوس في قاعدته الذهبية "لا تفعل بالآخرين مالاحب أن يفعله الآخرون بك".
- الـ "جونتسه" (君子)، بمكن ترجمتها بالرجل الشريف (بفضائله وليس بنسبه)، ويطلق على الشخص الذي تجتمع فيه عدة فضائل، على غرار الاستقامة، اللباقة، التأدب، النزاهة بالإضافة إلى التقوى والورع. سياسياً كان كونفوشيوس يدعو إلى حكومة أبوية (تسلطية) يقودها حاكم يحظى بالإحترام ومطاع بين رعيته. يجب على الحاكم أن ينمي اخلاقه لتبلغ الكمال، حتى يكون مثالاً يحتذي به شعبه. في الميدان التربوي كانت لـ "كونفوشيوس" آراء تقدمية، كان يدعو إلى تعميم التعليم بين كل أبناء الشعب بغض النظر عن انتماءاتهم الطبقية . موسوعة ويكبيديا الإلكترونية .

الجذور الفكرية والعقائدية للكونفوشيوسية:

ترجع الكونفوشيوسية إلى معتقدات الصينيين القدماء، تلك المعتقدات التي ترجع إلى ٢٦٠٠ سنة قبل الميلاد. وقد قبلها كونفوشيوس أولاً، والكونفوشيوسيون ثانياً، دون مناقشة أو جدال أو تمحيص.

في القرن الرابع قبل الميلاد حدثت إضافة جديدة وهي عبادة النجمة القطبية لاعتقادهم بأنها المحور الدي تدور السماء حوله، ويعتقد الباحثون بأن هذه النزعة قد وفدت إليهم من ديانة بعض سكان حوض البحر المتوسط.

تغلبت الكونفوشيوسية على النزعة الشيوعية والنزعة الاشتراكية اللتان طرأتا عليها في القرنين السابقين للمي للاد وانتصرت عليهما. كما أنها استطاعت أن تصهر البوذية بالقالب الكونفوشيوسي الصيني وتنتج بوذية صينية خاصة متميزة عن البوذية الهندية الأصلية. لا تزال المعتقدات الكونفوشيوسية موجودة في عقيدة أكثر الصينيين المعاصرين على الرغم من السيطرة السياسية للشيوعيين.

الانتشار ومواقع النفوذ :

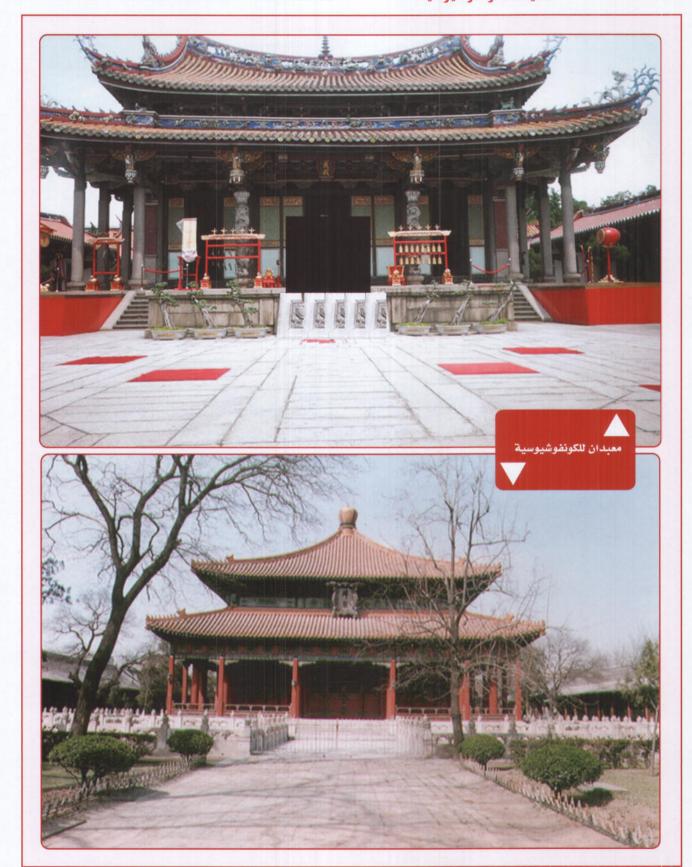
انتشرت الكونفوشيوسية في الصين.

ومنذ عام ١٩٤٩م أبعدت الكونفوشيوسية عن المسرحين السياسي والديني؛ لكنها ما تزال كامنة في روح الشعب الصيني الأمر الذي يؤمل أن يؤدي إلى تغيير ملامح الشيوعية الماركسية في الصين. ما تزال الكونفوشيوسية ماثلة في النظم الاجتماعية في فرموزا أو (الصين الوطنية).انتشرت كذلك في كوريا وفي اليابان حيث درست في الجامعات اليابانية، وهي من الأسس الرئيسة التي تشكل الاخلاق في معظم دول شرق آسيا وجنوبها الشرقي في العصرين الوسيط والحديث.حظيت الكونفوشيوسية بتقدير بعض الفلاسفة الغربيين كالفيلسوف ليبنتز (١٦٤٦ – ١٧١٦م) وبيتر نويل الذي نشر كتاب كلاسيكيات كونفوشيوس سنة ١٧١١م كما ترجمت كتب الكونفوشيوسية إلى معظم اللغات الأوروبية.

انقسمت الكونفوشيوسية إلى اتجاهين:

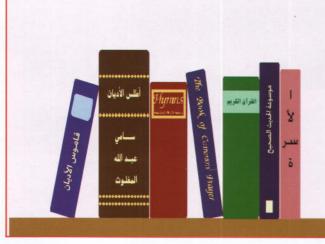
- مذهب متشدد حرضي ويمثله منسيوس إذ يدعو إلى الاحتفاظ بحرفية آراء كونفوشيوس وتطبيقها بكل دقة، ومنسيوس هذا تلميذ روحي لكونفوشيوس إذ إنه لم يتلق علومه مباشرة عنه بل إنه أخذها عن حفيدة وهـ Tsesze الذي قـام بتأليف كتاب الانسجام المركزي Tsesze. الذي قـام بتأليف كتاب حوائده من المركزي Central Harmony. ويمثله هزنتسي - وائده من التحليلي، ويمثله هزنتسي Hsuntse ويانجتسي Arangtse إذ يقوم مذهبهما على أساس تحليل وتفسير آراء الملم واستنباط الأفـكار باستلهام روح النـص الكونفوشيوسي .





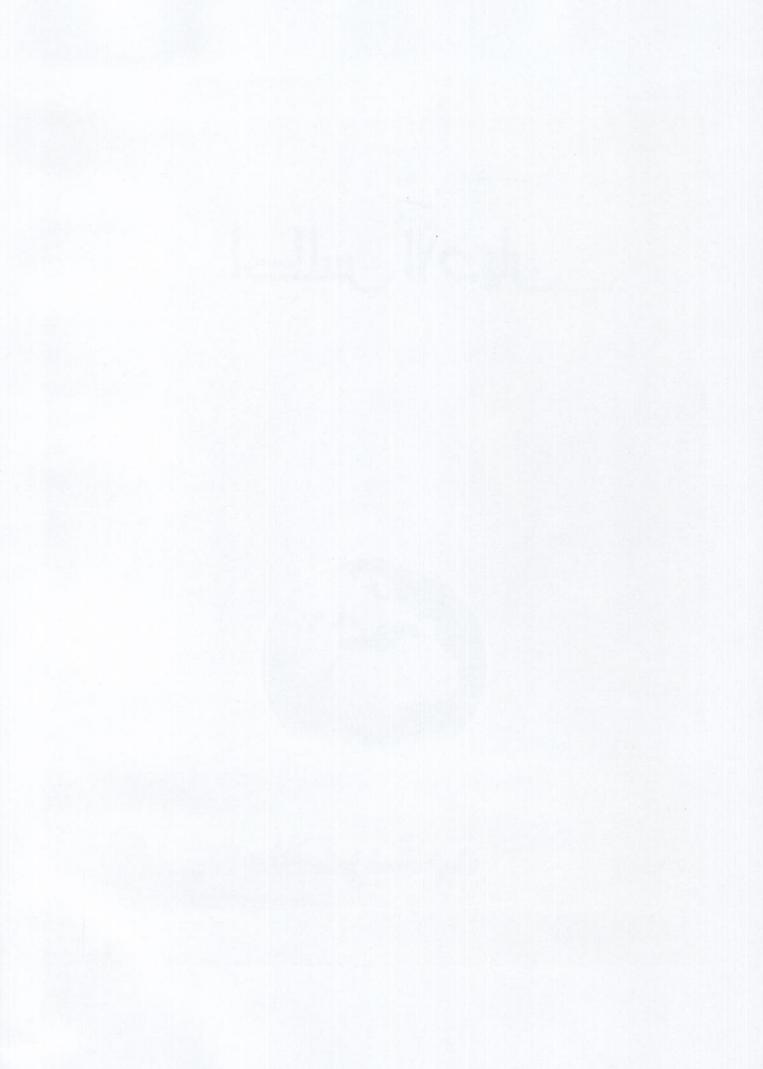
أهم مصادر و مراجع الديانة الكونفوشيوسية

- ١. الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة، المملكة العربية السعودية، الرياض.
 - ٢. دليل الجيب إلى الصين، الدار العربية للعلوم.
 - ٣. رحلات معالي الشيخ محمد بن ناصر العبودي إلى الصين .
 - ٤. موسوعة الأديان الميسرة، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع.
- ٥. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض ـ المملكة العربية السعودية.
 - ٦. جريدة الجزيرة السعودية.
 - ٧. موجز تاريخ الأديان، فيلسيان شالى، ترجمه عن الفرنسية، حافظ الجمالى .
 - ٨. مواقع إلكترونية على الشبكة العنكبوتية عن تاريخ الكونفوشيوسية والصين.
 - ٩ . أطلس تاريخ الأنبياء والرسل ، سامي بن عبد الله المغلوث، مكتبة العبيكان ، ط . ٨ .
 - . Atlas of world History. D. K. 1.





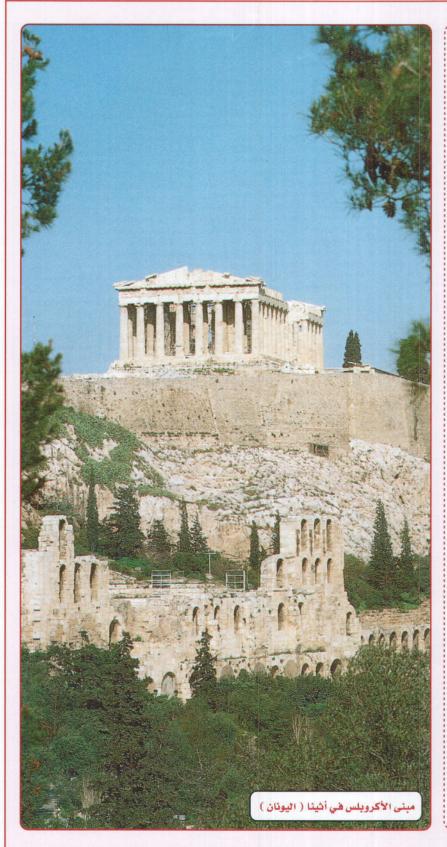


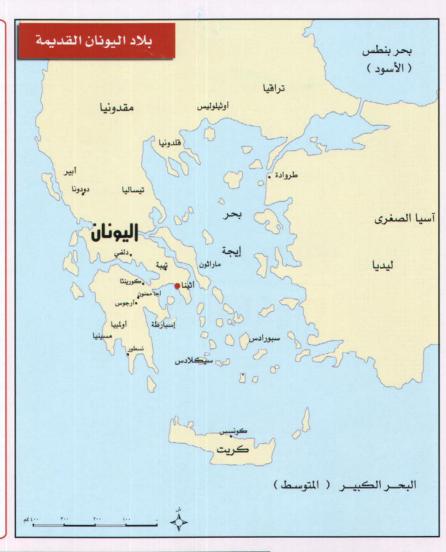


الحضارة الإغريقية

عرفت شواطئ بحر إيجة ظهور أولى الحضارات في الضفة الشمالية للبحر المتوسط، وبرزت أولى الحضارتين فيها باسم الحضارة المينوية والميسينية. ثم تلت الفترة الأولى، عصر انخفض فيه الوهج الحضاري للإغريق واستمر حتى حوالي ٨٠٠ سنة قبل الميلاد. إلى أن عرفت البلاد بعد ذلك عهداً جديداً مع ظهور الحضارة الإغريقية المادية والفلسفية . حيث كانت البلاد عبارة عن تجمع من المدن المستقلة، قامت هذه المدن بإنشاء مستعمرات تجارية على طول البحر الأبيض المتوسط، كما قاومت محاولات توسع الفرسى في المنطقة إلى أن شكلت ثقافة هذه المنطقة المنبع الرئيس للحضارة الهيلينية فيما بعد، حتى أخذت هذه الحضارة المادية بالامتداد في أجزاء من العالم القديم بعد قيام إمبراطورية الاسكندر الأكبر المقدوني.

بيد أن الوضع العسكري أخذ بالأفول على الساحة السياسية مما أدى إلى تضعضع الحكم الإغريقي؛ ففي سنة ١٦٨ قبل الميلاد قام الرومان بغزو البلاد، لكن الثقافة اليونانية ظلت هي المهيمنة على النسيج الإجتماعي في العهد الروماني الجديد بشكل ملموس في شتى نواحي الحياة الرومانية. وأصبحت اليونان محافظة ضمن الإمبراطورية الرومانية، واستمرت الثقافة اليونانية في هيمنتها على شرقي البحر الأبيض المتوسط. وعندما انقسمت الإمبراطورية الرومانية إلى شطرين، أصبح الشطر الشرقي يعرف باسم الإمبر اطورية البيزنطية، ومركزها (القسطنطينية)، بطابع يونانيا خالصاً، ولاسيما عندما ضم إليه كامل مناطق بلاد اليونان. من القرن الـ٤ م وحتى القرن الـ١٥م نجعت الإمبراطورية الرومانية الشرقية في صد كل الهجمات الآتية من الغرب والشرق. سقطت القسطنطينية أخيراً في ٢٩ مايو/سنة ١٤٥٢ م عندما فتحها العثمانيون المسلمون وكان العثمانيون قد أتموا فتح بلاد اليونان خلال القرن الـ ١٥ م.





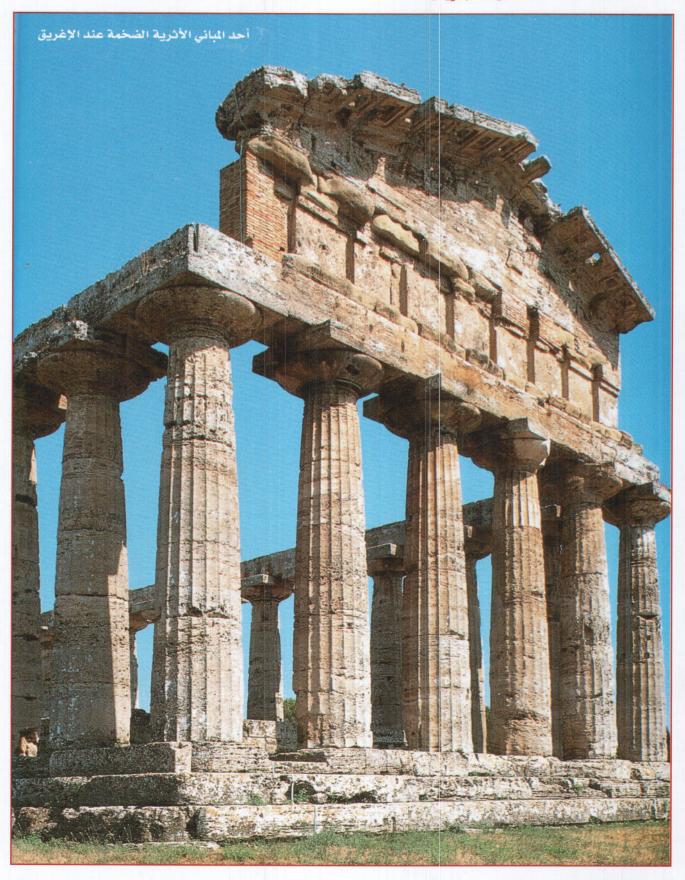
تميزت الحضارة اليونانية بعلو كعبها في الفلسفة والأدب والفلك وغيرها من العلوم ، إلا أن علم الفلسفة ميز هذه الحضارة بشكل كبير حينما برز على الساحة الفلسفية مجموعة من الفلاسفة الذين وضعوا أسس هذا العلم في الحضارة اليونانية كسقراط وأرسطو وأفلاطون وآخرون ، ثم يأتي بعد هذا؛ الأدب اليوناني الذائع الصيت حيث ظهر الشعر الملحمى والغنائي وأدب المسرح المتمثل في المسرحيات التراجيدية والكوميدية ولعل هومر الذي نظم الملحمتين الشهيرتين (الألياذة والأوديسا) خير شاهد على ذلك ، أما الديانة فقد انحط اليونانيون في ذلك فتركوا عبادة الله سبحانه وراحوا يألهون كثيراً من الآلهات ، وكان كل إله يمثل جانباً من جوانب الحياة والطبيعة ، واهتموا بجانب الرياضة حيث نظموا مسابقات رياضية كل أربع سنوات في مدينة أولمبيا ، والتي دعيت بها الألعاب الأولمبية اليوم .

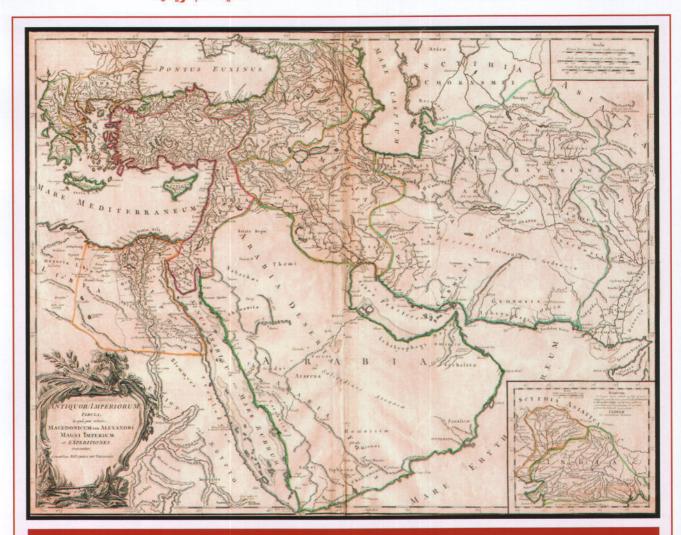


لزيد من الاطلاع:

ارجع إلى كتابنا أطلس تاريخ الأنبياء والرسل؛ للتعرف على توسع فتوحات الإسكندر المقدوني في بلاد المشرق. والتي عرفت بالفترة الهلينستية.







خريطة أوروبية لحملات الإسكندر المقدوني على أجزاء من بلاد المشرق، تعود إلى سنة ١٧٥٣ م.

الإسكندر المقدوني





عملة الإسكندر المقدوني

ابن فيليبوس الثاني ملك مقدونيا و ابن الاميرة أوليمبياس أميرة سيبرس (Epirus). كان أرسطو المعلم الخاص للإسكندر. حيث درّبه تدريباً شامل في فن الخطابة و الأدب و حفزه للاهتمام بالعلوم و الطب و الفلسفة. وفي صيف (٣٣٦) قبل الميلاد أغتيل فيليبوس الثاني فاعتلى العرش ابنه الإسكندر فوجد نفسه محاطاً بالأعداء من حوله ومهدداً بالتمرد و العصيان من الخارج. فتخلص مباشرة من المتآمرين و أعدائه من الداخل بالحكم عليهم بالاعدام. ثم انتقل إلى ثيساليا (Thessaly) حيث حصل حلفائه هناك على استقلالهم وسيطرتهم. و باستعادة الحكم في مقدونيا، وقبل نهاية صيف (٣٣٦) قبل الميلاد، أعاد تأسيس موقعه في اليونان وتم اختياره من قبل الكونغرس في كورينث (Corinth) قائداً في عام (٣٣٥) و كحاكم على جيش اليونان و قائد الحملة ضد الفرس و كما كان مخططاً من قبل أبيه. قام بحملة ناجحة إلى نهلا دانوبا وفي عودته سحق في أسبوع واحد الذين كانوا يهددون أمنه من اليرانس (Illyrians) مروراً بثيبيس (Pindar) وقام بترحيل السكان الناجون و كانوا حوالي ٢٠٠٠، إلى سلافيري (slavery). سرعة الإسكندر في القضاء على بترحيل السكان الناجون و كانوا حوالي ١٠٠٠، إلى سلافيري (slavery). سرعة الإسكندر في القضاء على بترحيل السكان الناجون و كانوا حوالي ١٠٠٠، إلى سلافيري (slavery). سرعة الإسكندر في القضاء على بترحيل السكان الناجون و كانوا حوالي ١٠٠٠، إلى سلافيري (slavery). سرعة الإسكندر في القضاء على بترحيل السكان الناجون و كانوا حوالي ١٠٠٠، إلى سلافيري (slavery). سرعة الإسكندر في القضاء على شييس كانت بمثابة عبرة إلى الولايات اليونانية الأخرى التى سارعت إلى إعلان رضوخها على الفور.

بدأ الإسكندر حربه ضد الفرس في ربيع عام ٣٣٤ قبل الميلاد، حيث عبر هيليسبونت (Hellespont) دانيدانيليس الجديدة) بجيش مكون من ٣٥،٠٠٠ مقدوني وضياط من القوات اليونانية بمن فيهم انتيجواس الأول (Antigonus) و بطليموس الأول وكذلك سيليكوس (Seleucus I) عند نهر جرانيياس بالقرب من المدينة القديمة لطروادة، قابل جيش من الفرس و العبيد اليونان الذين أسروا في الحروب وكانوا حوالي ٤٠،٠٠٠ وقد سـحق الفرس وكما تشـير الكتابات القديمة خسـر ١١٠ رجلًا فقط. وبعد هذه الحرب الضارية أصبح مسيطرا على كل ولايات آسيا الصغرى و أثناء عبوره لفرجيا (Phrygia) يقال أنه: قطع بسيفه "الجوردان نوت" (Gordian knot). وباستمرار تقدمه جنوباً، واجه الاسكندر جيش الفرس الأول الذي قاده الملك داريوس الثالث (Darius III) في اسوس (Issus) في شمال شرق سوريا. وكان عدد جيش داريوس حوالي ٥٠٠،٠٠٠ رجل، ولكن يعتبر المؤرخون هذا العدد بأنه مبالغة. وقعت معركة اسيوس في عام ٣٣٣ قبل الميلاد وانتهت بنصر كبير للاسكندر وبهزيمة داريوس هزيمة نكراء، فر شمالاً تاركاً أمه وزوجته و أولاده حيث عاملهم الإسكندر معاملة جيدة و قريبة لمعاملة الملوك حسب ما تذكره الروايات. وقدمت مدينة تايري (Tyre) المحصنة بحرياً مقاومة قوية وثابتة أمام الإسكندر الا أن الإسكندر اقتحمها بعد حصار دام سبعة أشهر في سنة ٣٣٤ قبل الميلاد احتل غزة ثم مر إلى مصر حيث استقبل كمنقذ، وبهذا النجاح أمن التحكم بخط الساحل الشرقي للبحر المتوسط. وفي عام ٣٣٢ قبل الميلاد وجد على رأس نهر النيل مدينة سماها الاسكندرية (سميت على اسمه فيما بعد) و التي أصبحت فيما بعد العاصمة العلمية و الادبية و التجارية للعالم اليوناني. سيرين(Cyrene) العاصمة القديمة لملكة إفريقيا الشمالية (سيرناسيا) خضعت فيما بعد هي الأخرى تحت سيطرته، وهكذا يكون قد وسع حكمه إلى الأقليم القرطاجي. في ربيع عام ٣٣١ قام الإسكندر بالحج إلى المعبد العظيم ووسيط الوحي آلهة الشمس آمون-را (Amon-Ra) زيوس(Zeus) لدى اليونان، حيث كان المصريون القدامي يظنون بأنهم أبناء إله الشهس أمون-را (Amon-Ra) وكذلك كان حال الحاكم الجديد لمصر الإسكندر المقدوني بأن الحج الذي قام به آتي ثماره وأصبح ابناً للإله وذلك لاعتقاده بأن أصوله إلاهية. بالعودة إلى الشمال مرة أخرى ، أعاد ترتين قواته في تايـري(Tyre) بجيش مكون من ٤٠،٠٠٠ جندي مشـاة و ٧،٠٠٠ فارس عابراً نهري دجلة (Tigris) والفـرات(Euphrates) وقابل داريوس (Darius) على رأس جسـش بحوالي مليون رجل بحسـب المبالغات في الكتابات القديمة. وقد اسـتطاع التغلب على هذا الجيش و هزيمته هزيمة ساحقة في معركة جاوجاميلا (Battle of Gaugamela) في الواحد من اكتوبر عام ٣٣١ قبل الميلاد. فرَ داريوس مرة أخرى كما فعل في (أسيوس) ويقال: بأنه ذُبح في ما بعد على يد أحد حراسه. حوصرت مدينة بابيلون(Babylon) بعد معركة (جاوجاميلا) وكذلك مدينة سوسا (Susa) وكنزها الهائل التي أحتلت فيما بعد، وبعد ذلك وفي نصف فصل الشتاء اتجه الإسكندر إلى بيرسبوليس (Persepolis) عاصمة الفرس. حيث قام باحتلالها وبعد نهب الثروات الملكية وأخذ الغنائم قام بحرق المدينة بأكملها خلال حفلة شرب. وبهذا الاجتياح الأخير الذي قام به الاسكندر أصبحت سيطرته تمتد إلى خلف الشواطيء الجنوبية لبحر كاسبيان(Caspian) متضمنا أفغانسـتان و بلوشسـتان الحديثة وشـمالًا من باكتريا (Bactria) و سـوقديانا (Sogdiana) وهي الآن غرب تركسـتان و كذلك تعرف آسيا الوسطى. أخذت من الإسكندر ثلاث سنوات فقط من ربيع ٣٣٧ إلى ربيع ٣٣٠ قبل الميلاد، ليحتل كل هذه المساحات الشاسعة. وبصدد إكمال غزوه على بقايا إمبراطورية الفرس التي كانت تحوى جزءاً من غرب الهند، عبر نهر أندوس (Indus River) في عام ٣٢٦ قبل الميلاد ومحتـ لا بذلك بانجبا (Punjab) التي تقرب من نهر هايفاسيس (Hyphasis) و التي تسمى الآن بياس (Beās) وعند هذه النقطة ثار المقدونيون ضد الإسكندر ورفضوا الاستملرار معه، فقام ببناء جيش آخر ثم أبحر إلى الخليج العربي ثم عاد برا عبر صحراء ميديا (Media) بنقص من الطعام و الشراب حيث خسر عدداً من قواته هناك. أمضى الإسكندر حوالي سنة و هو ينظم مخطتاطته و يحصى المناطق التي سيطر عليها في منطقة الخليج العربي للاستعداد لهجوم آخر قريبا.

وصل الإسكندر إلى بابل (Babylon) في ربيع ٣٢٣ قبل الميلاد و في شهر يونيو أصيب بحمى شديدة مات على أثرها تاركاً إمبراطورية كبيرة خلفه و بجملته الغامضة "إلى الأقوى" (to the strongest) قادت إلى صراعات شديدة استمرت لحوالي نصف قرن. كان الإسكندر من أعظم الجنرالات على مر العصور حيث وصف كتكتيكي و قائد قوات بارع و ذلك دليل قدرته على احتلال كل تلك المساحات الواسعة لفترة وجيزة. كان شجاعاً و سخياً، و شديداً صلباً عندما تتطلب السياسة منه ذلك . و كما ذكر في كتب التاريخ القديمة بأنه كان مدمن كحول فيقال: أنه قتل أقرب أصدقائه كليتوس (Clitus) في حفلة شراب حيث أنه ندم على ذلك ندماً عظيماً على ما فعله بصديقه . بتصرف عن موسوعة ويكبيديا الحرة .

العقيدة الإغريقية: هي مجموعة من الأساطير الآتية من المعتقدات والديانات التي احتضنتها الحضارة الهلينستية (الإغريقية). حيث كان أغلب هذه الأقاصيص مألوفاً لدى عامة الشعب الإغريقي. على غرار الديانات الوثنية التي كانت منتشرة حينذاك

آمن الإغريق بوجود آلهات عدة، كما ربطوا بين كل آلهة وأحد النشاطات اليومية. أفروديت مثلاً، كانت الهـة الحـب والجنس، بينما كان آريس إلـه الحرب ويميلان إله الموتى. بالرغم مـن أنه يمكن عد المئات من الموجودات التي يمكن أن تعتبر "آلهة" حسب التصـورات القديمة، إلا أن حضور أكثرها اقتصر على جوانب هي أشبه بالفولكلور منها إلى مماراسات دينية. العبادة الفعلية اقتصرت على بضعة آلهات فقط، وبالأخص الآلهات الثلاثة عشـر الأولمبيانية (نسـبة إلى مقرها في جبل أولمبوس أو أولمب). تعتبر الآلهات الأولمبيانية المركز الذي تنتظم من حوله المعتقدات الهلينسـتية القديمة، تعتبر بيرسـيفون (راعية الألغاز الإليوسـينية) الاسـثناء الوحيـد هنا. كانت العديد من القرى والمدن تملك معتقدات خاصـة بهـا، ترتكز على مجموعة من الحوريات والآلهات المحلية، بتصرف عن موسوعة ويكبيديا الحرة.





الألهة الإغريقية في القمة وحولها خدم الألهة . بحب أولبس المقدس المقدس المقدس المقدس المقدس المقدس المقدس المقدس من اثبنا .

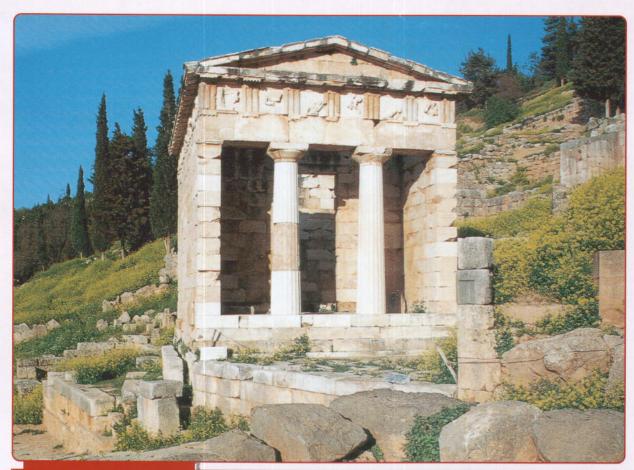
على ضفاف سهول "الأولم" في بلاد الإغريق القديمة، وعلى مقربة من أثينا عاصمة الإغريق أقيم المعبد الأكبر لكبيرة آلهة الإغريق (زيوس أو زوس) ونصب له صنم عظيم (اعتبره المؤرخون من عجائب الدنيا السبع) . ثم نصب بجانب المعبد ملعباً ليتقرب الناس بالألعاب إلى هذا الإله .. وكان لهذا الإله الوثني ؛ عيد كل أربع سنوات، عظمه اليونان واعتبروه من أكبر أعيادهم المقدسة، فحرموه وحرموا الأشهر المحيطة به، وجعلوه موسمًا لكفّ الحرب بينهم . وأطلقوا فيه الشعلة رمزاً لخلود الآلهة عندهم. وكانت الراهبات (باللباس الأبيض) يصطففن لاستقبال اللاعبين في تلك الأعياد. وكان الفائزون من اللاعبين يمُجدون كآلهة.



مواقع عبادة لألهة إغريقية محددة (مع ذكر الإله أو الإلهة).

- بانيونيون
- كالوريا بوزيدون
- أولمبيا (زوس)
- الألكوميناي (أبولو)
 - أنثيلي (أبولو)
 - 🖺 دلفي (أبولو)
 - دودنا (زوس)
 - ديلوس (أبولو)
 - الم تريوبيون

- ١ أسبرطة (هيرا ، أريس ، أرتميس) . ٢ فيغاليا (هيرا ، أريس) .
- ٣ كارياي (أرتميس) . ٤ أرغوس (هيرا) . ٥ ميسينا (هيرا) .
- ٦ نيميا (زوش) . ٧ هيليكي (آلهات الفن) . ٨ إبيدوروس (أسكليبيوس) .
- ٩ كورنثيا (بوزيدون) ١٠٠ إيلوزيس (ديميتر) ١١٠ أثينا (أثينا،
- ديونيسوس، بوزيدون) . ١٢ إيجاي (بوزيدون) . ١٣ الأولمب (زوس ، الألهة) .
- ١٤ أفسس (أرتميس) . ١٥ ماغنيزيا (أرتميس) . ١٦ ساموس (هيرا).
- ١٧ ديديما (أبولو) . ١٨ هاڻيكارناس (بوزيدون) . ١٩ كنيدوس (أفروديت) .
 - ۲۰ لندوس (أفروديت).



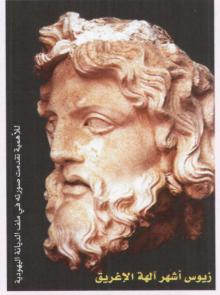
معبد دلفي بالقرب من أثينا والذي يُأله فيه الإله (أبولو)

دلقي مدينة تقع على المنحدرات الجنوبية لجبل بارناسوس. وكان في هذه المدينة أقدم معبد ديني في بلاد اليونان القديمة. وتحديداً في مقاطعة فوكس. اعتقد الإغريق بقداسة موقع دلفي في نظر الإله أبولو. واكتسبت أهمية في وقت مبكر يعود إلى القرن الثاني عشر قبل الميلاد. وفيما بعد أصبح موقع دلفي مزارًا يونانيًا دوليًا. وكان معبد دلفي يحتوي على الهيكل الرئيس لأبولو، وعلى مدرج للألعاب الرياضية ومسرحاً. كما اشتمل على العديد من الأبنية والنُصب التذكارية. الموسوعة العربية العالمية

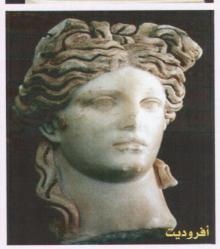
الألهة الأسط ورية أطلس وهو يحمل كرة على ظهره .

الآلهات والشخصيات:

- الخليقة: كاوس -- أيثر -- أورانوس -- غايا.
- الجبابرة: كرونوس -- ريا -- أطلس -- بروميثيوس -- إبيميثيوس -- ليتو .
- الأولمبيانيون: زيوس -- هيرا -- بوسيدون (بوزييدون) -- أفروديت -- هيفايستوس -- ديونيسوس -- أبولون -- هيرميس -- أثينا (آثينا) -- آريس -- هيستيا.
- آلهـة أخرى، حوريـات وأرواح: آيريس -- مويرا -- هيب -- هيكات -- أسـكليبيوس -- بيرسـيفون -- أيولوس -- إروز -- إوس .
- حرب طروادة: إريس -- باريس -- هيلين --- مينيلوس -- أجاكس -- هيكتر -- بريام -- أخيل -بريسيس -- باتروكلوس -- أجاميمنون -- كاساندرا -- أوريستيس -- أينيس .
- أبطال رئيسيون: هيراكليس -- بيليروفون -- بيجاسوس -- ديسيوس -- مينوس -- مينوتور -- دايدالوس -- إكاروس -- أوديب.
- الهالكون الآخرون: أوروبا -- ميداس -- سيسيفوس -- أمازون أورفيوس -- باندورا -- ديوكاليون -- نرجس -- أمازون -- بيجماليون -- أطلنتا .
- عبادة: ألغاز إليوسينيان -- هيرما -- ألعاب بانهيلينيك -- بارذينون -- برورونيا -- دودونا -- مايناد -- أوراكل -- ديلفي.







رموز الفكر الإغريقي



سقراط

اختص الإغريق بإدراك أهمية الحقيقة الفلسفية بكونها ليست محصلة حسابية يمكن استخلاصها عبر أجوبة قطعية وإنما تكتشف عبر مراحل التاريخ بواسطة أفكار كبرى ومذاهب فلسفية؛ لهذا كان للحقيقة في فلسفتهم بعد عميق وكانوا أول شعب يحصل على هذا الولوج إلى هذا العلم الجدلي ويعتبر سقراط المؤسس الحقيقي للمدرسة العقلانية البحتة كمذهب فكرى، حيث زعم أنه يمكن الوصول إلى معرفة طبيعة الكون والوجود عن طريق الاستدلال العقلي بدون الاستناد إلى الوحي الإلهي أو التجربة البشرية فهو بذلك يرى إخضاع كل شيء في الوجود للعقل لإثباته أو نفيه أو تحديد خصائصه. ويحاول سقراط إثبات وجود الأفكار في عقل الإنسان قبل أن يستمدها من التجربة العملية الحياتية أي أن الإدراك العقلي المجرد سابق على الإدراك المادى المجسد. فسقراط بذلك يقف في قمة الشخصيات العالمية القديمة التي اختلفت مع المدرسة التقليدية والتي كانت مسيطرة أنذاك على مقدرات الحكم في عهود مضت؛ فحكمت عليه بأن يتراجع عما يدعو إليه أو يقضي بتناول السم لتأثر الرأي الآخر في سبيل ما يدعو إليه ويعتنقه بتصميم وثقة .. لذا تجرع سقراط السم وكان يبتسم في وجوه أعدائه الذين غضبوا من فرحه بالموت المنتصر.



أفلاطون

هـ و الفيلسـ وف اليوناني ذائع الصـيت الذي يمثل نقطة الإنطلاق بالنسبة للفلسفة السياسية الغربية بالإضافة إلى الفكر الأخلاقي الميتافيزيقي.

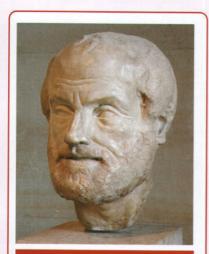
ولد من عائلة أثينية يونانية وعندما كان شابأ تعرف على الفيلسوف سقراط الذي أصبح صديقه ومعلمه وقد قال عنه أفلاطون: « سقراط هو أحكم وأعدل وأفضل رجل عرفته في حياتي ».

كتب أفلاطون ستاً وثلاثين كتاباً معظمها حول قضايا سياسية وأخلافية وميتافيزيقية « ما وراء الطبيعة » ولاهـوتية وأبـرز كتـبه « الجمهورية » الني يمثل آراءه حول المجتمع المثالي ويقترح فيه أفلاطون أن أحسن شكل من أشكال الدولة الأرستقراطية، كما كتب عن الموت، والخلود بعد الموت وطبيعة العقل.. إلخ. حيث لم يبق موضوعاً إلا وكتب عنه تقريباً.فهو الذي بلور النظرية الشهيرة التى تقسم العالم إلى قسمين: عالم المثل العليا، والعالم الأرضي وبالتالي فقد بلور فكرة التعالى الذي يتجاوز الإنسان والواقع المحسوس، كما أنه ركز على فكرة روحانية النفس وخلودها بعد الموت.









أرسطو طاليس

فيلسوف يوناني ألف كتابا دفاعا فلسفيا عن التراجيديا، ولد أرسطوفي (ستاجيرا) قرية في شمال أثينا (وطن التراجيديا)، وفي السابعة من عمره قصد أثينا ليدرس على يد أفلاطون . ولقد أنفق ثلاث سنوات معلما للإسكندر الأكبر بعد مغادرته لأثينا. وبعد عودته إلى أثينا بعد غياب تجاوز الثلاثة عشر عاماً أنشأ مدرسته الخاصة به، وسماها (اللقيوم). وأهم ما قدمه أرسطورده على اتهام أفلاطون بالتراجيديا. فأفلاطون يرى التراجيديا أنها خداعة وأنها تزود الناس بمعلومات غير صحيحة حول مسائل مهمة مثل: الخير والشر والحقيقة والنجاح والسعادة.

أيد أرسطو النظرية السقراطية والأفلاطونية، التي ترى أن الرجال الطيبين والخيرين هم منطقياً السعداء غير أنه عمد إلى تطوير رؤية أستاذه أفلاطون إلى الظاهرة أو الظواهـ ر من حيث تغييرهـ ا وتبديلها إذ إنه ينكر أن للطاقة اللاعقلانية وجوداً جوهرياً في العالم، ولم يكن لأرسطو تأثيراً مهماً في أوروبا إلا في القرن الثاني عشر الميلادي، أما التفات الناس إلى كتابات الأدبية فقد ظهر في القرن السادس عشر الميلادي . فالكتابات الأرسطية تضم أفضل البحوث والدراسات التحليلية عن أروع المسرحيات التراجيدية الإغريقية مناسد أدوار كون، قاموس السرح مختارات من فاموس السرح العالمي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

الأفلاطونية الحديثة

هي تسمية حديثة لآراء مجموعة من الفلاسفة والمفكرين الملاحدة تمتد من ٢٥٠ ق.م حتى ٥٥٠ م وهذه الآراء تحاول إعطاء تفسير للكون والإنسان والحياة، لتلبية طموح الإنسان من النواحي الدينية والأخلاقية والعقلية. وهي تختلف اختلافاً جوهريًّا عن آراء أفلاطون اليوناني: إذ إنها تؤمن بإله مفارق للكون. وهذا الإله يفيض عنه الكون والوجود كله بما فيه من مخلوقات.

والأفلاطونيـة الحديثة؛ أثَّرت كثيراً - في طور أحدث - بأفكار بعض الفلاسفة المسلمين أمثال ابن سينا وغيره، ولا تزال تؤثر في كثير من الطرق الصوفية في العالم الإسلامي...تأسست الأفلاطونية الحديدة في مدينة الإسكندرية على يد أفلاط ون ٢٠٥ - ٢٧٠م الذي درس الفلسفة اليونانية واطلع على الديانات القديمة والأساطير والسحر والشعوذة.. وكتب كتابات كثيرة في مذهبه الذي سنوضح أفكاره لاحقاً. ثم جاء فرفرويوس ٢٣٤ -٣٠٥م ونشر كتابات أفلاطون وهاجم النصرانية بكتابه ضد النصارى وله عدة مؤلفات أخرى. ثم أتى مبليخوس توفى عام ٣٣٠م الذي ألف عدة رسائل فلسفية، منها أسرار مصرية وهي تفسير فلسفى لطقوس مصر وتعاليمها الدينية قبل الإسلام. وجاء أبرقلس ٤١٠ - ٤٨٥م الرجل المدرسي في الأفلاطونية الجديدة الذي عرض المذهب في مؤلفين: مبادئ اللاهوت ولاهوت أفلاطون. أما أوغسطين ٣٥٤ - ٤٤٠م القديس الذي ولد في الجزائر من أم نصرانية وأب وثني، فقد انتسب إلى الأفلاطونية الجديدة، وقارن بينها وبين النصرانية، وقال بأن النصرانية هي الفلسفة الحقة!!.

الأفكار والمعتقدات:

الأفلاطونية الجديدة خليط من الأفكار والفلسفات والمعتقدات الوثنية واليهودية والنصرانية، والأساطير، وغيرها. تدعو الأفلاطونية إلى إله تفيض عنه، فيضاً لا يتعدد بزمن أو تاريخ ولا يتقيد بإرادة ولا ينقطع، وهذا الفيض لا ينقص مصدره، بل يظل كاملاً غير منقوص.

وهذا الإله المبدأ الأسمى للوجود يطلق عليه واحد غير محدد بسيط لا كيف له، وهو الخير المطلق عندهم.

عملية الفيض الأزلية تبدأ أولاً بالعقل أو الروح ثم النفس ثم الواقع الحسي في الزمان والمكان . عملية الفيض دقيقة موزونة بحيث لا تترك نقصاً أو ثغرات في الكون، أما النقص الذي في الإنسان أو الشر فهو ناتج عن ابتعاد الإنسان عن الخير أو عن الألوهية، وينتج عن ذلك الشوق إلى العودة إلى الله.

الألوهية لا يمكن الوصول إليها عن طريق العقل، لأنه قاصر عن ذلك وإنما يمكن الوصول إليها عن طريق نبوع آخر من المعرفة لا ذلك وإنما يمكن الوصول إليها عن طريق نبوع آخر من المعرفة لا يتوصل إليها إلا بعد القضاء على نوازع الجسم المادي، والتطهير، ثم الفناء في الواحد، وهذه هي حالة الوجد أو النشوة التي يطمح أن يصل إليها الإنسان. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، مج ٢، ص ٨٠٠ – ٨٠٠.

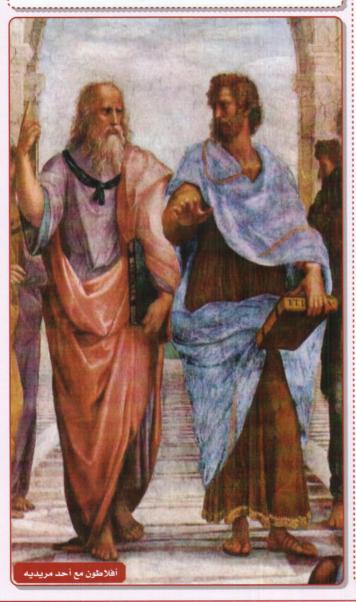
الجذور الفكرية والعقائدية:

أخذت الأفلاطونية الجديدة من أفلاطون خيالاته في عالم المثل، ومن أرسطو تساؤلاته عن المعاني الكلية وهل لها وجود مستقل؟ ومن الرواقيين السمو الخلقي والترقي الروحي، ومن النصرانية تأثيراتها الروحية والخلقية، ومن البوذية مسألة التطهير والتزكية والفناء في المصدر الأول.

إلا أن ما جاء به أفلاطون من أفكار وآراء حول عملية الفيض أو الصدور عن الله يعد جديداً في بابه كما يرى كثير من المفكرين.

الانتشار ومواقع النفوذ:

تأسست الأفلاطونية الجديدة في الإسكندرية، وانتشرت في الفكر الأوروبي اللاهوتي كله والفكر الصوفي النصراني والإسلامي. ولا شك أن هذه الآراء مرفوضة من وجهة النظر الإسلامية وقد أبان مفكرو الإسلام تهافتها من أكثر من وجه.

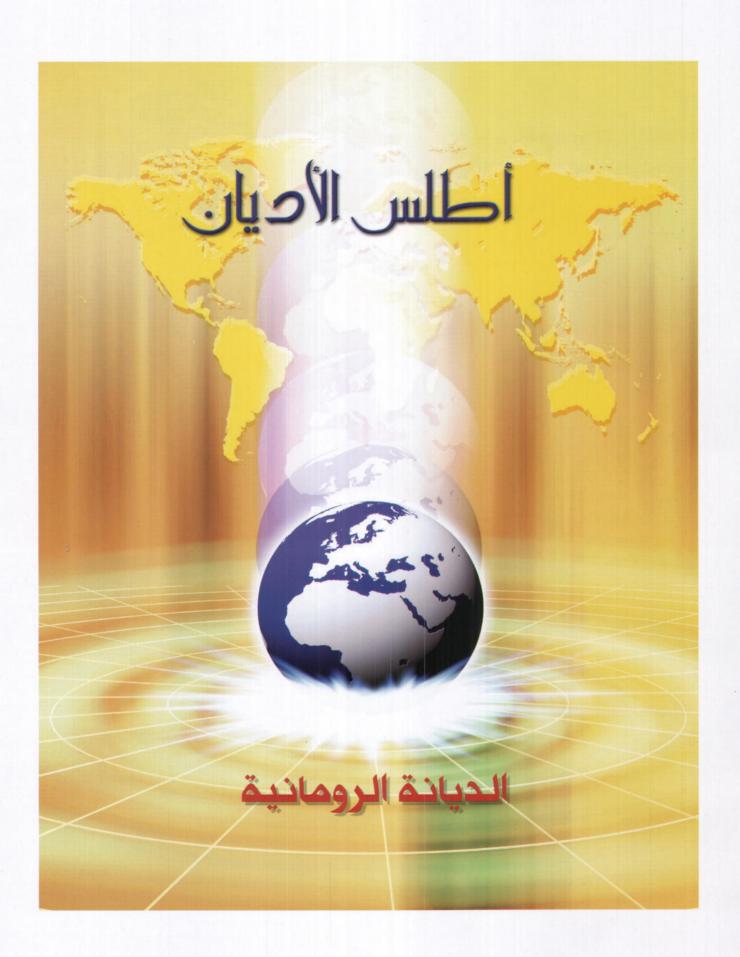


أهم مصادر ومراجع الديانة الإغريقية

- ١. مجموعة من الصور من متاحف عالمية (دمشق تدمر عمان القاهرة برادو) للمؤلف .
- ٢. أطلس تاريخ العالم، من البدايات حتى الزمن الحاضر، المكتبة الشرقية، بيروت لبنان، نقله للعربية إلياس
 عبدو الحلو.
 - ٣. موسوعة الأديان والمذاهب، العميد عبد الرزاق بن محمد اسود، الدار العربية للموسوعات.
 - ٤. موسوعة الأديان الميسرة، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع .
- ٥. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع،
 الرياض المملكة العربية السعودية.
 - ٦. معجم المعبودات والرموز في مصر القديمة، تأليف: مانفرد لوركر، ترجمة صلاح الدين رمضان.
 - ٧. موجز تاريخ الأديان، فيلسيان شالى، ترجمه عن الفرنسية، حافظ الجمالي.
- ٨. قاموس المسرح مختارات من قاموس المسرح العالمي، جون غاسنر وأدوار كون ،المؤسسة العربية للدراسات
 والنشر.
 - ٩. أطلس تاريخ الأنبياء والرسل ، سامي بن عبد الله المغلوث، مكتبة العبيكان ، ط . ٨ .
 - Atlas of world History. D . K . 1 ·
 - GREECE . HENRI STIERLIN . TASCHEN . 11
 - ١٢ . مواقع إلكترونية على الشبكة العنكبوتية .











تحكي الأسطورة أن أميليوس الذي اغتصب مُلك أخيه نوميتور، ألقى بحفيدي هذا الأخير رومولوس وريموس على ضفاف نهر التيبر ليتخلص منهما، حيث وجدتهما ذئبة أرضعتهما إلى أن كبرا وعثر عليهما أحد الرعاة الذي اعتنى بهما حتى استطاعا قتل اميليوس وإعادة جدّهما إلى كرسي الحكم. فعلى ذلى ذلك تم تأسيس روما يعود إلى سنة 30٪ ق م على يد الأخوين التوأمين رومولوس وريموس المتحدرين من الإلهة فينوس. بيد أن الواقع العلمي يثبت أن الأتروسكيين هم الذين بنوا مدينة روما أثناء توسعهم في وسط إيطاليا وجنوبيها، وفي سنة ٥٠٥ ق. م، ثار الرومانيون على آخر ملوكهم الأتروسكيين فأسقطوا الملكية وأسسوا الجمهورية . عند بدء عهد الجمهورية كانت روما ما تزال مدينة صغيرة محدود الإمكانات، فسمعت إلى بسط سيطرتها على سهل اللاسيوم، وسيتبعه بعد ذلك توسع روماني في إيطاليا ثم توسع خارج الحدود الإيطالية .



ذُنْسِة الكابيتول: تمثال برونزي أتروسكي من القرن الخامس ق . م ، يُظهر الذئبة وهي ترضع رومولوس وريموس .



سلطات سياسية

وضع القوانين

تنفيذ القوانين

تعيين الموظفين

ملاحقة المخالفين

النظام الإمبراطوري في روما



عملة رومانية

للاميراطور أغسطس قيصر

الإمبراط ور

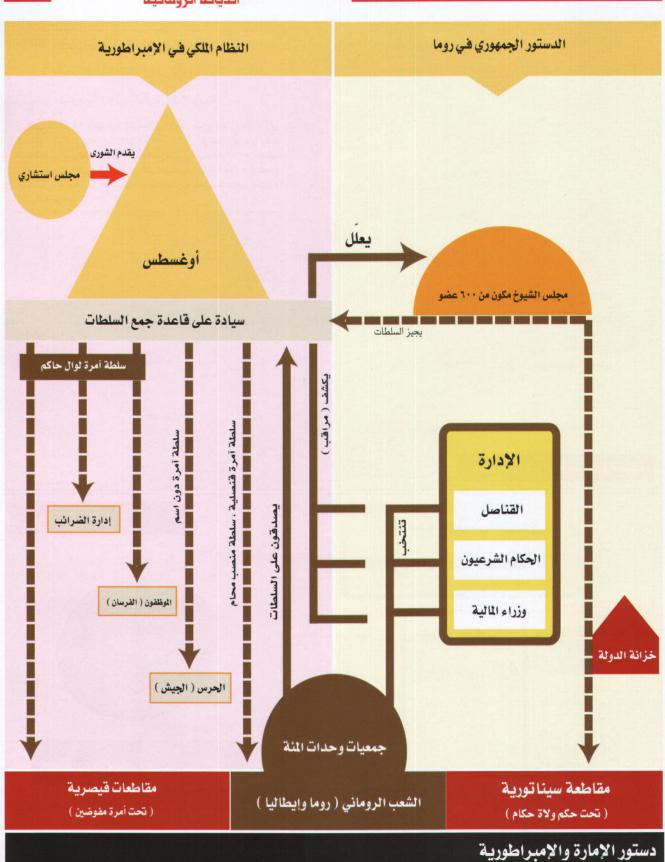
ويمتلك جميع السلطات

سلطات عسكرية

قيادة الجيش تعيين كبار القادة

سلطات اقتصادية

سك العملة باسمه تحديد الضرائب الإشراف على صرف أموال الدولة .



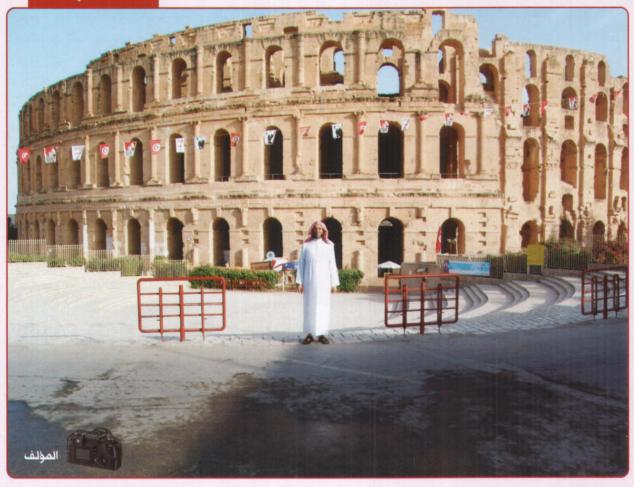
مسرح الكلوزيوم في روما

كان لفن العمارة فسي العهد الروماد

حصن الجم في تونس: بناه الرومان على غرار مبنى الكلوزيوم في روما. ويعد من روائع البناء الروماني في هنذا الصدد. ويُسرى المؤلف أمام واجهة المبنى.

عدسة المؤلف





ديانة الرومان

عدد الرومان آلهتهم، وجعلوا لكل من مظاهر الحياة إلهاً. فجعلوا آلهتهم كائنات تمتلك قوة خارقة للطبيعة، فكانت تستخدم هذه القوة في مساعدة المتعبدين لها بالصلوات والأدعية والابتهالات، لذلك بنوا لها المعابد الضخمة ليمارسوا طقوسهم الدينية إجلالاً لها، واعتقد الشعب بالعرافة. فلا يجرؤ قوادهم أن يخوضوا معركة قبل استشارة الكهنة. فيستقرون الدجاج المقدس، وطريقة أكله للطعام أو يستقرون كبد الحيوان شكلاً ولوناً. وأقاموا المذابح في جدران المنازل. وتولت الكاهنات أمر إبقاء الشعلة الخالدة. ووكلوا إلى الإله (جانوس) إله النور والسلام حراسة مدخل المنزل. وعلى صورة هذه العبادة المنزلية كانت عبادة آلهة الرومان في الهياكل.

ثم حصل التقارب بل التمازج بين معتقدات الإغريق والرومان. وكان لسكان اليونان الكبرى أثر في ذلك . فقد نقلوا إلى إيطاليا معتقدات الإغريق والرومان. وكان لسكان اليونان الكبرى أثر في ذلك . فقد نقلوا إلى إيطاليا معتقدات والإغريق والشرق الإغريق والشرق الإمبراطورية الرومانية أن تبسط نفوذها على بلاد الإغريق والشرق؛ اقتبست روما الكثير عن العالم الهليني المطعم بمعتقدات وآلهة الشرق الوثنية. واضحت آلهة الرومان صورة طبق الأصل عن آلهة الإغريق ، فلا فرق بينهم إلا في التسمية. فعل جوبتير محل زفس ، ومارس محل آريس ، وجونون بدل هيرا ، ومينرفا بدل أثينا ، وفينوس بدل أفروديت... وتبنوا ما ورد في الميثولوجيا الإغريقية ، فكأنها نابعة من خيالهم ولم يقتبسوها. وقلدوا المعابد الإغريقية . وأضافوا إليها الشكل المستدير ، وزينوها بالأنصاب والتماثيل. وتولى مجلس الشيوخ السهر على الدين والمراسم والطقوس. وتوزع الكهنة في مجامع ، على رأسهم الكاهن الأكبر . وانفت الكاهنات مجمعاً خاصاً بهن . وأنيط بهن أمر إيقاد الشعلة الخالدة في الهيكل، فإذا انطفأت عوقبت الكاهنة بالوأد حية . وكان كافياً أن يقوم الناس بواجباتهم نحو الآلهة ليكسبوا رضاهم . وإذا لاحظوا أن أحداثاً غير عادية قد طرأت، عمد أعضاء مجلس الشيوخ إلى إقامة مراسم دينية خاصة إرضاءً للآلهة . ولكن الرومان شأن الإغريق، انتهوا بالتهكم من الآلهة ، بالرغم من نفوذ مجلس الشيوخ . ولاشك أيضاً بأن تعاليم سقراط وغيره من الفلاسفة قد أثرت فيهم فتساهلوا في أمور وبلغ عدد آلهة الرومان اثني عشر إلهاً ، بزعامة (Jupiter) كبير الآلهة وربها وسيدها رب السماء والصاعقة ويأتي ترتيب الآلهة على النحو التالى:

- ۱. أبولون (Apollo) .
- ۲. باخوس (Bacchus) .
 - ۳. سیریس (Ceres) .
 - ٤. ديانا (Diana) .
 - ه. جونون (Jun) .
- ٦. جوفينتوسس (Juventus) .
 - ۷. مارس (Mars) .
 - ۸. میرکوري (Mercury) .
 - ۹. مینرفا (Minerva) .
 - ۱۰. نبتون (Neptune) .
 - ۱۱. فينوس (Venus) .

17. فستا (Vesta)، وبرزت في المجتمع الروماني شخصية هركوليس أو هرقل: الذي لم يكن إلهاً، إنما صنف بشراً، فكان أكثر الأبطال شعبية، خُلد بعد موته، وصار يعبد أحياناً. فقد اشتهر بأنه دافع الأذى عن الناس. وفي روما حصل أول تشريع مكتوب عند الرومان سنة ٤٥١ ق. م. وحُفر على ١٢ طاولة من البرونز، فسُمي (قانون الاثنتي عشرة طاولة). وتعتبر الإنيادة (Ennead) قصيدة ملحمية لاتينية ألفها الشاعر فرجيل (Virgil) وجعلها في ١٢ باباً على الوزن الثماني، وتتركز حول تجوال البطل إنياسس وأتباعه بعد سقوط طروادة، وتأسيس وطنهم الجديد في بريطانيا.

وقد ظل الرومان يمارسون ديانتهم الوثنية حتى ظهور الديانة النصرانية التي حلت محل الوثنية الرومانية بعد صراع بينهما دام ثلاثة قرون.



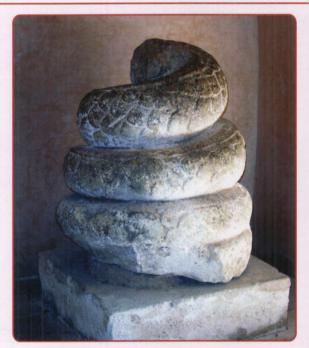
معبد فستا الدائري

نستا (Vesta) . "شاعر روماني ۷۰ – ۱۹ ق. م. "



ثعبان من الحجر الكلسي

تظهر بقايا الثعبان في حركة إلتفاف نموذجية ، وقد ارتبط نحت الثعبان في أحيان كثيرة بالقبور الرومانية ، بصفته دلالة لدرء أي شيء للقبر ، وجد هذا الثعبان ضمن أوضاع جنائزية ، م ، صمتحف أم قيس ، الأردن . عدسة المؤلف .



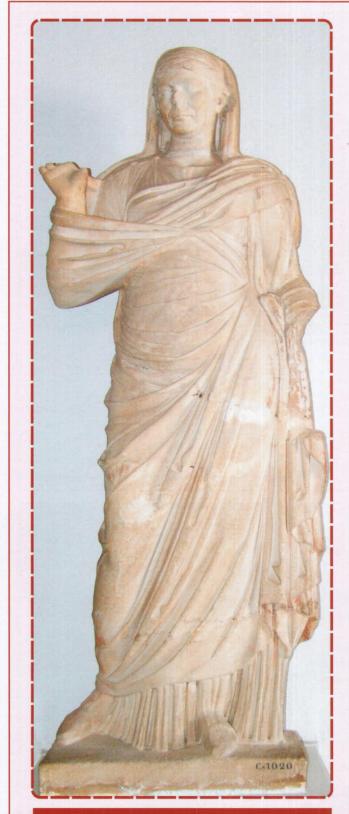


هيكل من الحجر لقرابين العائلة الأغشتية، أبولون ؛ إله لوقاية أغشتس، جالساً على أريكة لها مسند، متحـف برادو -تونس . جميع اللقطات في الصفحتين بعدسة المؤلف

بحمد من الله وتوفيقه: فقد التزمتُ خلال طرحي في هذا الأطلس أن انقل حقيقة كل دين وعقيدة كما هو مبسوط في كتب كل معتقد، وأن أحاول إلى ذلك ما استطعت إليه سبيلاً، ورغم ذلك فإن هناك خطوطاً حمسراء لا أستطيع تجاوزها: إحتراماً لذائقة القارئ الكريم، وقبل ذلك طبيعة الاسمت الإسلامي الذي أمرنا به ديينا الحنيف الالتزام به. فليس من المعقول أن انقىل لك أخي القارئ الكريم صوراً على سبيل المثال كما هو موجود في هذه الصنفحة من دون أن أقوم بتغطية الأماكن التي تخدش الحياء سواء عند الرجال أو النساء، لذلك الفت الانتباء والله من وراء القصد.

للأهمية.. كلمة حول هذه التماثيل ⋝

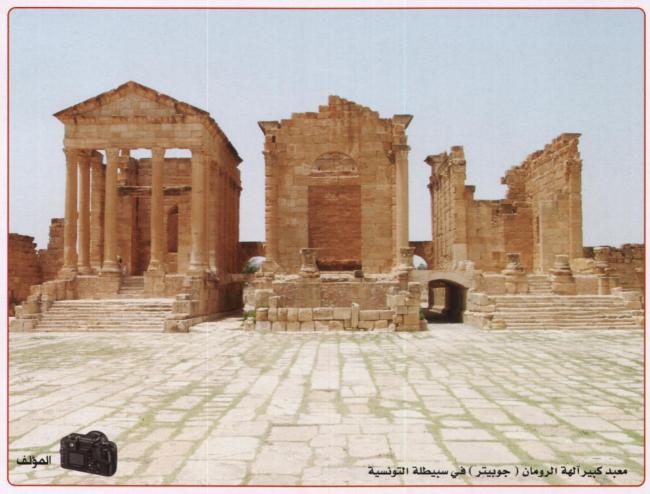








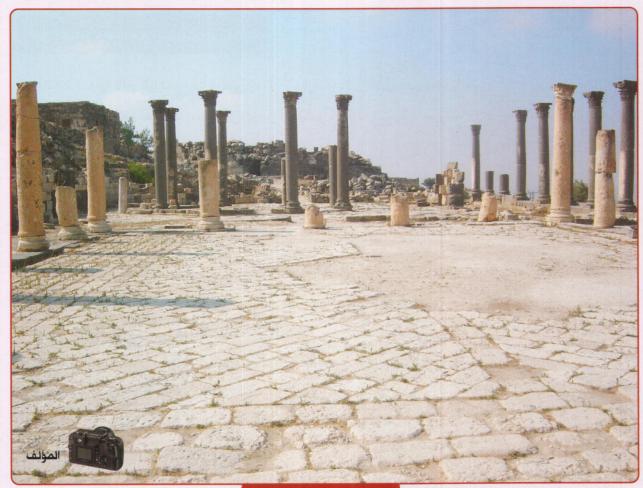
إله الطب (إسكلاب) عند الرومان القرن الثاني الميلادي





واستعملت حتى الفترة البيزنطية.







أحد الطرق الرومانية المرصوفة أمام أحد المعابد الدينية ، في مدينة أم قيس (جدارا) الأردنية، وهي من ضمن حلف الديكابوليس أي المدن العشر .

جزء من تمثال آلهة النصر الرومانية المنشأ: قنوات جبل العرب، العهد الروماني

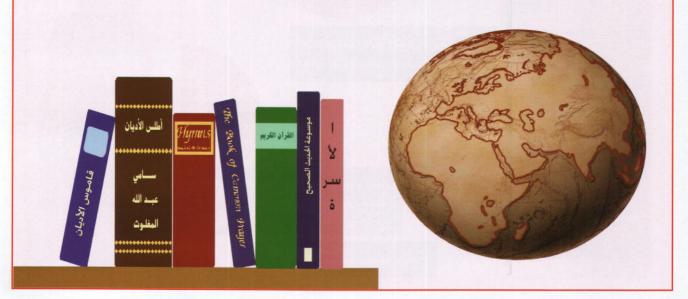
> نسر كبيروكف إنسان على جهة الرأس اليمنى المنشأ : جبل العرب ، العهد الروماني، متحف السويداء .

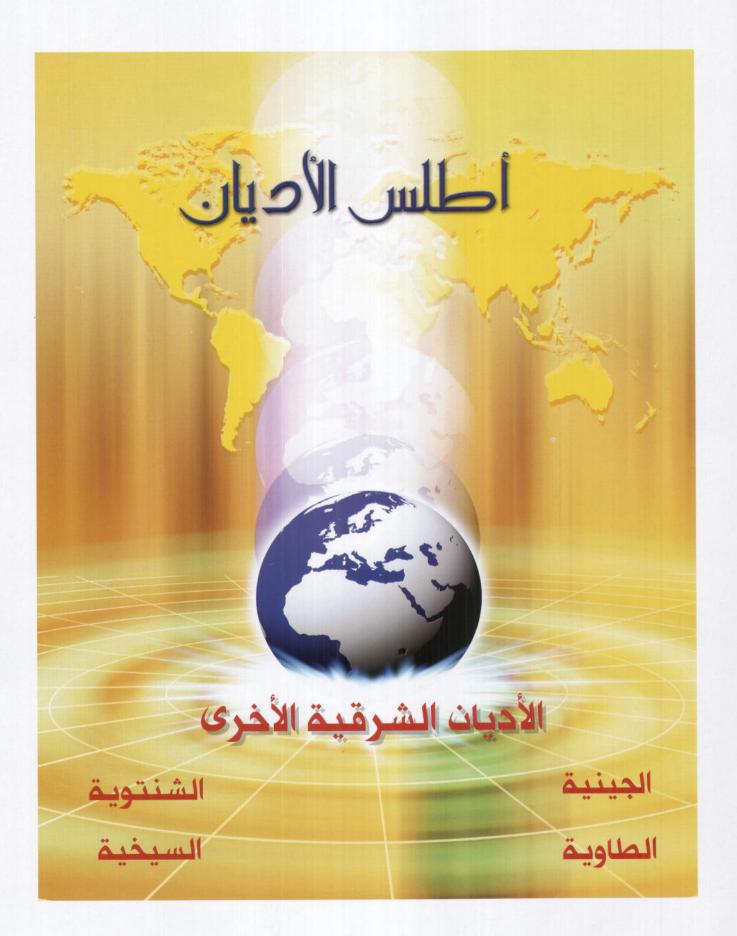
اللقطات في الصفحتين بعدسة المؤلف



أهم مصادر ومراجع الديانة الرومانية

- ١. متاحف عالمية قام المؤلف بالتقاط صوراً منها ، ذكرها عند التعليق على بعض الصور .
- ٢. أطلس تاريخ العالم، من البدايات حتى الزمن الحاضر، المكتبة الشرقية، بيروت لبنان، نقله للعربية إلياس
 عبدو الحلو.
 - ٣. موسوعة الأديان والمذاهب، العميد عبد الرزاق بن محمد اسود، الدار العربية للموسوعات.
 - ٤. موسوعة الأديان الميسرة، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع.
 - ٥. الحضارات شعوب العالم القديم، أ. سمير الأتات، دار بركات للطباعة والنشر.
 - ٦. الحضارات، لبيب عبد الساتر، دار المشرق، بيروت لبنان.
 - ٧. موجز تاريخ الأديان، فيلسيان شالي، ترجمه عن الفرنسية، حافظ الجمالي .
 - ٨. حضارات العالم في العصور القديمة، شفيق جحا وآخران ، دار العلم للملايين .
 - ٩ . أطلس تاريخ الأنبياء والرسل ، سامي بن عبد الله المغلوث، مكتبة العبيكان ، ط . ٨ .
 - Atlas of world History. D . K . 1 ·
 - italy from the air . guido alberto rossi . 11
 - ١٢ . مواقع إلكترونية على الشبكة العنكبوتية .







نشأة الديانة الجينية

جاءت الجينية كردة فعل على غلو الهندوسية في التمييز والفصل العنصري الطبقي، حيث تحول المجتمع في ظلها إلى ساحة صراع بين الطبقات تضطرم في أحشائه نار الحقد والحنق، فأنكرت الجينية بعضاً من تعاليم الهندوسية وفي مقدمتها الطبقية، لما رأت من عظيم ضررها على المجتمع، ومن ثم ناصرها في دعواها أناس كثيرون . لكنها وإن بدت كحركة تصحيحة إلا أنها أضحت محدودة التأثير، فالغالبية الساحقة من الشعب الهندي ظلت متمسكة بالهندوسية مؤمنة بها، وانحصرت الجينية في عدد يسير من الأتباع يقدره البعض بمليون شخص .

تعريفها:

يقول أحد الفلاسفة الهنود عن الجينية: "هي حركة عقلية متحررة من سلطان الويدات - الكتب المقدسة لدى الهندوس - مطبوعة بطابع الذهن الهندوسي العام، أُسس بنيانها على الخوف من تكرار المولد - التناسخ - والهرب من الحياة اتقاء شائماتها، منشؤها الزهد في خير الحياة فزعا من أضرارها، عمادها الرياضة الشاقة، والمراقبات المتعبة، ومعولها الجمود للملذات والمؤلمات، وسبيلها التقشف والتشدد في العيش، وطريقها الرهبانية ولكن غير رهبانية البرهمية، وقد داوى الجينيون الميول والعواطف بإفنائها ووصلوا في ذلك إلى إخماد شعلة الحياة بأيديهم، وافتقدوا النجاة في وجود من غير فعلية، وسرور من غير انبعاث".

مؤسسها:

هو "وردهاماتا" ومعناه الزيادة، غير أن أتباعه أطلقوا عليه اسم "مهاويرا" وزعموا أنه الاسم الذي أطلقته عليه الآلهة. عاش مهاويرا عيشة المترفين إذ كان ابن حاكم المدينة وكان بيت والده مقصد الرهبان والنساك لما يجدون فيه من حسن الضيافة وكرم الاستقبال، فكان مهاويرا يهوى السماع لهم ويعجبه حديثهم وود لو التحق بهم، إلا أن حبه لوالديه منعاه من أن يظهر رغبته تلك لعلمه بمعارضتهما له في سلوك طريق الرهبنة. وبعد وفاة والده وتولي أخيه الأكبر مقاليد الحكم في بلدته، وبعد مضي سنة من حكمه طلب مهاويرا من أخيه أن يأذن له في التنسك والرهبنة فأذن له . فخلع عنه لباسه ولبس لباس النساك والرهبان، وغدا يطوي البلاد طولاً وعرضاً متأملاً متفكراً، متقللاً من المطعم والمشرب يعيش على الصدقات اليسيرة، وبعد ثلاثة عشر شهراً من ترهبه خلع ملابسه بالكامل وسار عارياً إذ كان قد بلغ إلى مرحلة الجمود والخمود فقتل في نفسه غرائزه ونوازعه، فلا حياء ولا ألم ولا فرح ولا سرور الله وما زال في مجاهدات ورياضات دامت اثنى عشر عاماً حتى أضحى – كما يصفه أتباعه –: "لا يبالي بالعراقيل العاصفة، وبعد أن وصل إلى تلك المرحلة ابتداً مرحلة جديدة أضحى – كما يصفه أتباعه -: "لا يبالي بالعراقيل العاصفة، وبعد أن وصل إلى تلك المرحلة ابتداً مرحلة جديدة في الدي لاقى قبولاً بين الناس لتضجرهم من الهندوسية ، فدعا أهله وعشيرته وأهل بلده فا ستجابوا له، وما زال يدعوا إلى أن بلغ الثانية والسبعين، فنزل مدينة "بنابوري" في ولاية "بتنا" فألقى على الناس خمساً وخمسين خطبة وأجاب عن ستة وثلاثين سؤالاً غير مسؤولة وبعدها مات سنة ٧٥٥ ق . م . الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة .

عقيدة الجينية:

الجينية لا تعدو أن تكون ثورة تصحيحية على بعض مباديء الهندوسية التي ظهرت آثارها السيئة على الناس، إذ خلقت نظاماً طبقياً مقيتاً زرع العداواة والبغضاء في نفوس المجتمع الواحد، ولما كان ذلكم النظام مرتبطاً - وفق اعتقاد الهندوس بإرادة الإله فقد أنكر مهاويرا الإله ما جعل من دينه الجديد ديناً ملحداً، وهنا وُجد فراغ كبير في الجينية بسبب عدم اعتراف مهاويرا بإله يكمل به صورة الدين الذي دعا إليه، وكان من نتيجة ذلك أن اتخذه أتباعه والجنيين الأربعة والعشرين آلهة لهم.

ومن معتقدات الجينية كذلك إنكار نظام الطبقات، فكل إنسان في هذه الحياة يسعى للخلاص الذي لن يناله إلا بعمله ، غير أن الجينية رأت أن الناس ليسوا سواء في القدرة على تحمّل تعاليمها، فقسموا الناس وفقا لقدراتهم لا لأجناسهم إلى قسمين: الخاصة: وهم الذين يقدرون على الرياضات الشاقة فيتجولون في البلدان حفاة عراة ، يعانون الآلام والجوع والعري رغبة في النجاة .

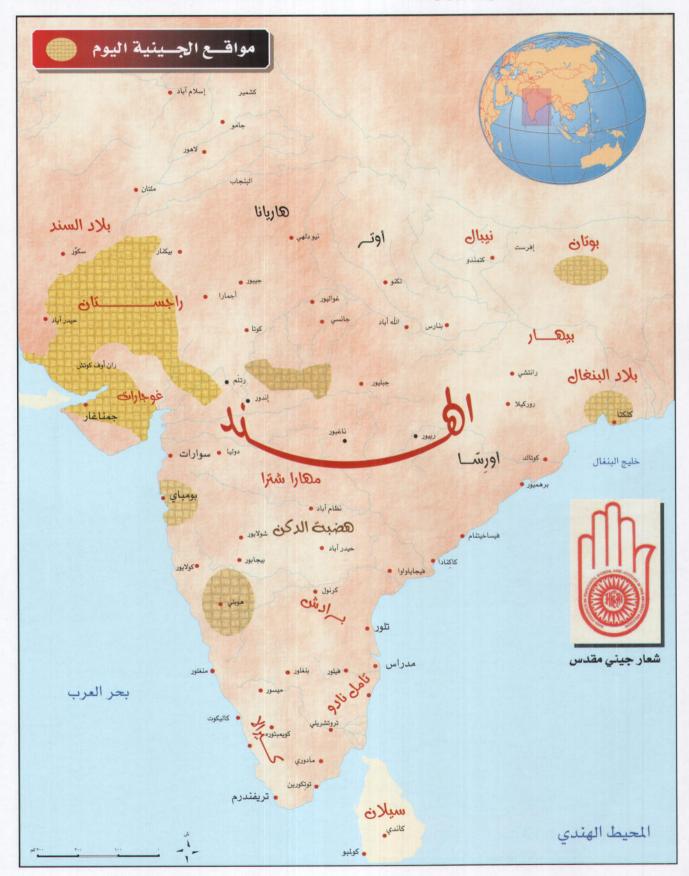
والقسم الثاني العامة: وهؤلاء من لم يسلك سبيل الخاصة في رياضاتهم ومجاهداتهم، فيلتزمون بتعاليم الجينية من المحافظة على الأرواح ولو كانت روح حشرة ويتخلقون بأخلاق الجينية ويتصدقون على الرهبان. ومن الاعتقادات الجينية التي وافقت فيها الهندوسية القول بالتناسخ وتعدد الولادات للشخص الواحد.

الكتب المقدسة عند الجينية:

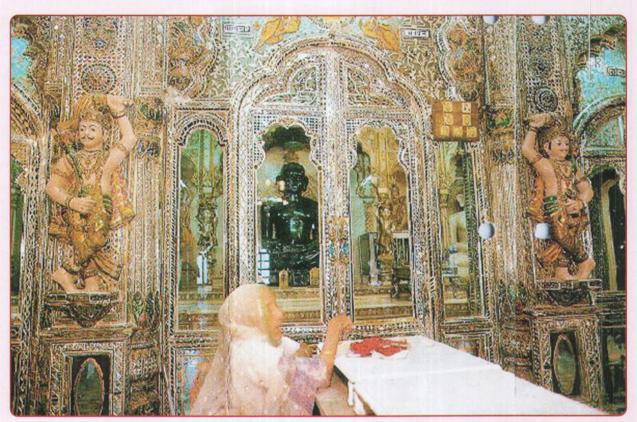
الكتب المقدسة عند الجينيين ما هي إلا خطب مهاويرا الخمسة والخمسين وكذلك الخطب والوصايا المنسوبة إلى المريدين والعرفاء والرهبان والنساك الجينيين، وقد انتقل هذا التراث عن طريق المشافهة ولم يجمع إلا في القرن الرابع حيث اجتمع زعماء الجينية في مدينة "باطلي بترا" وتدارسوا أمر جمع هذا التراث لما خشوا ضياعه واختلاطه بغيره، فجمعوا بعضه في عدة أسفار واختلفوا في بعض المصادر، ولم ينجحوا في جمع الناس على ما اتفقوا عليه لذلك تأجلت كتابة القانون الجيني حتى سنة ٥٧م فدونوا آنذاك ما استطاعوا الحصول عليه بعد أن فقد كثير من هذا التراث، وفي القرن الخامس الميلادي عقدوا مجلساً آخر بمدينة "ولابهي" حيث تقرر الرأي الأخير حول التراث الجيني الذي يقدسونه، وقد كتب بداية باللغة المسماة" أردها مجدى "ثم كتب باللغة السنسكريتية.

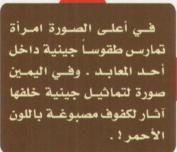


مروفول هندي كبيريشارك في مناسبة دبيبة معبر











فرق الجينيين

بعد موت مهاويرا حدث انقسام شطر الجينيين إلى فرقتين، تسمى إحداهما "ديجامبرا" أي أصحاب الزي السماوي وهؤلاء هم العراة الذين اتخذو السماء ستاراً لهم.

والفرقة الثانية: تسمى "سويتامبرا" أي أصحاب الزي الأبيض ومجمل الخلاف بين هاتين الفرقتين دائر في تفاصيل من حياة مهاويرا، وتفاصيل في حياة التقشف والزهد وما إلى ذلك، أما أصول الجينية فقد ظلت من الأمور المتفق عليها بينهم.

نشأة الديانة الطاوية

التعريف:

الطاوية إحدى أكبر الديانات الصينية القديمة التي ما تزال حية إلى اليوم إذ ترجع إلى القرن السادس قبل الميلاد، تقوم في جوهر فكرتها على العودة إلى الحياة الطبيعية والوقوف موقفاً سلبياً من الحضارة والمدنية. كان لها دور هام في تطوير علم الكيمياء منذ آلاف السنين وذلك من خلال مسيرتها في البحث في إكسير الحياة ومعرفة سرالخلود.



لوتس Laotse

التأسيس وأبرز الشخصيات:

- يعتقد بأن لوتس Laotse الذي كان ميلاده عام ٥٠٧ ق.م هو صاحب مذهب الطاوية التي تُرجع بعض معتقداتها إلى زمن سحيق. وقد وضع كتابه طاو تي تشينغ Tao te ching أي كتاب طريق القوة. وقد التقى به كونفوشيوس فأخذ عنه أشياء وخالفه في أشياء أخرى .
- بقيت الطاوية خلال أكثر من ألفي سنة تؤثر في الفكر الصيني وفي التغيرات التاريخية الصينية.
- ظهر شوانغ تسو الذي يرجع إلى القرن الرابع والثالث قبل الميلاد زاعماً بأن لوتس كان أحد المعلمين السماويين، كما قام بشرح كتاب معلمه لوتس مضيفاً إليه شيئاً من فلسفته.
 - لقد نمت الطاوية المنظمة في منطقة جبال شي شوان قبل غيرها.
- في عام ١٤٢م زعم شانغ طاولينغ أنه قد جاءه الوحي من الرب تعالى بأن يتحمل تبعات إصلاح الدين الطاوي، وأنه قد ارتقى وسمي المعلم السماوي. وقاد ذلك التنظيم الذي صار تبعاً لسلالته الذيان عرفوا بالمعلمين السماويين.
- في القرن الثاني الميلادي انتشرت الطاوية الشعبية بفضل حركة السلم الكبير Tai-ping وقد كان للمعلمين السماويين دور كبير في نشرها.
- في عام ٢٢٠م زالت أسرة هان مما أدى إلى انقسام الصينيين إلى ثلاثة أقسام الأمر الذي ترك أثره على الاختلافات الدينية الإقليمية فيما بينهم.
- عقب سقوط أسرة هان، وفي القرنين الثالث والرابع الميلاديين ظهرت الطاوية الجديدة.
- في عام ٤٠٦- ٧٧٧م ظهر المصلح لوهيوشنغ الذي يرجع إليه مفهوم القانون الكنسي لجميع الكتب المقدسة الطاوية.

الـ"يـن واليانغ"، شعار الفلسفة.الطاوية (بالـصينية: الفلسفة.الطاوية (بالـصينية: 道教 = Dàojiào هي عقيدة أو مجموعة مـن المبادئ المشتقة من الـفلسفة والديانة الصينيـة القديمـة، ظهـرت في القرن الرابع قبـل الميلاد. من بين كل المـدارس العقليـة التـي عرفتهـا بـلاد الـصـين، تعتبـر عرفتهـا بـلاد الـصـين، تعتبـر الطاوية الثانية من حيث تأثيرها علـى المجتمع بعـد العقيـدة الـكونفشيوسية.



الانتشار ومواقع النفوذ،

- فــي عــام ١٩٥٨ م أعلــن أن ثلاثـين أنفــاً من الكهنة الطاويين لا يزالون ناشــطين في مختلف أنحاء الصــين. ومعلوم أن الثقافة الصــينية التقليديــة مــا تــزال الطاويــة حية فيهــا. • في عام ١٩٤٩م هـرب أخر المعلمين الســماويين شــانغ اين بــو إلى تايوان، وفي عــام ١٩٦٠م انبعثت هذه الديانة من جديد وظهرت المعابد الطاوية الضــخمة كمعبد شــهنان قرب تايبيه والذي يضــم تمثال لو يونغ ين الذي تقمصــته روح إله الطاو كما يزعمون، وفي عام ١٩٧٠م، مات هذا المعلم السماوي ليخلفه ابنه شانغ يوان هسين.
 - توجد فتات طاوية في بعض نواحي ماليزيا وبينيانغ وسنغافورة وبانكوك.
 - تعتبر اليابان من أوسع البلاد علماً بالطاوية في أيامنا الحالية.
 - أما تايوان فهي أهم ملجأ للطاوية هي القرن العشرين بسبب الهجرة الطاوية إليها هي القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين.

الطاوية ، بالمعنى المتداول اليوم، تشمل تيارين أو مدرستين متباينتين: مدرسة فلسفية، نشأت أثناء الفترة الكلاسيكية لحكم سلالة "تشو" في الصين، المدرسة الثانية عبارة عن مجموعة من معتقدات الدينية، طورت خمسمائة سنة بعد المدرسة الأولى، وفي ظل حكم سلالة "هان". يطلق اليوم على هاتين المدرستين الطاوية الفلسفية والطاوية الدينية على التوالي. نشأت المدرسة الأخيرة بعد ظهور أحد الحكماء واسمه "لاو-تسه"، قام الأخير بإملاء تعاليمه على أحد المنتسبين إلى المدرسة الطاوية الأولى وهو "تشانغ داولنغ"، وقعت هذه الأحداث في جبال السيشوان، ويؤرخ البعض أحداثها سنة الله المدينة المدرسة الطاوية الأولى وهو "تشانغ داولنغ"، وقعت هذه الأحداث المدرسة الطاوية القديمة للأهالي، الديانة الشعوذة، على رغم كل هذه التأثيرات استطاعت المدرسة الطاوية الفلسفية الحفاظ على نفسها، في نفس الوقت شقت الديانة الطاوية النفسها طريقاً وسطاً، ويتجلى تأثيرها أكثر في الثقافة الشعبية الصينية.

الاحتفالات الليينية والطقوس الطاوية .

تَمثال لـ"لاو-تسم"، أحد المابد الطاوية في جبل "وو-يي" في مقاطعة فوجيان (الصين

- هناك طقس شيو Chioo وهو أقدم الطقوس إذ هـو تجديد لعلاقـة الجماعـة بالألهة، ولا يـزال هـذا الطقس موجـوداً فـي تايـوان إلى اليوم.

- هناك طقوس لتنصيب الكهنة، وأخرى عند ميلاد الألهة.

بعض الكهنة يمارسون طقوساً معينة في مناسبات الدفن والزواج والولادة.

- من طقوسهم معالجة المريض وذلك بإدخاله إلى غرفة هادئة يقضي فيها بعض الوقت متأملاً منشغلاً بذنوبه، كما يقوم بعضهم باستعمال الوسطاء الذين يسترخون في سبات ويزعمون أنهم يقومون بنقل آراء الألهة أو الأموات أو الأقارب.

- حرق البخور موضوع أساسي لكل عبادة طاوية فضلاً عن استعمال الخناجر والماء المسحور والموسيقي، والأقنعة والكتب المقدسة. ول المراجعة فوجيان (الم





الأفكار والمعتقدات:

الكتب :

- كتاب لوتس المسمى طاو تي تشينغ لم يكن ليكتب لولا رجاء حارس الممرين شي الذي طلب من المعلم الشيخ أن يدون أفكاره. وهذا الكتاب مجموعة قطع أدبية تحيط بطبيعة طاو كما تشمل قواعد عامة وأمثلة للحاكم الذي يمتلك زمام أمر الطاو، وهو كتاب غامض في كثير من عباراته إذ أن ذلك الغموض مقصود لذاته.
- شوانغ تسو: بحث في النظرة الطاوية الفلسفية، كما أجرى مقابلة بين السماء والبشر، وبين الطبيعة والمجتمع، طالباً من الطاويين طرح كل الحيل المصطنعة، وفيه قصص عن بشر كاملين يستطيعون الطيران هم الخالدون الذين لا يتأثرون بالعناصر الطبيعية ولا يمسهم حر ولا قر، أصحاب أرواح تمتاز بحرية في تصرفها.
- كتاب هوانغ تي ني تشينغ وهو من القرن الثالث قبل الميلاد، فيه تجارب على بعض المعادن والنباتات والمواد الحيوانية وذلك انطلاقاً من اهتمامهم بالمحافظة على الصحة وإطالة الحياة.
- كتاب باو بو تسو الذي انتهوا من تأليفه عام ٣١٧م يبحث في علوم الكيمياء القديمة وفيه محاولات لتحويل المعادن إلى ذهب وإطالة الحياة بواسطة بعض الأكاسير.
- لهم أدب فلسفي وديني سري، قسم منه يعود إلى القرن الرابع والقرن الثاني قبل الميلاد ويركز على إقناع الحكام، وقسم يبدأ منذ نهاية القرن الثاني الميلادي وهو يمثل حركات دينية منظمة وينتقل من الشيخ إلى تلاميذ من أداء القسم للمحافظة على سريته.

• فكرتهم عن الإله:

- الإله لديهم ليس بصوت، ولا صورة، أبدي لا يفنى، وجوده سابق وجود غيره وهو أصل الموجودات، وروحه تجري فيها.
- إن طاو هو المطلق الكائن، وهو مراد الكون، إنه ليس منفصلًا عن الكون بل هو داخل فيه دخولًا جوهريًّا، انبثقت عنه جميع الموجودات.
 - إنهم يؤمنون بوحدة الوجود إذ إن الخالق والمخلوق شيء واحد لا تنفصل أجزاؤه وإلا لاقى الفناء.
- إن نظرتهم إلى الإله قريبة جدًا من مذهب الحلولية الذي يذهب إلى أن الخالق حالٌ في كل الموجودات، كما أن الخالق لا يستطيع أن يتصرف أو يعمل إلا بحلوله في الأشياء.
- يؤمنون بالقانون السماوي الأعظم الذي هو أصل الحياة والنشاط والحركة لجميع الموجودات في السماء والأرض.
- يرى شونغ تسي بأن الإنسان قد جاء إلى الوجود مع الكون، فهو يحب الله ولكنه يحب المصدر الذي جاء منه الله أكثر من حبه الله، فهو تصور يدل على أنهم يعتقدون بأن هناك مبدأ قبل الله تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، ج ٢، ص ٧٤٦ ـ ٧٤٧.

نشأة الديانة الشنتوية

التعريف:

الشنتوية ديانة وضعية اجتماعية ظهرت في اليابان منذ قرون طويلة، ولا زالت الدين الأصيل فيها، وقد بدأت بعبادة الأرواح، ثم قوى الطبيعة. ثم تطور احترام الأجداد والزعماء والأبطال إلى عبادة الإمبراطور الميكادو الذي يعد من نسل الآلهة، كما يزعمون.



كاهن شنتوي يمارس تأملاً في أحد المعابد اليابانية

الأفكار والمعتقدات:

- لا تنتسب الشنتوية إلى شخص معين كما نجد ذلك في البوذية، مثلًا، بل هي دين اجتماعي مر بأدوار.
- تشيع في الشنتوية الحالية عبادة الطبيعة وقواها المنتجة، وهي من خصائص الأديان الفطرية الأولى، لذلك فإن الناس يعظمون الشمس وكذلك الأرز الغذاء الرئيسي لهم والذي تكثر معابده في الأقاليم الزراعية.
- وفي الشنتوية يوقر الناس الأجداد والأسلاف من الزعماء والأبطال والمسلوك... وهناك فرق بين عبادة الأسلاف في الصين وبين توقير اليابانيين واحترامهم لأجحدادهم.
- يطلق الشنتويون لفظ كامي على كل إله أو شيء يسمو فوق الإنسان كالسماء أو السلطان.
- تطورت فكرة احترام الأجداد إلى عبادتهم، وانحصرت هذه العبادة والتأليه في الإمبراطور الميكادو الخالد في نظرهم، المنزه عن العيوب والنقائص، والسمو به إلى درجة لا يشاركه فيها سواه. وقد جاء في منشور صدر عن وزارة المعارف اليابانية عام ١٩٣٧م "إن أرضنا بلد إلهية يحكمها الإمبراطور وهو إله".
- الإمبراطور والدولة هما كل شيء، ولا قيمة للفرد في الديانة الشنتوية
 لذلك تعد التضحية به شرف عظيم له.
- يعد الاهتمام بالنظافة أمراً مقدساً، ويكره أتباع الشنتوية كل شيء يدنس الجسد أو الثوب.
- مؤسسو أسرتي تانع ٦١٨ ٩٠٧م ومينغ ١٣٦٨ ١٦٤٤م قد استخدموا التنبؤات الطاوية والسحر لكسب التأييد الشعبي.
- تدَّعي عائلة شانغ الحالية للمعلمين السماويين بأنها من سلالة شانغ طاو لينغ المعلم السماوي الأول الذي ظهر أيام أسرة هان.



معبد شنتوي في اليابان



آلهــة الشمس "أماتيراسو أومي-كامي"؛ لوحــة خشبية للفنان اليابانر أوتاغاوا كونيساداع(٧٨٦- ١٨٨٤م)



أو رب. يستمل اللفظ في اليابان للدلالة على أي من أصناف الآلهات المعروفة لدى المجتمع الياباني (و الآسيوي)، كما يستعمل أيضاً عند الإشارة إلى الإله الذي تعرفه الديانات السماوية الثلاث. نظراً لافتقاد اللغة اليابانية لصيغة الجمع، فإنه يصعب معرفة ما إذا اللفظ "كامي" يعني كيان واحد أو مجموعة من الكيانات. عادة ما يلمح اليابانييون في حديثهم عن الكامي إلى كيانات عدة، تشمل "بوذا" و إله الديانات السماوية، إلا أنه في تصور اليابانيين لا يوجد كيان مطلق يتحكم في كل شيء، كل كيان مستقل بذاته وهو عضو في مجموعة الكامي. من المدلولات الأخرى لهذا اللفظ: الفتنة، المعجزات، ...إلخ، كل ما يشبه أو يقترب في معناه من مدلول الألوهية. كلمة "كامي يقترب في معناه من مدلول الألوهية. كلمة "كامي كازي" مثلاً، تعني "الرياح الربانية".موسوعة ويكبيديا.

كامي (باليابانية:) هي اللفظة اليابانية لكلمة إله

فلسفة الإله في اللغة اليابانية







معبود شنتوي

توري (أو روق) بالقــــرب من المزار الشنتوي هي "إيتسوكوشيما".

المزارات الشنتوية:

تنتظم مظاهر العبادة في الشنتوضمن أفراد نفس المجموعة البشرية. يتم تبجيل و تعظيم الكامي الرئيس للطائفة "أوجي غامي" في مكان معين، و يكون على الأغلب خارج القرية أو التجمعات البشرية، يحدد المكان عن طريق أرواق خشبية (من رَوِّق: الرواق المفتوح) أو الـ "توري"، ترمز هذه الأرواق إلى الخروج عن عالم الإنسان و الدخول إلى عالم الكامى.

كانت هذه الأمكنة في البداية عبارة عن فسحة خالية مخصص للآلهة فقط، تم بعدها تحويلها تدريجيا إلى مزارات، توحي هندسة مباني هذه المزارات بأنبار الأرز (مخازن الغلال). يتم تبجيل الكامي الأخريات، في أمكنة متنوعة: تشكل الصخور و الأشجار التي تحيط بالقرية حدوداً رمزية لجغرافيا القرية، كما أن تقويم (الرزنامة) العادات و الأعياد، الخاص بهذه الجماعة، ينظمان إيقاع الحياة اليومية.

تعتبر المزارات الشنتوية (وتسمى بالمحلية جينجا) مكاناً للعبادة ومقراً للكامي، أغلب الشعائر التي يتم تنظيمها هي ذات طابع احتفالي (ميتسومي)، وهدفها هو تعريف الكامي بالعالم الخارجي. يشرف كهنة الشنتو على الطقوس والشعائر، يعيش أغلبهم داخل المزارات. يستطيع أي رجل –أو حتى امرأة – أن يصبح كاهنا. بإمكان الكهنة التزاوج وإنجاب الأطفال. تقوم مجموعة من النساء في سن الشباب (ميكو) بمساعدة الكاهن في أداء الطقوس، وفي الأعمال الأخرى التي يقوم يشرف عليها، يرتدين لباسا أبيضا (كيمونو)، يتوجب عليهن أن يكنن غير متزوجات وغالبا ما يختارهن الكاهن من بين بناته.

العبادة :

تتضمن العبادة في الشنتوية أربعة عناصر هي:

- التطهّر والاغتسال: ويقوم بها الكاهن عندما يلوح بفرع من شجرة السيكاكي أو ورقة منها إلى رأس المتطهر.
- تقديم القرابين: وتكون في الأغلب من الحبوب أو الشراب، ويتم اليوم تقديمها في شكل مبلغ من المال، وفي أسوء الحالات يمكن تقديم قرابين رمزية كأغصان شجرة السيكاكي مثلا.
 - الصلاة: ويقوم فيها الزائر تتقديم أمانيه ومطابه، وهذا مثال حي على هذه الأدعية:
- « أولاً وقبل كلّ شيء ، هناك في حقلك المقدّس أيها الإله المهيمن ، ليت حبة الأرزّ الأخيرة التي سيحصدونها ، ليت الحبة الأخيرة من الأرزّ التي ستحصد ، بحبات العرق المتساقط من سواعدهم ، وتشدّ مع الوحل العالقين بالفخذين ، ليت هذه الحبة تزدهر بفض لك ، وتنفتح سنابل الأرزّ التي تتوق إليها الأيدي الكثيرة ، فتكون أولى الثمرات في الشراب وأعواد النبات ».
- الوليمة الرمزية: وهي إشارة إلى تناول الطعام مع كامي، وتتبع هذه الطقوس عملية تناول الساكي المقدس (الجعة محلية وتصنع من خميرة حبوب الأرز)، وقد يقوم بعض الزوار يعدها بأداء رقصات مقدسة خاصة بالمزار. الشنتو؛ عقيدة بسيطة ولا تطالب أتباعها بطقوس خاصة ومعقدة، ويمكنها أن تتعايش مع المعتقدات الأخرى، ويتمسك اليابانيون بهذه الطقوس ويعتبرنها جزءاً من كيانهم القومي.موسوعة ويكبيديا الإلكترونية.

الديانة السيخية

ظهرت السيخية متأخرة عن الديانات الهندية الكبرى التي ظهرت قبل ميلاد المسيح عليه السلام، حيث ظهر مذهب السيخ في نهاية القرن الخامس عشر الميلادي، وذلك بعد أن أشرق فجر الإسلام على ربوع الهند وقامت فيه ممالكه ودوله.

تعريف السيخية: ديانة وضعية أرضية جمعت عناصرها من الثقافة الهندوسية ومن الدين الإسلامي، وقد رام واضعها جمع المسلمين والهندوس على دين واحد، إلا أنه فشل في ذلك، فظلت الديانتان على حالهما، وشَّكُل هو وأتباعه ديناً جديداً تحت مسمى السيخية.

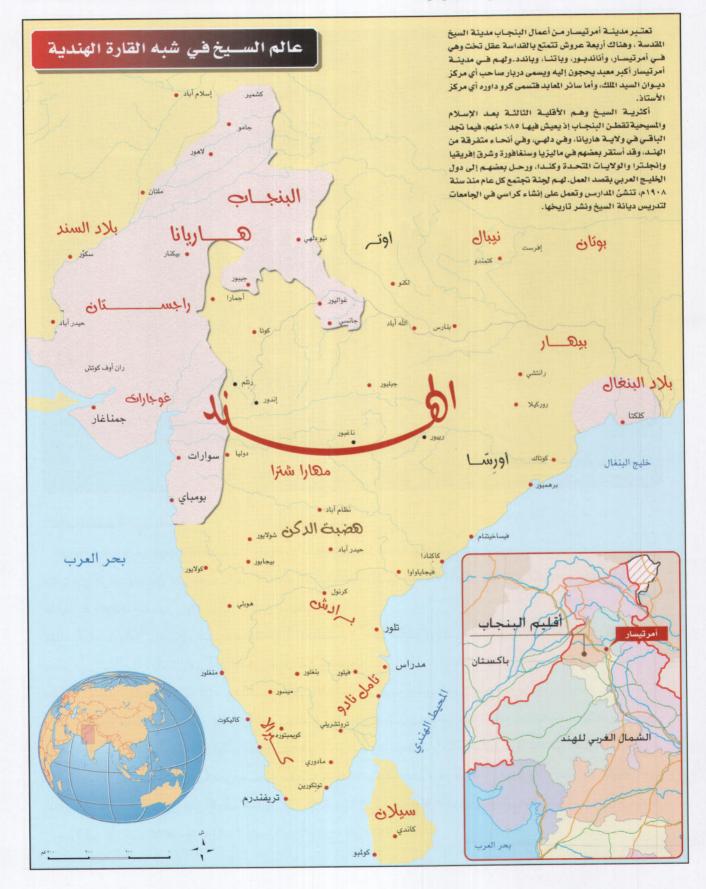
مؤسسها: يدعى "تاناك" ولد في الهند سنة ١٤٦٩م. هندوسي المولد والديانة، إلا أن اختلاطه بالمسلمين ومجالسته للصوفية منه م قد أثر فيه، مع ما قد عرف عنه من نقده لبعض جوانب الهندوسية، فتولد عنده هم "الجمع بين الديانيتين، فخرج على الناس بالدعوة إلى الدمج بين الديانتين تحت شعار "لا هندوس لا مسلمون". فنبذه المسلمون والهندوس على السواء، وانحاز هو وأتباعه ليكونوا جماعة دينية مستقلة، كغيرها من الجماعات الدينية التي تعج بها الهند.

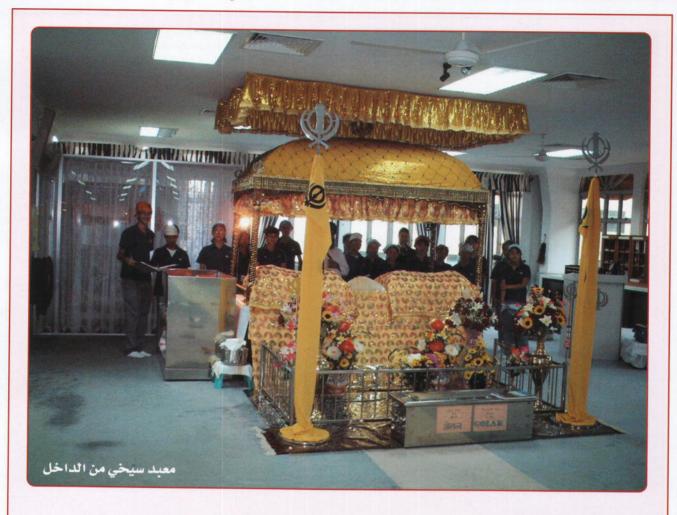
أنشأ لديانته الجديدة معبدا، وكان هو أول معبد لها في "كارتاربور"، وينسب إليه كتاب " كرو كرنتها صاحب " وهو من الكتب المقدسة لدى السيخ. توفي تاناك سينة ١٥٣٩م، وقبل وفاته عين أحد طلابه خليفة له، وقد دفن في بلدة ديرة "باباناناك" بالبنجاب الهندية الآن.

الأفكار والعقائد:

تشتمل أفكار السيخ ومعتقداتهم على خليط غير متجانس من العقائد والأفكار التي أخذت من الديانة الإسلامية والثقافة الهندوسية، فمن معتقدات السيخ:

- ١ القول بالتوحيد: وهذا أخذوه من المسلمين إلا أنهم خلطوه بشرك الهندوس، فزعم رئيسهم وفق ما ذُكر هي كتابهم المقدس: "إن برهما خرج من سرة وشنو وشنو أو فيشنو هو الإله الحافظ لأمر العالم، وبهذا الجمع الغريب يكون السيخ قد جمعوا بين لفظ التوحيد عند المسلمين وحقيقة الشرك والتعدد عند الهندوس !! .
- ٢ القول بوحدة الوجود، وهذا القول لا شك أنهم أخذوه عن الهندوسية، فالإسلام يفصل فصلًا تاماً بين حقيقة الإله الخالق المعبود، وبين خلقه من الحيوان والجماد، وأما
 الهندوسية فتعتقد أن المخلوقات برزت من مادة الإله ولذلك فغاية المنى عند الهندوسي أن يتحد بالإله، ولعل هذه النظرة الهندوسية هي التي أخذ السيخ منها القول بوحدة الوجود .
 ٣ تحريم عبادة الأصنام وصناعتها، وهذا مأخوذ من المسلمين، أما الهندوس فتكاد تضيق بيوتهم ومعابدهم بها .
- ٤ القول بتناسخ الأرواح، وهو من صلب عقيدة الهندوس، فالأرواح تنتقل من جسد إلى آخر دائماً وأبدا إلا أن تنجو فتتحد بالإله برهما وفق اعتقاد الهندوس -، وقد أدخل السيخ تعديلاً على عقيدة التناسخ فأرجعوا الأمر إلى الله سبحانه، فقالوا : إن التناسخ ليس بحتم بل قد ينجو الإنسان من التنقل أحياناً بمحض لطف الله سبحانه.
- ق- تحريم الرهبنة: حيث يوجبون على أتباع الطائفة السعي لطلب الرزق، وهذا بلا ريب مأخوذ من الإسلام الذي حرم الرهبانية وأوجب على العبد اكتساب معيشته، على خلاف مذهب الهندوس الذي يرغب أتباعه في الرهبنة وترك العمل والسلبية في الحياة.
- ٦- الإيمان بأصل النبوة والرسالة: وأن الله يبعث إلى عباده رسالًا يهدونهم ويدلونهم إلى طريق الخير والصلاح، وهذا القدر يشبه معتقد المسلمين، أما الهندوس فيؤمنون بأن
 الله إذا أراد هداية خلقه نزل إليهم هي صورة بشر لإنقاذهم، وقد تسرَّب القول بألوهية المصلح إلى السيخ من قبل زعيمهم "أرجن داس" المتوفي سنة ١٦٠١م، والذي أعلن القول بألوهية جميع المصلحين السابقين ابتداء "بنائك" مؤسس السيخية وانتهاء به، وجاء المصلحون من بعده هادعوا لأنفسهم مثل ما ادعى لنفسهه (١١٠).
 - ٧ إباحة شرب الخمر وأكل لحم الخنزير، وتحريم أكل لحوم الأبقار، وهذا من دين الهندوس.
- ٨- الدعوة إلى الوحدة بين الهندوس والمسلمين ورفع شعار " لا هندوس لا مسلمون " يقول الزعيم السيخي كوبند سنغ: " لا فرق بين مندر " معبد الهندوس " ومسجد وبين عبادة الهنادك وصلاة المسلمين "
 - ٩ المحافظة على التزام القواعد الخمس وهي بمثابة الهدي الظاهر لهم وهي :
 - الأولى: " الكيشو " ومعناها إرسال شعر الرأس واللحية وعدم حلقهما.
 - الثانية : "الكانغا" وهو عبارة عن تضفير الشعر وتركه مجدولًا عوضاً عن مشطه .
- الثالثة: "الكانشا " وتعني لبس سروال متسع يضيق عند الركبتين، وتحريم لباس "دهوتي"، وهو الرداء الذي يلبسه الهندوس، وطوله ستة أمتار، يلف حول الجسد من تحت السرة.
 - الرابعة: "الكارا" وهو سوار من حديد يلف حول المعصم، ويحرم لبس جميع أنواع الحلي والجواهر.
 - الخامسة: "الكربال" وهو عبارة عن نوع من السيوف أو الخناجر يلبسه السيخي ليتحلى به، وليحمي السيخي نفسه من أعدائه .





الكتب المقدسة لدى السيخ :

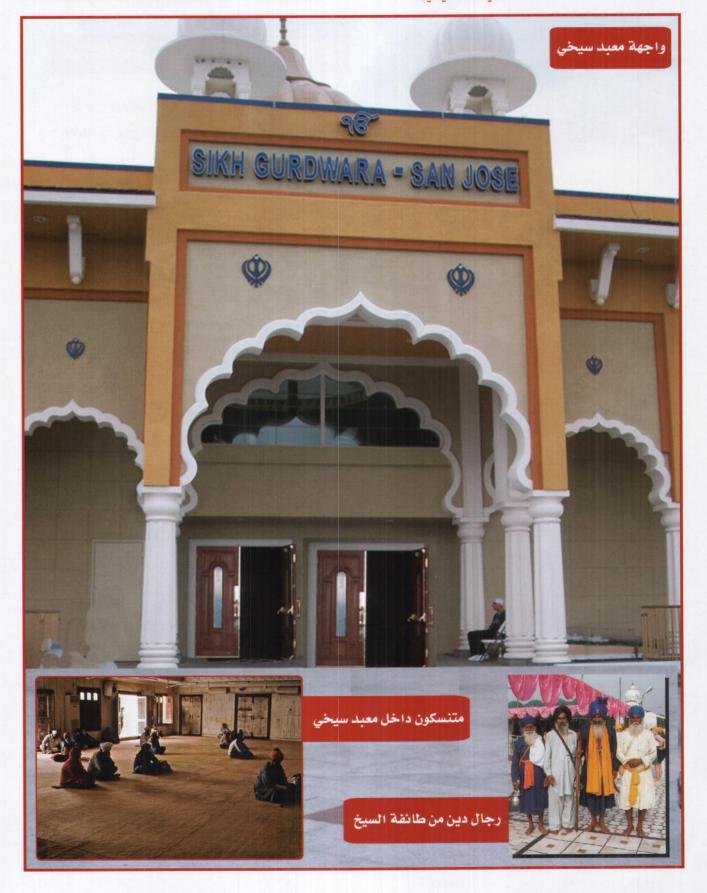
ألف قادة السيخ ومعلمومهم كتباً قدسها أتباعهم، واتخذوها مصدر هداية لهم، فمن تلك الكتب:

كتاب آدي غرانت ويشتمل على مجموعة من الأناشيد الدينية ألفها المعلمون الخمسة الأوائل وتبلغ قريباً من ٦٠٠٠ نشيد ديني. كتاب "كروكرنتها صاحب" وينسب إلى مؤسس السيخية نانك.

كتاب "راحت ناما" ويحتوي على آداب وتقاليد" الخالصدال" وهي طائفة من الشباب التزمت بنظام سلوكي قاس، حيث ينصر فون إلى العبادة والقتال من أجل الحق والعدل الذي يعتقدونه .

عبادة السيخ : تتمحور عبادة الإله عند السيخ بترديد الأناشيد من كتبهم المقدسة التي سبق ذكرها.

كانت تلك لمحة موجزة عن الديانة السيخية، وهي توضح أنها اختراع بشري رام صاحبه الجمع بين ديانة سماوية هي الإسلام، وديانة وضعية أرضية وثنية هي الهندوسية، رغبه في الأولى سمو تعاليمها، وإحكام مبانيها، ورغبه في الثانية تقليد الآباء والأجداد، كما هو حال المشركين الذين وصفهم سبحانه بقوله: ((وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير إلا قال مترفوها إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون)) (الزخرف: ٣٢)، ومحاولة خلط دين سماوي بفلسفة بشرية . الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة . ج ٢ ، ص ٧٧٨ - ٧٧٩.

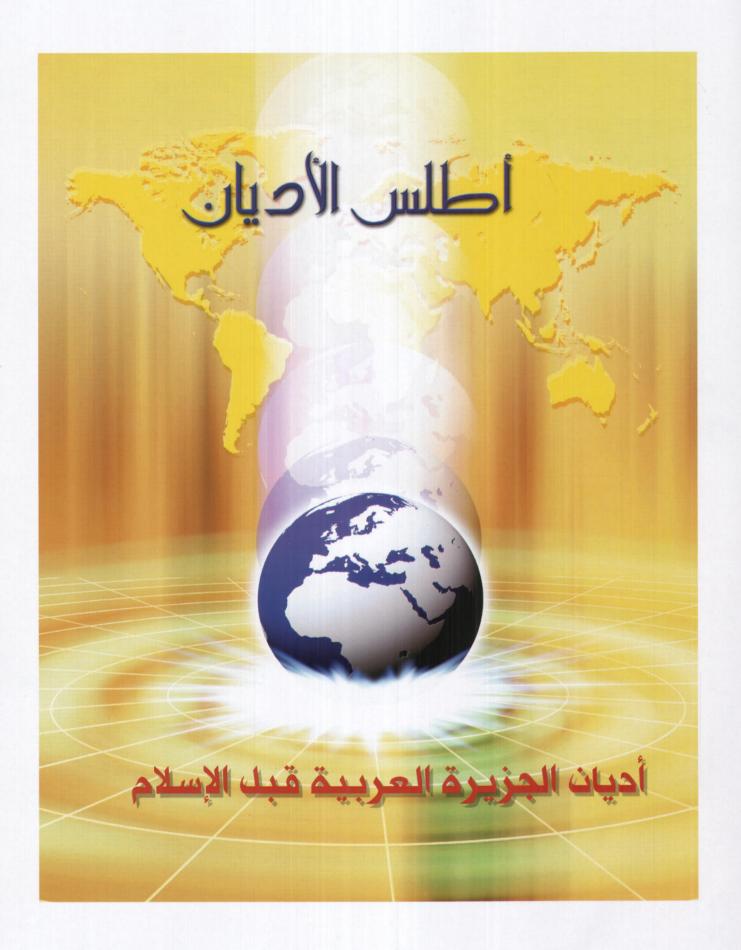


أهم مصادر و مراجع الأديان الشرقية الأخرى

- ١. القرآن الكريم .
- ٢. الأقطار والبلدان، موسوعة جغرافية وتاريخية واقتصادية، إعداد مصطفى فاخوري، دار المعرفة لبنان .
 - ٣. تاريخ الإسلام في الهند ، عبد المنعم النمر. .
 - ٤. موسوعة الأديان الميسرة، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع .
- ٥. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع ، الرياض المملكة
 العربية السعودية .
 - ٦. أديان الهند الكبرى، د. أحمد شلبي، ط١١، مكتبة النهضة المصرية ١٩٩٩م.
 - ٧. موجز تاريخ الأديان، فيلسيان شالي، ترجمه عن الفرنسية، حافظ الجمالي.
 - ٨. مواقع إلكترونية على الشبكة العنكبوتية عن الأديان.
 - ٩. أطلس تاريخ الأنبياء والرسل ، سامي بن عبد الله المغلوث، مكتبة العبيكان ، ط . ٨ .
 - ١٠. دليل الجيب إلى الهند، الدار العربية للعلوم .
 - ١١. دليل الجيب إلى الصين، الدار العربية للعلوم.
 - ١٢. رحلات معالي الشيخ محمد بن ناصر العبودي إلى الصين.
 - ١٣ . الديانات والعقائد في مختلف العصور، أحمد عبد الغفور عطار مكة المكرمة ١٤٠١هـ ١٩٨١م.
- ١٤ . المدخل إلى دراسة الأديان والمذاهب، العميد عبد الرزاق محمد أسود، الدار العربية للموسوعات، ط . الثانية ، ١٤٢٠ هـ .
 - .Wells. A Short History of the World . 10
 - Atlas of world History. D . K . 17
 - .Berey: religions of the World . 1V











جُرْيرة العرب: قد اختلف في تحديدها، وأحسنُ ما قيل فيها ما ذكره أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب مسنداً إلى ابن عباس، قال: اقتسمت العرب جزيرتها على خمسة أقسام، قال: وإنما سميت بلاد العرب جزيرة لإحاطة الأنهار والبحار بها من جميع أقطارها وأطرافها فصاروا منها في مثل الجزيرة من جزائر البحر، وذلك أن الفرات أقبل من بلاد الروم فظهر بناحية قتسرين ثم انحط على أطراف الجزيرة وسواد العراق حتى وقع في البحر في ناحية البصرة والأبنة وامتد إلى عبادان، وأخذ البحر في ذلك الموضع مغرباً مطيفاً ببلاد العرب منعطفاً عليها فأتى منها على سَفُوان وكاظمة إلى القطيف وهجر وأسياف البحرين وقطر وعمان والشيخر ومال منه عنق إلى حضرموت وناحية أبين وعدن وانعطف مغرباً نصباً إلى دَهلك واستطال ذلك العنق فطعن في تهائم اليمن إلى بلاد فرَسَان وحكم والأشعريين وعَك ومضى إلى جُدَّة ساحل مكة والجار ساحل المدينة ثم ساحل الطور وخليج أيلة وساحل راية حتى بلغ قلزُم مصر وخالط بلادها، وأقبل النيل في غربي هذا العنق من أعلى بلاد السودان مستطيلاً معارضاً للبحر معه حتى دفع في بحر مصر والشام، ثم أقبل ذلك البحر من مصر حتى بلغ بلاد فلسطين فمر بعسقالان وسواحلها وأتى صور ساحل الاًردن وعلى بيروت وذواتها من سواحل دمشق ثم نفذ إلى سواحل حمص وسواحل قتسرين حتى خالط الناحية التي أقبل منه الفرات منصور ساحل الاًردن والحزيرة إلى سواد العراق ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٢٠/ ١٣٧ .



المالك العربية في الجزيرة العربية قبل الميلاد:

(سبأ، معين، حمير، أوسان، قتبان، حضرموت، ديدان، لحيان، الأنباط).

المالك في الجزيرة العربية بعد الميلاد:

(حمير ، كندة، الغساسنة، المناذرة، تدمر).

أهم المدن:

(مكة، يثرب، مارب، نجران ، قرية الفاو، حجر اليمامة، هجر البحرين، تيماء، العلا، مدائن صالح ((الحجر))، دومة الجندل، ثاج،

كان العرب قبل دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم على قسمين: بادية وحاضرة .

حيث عاش البدو في نظام الوحدة الصغيرة التي يربط بينها الدم والعصبية القبلية. في الوقت الذي استطاع معه الحضر أن يكونوا ممالك لها ملوك ونظم سياسية واقتصادية، تباينت هذه الممالك من حيث القوة والضعف.

قوم عاد

قبيلة عاد بن عوص بن سام بن نوح كانوا عرباً يسكنون الأحقاف وهي جبال الرمل. (انظر كتابنا أطلس تاريخ الأنبياء والرسل عليهم السلام للتعرف على الأقوام البائدة)، وكانت ديارهم باليمن بين عمان وحضرموت بأرض مطلة على البحر يقال لها الشحر. وقوم عاد. وهم عاد الأولى كانوا أول من عبد الأصنام بعد الطوفان، وكانت أصنامهم ثلاثه: صدا صمودا هرا، فبعث الله فيهم أخاهم هوداً علي الإهومن أوسطهم نسباً وأفضلهم موضعاً فأمرهم أن يوحدوا الله ولا يجعلوا معه إلها غيره وأن يكفوا عن ظلم الناس فأبوا عليه وكذبوه، فدعاهم إلى الله مراراً ووعدهم على ذلك خير الدنيا والآخرة، وتوعدهم على مخالفة ذلك عقوبة الدنيا والآخرة كفرهم بالله تعالى.

قوم ثمود

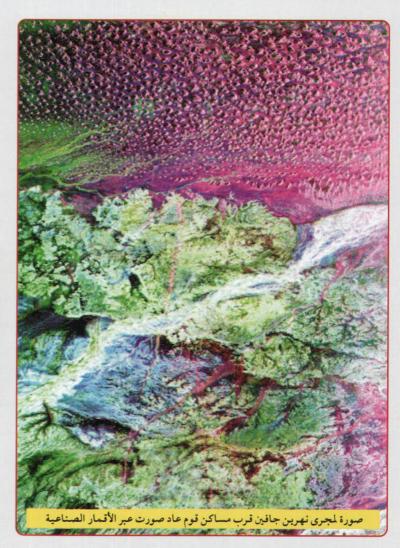
قبيلة مشهورة على اسم جدهم (ثمود)، أخو جديس وهما ابنا عاثر بن إرم بن سام بن نوح وهم من العرب العاربة الذين سكنوا وادي القرى بين الحجاز وتبوك. وكانوا بعد قوم عاد وعبدوا الأصنام مثلهم. فبعث الله إليهم رجلاً منهم وهو صالح بن عبيدة بن ماسح بن عبيد ابن صادر بن ثمود بن عاثر بن إرم بن نوح، فدعاهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له، وأن يخلعوا الأصنام والأنداد ولا يشركوا به شيئاً، فآمنت معه طائفة قليلة وكفر الباقون ونالوا منه بالمقال والفعال، وهموا بقتله، وأصروا على كبرهم فعقروا الناقة وعاقبهم الله بالصاعقة فصعقوا جزاء لفعلتهم ونجى الله صالحاً والمؤمنين.

قوم مدين

كان أهل مدين كفاراً يقطعون السبيل ويخيفون المارة ويعبدون «الأيكة» وهي شجرة من الأيك وحولها غيضة ملتفة بها. وكانوا من أسوأ الناس معاملة يبخسون المكيال بالميزان ويطففون بهما، يأخذون بالزائد ويدفعون بالناقص فبعث الله إليهم رجلاً منهم وهو نبي الله (شعيب) عليه «فدعاهم إلى عبادة الله وحده، ونهاهم عن تعاطي هذه الأفاعيل القبيحة من بخس الناس أشياءهم، وسلبهم ممتلكاتهم، وذكرهم بنعمة الله - سبحانه وتعالى - وفضله عليهم، وهددهم إن هم بقوا على ما هم عليه أن يذهب الله نعمته عنهم، ويمحقهم ويفرقهم، فكانوا يستهزئون من كلامه، حتى أنزل الله عليهم العذاب الأليم.

قوم سبأ

يعتبر مجتمع سبأ واحداً من أكبر أربع حضارات عاشت في جنوبي الجزيرة العربية، ويعتقد أن هؤلاء القوم قد أسسوا مجتمعهم ما بين ١٠٠٠-٧٥٠ ق. م، وانهارت حضارتهم بسبب أنهيار سد مأرب إضافة إلى الهجمات التي دامت قرابة قرنين من الزمن والتي كانوا يتعرضون لها من جانب الفرس والعرب. قال تعالى في كتابه العزيز : (لَقَدْ كَانَ لسَبَأ في مَسَّكنهم آيةٌ جَنَّتانِ عَن يمين وَشْ مَالٍ كُلُوا مِن رُزِّقٍ رَبِّكُم واشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبَّ غَفُورٌ ، فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلْيهِمْ سَيْلَ العَرِم وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنْتَيْفٍ ذَوَاتَيْ أَكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ) (سبأ: ١٥-١٦).



كشفت السجلات التاريخية أن هذه المنطقة تعرضت إلى تغيرات مناخية حولتها إلى صحاري، والتي كَانتُ قبل ذلك أراضي خصبة مُنْتجة فقد كانت مساحات واسعة مِنْ المنطقة مغطاة بالخضرة كما أُخبر القرآن، قبل ألف أربعمائة سنة.

ولقد كُشفَت صور الأقمار الصناعية التي ألتقطها أحد الأقمار الصناعية التابعة لوكالة الفضاء الأمريكية ناسا عام ١٩٩٠م، عن نظام واسع مِنْ القنوات والسدود القديمة التي استعملت في الرّيِّ في منطقة قوم عاد والتي يقدر أنها كانت قادرة على توفير المياه إلى ٢٠٠,٠٠٠ شخص ، كما تم تصوير مجرى لنهرين جافين قرب مساكن قوم عاد . أحد الباحثين الذي أجرى أبحاثه في تلك المنطقة قال :" لقد كانت المناطق التي حول مدنية مأرب خصبة جداً ويعتقد أن المناطق المتدة بين مأرب وحضرموت كانت كلها مزروعة ."

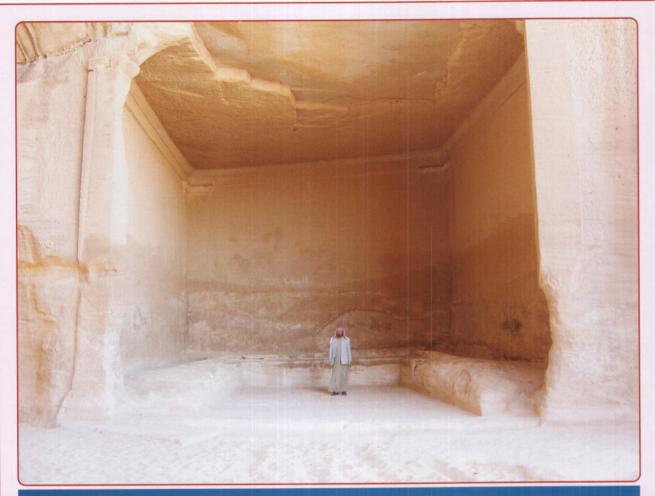




حدد القرآن الكريم ، مكان قوم عاد في الأحقاف . والأحقاف؛ جمع حقف وهي الرمال، ولم يعيين القرآن موقعها ، إلا أن الإخباريين كانوا يقولون: إن موقعها بين اليمن وعُمان .

أما سبب اندثار حضارة عاد فقد فسرته مجلة M'interesse الفرنسية التي ذكرت أن مدينة إرم أو "عُبار" قد تعرضت إلى عاصفة رملية عنيفة أدت إلى غمسر المدينة بطبقات من الرمال وصلت سماكتها إلى حوالي ١٢ متر .

وهذا ما أكده القرآن الكريم في سورة القمر: (فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ رِيحاً صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَّحِسَات لَنذيقَهُم عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّثْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخُرَى وَهُمُ لاَ يُنصَرُونَ). بتصرف عن موقع نساف.



المؤلف داخل قصر الديوان بمدائن صالح (العُلا)، وعند هذا المكان اعتاد الأنباط ممارسة طقوسهم الدينية، وتنتشر في المنطقة كوات تكمل رموزاً دينية، ونحو الداخل يساراً يوجد خزان مياه تتجمع فيه مياه الأمطار بواسطة مجرى منحوت في الجبل. للأهمية؛ انظر كتابنا (أطلس تاريخ الأنبياء والرسل) عن قوم ثمود ومملكة الأنباط.



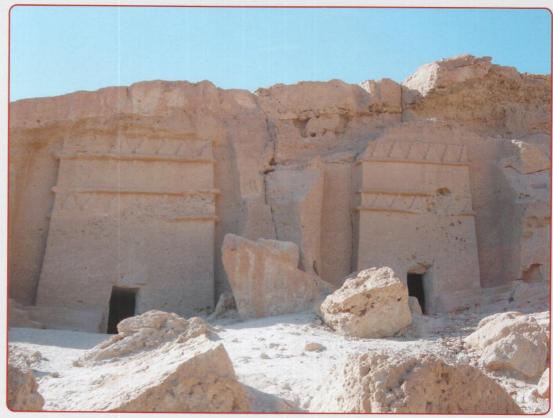
صورة النسر الذي يرمز للمعبود ذي الشرى بالقرب من قصر السطان .

اللقطات بعدسة المؤلف



صورة أخبرى لنسب مقطوع الرأس على واجهات أحد القبور المنحوتية في الجبال والذي يرمز للمعبود ذي الشرى.





مساكن قوم مديـــن (شعيب) في موقع مدينـة البـــدع في شمالي غرب الملكة بالقرب مع الحـــدود المؤلف بجـوار المؤلف بجـوار في الصــورة في الصــورة المنانية .





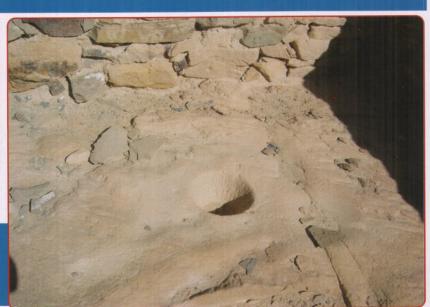






يعتبر قصر الحمراء بتيماء أقدم معبد وثني عثر عليه في جزيرة العرب حتى الأن

قصر الحمراء بتيماء القديمة من الداخل (انظر موقع القصر داخل الخريطة السابقة)





المؤلف أمام عين هداج القديمة بتيماء والتي حفرت قبل الميلاد .



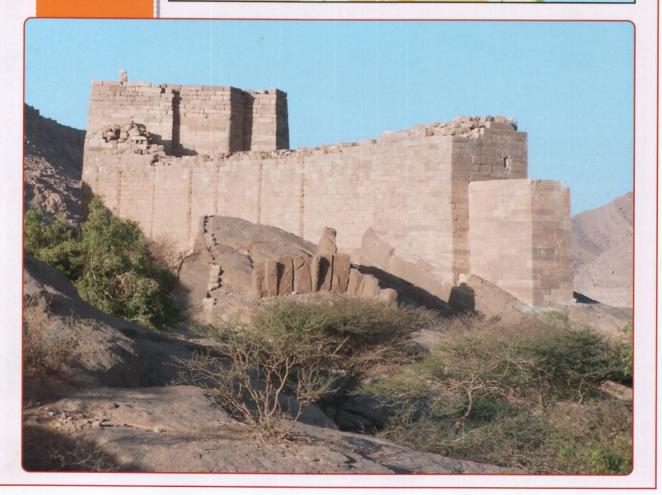
المذبح الخاص في قصراء لتصراء لتقديم القسرابين للآلهة 1.

المؤلف





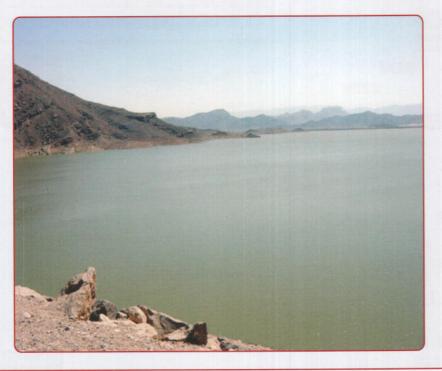
لقطة جانبية لنطقة السد (سدمارب) الذي ذكر في القرآن الكريم.

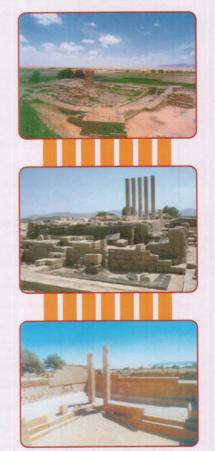


كانت السدود العظيمة التي شيدها السيئيون أهم علامة بلوغ حضارتهم وأوجها وذلك في القرن العاشر قبل الميلاد عندما زارت بقيس ملكة سياً، نبي الله سليمان على وكانت مملكة سياً التي عاصمتها مأرب دوحة غنية جداً بالعمل؛ لمهارة أهلها في التجارة وسيطرتهم حينذاك على الأسواق، - كما ورد في الكتب السماوية بيل إن بلقيس قدمت إلى سليمان على الذهب والحجارة الكريمة والطيوب بكميات كبيرة، وأشار القرآن الكريم إلى ذلك وإلى ثراء الملك بلقيس ورخاء السبئين عامة، وذلك في حوار بين سليمان أم كان من الغائبين، وأدن الهدهد أم كان من الغائبين، وأدين نعائبة أم كان من الغائبين، الأعذبنة عذاباً شديداً أو لأذبحنه أو ليأتيني بسلطان مبين ، فمكث غير بعيد فقال أحطت بما لم تحط به وجئتك من سباً بنباً يقين، إني وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم). النمل: ٢٠ - ٢٢ .

كانت مملكة سبأ تسيطر علي طرق القواضل التجارية بين جنوب الجزيرة العربية وشمالها وصبولاً إلى مصدر وغزة ويسلاد ما بين النخور النهرين ، وكان السبئيون يصدرون إنتاجهم الخاص من البخور والعليوب والعطور والتوابل في هذه الاتجاهات وكانوا يلبيون دور الوسيط مع الهند بفضل مرافقهم على المحيط الهندي وكانت ديانة سبأ قريبة جداً من الديانة البابلية بمجوسها وبعبادة الكواكب وأما الإلهان الرئيسان فكانا الإله القمر، والإلله الشمس التي يتجه نحوها السبئيون مزارعون ماهرون نحوها السبئيون مزارعون ماهرون

انظر صورة سد مأرب في أيامنا هذه .





يقع معبد برأن إلى الجنوب الغربي من مدينة مأرب القديمة ، ويبعد عنها نحو (٤ كم) ، وإلى الشمال الغربي من محرم بلقيس على بعد (١ كم) . و يعتبر هذا المعبد أحد أهم معابد مملكة سبأ التي بنيت للإله (المقة) في محافظة مأرب ، وتكمن أهميته في أنه المعبد الوحيد الذي أجريت فيه تنقيبات أثرية منهجية كاملة على أساس علمي ، ويعود تاريخ أقدم المراحل المعمارية فيه إلى عصر المكربين وبداية (القرن السادس ق . م) ، وقد زار هذا المعبد عدد من الرحالة وعلماء الآثار ، ونقب فيه فريق مشترك من الهيئة العامة للآثار بصنعاء .

ويطلق على هذا المعبد المبني للإله (المقة) في النقوش اليمنية القديمة اسم (برأن)، عثر على هذا الاسم على أحد أعمدة المعبد، وقد اشتق أصحاب المعجم السبئي كلمة برأن من الجذر الثلاثي (برأ) مهموز الآخر بحذف النون ، وهي بمعنى شاد أو بني أو بدى وتدل أيضاً على (الإبراء) ، أي التخلص من الذنوب أو الأمراض . - التخطيط المعماري للمعبد: من خلال تخطيط المعبد الذي يقوم على أساس فكرة الفناء المكشوف الذي تحيط به الأروقة من ثلاث جوانب ووجود الهيكل في صدر الفناء وهو النموذج الذي استقر عليه تخطيط المعابد السبئية . - وصف المعبد : عبارة عن بناء مستطيل الشكل في وسطه فناء على طول الجهات الشمالية والجنوبية والغربية للفناء ، تقوم ثلاثة أروقة محمولة على أعمدة مستطيلة الشكل ، وأركان المعبد موجهة حسب الاتجاهات الأجلية ، وتفتح في منتصف الضلع الشمالي بوابة تؤدي إلى الفناء ، ويبلغ عرضها (٢ متر) ، وهي مناظرة لبوابة ثانية تفتح في الضلع الجنوبي ويبلغ عرضها (١,٨٥ م) كما تفتح في منتصف الضلع الشرقي للفناء الهيكل، وهو على منصة مستطيلة الشكل مرتفعة عن الفناء ، يصعد إليها من الفناء بواسطة سلم له أكتاف ، ويبلغ طولها من الشرق إلى الغرب (٢٣,٢٥ م) ، وعرضها من الشمال إلى الجنوب (١٧,٨٢ م) ، ويبلغ ارتفاعها عن أرض الفناء ثلاثة أمتار، وتتقدم المنصـة سـتة أعمدة من الحجر مسـتطيلة الشـكل، قطع كل منها من حجر واحد، وتوجد خلف هذه الأعمدة بقايا قواعد أربعة أعمدة موازية للأعمدة الأربعة الوسطى من أعمدة الصف الأمامي الستة ، وخلف هذا البهو يوجد الهيكل، وهو عبارة عن أرضية مستطيلة الشكل مرصوفة بحجارة مستطيلة، وعلى أطرافها بقايا أعمدة مستطيلة موزعة حول أرضية الهيكل على شكل أروقة ، وفي مركز الحرم يوجد حجر مستطيل في أربع حفر دائرية عثر فيها على بقايا برونزية ويرجح أنها كانت تستخدم كقاعدة لتمثال حيواني ربما يكون رمزاً للإله . بتصرف عن موقع مدينة مأرب ومواقع يمنية أخرى.



قال أبو السعود في تفسير قوله تعالى من سورة البقرة: « وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحدَةً » هذا بيانٌ لأن التوحيدَ والإسلامَ ملةٌ قديمةٌ أجمعت عليها الناسُ قاطبة فطرةً وتشريعاً وأن الشركَ وفروعَه جهالاتّ ابتدعها الغواةُ خلافاً للجمهور وشقاً لعصا الجماعة، وأما حملُ اتحادهم على الاتفاق على الضلال عند الفترة واختلافُهم على ما كان منهم من الاتباع والإصرار فمما لا احتمال له،أي وما كان الناسُّ كافةً من أول الأمر إلا متفقين على الحق والتوحيد من غير اختلاف، وذلك من عهد آدم عليه الصلاة والسلام إلى أن قتل قابيلُ هابيلً، وقيل: إلى زمن إدريسَ عَلِيَّكِم وقيل: إلى زمن نوح عَلَيَّكِم وقيل: من حين الطوفان حينَ لم يذر الله من الكافرين دياراً إلى أن ظهر فيما بينهم الكفرُ، وقيل: من لدُنْ إبراهيمَ عليه الصلاة والسلام إلى أن أظهر عمرُ وبن لحي عبادة الأصنام، فالمراد بالناس العرب خاصة وهو الأنسب بإيراد الآية الكريمة إثر حكاية ما حُكي عنهم من الهنات وتنزيه ساحة الكبرياء عن ذلك « فَخْتَلْفُوا " ، بأن كفر بعض هم وثبت آخرون على ما هم عليه فخالف كلٌّ من الفريقين الآخر لا أن كلاًّ منهما أحدث ملة على حدة من ملل الكفر مخالفة للة الآخر . أ . ه . ج ٤، ص ١١٣ - ١١٤ . فبذلك أول من غير ملة إبراهيم عَلَيْكُم ودعا إلى عبادة الأصنام، هو عمرو بن لحي الخزاعي، حين قدم بلاد الشام فرآهم يعبدون الأصنام والأوثان من دون الله، فاستحسن ذلك وظنه حقاً، وكانت الشام آنذاك محل الرسل والكتب السماوية، فقال لهم: ما هذه الأصنام التي أراكم تعبدون؟ قالوا له: هذه أصنام نعبدها فنستمطرها فتمطرنا ونستنصرها فتنصرنا، فقال لهم: ألا تعطوني منها صنماً فأسير به إلى أرض العرب فيعبدونه، فأعطوه صنماً يقال له هبل فقدم به مكة فنصبه وأمر الناس بعبادته وتعظيمه، ثم لم يلبث أهل الحجاز أن تبعوا أهل مكة لأنهم ولاة البيت وأهل الحرم، حتى انتشرت الأصنام بين قبائل العرب، وقد ذُكر عنه أنه كان له رئي من الجن، فأخبره أن أصنام قوم نوح - ودًا وسواعًا ويغوث ويعوق ونسرًا . مدفونة بجدة، فأتاها فاستثارها، ثم أوردها إلى تهامة، فلما جاء الحج دفعها إلى القبائل، فذهبت بها إلى أوطانها، فأما ود: فكانت لكلب، بدوَّمَة الجندل من أرض الشام مما يلى العراق، وأما سواع: فكانت لهذيل بن مُدركة بمكان يقال له: رُهَاط من أرض الحجاز، من جهة الساحل بقرب مكة، وأما يغوث: فكانت لبني غُطَيف من بني مراد، بالجُرف عند سبأ، وأما يعوق: فكانت لهمدان في قرية خَيُوان من أرض اليمن، وخيوان: بطن من همدان، وأما نسرا: فكانت لحمير لآل ذي الكلاع في أرض حمير. وهكذا انتشرت الأصنام في جزيرة العرب حتى صار لكل قبيلة منها صنم، ولم تزل تلك الأصنام تُعبد من دون الله تعالى، حتى جاء الإسلام، وبعث النبي محمد صلى الله عليه وسلم، نوراً وضياءاً للعاملين، فقام بتطهير البيت الحرام من الأصنام، وبعث السرايا لهدم البيوت التي أقيمت للأوثان.



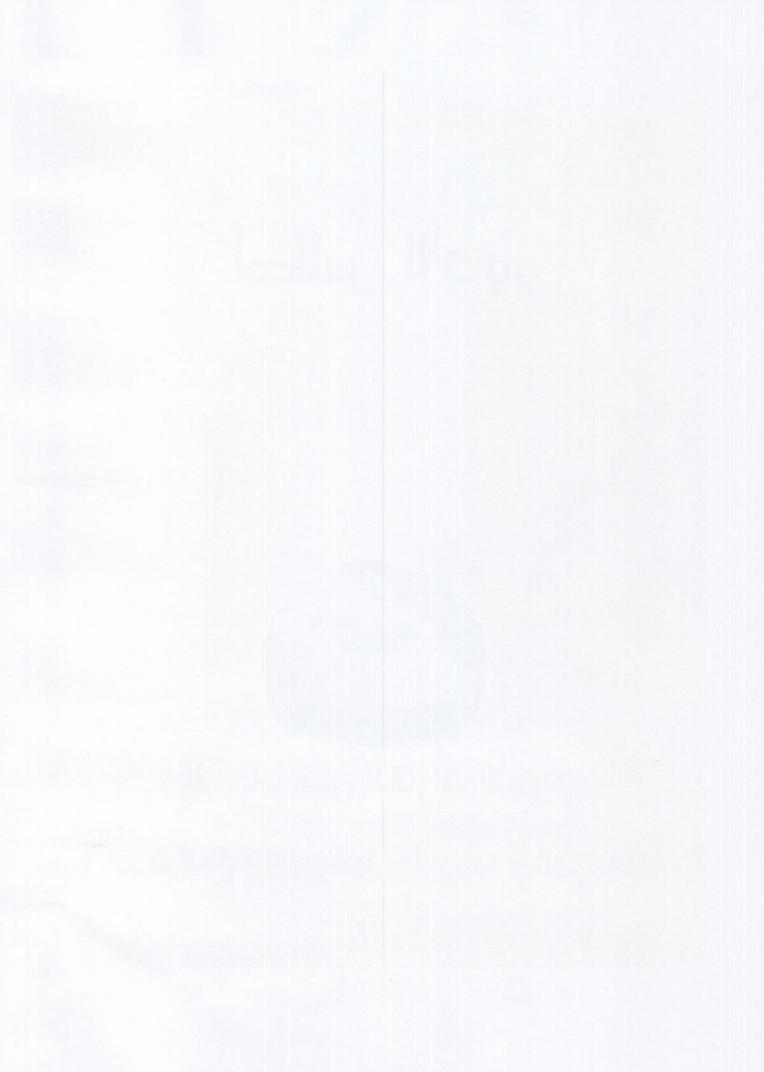
أهم مصادر و مراجع أديان الجزيرة العربية

- ١. القرآن الكريم.
- ٢. أبو السعود العمادى؛ تفسير أبى السعود (إرشاد العقل السليم)، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان .
 - ٣. ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان.
- ابن كثير؛ إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوّ بن درع القرشي الدمشقي، تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم)، دار المعرفة ، بيروت لبنان .
- ٥. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع،
 الرياض ـ المملكة العربية السعودية.
 - ٦. د. حسين مؤنس، أطلس تاريخ الإسلام. الزهراء للإعلام العربي، ط. الأولى ١٤٠٧ ه. .
- ٧. سامي بن عبد الله المغلوث، الأطلس التاريخي لسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، ط. ٥ مكتبة العبيكان.
 - ٨. مواقع إلكترونية (يمنية وعُمانية)على الشبكة العنكبوتية عن تاريخ اليمن وعن موقع الأحقاف.
 - ٩. وكالة ناسا لعلوم الفضاء.
 - ١٠. الكلبي ، كتاب الأصنام .
- 11 . تاريخ الجزيرة العربية، د . عبد الرحمن بن محمد الأنصاري، و د . عبد الله حسن مصري، و د . سعد بن عبد العزيز الراشد . وزارة المعارف السعودية . ط . ١٤٠٩ هـ .











أستراليا .. أصغر قارات العالم تبلغ مساحتها حوالي ثمانية ملايين كيلومتر مربع وتعد السادسة من حيث المساحة لدولة واحدة في العالم والأحدث اكتشافاً حيث دار حولها الهولنديون أولاً ومن ثم حل بها الكابن (كوك) الإنجليزي المذي ضمها للإمبراطورية البريطانية عام ١٧٧٠م، استطاع الكابيت (كوك) جعل من استراليا منفي للمجرمين الخطرين على التاج البريطاني. القارة الاسترالية خلبت بجمال طبيعتها وتفوع مناخها الجغرافي المائل للمداري وتعدد مصادرها الطبيعية كل من وطئت قدمه أرضها. قام الأوروبيون بتقسيمها إلى تسع مقاطعات تحكم بنظام الكومنولث. فصارت بديمقراطيتها حلماً للعديد من المغامرين والهاربين من النظام الإقطاعي بسبب تكالب الناس على النزوح اليها طغت مطامع الاستيطان على التعريف بنوافذها النفيسة والنادرة وذاب خبر «الأبورجنيز» سكانها الأصليين صانعي واحدة من أعجب وأقدم الحضارات (في العالم) ذات الصور الملونة المبهرة، ويعرف الأبورجنيز على أنهم سكان أستراليا الأصليين ويقول المؤرخون: إن هؤلاء تدافعوا نحو بلادهم من الأطراف قادمين من عدة مناطق حول أستراليا الأصليين ويقول المؤرخون: إن هؤلاء تدافعوا نحو بلادهم من الأطراف قادمين من عدة مناطق حول أستراليا .. من جزيرة تسمانيا في الشرق ويسمون « توريس » ومن إندونيسيافي الشمال ويسمون « ماكاسانس » هناك من وصل عن طريق الإنتاركاتكا أو القطب المتجمد الجنوبي ويسمون « سترايت» تدل آثار الأبورجينز على أنهم استوطنوا القارة بمجموعاتهم المختلفة منذ حوالي خمسين ألف سنة ١١ ولهم حضارتهم المميزة وأكثر ما اشتهروا به الرمزي الذي يروي قصة أجدادهم ومعتقداتهم عن كيفية بدء الكون. أمير عبد المنعم السيد .

أديان أستراليا القديمة







مجموعة من الأشكال لتماثيل وطقوس دينية كان يعتنقها سكان أسترائيا الأصليين، حيث لا زائت فئة منهم تمارس مثل هذه الطقوس، بينما اعتنقت فئات كبيرة منهم النصرانية وفئة محدودة اعتنقت الإسلام.



ديانة سكان أستراليا الأصليين

قدر الأوروبيون عند اكتشاف أستراليا عدد الأبورجي نز (سكان أستراليا الأصليين)، بنحو خمسة وثلاثين ألف نسمة مقسمين على مائة وست وعشرين مجموعة قبلية يسمون «الأدناموتنا» ومعناها سكان التلال والصخور مقسمين إلى نحو خمس مجموعات أثنيه تجمع بينها قواسم مشتركة ولكن المصطلح يدل عليهم جميعاً.

يدين سكان أستراليا الأصليين بالوثنية ومن الأفكار الخاطئة عند «الأبورجنيز» الاعتقاد بأن نسلهم ينحدر من مخلوقات أتت من عوالم أخرى .. كما يعتقدون بوجود الكائن الحي أساساً في أحلام تلك المخلوقات ومن ثم أوجدت هي أشكال الكائنات الحالية ومنها الإنسان والحيوان «١.

تمادى الإنسان الأوروبي الأبيض وأمعن فيهم تقتيلاً في حملات منتظمة مما دفعهم للعيش في معسكرات نائية في تلال أواسط الصحراء الأسترالية .. ومؤخراً دخلت المدنية الإجبارية إلى حياتهم واعتنقت أجيالهم الجديدة النصرانية وبعضهم الإسلام وأقدمت الحكومة الاسترالية في الحقبة الأخيرة على تنظيم حياة الأبورجنيز بإدخال عدة برامج تعليمية مزدوجة اللغات وعملت على إدخال الديانة النصرانية في معتقدهم وذلك ببناء الكنائس في أماكن تجمعاتهم . بتصرف عن أمير عبد المنعم السيد .

أديان أستراليا القديمة



طعام إحدى قبائل الأبروجنيز والتي تستخلص من الغابات و بعض الحيوانات البرية مع التوست فقط.

اللقطات في الصفحتين خاصة بالمؤلف، بعدسة

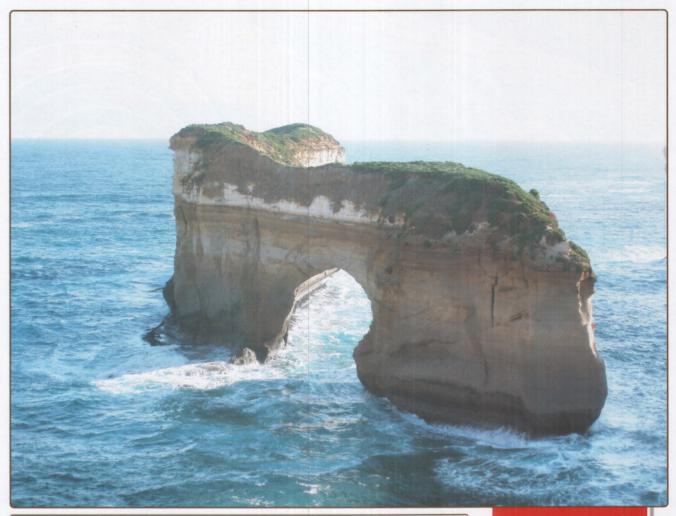
ابن الأخ، م/



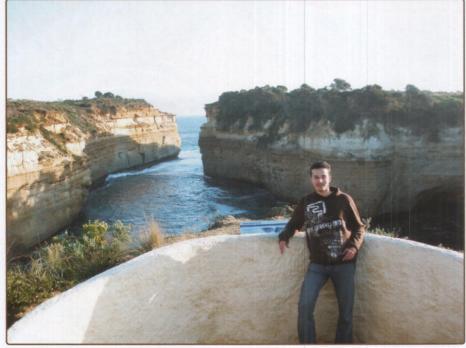
محمد بن عبد العزيز المغلوث



أديان أستراليا القديمة



هذا الشكل الطبيعي في الأعلى من قيارة أستراليا : يتشابه إلى حد كبير مع صخرة الروشة في لبنان، وفي الصورة الثانية يئرى ابن الأخ المهنيدس/ محمد بن عبيد العزيز في منطقة الصخرة في ولاية للصخرة في ولاية فيكتوريا الأسترالية .



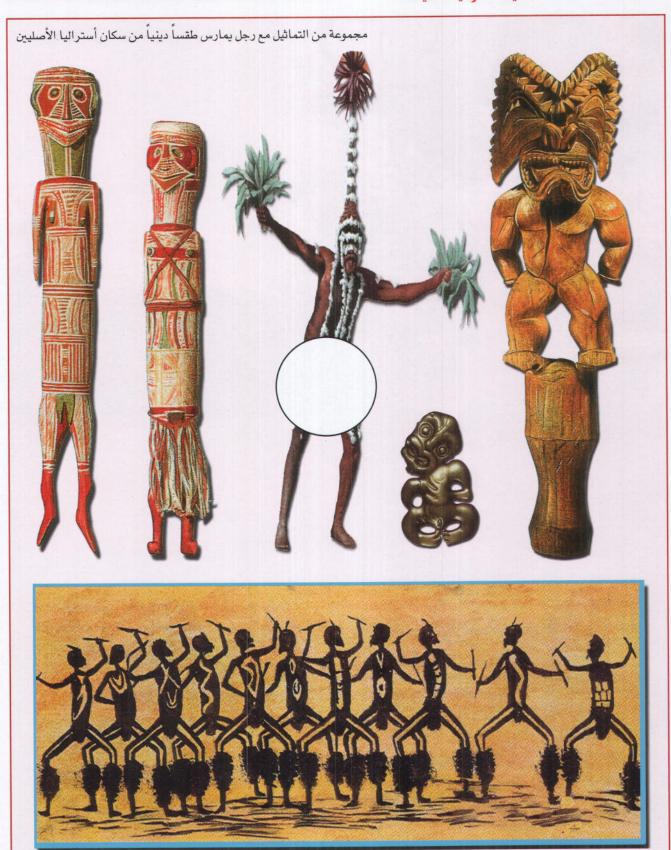




A

أخذ الأبورجينز (سكان أسترائيا الأصليين)، على عاتقهم إحياء طقوسهم الدينية من خلال المرتسمات الجددارية على المباني الحديثة كما هو واضح في هذه الصورة التي أخذت من ناحيتين.

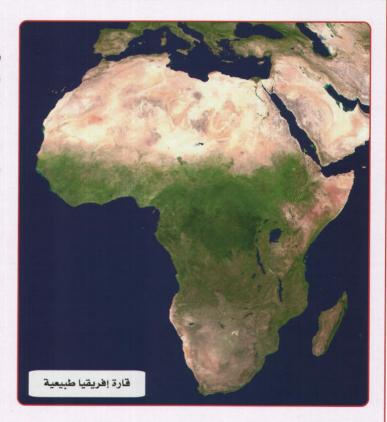
أديان أستراليا القديمة



أديان أستراليا القديمة







استحكمت الوثنية على معظم بقاع الأرض في الماضي، وتباينت ممارسة هذه العبادة من مجتمع لآخر؛ فبينما تقدس شخصيات في هذا المكان، كانت في مناطق أخرى تقدس مظاهر الطبيعة وهلم جرّاً.

ونظراً لإن حضارة وادي النيل أبرز حضارات العالم القديم آنذاك؛ فقد أثرت تأثيراً كبيراً في تاريخ إفريقيا، ولعل بعثات الأنبياء (إبراهيم، يوسف، موسى وهارون) عليهم السلام إلى وادي النيل كان لتصحيح هذا المسار الفكري المنزلق في الشرك بالله تعالى، والذي عاشه مجتمع وادي النيل، لذلك تسربت إلى الحضارات المجاورة لها هذه الأفكار العقدية الخطيرة التي جعلته يخالف الفطرة السليمة التي أوجد الله عليها الإنسان في عبادته، كما هو الحال مع انحراف المجتمعات الأخرى، فالمعبودات الوثنية التي وجدت في أماكن شتى من إفريقي الذي مارس شتى أنواع الوثنية 1. انظر بعضاً لهذه التماثيل كما هو مرفق أسفل هذه الصفحة.

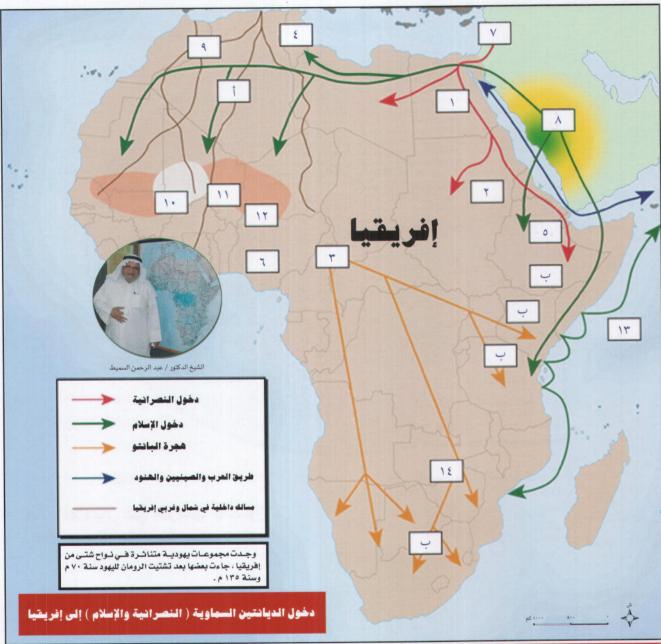






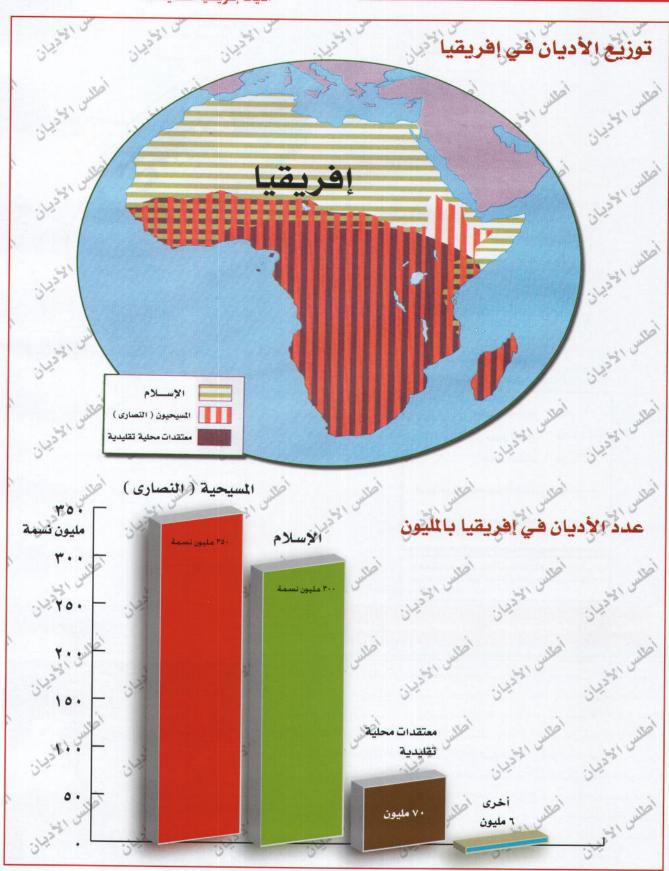


معى منعجة لمعبودات وثنية وطقوس من إفريقيا





على الرغم من تغلغل الوثنية في المجتمع الإفريقي منذ بواكير حضارته؛ إلا أنه سرعان ما استجاب للدعوات السماوية الشلاث، ففي خريطة هذه الصفحة يتبين لنا كيف دخـلت ديانتان سماويتان إلى مجتمع إفريقيا (النصرانية والإسلام) إليها ؟؛ بل إن المسمى الذي أصبحت تعرف به هذه القارة بين القارات هو (القارة المسلمة) لكثرة معتنقي الإسلام فيها، وهذا يؤكد سلامة فطرة المجتمع الإفريقي الذي يؤكد اعتناقه للديانات السماوية ، بعكس الحضارات الأخرى في الشرق الآسيوي التي تقدمت في العلم واخفقت في الجانب الروحي وراحت تعزز انتمائها لأديانها الوضعية من عبادة أشخاص ومظاهر طبيعة ١، أو تغلغل في الرهبنة كما هو الحال في البوذية والكونفوشيوسية والهندوسية والشنتوية والطاوية ؟ . ا... لذلك يجير لقارة إفريقيا دخول السواد الأعظم من مجتمعاتها تحت مظلة الأديان السماوية، فأديانها الكبرى هي الإسلام والنصرانية وقليل من اليهودية، أما المجتمعات المغلقة في قارة إفريقيا فلا زالت تمارس طقوسها الوثنية إلا أنها سرعان ما تستجيب لحملات الدعوة إلى الله عن طريق الدعاة المسلمين وكذلك اعتناقها للنصرانية على أيدي المنصرين .



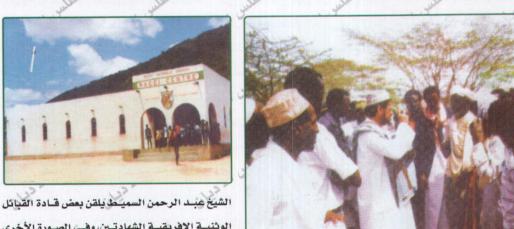


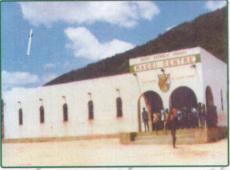
مجموعة من الصبية الإفارقة ؛ يلبسون ثياباً تقليدية ويرسمون على وجوههم شعارات دينية وثنية ! .



إناء خشبي عليه نقوش من الخارج لقبائل الهوسا، بينما تظهر في الصورة الثانية مساكن هذه القبائل.







الوثنية الإفريقية الشهادتين، وفي الصورة الأخرى مركز تنصيري كتب عليه مركز مكي لجذب المسلمين إليه وقد تم بناؤه على الطراز الإسلامي.

قارة أوروبا

أوروبا: هي إحدى قارات العالم السبع. وجغرافياً تعد أوروبا شبه قارة أو شبه جزيرة كبيرة تكون الجزء الغربي الممتد من أوراسيا بين جبال الأورال والقوقاز وبحر قزوين من الشرق والمحيط الأطلسي من الغرب والبحار الأبيض المتوسط والأسود ومنطقة القوقاز من الجنوب والمحيط القطبي الشمالي من شمال القارة. وتعتبر قارة صغيرة نسبياً مقارنة ببقية القارات لكن قارة أستراليا أصغر منها.

تصل مساحة القارة لحوالي ٧٩, ٧٠ مليون كم٢ (٧,١٪ من مساحة الأرض). ثالث قارة من حيث عدد السكان في العالم إذ يزيد عدد سكانها عن ٧٠٠ مليون نسمة (١١٪ من سكان الأرض).

التسمية والتاريخ.

يعتقد البعض أن اسم القارة مشتق من اسم الأميرة الفينيقية يوروبا التي كانت قد خطفت من قبل زيوس -إله السماء عند اليونان- على ظهر ثور وأخذت لجزيرة كريت حسب الأساطير اليونانية، من بعد حادثة الخطف سميت اليونان باسم يوروبا وبحلول العام ٥٠٠ ق.م امتد المقصود من الكلمة ليشمل الأراضي الواقعة شمال اليونان.

تنسب الحضارة الأوروبية الحديثة والتقدم الثقافي لبعض أجزاء تلك القارة لقدامى اليونان بشكل رئيس، كما أن للنصرانية تأثيراً كبيراً أيضاً. كان لدخول المسلمين الأندلس وتأسيسهم فيها دولة اهتمت بالعلم والعلماء في الوقت الذي كانت تعيش أوروبا في العصور المظلمة تأثيراً بالغاً على الأوروبيين أنفسهم وأدى تأثرهم هذا -على المدى البعيد- لنقلهم إلى عصور النهضة والتقدم والديمقراطية التي تم الوصول إليها في القرن العشرين.

قامت الإمبراطورية الرومانية على أجزاء واسعة من القارة الأوروبية وكان سقوطها في القرن الخامس الميلادي بوابة لكثير من التغيرات في المعيشة في العصور المظلمة حتى انتقلت التغيرات في المعيشة في العصور المظلمة حتى انتقلت لعصر النهضة الأوروبية. فتح المسلمون العثمانيون مدينة القسطنطينية البيزنطية في القرن الخامس عشر الميلادي وأسقطوا بذلك تلك الإمبراطورية، وقاموا بالتوغل في قلب القارة الأوروبية حتى وصلوا لحدود إيطاليا والنمسا وشكلوا القوة الأبرز في القارة في تلك الفترة.

بعد دخول عصر النهضة الأوروبي وفترة الممالك الجديدة بدأت عصور الاستكشاف وازداد الاهتمام بالعلوم الإنسانية والتطبيقية. كانت البرتغال أول من بدأ بالاستكشاف في القرن الخامس عشر الميلادي وتبعتها بعد ذاك إسبانيا، جاءت بعدهما فرنسا والمملكة المتحدة وهولندا وقامت كل من هذه الدول بالاستيلاء واستعمار العديد من أراضي قارات آسيا وأفريقيا والأمريكيتين.

كانت شغل أوروبا الشاغل بعد عصر الاستكشاف هو بث أفكار الديمقراطية وكيفية تطبيقها. بدأت الشعوب الأوروبية بالمناداة بالمحرية والمساواة الفردية وكان أبرز حدث توج تلك الأفكار والتوجهات هو الثورة الفرنسية التي أدت لشيوع وانتشار أفكار الثورة على الإقطاعيين أو رجال الدين في مختلف مناطق القارة. أدى نشوء القوميات -بمعناها الحديث إلى تعزيز الصراع الدائر بين القوى العظمى في أوروبا على دول العالم الحديث. أشهر تلك الصراعات كانت عند استلام نابليون بونابرت السلطة في فرنسا وأنشأ ما عرف باسم الإمبراطورية الفرنسية التي سرعان ما انهارت. بعد سقوط نابليون هدأت القارة الأوروبية نسبياً، وبدأ في تلك الفترة انهيار الممالك ونظم الحكم القديمة.

بدأت الثورة الصناعية في المملكة المتحدة في القرن الثامن عشر الميلادي والتي قادت الاقتصاد الأوروبي للتحول تدريجياً من الاعتماد على الزراعة فقط. منذ نهاية الحرب العالمية الثانية حتى نهاية الحرب الباردة كانت أوروبا مقسمة إلى قسمين سياسيين اقتصاديين رئيسيين اثنين: الشيوعيون في أوروبا الشرقية . والرأسماليون في غرب القارة وأجزائها الجنوبية. بسقوط سور برلين وإعادة توحيد ألمانيا قضى على ما كان يسمى المسكر الشرقي . بتصرف عن موسوعة ويكبيديا الإلكترونية .



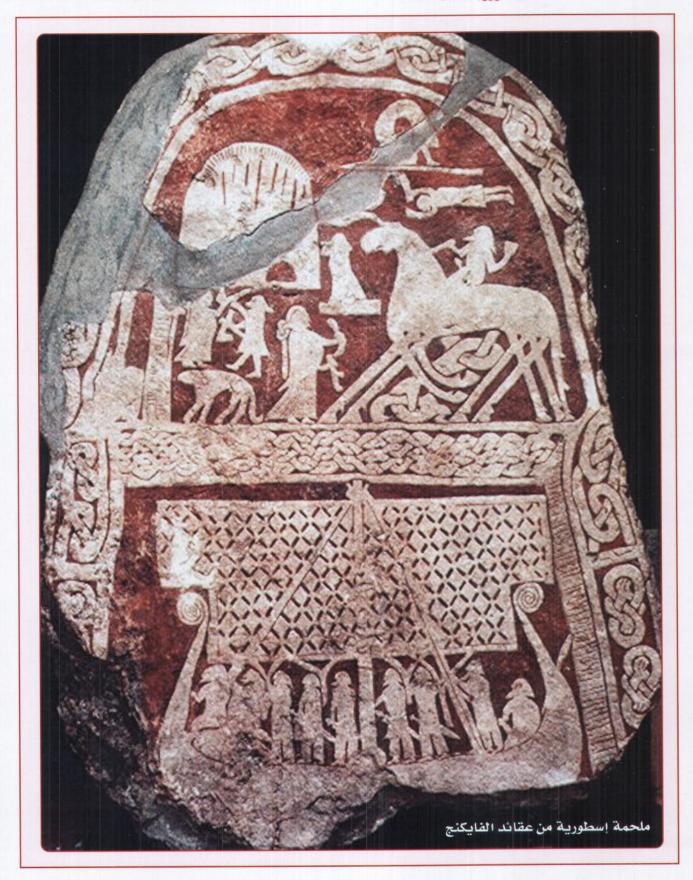
يمكن تقسيم القارة إلى اثنين من أشباه الجزير شبه الجزيرة الإسكندنافية في الشمال وبقية أجزاء القارة كشبه جزيرة أخرى يفصل بينهما بحر البلطيق. ثلاث من أشباه الجزر تتفرع من الجزء الجنوبي مخترقة أجزاء من البحر المتوسط من القارة وهي شبه جزيرة أيبيريا والبلقان وإيطاليا. كلما اتجهنا شرقاً في القارة الأوروبية يزداد انساعها حتى يصل ذاك الانساع ذروته عند حدود أوروبا مع آسيا أي عند جبال الأورال.

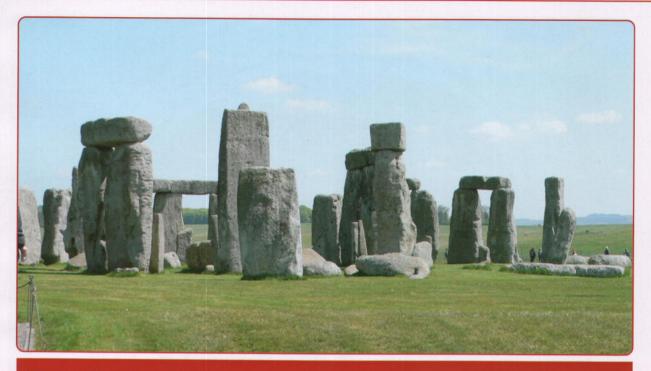


الحيوانيك السرمزيه في الأساطير السلتيه في أوروبا القديمة:

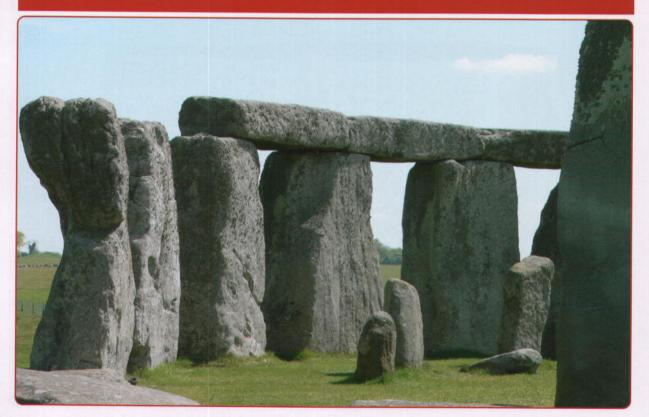
الحيوانات في الأساطير السلتيه ترتبط بخصوبة وحيوية الأرض، لأنها تعيش كامل الحركة وتوفر الحيوية والاستمرار لحياة القبائل عن طريق الاستفادة من اللحوم والجلود والعظام. وبالإضافة إلى ذلك، فهي ذات علم بعالم الأرواح والألهه. ويعتبر هذا الاتصال من خلال استخدامها في الصيد، والبحث عن أسراره وحكمه. فهناك حيوانات معينه محدده كالطيور والأسماك والثعابين والغزلان والأبقار والخنازير وغيرها تميل إلى استخدام الرموز. والبحث عن اسراره وحكمه.

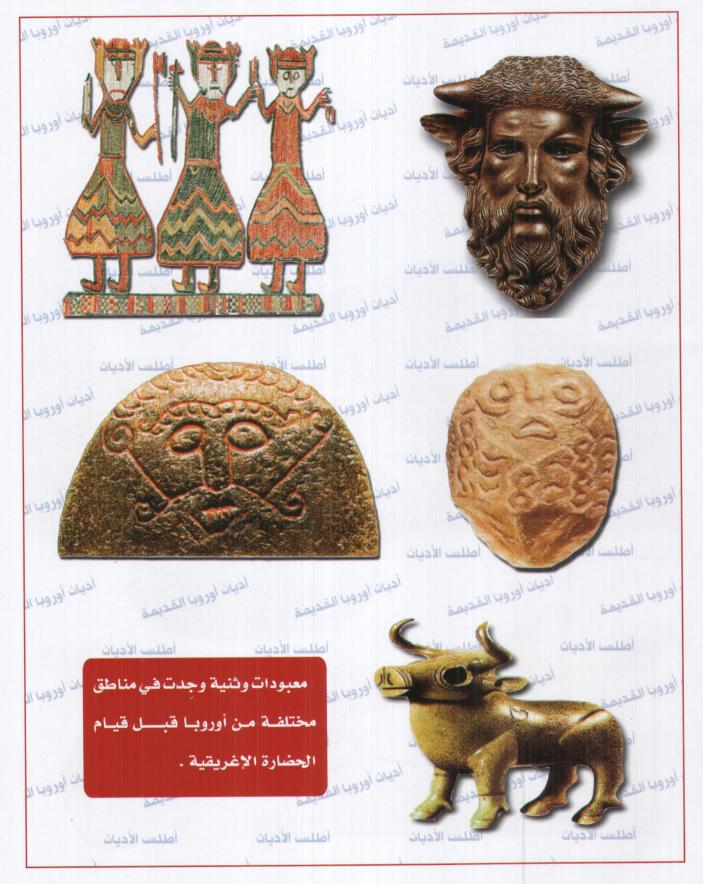






المعبد الصخري القديم في بريطانيا يقف في عرض دوونلاند من سهل ساليسبري (ثلاثة كيلومترات) إلى الغرب من مدينه اميسبوري ويلتشير في جنوبي بريطانيا.









تطرقنا في كتابنا الموسوم (أطلس تاريخ الأنبياء والرسل) عليهم السلام، عن انتشار ذرية نوح عليه وكيف توزع البشر بعد حادثة الطوفان العظيم في المعمورة، وذكرنا أن هجرات تالية استطاعت الوصول إلى ما يسمى في عالم اليوم بالأمريكيتين أو العالم الجديد، عبر مضيق بيرنغ (بهرنغ) الفاصل بين القارتين الآسيوية والأميريكة الشمالية، حيث استطاعت هذه الهجرات أن تنتشر في القارتين والذي أطلق عليهم زوراً وبهتاناً بالهنود الحمر أبّان الكشوفات الجغرافية، وهم ليسوا كذلك حيث أن خصائصهم الجسمانية من الأنف أو الوجه أو الثقافة تختلف اختلافاً كلياً عن الهنود الآسيويين؛ بل لا يمتون لهم بصلة إلا بالأخوة الإنسانية، بيد أن المستعمر الذي وصل إلى العالم الجديد سنة ١٤٩٢ م، الصق فيهم هذه التسمية الخاطئة والتي أصبحوا يعرفون بها ١٤٠٤ لكن هذه الشعوب التي سكنت الأمريكيتين قبل مجيء كولبوس استطاعت أن تتكيف مع بيئتها، فكانوا يجمعون ثمار الأشجار، ويصطادون الحيوانات البرية والبحرية، وقد اكتشفوا قدرتهم على زراعة محاصيل نافعة كزراعة الذرة والبطاطا، والاستفادة من جلود الحيوانات لعملها ملابس تقيهم برودة الشتاء وعظامها لعمل أدوات يطوعونها لخدمتهم.

حضارة المايا



وبحلول القرن العاشر الميلادي تغيرت حضارة المايا في عدة نواح. ومثال ذلك، أن الناس في الأراضي المنخفضة الجنوبية، تخلوا عن مدنهم، وفي النهاية عن المنطقة برمتها. ولا زال العلماء يحاولون معرفة أسباب انهيار مجتمع المايا. وذلك بفحص وثائق المايا. المتبقية والبحث عن مؤشرات ضمن بقايا مدن المايا. كما أن هناك تغيرات كبيرة حدثت في الأراضي المنخفضة الشمالية، ورغم ذلك استمر المايا في المنخفضة الشمالية، ورغم ذلك استمر المايا في المكسيك وأمريكا الوسطى. وهؤلاء الناس يتكلمون المايا ويحتفظ ون ببعض التقاليد الدينية لأجدادهم. بتصرف عن الموسوعة العربية العالمية، ح





تقويم ماياوي



كتابة المايا استعملت رموزًا مثّلت أفكارًا بكاملها أو تركيبات صوتية وهذ الجزء من مخطوط للمايا يأتي من كتاب في علم التنجيم استعمله الكهنة.

أديان أميركا القديمة



معبد النمر الكبير من أطلال تيكال في جواتيما لا الذي تمت إعادة تشييده، وهو على ارتفاع ٤٥م عن الأرض. ويوجد المعبد فوق رأس هرم يتكون من تسعة طوابق.

الله فين عبد شعب المايا عدة آلهة وإلاهات كغيرهم من شعوب ذلك العصر. وهناك مخطوط للمايا يذكر أكثر من ١٦٠ من هذه الآلهة. ومثال ذلك أن المايا عبدوا إلها للذرة اسمه أهمون، وإلها للمطر عُرف باسم شاك، وإلها للشمس اسمه كنيش أهو، وإلاهة للقمر اسمها إكسشيل. وكان كل إله أو إلاهة يُرتجى على جزء من حياة المايا. فكانت إكسشيل مثلاً إلاهة الطب والغزل. وفي واقع الأمر أدى الدين دورًا كبيرًا في الحياة اليومية للمايا، وكان لكل يوم في سنة المايا أهمية دينية خاصة، وكانت الاحتفالات الدينية تقام على شرف آلهتهم في أيام خاصة خلال السنة. وزعم المايا أن آلهتهم ذات قدرة على المساعدة والإيذاء. ومن أجل الحصول على مساعدة الآلهة، كان المايا يصومون ويصلون، ويقدمون القرابين وفق معتقداتهم، ويقيمون احتفالات دينية عديدة. وكانت الأيائل، والكلاب، والديكة الرومية تُذبح قرابين للآلهة تقربًا وتضرعًا، وكان المايا غالبًا ما يقدمون دماءهم والتي كانوا ينشرونها على أجزاء من الورق المصنوع من لحاء (قلف) الأشجار. وقدم المايا بعض القرابين البشرية، مثل إلقاء ضحايا في آبار عميقة أو قتلهم في مآتم القادة الكبار. وفي المدن، بنى المايا أهرامات عالية من الأحجار الكبيرة، وأقاموا على رأسها معابد. وكان الكهنة يتسلقون درجات الأهرامات ويقيمون الشعائر الدينية في المعابد، وكانت الاحتفالات الدينية الكبرى التي تتعلق بالسنة وأقاموا على رأسها معابد. وكان الكهنة يتسلقون درجات الأهرامات ويقيمون الشعائر الدينية في المعابد، وكانت الاحتفالات الدينية الكبرى التي تتعلق بالسنة الجديدة عند المايا من الطقوس المقدسة وتُقام لكل شهر احتفالات.

ويؤدّي المايا شعائر خاصة عند دفن الموتى؛ فالجثث تُصبغ بالأحمر وبعد ذلك تُغطى بحصير من التبن ويوضع معها بعض الممتلكات الشخصية، ثم تُدفن تحت المنازل. بينما يدفن حكام المايا والشخصيات المهمة الأخرى، مع حليّهم النفيسة في الأهرامات. وكان الخدم يُقتلون ويدفنون معهم، إلى جانب المجوهرات وأدوات المنزل، لاستعمالها في العالم الآخر. الموسوعة العربية العالمية، ج ٢٢، ص ١٨٩ .

حضارة الإنكا

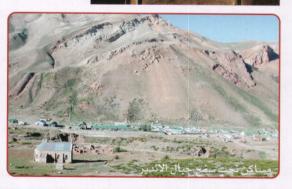
الإنكا شعب هندي عاش في أميركا الجنوبية وحكم واحدة من أكبر وأغنى الإمبراطوريات في الأميركيتين. بدأت إمبراطورية الإنكا بالتوسع في نحو عام ١٤٣٨م، واحتلت منطقة واسعة كان مركزها العاصمة كسكو في جنوبي بيرو. وامتدت أكثر من ٢٠٠٠، ككم على طول السّاحل الغربي لأمريكا الجنوبية. واشتملت على أجزاء من كولومبيا والإكوادور وبيرو وبوليفيا وتشيلي وجزء من الأرجنتين. واحتلت القوات الأسبانية إمبراطورية الإنكا بعد وصولها مباشرة إلى أمريكا الجنوبية سنة ١٥٣٢م.

حكم أباطرة الإنكا أراضيهم المترامية الأطراف بنظام سياسي معقُّد. وقد امتد سلطانهم إلى عدد كبير من المناطق بالقوّة العسكرية. وحافظ نظامهم السياسي على توازن بين سلطة الإمبراطور المركزيّة وسلطة الحُكّام المحليّين. واسم إنكا، في الأصل، هو لقب الإمبراطور. وكانت الشعوب التي حكمها الإمبراطور ذات أسماء عديدة. ولكن بعد الاحتلال الأسباني أطلق اسم الإنكا على الشعوب التي كانت تحت حكم الإمبراطور.

كان الإنكا مهرة في الهندسة والإنتاج الحرفي. وأقاموا شبكة من الطرق ربطت أقاليم الإمبراطورية المتباعدة. وكانت عمارتهم معروفة بكبر الحجم ومهارة البناء. وصنع الحرفيون عددًا كبيرًا من القطع الفنية الرائعة من الذهب والفضة والمعادن الأخرى. كما نسجوا ثيابًا قطنية وصوفية رائعة الجمال. عدّ البقايا الأثريّة المصدر الرئيسي للمعلومات عن حضارة الإنكا. ذلك لأنّ الإنكا لم يعرفوا نظامًا للكتابة، وبالتّالي لا توجد أية مصادر مكتوبة عنهم قبل الاحتلال الأسباني. لكن العلماء والمؤرّخين أعادوا بناء صورة حياة الإنكا وتاريخهم من البقايا الأثرية التي ضورة حياة الإنكا وتاريخهم من البقايا الأثرية التي فترة الحكم الأسباني وما بعده، مصدرًا مهمًا آخر من المعلومات عن حضارة الإنكا.. بتصرف عن الموسوعة العربية العالمية، ج ٣، ص ٢٨٦.





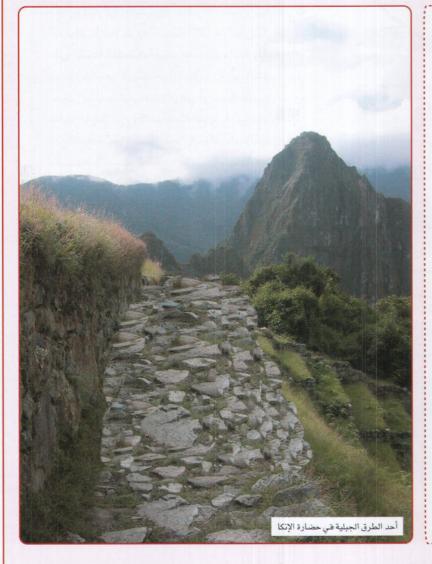


الله ين: الدين. أدى الدين دورًا مهماً في حياة الإنكا العامة والخاصة. واعتقد الشّعب أن إلههم، فيراكوتشا، هو الذي خلق الطبيعة. وكانت عائلة الإنكا تصلي، بصورة رئيسة، إلى إنتي إله الشمس عندهم. وكانت لهم إلاهات مهمة، منها إلاهة الأرض وإلاهة البحر. واعتقد شعب الإنكا أن إرادة آلهتهم يمكن إدراكها من خلال العرافة (الكهانة) وهي محاولة لمعرفة المجهول من خلال إشارات سحرية.

لم يكن الإنكا يتّخذون قرارًا، في أية مسألة، مهما صغرت، دون استخدام العرافة، واستخدموا، مثلاً، طقو ب العرافة لتوجيه قرارات الحكومة كافة. واعتمدوا على العرافة أيضًا لتحديد "يوم الصالح للقيام بنشاطات مثل زراعة المحاصيل أو الذهاب إلى الحرب. واشتملت طرق العرافة على تأمل أعضاء الحيوانات وألسنة اللهب وحركات الحيوانات. الموسوعة العربية العالمية، ج ٣، ص ٢٨٦.

مازال تراث الإنكا واضحاً حتى اليوم. وحاول الأسبان أن يمحوا عادات الإنكا كلها ولكنهم لم يتمكنوا من ذلك.

إن الحياة اليومية لما يسمون بالهنود الأحمر في مرتفعات بيرو، وبعض البلاد الأخرى، لاتزال كما هي في معظمها عبر القرون. ويتحدّث بعض الهنود لغة كويتشوا، ويقومون بالطقوس الرُّوحية التقليدية في علاج الأمراض. كما أنّ طرق الزّراعة في المرتفعات لاتزال تُشبه طرق الإنكا الزراعية أيضًا. وبالإضافة إلى ذلك لاتزال ثقافة الإنكا باقية في العباءة وأنماط أخرى من الثياب وفي المنسوجات التي ينسجها الهنود قاطنو المرتفعات.



حضارة الأزتك

الأزتك شعب هندي أميركي حكم إمبراطورية ضحمة في المكسيك، خلال القرن الخامس عشر وأوائل القرن السادس عشر الميلاديين. كان للأزتك إحدى أشهر الحضارات المتقدمة في الأميركيتين. وبنوا مدنًا كبيرة تعدل أية مدينة في أوروبا وقتذاك. واعتنقوا ديانة وثنية تركت أثرها في كل جوانب حياتهم. وبنى الأزتك معابد ضخمة لعبادة آلهتهم، كما أنهم عملوا منحوتات كبيرة، والتزموا بطقوس تميزت بتقديم القرابين البشرية. ودمر الأسبان إمبراطورية الأزتك عندما غزوها سنة ١٥٢١م. لكن أثر الأزتك على الثقافة المكسيكية ترك بصمات دائمة وثابتة.

يُستخدم اسم الأزتك أحيانًا للإشارة إلى الشعب الذي أسس مدينة تينوختيتلان في أواسط القرن الرابع عشر الميلادي. وكانت هذه المدينة تقوم في موقع مدينة مكسيكو سيتي الحالية. وكان سكانها يسمون أنفسهم بأسماء مختلفة منها: كولهوا. مكسيكا ، مكسيكا وتينوخكا .

وفي القرن الخامس عشر الميلادي أخضعت مدينة تينوختيت لان وحلفاؤها عددًا كبيرًا من التجمعات البشرية الأخرى في وسط المكسيك وجنوبيها، مُشكِّلة بذلك إمبراطورية الأزتك، التي أصبحت تينوختيتلان عاصمتها. واستُخدم اسم الأزتك أيضًا للدلالة على هذه التجمعات الكبرى من الهنود الذين شكلوا هذه الإمبراطورية.

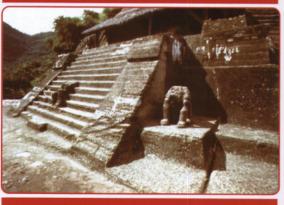
كان مركز حضارة الأزتك في وادي المكسيك، وهو حوض واسع بيضي الشكل يقع على ارتفاع نحو ٢،٣٠٠ مـتر فوق سطح البحر. وهـذا الارتفاع الشاهق جعل مناخه لطيفًا، في حين كان مناخ الأراضي المنخفضة المحيطة به أكثر حرارة ورطوبة.

اشتملت إمبراطورية الأزتك على عدد كبير من المدن والحواضر، وبخاصة تلك الواقعة في وادي المكسيك. الموسوعة العربية العالمية، ج ١، ص ٥٨٠.





مرتسم أزتكي قديم



معبد أزتكي في مكسيكو سيتي

أديان أميركا القديمة



الدين أهمية فائقة في حياة الأزتك، وكَرُس الناس معظم أوقاتهم للعبادة، حتى أنهم كانوا يشنون الحروب، بصورة رئيسية بغية الحصول على أسرى يقدمونهم قرابين لآلهتهم. عبد الأزتك مثات من الآلهة، وكانوا يزعمون بأن لكل واحد منها سيطرة على حركة أو أكثر من الحركات البشرية، أو على مظهر أو أكثر من مظهر أو أكثر من مظهر الطبيعة، ويا كان القتصاد الأزتك يستعد على الزراعة كان لشعبهم عدد كبير من الآلهة الزراعية، منها سنتيوتل للدُّرة، تلانوك للمطر والخصب، زايب توتك للربيع وإحياء الأرض. كان للأزتك الكثير من الطقوس الدينية، وكان العديد من هذه الطقوس الدينية تهدف إلى ضمان محاصيل وفيرة حسبما كانوا يعتقدونه من عطف ألهتهم. أدَّت القرابين البشرية دورًا أساسيًا في معظم الطقوس الدينية، وكان العديد من هذه الطقوس الدينية تهدف إلى ضمان محاصيل وفيرة حسبما كانوا يعتقدونه من عطف ألهتهم. أدَّت القرابين المتنبون يأكلون، أحيانًا، أجزاء من جسد الضحية. وربما كانوا يعتقدون أيضًا أن فوة الشخص الميت وشجاعته تنتقل إلى كل من يأكل لحمه. وكان معظم الضحايا من أسرى الحروب أو العبيد، المتعدون بأولادهم لإلههم تيالوك. كان التقويم الديني عند الأزتك يتألف من ٢٠ يومًا. وقد استخدم الكهنة التقويم لتحديد أيام السعد للقيام ببعض الأعمال، مثل بذر المحاصيل وبناء البيوت والخروج إلى الحرب. كما كان لهم تقويم شمسي يتألف من ٢٥ يومًا. وكان التقويم للتحديد أيام السعد للقيام ببعض الأعمال، مثل بذر إنسافية. كان الأزتك يقيمون احتفال كلمن الأراك من الحرب. كما كان لهم تقويم شمسي يتألف من ٢٥ يومًا. وكان الطبيء الناس مواقد نيرائهم، ليشما الكهنة نازًا جديدة فوق صدر القربان يومن عدد من أقرباء الزوج. وكان أفراد هذه الأسرة الجديدة، نيران مواقدهم ثانية، ثم يحتفلون، المسؤية. تألفت الأسرة اللمورة بلهما عادة في الزراعة وحرفة من الحرف. أما واجبات الزوج، وكان أفراد الناسرة وطهي الطعام لهم، وكان الأولاد في الأيسرية الماشرة وطهي الطعام لهم، وكان الأولاد وتربياً يدي آبائهم حتى سن العاشرة تقويمًا ومن ثم يتحتفرة والرجال يتزوجون في نحو العشرين، الموسوعة العربية العلية، ح ١٠ ص ٥١٨ - ٥٨٠ .

أهم مراجع الأديان الأخرى في القارات

- .Geographic encycopedia of the WORLD.
- . DK . WORLD ATLAS MILLENNIUM EDITION . Y
 - The illustrated history of the world .
- ٤ الموسوعة العربية العالمية ، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ط . الثانية ١٤١٩ هـ .
 - ٥. مواقع إلكترونية عن الحضارات الإميركية القديمة وأستراليا.
 - ٦ موقع ويكبيديا الموسوعة الحرة على الشبكة العنكبوتية .
- ٧ مالكوم بورتر و كيث لي ، سلسلة القارات تحت المجهر (الأطلس المصور لقارة ، إفريقيا وأمريكا الشمالية
 والجنوبية)، مكتبة العبيكان، الرياض ، المملكة العربية السعودية .
 - ٨ معالي الشيخ / محمد بن ناصر العبودي، الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي .



المؤلف مع معالي الشيخ / محمد بن ناصر العبودي ؛ الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي؛ رحالة العصر وداعية الإسلام، والذي تسيى له الترحال للتعريف بأوضاع الإسلام والمسلمين في العالم منذ أكثر من أربعة عقود والمؤلفات الفريدة؛ والتي تربو على منها لم يزل مخطوطاً، أعتمدنا بعد الله تعالى على كثير من كتبه المتميزة وتوجيهاته الحكيمة في هذا الأطلس وأطالسنا الأخرى .





V£9	٠	رس عناوين أطلس الأديا	فهر	
		15 9		المقدمة
10		الأديان السماوية		القسمر الأول
14			الحنيفية	
11	أهم مصادر ومراجع الحنيفية			
۲۷			اليهودية	
101	أهم مصادر ومراجع اليهودية			
109			الصابئة	
14.	أهم مصادر ومراجع الصابئة			
171			النصرانية	
797	أهم مصادر ومراجع االنصرانية			
ram			الإسلام	
۵۰۸	أهم مصادر ومراجع الإسلام			

فهرس عناوين أطلس الأديان

٥٠٩		الأديان الوضعية		القسمر الثانبي
۵۱۱			أديان بلاد الرافدين	
۵٤٤	أهم مصادر ومراجع أديان بلاد الرافدين			
۵٤۵			أديان بلاد الشام	
۵۷۸	أهم مصادر ومراجع أديان بلاد الشام			
۵۷۹			الديانة الفرعونية	
۵۹٤	أهم مصادر ومراجع الديانة الفرعونية			
۵۹۵			الديانة الجوسية	
1.4	أهم مصادر ومراجع الديانة الجوسية			
1.9			الديانة الهندوسية	
155	أهم مصادر ومراجع الديانة الهندوسية			
150			الديانة البوذية	
15.	أهم مصادر ومراجع الديانة البوذية			
151		وسية	الديانة الكونفوشي	
105	أهم مصادر ومراجع الديانة الكونفوشيوسية			
100			الديانة الإغريقية	
111	أهم مصادر ومراجع الديانة الإغريقية			